رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدرعن دارارماح للنشروالتوزيع

رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (176) المجلد الرابع

الجزء الثاني

نوفمبر 2026

مجلة ربع سنوية

ISSN الورقي: 2392- 5418

ISSN الالكتروني:2520- 7423

DOI: 10.59799/SQZH5356

معامـــل التأثير: 2.56 Impact Factor

الايداع القانوني 243





رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدرعن دارِرماح للنشروالتوزيع - رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (176) نوفمبر 2026

المجلد الرابع

الجزء الثاني

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 243

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدرعن دار رماح للنشر والتوزيع -رماح / عمان –الأردن

بالتعاون مع

جامعة القرآن وتأصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة: الأستاذ الدكتور محمد عبدالله سليمان

مدير المجلة: الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة: د. قيس مهدي البياتي

هيئة تحرير المجلة

أ.د. خليل الرفاعي (رئيس هيئة التحرير)	جامعة البلقاء التطبيقية	الأردن
أ د. يوسف أبو فارة	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
ا. م. د. مصدق امين عطيه	المديرية العامة لتربية صلاح الدين وزارة التربية والتعليم	العراق
أ.د. دراجي سعيد	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	الجزائر
أ.د. هناء الحنيطي	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	الأردن
أ د محمد الفاتح زين العابدين	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
أ.د. خالد سنداوي	أكاديمية القاسمي والكلية العربية	فلسطين
أ. د. زياد عبد الحليم عبد المنعم الذيبة	جامعة الزرقاء الاهلية	الأردن
دكتور برير سعدالدين الشيخ السماني	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
ا.م. د. قادسية حسين جاسم	وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة	**العراق**

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د. نضال الرمحي **(رئيس الهيئة الاستشارية)**	جامعة الزرقاء	الأردن
د. ماجدة خلف السبوع	جامعة مؤتة	الاردن
أ.د. كمال رزيق	جامعة بليدة	الجزائر
أ.د. سليمان الناصر	جامعة ورقلة	الجزائر
أ.د. هوام جمعة	جامعة عنابة	الجزائر
أ.د. سالي محمد فريد	جامعة القاهرة	مصر
أ.د. أشرف محمدعبد الرحمن مؤنس	جامعة عين شمس	مصر
أ.د. رامز طنبور	جامعة جنان	لبنان
أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي	جامعة القصيم	السعودية
أ.د. وائل جبريل	جامعة عمر المختار	ليبيا
أ.د. شاهر عبيد	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
أ.د. عماد الصعيدي	مركز رماح	الأردن
أ.د سمير البرغوثي	جامعة الفلاح	الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنو	جامعتي حائل / نواكشوط	موريتانيا
بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين	الهيئة الاستشارية	السودان

الدكتورة حليمة إبراهيم محمد الفيلكاوي	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الكويت
د. قيس مهدي البياتي	دكتوراه علاقات اقتصادية دولية	العراق
د. خديجة عبدالكريم خيري	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. مزمل حسن يوسف	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د.حسن الفاتح الشيخ	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. محمد الطيب	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. جمال محمد البشرى	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
الدكتورة صفراوي فاطمة	استاذة محاضرة بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الشلف	الجزائر
أم خالدة جمال فرج الشافعي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	العراق
أ.م.د محمد عدنان شاكر الزبيدي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	العراق
ا د مزاحم مهدي ابراهيم النجار	جامعة تكريت	العراق
أ.د. هاشم صالح مناع	أستاذ الادب والنقد والبلاغة جامعة باشن العالمية بامريكا	العراق
ا. د عباس علي حميد العبيدي	جامعة ديالى /كلية العلوم الإسلامية	العراق

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤوليه عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤوليه قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة إسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Simplified Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التهميش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث:أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية،على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة.
- منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي وإستعمال أحد الأساليب التالية في الإستشهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع،أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاجو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- نظام التوثيق في الحاشية يكون بذكر (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، والجزء/ الصفحة) حسب المنهج العلمي المعمول به في توثيق الدراسات الشرعية، مثاله: المغني، ابن قدامة (435/6).
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبّر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدّمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع

ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

khalidk51@hotmail.com أو remah@remahtrainingjo.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512 **موقع المجلة:** http://www.remahresearch.com

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية:

- قاعدة ISI الماليزية على الموقع:

//isindixing.com/isi/journaldetails.php ? :http

- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع: http /www. ebsco.com
- قاعدة ULRICHS الالمانية على الموقع:

http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/15364886773178244 29

- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:

http://www.googlescholars.com

- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع //www.mandumah.com http
- قاعدة بيانات المنهل www.almanhal.com //http
- قاعدة ASKZED على الموقع: http//www.ASKZED.com
- قاعدة معرفة على الموقع: http//www.maarifa.com
- قاعدة بو ابة الكتاب العلمي: http//www.theleambook.com
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) **2019**.
- قاعدة أرسيف (Arcif) .
- قاعدة بيانات:

https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of economic-research#.XzPCkCgzZPY

أخلاقيات النشر العلمي بمجلة رماح للبحوث والدراسات

منذ تأسست مجلة رماح للبحوث والدراسات وتألقت بعددها الأول عام 2005م وهي تأخذ على عاتقها الاجتهاد والاستمرارية لبلوغ العالمية بدخولها العديد من محركات البحث العلمي وقواعد البيانات الدولية والالتزام بأخلاقيات النشر العلمي الهادف، حيث تعد أخلاقيات النشر العلمي (Scientific Publication Ethics) بمجلة رماح للبحوث والدراسات الركيزة الأساسية لضمان موثوقية البحث العلمي ونزاهة البحث الأكاديمي. فالالتزام بهذه المعايير ليس مجرد خيار مهني، بل هو واجب أخلاقي يقع على عاتق جميع الأطراف المشاركة في عملية النشر في ضوء المحاور الأخلاقية لمجلة رماح للبحوث والدراسات.

مسؤوليات الأطراف المشاركة في عملية النشر بمجلة رماح للبحوث والدراسات:

1. مسؤوليات الباحث:

حيث يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة عن المحتوى العلمي المقدم، ويجب عليه الالتزام بالأمانة العلمية، والأصالة ومنع الانتحال، وتجنب النشر المتعدد، وتحديد أسماء المشاركين بالبحث بشكل دقيق وصريح.

2. مسؤوليات المحكمين:

فبالنسبة لمجلة رماح للبحوث والدراسات يتطلب الأمر من المحكمين الالتزام التام بالموضوعية والحياد وتقييم البحث بناءً على جودته العلمية بكل شفافية وموضوعية، والسرية بعدم الكشف عن محتوى البحث أو استخدام أفكاره قبل النشر، والإفصاح بالاعتذار عن التحكيم في حال وجود علاقة قرابة أو زمالة مع الباحث.

3. مسؤوليات هيئة التحرير

وفقاً لسياسة مجلة رماح للبحوث والدراسات يعد المحرر هو الفيصل في عملية النشر، اذ يجب أن يتمتع بالاستقلالية التامة عند اتخاذ قرارات القبول أو الرفض بناءً على أهمية البحث وأصالته ووضوحه، اضافة الى الشفافية وذلك في غاية الأهمية بهدف توضيح إجراءات التحكيم والمدد الزمنية المتوقعة للباحث.

قواعد النشر والتوثيق بمجلة رماح للبحوث والدراسات

أولاً. أهداف المجلة ومجالاتها:

مجلة رماح للبحوث والدراسات مجلة دورية علمية محكمة تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية ، بهدف تعميق البحث العلمي واثرائه بنشر البحوث العلمية المقدمة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المرموقة ، والتي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية العلمية ، وذلك بنشر البحوث العلمية الأصيلة والمحكَّمة وفق معايير أكاديمية رصينة ، و دعم حركة البحث العلمي وتطوير المعرفة في المجالات التربوية والإنسانية بهدف إتاحة منصة علمية للباحثين لنشر إنتاجهم العلمي محليًا وعربيًا ودوليًا و تعزيز الجودة والالتزام بأخلاقيات البحث والنشر العلمي و الإسهام في معالجة القضايا المعاصرة من خلال دراسات علمية متخصصة.

وقد جاءت مجالات نشر المجلة لتتنوع بين:

1. العلوم التربوية .
2. العلوم الإنسانية والاجتماعية.
3. الدراسات النفسية.
4. الدراسات الإدارية والاقتصادية ذات البعد الإنساني والتربوي.
5. الدراسات الشرعية والقانونية ذات الصلة بالمجالات الإنسانية.

ثانياً. شروط واجراءات النشر في المجلة:

تستند مجلة رماح للبحوث والدراسات إلى قواعد لجنة أخلاقيات النشر (COPE - Committee on Publication Ethics) ، التي تتبع عملية النشر في المجلات العلمية المحكمة (Peer-reviewed Journals) مساراً منهجياً دقيقاً يهدف إلى ضمان جودتها قبل وصولها إلى الباحث القارئ. حيث تبدأ عملية النشر بمجلة رملح للبحوث والدراسات بمرحلة الإعداد والتقديم (Submission Phase) فتبدأ العملية بإعداد الباحث للبحث (Manuscript) وفقاً لسياسات المجلة التي تهتم بـ:

1. التنسيق والفحص المبدئي:

- التنسيق والالتزام بدليل المؤلف من حيث نوع الخط ، ونظام التوثيق (مثل APA أو IEEE)، وطريقة عرض الجداول والرسوم البيانية.
- خطاب التقديم (Cover Letter) وفقاً لرسالة موجهة لرئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات ، توضح أهمية البحث وأصالته وعدم نشره مسبقاً.
- الفحص الأولي: حيث يخضع البحث وفقا لسياسة المجلة فور استلامه لفحص متسلسل للتأكد من اكتمال الملفات ونسبة الاقتباس (Plagiarism Check) عبر برامج محددة.

2. مراجعة هيئة التحرير:

قبل إرسال البحث للتحكيم، يقوم رئيس التحرير أو المحرر المختص بعمل تقييم أولي للبحث للتأكد من الملاءمة ومدى توافق موضوع البحث مع تخصص المجلة ، والتأكد من الجودة المبدئية من حيث هل البحث مكتوب بلغة علمية رصينة ومنهجية واضحة بشكل أكاديمي يرتقي الى مستوى مجلة رماح للدراسات والبحوث. وفي هذه المرحلة، قد تتم الموافقة المبدئية على البحث لاستكماله والسير بباقي الاجراءات أو يتم الرفض إذا لم يستوفِ البحث الشروط الأساسية، مما يوفر وقت الباحث والمحكمين لاعادة النظر بالبحث بما يناسب سياسة المجلة.

3. عملية التحكيم العلمي:

وهي بالنسبة لمجلة رماح للدراسات والبحوث جوهر النشر العلمي، حيث يُرسل البحث إلى خبيرين أو ثلاثة في نفس التخصص حيث لا يعرف المحكم هوية الباحث ولا يعرف الباحث هوية المحكم لضمان الحياد. وبعد ذلك وبشكل سري يقوم المحكمون بتقييم الأصالة، المنهجية، تحليل البيانات، وقوة الاستنتاجات. وبناءً على تقارير المحكمين، يتخذ المحرر أحد القرارات التالية:

1. **القبول كما هو.**
2. **تعديلات طفيفة** تتطلب تعديلات بسيطة لا تمس جوهر النتائج.
3. **تعديلات جوهرية** تتطلب إعادة صياغة أجزاء رئيسية أو إجراء تحليلات إضافية.
4. **الرفض** في حالة وجود خلل منهجي جسيم أو عدم إضافة علمية جديدة.

وبمجرد كانت التقارير ايجابية وتم قبول البحث نهائياً يتم الطلب من الباحث أن يقوم ضمن فترة زمنية محدد بالتدقيق اللغوي ومراجعة البحث مراجعة نهائية

4. الجدول الزمني لإجراءات النشر بمجلة رماح للدراسات والبحوث:

تتبع مجلة رماح للدراسات والبحوث منذ نشأتها جدولاً زمنياً لإجراءات النشر حفاظاً على وقت الباحث والمحكم والمجلة، ةفقاً للآتي:

التحكيم الأولي للتحرير 2 - 3 أسابيع

عملية التحكيم العلمي 3 - 6 أشهر (تختلف حسب التخصص)

مراجعة الباحث للتعديلات 3 - 5 أسابيع

النشر النهائي 4 - 6 أشهر بعد القبول

افتتاحية العدد

نسعى في مجلة "رماح للبحوث والدراسات" مواكبة التطورات البحثية في عالمنا العربي، وذلك من خلال نشر الأبحاث الجديدة في مجالها، والتي تعالج قضايا تربوية وأدبية وشرعية متنوعة، وتتيح مجلة " رماح" المجال واسعًا لأساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا للنشر فيها مساهمة منها في تشجيع البحث العلمي الرصين، وتقديم وعاء للنشر العلمي يخلو من التعقيد في إجراءاته مع التمسك بالمنهجية العلمية الرصينة المتبعة في كتابة الأبحاث.

وتسعى المجلة للحصول على مزيد من التصنيفات العلمية والعربية المعتبرة، لذا سوف تصدر المجلة اعتبارًا من سنة (2025) بشكل ربع سنوي، حيث سوف يصدر المجلد الاول في شهر كانون ثاني ويغطي الأبحاث المقبولة في المجلة لشهر كانون ثاني، شباط، وآذار، وسوف يصدر عدد الربع الثاني لهذه السنة في شهر نيسان ويغطي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لأشهر نيسان، آيار، وحزيران، بينما سيصدر المجلد الثالث في شهر تموز ويحتوي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لشهور تموز، أب وأيلول، بينما سيصدر المجلد الرابع لهذه السنة في شهر تشرين الأول .

وما هذا التعديل في تاريخ إصدار المجلدات إلا تحقيقًا لمتطلبات الانضمام لمستوعبات عربية وعالمية مرموقة، وسوف تغطي المجلة العلوم الاجتماعية كما هي عادتها بكل فروعها المختلفة

ونود أن نؤكد للباحثين العرب أننا نسعى للتطوير تماشيًا مع متطلبات النشر العلمي الرصين للحفاظ على مكانة المجلة، ونرحب بأبحاثكم ودراساتكم العلمية.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الموضـــوع	الصفحة
هيئة تحرير المجلة	A
الهيئة الاستشارية للمجلة	B
شروط النشر	D
موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية	E
أخلاقيات النشر العلمي	F
قواعد النشر والتوثيق	H
افتتاحية العدد	K
فهرس المحتويات	L - O
أقسام الكلم بين النحو المعياري والنحو الوصفي: دراسة تحليلية نقدية في ضوء اللسانيات الحديثة د. ألفت عبداللطيف عبدالله البخاري	20 - 31
الإلحاد الجديد: أنواعه، نشأته، أبرزدعاته، أسبابه، سماته، أثره على الفرد والمجتمع وطرق مواجهته أ.م.د. إخلاص جواد علي مير	32 - 62
مرحلة تأسيس النقد ومشكلاته في لبنان 1920-1926 أيمن حميدي المحيميد	63 - 86
الإدمان الرقمي و أثره على الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة أ.م.د. عمار كوتي ناصر، أ.د. نشعة كريم عذاب، أ.م.د. أريج حازم مهدي صالح، شيماء رضا غانم، صائب كامل اللالا	87 - 110
الصدمات والانقطاعات الهيكلية وديناميكية العلاقة بين الموارد الطبيعية والنمو الاقتصادي في ليبيا: أدلة من نموذج ARDL واختبارات الانقطاع الهيكلي بين عامي 1990 و2024 أ. سناء أبوبكر القعود	111 - 130
أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تحصيل مادة التأريخ لدى الصف الرابع الأدبي وتنمية التفكير الناقد لديهم م.م. أحمد خالد حسن	131 - 159

الموضـــوع	الصفحة
تأثير منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات الأردنية عناد محمود علي المهيرات	**160 - 173**
و اقع استخدام التطبيقات الرقمية في تنمية المهارات اللغوية لدى أطفال رياض الأطفال من (4-5) سنوات ختام خضر الجهني	**174 - 206**
دور المقاصد الشرعية في أحكام الأحوال الشخصية محمد سعيد علي أبو عبيد و أ.د. محمد مطلق محمد عساف	**207 - 224**
مقارنة بين حقبة الرئيس بشارة الخوري والرئيس كميل شمعون وتأثيرها على الداخل اللبناني (1943-1958) سفيان أبو خضر، أ.د. محمد القوزي، أ.د. خالد الجندي	**225 - 249**
السمات الأسلوبية في أفلام الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال م.م. حاتم كريم فهد	**250 - 274**
أثر التوترات الجيوسياسية واضطر ابات سلاسل الإمداد العالمية على الاقتصاد السعودي في إطار رؤية المملكة 2030 د. أشرف حسن أحمد الحاج	**275 - 288**
ضو ابط عمل المرأة في الإسلام: دراسة موضوعية في آيات القرآن الكريم وتفسيرها أ.م.د. بتول مالك عباس	**289 - 318**
علل خروج الحرف المختص عن مقتضى عمله النحوي بين الاستقامة وعدمها د. محمد أحمد إدريس	**319 - 339**
فن المقالة الأدبية عند مصطفى صادق الر افعي: بلاغة الأسلوب وجمال الصورة "وحي القلم نموذجًا" د. عبد السلام عبد الكريم أخو ارشيده	**340 - 362**
معيار العقد الإداري وشروطه الاستثنائية إبراهيم طارق شهاب	**363 - 385**

الموضـــوع	الصفحة
العلاقة بين مستوى التشغيل ومساهمة القطاع النفطي في الناتج المحلي الإجمالي في العراق خلال المدة 2004-2023 أ.م.د. عفيفه بجاي شوكت اللامي	**386 - 405**
الاعتراضات الواردة على الاستدلال بالدليل من قول الصحابي في كتاب المهذب للقاضي عبد الوهاب (جمعاً ودراسة) سلوى بنت حسن محمد الفيفي	**406 - 442**
فاعلية استراتيجية التفكير التصميمي في التحصيل والتفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الثاني المتوسط م.د. قاسم مسير زيارة عبيد و م.د. حسين رحيم علي عيدي اللامي	**443 - 477**
قضايا المرأة في شعر فاضل إبراهيم الحمداني: دراسة تحليلية في ضوء دواوينه المختارة (نافذة على الغواية، قطرات من ضوء، عبق النعناع) م.م. منى عباس طليع شهم	**478 - 501**
تجسيد معايير العمارة الخضراء كمدخل لتحقيق الاستدامة في تخطيط وتنفيذ مشاريع الإسكان الحضري: دراسة حالة محافظة النجف الأشرف م.د. علي مجيد ابوعلي، أ.م. انصاف جعفر خيون الياسري، أ.م. فاطمة محمد كاظم	**502 - 535**
مراجعة مقال: المكانة في السياسة الدولية بين القدرات المادية والاعتراف الاجتماعي م.د. شهد حسن علي	**536 - 539**
Interactive Communication Between Teachers and Their Students in the Classrooms Dr. Balla Mustafa Idris Elias	**540 - 557**
The Effectiveness of Risk Management Practices in Promoting the Continuity of the Educational Process in Jordanian Schools: A Field Study on Secondary School Principals in the Central Region Prof. Helwah J. QousQIse	**558 - 589**
Change Management and Institutional Excellence in Saudi Public Sector Organisations: Empirical Evidence from the King Abdulaziz Centre for National Dialogue Dr. Baligh Ali Hasan Beshr	**590 - 608**

الموضـــوع	الصفحة
The Role of Artificial Intelligence Applications in Enhancing Digital Marketing Effectiveness among Small and Medium-Sized Enterprises in the Kingdom of Saudi Arabia Dr. Naif Saaty	**609 - 637**
Echoed Authority: A Stylistic Study of Iraqi Parliamentary Debates Hayfa Hussein Ali	**638 - 649**
A Multimodal Discourse Analysis of Persuasive Strategies in English and Arabic Mental Health Advertisements Nouralhuda Fadhil Sarhan, Sayran Najim Noori, Abrar Sa'ad Suadi, Noora Dhyaa Hussein	**650 - 690**
Teacher Digital Competence and Student Engagement in Iraqi EFL Classrooms Ansam Hameed Abood AlAnbaki	**691 - 700**
Using ChatGPT in Learning English for Specific Purposes Asst. Lect. Sundus Falah Mohammed	**701 - 716**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أقسام الكلم بين النحو المعياري والنحو الوصفي: دراسة تحليلية نقدية في ضوء اللسانيات الحديثة

الفت عبداللطيف عبدالله البخاري

استاذ مساعد – كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة الملك عبدالعزيز

قسم المواد العامة (لغة عربية)

Word Classes between Prescriptive and Descriptive Grammar: A Critical Analytical Study in Light of Modern Linguistics

Alfat Abdul Latif Abdullah Al-Bukhari

Assistant Professor – Faculty of Arts and Humanities – King Abdulaziz University

Department of General Courses (Arabic Language)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص

يتناول هذا البحث قضية مركزية في الدرس النحوي العربي، وهي مسألة تقسيم الكلم، ويهدف إلى تحليل الأسس المنهجية التي اعتمدها النحاة القدماء (النحو المعياري) في حصر الكلم في ثلاثة أقسام، ومناقشة الانتقادات الموجهة لهذا التقسيم من قبل اللسانيين المحدثين (النحو الوصفي)، ممثلة في آراء إبراهيم أنيس، ومهدي المخزومي، وتمام حسان، وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن، معتمداً على مصفوفة مقارنة لمعايير التقسيم (المعنى، الصيغة، الوظيفة). وتوصل إلى أن التقسيم الثلاثي، رغم دقته المنطقية وتأثره بالمنطق الأرسطي، أظهر قصوراً في استيعاب الظواهر اللغوية كالضمائر والأدوات والصفات، مما دفع المحدثين لاقتراح تقسيمات رباعية وسباعية. وخلص البحث إلى أن المحاولات التجديدية، رغم أهميتها، لم تخلُ من الإشكالات المنهجية، وأن الحاجة لا تزال قائمة لمنهج وصفي متكامل يوازن بين الأصالة والمعاصرة.

الكلمات المفتاحية: أقسام الكلم، النحو المعياري، النحو الوصفي، التقسيم الثلاثي، اللسانيات الحديثة، التداولية، إبراهيم أنيس، مهدي المخزومي، تمام حسان.

Abstract

This study addresses a central issue in Arabic grammatical thought: the classification of word classes. It aims to analyze the methodological foundations adopted by early grammarians (prescriptive grammar) in limiting words to three classes, and to discuss the criticisms directed at this classification by modern linguists (descriptive grammar), represented in the views of Ibrahim Anis, Mahdi al-Makhzumi, and Tammam Hassan. The study adopts a comparative descriptive-analytical method, relying on a comparative matrix of classification criteria (meaning, form, and function). It concludes that the tripartite classification, despite its logical precision and its influence by Aristotelian logic, has shown inadequacy in accommodating linguistic phenomena such as pronouns, particles, and adjectives, which prompted modern scholars to propose quadripartite and septenary classifications. The study concludes that these innovative attempts, despite their importance, were not free from methodological problems, and that there remains a need for an integrated descriptive approach that balances originality and modernity.

Keywords: Word classes, prescriptive grammar, descriptive grammar, tripartite classification, modern linguistics, pragmatics, Ibrahim Anis, Mahdi al-Makhzumi, Tammam Hassan.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. المقدمة

الحمد لله الذي شرف اللسان العربي بكتابه العزيز، وجعل العربية وعاءً للفكر والحضارة، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم. لقد شكلت "الكلمة" في التراث اللغوي العربي حجر الزاوية في بناء النظرية النحوية، إذ انطلقت جهود العلماء الأوائل منذ القرن الأول الهجري نحو تقعيد اللغة وضبطها، بفعل الحاجة الماسة إلى صون القرآن الكريم من اللحن، وتيسير فهمه للأمم غير الناطقة بالعربية، وقد تجسدت هذه الجهود في وضع "النحو المعياري" الذي يهدف إلى وضع قوانين ثابتة ومعايير محددة لا يجوز الخروج عليها، لضبط اللسان العربي (الجرجاني، 1960)، ولم تكن هذه العملية التقعيدية مجرد اجتهاد فردي، بل كانت استجابة لتحديات حضارية واجتماعية كبرى، تمثلت في اتساع رقعة الدولة الإسلامية، واختلاط العرب بغيرهم من الشعوب، ودخول أعاجم في الدين الجديد، مما استدعى وضع أسس نحوية تحفظ للنص المقدس سلامته اللغوية، وتحمي اللغة من الفساد والانحراف (السيرافي، 1986).

وفي خضم هذه العملية التقعيدية، برز سؤال جوهري ظل يشغل النحاة واللغويين على مر العصور: ما هي "الكلمة"؟ وكيف يمكن تصنيفها؟ وقد تعددت التعريفات وتنوعت العبارات، فبينما عرفها الزمخشري بأنها "اللفظ الدال على معنى مفرد بالوضع"، ذهب ابن هشام إلى أنها "قول مفرد"، موضحاً أن المراد بالقول هو "اللفظ الدال على معنى"، وبالمفرد "ما لا يدل جزؤه على جزء معناه" (ابن هشام، 2009). ولخص السيوطي هذه الجهود بقوله إن أحسن حدودها "قول مستقل أو منوٍ معه"، ليُخرج بقوله "مستقل" أبعاض الكلمات الدالة على معنى كحروف المعاني، وبقوله "منوٍ معه" الضمائر المستترة (السيوطي، 2001).

وقد انتهى الإجماع النحوي، بصريين وكوفيين، إلى تقسيم الكلم إلى ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى. وقد تُوج هذا الإجماع بما قرره سيبويه (ت 180هـ) في كتابه من أن "الكلمة اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل" (السيرافي، 1986)، وهو التقسيم الذي تبناه غالبية النحاة كالمبرد، وابن السراج، وابن مالك، وابن هشام، والسيوطي. بل إن ابن فارس نقل إجماع النحاة على هذه القسمة (ابن فارس، 1993). ورغم هذا الإجماع، شذّ بعضهم كأبي جعفر بن صابر الذي أضاف قسماً رابعاً سماه "الخالفة"، لكن هذا القول لم يجد قبولاً لدى جمهور النحاة (ابن هشام، 2009).

وقد قام هذا التقسيم الثلاثي على أسس منطقية وعقلية، تأثرت بشكل واضح بالمنطق الأرسطي الذي قسم الكلام إلى (اسم، وفعل، وأداة/رابط)، وقد سعى النحاة العرب إلى إسقاط هذا التقسيم المنطقي على اللغة العربية، حيث قسموا الكلم بناءً على معايير منطقية (النفي والإثبات في الدلالة على المعنى)، بدلاً من معايير لغوية خالصة (المخزومي، 1966).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

غير أن هذا التقسيم، الذي وُصف بالجمود والثبات، لم يلبث أن واجه تحديات كبرى مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة والمناهج الوصفية في القرن العشرين، فقد بدأ اللسانيون العرب المحدثون ينظرون إلى اللغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية متطورة، وإلى النحو باعتباره وصفاً للاستعمال اللغوي الفعلي، لا فرضاً لقواعد منطقية مسبقة (حسان، 2004).

ومن هنا، برزت الحاجة إلى إعادة النظر في تقسيمات القدماء، ومحاولة بناء تصنيفات جديدة تستوعب جميع الظواهر اللغوية، وتؤدي وظائفها التواصلية والتداولية. وقد لاحظ تمام حسان أن التعريفات القديمة كانت تخلط بين الكلمة واللفظ والقول، وتخلط بين الوظيفة اللغوية والمعاني المنطقية والوضعية (حسان، 2004)، كما أدرك النحاة المحدثون أن التقسيم الثلاثي، رغم كونه إنجازاً حضارياً، يظل قاصراً عن استيعاب طوائف كاملة من المفردات اللغوية مثل الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والصفات، والأدوات، التي لا تنضوي بسهولة تحت مسمى "الاسم" أو "الحرف" دون إشكالات منهجية.

وتأسيساً على ما سبق، تأتي هذه الدراسة لتقف على مفترق طرق بين "النحو المعياري" الذي يسعى لضبط اللغة بناءً على منطق العامل، و"النحو الوصفي" الذي يسعى لوصف اللغة كما يستخدمها أبناؤها، وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل الأسس المنهجية التي بنى عليها القدماء تقسيمهم الثلاثي، ومناقشة الانتقادات الموجهة له من قبل رواد النحو الوصفي (إبراهيم أنيس، ومهدي المخزومي، وتمام حسان)، مع محاولة تقييم هذه المحاولات التجديدية في ضوء معايير علمية موضوعية، وصولاً إلى رؤية نقدية تكاملية تسهم في تطوير الدرس النحوي العربي، وتحقيق اللحمة بين المعنى واللفظ، وبين الأصالة والمعاصرة، خدمةً للغة القرآن الكريم.

2. مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال المحوري التالي :**إلى أي مدى تمكن النحو المعياري من تقديم تصنيف شامل ومانع لأقسام الكلم في اللغة العربية؟ وما مدى قدرة التقسيمات الوصفية الحديثة على تجاوز القصور المنهجي للتقسيم الثلاثي؟**

وتتفرع عن هذه المشكلة إشكاليات فرعية:

1. **الخلط المنهجي بين الوظيفة اللغوية والمعنى المنطقي:** حيث لاحظ تمام حسان أن التعريفات القديمة تخلط بين الكلمة واللفظ والقول، وتخلط بين الوظيفة اللغوية والمعاني المنطقية (حسان، 2004).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. **قصور التقسيم الثلاثي عن استيعاب طوائف كاملة:** مثل الضمائر، وأسماء الإشارة، والموصولات، والصفات، التي لا تنضوي بسهولة تحت مسمى "الاسم" أو "الحرف" دون إشكالات.
3. **التأثر بالمنطق الأرسطي:** الذي دفع النحاة إلى تقسيم الكلم بناءً على معايير منطقية (النفي والإثبات) بدلاً من معايير لغوية خالصة (المخزومي، 1966).
4. **غياب معيار موحد للتقسيم:** فتارة يُعتمد على المعنى، وتارة على الصيغة (البنية)، وتارة على الوظيفة (العامل)، مما أدى إلى تداخل الأقسام.

3. أسئلة الدراسة

1. كيف تعامل النحو المعياري مع مفهوم "الكلمة" وما الأسس المنطقية التي بنى عليها التقسيم الثلاثي؟
2. ما الانتقادات الجوهرية التي وجهها النحاة المحدثون (إبراهيم أنيس، مهدي المخزومي، تمام حسان) للتقسيم الثلاثي؟
3. ما هي التقسيمات البديلة التي اقترحها هؤلاء المحدثون؟ وما الأسس المنهجية التي اعتمدوها؟
4. كيف تعامل النقاد (مثل فاضل السامرائي) مع هذه المحاولات التجديدية؟ وهل نجحت في تقديم بديل علمي متكامل؟

4. أهداف الدراسة

1. توثيق وتحليل مفهوم "الكلمة" وحدودها في التراث النحوي العربي.
2. رصد الأسس المنطقية والاستقرائية التي اعتمدها القدماء في التقسيم الثلاثي، وبيان تأثير المنطق الأرسطي عليه.
3. عرض ومناقشة الآراء التجديدية للغويين المحدثين في إعادة تصنيف الكلم، مع بناء مصفوفة مقارنة لمعاييرهم.
4. تقديم رؤية نقدية توازن بين إنجازات التقسيم الثلاثي وطموحات التقسيمات الوصفية الحديثة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسلط الضوء على لحظة تحول مفصلية في الدرس النحوي العربي، وهي الانتقال من النحو المعياري إلى النحو الوصفي. كما أنها تسهم في إثراء المكتبة اللغوية بمناقشة نقدية مقارنة، وتقدم للباحثين والمعلمين رؤية نقدية لأسباب الجمود المنهجي في التقسيم الثلاثي، مما يسهم في تطوير مناهج تعليم النحو.

6. محددات الدراسة

تقتصر الدراسة على تحليل النصوص والآراء الواردة في المصادر النحوية واللغوية القديمة والحديثة، مع التركيز على أعمال: سيبويه، وابن هشام، والسيوطي، والزمخشري من القدماء، وإبراهيم أنيس، ومهدي المخزومي، وتمام حسان، وفاضل السامرائي من المحدثين.

7. منهج الدراسة

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وذلك بتتبع النصوص، وتحليل الآراء، وبناء مصفوفة مقارنة لمعايير التقسيم بين رواد النحو الوصفي، للوصول إلى نتائج موضوعية.

8. الدراسات السابقة

يمكن تصنيف الدراسات السابقة إلى اتجاهين رئيسيين:

الاتجاه الأول: الدراسات المعيارية (التراثية)

تتمثل في جهود النحاة الأوائل الذين أسسوا التقسيم الثلاثي، ويُعد سيبويه (ت 180هـ) المؤسس الفعلي لهذا التقسيم، حيث قرر أن "الكلمة اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل" (السيرافي، 1986). وقد تبعه غالبية النحاة كالمبرد، وابن السراج، وابن مالك، وابن هشام، والسيوطي، وقد أشار ابن الأنباري إلى أن هذا التقسيم كان محط إجماع، وأن القول بقسم رابع (كـ "الخالفة" عند ابن صابر) لم يجد القبول (ابن الأنباري، 1997). وتجدر الإشارة إلى أن هذا التقسيم قد تأثر بشكل واضح بالمنطق الأرسطي الذي قسم الكلام إلى اسم وفعل وأداة (رابط).

الاتجاه الثاني: الدراسات الوصفية (الحديثة)

ظهرت في القرن العشرين متأثرة بالمناهج اللسانية الغربية (البنيوية والوظيفية). ومن أبرز روادها:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **إبراهيم أنيس:** في كتابه "دلالة الألفاظ"، قدم تقسيماً رباعياً (اسم، ضمير، فعل، أداة)، معتمداً على المعنى والصيغة والوظيفة (أنيس، 1991).
- **مهدي المخزومي:** في كتابه "في النحو العربي: نقد وتوجيه"، قدم تقسيماً رباعياً (اسم، فعل، أداة، كنايات)، (المخزومي، 1966).
- **تمام حسان:**في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها"، قدم أجرأ محاولة تجديدية، حيث قسم الكلم إلى سبعة أقسام (اسم، فعل، صفة، ضمير، أداة، ظرف، عدد)، متأثراً بنظرية "التضمين " (Tagmemics)عند كينيث بايك (حسان، 2004).

أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة والبحث الحالي:

يتميز البحث الحالي بأنه لا يكتفي بعرض الآراء، بل يبني **مصفوفة مقارنة** لمعايير التقسيم بين أنيس والمخزومي وحسان، كما يركز على إبراز الإشكالات المنهجية التي وقع فيها كل من الاتجاهين، محاولاً الإجابة عن سؤال: هل الحاجة لا تزال قائمة لتقسيم جديد؟

9. العرض والمناقشة

9.1. مفهوم الكلمة في النحو المعياري: بين الدقة المنطقية وإشكالية التطبيق

لم يكن تعريف "الكلمة" أمراً سهلاً، بل كان نتاج اجتهادات متباينة. فبينما عرفها الزمخشري بأنها "اللفظ الدال على معنى مفرد بالوضع" (الزمخشري، 1993)، نجد أن ابن هشام يوضح أن المراد بالقول هو "اللفظ الدال على معنى"، وبالمفرد "ما لا يدل جزؤه على جزء معناه" (ابن هشام، 2009). وقد لخص السيوطي هذا التباين بقوله: "وقد اختلفت عبارتهم في حد الكلمة اختلافاً، وأحسن حدودها قول مستقل أو منوٍ معه" (السيوطي، 2001).

وقد لاحظ تمام حسان أن هذه التعريفات كانت تخلط بين الكلمة واللفظ والقول، وتخلط بين الوظيفة اللغوية والمعاني المنطقية (حسان، 2004)، وهذا يعكس تأثر النحو العربي بمنطق أرسطو، حيث سعى النحاة إلى تصنيف الكلم بناءً على معايير منطقية، بدلاً من معايير لغوية خالصة (المخزومي، 1966).

9.2. التقسيم الثلاثي: الإجماع والاستثناءات

أجمع النحاة على أن الكلم ينقسم إلى ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف. وتعددت تعليلاتهم؛ فمنهم من استند إلى الأثر المنسوب للإمام علي بن أبي طالب (ض)، ومنهم من علل بأن هذه الأقسام تعبر عن كل ما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يجول في النفس (ابن الأنباري، 1997)، وقد تصدر الخليل بن أحمد الفراهيدي قائمة اللغويين الذين باشروا البحث في خصائص الكلمة، ثم جاء سيبويه ليقرر التقسيم الثلاثي، وتبعه كثير من النحاة (السيرافي، 1986)، بل إن ابن فارس نقل إجماع النحاة على هذه القسمة (ابن فارس، 1993). ورغم ذلك، شذّ بعضهم كأبي جعفر بن صابر الذي أضاف قسماً رابعاً سماه **"الخالفة "**(وهي كلمات مثل: "حاشا"، "كلا"، "نعم"، "بلى" التي لا تنضوي تحت الأقسام الثلاثة)، لكن هذا القول لم يجد قبولاً لدى جمهور النحاة (ابن هشام، 2009).

9.3. النحو الوصفي: إعادة بناء التصنيف (مصفوفة مقارنة)

مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة، بدأ اللغويون المحدثون يوجهون نقداً منهجياً للتقسيم الثلاثي. ويمكن مقارنة معاييرهم في الجدول التالي:

المعيار / الباحث	إبراهيم أنيس(1991)	مهدي المخزومي(1966)	تمام حسان(2004)
الأقسام المقترحة	رباعي: (اسم، ضمير، فعل، أداة)	رباعي: (اسم، فعل، أداة، كنايات)	سباعي: (اسم، فعل، صفة، ضمير، أداة، ظرف، عدد)
أسس التقسيم	المعنى، الصيغة (البنية)، الوظيفة	المعنى، الصيغة، الوظيفة	الصيغة (الإعرابية والبنائية)، الوظيفة (الجدول والاندماج)، الرتبة (المسند والمسند إليه)، التمييز (المعجمي والدلالي)
مفهوم "الأداة"	استعاض بها عن "الحرف"، لتشمل حروف الجر والظروف وأدوات الاستفهام والشرط.	جعلها قسيماً مستقلاً يشمل حروف الجر والاستفهام والشرط.	أبقاها كقسم مستقل، وأضاف لها وظيفة "الربط" و"التعليق".
مفهوم "الكنايات"	لم يستخدم هذا المصطلح، بل وضع الضمائر في قسم مستقل.	استخدم "الكنايات" ليشمل الضمائر، وأسماء الإشارة، والموصولات، وأدوات الاستفهام والشرط.	فصل الضمائر في قسم، وأبقى الإشارة والموصول في قسم "الاسم".
أبرز الانتقادات	جعل "الصيغة" أساساً للتفرقة، واعتبار (قاتل، سامع) أسماءً وأفعالاً في وقت واحد.	اضطراب في وضع الطوائف، وإدخال أدوات الاستفهام في "الكنايات".	صعوبة التطبيق، وإخراج بعض الأسماء كالضمائر والموصولات من باب الأسماء.

(السامرائي، 2000؛ المخزومي، 1966؛ حسان، 2004)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

9.4. نقد التقسيمات الوصفية

لم تسلم المحاولات التجديدية من النقد. فقد رأى فاضل السامرائي أن تقسيم إبراهيم أنيس كان معيباً في جعل "الصيغة" أساساً للتفرقة، وأن اعتباره (قاتل، سامع) أسماءً وأفعالاً في وقت واحد لا يستقيم (السامرائي، 2000)، كما لوحظ على تقسيم المخزومي اضطراب في وضع الطوائف، وإغفاله لبعض الظواهر. أما تقسيم تمام حسان، فرغم أهميته، إلا أنه يحتاج إلى ضبط أكثر، ولم يوفق في جعل "الصيغة" أساساً وحيداً (السامرائي، 2000).

10. النتائج

بعد التحليل النقدي المقارن للنصوص والآراء التي عرضها البحث، يمكن الخروج بالنتائج التحليلية التالية، والتي تُعد إسهاماً في فهم إشكالية أقسام الكلم:

أولاً: على مستوى النحو المعياري (التقسيم الثلاثي)

1. **التأثر بالمنطق الأرسطي:** لم يكن التقسيم الثلاثي (اسم، فعل، حرف) نتاجاً استقرائياً خالصاً للغة العربية، بل كان متأثراً بشكل واضح بالمنطق الأرسطي الذي قسم الكلام إلى (اسم، فعل، أداة/رابط). وقد سعى النحاة العرب إلى إسقاط هذا التقسيم المنطقي على اللغة العربية، مما أدى إلى نشوء إشكالات منهجية في التعامل مع بعض الظواهر اللغوية التي لا تنضوي بسهولة تحت هذه الأقسام (المخزومي، 1966).
2. **الطابع التقعيدي (المعياري):** كان هدف النحاة القدماء هو ضبط اللسان وصون اللغة من اللحن، وليس وصف اللغة كما يستخدمها أبناؤها. لذلك، بُني التقسيم الثلاثي على أساس "العامل" في الجملة، مما جعله يخدم الجانب الإعرابي أكثر من خدمته للجانب الدلالي والوظيفي. وهذا ما جعل التقسيم قاصراً عن استيعاب طوائف كاملة مثل الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة والصفات (حسان، 2004).
3. **الإجماع النحوي والاستثناءات:** على الرغم من الإجماع شبه التام على التقسيم الثلاثي، إلا أن التاريخ النحوي يحفظ لنا محاولات شاذة لتجاوزه، مثل إضافة "الخالفة" عند ابن صابر، مما يدل على أن بعض النحاة أنفسهم أدركوا قصور التقسيم الثلاثي عن استيعاب جميع مفردات اللغة (ابن هشام، 2009).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: على مستوى النحو الوصفي (المحاولات التجديدية)

4. **الانتقال من المعيارية إلى الوصفية:** مثلت محاولات إبراهيم أنيس ومهدي المخزومي وتمام حسان نقطة تحول جذرية في الدرس النحوي، حيث انتقلوا من السؤال "كيف يجب أن تكون اللغة؟" إلى السؤال "كيف تكون اللغة فعلاً؟"، وقد اعتمدوا في تقسيماتهم على أسس متعددة: المعنى، والصيغة، والوظيفة، محاولين بذلك تقديم تصنيف أكثر شمولية ومرونة (أنيس، 1991).
5. **تعدد التقسيمات وتباينها:** لم يتفق رواد النحو الوصفي على تقسيم موحد، فبينما قدم إبراهيم أنيس والمخزومي تقسيماً رباعياً، قدم تمام حسان تقسيماً سباعياً. ويعود هذا التباين إلى اختلاف الأسس التي اعتمدها كل باحث؛ فمنهم من غلب الجانب الدلالي، ومنهم من غلب الجانب الوظيفي، ومنهم من مزج بينهما، وهذا التباين في حد ذاته يثبت صعوبة وضع تصنيف "جامع مانع" للكلم في اللغة العربية (السامرائي، 2000).
6. **إشكالية المصطلح والمفهوم:** وقعت المحاولات التجديدية في إشكالات مصطلحية ومفهومية. فمثلاً، استخدام المخزومي لمصطلح "الكنايات" ليشمل أدوات الاستفهام والشرط، يعد خروجاً عن المفهوم الاصطلاحي المستقر، مما أدى إلى اضطراب في التصنيف. كما أن تقسيم تمام حسان، رغم أهميته، واجه صعوبة في التطبيق العملي بسبب تعدد معاييره (الصيغة، الوظيفة، الرتبة، التمييز) (السامرائي، 2000).

ثالثاً: على مستوى التقييم النقدي الشامل

7. **ازدواجية الوظيفة والمعنى:** كشفت الدراسة أن الخلط بين الوظيفة النحوية (كالفاعلية والمفعولية) والمعنى الدلالي (كالاسمية والفعلية) هو أحد أهم أسباب الإشكالات في جميع التقسيمات. فالكلمة الواحدة قد تحمل أكثر من وظيفة في سياقات مختلفة، مما يجعل تصنيفها في قسم واحد أمراً بالغ الصعوبة.
8. **الحاجة إلى المنهج التداولي:** يخلص البحث إلى أن أي محاولة مستقبلية لتقسيم الكلم يجب أن تتبنى منظوراً تداولياً(Pragmatic)، يراعي السياق التواصلي ومقاصد المتكلم. فاللغة ظاهرة اجتماعية ديناميكية، وتصنيف مفرداتها يجب أن يعكس هذه الديناميكية، لا أن يكون قوالب جامدة.
9. **التكامل لا الإلغاء:** لا يوصي البحث بإلغاء التقسيم الثلاثي تماماً، لأنه يمثل إرثاً حضارياً هائلاً، بل يوصي بالاستفادة من التقسيمات الوصفية الحديثة لتطويره وتكميله، فالتقسيم الثلاثي يظل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صالحاً في كثير من السياقات التعليمية والتقعيدية، بينما تقدم التقسيمات الحديثة رؤى أعمق للوظائف اللغوية.

11. التوصيات

1. **تبني منهج تكاملي:** ندعو الباحثين إلى تبني منهج يجمع بين أصالة التراث النحوي ودقة المناهج الوصفية الحديثة، لتقديم تصنيف للكلم يكون أكثر شمولية ومرونة.
2. **مراعاة الوظيفة التواصلية:** يجب أن يُبنى أي تقسيم جديد للكلم على أساس وظيفته في السياق التواصلي (التداولية)، وليس فقط على أساس شكلي أو إعرابي.
3. **تطوير المناهج التعليمية:** يوصى بإعادة النظر في مناهج تعليم النحو العربي في المدارس، بالاستفادة من التقسيمات الوصفية الحديثة (خاصة تقسيم تمام حسان) التي تسهل على المتعلمين استيعاب وظائف الكلمات في الجملة، والابتعاد عن التقسيمات المنطقية المجردة.
4. **دراسات تفصيلية:** إجراء دراسات تفصيلية لكل طائفة من طوائف الكلم (كالضمائر، والأدوات، والصفات) لبيان خصائصها الشكلية والوظيفية، سعياً لبناء تصنيف دقيق ومتكامل.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، نؤكد أن قضية "أقسام الكلم" تمثل حجر الزاوية في الدرس النحوي العربي. وقد تبين لنا أن التقسيم الثلاثي الذي استقر عليه النحو المعياري، رغم كونه إنجازاً حضارياً، لم يعد كافياً لوصف تعقيدات اللغة العربية في ضوء الدراسات اللسانية الحديثة. إن الجهود التي بذلها النحاة المحدثون، وعلى رأسهم إبراهيم أنيس ومهدي المخزومي وتمام حسان، تمثل محاولات جادة ومخلصة لتطوير هذا الدرس، لكنها تظل اجتهادات بشرية تحتاج إلى مزيد من البحث والتمحيص. وإننا نأمل أن يكون هذا البحث لبنة في صرح الدراسات اللغوية التي تسعى إلى تحقيق اللحمة بين المعنى واللفظ، وبين الأصالة والمعاصرة، خدمةً للغة القرآن الكريم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع

- ابن الأنباري، عبد الرحمن.(1997) . *أسرار العربية*. (محمد حسين شمس الدين، تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن فارس، أحمد.(1993) . *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها*. (عمر فاروق الطباع، تحقيق). بيروت: مكتبة المعارف.
- ابن هشام، جمال الدين.(2009) . *قطر الندى وبل الصدى*. (محمد محيي الدين عبد الحميد، تحقيق). الجزائر: المؤسسة الوطنية للمجلات.
- أنيس، إبراهيم.(1991) . *دلالة الألفاظ*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الجرجاني، عبد القاهر.(1960) . *دلائل الإعجاز*. (محمود محمد شاكر، تحقيق). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- حسان، تمام.(2004) . *اللغة العربية معناها ومبناها*. القاهرة: عالم الكتب.
- السامرائي، فاضل.(2000) . *معاني النحو*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- السيرافي، أبو سعيد الحسن.(1986) . *شرح كتاب سيبويه*. (رمضان عبد التواب وآخرون، تحقيق). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- السيوطي، جلال الدين.(2001) . *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. (عبد الحميد هنداوي، تحقيق). القاهرة: المكتبة التوفيقية.
- المخزومي، مهدي.(1966) . *في النحو العربي: نقد وتوجيه*. بيروت: دار الرائد العربي.
- الزمخشري، محمود بن عمر.(1993) . *المفصل في علم العربية*. بيروت: دار الجيل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الالحاد الجديد: انواعه، نشأته، ابرز دعاته، اسبابه، سماته، أثره على الفرد و المجتمع و طرق مواجهته.

ا. م. د. إخلاص جواد علي مير

وزارة التربية – المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد /الرصافة الثالثة

Ikhlasjawad6@gmail.com

New atheism: its types, origins, most prominent advocates, causes, characteristics, impact on the individual and society, and ways to confront it

Assistant Professor Dr. Ikhlas Jawad Ali Mir

Ministry of Education - General Directorate of Education in Baghdad Governorate / Third Rusafa

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص :

تهدف هذه الدراسة المعنونة بـ "الإلحاد الجديد: أنواعه، نشأته، أبرز دعاته، أسبابه، سماته، أثره على الفرد والمجتمع وطرق مواجهته" إلى توضيح مفهوم الإلحاد في اللغة العربية والقرآن الكريم، بالإضافة إلى معاجم الفكر المعاصر. كما تسلط الدراسة الضوء على قدم الظاهرة الإلحادية في التاريخ الإسلامي، وازدياد انتشارها بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة .

تستعرض الدراسة أيضًا معنى الإلحاد الجديد، الذي يمثل ظاهرة تتمتع بجاذبية خاصة، حيث برز رموزها الجدد ليس فقط كعلماء ومثقفين، بل كنجوم مؤثرين في وسائل الإعلام. وتعتبر هذه الظاهرة مختلفة عن غيرها من الظواهر الإلحادية. كما يتناول البحث أهم سمات الأفراد الذين يمثلون هذا النوع الجديد من الإلحاد.

من أبرز نتائج الدراسة أن الإلحاد يُعرَّف بعدم الإيمان بوجود الخالق وكماله. ومن أهم التوصيات أن تحظى البحوث الأكاديمية باهتمام كبير لدراسة الواقع المعاصر وما يطرحه من قضايا وشبهات فكرية تتعلق بالأفكار الإلحادية، التي غالبًا ما تُصاغ في قوالب جديدة وجذابة.

الكلمات المفتاحية: الالحاد ، الالحاد الجديد ، انواعه ،اسبابه، سماته.

Abstract:

This study, entitled "New Atheism: Its Types, Origins, Prominent Advocates, Causes, Characteristics, and Impact on the Individual and Society and Ways to Confront It" aims to clarify the concept of atheism in the Arabic language and the Holy Quran, in addition to dictionaries of contemporary thought. The study also sheds light on the antiquity of the atheistic phenomenon in Islamic history, and its remarkable increase in prevalence in recent times.

The study also reviews the meaning of new atheism, which represents a phenomenon with a special appeal, as its new symbols have emerged not only as scholars and intellectuals, but also as influential stars in the media. This phenomenon is different from other atheistic phenomena. The research also addresses the most important characteristics of individuals who represent this new type of atheism.

One of the most prominent results of the study is that atheism is defined as a lack of belief in the existence and perfection of the Creator. One of the most important recommendations is that academic research should pay great attention to studying contemporary reality and the issues and intellectual doubts it raises related to atheistic ideas, which are often formulated in new and attractive molds.

Keywords: Atheism, New Atheism, its types, causes, characteristics.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

في الآونة الأخيرة، انتشرت العديد من الحملات والتيارات التي تشكك في ثوابت الدين، بهدف هدمها أولاً والقضاء على الهوية الإسلامية ثانياً. ومن بين هذه الحملات، نجد جهوداً تهدف إلى تعزيز ظاهرة الإلحاد في المجتمع الإسلامي، مما يكشف عن صراع بين الحق والباطل. فالإلحاد، في جوهره، يمثل انحرافاً عن الطريق المستقيم، مما يعني أن كل تخلٍ عن الدين وهجر لأحكامه يُعتبر نوعاً من الإلحاد. إذ يشمل الإلحاد الكفر وأشكال الشرك بالله تعالى، بالإضافة إلى الابتعاد عن أوامره وأحكامه الشرعية – جل وعلا – وارتكاب النواهي التي نهى الله عنها، دون اعتبار لذلك كمعصية للخالق – عز وجل. ومن هنا، جاء موضوع دراستنا الحالية.

اهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في مواجهة ظاهرة الإلحاد التي تنتشر حالياً في العالم. فقد تفشى الإلحاد بشكل واسع وأثر سلباً على عقول بعض المسلمين، بما في ذلك قادتهم ومفكريهم. لذا، بات من الضروري أن يتحرك علماؤنا ويستنهضوا هممهم وأقلامهم، وأن يكرسوا جهودهم لمواجهة هذا التيار الإلحادي الذي يتسلل من دول مظلمة، والذي بدأ يؤثر بشكل خاص على فئة الشباب، الأكثر عرضة للتأثر به.

مشكلة البحث:

تُعتبر ظاهرة الإلحاد من الظواهر المرتبطة بشكل وثيق بالفكر الوجودي. ففي الوقت الذي اتسعت فيه الفئة العمرية التي تستقطب الشباب وتؤثر على عقولهم، بدأت ظاهرة الإلحاد في التمدد تدريجياً. وقد أصبحت اليوم ظاهرة بارزة تتمتع بسمات وشخصيات ومؤلفين ومفكرين، بالإضافة إلى وسائل للدعوة إليها. لذا، أصبح من الضروري معالجة هذه الظاهرة من قبل متخصصين في المجال الأكاديمي التربوي، وكذلك من قبل أولئك الذين يهتمون بالاختصاص فكراً وسلوكاً. ومن هنا، جاء اختيار هذا العنوان انطلاقاً من الأهمية التي يحملها، وحرصاً على نصرة الدين وتجنب الآثار والعواقب السلبية التي قد تنجم عن تفشي هذه الظاهرة في مجتمعاتنا الإسلامية.

أسئلة البحث:

أ- ما هو الإلحاد من حيث اللغة والمصطلح؟

ب- هل توجد أنواع محددة من الإلحاد؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ت- هل هناك وسائل يمكن استخدامها لمواجهة الإلحاد المعاصر؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث لتحقيق مجموعة من الأهداف، منها:

1-فهم مدى خطورة الإلحاد المعاصر وتأثيره على انحراف العقيدة الإسلامية.

2- تحديد الجوانب التي يجب التركيز عليها من أجل تكامل صورة العقيدة الإسلامية، مما يسهم في تحقيق النجاة من الإلحاد.

أسباب اختيار الموضوع:

أ- في عصرنا الحالي، انتشر الملحدون عبر الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر، حيث ساهموا في نشر أفكار تنفي وجود إله خالق لهذا الكون. وقد تأثر بعض مستخدمي هذه المواقع بما يُروّج له من شبهات، مما دفعهم إلى اعتناق الإلحاد. لذا، من الضروري أن نفهم مدى تأثيرهم على المجتمعات الإسلامية، ولهذا السبب جاءت هذه الدراسة.

ب- يجب أن نستكشف بعض الأسباب التي أدت إلى قبول بعض الشباب والفتيات للأفكار الإلحادية، ونتعرف على مدى وعي الجيل بمفهوم الإلحاد وموقفهم من الملحدين.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، حيث قام بجمع كافة المعلومات المتعلقة بموضوع الإلحاد. ثم استند إلى تلك القراءات، بالإضافة إلى المراجع والمصادر التي تناولت ظاهرة الإلحاد وأفكارها ومخاطرها، وقام بنقلها وتحليلها وفقًا للمنهج العلمي في كتابته.

مفهوم الالحاد لغةً و اصطلاحا

أ- الإلحاد لغة

تأتي كلمة "الإلحاد" في اللغة العربية بمعانٍ متعددة، منها الميل، والجور، والظلم، والطعن. وقد أشار ابن فارس (395هـ) إلى أن جذر الكلمة المكون من اللام والحاء والدال يدل على الانحراف عن الاستقامة، حيث يُقال "لحد الرجل" عندما يميل عن طريق الحق والإيمان(بن فارس ،1399هـ/1979م،ص236). كما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يوضح المعجم الوسيط أن الإلحاد يعني الميل عن الطريق المستقيم، والابتعاد عن الهدف، بالإضافة إلى الجور والظلم والطعن في الدين(مصطفى واخرون ،ب.ت،ص817).

ب الإلحاد اصطلاحا

لا يتعارض المعنى اللغوي لكلمة "الإلحاد" مع معناها الاصطلاحي، ولكنه يتضمن قيدًا إضافيًا يتمثل في توضيح معناه في الإسلام، كما عرّفه علماء الشريعة الإسلامية .

فقد عرّف أبو حامد الغزالي (ت: 505هـ) الإلحاد بأنه نوع من الدهرية والزندقة، حيث قال عن أتباع هذه الطائفة: "هم جماعة من الأقدمين أنكروا وجود الصانع المدبر العليم القادر، وادعوا أن العالم كان موجودًا بنفسه، بلا صانع، وأن الحيوان نشأ من النطفة، والنطفة من الحيوان، وهكذا كان وسيظل، وهؤلاء هم الزنادقة"(الغزالي ،ب.ت،ص133).

أما الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ) فقد اعتبر الإلحاد مظهرًا من مظاهر الكفر، يشير إلى الانحراف عن الحق بشكل متعمد، مصحوبًا بإنكار الأسماء التي تدل على صفات الله الثابتة له، والتشنيع على ما ورد في القرآن الكريم من أسماء الله، والتقليل من شأن النبي عليه الصلاة والسلام من خلال عدد الآلهة(بن عاشور،1984هـ،ص189).

وعند حسن الأسمري، يُفهم الإلحاد في الدين على أنه الميل عنه والانحراف عن الفطرة الإنسانية من خلال الشرك مع آلهة مزعومة، ومنح خصائص الألوهية لغير الله، وقد يتجلى ذلك أيضًا في إنكار وجود الله تمامًا(الاسمري ،1433هـ/2012م،ص1412).

لذا، يمكننا اقتراح تعريف اصطلاحي للإلحاد بأنه: الانحراف عن الألوهية أو الربوبية أو الأسماء والصفات، وتكذيب أنبياء الله.

الالحاد الجديد:

تُعتبر هذه الظاهرة مجموعة من الملحدين الذين يتميزون بسمات مختلفة تمامًا عن الملحدين التقليديين. وقد ظهرت هذه الظاهرة وتطورت في بداية القرن الحادي والعشرين. تم استخدام مصطلح "الإلحاد الجديد" لأول مرة في مجلة "شبكة المعلومات الأمريكية الشهيرة Wired" في عدد نوفمبر 2006، حيث كتب الملحد جيري وولف مقالًا بعنوان "كنيسة غير المؤمنين"، والذي يحمل العنوان الفرعي: "فرقة من الأشقياء فكريًا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تقوم بحملة ضد الإيمان بالله، هل نجحوا في جذب المتحولين؟ أم أنهم اقتصروا على التبشير بين جمهورهم؟"(العجيري ،2014م،ص133)

يرى كاتب المقال، من خلال تحليله للخطاب، أن هؤلاء الملاحدة الجدد يمثلون كنيسة جديدة تتسم بالتعصب، لا تقل شدة عن الكنيسة الكاثوليكية في استجواب الناس حول انتمائهم الديني (الشريف، 2010م ،ص212)؛(العجيري، 2014م،ص142).

وصف أصحاب ظاهرة الإلحاد الجديد بأنهم غالبًا من ذوي البشرة البيضاء ومن الطبقة المتوسطة، يعيشون في راحة في ضواحي مرفهة في الدول المتقدمة، ويعملون في مؤسسات وجامعات مرموقة، ويكتبون لصالح دور النشر الكبرى، والعديد منهم شخصيات معروفة في وسائل الإعلام (سي. جي. ويرليمان، 1440هـ،ص163).

تتميز ظاهرة الإلحاد الجديد بجاذبيتها الفريدة، حيث تمثل موجة مختلفة عن الظواهر الإلحادية السابقة. وقد تجلى ذلك من خلال الرموز الجديدة التي ظهرت، ليس فقط كعلماء ومثقفين، بل كنجوم إعلامية وأيقونات تحظى بقاعدة جماهيرية كبيرة.

انواعه:

الإلحاد ينقسم إلى نوعين:

أولاً: يتمثل في إنكار وجود الله والاعتقاد بأزلية المادة، حيث يُعتبر أن المادة هي أصل الكون، وبالتالي يُقال إن الكون موجود بلا خالق. ويذهب بعض الملحدين إلى أن المادة هي الخالق والمخلوق في آن واحد(طعيمة ،1425هـ/2004م،ص11).

ثانياً: يتمثل في اتخاذ شركاء لله تعالى، أو إنكار الرسالات الإلهية، وكذلك إنكار البعث وما يتضمنه من حساب ونعيم وعذاب. وهذا النوع من الإلحاد لا يستلزم بالضرورة الكفر الكامل بموجد الكون.

كما يُعتبر الإلحاد "رؤية دينية شاملة للحياة والكون والوجود"، لأنه يعتمد في تفسيره للكون على أدلة ميتافيزيقية(المعجم الفلسفي : مجمع اللغة العربية ،1403هـ/1983م،ص197-198)، غير مدعومة بمنطق أو عقل أو حجة. ويزعم الملحدون أن اللاشيء قد انضاف إلى اللاشيء ليصبح شيئًا عظيمًا، وأن العشوائية قد أنتجت الحياة، في حين أن العقل المادي، رغم تقدمه، لا يستطيع إنتاج أبسط أشكال الحياة. كما أن القيم الأخلاقية والمبادئ التي يُعتقد بصحتها، والتي تتعارض في كثير منها مع المادة، تُعتبر من نتاجات المادة نفسها (طلعت،2016م،ص19).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

و يمكن ملاحظة أن التعريفات الاصطلاحية للإلحاد لا تقتصر فقط على إنكار وجود الله، بل تشمل أيضًا جوانب أخرى. فقد تم اعتبار الإلحاد أيضًا كرفض للرسالات الإلهية، وإنكار البعث، ونفي ما يتعلق باليوم الآخر من نعيم وعذاب. حتى وإن كان بعض الملاحدة لا ينكرون وجود خالق الكون بشكل كامل، فإنهم يعتبرون أنفسهم جزءًا من فلسفة أو مذهب له رؤية شاملة للحياة والكون والوجود، ولديهم مؤيدون يدعمون هذا الاتجاه(الحربي،ب.ت،ص9-11).

نشأته:

من المهم تناول نشأة الإلحاد نظرًا لأهميتها، وسنسلط الضوء على بداية ظهور الإلحاد الجديد وخصائصه. للإلحاد جذور تاريخية كما أوضحنا في المراحل السابقة، إلا أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001، التي استهدفت برجي التجارة العالمية في الولايات المتحدة، أثرت بشكل كبير وأثارت ردود فعل غاضبة، مما ساهم في تطور الإلحاد إلى شكل أكثر عدائية تجاه الأديان، وخاصة الدين الإسلامي والمسلمين، وهو ما يُعرف اليوم بالإلحاد الجديد.

ظهر مصطلح "الإلحاد الجديد" بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، حيث كان الملحدون، خصوصًا في أوروبا وأمريكا، ينخرطون في نقد الأديان والدعوة إلى إزالتها من المجتمعات. وقد زادت هذه النزعة العدائية بعد أن أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن الحرب الصليبية على العالم الإسلامي، مما أدى إلى غزو أفغانستان والعراق. شعر الملحدون أن هذه الحروب الدينية قد تؤدي إلى نشوب حرب عالمية ثالثة تهدد البشرية جمعاء، وأن الأديان أصبحت تشكل خطرًا على الحضارة، وأن الحل يكمن في عالم خالٍ من الدين(عزمي ،2015م،ص15-16).

ما إن بدأت أنقاض برجي التجارة العالمي تتلاشى، حتى انطلقت التحضيرات لحملة عالمية ضد الإسلام والفكر الإسلامي بشكل عام. ارتفعت أصوات في الغرب تطالب بإقصاء الإسلام واتهامه بالإرهاب، بل تطورت هذه الحملات لتدعو إلى عدم وجود مكان للإسلام في العالم المعاصر. بدأوا في التشكيك والتشويه من الداخل والخارج للدين الإسلامي، مستهدفين عقيدته وشريعته وثوابته، بل حتى حياة المسلمين ووجودهم(العجيري ،1434هـ/2014م،ص5).

بعد هذه الأحداث، شهدت وسائل الإعلام الغربية تطورًا ملحوظًا، حيث زادت الحماسة للدعوة إلى الإلحاد. تناول الإعلام مواضيع تتعلق بوجود الله (The God debate)، وبرزت شخصيات جديدة في عالم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإلحاد مثل ريتشارد دوكينز، التي تواصلت مع المجتمعات الغربية بوسائل متنوعة(العجيري ،2014م،ص23).

أعلن الملحد ريتشارد أن بداية الإلحاد الجديد تعود إلى أحداث 11 سبتمبر 2001، حيث أدت هذه الأحداث إلى تحوله من ملحد مسالم إلى ملحد عدائي متطرف ضد الإسلام. وقد أثار هذا الحدث ردود فعل كبيرة، حيث شجع الملحدين على تبني مواقف أكثر جرأة، حتى أن بعضهم قام برفع لافتات تدعو إلى الإلحاد في الشوارع(شريف،1434هـ/2013م،ص16).

في مجال الكتابة، صدرت العديد من المقالات والكتب التي تدعو إلى الإلحاد الجديد، مثل كتاب "نهاية الإيمان" لسام هاريس و"وهم الإله" لريتشارد دوكينز. وقد كتب دوكينز كتابه بأسلوب ساخر، وادعى أن القراء الذين يفتحون الكتاب سيتحولون إلى الإلحاد بمجرد قراءته. كما برز العديد من دعاة الإلحاد الجدد، مثل ما يُعرف بالفرسان الأربعة(العجيري ،2014م،ص24).

لقد قرأت هذه الكتب عدة مرات، وخاصة كتاب ريتشارد دوكينز، ووجدته مليئًا بالمغالطات المنطقية ويفتقر إلى أي معلومات علمية، حيث يعتمد بشكل أساسي على أسلوب فلسفي ساخر وجرأة في التعبير عن الكفر والإلحاد. كما أنني وجدت صعوبة في نقل بعض العبارات من الكتاب خوفًا من تكرار ما ورد فيه. ومن المثير للدهشة أنني بحثت عن هذا الكتاب في بغداد.

على الرغم من انتقادات الملحدين للأديان بشكل عام، وخاصة المسيحية والإسلام، إلا أنه من اللافت أنهم لا يظهرون تطرفًا تجاه اليهودية أو الصهيونية العالمية. كما أنهم يتجنبون الإشارة إلى الاحتلال والمظالم التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني من قبل اليهود في فلسطين، خاصة فيما يتعلق بحقهم في أرضهم وإقامة دولتهم وعاصمتها القدس الشريف.

ويؤكد المحلل الكندي براندون مارتنز أن الملحدين الجدد يتسابقون بشكل غريب لتبرير عدم الهجوم على الصهيونية وإسرائيل، بينما يواصلون التصفيق للحروب في العالم الإسلامي. وقد قال: "من السهل ملاحظة الأصول الدينية المحددة للعديد من الملحدين الجدد"(جريدة القدس العربي،مقال منشور بتاريخ 16/2/2015).

هذا يستدعي منا بذل أقصى جهدنا وإمكاناتنا الفكرية والمادية لمواجهة موجة الإلحاد الجديد، الذي يشكل خطرًا كبيرًا على مصير الأفراد والمجتمعات والدول الإسلامية، وخاصة في العراق. لذا، يجب أن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نتحرك بسرعة من خلال الأفكار والأقلام والسلطة الحازمة قبل أن يتحول هذا الخطر إلى ظاهرة في مجتمعاتنا.

يعتقد البعض أن الإلحاد الجديد بدأ في عام 2006، حيث شهد هذا العام ظهور تحول جديد في مفهوم الإلحاد في الغرب، أُطلق عليه اسم "الإلحاد الجديد". هذا النوع من الإلحاد لم يقتصر على الأسلوب الفلسفي المنطقي أو النظرة المادية للأمور، بل رفض بشدة فكرة التعايش بين الإلحاد والدين. بالإضافة إلى ذلك، لم يكتفِ بإنكار الألوهية والمفاهيم الدينية، بل قام بتقديمها للعلم التجريبي والتحليل العلمي، وزاد على ذلك بتبني أسلوب الهجوم والسخرية من الدين والإيمان بالخالق (شريف،1434هـ/2013م،ص16).

لتحقيق أهدافهم، شهدنا زيادة في الكتابة والتأليف حول الإلحاد العلمي، خاصة بين عامي 2004 و2007. كما ظهرت نظريات ودعوات تتسم بالطرح المضلل المتنكر في ثوب العلم، مع الاستعانة بأحدث وسائل التكنولوجيا لتحقيق هدفهم في زعزعة الإيمان بوجود خالق لهذا الكون. كل جهودهم تتركز حول فكرة أساسية، وهي إنكار وجود الإله(عزمي،2015م،ص395)، تعالى الله عما يصفون.

لا شك أن هذه النزعة العدائية الجديدة المتمثلة في الإلحاد الحديث تُعتبر امتدادًا للإلحاد الذي تطور خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وقد اتفق المؤرخون عمومًا على أن ظاهرة الإلحاد المتزايدة هي ظاهرة غربية حديثة، حيث كانت المجتمعات الغربية من أوائل المجتمعات التي أعلنت رفضها العام لفكرة الألوهية(فيتز ،ب،ت،ص17-112).

استنادًا إلى بعض الدراسات الإحصائية، فإن انتشار الإلحاد في العالم بدأ يتزايد بشكل مقلق. ومن بين هذه الدراسات، ما أجرته أكبر المؤسسات الإحصائية في أوروبا، وهي مؤسسة "يوريا روميتر"، التي أفادت في عام 2005 بأن نسبة 18% من سكان أوروبا لا يؤمنون بوجود إله خالق، بينما 27% يؤمنون بقوة روحية أو شيء ما وراء هذه الحياة(سندي،1434هـ،ص17)..

بعد عام 2006، ومن خلال متابعتي لهذا الموضوع، لاحظت نشاطًا ملحوظًا في الدعوة إلى الإلحاد، خاصةً تجاه الدين الإسلامي. على سبيل المثال، قام الملحد ريتشارد دوكينز بإنتاج فيلم وثائقي عن الإلحاد باللغة الإنجليزية(دوكينز ،2006م،ص11)، وآخر مترجم إلى العربية بعنوان "أصل كل الشرور". وعند مشاهدتي للفيلم، وجدته يتضمن هجومًا على الدين، ب ل ويشير إلى أن الدين هو سبب كل الحروب، ويتضمن اعتداءً على الذات الإلهية (سبحانه وتعالى).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بعد هذا التاريخ، انطلقت حملة واسعة للدعوة إلى الإلحاد، وقد اتخذت هذه الدعوة أشكالاً متنوعة، مثل تأليف الكتب والنشرات والمقالات والمجلات، بالإضافة إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والموسيقى الإلحادية، والأفلام الوثائقية والسينمائية. على سبيل المثال، شاهدت فيلمًا بعنوان "الحافة (The Ledge) " الذي أُنتج في عام 2011، حيث تدور أحداثه حول حوار بين مؤمن وملحد. يقول الملحد في الفيلم: "لا دليل على وجود الله"، ويضيف أن من أسباب إلحاده هو أحداث الحادي عشر من سبتمبر(Christian whiteK، 2011).

ورغم المخاطر المرتبطة بالتحول من الإلحاد الفلسفي إلى الإلحاد الجديد العدائي، فإن الأمر يتطلب دراسات معمقة حول أسباب ظهوره وسبل مواجهته بشكل شامل. سأوضح ذلك في هذا البحث بتوفيق الله وفضله، حيث يجب ألا تقتصر الجهود على الرد أو النقد أو التفسير، بل يجب أن تكون هناك مواجهة شاملة للإلحاد، لأنه يدعو إلى إنكار الخالق. فهم ينكرون الأسس الأساسية، ويتجاهلون ما ثبت بالعقل والحس والمنطق والنقل.

إن هذا التحول في مفهوم الإلحاد لم يكن نتيجة لحظة واحدة، بل جاء نتيجة لعدة مراحل من الانحطاط التي شهدتها المجتمعات الأوروبية. كانت هذه المجتمعات تعتبر الشذوذ الجنسي نوعًا من المرض والانحراف، حيث كان يُعرف الشخص الشاذ بأنه "من يمارس انحرافات أو أشكالًا من النشاط الجنسي التي لا تتماشى مع الثقافة أو الأعراف العامة لمجتمعه"(الخضيري،ب.ت،ص20).

مع مرور الوقت، بدأت هذه المفاهيم والحساسية تتلاشى تدريجيًا نتيجة لزيادة عدد الشاذين والممارسين لهذا السلوك، بما في ذلك بعض السياسيين وعام ة الناس. وبدأوا في استبدال مصطلح الشذوذ الجنسي بإضفاء طابع علمي زائف عليه، حيث أنتجوا أبحاثًا علمية وأفلامًا وثائقية، واستخدموا الخطاب الطبي لتبرير هذا الانحراف وقبوله في مجتمعاتهم. بل تجاوز الأمر إلى الاعتراف بالمثلية الجنسية، وظهور "حركة الفخر بالمثلية"(دوكنيز،،ب.ت،ص7)، حيث تم تأطيرها بالقوانين وكتابتها في دساتيرهم(الخضيري ،ب.ت،ص20).

يقول الدكتور محمد المهدي: "تُبذل جهود كبيرة لجعل المثلية الجنسية سلوكًا مقبولًا على الصعيدين الفردي والجماعي، بل إن بعض الأفراد قد يتجاوزون مجرد القبول إلى الفخر، ويشاركون في مظاهرات علنية تعبر عن اعتزازهم بهذا السلوك"(المهدي ،2019،ص3).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما بالنسبة للإلحاد المعاصر، الذي يتمثل في إنكار وجود الله والاعتقاد بأن المادة هي أصل الكون، فإنه يعتمد على العلم التجريبي القائم على الفرضيات بدلاً من الحقائق. لم تُعرف هذه الظاهرة في تاريخ البشرية إلا في العصر الحديث، وتحديدًا في القرون الثلاثة الأخيرة، حيث ظهرت مذاهب وفلسفات تدعو إلى الإلحاد وتعلن عن إنكار وجود الله. وقد أصبح الإلحاد الجديد ظاهرة معادية للدين بكل ما يحمله من تعاليم ومبادئ، وازداد انتشاره بشكل ملحوظ، خاصة في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي(طعيمة ،1425هـ/2004م،ص10-11).

أبرز دعاته:

تزامن ظهور موجة الإلحاد الجديد، التي تتسم بمعاداتها لكل ما هو ديني، مع بروز ظاهرة العدائية تجاه الإسلام والمسلمين. وقد بدأ الملاحدة في تأليف كتب تتناول الإلحاد ونقد الأديان، مما أطلق عليهم لقب "الملاحدة الجدد". ومن بين أبرز دعاة الإلحاد المعاصرين:

اولا: ما يُطلق عليه "الفرسان الأربعة":

وهم أربعة ملحدين بارزين: ريتشارد دوكينز، سام هاريس، كريستوفر هيتشنز، ودانيال دينيت. في يوم 30 سبتمبر 2007، اجتمع هؤلاء الأربعة في منزل هيتشنز بالعاصمة واشنطن، حيث أجروا نقاشًا خاصًا استمر لمدة ساعتين، وتم توثيق هذا النقاش في فيديو بعنوان "الفرسان الأربعة"(ويكيبيديا :الموسوعة الحرة).

1- ريتشارد دوكينز هو أكبر الفرسان الأربعة سناً وأكثرهم شهرة ونشاطاً في دعوته للإلحاد. يُعتبر متخصصاً في علم الحيوان وعالم أحياء تطورية، ويشتهر بآرائه الإلحادية. عُرف دوكينز بانتقاده لمفهوم الخلق والتصميم الذكي، خاصة في كتابه "صانع الساعات الأعمى" الذي صدر عام 1986. في هذا الكتاب، جادل دوكينز ضد فكرة أن تعقيد الكائنات الحية يُعتبر دليلاً على وجود خالق خارق، حيث ينكر هذا التشبيه (دوكينيز ،مقال،2020م)ويعتبر الأديان تهديداً للبشرية. كما يؤكد أنه لا يوجد خالق أو روح تبقى بعد موت الجسد، وينفي وجو د المعجزات(دوكينيز ،ب.ت،ص16)؛(المصري،2022م ،ص90-91).

من بين كتبه الأكثر شهرة التي تدعو للإلحاد وتتميز بنبرة عدائية هو كتاب "وهم الإله". يُظهر دوكينز من خلال كثرة مؤلفاته والجوائز الدولية التي تُمنح للملحدين، مدى تأثيره في نشر الإلحاد. في عام 2003، تم إطلاق اسم دوكينز على جائزة تُمنح من التحالف الدولي للمتحدين، تكريماً لأي ملحد قدم إسهامات بارزة في هذا المجال خلال العام. سُميت الجائزة "جائزة ريتشارد دوكينز" تقديراً لجهوده(دوكينيز ،مقال،2020م).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يشير الدكتور أيمن المصري إلى شخصية ريتشارد دوكينز في كتابه "وهم الإله"، حيث يبدأ هذا الفصل بتعليقات ساخرة حول الدين والإله الخالق. ويستشهد بأقوال توماس جيفرسون، أحد رؤساء الولايات المتحدة السابقين ومؤسس الحزب الديمقراطي، الذي يُعتبر من الشخصيات البارزة في الماسونية خلال القرن التاسع عشر، والذي ساهم في تعزيز نفوذ الجمعيات الماسونية في المؤسسات الأمريكية(المصري ،2022،ص119).

هذا يبرز الدور المستمر للماسونية في نشر الإلحاد، مما يعرض بلادنا الإسلامية، وخاصة الغربية منها، لخطر كبير. لذا، من الضروري أن نكون واعين للمؤامرات التي تُحاك ضد المسلمين، خصوصًا فئة الشباب، وأن نعمل على تعزيز عقائدهم وأفكارهم لمواجهة هذا المد الإلحادي الجديد.

2- دانيال دينيت (1942) (Daniel Dennett) هو أحد الأسماء البارزة في مجموعة "الفرسان الأربعة" للإلحاد الجديد، وهو ملحد أمريكي معروف بتخصصه في الفلسفة وعلوم الإدراك. من أبرز مؤلفاته التي تتناول نقد الأديان كتابه "فك السحر: الدين كظاهرة طبيعية" و"تفسير الوعي"(فيتز،ب.ت،ص117).

3- كريستوفر هيتشنز (1949-2011) (Christopher Hitchens) هو كاتب وصحفي إنجليزي، يُعتبر أيضًا من "الفرسان الأربعة" للإلحاد الجديد. اشتهر بنقده اللاذع للأديان، ومن أشهر كتبه في هذا المجال "الإله ليس عظيمًا"، حيث يعبر عن آرائه بشكل قوي(العجيري،2014م،ص26)؛(فيتز،ب.ت،ص118).

4- سام هاريس (1967) (Sam Harris) هو ساموبل بنجامين هاريس، وُلد في لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا. يُعرف بأنه مؤلف وفيلسوف أمريكي بارز في مجال نقد الدين، ويُعتبر أحد "الفرسان الأربعة للإلحاد". ينتمي إلى جمعية الأصدقاء الدينية، وقد درس الفلسفة وعلم الأعصاب. من أقواله المعبرة عن موقفه الإلحادي: "كملحد، أشعر بالغضب لأننا نعيش في مجتمع لا يمكن فيه التحدث عن الحقائق الواضحة دون الإساءة إلى 90% من الناس". من مؤلفاته "نهاية الإيمان"، و"رسالة إلى أمة مسيحية"، و"الإسلام ومستقبل الإلحاد"، حيث يركز في كتاباته على علم الأعصاب ونقد الأديان، وقد تُرجمت أعماله إلى عدة لغات (فيتز،ب.ت،ص117).

ثانيا: ومن دعاة الإلحاد الجديد من غير الفرسان الأربعة:

1- لورانس كرواس (Lawrence Croese) هو متخصص في علم الكونيات، ويعتقد أنه لا حاجة لوجود خالق لخلق الكون. من مؤلفاته كتاب بعنوان "كون من لا شيء"(كراوس،ب.ت،ص17). في مقدمة هذا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الكتاب، أشار إلى أن عالمنا قد يبدو بلا خالق أو غاية، لكنه اعتبر أن هذا لا يستدعي بالضرورة وجود الله(كراوس ،2012م،ص17).

2- ستيفن هوكينج(Stephen Hawking) (ويكيبيديا:الموسوعة الحرة)، فهو عالم فيزياء ملحد متخصص في علم الكون والفلك. يُعتبر من رواد الإلحاد الجديد، لكنه يختلف عنهم بعدم إظهار العداء تجاه الأديان أو المتدينين. عارض غزو العراق في عام 2003، وتكمن خطورته في مكانته العلمية الرفيعة، حيث يأخذ الكثيرون برأيه في المسائل الكونية والفيزيائية. من أشهر كتبه "التصميم العظيم"، الذي يتحدى فيه فكرة أن الكون قد خلقه الله، ويزعم أن الكون بدأ من نقطة مفردة(ستيفن هوكينيج،2018م،ص2). كما طور نظرية "اللا حدود" للكون، التي غيرت الفهم التقليدي للانفجار الكبير. ومن بين مؤلفاته الأخرى كتاب "تاريخ موجز للزمن"(موقع مدار الساعة الاخبارية ،2018،ص1).

في الختام، بعد استعراض ما تم تقديمه حول نشأة الإلحاد الحديث، يمكننا أن نستنتج بوضوح أن الإلحاد الجديد هو نتاج أوروبي غربي بامتياز. كما أن هناك قوى داعمة لهذا الاتجاه، تتمثل بشكل خاص في دعاة اليهودية المتطرفين، وخاصة الماسونية اليهودية التي تتبنى الإلحاد في العصر الحديث.

أسبابه:

الإلحاد يتعارض مع طبيعة البشر وفطرتهم التي خلقهم الله عليها، كما أنه يتناقض مع العقل السليم. ومع ذلك، فقد ظهر بين الناس من يشكك في وجود الله عز وجل أو في خلقه للكون. والحقيقة أن هذا التشكيك لا ينبع من يقين، بل هو ناتج عن العناد والجحود وعدم الإيمان، إذ إن البشر قد فُطروا على الإيمان بوجود الخالق. كما قال تعالى: (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) [سورة النمل: 14]. لذا، من الضروري أن يدرك الإنسان الأسباب التي أدت إلى انتشار الإلحاد، خاصة في العالم الإسلامي، ليتمكن من محاربته والتصدي له. ومن أبرز هذه الأسباب:

أولاً: الجهل بدين الله عز وجل، وبمميزاته العظيمة وخصائصه المتعددة. فإذا أقبل كل من يحمل في قلبه أدنى شك أو عدم يقين على هذا الدين العظيم بصدق وإخلاص، لاهتدى إلى طريق الحق والصواب. ولذلك، ذم الله عز وجل الجهل في كتابه، حيث قال: (وَيَقُولُ لا أَسْتَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ). (سورة هود : ٢٩).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أوضح النبي أن انتشار الجهل بين الناس يعد من الأسباب التي تؤدي إلى ارتكاب المحرمات، وهو أيضًا من علامات الساعة. فالجهل بالدين يؤدي إلى فقدانه، كما يسهم في ضعف الإيمان وقلة التقوى، ويحرمان الناس من الهداية للطريق المستقيم (ابركان ،2012،ص43).

ثانياً: يعود السبب إلى الملحد نفسه، وهو الكبر. فالملحد الذي ينكر دين الله غالباً ما يكون الكبر والإعراض عن الحق هما سلوكه المعتاد. فهو يبتعد عن الاستماع إلى الدعوات الصادقة التي تدعو إلى التأمل والتفكر في خلق السموات والأرض وما بينهما، وما تحتويه من إتقان في الحكم والتدبير. إن الكبر يعمي صاحبه عن رؤية الحق والهدى، مما يحرمهم من التأمل في مخلوقات الله سبحانه وتعالى. كما أن هذا الكبر يؤدي إلى شعور المتكبر بالقلق والاضطراب النفسي، حيث يظن في نفسه الكمال بينما هو في الحقيقة يعاني من النقص والعيوب(حسين،1406هـ،ص33).

ثالثاً: هناك الهزيمة الحضارية والنفسية التي تعاني منها نفوس الكثير من الناس، خاصة من العامة، حيث يشعرون بالإعجاب بما حققه الغرب من تقدم وحضارة. وتضاف إلى هذه الهزيمة الحضارية وفقدان الهوية، تلك المظاهر التي تصدر عن بعض من يدعون الثقافة أو الفكر، والذين ابتعدوا عن الالتزام بالمنهج الصحيح والاعتماد على النصوص الصريحة. هؤلاء اتبعوا سبيل الظن وعظموا العقل، مما أدى إلى احتقارهم لأمتهم الإسلامية وللدين الإسلامي والعقيدة الصحيحة، وإلى الإعجاب والغرور بما يقدمه الغرب من مغريات وملهيات، معتقدين أنهم متفوقون على المسلمين في المجالات العلمية والمادية والسياسية والعسكرية(حسين،1406هـ،ص72)..

رابعاً: التعرض لمختلف الشبهات الفكرية دون أن يمتلك الشخص حصانة فكرية وعلمية تمكنه من التعامل معها بفعالية، مما يجعله عرضة للتأثر بها. يحدث ذلك عندما يدخل في نقاشات غير متكافئة مع الملاحدة ومنتقدي الأديان، مع تجاهل قدرات الخصم على التشكيك والهدم. هذا قد يؤدي إلى توهم الشخص بوجود تعارض بين العقل والنقل، أو بين الدين والتقدم العملي والحضاري في مجالات الحياة المختلفة(سندي،1424هـ،ص65).

خامساً: قراءة كتب الملحدين والتأثر بها، خاصة في ظل غياب القوة العلمية التي تمكن الشخص من كشف مناهج الملحدين وبيان أسرارهم وطرقهم وأساليبهم. يعود ذلك إلى ضعف المعرفة العلمية لدى الفرد في مجالات الدين والعقيدة والإيمان، خصوصاً فيما يتعلق بالإيمان بالقضاء والقدر، وكذلك بمسائل الإيمان باليوم الآخر، حيث إنهما من الغيبيات التي لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى. لذلك، يُعتبر هذان الموضوعان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من أهم الأبواب في مسائل العقيدة التي تناولها الملاحدة، حيث نشروا من خلالهما الشبهات والفتن(حسين،1406هـ،ص43).

سادساً: انتشار الفكر العلماني الليبرالي في المجتمعات البشرية، وخاصة في المجتمعات الإسلامية التي لا تعير الدين اهتماماً، ولا تأخذ بالنصوص الشرعية بعين الاعتبار، مما يسهل على أصحاب هذه الاتجاهات الإلحادية طرح الشبهات الفكرية على أفراد المجتمع بسهولة. وقد يتأثر بعض الناس بهذه الشبهات نتيجة جهلهم بالدين وابتعادهم عن التمسك به(سندي،1434هـ،ص76).

سابعاً: النشأة في بيئة تفتقر إلى آداب الإسلام ومبادئه، حيث لا يرى أحداً من أفراد الأسرة يولي الشعائر الدينية أي اهتمام، مما يجعل أي شبهة تطرأ على ذهنه تؤثر بشكل كبير على ضلاله وانحرافه(حسين،1406هـ،ص48).

سماته:

عند الحديث عن الإلحاد في العصر الحالي، يجب أن نأخذ في الاعتبار أن المجتمعات الإنسانية تمر بتحولات سريعة في مجالات متعددة، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو علمية أو ثقافية. وقد كان لهذه التحولات تأثير كبير على واقع الإلحاد المعاصر، حيث يرتبط الإلحاد ارتباطًا وثيقًا بالشعوب وما يحدث فيها. ومن هنا، يمكننا تحديد عدة خصائص وسمات للإلحاد المعاصر، وسأستعرض بعضها بإيجاز:

السمة الأولى: الحماسة والاهتمام الكبير بالدعوة إلى الإلحاد:

تجلى ذلك بوضوح بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001، حيث انطلقت موجة جديدة من الإلحاد، مما جعل العديد من الملاحدة يرون أن الإيمان والتدين يشكلان تهديدًا حقيقيًا للبشرية. وقد أصبح من الضروري بالنسبة لهم السعي بجد لاستئصال مبدأ التدين من حياة البشر، واستبداله بالإلحاد كخيار منقذ(الكحيلي،1440هـ،ص4). نتيجة لذلك، شهدنا نشاطًا ملحوظًا في التأليف والكتابة، مما ساهم في تعزيز الإلحاد الجديد وانتشاره على مستوى العالم. ومن بين الكتب المهمة في هذا السياق:

كتاب "نهاية الإيمان" للكاتب سام هاريس، صدر في عام 2004 .

أما كتاب "وهم الإله" للداروينى الشهير ريتشارد دوكينز، فيعتبر من أبرز وأهم الكتب التي تمثل الظاهرة الإلحادية الجديدة، وقد صدر في عام 2006 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كذلك، صدر كتاب "الله: الفريضة الفاشلة" لفكتور ستنجر في عام 2007 .

ومن بين الكتب التي صدرت في نفس العام، نجد كتاب "الله ليس عظيماً – تعالى عما يقولون علواً كبيراً" للصحفي كريستوفر هيتشنز، الذي يتناول كيف يؤثر الدين سلباً على مختلف جوانب الحياة .

تُعتبر هذه الكتب من أهم المراجع التي أسست للإلحاد المعاصر الجديد .

بالإضافة إلى ذلك، شهدت البرامج الفضائية والإذاعية نشاطاً ملحوظاً، حيث أنتج الملاحدة العديد من البرامج الإعلامية المتنوعة، بما في ذلك البرامج الحوارية والأفلام التعليمية .

وأصبح العديد من هذه البرامج والأفلام يعكس الفكرة الإلحادية، سواء بشكل مباشر أو من خلال تضمين لقاءات ومشاهد ذات طابع إلحادي(مزروعة ،1427هـ،ص47).

السمة الثانية: عدائية الخطاب الإلحادي الجديد

تُعتبر العدائية تجاه الدين والتدين من أبرز السمات التي تميز الإلحاد الجديد. فقد لوحظ أن هذا الخطاب يتسم بشدة العداء لقضية الإيمان بالله تعالى، حتى أنه تم وصف هذه الظاهرة في بعض الأوساط الفكرية الغربية بـ "مليشيات الإلحاد"، وذلك بسبب النمط العدائي الواضح الذي يتسم به. يقول هارس في أحد حواراته: "إذا كان بإمكاني الحصول على عصا سحرية، واستطعت القضاء على إما الاغتصاب أو الدين، لما ترددت أبداً في القضاء على الدين"(حسين،1406هـ،ص55) .

كما أُطلق على سلسلة الأفلام الوثائقية الشهيرة لريتشارد دوكنز اسم "جذور الشرور كلها"، ثم أُعيد تسميتها بـ "وهم الإله"، حيث تشير إلى جذور الدين والإيمان. ومن جهة أخرى، يحمل كتاب كريستوفر هيتشنز عنوان "God Is Not Great" مع عنوان فرعي يوضح كيف يُسمم الدين كل شيء. تعكس هذه الأوصاف مدى العصبية الشديدة ضد الدين والتدين(حسين،1406هـ،ص57).

السمة الثالثة: استخدام أداة الإرهاب في صراعات الأديان:

يسعى الخطاب الإلحادي المعاصر إلى إثارة الشكوك حول المواقف الدينية، متسائلاً عن حال البشرية في غياب الدين. ومن بين الشعارات التي يعبر بها الملاحدة عن تصورهم لخطورة الدين مقارنةً برؤيتهم المادية للعلم، نجد عبارات مثل: "العلم يوصلك إلى القمر، بينما الدين يقتصر على المباني". وغالباً ما يطرح الخطاب الإلحادي أسئلة تقليدية، مثل: "تخيلوا عالماً بلا دين، حيث لن توجد محاكم تفتيش، ولا حروب صليبية، ولا صراع عربي إسرائيلي"(مزروعة،1427هـ،ص77).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يعتبر هذا الخطاب الإلحادي الدين مصدراً للشرور والمآسي، ويعزو إليه الأحداث الدامية في العالم. حتى عندما يواجه الملحد نموذجاً دينياً مثل مارتن لوثر، فإنه يصف الدين بأنه مجرد إطار شكلي، وكأنه يريد أن يوحي بأن الدين هو الشر بعينه. وفي الوقت الذي يسعى فيه الملاحدة لتأكيد أن الدين هو منبع الشرور، فإنهم يحاولون تبرئة الإلحاد من جميع أشكال الشر، كما أشار ريتشارد بقوله: "لا أعتقد أن هناك ملحداً في العالم يمكنه تدمير مكة، أو كنيسة مارتر، أو يورك، أو نرت ديم، أو شويدا اغن، أو معابد كيوتو، وطبعاً أصنام بوذا في باميان".

السمة الرابعة: جاذبية الإلحاد الجديد

تتميز ظاهرة الإلحاد الجديد بجاذبيتها الفريدة، التي تعود إلى رموزها المؤثرة، الذين تركوا بصمة واضحة في نفوس العديد من أتباعهم. فقد تحول الإلحاد من مجرد حالة نفسية إلى نمط له جاذبية خاصة، خاصة في دوائر شعبية واسعة. ومن أبرز رموز الإلحاد الجديد الأربعة: ريتشارد دوكنز، وسام هارس، وكريستوفر هيتشنز، ودانيال دينيت. يُطلق عليهم لقب رموز الإلحاد المعاصر بسبب حضورهم البارز في الإعلام الغربي على مختلف الأصعدة. يمكن ملاحظة ذلك من خلال الاحتفاء بهم والإعجاب الذي يحظون به، بالإضافة إلى ردود الفعل القوية تجاه الانتقادات الموجهة لهم. لم يعد يُنظر إليهم كمفكرين وعلماء ومثقفين فحسب، بل كنجوم ومشاهير إعلاميين يتمتعون بقاعدة جماهيرية كبيرة. وقد زادت طلبات التوقيع واللقاءات والتصوير خلال عرض أفكارهم، حتى أصبح الأمر يتجاوز ذلك إلى تعليق صورهم على الملابس والجدران(مزروعة،1427هـ،ص92).

اثر الالحاد على الفرد و المجتمع:

اولا: اثر الالحاد على الفرد

الإلحاد كظاهرة له تأثيرات قد تنعكس على الأفراد وعلاقاتهم ببعضهم البعض، وقد تمتد هذه التأثيرات لتشمل المجتمع بأسره. في الصفحات القادمة، سنستعرض بإذن الله الآثار الناتجة عن الإلحاد والتي تؤثر على الأفراد والمجتمع بشكل عام.

لا شك أن لهذه الظاهرة تأثيراً كبيراً على الأفراد في المجتمع، حيث تدعو إلى التفكير في وجود الله وتثير تناقضات في أفكار الإيمان، مما قد يؤدي إلى كفر صريح وانتشار مذاهب وتيارات فكرية متنوعة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن بين الآثار المترتبة على ظاهرة الإلحاد، هناك تأثيرات خاصة بالأفراد في المجتمع:

- إنكار الثوابت الأساسية للإيمان، مثل الإيمان بوجود الله وتوحيد الربوبية والألوهية

يعد من الأمور الجوهرية في الدين. فالإيمان والربوبية يشكلان أساس الدين وركيزة من ركائز الإيمان، حيث يحتاج الإنسان إلى هذه الثوابت التي تؤكد وجود إله واحد خلق كل شيء. وعندما ينكر الإنسان هذه الثوابت، فإنه ينكر وجود الله عز وجل، مما يؤدي إلى الإلحاد، الذي يتمحور حول إنكار كل شيء عدا ما يتعلق بالإنسان نفسه(المحمدي ،1434هـ،ص126).

منذ أواخر القرن السابع عشر الميلادي، ظهرت في الغرب نظريات فكرية تشكك في الربوبية، وتربط الإنسان بالمادة أو الاقتصاد أو ذاته، مما أدى إلى انتشار القلق والاضطراب الروحي والفكري بينهم.(دراز ،2012م،ص56).

كما أن من آثار الإلحاد هو الخروج عن الفطرة، أي إنكار الخالق جل وعلا، مما يتعارض مع الفطرة السليمة. ولهذا، يُعتبر الملحدون خارجين عن الفطرة، كما جاء في قوله تعالى: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (الروم: 30).

- القلق والصراع النفسي بين الأفراد.

يواجه الملحد قلقًا وصراعًا نفسيًا في سعيه لإثبات ما هو صحيح والابتعاد عن ما هو باطل، مما يثير لديه مخاوف بشأن المستقبل، كما ورد في قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا) (طه: 125) .

تشير بعض الدراسات إلى أن الملحدين هم من بين أكثر الأشخاص بؤسًا وإحباطًا، حيث أظهرت الأبحاث أن أعلى معدلات الانتحار كانت بين الملحدين واللادينيين الذين يعيشون بلا هدف أو إيمان(المحمدي ،1435هـ/2014م،ص121). إن إنكار وجود الخالق سبحانه وتعالى يسبب للملحد عذابًا نفسيًا وقلقًا روحيًا، كما جاء في قوله تعالى: (فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ الْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) (الأنعام: 125).

كما يقول تعالى: (حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ) (الحج: 31).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويشير الدكتور محمد منبيعيش إلى أن الأوهام النفسية هي التي قد تعيق الفهم الصحيح.

- البعد عن الرقابة الإلهية والحياتية

يدخل الملحد في حالة من انعدام الضمير، مما يجعله غير خائف من وجود إله أو من مراقبة إنسان لأفعاله. وبالتالي، يتصرف كما يحلو له، ويقوم بما يشاء، بعيدًا عن مشاعر الإحساس والإحسان والرحمة، وغيرها من القيم التي تُعتبر أساسية في المجتمع. كما أنه ينسى قول الله تعالى: "ألم يعلم بأن الله يرى"(الغباشي،2017م،ص2) .

ويشير الدكتور خالد حمدان إلى أن "الوازع الديني هو الملجأ الوحيد للوقاية من العديد من الظواهر السلبية التي قد يعاني منها بعض أفراد المجتمع، مثل الانحرافات الأخلاقية والجرائم كجرائم القتل وغيرها. وعندما يغيب هذا الوازع، يغيب أيضًا الأمان والاستقرار"(عبد الخالق ،1404هـ،ص69).

- اتجاه الفرد إلى التفكير في ملذات الحياة.

الملحد يركز اهتمامه على ملذات الحياة ومباهج الحضارة، حيث نسي وجود الخالق. وقد أتاح العلم المادي فرصًا كبيرة للرفاهية والترف ووسائل التسلية، مما أدى إلى انغماس الناس في الغفلة وعدم الشعور بعواقب أفعالهم. وهذا يفتح المجال لتقبل أي مبدأ، مما يجعل الملحد أسيرًا لهذه الملذات، فيسعى لإرضاء رغباته البشرية دون أي اعتبار للقيم أو المبادئ التي تحكم تصرفاته(الغباشي،2017م،ص4)..

- الانبهار بالحضارة الغربية والبحث عن التبعية الفكرية لها.

من الآثار التي نتجت عن الإلحاد هو الانبهار بالحضارة الأوروبية والغربية، التي لا تفرض أي قيود على الفرد. وهذا يؤدي إلى عدم انتظام تفكير الإنسان، حيث يسعى للبحث عن أفكار تدعم ما يؤمن به، مما يجعله يميل إلى تقليد هذا الفكر بأشكاله المختلفة. كما أن الانبهار بالحضارة الغربية يعود إلى ما تتمتع به من حرية كاملة، والتي ينجذب إليها بعض أفراد مجتمعنا، رغم أن هذه الحرية قد تكون أقرب إلى الانحلال منها إلى مفهوم الحرية الحقيقي(عبد الخالق ،1404هـ،ص70).

- إشراك الفرد بالله عز وجل.

يمكن أن يقع الإنسان في الشرك بالله عز وجل عندما يصبح أسيرًا للمصطلحات والمفاهيم الجديدة التي تتعارض مع العقيدة. فقد وقع كفار قريش في هذا النوع من الإلحاد منذ زمن بعيد، حيث كانوا يتقربون إلى الله من خلال الأصنام. قال تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ) (الزمر: 3). كانوا يؤمنون بوجود الله كإله، لكنهم كانوا يتقربون إليه من خلال الأصنام التي أشركوها في عبادته. لذا، يُعتبر الشرك نوعًا من أنواع الإلحاد الذي امتد منذ العصور القديمة إلى عصرنا الحالي.

- **التأثر بالتقليد والموضة دون وضع ضوابط لذلك.**

من الآثار التي نتجت عن الفكر الإلحادي هو التأثر الأعمى بالغرب، حيث تم تبني أفكار التقليد والموضة دون مراعاة للضوابط التي وضعها الدين الإسلامي في هذا السياق. وقد أدى ذلك إلى انتشار الإلحاد في العالم العربي من خلال تقليد الموضات الغربية. ثم جاء مصطفى كمال أتاتورك الذي أطلق الفكر العلماني في تركيا بعد إنهائه للخلافة الإسلامية العثمانية، حيث أسس دولة علمانية وقام بتدمير كل ما له صلة بالإسلام. وبهذا، بدأت ملامح الإلحاد تظهر بشكل غير مسبوق(المحمدي ،1435هـ،ص88)..

- **الغرور والإعجاب بالنفس.**

يقول الدكتور الرابح: "عندما حصل هؤلاء على بعض العلوم وفهموا شيئًا من المعارف، اغتروا بما لديهم من علم، فتجرأوا على الخوض في الأمور الغيبية، ولم يلتزموا بما أنزله الله على رسوله، مما أدى إلى ضلالهم. وقد أشار الله تعالى إلى أسلافهم من الضالين في قوله: (فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) (غافر: 83)

ويقول ابن سعدي: "عندما جاءت رسلهم بالآيات الواضحة من الكتب السماوية والمعجزات العظيمة والعلم النافع الذي يميز بين الهدى والضلال، فرحوا بما لديهم من علم، وحاق بهم ما كانوا يستهزئون به" [غافر: 83]. وهذا يدل على أن فرحهم كان يعكس رضاهم الشديد وتمسكهم بما لديهم، ومعاداتهم للحق الذي جاءت به الرسل، حيث جعلوا باطلهم حقًا. وهذا ينطبق على جميع العلوم التي تتعارض مع ما جاء به الرسل"(عبد الخالق ،1404هـ،ص74).

- **العذاب المادي الذي يلحق بالملحد.**

يواجه المنحرفون عن طريق الله، ومن بينهم الملاحدة، العذاب في الدنيا قبل الآخرة. كما قال تعالى: "فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ" (التوبة: 55). وأيضًا قوله تعالى: "وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" (السجدة: 21). وهذا يعني أن العذاب ينزل بالإنسان الملحد في الدنيا، وكذلك في الآخرة، رغم فرحته بأمواله وأولاده، لكن سرعان ما يأتي رد من الله عز وجل في هذا الشأن(دراز ،2012م،ص123).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تحرر الفرد من قيود الدين، الذي يمثل بالنسبة له التجديد والابتكار.

الرد على هذا الأثر لا يعني التخلي عن التجديد والابتكار، بل هو استسلام للغرائز الدنيوية التي جعلت آلاف الخلفاء والمنافقين عبر العصور يعيشون وفق شهواتهم فقط. يظهر الكثير من الشباب العربي اليوم، لكنهم يفتقرون إلى الهوية الفكرية واللغوية والضميرية. يعتمد هؤلاء على عقيدة معينة، دون أن يعتزوا بتاريخهم أو يستندوا إلى آرائهم، ولا يسعون نحو هدف محدد. لقد خدعهم البعض عندما أطلقوا عليهم لقب "الجيل الصاعد"، ولكن لو كانوا صادقين لقالوا إنهم "الجيل الضائع الهابط"(عبد الخالق ،1404هـ،ص84).

ثانيا: اثر الالحاد على المجتمع

تناولنا في السابق موضوع الإلحاد وتأثيراته على الأفراد، والتي تنعكس بدورها على المجتمع بكافة أشكاله وفئاته. فقد ظهرت العديد من الأدلة التي توضح تأثير هذه الظاهرة على المجتمع، حيث إن تأثيرها على الأفراد سيؤدي حتماً إلى تأثيرها على المجتمع ككل. وفيما يلي نستعرض بإيجاز أبرز هذه الآثار المتعلقة بالإلحاد وتأثيرها على المجتمعات:

1- عدم استقرار الأفراد داخل المجتمعات، مما قد يؤدي إلى ظاهرة الانتحار .

تشير بعض الدراسات إلى أن نسبة كبيرة من حالات الانتحار تحدث بين الملحدين، بما في ذلك البوذيين والمسيحيين والهندوس، بينما لا تتفشى مثل هذه الأفكار بين المسلمين، حيث إن نسبة الانتحار بينهم قد تكون قريبة من الصفر (المشهري ،1439هـ-1440هـ،ص999) .

هذا يوحي بأن من يؤمن بوجود إله حقيقي، ويعبده بعبادة تتضمن معرفته ومحبته والإنابة إليه، يعيش حياة مليئة بالطمأنينة والسكينة والرضا(المشهري، 1439هـ-1440هـ،ص1000).

2- انتشار الرذيلة والفساد والجريمة في المجتمعات

تقول الدكتورة سوزان رفيق: "إن المجتمع الحديث في ظل الإلحاد يشبه مجتمع الغابة، حيث يسعى كل فرد فيه إلى افتراس الآخر. في هذا السياق، يلجأ الضعيف إلى التخفي والخداع، بينما يعتمد القوي على البطش والعنف. ومن يتابع أوضاع المجتمع الغربي اليوم يدرك مدى انتشار الجريمة كظاهرة يومية وسلوك منظم ومتطور. فرغم وجود الزنا والرذيلة، فإن ظاهرة اغتصاب النساء تتفشى بشكل مروع"(المشهري ،1439هـ-1440هـ،ص1000).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويشير الدكتور عبد العزيز البداح إلى أن المجتمعات الملحدة تعاني من آثار إبعادها عن الله تعالى، حيث تعيش في حالة من الجوع والخوف والقهر. ومن يتأمل أحوال المجتمعات الشيوعية الملحدة لا يرى سوى المعاناة والظلم(المحمدي،1434هـ-2013م،ص284).

3- الإخلال بالنظام الإنساني بشكل عام

في هذا المناخ، يصبح من الصعب على الإنسان أن يضبط سلوكه، وذلك بسبب ضعف الوازع الإيماني الذي يؤثر على أفعاله. فالإنسان، كما يخبرنا العليم الخبير، مكون من طين الأرض ونفخة من روح الله. وعندما يكفر الإنسان ويبتعد عن الإيمان، فإنه يغلق نافذة الروح التي تمده بالنور والهداية، ويغرق في الطين، مما يجعله غير قادر على تحقيق التوازن المطلوب(المشهري،1439هـ-1440هـ،ص1001).

4- اختلال الأمن والسلام في المجتمع العالمي

تقول الدكتورة سوزان رفيق: "إن صورة العالم اليوم تعتبر من أسوأ الصور في تاريخه، فلم يشهد العالم فترة من فقدان السلام واضطراب الأمن أكثر ظلمة مما شهدناه في القرن الأخير. خلال الحرب العالمية الأولى، قُتل عشرة ملايين شاب، وفي الحرب العالمية الثانية، قُتل أربعون مليون إنسان. ولم تستقر الأوضاع العالمية بين الحربين، ولا قبلها، ولا بعدها حتى الآن، حيث يستمر الصراع في مختلف أنحاء الأرض، ولا يكاد يوجد مكان ينعم بالاستقرار"(رمضان ،2012م،ص123).

5- إنكار دور السنة النبوية في تقويم سلوكيات الأفراد داخل المجتمعات

في بعض الأحيان، لا يهتم الملحد بالتعرف على السنة النبوية، مما يجعله ينكر دورها في توجيه سلوك الأفراد داخل المجتمع. فهو ينكر دور السنة في توضيح العقيدة أو الشريعة، ويعتبر القصص القرآني والسنة النبوية مجرد نوع من الفن الروائي الذي لا يعكس الواقع التاريخي. كما تُعتبر القراءات القرآنية اجتهادًا بشريًا، حيث تُدعى إلى إغفال النصوص المتعلقة بالتفاصيل، والاكتفاء بالمبادئ العامة التي يوافق عليها العقل، دون أن ترتبط بدين معين(فزعل ،1973م،ص43). وبالتالي، فإن إنكار السنة النبوية يعني إنكار العديد من الأحكام التي تضمنتها، حيث تُعتبر السنة تفسيرًا توضيحيًا للآيات القرآنية. وبالتالي، يؤدي ذلك إلى إنكار جزء كبير من الأحكام، مما يترك الملحد بلا مبادئ أو قيم، ويتيح له التصرف بحرية داخل المجتمعات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6- حرمان المجتمعات من هداية الإسلام

يؤكد الدكتور عبد العزيز البداح أن الأنظمة الملحدة، من خلال إنكارها لوجود الله تعالى، تفتقر إلى هدايته. وبالتالي، فإن المجتمعات الملحدة محرومة من النور الذي أنزله الله عبر كتبه ورسله، والذي يتضمن الرحمة والعدل والحكمة(البداح ،2018م،ص222).

ويشير الدكتور السنوسي محمد إلى أن خطورة العقائد المنحرفة تكمن في قدرتها على إبعاد الناس عن الدين بشكل عام، وليس فقط عن تلك العقائد المنحرفة. ويقول مراد هوفمان في تقديمه لأحد كتب جيفري لانج إن المؤلف يزعم أن العقائد الدينية في العصر الحديث لا تفعل شيئًا سوى زيادة أزمة الإيمان والدين(السنوسي،2015م،ص190)..

7- ضعف النظام التربوي للناشئة

تواجه بلدان العالم الإسلامي تغيرات سريعة وخطيرة، في إطار مخطط يهدف إلى إفساد العقيدة والشريعة والأخلاق والمرأة والاقتصاد. وقد بدأت آثار هذا المخطط تظهر في حياة الناس داخل بيوتهم ومدارسهم ومجتمعاتهم، وفي سلوكهم وأخلاقهم(امان ،2015م،ص136). .

إذ إن من أسباب انتشار الإلحاد هو نشأة الأفراد في بيئات تفتقر إلى آداب الإسلام، حيث لا يتعرض الناشئ لما يعينه على فهم دينه، ولا يتعلم حب دينه(السيف،1435هـ،ص3).

8- اختراق المجتمع الإسلامي من جميع الجوانب

يقول عبد العزيز المحمدي: "نتيجة لمحاولات الفكر الإلحادي والعلماني اختراق المجتمع الإسلامي، ظهرت حركات إسلامية إصلاحية سعت إلى استخدام الدين كوسيلة لإجراء إصلاحات سياسية واجتماعية. وقد شهد القرن العشرين صراعًا فكريًا بين الفكر الإسلامي وأفكار أخرى مثل الشيوعية والقومية العربية. ومع ذلك، لم يعتبر الشيوعيون والقوميون الإلحاد نقطة انطلاق رئيسية، حيث لوحظت ظاهرة غريبة بين بعض الشيوعيين الذين كانوا يمارسون الطقوس الإسلامية(المحمدي،1434هـ/1013م،ص47).

9-هيمنة القيم المادية العلمانية على المجتمعات العربية والإسلامية.

أدى انتشار المذهب العلماني الملحد إلى تفشي الإلحاد في العالم العربي على الصعيدين الثقافي والاجتماعي، حيث يعيش الشباب العربي متأثرًا بالقيم المادية العلمانية. يقول الدكتور عبدالله العجيري: "إن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من أسباب انتشار الظاهرة الإلحادية عالميًا يعود في جوهره إلى السياق الثقافي العام الذي نعيشه، والذي تهيمن عليه للأسف الشديد قيم الحضارة الغربية بماديتها وعلمانيتها."(العجيري،2014م،ص102)

10- التبعية الفكرية للعالم الغربي.

تشير الدكتورة حنان عطية إلى أننا نعيش في عصر يتسم بالضعف والانبهار، حيث يتم استيراد الأفكار وتقليد كل ما هو غربي. وقد نشأت هذه التبعية نتيجة لتداخل ثنائية الهيمنة الغربية وضعف العالم العربي والإسلامي، مما أدى إلى ظهور حالة من الانهزامية. هذه الثنائية، التي تربط بين الداخل والخارج، أسفرت عن تبعية مؤلمة تجذرت في العقل الباطن للمجتمعات الإسلامية، وأصبحت بعض أنماطها تُمارس بشكل تلقائي(رمضان ،2012م،ص9).

طرق مواجهة الالحاد:

أصبح من الضروري مواجهة التيار اللاديني، حيث إن هذه الظاهرة المقلقة بدأت تنتشر في العديد من المجتمعات الإسلامية، مما يؤثر سلبًا على الروابط الأسرية في الأسر المسلمة، ويؤدي إلى تفشيها بين بعض الشباب والفتيات. وباعتبارها مشكلة فكرية لها آثار سلوكية، يجب العمل على عدة جوانب، تشمل الجانب الفكري والثقافي، والجانب التعليمي، والجانب الأسري، والجانب المجتمعي. ومن هذا المنطلق، تبرز عدة أمور يجب أخذها بعين الاعتبار:

1- يجب على وسائل الإعلام الرسمية أن تولي اهتمامًا خاصًا لإبراز القدوات الصالحة التي تتميز بالعلم والعمل، مع تقليل تأثير الدعاة إلى الإلحاد ومروجيه.

2- ينبغي الإشراف على دور النشر والمكتبات لضمان عدم وجود كتب تحتوي على روايات إلحادية أو أفكار فلسفية تتعارض مع ثوابت الإسلام، ومنع نشر أي محتوى يدعم الإلحاد أو يثير الشكوك.

3- من الضروري وضع ضوابط قانونية وأنظمة تنظم المقاهي الثقافية التي يرتادها الشباب، لضمان عدم انتشار الثقافة الإلحادية فيها.

4- يجب حجب المواقع المشبوهة التي يدعمها كبار الملاحدة على الإنترنت، والتي تدعي نصرة المظلومين وتروج لأفكار إلحادية متنوعة.

5- ينبغي تنفيذ أنشطة تعليمية في المؤسسات التربوية مثل المدارس والمعاهد والجامعات، تهدف إلى مواجهة موجة الإلحاد، مع إشراك الأساتذة والمعلمين في هذه الجهود لتعزيز تأثيرهم على النشء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6- يجب تعزيز ثقة الشباب بأنفسهم وبدينهم، حتى لا ينخدعوا بالحضارة العربية وبريقها الزائف، ولا يصبحوا تابعين لأفكار من يروجون للإلحاد.

7 – على الآباء والأمهات أن يتحملوا مسؤولياتهم في تربية الجيل على الإيمان والخير والهدى، وتحذيرهم من الكفر والفسوق والعصيان.

8- يجب التأكيد على الخطباء والدعاة والمشايخ بضرورة مواجهة بوادر الإلحاد المتزايدة، من خلال تنظيم المحاضرات والدروس والندوات، وتوزيع الكتب والمقالات التي تتصدى للفكر الإلحادي، وذلك عبر تفنيد الشبهات والقضاء على الانحرافات التي أدخلها التراث الدخيل على الدين.

9- ينبغي التواصل مع الشباب الذين يعانون من هذه الشكوك، وإرشادهم إلى الحق، والرد على جميع الشبهات التي تواجههم. فالعلماء هم الأكثر قدرة على التصدي لهذه الشبهات، وعليهم القيام بواجبهم في نشر العلم بكل الوسائل المتاحة، وفتح أبواب مجالسهم لاستقبال هؤلاء الشباب.

الخاتمة:

وفي ختام هذه الجولة البحثية العلمية في عالم الحقيقة اليقينية، حيث يتجلى الخطر الذي يشكله الإلحاد على وجود البشرية جمعاء، في عالم مثالي يسوده الأمان النفسي والاطمئنان الروحي، أود أن أقدم للقراء الأعزاء مجموعة من النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، وهي كما يلي:

اولا: النتائج

النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث هي كما يلي:

1- العصر الحديث، بفضل وسائل التواصل المتطورة – وخاصة الوسائط الجديدة – يمثل بيئة مناسبة لنشر الفكر الإلحادي. لذا، يجب على المهتمين بدينهم ومعتقداتهم وأخلاقهم أن يكونوا حذرين من مخططات الملحدين ومكائدهم.

2- من يلتزم بأساليب مواجهة الإلحاد سيحافظ على دينه من النقص ويقي نفسه من الطعن، كما سيحظى بالأمان من آثار الإلحاد في الدنيا، وينجو من العقاب الذي أعده الله للملحدين في الآخرة.

3- يتحمل المتخصصون في مجال الدعوة والثقافة الإسلامية مسؤولية كبيرة في مكافحة الإلحاد، ويتوجب عليهم تكثيف الجهود لتوعية الجيل الحالي بخطر الإلحاد المعاصر الذي يتم ترويجه عبر الوسائط الجديدة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4- الملحدون هم مجموعة منكرين يدافعون عن فكرة عدم وجود الله، متحدين بذلك شعوبهم المؤمنة، سواء كانت مسلمة أو مسيحية أو يهودية أو بوذية أو أي دين آخر. يعتمد الإلحاد على نفي وجود الله، وإنكار نعيم الجنة، وعقاب النار، مما يؤثر سلباً على حياة المؤمنين.

5- يسعى الإلحاد إلى نشر الأفكار التي تضعف الشعور والعقيدة الدينية، ويعمل على تقويض ثقة الناس في الدين في كل بلد إسلامي؛ بل ويستمر في ذلك.

6- يسعى الملحدون إلى نشر الإلحاد باستخدام جميع إمكانياتهم المادية والفكرية والمعنوية. بعضهم يتخفى تحت غطاء الإسلام ليقضي على قيمه الروحية، مما يؤدي إلى نشر الشك والضياع، وإشغال الجماهير بشعارات المذاهب من خلال اللامذهبية المعاصرة، مثل الاشتراكية والعلمانية الإلحادية. هذا هو النهج الذي يتبعه الملحدون والمعتنقون لفكرة الإلحاد، حيث يستخدمون جميع وسائل الإعلام وغير الإعلامية لنشر أفكارهم، مما ساهم في انتشار الإلحاد. يستمر هذا الوضع حتى تواجهه الدعوة الصحيحة بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن.

7- من أبرز سمات الإلحاد الجديد هو عدائية الخطاب الإلحادي المعاصر، والاعتماد المبالغ فيه على العلوم الطبيعية والتجريبية، بالإضافة إلى الدعم المالي الواسع والانتشار الإعلامي، والهجوم العنيف على الدين الإسلامي، مما يزيد من جاذبية الإلحاد الجديد.

8- من أهم الفروقات بين الإلحاد القديم والجديد هو أن الإلحاد الكلاسيكي كان يتشكل ضمن رؤية فلسفية للعالم، مثل الماركسية أو الوجودية، حيث كان الإلحاد نتيجة نهائية لهذه الرؤية. أما الإلحاد الجديد، فهو قائم على فكرة الإلحاد بحد ذاتها، دون وجود موقف فلسفي واضح، بل يتسم بالسطحية.

9- تعتبر التأليف والكتابة، بالإضافة إلى الأنشطة العلمية والاجتماعية، من الوسائل الحديثة التي يستخدمها الملحدون في الدعوة والتعليم، فضلاً عن النشاط على القنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية.

ثانيا: التوصيات

1- من التدابير الوقائية لمواجهة الإلحاد المعاصر، يتعين إعداد شخصية مسلمة متكاملة، مع تعزيز هويتها وتحديد المنظومة الفكرية والسلوكية للفرد والمجتمع، بالإضافة إلى بناء سلوك اجتماعي إيجابي.

2- إنشاء مراكز بحثية أكاديمية تركز على دراسة فكر الإلحاد المعاصر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- مراقبة وسائل الإعلام وتنظيم المحتوى الذي يتم استيراده من البرامج المتنوعة، مع التركيز على ما يُعرض في الأفلام والمسلسلات، وخاصة الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال، وكذلك المحتوى المخصص للكبار.

4- تتمثل الأساليب العلاجية لمواجهة الإلحاد المعاصر في تفعيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بصدق، والعمل الجاد على حل المشكلات الاجتماعية، وتقديم بدائل إسلامية في الفكر والسلوك.

5- توعية الأسر بمخاطر الإلحاد وأهميته في حماية أبنائهم، وتعزيز العلاقات النفسية والروحية والاجتماعية بين أفراد الأسرة، مما يسهم في التأثير الإيجابي على الشباب والحفاظ على إيمانهم بمعتقداتهم.

6- تعزيز الخطاب التثقيفي في المدارس والجامعات بهدف مواجهة الإلحاد المعاصر، وتطوير أساليب علمية موضوعية لذلك.

7- يجب على المجتمع أن يخلق منصات شبابية وثقافية تحت إشراف خبراء، حيث يمكن تبادل الخبرات ومناقشة القضايا التي تواجه الشباب، بما في ذلك الإلحاد وأسبابه وسبل معالجته والوقاية منه.

8- إعداد برامج دعم للشباب من خلال المدارس أو المؤسسات الخيرية والحكومية، تركز على الآثار السلبية للإلحاد وتسلط الضوء على نقاط ضعفه النفسية والاجتماعية.

9- دعوة الحكومات الإسلامية للقيام بدورها في مواجهة مظاهر الإلحاد، والتصدي للأسباب والوسائل التي تساهم في انتشاره في الدول الإسلامية، ومنع القنوات والأساليب التي تروج له، وذلك لحماية الأجيال والدين وقداسته، وبالتالي الحفاظ على استقرار المجتمعات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر:

- القرآن الكريم.

- بن فارس، أحمد: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

- مصطفى، إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة.

- الغزالي، أبو حامد: المنقذ من الضلال، دار الكتب الحديثة، مصر.

- بن عاشور،محمد الطاهر: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984 هـ.

- الأسمري حسن بن محمد حسن: النظريات العلمية الحديثة مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغربي العربي في التعامل معها، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، 1433هـ - 2012م.

- سي . جي . ويرليمان: ١٤٤٠هـ، ترجمة: إدريس محمود نجي تعليق رضا زيدان "مهددات الإلحاد الجديد (صعود التطرف العلماني)"، ط ١، مركز دلائل الرياض، ١٤٤٠هـ.

- الشريف عمرو: رحلة عقل، وهو ترجمة كتاب (هناك إله لأنتوني فلو، ط1، مكتبة الشروق، القاهرة، ٢٠١٠م.

- الحربي، علي: عقائد الالحاد و نتائجه و آثاره(بحث محكم).

- المعجم الفلسفي : مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ، (دط)، (1403هـ - 1983) .

- طعيمة، صابر عبد الرحمن : الإلحاد الديني في مجتمعات المسلمين نشأته وتطورة ومذاهبة المعاصرة، دار الجيل بيروت، ط1 (1425 هـ - 2004م).

- هيثم، طلعت: العودة الى الايمان، مركز براهين للابحاث و الدراسات، ط2، (2016م).

- عزمي، هشام: الالحاد للمبتدئين(دليلك المختصر للحوار بين الايمان و الالحاد)، الناشر مركز البراهين، القاهرة، 2015.

- العجيري، عبد الله بن صالح: ينبوع الغواية الفكرية(غلبة المزاج الليبرالي و اثره في تشكيل الفكر و التصورات)، مجلة البيان، الناشر مركز البحوث و الدراسات في مجلة البيان، سنة 1434هـ - 2014، ط1.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– شريف، عمرو: وهم الالحاد، دار النشر فرست بوك، 1434هـ، 2013م.

– سندي، صالح عبد العزيز بن عثمان: الالحاد وسائله، و خطره، و سبل مواجهته، لسنة 1434هـ، الناشر دار اللؤلؤة، مكان النشر بيروت – لبنان.

– مقالة بعنوان (الملحدون الجدد يتجنبون انتقاد اليهودية أو المشروع الديني الإسرائيل ويركزون على مهاجمة الإسلام فقط) جريدة القدس العربي, بتاريخ : 2015/2/26م, الموقع الإلكتروني https://www.alquds.co.uk .

– بول سي، فيتز: نفسية الإلحاد, ترجمة: مركز دلائل ، ب. ت.

– فديو يوتيوب بعنوان: أصل كل الشرور – الجزء الأول), ريتشارد دوكينز 2006م, الرابط الإلكتروني: .(https://www.youtube.com/watch?v=IU4USemrNR4&feature=share)

-Christian white, movie:(The Ledge), 9-10-2011, Electronic link
https://www.youtube.com/watch? v = fkhOLImitc.

– الخضيري، أنور بن قاسم :آثار ونتائج الانحرافات الفكرية – الإلحاد نموذجا، رابطة العالم الاسلامي ، المجمع الفكري الاسلامي، ب. ت.

– دوكينز، ريتشارد: وهم الاله، ترجمة بسام البغدادي، الطبعة العربية الثانية، ب.ت.

– المهدي .محمد مقالة بعنوان (الجنسية المثلية بين الوصم والتفاخر, أخر تحديث: 2019/9/9م, موقع مجانين الرابط:

maganin.com/content. A.

– المصري، ايمن: نهاية الحلم (وهم الاله)، النشر دار الدليل، لسنة 2022.

– كرواس، لورانس: كون من لا شيء ، ترجمة غادة الحلواني، ط1، 2015م، منشورات الرمل، مصر.

– ويكيبيديا الموسوعة الحرة، مقالة بعنوان (الالحاد الجديد) الرابط:

https://ar.wikipedia.org/wiki .

– ويكيبيديا الموسوعة الحرة، مقالة بعنوان (ريتشارد دوكينز) بتاريخ 16 مارس 2020م، الرابط : https://ar.wikipedia.org/wiki .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- موقع الجزيرة نت، مقالة بعنوان: (تعرف على عالم الفيزياء البريطاني ستيفن هوكينغ) بتاريخ 2018/3/14م، الرابط الإلكتروني:

https://www.aljazeera.net/amp/encyclopedia/icon .

- موقع مدار الساعة الاخبارية، مقالة بعنوان (رحيل عالم الفيزياء الشهير ستيفن هوكينج)

بتاريخ 2018 /3/ 14 م الرابط الالكتروني: http://alsaa.net/article-42373 .

- الكحيلي ، عبد الله موسى: نشاط المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت، دار ابن الجوزي

ط ١، ١٤٤٠هـ.

- مزروعة، محمود مذاهب فكرية معاصرة، دار كنوز المعرفة، ط ٢ ، ١٤٢٧هـ.

- أبركان، أمال : ظاهرة الإلحاد في المجتمعات الإسلامية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الفلسفة من جامعة وهران السانية بالجزائر، عام ٢٠١٢م.

- حسين، محمد الخضر : الإلحاد أسبابه ومفاسده وعلاجه مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٤٠٦هـ.

- امان، محمد عبد العزيز: الالحاد في العصر الحديث اهم الاسباب و طرق العلاق، مجلة البيان، العدد 56 ، 2015م.

- فزعل، يحيى هاشم: موقف الفكر الاسلامي من الالحاد المعاصر، وزارة الاوقاف و الشؤون الاسلامية، للسنة 9 ، العدد 108، 1973م.

- عبد الخالق ،عبد الرحمن: الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها ، طبع ونشر: الرئاسة العامة الإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ.

- المحمدي، عبد العزيز سعد الإلحاد في العصر الحاضر وموقف العقيدة الإسلامية منه دراسة تحليلية رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة عبد العزيز سعد المحمدي - كلية العلوم الاسلامية - قسم العقيدة - العام الجامعي ١٤٣٤ هـ ٢٠١٣م - جامعة المدينة العالمية - ماليزيا.

- المشهري، سوزان بنت رفيق بن ابراهيم الالحاد المعاصر سماته ، وأثاره ، وأسباب علاجه بحث مقدم لمادة قضايا معاصرة .. بحث مقدم لمرحلة الدكتوراه في تخصص الدعوة الإسلامية ، جامعة أم القرى - مكة المكرمة ، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ، اشراف .أ. د/ أحلام بنت محمد سعيد ١٤٣٩- ١٤٤٠هـ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– دراز ،محمد عبد الله : الدين الناشر : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، الطبعة: الأولى، ٢٠١٢ م.

– المحمدي، عبد العزيز سعد الالحاد في العصر الحاضر وموقف العقيدة الإسلامية منه ، دراسة تحليلية ، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.

– عبد الخالق، عبد الرحمن: الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض – الطبعة: الثانية، سنة النشر: ١٤٠٤ هـ.

– البداح، عبد العزيز: الالحاد، مجلة البيان، العدد 284 لسنة 2018م.

– الغباشي، شعيب: مقالة بعنوان ضرورة استخدام وسائل الاعلام المعاصرة في الدعوة الى الاسلام، اخبار الخليج الجزيرة الاولى في البحرين، 2017م.

– رمضان وائل: ظاهرة الإلحاد ما حقيقتها في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، مجلة الفرقان – مجلة أسبوعية إسلامية ثقافية – كويتية شاملة – ٢٠١٢-١٢-٢٤.

– السيف ناصر بن سعيد سيف: ظاهرة الإلحاد في المجتمعات الإسلامية ، موقع : المستودع الدعوي الرقمي ،١١/٦/١٤٣٥هـ.

– السنوسي، محمد السنوسي: الالحاد بضاعة مستوردة، مجلة الوعي الاسلامي، وزارة الاوقاف و الشؤون الاسلامية، لسنة 52، العدد 597، 2015م.

– العجيري، عبد الله بن صالح: ميليشيا الإلحاد: مدخل لفهم الإلحاد الجديد ، الناشر : مركز تكوين للدراسات والأبحاث، الطبعة الثانية ٢٠١٤م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إعداد الطالب: أيمن حميدي المحيميد

البريد الإلكتروني: aymanalmhimed@gmail.com

قسم: التاريخ

العام الجامعي: 2026–2027

مرحلة تأسيس النقد ومشكلاته في لبنان 1920–1926

The Establishment of the Monetary System and Its Challenges in Lebanon, 1920–1926

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل آليات السياسات المالية والنقدية التي اعتمدتها سلطات الانتداب الفرنسي في لبنان وسوريا خلال الفترة الممتدة بين عامي 1920 1926، وبيان دورها في إعادة هيكلة الاقتصاد المحلي وتحويل العبء المالي للإدارة الاستعمارية على كاهل المجتمع المحلي. وتعتمد الدراسة المنهج التاريخي التحليلي المقارن ضمن إطار الاقتصاد السياسي للنقد الاستعماري (*Political Economy of Mandate Monies*)، بالاستناد إلى وثائق الأرشيف الفرنسي، وتقارير المفوضية السامية المرفوعة إلى عصبة الأمم، والبيانات الإحصائية والمصرفية المعاصرة، إضافة إلى السجلات الاجتماعية الأولية.

وتظهر الدراسة إلى أن ربط "الليرة السورية–اللبنانية" القسري بالفرنك الفرنسي بموجب القرار 129 لعام 1920 وتكريسه عبر اتفاقية 1924؛ جرد النقد المحلي من تغطيته الذهبية المستقلة، وحوّله إلى أداة لنقل أزمات التضخم وانخفاض الفرنك من باريس إلى أسواق المشرق. كما أظهرت النتائج أن إعادة توحيد وتنظيم الضرائب المباشرة (كالويركو، والمسقفات، والتمتع) والضرائب غير المباشرة (كاحتكارات التبغ، والملح، والكرنتينا، والبنزين) أدت إلى إرهاق المكلفين؛ حيث اقتطعت الضرائب المباشرة وغير المباشرة نحو ربع الدخل السنوي للعمال والفئات الشعبية بحلول عام 1927. وتكشف الدراسة عن الدور الهيكلي لـ "موازنة المصالح المشتركة" في احتجاز أكثر من 60% من الإيرادات الضريبية والجمركية لصالح الجهاز الإداري للانتداب وتسديد الدين العثماني، مما أرسى قواعد تبعية مالية ونقدية هيكلية امتدت آثارها إلى مرحلة ما بعد الاستقلال.

الكلمات المفتاحية :الانتداب الفرنسي، الهندسة النقدية، الفرنك الفرنسي، النظام الضريبي، موازنة المصالح المشتركة، بنك سوريا ولبنان، التبعية المالية، لبنان وسوريا.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

مرحلة تأسيس النقد ومشكلاته في لبنان 1920–1926

Abstract

This study analyzes the mechanisms of the financial and monetary policies enforced by the French Mandate authorities in Lebanon and Syria between 1918 and 1933, examining their role in restructuring the local economy and shifting the fiscal burden of colonial administration onto local society. Employing a comparative historical-analytical approach within the framework of the political economy of mandate monies, the paper draws upon primary archival documentation, League of Nations reports, contemporary banking statistics, and primary Jesuit institutional records.

The findings demonstrate that the forced pegging of the Syrian-Lebanese Lira to the French Franc via Decision 129 (1920)—and its institutionalization under the 1924 Convention—stripped the local currency of independent gold backing, effectively turning it into a conduit for importing French inflation and Franc fluctuations into Levant markets. Furthermore, structural tax engineering through direct levies (Werko, Musaqqafat, Temettu) and indirect monopolies (tobacco, salt, fuel, quarantine) disproportionately burdened taxpayers, absorbing nearly 25% of average annual worker incomes by 1927. The paper highlights the key role of the "Budget of Common Interests" in retaining over 60% of total tax and customs revenues to service Ottoman public debt and fund mandate infrastructure, establishing a structural financial dependency that persisted well into the post-independence period.

Keywords: French Mandate, Monetary Engineering, French Franc, Tax System, Common Interests Budget, Bank of Syria and Lebanon, Financial Dependency, Lebanon and Syria.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة عامة

النقد هو أساس الاقتصاد في أية دولة، فهو وسيلة متبادل وحافظ للقيم، وهو أيضًا أداة إبراء. ولبنان كان قبل العام 1918 جزءاً من الإمبراطورية العثمانية، وإن حظي ببروتوكول خاص به وبالتالي فإنه نظامه النقدي كان جزءاً من النظام النقدي التركي، الذي ارتكز كغالبية الأنظمة الأوروبية المشابهة، على الذهب بشكل مطلق. ومع تطبيق نظام الانتداب جمع المنتدب الفرنسي دولتي لبنان وسوريا، بوحدة نقدية واقتصادية، فلم يتيسر للبنان أن يصوغ نقده الخاص المستقل، ألا في العام 1948، ولكن ضمن مسار "متلبك" ومضطرب

يشكل النقد الركيزة المحورية التي تقوم عليها المفاصل الاقتصادية والسيادية في الكيانات السياسية، إذ يتعدى كونه وسيلة لتبادل السلع والخدمات وحافظاً للقيم ومقياساً للثروات، ليغدو الشريان الحيوي الذي يضخ العافية في عروق التجارة والاستثمار، والمحدد الأساس لقدرة الدولة على إدارة شؤونها المالية واستقلال قرارها على المستوى السياسي والعسكري.

وقبيل التحولات الجيو–سياسية الحادة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى عام 1918، كان لبنان –على الرغم من وضعه التنظيمي الخاص في ظل نظام المتصرفية بموجب البروتوكول الدولي لعام 1861– جزءًا لا يتجزأ من الفضاء الاقتصادي والنقدي للإمبراطورية العثمانية. وقد اعتمد ذلك النظام، على غرار الأنظمة المالية الأوربية السائدة آنذاك، قاعدة المعدنين الثمينين، الذهب والفضة، كملاذ آمن وقاعدة صلبة لاستقرار المعاملات التجارية وتحديد القوة الشرائية، حيث شكلت "الليرة العثمانية الذهبية" و"المجيدي" الفضي الركن الركين للتداول في مختلف الولايات الشامية.

غير أن اندلاع الحرب العالمية الأولى منذ عام 1914، قد أدى بالضرورة إلى اختلال هذا النظام الهيكلي مع لجوء السلطنة العثمانية إلى إصدار "القائمة" الورقية الإجبارية دون تغطية ذهبية كافية، مما أطلق شرارة التضخم، وزعزع ثقة السكان بالنقد الورقي. ومع انحسار الحكم العثماني ودخول قوات الحلفاء، عاشت البلاد مرحلة انتقال نقدية مضطربة تمثلت في الاعتماد المؤقت على الجنيه المصري المرتبط بالاسترليني، قبل أن تُطبق سلطات الانتداب الفرنسي قبضتها المالية والسياسية على المشرق. ولم تكتفِ السلطة المنتدبة بإعادة رسم الحدود وتأسيس "دولة لبنان الكبير" عام 1920، بل عمدت إلى دمج لبنان وسوريا في اتحاد نقدي واقتصادي قسري، تجسد في ربط النقد المحلي بالفرنك الفرنسي بموجب القرار 129 الصادر عن المفوض السامي الجنرال غورو.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذا الترتيب المالي حَرَم الكيان اللبناني الناشئ من ممارسة حقه في صياغة سياسة نقدية مستقلة؛ تلبي حاجات اقتصاده القائم على خدمات المرفأ والتجارة الحرة. وبدلاً من ذلك، وُضِع الاقتصاد المحلي تحت رحمة تقلبات الخزينة الفرنسية، واضطر لمواجهة الأزمات المالية المتلاحقة التي عصفت بالفرنك في باريس خلال العشرينيات والثلاثينيات. واستمر هذا الارتباط الهيكلي الشائك، الذي أدارته مؤسسة احتكارية تمثلت في "بنك سوريا ولبنان الكبير"، يلقي بظلاله على النشاط الاقتصادي وتكاليف المعيشة، مخضعاً البلاد لهزات متعاقبة. ولم يتمكن لبنان من الفكاك من هذه التبعية وإصدار ليرته الوطنية المستقلة بشكل تام إلا في عام 1948، وذلك في أعقاب مفاوضات شاقة واتفاقيات مالية معقدة جرت بعد إعلان الاستقلال، متوجاً مساراً تاريخياً حافلاً بالتعقيد والتحولات المنهجية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول: القرارات والترتيبات النقدية والتنظيمية(1928–1920)

أولاً– القرار 129، بتاريخ 31 آذار 1920 وأهميته.

حين دخلت تركيا الحرب العالمية الأولى في 23 تشرين الأول 1914، إلى جانب ألمانيا والمجر، كانت خزينتها مثقلة بالديون، وكانت أهم مواردها المالية مرهونة كضمان بيد مجلس إدارة الديون العمومية، المؤلف بغالبية من أشخاص يمثلون مصالح أجنبية (حماده ، 1935، صفحة 39). وقد بلغت هذه الديون حينها نحو 1300219 مليون ليرة إسترلينيه، أو ما يساوي نحو 170 مليون ليرة تركية والجزء الأكبر منها نحو 60% يعود منها لدولة فرنسا (O'ZOUX, 1931, p. 158) ويليها بريطانيا، وإذ لم يكن بمقدورها الاستدانة من هذه الدول خلال الحرب، لأنها كانت ضد الحلفاء، لجأت إلى حليفتيها المانيا والنمسا– المجر واستلفت منهما نحو 56 مليون تركية (حماده ، 1935، صفحة 25). ثم عمدت إلى إصدارات نقدية ورقية خلال الأعوام 1915 و1916 و1917 لسد نفقاتها العسكرية، بحجم 158.7 مليون تركية. في حين ارتفع العجز المالي الفعلي في خزينتها من العام 1914 إلى العام 1915 إلى نحو 313.7 مليون ليرة تركية. (حماده ، 1935، صفحة 43)

ولقد كان من نتيجة هذه الإصدارات الورقية غير المضمونة بالذهب، لأنها كانت مغطاة بسندات فقط أن تدهورت قيمة النقد الورقي التركي، فتدنى صرف الليرة من مئة غرش، وهي قيمتها الاسمية في 15 كانون الأول 1915 إلى نحو 14.82 غ في تشرين الثاني 1917 في مدينة بيروت، لتنتهي عند 9 غروش فقط في كانون الأول 1918. (حماده ، 1935، صفحة 45)

ولم يكن بوسع الحكومة التركية إلزام الأهالي التعامل بهذا النقد الورقي الهزيل، في حين درج سكان سوريا ولبنان على تداول النقود الفضية والذهبية كواسطة تبادل، وخشيت الحكومة التركية أن تنفذ فيهم قانونها النقدي الذي قيّد التداول بالذهب، مخافة ثورتهم عليها، فأرسلت استمبول مقادير كبيرة من الذهب إلى سوريا لأن الفلاحين رفضوا بيع محصولاتهم إلا بالذهب (حماده ، 1935، صفحة 37). وقدر وزير المالية التركية آنذاك جاويد باشا أن قيمة النقد التركي الذهبي والفضي المتداول في سوريا بلغت نحو 50.4 مليون دولار أميركي للذهب، و16.5 مليون دولار أميركي للفضة (حماده ، 1935، صفحة 25) ، أي ما مجموعه 67 مليون دولار أميركي من إجمالي بلغ نحو 220 مليون دولار أميركي، قيمة النقد الذهبي والفضي المتداول به في أنحاء السلطنة، أي ما نسبته نحو 28.2% عدا النقود الذهبية الأجنبية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لقد ترتب على هذه الأحداث النقدية المالية خلال سنوات الحرب نتائج حاسمة في تاريخ النقد اللبناني، يمكن إيرادها كالتالي:

- اعتياد السكان على الهرب من التداول بالنقد الورقي خلال أزمات التضخم، وصرفه بنقد أكثر ثباتاً يحفظ قيمة ثرواتهم، وهو النقد الذهبي بالدرجة الأولى، سواء أكان تركيا أم ليرات فرنسية وإنكليزية.
- اعتياد سكان داخلية سوريا، وغالبيتهم من المزارعين ومربي الأغنام على خزن النقد المعدني الثمين، والتعامل به، حتى في أوقات السلم (Serie E, Levant, vol. 64, E 313-6, no 59-60, 9 janv. 1920)، لجهة تسعير القمح ورؤوس الأغنام، وحتى السمن الحموي المستخرج من حليبها، بالليرات الذهبية.
- لجوء المنتدب الفرنسي نفسه إلى إصدار اسمي لليرة سورية– لبنانية ذهبية في العام 1927 (O'ZOUX, 1931, p. 161)، لتهدئة الأسعار، والمساهمة في العودة إلى الاستقرار النقدي في لبنان وسوريا، بعد أزمة ترتح الفرنك الفرنسي عام 1926، والاعتراف بواقع تداول الأهلين لنقدين، الأول بشكل ظاهر وعلني هو الليرة السورية اللبنانية، والثاني مستتر وقائم رغم خطره، هو النقد الذهبي بمختلف فئاته من تركي وفرنسي وإنكليزي وسواه.

1– قرار الجنرال اللنبي نمرو 11 بتاريخ 1 تشرين الثاني 1918 باستخدام النقد المصري.

بعد أن انهزم الأتراك وانسحبوا من بلادنا، منذ 3 تشرين الأول (ساسين، 1998، صفحة 97) دخلت بلادنا القوات الحليفة، المعروفة بالحملة المصرية لأنها انطلقت من مصر وعبرت سيناء وفلسطين، وهي من الجيوش البريطانية والفرنسية، وكان أمامها مشكلة نقدية– اقتصادية كبرى، وهي بأية عملة أو نقود سيتعامل الحلفاء في بلادنا؟ أينقد إسترليني أم بفرنك فرنسي؟ وما مصير العملة التركية الورقية المتداولة في لبنان وسوريا؛ وعليه فقد أصدر الجنرال اللنبي القائد العام للقوات الحليفة، قراراً بتاريخ 1 تشرين الثاني 1918، قضى بإلغاء ووقف التداول بالنقد التركي الورقي فقط، وإحلال النقد المصري محله كنقد رسمي، لأن القوات الحليفة اعتادت على تداوله في مصر، خلال سنوات الحرب، على أن هذا القرار سمح للأهلين بالتداول بالنقد التركي الذهبي والفضي الليرة والمجيدي.

وقد أصدر الكولونيل دو بياباب، قائد اللواء الفرنسي المشارك، وبصفته الحاكم الاداري العام الأراضي العدو المحتلة لمنطقة الشمال (نور الدين زين، 1977، الصفحات 85–86) ، تفصيل هذا القرار الحليف (Serie, E. Levant, vol: 64, E-313/6, no 134/6, , 25 janv 1920)(نمرو 11)، حول لزوم التدول بالليرة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصرية الورق وكيفية تسعيرها مقابل بقية العملات الذهبية والفضية المتداولة، والسماح باستمرار التداول بالليرة الذهبية التركية والمجيدي الفضي.

وحدد القرار سعر الليرة المصرية، المؤلفة من 100 غرش مصري بـ 166.40 غرش تركي وضمن كمبيو أو سعر صرف ثابت بحيث ان الليرة الانكليزية الذهبية تساوي 97.50 عرشاً مصرياً و162.50 غرشاً تركياً، وذلك بسبب أن أكثرية الأسعار المتداولة في لبنان وسوريا ستكون قيمتها غروشاً ذهبية تركية. وبالفعل فقد عمد الاهالي إلى صرف الليرة المصرية بأقل من سعرها الذهبي، لأنه كان من الصعب تغيير عقلية الأهالي بهذه السرعة.

لذلك، وبفعل مخالفة الأهالي لهذا القرار، أصدرت قيادة الجيش العليا، قراراً آخر حمل الرقم 31 بتاريخ 14 تشرين الثاني (1918) (حماده ، 1935، صفحة 51)، كان أشد لهجة بوجوب التعامل بالنقد المصري، وهند بإحالة المخالفين إلى المحكمة العسكرية.

ومما زاد تعقيد تعاطي الأهلين بالنقود المختلفة، أن الليرة المصرية التي لم تكن قابلة للاسترداد بالذهب irconvertible، وهي مغطاة بشكل شبه كلي بالجنيه الإسترليني، قد انخفضت قيمة سعر صرفها، خلال العام 1919، لتدهور الجنيه الإسترليني، مما جعل تنفيذ هذين القرارين صعبا جدا.

وبقي الأهالي يتعاملون بالمجيدي الفضي وبالليرة التركية الذهبية، ويدفعون ما عليهم مقارنين سعرهما بسعر صرف الليرة المصرية، وأشارت سجلات الآباء اليسوعيين في دير زحلة في ايلول 1919 إلى أن كل 16 مجيدي تساوي 2.5 ليرة مصرية، بحيث أن الأخيرة كانت تساوي 6.49 مجيدي وهي نسبة تختلف عن الاعتبار السائد بأن المجيدي يساوي 20 غرشاً فضيا تركيا. وإذا أخذنا بسعر المجيدي المعمول به آنذاك، وهو أن كل ليرة ذهبية تركية تساوي 146.5 غرشاء أي نحو 7.32 مجيدي، فيكون سعر صرف الليرة التركية هو 1.62 ليرة مصرية، أو أن الليرة المصرية كانت تساوي 0.88 ليرة ذهبية تركية، وهو السعر الذي حدده قرار دو بياباب في تشرين الثاني 1918.

2– قرار الجنرال غورو رقم 129، بتاريخ 31 أذار 1920، القاضي بتأسيس النقد السوري.

لقد ظل النقد المصري النقد الرسمي المتعامل به لزوماً بالقانون، حتى ما بعد الانسحاب البريطاني من لبنان في تشرين الثاني 1919 زمن وصول الجنرال غورو اليه، الذي سرعان ما راح يفتش عن مصدر تمويل لجيشه، فاقترح أولاً على وزارة المالية الفرنسية أن يجبي الأموال من الشركات ذات الامتياز، التي هي شركات فرنسية في الغالب، وعليها أن تؤدي ضرائبها إلى الخزينة الفرنسية. مثل شركة المرفأ (بيروت)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وسكة الحديد DHP (Série E. Levant, vol: 64, E-313/6, 25 janvier 1920) [1] ، وذلك بالعملة المصرية الرائجة في بلادنا، وقد عرض عليه البنك العثماني أن يضع بتصرف الخزينة الفرنسية اعتماداً من 400 ألف ليرة مصرية، يتم استيفاؤها لاحقاً بعملة سورية، كما اتصل الجنرال غورو بمصرف الاعتماد العقاري للجزائر وتونس فردت إدارة البنك بكتاب إلى مدير الشؤون السياسية في وزارة الخارجية في باريس، انها على الحياد بشكل صارم ولا تريد ان تتدخل في هذه المسألة كلياً. في هذه الأثناء، كان الجنرال غورو قد عرض على وزارة المالية منذ 13 كانون الثاني 1920 فكرته بأنه يريد اصدار نقد جديد في البلاد السورية ليحل محل العملة المصرية، ومقدارها 5 ملايين ليرة مصرية قيد التداول في لبنان وسوريا، وقد استحسنت وزارة المالية فكرته هذه وشجعته عليها.

ويبدو من وثائق الخارجية الفرنسية أن صاحب الفكرة الأساسي هو روبير دوكيه، بحيث يكون النقد الجديد مرتبطاً بالفرنك الفرنسي، للتخفيف من الضغوط المالية على الخزينة الفرنسية، لجهة تأمين نفقات جيش المشرق وإداراته بالفرنك الفرنسي وبالليرة المصرية، وقد تابع قضية طبع الأوراق النقدية في بريطانيا مدير دائرة الشؤون السياسية والتجارية في باريس المسيو دو فابريDe Fabry، بالتنسيق مع المسبو تريمو Tremeauفي وزارة المالية[2]. (Ibidem, no 5960, 1920)

وكثرت مراسلات غورو إلى المسيو دو فابري يستعجله طبع الأوراق وارسالها إلى بيروت لتكوين ستوك من مليوني ليرة سورية على الأقل، حين ينشر قرار اصدار النقد الجديد، قبل تطبيقه بمهلة شهر.

على أن رئيس الحكومة الفرنسية ووزير المالية حثا غورو على الاستعجال في إصدار نقده منذ منتصف آذار، فأجابهم غورو ان القرار مطبوع ولا يلزمه سوى النشر، ولكن ستوك النقد المتوفر للأن لا يكفي، وشدد وزير المالية على نقطة أساسية هي أنه لم يعد بمقدوره بأي شكل ويستحيل عليه بشكل مطلق، تأمين نفقات الوجود الفرنسي في لبنان وسوريا بالليرات المصرية(Ibidem, no 202) .

واستجابة لهذه الطلبات المتعددة، وهذا الإلحاح، أصدر غورو القرار 129 في 31 آذار 1920 الذي قضى بتأسيس نقد جديد قوامه الليرة السورية المؤلفة من 100 غرش، وتساوي 20 قرشاً فرنسيا بحيث ان

1 وحروف DHP في اختصار العبارة Damas -Hama et prolongements أي سكة دمشق– حماه وتمديداتها.

2 أنظر الوثيقتين رقم 3 و4.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرنك السوري يساوي من حيث القيمة الفرنك الفرنسي، لتسهيل عمليات المحاسبة لاحقا، في دوائر المفوضية الفرنسية في بيروت.

وكان غورو بحاجة إلى مبلغ أولي مقداره 27.5 مليون فرنك لصندوق الجيش، أي قرابة 1.425 مليون ليرة، بالإضافة إلى 8 ملايين ليرة للإدارات المحلية(Série E. Levant, 11 avril 1920) ، بحيث شدد على أن يكون حجم المتوفر من النقد الجديد في أول أيار، نحو 10 ملايين ليرة سورية.

وقد اشتمل القرار على 9 مواد، كالتالي (Ibidem, 11 mai 1920):

- م 1 يعتبر القراران رقم 11 تاريخ 1 تشرين الثاني 1918، ونمرو 31 تاريخ 14 تشرين الثاني 1919، الصادرين عن الحاكم الأعلى للمنطقة الغربية ملغيين.
- م 2 سيكون النقد السوري، الصادر بتاريخ 1 ايار 1920، النقد الرسمي على كل أراضي المنطقة الغربية، بموجب المادتين 8 و9 التاليين. وعلى كل شخص في هذه المنطقة أن يقبل هذا النقد كوسيلة دفع في كل العمليات.
- م 3 يصدر البنك السوري، بحسب الاتفاق المنعقد في باريس مع وزارة المالية، بتاريخ 8 و29 نيسان 1919، الأوراق المصرفية محررة بالعملة السورية، والوحدة النقدية الجديدة هي الليرة السورية مقسمة إلى 100 غرش سوري. وهناك قطع فئة اغ، دغ، 25.10 و1.450 ليرة، 5 ليرات 25 و50 و100 ليرة ستوضع قيد التداول.
- م 4 بدءاً من أيار، تحرر كل العقود في كل المنطقة الغربية بالعملة السورية.
- م 5 بدءاً من أيار على المصارف والمؤسسات المالية والادارات العامة أو الخاصة والتجار وكل الاشخاص الذي يعرضون بضائع على الجمهور، أن يكتبوا أسعار مبيع بضائعهم بالعملة السورية ومخالفو المادتين 4 و5 عرضة للمعاقبة بغرامة تصل إلى 100 ليرة سورية.
- م 6 كل رفض بقبول العملة السورية، وكل محاولة لخفض قيمتها، يعاقب عليها بالسجن (6 أشهر وبغرامة تصل إلى ألف ليرة سورية).
- م 7 توضع كل الموازنات المحلية مستقبلاً بالعملة السورية، وكذلك تستوفى الضرائب والرسوم البلدية، ورسوم الجمارك ومصاريف القضاء بالعملة السورية.
- م 8 تدابير انتقالية كل العقود المنجزة بين 1 تشرين الثاني 1918 و1 ايار 1920 تنفذ بحسب العملة المحررة بها. والعقود المعقودة بالليرة المصرية يمكن تسديدها بالعملة السورية حسب الأسعار الجارية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- م 9 خلال مدة 3 أشهر، بدءاً من 1 ايار 1920، يحق لكل مديون أو شار أن يسدد ما عليه بالعملة المصرية بحسب سعر ذلك اليوم، جميع تعهداته ومشترياته واتفاقياته المحررة بالعملة السورية، دون أن يحق للبائع أن يجبره على ذلك، بحسب المادة الرابعة، بيروت في 31 اذار 1920.

التوقيع: غورو

لقد شهد الفرنك الفرنسي عام 1919 تدهوراً حاداً نتيجة توقف الاعتمادات البريطانية، ونضوب الاحتياطي من الدولارات الأميركية، وتأخر التعويضات الألمانية .(Encyclopédie, p. 204) ولجأت فرنسا إلى التوسع في التمويل التضخمي عبر مصرف فرنسا، فهبطت قيمة الفرنك من 7.3 مقابل الدولار إلى 14.4 فرنكاً في 31 آذار 1920.(Quid, 1996, p. 2048)

وعلى الصعيد المحلي، أثقل شراء الليرة المصرية الصعبة لتغطية مصاريف الجيش الفرنسي نظرًا لعدده الكبير في المشرق كاهل باريس، مما دفع المفوض السامي الجنرال غورو لإلغاء التعامل بها وإصدار النقد السوري الجديد استجابة لضغوط حكومية صريحة للإسراع في هذه الخطوة (Série E- Levant, vol: 64, E-313/6, no 202, 27 février 1920).

وبموجب القرار 129، مُنح "بنك سوريا" – وهو مؤسسة فرنسية تابعة للبنك العثماني – حق إنشاء "دائرة إصدار" مستقلة تخضع لمراقبة المستشار المالي للمفوضية، وتطرح النقد الجديد مقابل اعتمادات تفتحها الخزينة الفرنسية بالفرنك. ورغم تأجيل التداول الحصري للنقد الجديد حتى مطلع 1921 لتصفية العقود القديمة، أتاح القرار 442 (1 تشرين الأول 1920) استخدام النقود الذهبية وسيطاً معتمداً للتبادل (Série E. Levant, vol: 64, E-313/6, 25 janvier 1920, p. 1817)؛ مما كرّس الذهب عملة رديفة لدى الأهالي حتى الاستقلال.

المبحث الثاني: التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لربط النقد السوري بالفرنك الفرنسي وعواقبه المالية

لقد سهل القرار 129 على السلطة المنتدبة مسألة تمويلها المحلي، لتأمين الانفاق على جيشها وإدراتها بنقد محلي مرتبط بالفرنك الفرنسي فلم تعد بحاجة إلى شراء الليرات المصرية لتسديد نفقاتها، بل على العكس أفادت من استبدال الليرات المصرية بليرات سورية، وسحبت المصرية لحساب الخزينة الفرنسية بحوالات للبنك الوطني المصري على لندن، مما ساعد فرنسا على تحسين رصيد دفوعاتها وتخفيف الضغوط على الفرنك الفرنسي. (حماده ، 1935، صفحة 62)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لكن أهالي سوريا ولبنان لم يُقبلوا بنفس الحماس على استخدام الليرة السورية الجديدة، التي تم استخدامها في لبنان، ومنطقته الساحلية تحديداً، أكثر من سوريا وداخلية البلاد السورية، حيث اعتاد الاهالي على التعاطي بالنقد المعدني التركي، ولم يكن بمقدور السلطة المنتدبة أن تجبر الاهالي على قبول الليرة السورية بالقوة، لأنه على أثر نشر القرار الذي جعل التعاطي بالنقد السوري– الزامياً، ظهرت الاحتجاجات الشعبية في دمشق، وقامت مظاهرات معادية للفرنسيين، وأعلن فارس الخوري وهو وزير مالية الملك فيصل في سوريا، أنه يريد استخدام الذهب أساساً للنقد المستقبلي للمملكة السورية. كما عبّرت ادارة الملك فيصل عن نيتها في تحويل البنك السوري في دمشق إلى البنك الوطني برسالة مؤرخة بتاريخ 12 نيسان 1920، وأن الحكومة السورية لا تعترف بمؤسسة الاصدار هذه، ومنعت منعاً تاماً التعامل بنقدها الجديد (Série E- Levant, vol 64, E-313/6, no 823, 14 avril1920) .

لذلك اضطرت سلطات الانتداب إلى غض النظر عن المخالفات في خرق القرار 129 (Ibidem, 12 avril 1920.) ، خاصة وأن مسألة الديون المعقودة سابقاً بين العامة، تم تأجيل البت بها حتى 21 كانون الثاني 1921، حين اصدرت السلطة المنتدبة القرار 655، وجعلت لليرة التركية الذهبية سعراً وسطاً مقداره 112.5 غ.س. لتسديد الديون العالقة بين الاهلين، المعقودة بالنقد التركي الذهبي، ولكن عمل بهذا القرار في المنطقة الساحلية من لبنان الكبير دون سواها، كالبقاع وداخلية سوريا، إلى أن تم تعميم هذا التدبير لاحقاً في العامين 1922 و1923.

من جهة أخرى، ولتخفيف وطأة تقلبات النقد السوري الجديد، صدر القرار 1173 بتاريخ 5 كانون الأول 1921 الذي أجاز التعامل بأي نقد كان في جميع المعاملات التجارية والمالية التي تزيد مهلتها عن 45 يوماً، على أن تستوفى هذه العقود بنقد سوري يوازي سعر مشترى النقد الاجنبي المستخدم (حماده ، 1935، صفحة 83)

ولأن النقد السوري الجديد مرتبط كليا بالفرنك الفرنسي. فكان قد عليه أن يعاني من تقلبات سعر صرف الفرنك الفرنسي، في فرنسا والأسواق العالمية، مقابل بقية العملات الاجنبية، وقد أزعج هذا التقلب الاهلين وحملهم خسائر كبيرة، لا سيما وأن التدبير المتخذ بشأن النقد الجديد كان يستند حتى مطلع العام 1923 إلى قرار المفوض السامي وحده (GODARD, 1943, p. 34)

لذلك بدأت منذ تشرين الأول 1923 مفاوضات بين حكومات الدول الواقعة تحت الانتداب الفرنسي في المشرق، وعددها خمس، وإدارة بنك الاصدار للإعتراف بالنقد الجديدة وبنظام البنك السوري، وتوصل المفاوضون إلى عقد إتفاقية مع البنك المذكور في 13 كانون الثاني 1924، صدقها المفوض السامي،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وورد فيها منح البنك السوري امتياز إصدار النقد السوري لمدة 15 عاما، تبدأ من 1 نيسان 1923، مع الاعتراف بقاعدة تغطية هذا النقد بالفرنك بدرجة أولى.

واشتملت الاتفاقية على 26 مادة، أهمها أنها حضرت التداول في دول المشرق الواقعة تحت الانتداب الفرنسي بالنقد الجديد، كعملة قانونية وحيدة، مع امكانية الخروج عن هذه الحصرية، في المادة الثانية منها، بجواز عقد معاملات لأجل بعيد ينقد آخر غير النقد السوري.

على أن المادة 8 من هذه الاتفاقية حددت كيفية تغطية هذا النقد على الوجه التالي:

- نقود أو سبائك ذهبية لم تحدد نسبتها، ولكنها لم تزد عن نسبة 4.83%.
- مجموعة أوراق مؤلفة من سندات بالعملة الاجنبية، وسندات تجارية محلية على ألا تتجاوز نسبة ضمانها" لأوراق البنك أكثر من 7% من قيمة النقد قيد التداول.
- "حساب أ" يودع في الخزينة الفرنسية من الفرنكات الفرنسية لا تتجاوز قيمة الحساب ثلث الأوراق المتداولة.
- "حساب ب" غب الطلب في دائرة الصندوق المركزي للخزينة الفرنسية، شرط ألا تتجاوز قيمته مع السندات التجارية المذكورة آنفاً معدل 22% من قيمة الأوراق المتداولة.
- سندات على الدولة الفرنسية أو مضمونة منها، تودع في بنك فرنسا، لأجل سنتين.

وقد غيرت الاتفاقية في مادتها الأولى إسم البنك السوري، فبات اسمه (بنك سوريا ولبنان الكبير)، واتفق على سحب الأوراق المالية المتداولة منذ نيسان 1920 من التداول قبل 1 كانون الثاني 1927، وابدالها بسلسلة جديدة من الأوراق النقدية (م 6)، على ألا يتجاوز مجموع قيمة الأوراق المتداولة مبلغ 25 مليون ليرة في كل الدول الواقعة تحت الانتداب الفرنسي (م 7).

على أن الدافع الاساسي لحكومات لبنان الكبير والدول السورية للاتفاق مع إدارة بنك سوريا ولبنان، كان القلق الذي سيطر على الأهلين في بلادنا جزاء تقلبات سعر صرف الفرنك الفرنسي، منذ العام 1920 وخلال الاعوام اللاحقة 1921– 1922– 1923، لأن الفرنك الفرنسي كان مضطرياً في الاسواق المالية خلال هذه الحقبة.

ففي فرنسا الخارجة من الحرب العالمية الأولى منهكة الاقتصاد، ارتفعت فيها كلفة المعيشة تدريجياً وببطء خلال سنوات الحرب على أن الغلاء بات واضحاً خلال العام 1918 حين تضاعف مؤشر الأسعار

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في باريس بمعدل مرتين عما كان في العام 1914، وسرعان ما راح يرتفع بازدياد في فترة ما بعد الحرب مباشرة، ربما لكثافة إصدارات بنك فرنسا، وذلك على الوجه التالي:

جدول رقم 1– النسب المئوية لمؤشر غلاء المعيشة في باريس (Encyclopédia universalis, p. 204) **وتطور سعر صرف الفرنك مقابل الدولار.** (Quid, 1996, p. 2048)

السنوات	المؤشر	الفرنكات قيد التداول	نسبة سعر 1$ = ف.ف.
1914	100	5.6 مليار ف	5.18
1915	120		
1918	213		
1919	268	34.7 مليار ف	7.3
1920	371		14.47
1921	337		
1922	301		
1923	332		16.57
1924	380		19.41
1925	425	44 مليار ف	21.17
1926	554		31.21

لذلك كان من الطبيعي أن يرافق النقد السوري تقلبات الفرنك الفرنسي بشكل مباشر، حتى في قلب فرنسا، وأي هبوط لقدرته الشرائية داخل فرنسا كان ينعكس بسرعة على الساحتين اللبنانية والسورية، وكان للتقلب في قيمة النقد نتائج مباشرة في تغيير أثمان السلع، لا سيما المستوردة منها، مما أثر على اقتصاد البلاد وعلى مختلف طبقات الشعب اللبناني، وبشكل خاص على فئة التجار الذين لحق بهم ضرر مالي موجع في سنوات (أيار 1920 /أبار 1922)، إذ ارتفع سعر صرف الليرة السورية بالنسبة للدولار من 1.37$ في أيار 1920، إلى 1.82$ في نيسان 1922، ليعود ويهبط بعد نيسان 1922 الب 1.02$ في آذار 1924 (حماده ، 1935، صفحة 82). وقد أصاب هبوط النقد بشكل مخيف منذ كانون الثاني الدائنين من أرباب المال، الذي عقدوا ديونهم بالنقد السوري، وكذلك الموظفين ذوي الدخل الثابت لأنهم لم يستطيعوا طلب زيادة أجور تتساوى وارتفاع نفقة المعيشة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي أوقات هذا التقلب السريع، كان على المستهلك اللبناني والسوري أن يدفع اثماناً أغلى من سعر صرف الليرة السورية، بسبب الارتفاع المتزايد لأسعار السلع، لا سيما الخبز والمحروقات، وبالعودة إلى محفوظات الرهبنة اليسوعية يتبين لنا أن أسعار السلع الغذائية كانت غالية بشكل مخيف بعد انتهاء الحرب مباشرة (دفتر يوميات دير تعنايل اليسوعي 1918– 1928، تدوين كانون الثاني 1919، صفحة 3)، فاعتمد الآباء مبدأ عصر النفقات قدر الإمكان، وما لبث الغلاء أن خفّ تدريجياً وثبتت نفقة المعيشة في أواخر العام 1921، ثم بدأت بالارتفاع مجدداً منذ العام 1923 حيث ضربت البلاد ازمه اقتصادية، تحولت إلى خانقة في العامين 1925 و1926، تمثلت بانهيار قيمة النقد السوري، وساد تضخم مالي كبير رافقه ارتفاع في الأسعار، ولجوه التجار إلى تسعير بعض السلع الاستهلاكية بالنقد الذهبي منذ ايلول 1925، فكان سعر صفيحة الكاز 63 غرشاً ذهبياً، وصفيحة السمن الحموي: 297.5 ع.د ، ورطل الخبز 1.25 غ. ذهبياً، وأكثر ما أصاب السلع ارتفاعاً بعض السلع المستوردة كالبن والسكر، وبعضها الآخر المحلي كاللحوم التي تضاعفت أسعارها نحو 3 أضعاف بين كانون الثاني(1922 الرطل بـ 65 ع.د) فإلى 90غ 1924، فإلى 18 غ 1926. (ساسين، 1998، الصفحات 369–370)

وارتفع ثمن رطل الزيتون من 7 غ.س. عام 1923 الى 120 غ س عام 1925 ورطل السكر من 27.7 غ.س إلى 45.8 عام 1924.

وكذلك البن من مستوى 56.52 غ عامي 20 و21 إلى 237.5 غ عام 1926.

كما ارتفع سعر قنطار الحطب من مستوى 159 غ س عام 1921 إلى 500 و600 غ عام 1926. وكذلك صفيحة الكاز من 175 غ س عام 1922 الى 491.4237.5 غ عام 1926. (63 غ.ذ)

المبحث الثالث – الانتكاسة النقدية الأولى 1925– 1927 في نظام صرف الفرنك الفرنسي.

1– الأسباب المؤدية لهذه الانتكاسة.

كان العام 1926 العام الأكثر اضطراباً في فرنسا، سياسياً ومالياً، بسبب تراجع قدرة الفرنك الشرائية، وظهر هذا التدهور في قيمة الفرنك بالنظر لسعر صرف العملات الاجنبية به، فقد ارتفعت أسعار هذه تبعاً لهبوط قيمة الفرنك، حتى قارب سعر صرف الدولار الاميركي في تموز 1926 نحو 50 فرنكاً، أو ما نسبته عشر ما كان يساويه عام 1914 (1 $ = 5 فرنكات) (Encyclopédia universalis، صفحة 204)، بسبب تولي جبهة اليسار الحكم منذ حزيران العام 1924، بشخص رئيس الحكومة الفرنسية أدوار هريو E. Herriot

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن بعده بنسولفيه Painleve واريستيد بريان Briand، ثم عاد ثانية إلى رئاسة الحكومة في 1926/7/21 وبسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي عرفتها فرنسا أنذاك، شهد الفرنك الفرنسي انهياراً مربعاً بين 20 و23 تموز 1924، فخسر 80% من قدرته الشرائية آنذاك، ولم تستقم الأوضاع الا حين تسلم ريمون بوانكاريه Poincare رئاسة الحكومة في وسط الازمة، بتاريخ 27 تموز 1926 فتحسنت على الفور أسعار صرف الفرنك مقابل الدولار الأميركي، وهبطت من 50 ف.ف. إلى نحو 25 ف.ف (Ibidem, 11 mai 1920). وبعدما فاز اليمين في انتخابات نيسان 1928، اعتمد بوانكاريه سياسة اصلاحية نقدية منذ 7 حزيران 1928، فزاد الضرائب وقلص الإنفاق العام، كما قلص ديون الدولة وشجع الصادرات الفرنسية، وإزاء تحسن الأحوال أصدر بوانكاريه قانوناً نقدياً جديداً، أصلح فيه تغطية الفرنك الذهبية بعد أن خفض قيمته، لتثبيته عند مستوى 65.5 ملغ ذهبا (0.065 غ) بقانون مالي صدر في 25 حزيران، واشترط ألا نقل تغطية الإصدارات بالفرنك عن 35 بالذهب. (Ibidem, 11 mai 1920)

أما في لبنان وسوريا فكان سعر الليرة السورية يهبط منذ مطلع العام 1924، حتى بيعت الليرة الذهبية التركية بـ 415غ.س. في شهر آب بارتفاع قدره 32.016% عن المستوى السابق (314.س.) واستمر هبوط النقد السوري حسب الجدول التالي في السنتين اللاحقتين، بسبب التضخم المالي في فرنسا، وهبوط قيمة الفرنك الفرنسي، الذي يرتبط النقد السوري به، فتبعه في هبوطه، وبعد أن كانت الليرة السورية تساوي عند صدورها عام 1920 تساوي 137 سنتاً أميركياً، باتت تساوي في تموز 1926 48 سنتاً فقط، بحيث خسرت هي الأخرى 65% من قدرتها الشرائية.

جدول رقم 2– مراحل التضخم النقدي وفقدان الليرة السورية قيمتها الشرائية. (تقويم البشير، عدد العام 1946، الصفحات 226–232) [1]

السنة	سعر صرف الليرة التركية الذهبية	القاعدة ونسب الزيادة
1 ايار 1920	314 غ.س	100
24 تموز 1923	358	%14+
22 آب 924	415/413	%32.16+
16 نيسان 925	431/430	%37.26+
31 تموز 925	470/465	%49.68+
4 حزيران 926	675/670	%213.3+

1 معدل سعر الليرة السورية بالنسبة الى الليرة العثمانية الذهب من 1921 إلى 1927

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

15 تموز 926	880	+280%
21 تموز 926	1135	+361.46%
5 آب 926	780/802	+255.4%
13 آب 926	770/765	+234.6%
31 تشرين الأول 926	700	+222.9%
23 تشرين الثاني 926	600	+191%
26 كانون الأول 926	550	+175.15%
1927	550/560	+175.15%

2- أثر تدني قيمة النقد على أعمال الحكومة: العودة إلى الذهب.

بسبب هذا التدني غير المسبوق في قيمة النقد السوري، أصيب بالدرجة الأولى الموظفون الذين تقررت رواتبهم مسبقاً، وأصبحت أقل قوة شرائية خلال العام 1926 بشكل خاص، ولم يكن بامكانهم أن يستفيدوا من أمكان التعاقد مع الغير على نقد ثابت كالذهب، كما نقل التجار ورجال المال، الذين أجاز لهم القرار 1137/5 كانون الأول 1921، بعقد معاملاتهم بالنقد الاجنبي، كعقود البيع والإيجارات التي تزيد مهلتها عن 45 يوما، كما أن الحكومة اللبنانية أصيبت بتدهور قيمة جبايتها للرسوم والضرائب، التي وضعت على معدل مئوي، كالرسوم الجمركية وسواها، فقررت أولاً احتساب الليرة المصرية منذ أيار 1920 بسعر 3 ل سورية، ولكن بعد تحسن قيمة الأخيرة غيرت معدل احتساب المصرية في تموز 1920 بسعر ليرتين سوريتين، وذلك بالقرار 264/16 تموز 1920، الذي قضى بأن يعاد الفرق، وهو الثلث المُجبى، إلى الذين أدوا ضرائبهم بالتسعيرة الأولى (حماده ، 1935، الصفحات 82–83)، ثم أبدل معدل احتساب المصرية أو الليرة التركية الذهبية لعام 1921، فجعل 256 غ.س، بعد هبوط النقد السوري آنذاك.

ولتدارك هذه الأزمة، عقدت لجنة مالية تمثل الحكومات اللبنانية والسورية اجتماعاً في المفوضية الفرنسية في شهر آب 1924، وطالبت المفوض بحل للمشكلة، على أن يكون النقد الذهبي أساساً لمالية هذه الدول، إلى جانب النقد السوري الورقي، وبناء على ذلك أصدر المفوض قرارين، الأول رقم 653 بتاريخ 28 أيلول 1924، تقرر بموجبه تأسيس ليرة سورية ذهبية إسمياً، تساوي 100 غ سوري ذهبي، وجعلت تساوي اسمياً لعشرين ف.ف. ذهبي، على أساس سعر صرف الدولار الأميركي بـ 5.18250 ف ذهبي، وكانت تساوي 25 فرنكا سويسريا اي 4.91 ل.س. ورقاً، لأن الليرة السورية الورق كانت تساوي 4.07 فرنكات سويسرية (حماده ، 1935، صفحة 384) ، بالسعر الذي كان (O'ZOUX, 1931, p. 161)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائماً قبل الحرب العالمية الأولى. والقرار الثاني حمل الرقم 956 الصادر في 11 نيسان 1927، الذي قرر إصدار الموازنات في حكومات المشرق على أساس الليرة الذهبية، وكذلك جباية الرسوم والضرائب. فكانت هذه تسدد بالنقد السوري محسوباً بمقدار قيمته الذهبية، بموجب تسعيرة يومية أولاً حسب سعر صرف الدولار الأميركي (O'ZOUX, 1931, p. 161)، تصدر عن الدائرة المالية في المفوضية، ثم بانت تصدر تسعير الليرة السورية الذهبية مرة كل أسبوعين، وعليه بانت الرسوم الجمركية ومبيعات شركة حصر الدخان وكل الرسوم وأسعار البيع تحدد بالقروش الذهبية ثم تسدد بالعملة الورقية وبموجب القرار 662 تاريخ 23 كانون الأول 1926 امتد تحصيل عائدات الدولة على أساس الذهب إلى دوائر البريد وتحصيل رسوم البرقيات الدولية.

وقد أراحت هذه القرارات الوضع الاقتصادي في لبنان وسوريا وأعادته إلى الاستقرار، كما يبدو من تقلب أسعار الليرة التركية الذهب في الجدول السابق، واستقر سعر صرف النقد السوري عند مستوى 550 ع س في أواخر العام 1926، وطيلة العام 1927، أي بزيادة نحو 175٪ عن مستوى سعر الصرف عام 1920.

ولكن بين عام 1910 وحتى تموز 1926، كان الدولار الأميركي يميل إلى الارتفاع، وبالمقابل كان الفرنك الفرنسي بتراجع وتهبط قيمة، وفي نهاية هذه الأزمة كان الدولار يساوي 10 أضعاف قيمته عام 1914، بينما الفرنك الفرنسي تراجع مقدار 10 أضعاف قيمته (Encyclopédia universalis، صفحة 1462). مما يدل على هول الوضع الاقتصادي المعيشي في لبنان وسوريا.

وبعدما صدر قانون فرنك بوانكاريه في حزيران 1928، الذي ثبت تخفيض قيمة الفرنك الفرنسي مقابل الذهب بنسبة 3 مرات أقل عما كانت عليه عام 1914 (من 322.8 ملغ ذهب إلى 65.5 ملغ ذهب)، ألغي المفوض السامي مفعول القرارات المذكورة وتمت العودة إلى استخدام النقد السوري الورقي أساساً المالية دول المشرق، بموجب القرار 2094/29 آب 1928، ولكن بعد أن خسر نحو 42.7% من قيمته الشرائية، وكان حجم النقد الموضوع قيد التداول في لبنان وسوريا في تموز 1927 بقيمة 9.175.000 مليون ل.س.. ثم هبط في 1 كانون الثاني 1928 إلى 7.675.000 مليون ل.س. (O'ZOUX, 1931, p. 161)

3– تطور النظام الضريبي في لبنان خلال مرحلة الانتداب الأولى(1926)

اتسمت الهيكلية الضريبية في جبل لبنان قُبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى بالبساطة، إذ ارتكزت بشكل جوهري على ضريبة "الميري" المرتبطة بمقدار إنتاجية الأرض سنوياً، إضافة إلى "مال الأعناق".

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في المقابل، خضعت بقية أنحاء السلطنة العثمانية لنظام مالي مركب شمل رسوماً جمركية، وضرائب على الكحول والمشروبات الروحية، وضريبة العُشر، و"ويركو" الأرض، وضرائب الأملاك المبنية بحسب مردودها، وضريبة "التمتع" المقاربة لضريبة الدخل، وضريبة الحيوانات (الأغنام)، وضريبة الطرق، فضلاً عن احتكاري التبغ والملح اللذين لم يُفرضا على جبل لبنان الذي اكتفى برسم الملح دون احتكار التبغ (HIMADEH, 1961, p. 1).

ومع خضوع لبنان للانتداب الفرنسي في تشرين الثاني 1919، وفي انتظار صياغة القانون الأساسي (Règlement Organique) لدولة لبنان الكبير، أبقت السلطة المنتدبة على التشريعات العثمانية السابقة، وسنّت قوانين مؤقتة اقتضتها مرحلة البدايات عملاً بمبدأ مداواة "الحاضر بالحاضر" (اندره ، تاريخ 25 نوار 1950، صفحة 87). وتدرجت سلطات الانتداب في تنظيم مالية دول المشرق، لا سيما بعد إعلان "لبنان الكبير" وضم الأقضية الأربعة والساحل اللبناني، مما أوجد مزيجاً من نظامين ماليين متباينين. وبسبب تأخر المفوض السامي الجنرال غورو في إعلان الموازنة، صدر القرار 824 في 21 آذار 1921 جاعلاً موازنة دويلات المشرق الخمس مشتركة .(O'ZOUX, 1931, p. 151) كما سعى المنتدب عبر القرار 851 (2 آذار 1921) إلى توحيد النظام الضريبي والجمركي على أساس تشريعات ولاية بيروت؛ غير أن التنفيذ اتسم بالبطء، إذ لم يُقر نظام ضريبة الأراضي حتى مطلع العام 1930 (حماده ، 1935، صفحة 372). وبناءً عليه، شُكلت ضريبة الأملاك المبنية أولى مسارات التوحيد عام 1922، تلاها في عام 1923 تطبيق ضريبتي التمتع والطرق في متصرفية جبل لبنان مع الإلغاء المقابل لضريبة "مال الأعناق" (HIMADEH, 1961, pp. 1-2).

وفي مطلع كانون الثاني 1929، أحالت المفوضية الفرنسية حق الجباية إلى السلطات المحلية، باستثناء الرسوم الجمركية التي كانت تُحصّل غالبيتها (90%) من مرفأ بيروت، والتي أبقاها المفوض السامي مورداً أساسياً لتغذية "موازنة المصالح المشتركة". وفيما يلي استعراض تفصيلي لهيكلية هذا النظام بدءاً من عام 1926:

أولاً: الضرائب المباشرة

تصدرت **ضريبة "الويركو" (ضريبة الأرض)** لائحة الضرائب المباشرة، وهي تسمية تركية استهدفت الأراضي البور والمسقفات، وقابلتها في جبل لبنان ضريبة "الميري". استندت هذه الضريبة إلى القانون العثماني الصادر في 14 حزيران 1910، وفُرضت على الملكية وفقاً لقيمتها التأجيرية أو الرأسمالية. وقد جرى تقديرها في لبنان بناءً على مسح الأراضي ومقدار خصوبتها ووحدات القياس (الدرهم، القيراط، الحبة) .(O'ZOUX, 1931, p. 151)وحُدد إنتاج درهم الضريبة بقنطار من زيت الزيتون (256.6 كيلو) أو عشرة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أحمال من ورق التوت (حماده ، 1935، صفحة 390)، وهو ما يعادل 360 غرشاً من إيراد العقار (اندره ، تاريخ 25 نوار 1950، الصفحات 5–6). وقد بلغت مساحة العقارات الخاضعة للضريبة نحو 125.69 درهماً و4 قراريط، حيث أصاب الدرهم الواحد 21 غرشاً سنوياً، أي بنسبة 5.83% من الإيراد المقدر (حماده ، 1935، صفحة 391). ورغم بلوغ إيراداتها 128.857 ألف ليرة سورية عام 1931، إلا أنها افتقرت إلى العدالة؛ نظراً لتباين تطبيقها بين الساحل والجبل، وجبايتها بالتلزيم على مستوى القرى لا الأفراد، مما دفع السلطات اللبنانية في آب 1933 إلى إلغائها مع العشور والميري واستبدالها بـ "ضريبة الأراضي الموحدة" بنسب مخفضة.

ترافقت الويركو مع **ضريبة "المسقفات "**التي شكلت المورد الأهم للخزينة اللبنانية. طُبقت هذه الضريبة بالتساوي منذ عام 1922 استناداً إلى القيمة التأجيرية للمباني بمعدل 8.5%، مضافاً إليها نسبة (1–3%) لصالح البلديات(O'ZOUX, 1931, p. 168) ، مع إعفاء الشطر الأول البالغ 2000 غرش[1]. وبفضل دقة قيودها، بلغ مجموع إيرادها بين عامي 1927 و1933 نحو 2.56 مليون ليرة سورية، بمتوسط 5.57% من إجمالي الضرائب البالغ حينها حوالي 6.56 مليون ليرة سورية سنوياً (حماده ، 1935، صفحة 392).

أما **ضريبة العشور**، التي قابلت "الميري" في جبل لبنان، فقد استهدفت غلال الأراضي المزروعة. ورغم تعديل قواعد "التربيع" الخاصة بها عام 1929، بقيت وطأتها في لبنان أخف مقارنة بسوريا لاعتمادها النقد الذهبي في الاحتساب. ومع الانهيار الحاد لأسعار الحرير عام 1930، اضطرت السلطات لخفضها بنسبة 60% عام 1931، وثلث إضافي عام 1932، لتتراجع إيراداتها من 248.750 ألف ليرة سورية عام 1927 إلى 28.7 ألف ليرة سورية فقط عام 1933، لتنتهي مفاعيلها كلياً في ذلك العام (حماده ، 1935، صفحة 376).

من جهة أخرى، احتلت **ضريبة التمتع** المرتبة الثانية بين الضرائب المباشرة، وقاربت في طبيعتها ضريبة الدخل رغم حصرها بالتجار وأصحاب المهن والشركات واستثنائها للمزارعين ورساميل المصارف. وقد اعتمدت في تخمينها على المظاهر الخارجية للثروة وموقع العمل بدلاً من الدخل الحقيقي (اندره ، تاريخ 25 نوار 1950، الصفحات 92–93). وتوزعت بين رسوم نسبية على بدلات الإيجار، ومتحولة على عدد العمال والآلات، ومقطوعة تراوحت بين 5% للمستودعات و20% للمصارف والبنوك (O'ZOUX, 1931, p. 399). كما استُوفيت من الموظفين بنسبة 3% عما زاد عن الشطر المعفى (120 ليرة ذهبية). وقد اتسمت هذه الضريبة بإجحاف بالغ وابتعاد عن مبدأ العدالة؛ إذ كان مطعم في ساحة الشهداء يؤدي أضعاف ما يدفعه مصرف كبير في المدينة (اندره ، تاريخ 25 نوار 1950، الصفحات 92–93).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وضمن المنظومة ذاتها، برزت **ضريبة الأغنام** بوصفها الضريبة الوحيدة على الأموال المنقولة في دول الانتداب (حماده ، 1935، صفحة 415)، رغم تدني أهميتها في لبنان مقارنة بسوريا. استثنت الضريبة حيوانات الزراعة والمنشآت الدينية، وتفاوتت نسبها لتشمل الجمال (100 غرش سوري)، والخيول والبغال (50 غرشاً)، والبقر والأغنام والماعز (40 غرشاً)، والحمير (20 غرشاً) (حماده ، 1935، صفحة 406). وتكاملت معها **ضريبة الطرق (الأعناق)** التي فُرضت على الذكور (18–60 سنة) بواقع 25 غرشاً ذهبياً سنوياً، أو ما يعادلها عبر تقديم 4 أيام عمل لصيانة الطرق العامة.

ثانياً: الضرائب غير المباشرة والرسوم الاستهلاكية

انقسمت هذه الفئة إلى الرسوم الجمركية والرسوم الاستهلاكية مقابل خدمات الدولة (التبغ، الملح، المسكرات). كانت معظم هذه الرسوم محولة لـ "إدارة الدين العثماني العام" منذ عام 1881، والتي استمرت في استثمار الملح في ولاية بيروت حتى زوالها في كانون الثاني 1926، علماً أن احتكار الملح لم يُطبق في جبل لبنان إلا في 14 آذار 1938 (اندره ، تاريخ 25 نوار 1950، صفحة 96). وفي قطاع التبغ، حافظت شركة "الريجي" على امتيازها حتى انتهائه عام 1929، ليصدر في العام 1930 قانون أطلق حرية الزراعة والتجارة عبر نظام "البندرول" (اندره ، تاريخ 25 نوار 1950، صفحة 96)، قبل أن يوقفه المفوض السامي مجدداً عام 1935 لصالح شركة محتكرة. وامتدت الرسوم لتشمل الطوابع والمسكرات (8%)، مما أثقل كاهل الإنتاج الزراعي والصناعي المحلي وعرّضه لمنافسة شديدة.(HIMADEH, 1961, p. 8)

أخيراً، أُحدثت **ضريبة المواد الملتهبة (البنزين)** في 16 أيار 1928 كبديل لضريبة التمتع على السيارات، وبواقع نصف غرش ذهبي (2.5 غرش ورق) عن كل ليتر مستورد .(O'ZOUX, 1931, p. 170) وقد تولت إحدى دوائر المفوضية تحصيلها لتعيد توزيعها على دول المشرق بنسبة حجم قوى محركات السيارات المسجلة في كل دولة، مع تخصيص جزء منها للبلديات (حماده ، 1935، صفحة 417).

كما شكلت رسوم خدمات الدوائر العامة طائفة من الاقتطاعات المالية التي تُستوفى لقاء الخدمات الحكومية، وشملت أعمال الدوائر العقارية (كالبيع والرهن والفرز والإرث)، ورسوم كتاب العدل والقضاء، وعائدات البريد والبرق، والحجر الصحي، ورسوم السير والإحصاء وتذاكر الهوية وتراخيص المسارح والمقاهي.(O'ZOUX, 1931, p. 172)

أما الرسوم الجمركية، فقد أبقت سلطات الانتداب في بدايتها على النسبة العثمانية المحددة بـ 11% على قيمة البضائع(ad valorem) ومع تزايد النفقات، رُفعت النسبة عام 1924 إلى 15%، ثم أُقر القرار 296

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بتاريخ 15 أيار 1926 مهدداً التعرفة العامة برفعها إلى 25% على معظم السلع[2]. واستثنى القرار المواد الغذائية الأساسية ومواد البناء والمحروقات بإبقائها عند 11%. وتنفيذاً لسياسة "الباب المفتوح"، خضعت واردات الدول الأعضاء في عصبة الأمم لرسوم تراوحت بين 15 و25% (حماده ، 1935، صفحة 422)، بينما تراوحت على الدول غير الأعضاء بين 30 و50% باستثناء الولايات المتحدة وتوركيا (O'ZOUX, 1931, p. 164). وفي المقابل، خضعت الأنسجة القطنية لـ 20%، والخيوط للإنتاج المحلي لـ 15%، بينما شُددت التعريفات على السبيرتو (25–60%) والكحول الصافية (150–300%). وقد خضعت هذه التعريفات لتعديلات مرنة؛ إذ خُفضت رسوم الأدوية إلى 11% بالقرار 1970 عام 1928، وعدّلت رسوم القمح بالقرار 2216 تعويضاً لضعف الموسم. وبحلول عام 1931، شملت التعرفة 911 صنفاً، منها 513 صنفاً بنسبة 25%، و111 صنفاً معفى. واستحوذت الجمارك على الحصة الأكبر من الموارد المالية، بمتوسط إيراد سنوي للبنان بلغ 3.971 مليون ليرة (تراوح بين 4.6 مليون عام 1927 و3.8 مليون عام 1933)، ليشكل ما متوسطه 60.07% من مجمل الإيرادات الضريبية (حماده ، 1935، صفحة 422). غير أن السلطة المنتدبة احتكرت هذه المداخيل مخصصة 90% منها لـ "موازنة المصالح المشتركة"، لتغطية حصة الدين العثماني، والنفقات المشتركة كالبريد والآثار، وجهاز الجمارك، ثم توزيع الباقي بنسبة 47% للبنان و53% لسوريا؛ حيث بلغت إيرادات هذه الموازنة 9.4 مليون ليرة عام 1926 و10.6 مليون عام 1928.(O'ZOUX, 1931, p. 157)

تظهر هذه الأرقام حجم العبء الضريبي الثقيل على المجتمع اللبناني الذي بلغ عدده نحو 597.789 نسمة وفق تقرير المفوضية لعام 1927 .(O'ZOUX, 1931, pp. 190-194) فقد بلغ إجمالي الإيرادات الضريبية 6.5 مليون ليرة، أي بنصيب فردي يبلغ 10.83 ليرة سنوياً (منها ليرتان للجمارك). وبحساب أسرة متوسطة من 5 أفراد، يرتفع العبء السنوي إلى 54 ليرة ليرة سورية. وبالنظر إلى متوسط أجور العمال المياومين البالغ 50–60 غرشاً يومياً ودخل سنوي يناهز 215 ليرة (ساسين، 1998، صفحة 373)، يتضح أن المكلف اللبناني كان يؤدي ما يقارب ربع دخله السنوي لتغطية الضرائب المباشرة وغير المباشرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لائحة المصادر والمراجع

أولًا– المصادر الأصيلة باللغة الفرنسية

- **Série E. Levant.** (1920, Janvier 9). **Lettre du Général Gouraud à Mr. de Fabry (Beyrouth)**. Vol. 64, E-313/6, no 59-60.
- **Série E. Levant.** (1920, Janvier 9). **Lettre du Ministère des Affaires Étrangères au Général Gouraud (Paris)**. Vol. 64, E-313/6, no 59-60.
- **Série E. Levant.** (1920, Janvier 25). **Lettre du Général Gouraud**. Vol. 64, E-313/6, no 134/6.
- **Série E. Levant.** (1920, Janvier 25). **Lettre du 25 Janvier 1920**. Vol. 64, E-313/6.
- **Série E. Levant.** (1920, Février 27). **Lettre du Chef de Cabinet au Général Gouraud (Paris)**. Vol. 64, E-313/6, no 202.
- **Série E. Levant.** (1920, Avril 11). **Lettre du Général Gouraud (Beyrouth)**. Vol. 64, E-313/6.
- **Série E. Levant.** (1920, Avril 12). **Lettre du 12 Avril 1920**. Vol. 64, E-313/6, no 817.
- **Série E. Levant.** (1920, Avril 14). **Lettre du Général Gouraud (Beyrouth)**. Vol. 64, E-313/6, no 823.
- **Série E. Levant.** (1920, Mai 11). **Lettre de De Fabry au Ministère des Finances**. Vol. 64, E-313/6, no 1965.

ثانيًا– المصادر باللغة العربية

- **تقويم البشير** .(1946) **.أسعار الذهب في بورصة بيروت** .*تقويم البشير لعام 1946*
- **تويني، أندريه**1950) **.**، 25 نوار .(**الموازنة ونظام الضرائب في لبنان** .*محاضرات الندوة اللبنانية*، السنة 4، النشرة 5–06. لبنان: الندوة اللبنانية.
- **دفتر يوميات دير تعنايل اليسوعي 1918–1928** (1919) ، كانون الثاني **.(**تدوين كانون الثاني 1919) .لبنان: تعنايل اليسوعي.
- **حماده، سعيد** .(1935) **.النظام النقدي والصرافي في سوريا** (ترجمة شبل دموس). بيروت: المطبعة الأميركانية.
- **زين، نور الدين زين** .(1977) **.الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان** . بيروت: دار النهار للنشر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثًا– الكتب والمراجع الأجنبية

- **Encyclopédie Universalis.** (n.d.). **Encyclopédie Universalis** (Vol. 7). Paris: Encyclopædia Universalis.
- **Himadeh, R.** (1961). **The fiscal system of Lebanon**. Beirut: American University of Beirut.
- **O'Zoux, R.** (1931). **Les états du levant sous mandat français**. Paris.
- **Quid.** (1996). **Quid 1996**. Paris: Robert Laffont.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأدمان الرقمي وأثره على الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة

أ.م.د عمار كوتي ناصر **أ.د.نشعة كريم عذاب**

dr.ammar168.edbs@uomustansiriyah.edu.iq **1.nashaa.edbs@uomustansiriyah.edu.iq**

كلية التربية الأساسية /الجامعة المستنصرية **كلية التربية الأساسية /الجامعة المستنصرية**

أ.م.د اريج حازم مهدي صالح **شيماء رضا غانم**

areege@uomustansiriyah.edu.iq
shaima.ridha93@uomustansiriyah.edu.iq

كلية التربية الأساسية /الجامعة المستنصرية **كلية التربية الأساسية /الجامعة المستنصرية**

صائب كامل اللالا

S.allala@aau.edu.jo

جامعة عمان العربية

Digital Addiction and Its Impact on Mental Health among University Students

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

يهدف البحث إلى التعرف على مستوى الإدمان الرقمي لدى طلبة الجامعة ودراسة علاقته بصحتهم النفسية. ولجمع البيانات، استخدم الباحث استبانة وُزعت على عينة ضمت نحو 200 طالب وطالبة من أقسام الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، والحاسبات، والعلوم، والتاريخ، والجغرافية. وتكونت الاستبانة من محورين: تناول الأول الإدمان الرقمي بأبعاده الأربعة، وهي الاستخدام المفرط، وفقدان السيطرة، وأعراض الانسحاب، والتأثير على الحياة اليومية، فيما تناول الثاني الصحة النفسية بأبعادها الثلاثة، وهي القلق، والاكتئاب والمزاج المنخفض، واضطراب النوم والتركيز. حُللت البيانات باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبارات الفروق، ومعامل الارتباط لفحص العلاقة بين الإدمان الرقمي والصحة النفسية. وتكمن أهمية البحث في تناوله تزايد استخدام الأجهزة الرقمية لدى الطلبة وما قد يرتبط به من تأثيرات في صحتهم النفسية وتحصيلهم الدراسي. ويُؤمل أن تسهم نتائجه في مساعدة الجامعات والمختصين على إعداد برامج توعوية للحد من الآثار السلبية للإدمان الرقمي لدى الطلبة.

الكلمات المفتاحية :الادمان الرقمي، الصحة النفسية، طلبة الجامعة .

Abstract

This research aims to identify the level of digital addiction among university students and examine its effect on their mental health. The researcher used a questionnaire to collect data from students in five departments: Psychological Counseling and Educational Guidance, Computer Science, Science, History, and Geography. The sample included about 200 male and female students, which was considered a relatively large number.The questionnaire had two sections. The first measured digital addiction through four dimensions: excessive use, loss of control, withdrawal symptoms, and effects on daily life. The second measured mental health through three dimensions: anxiety, depression and low mood, and sleep and concentration problems. After collecting the questionnaires, the researcher used appropriate statistical methods to analyze the data. These included calculating means and standard deviations, testing differences between variables, and calculating the correlation coefficient between digital addiction and mental health.The importance of this research comes from addressing a problem that students currently face: the increased use of digital devices, which may affect their mental health and academic achievement. The findings are expected to help universities and specialists develop awareness programs to reduce the negative effects of digital addiction on students.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1.المقدمة

تغيرت حياة الطالب الجامعي مع اتساع استخدام التكنولوجيا الرقمية، وأصبح الهاتف والإنترنت حاضرين في أنشطته اليومية، من الصباح حتى وقت النوم. فهو يستخدمهما للتواصل مع أصدقائه، والدراسة، والترفيه، ومتابعة الأخبار. وعلى الرغم من الفوائد التي توفرها هذه الوسائل، فإن الإفراط في استخدامها يثير تساؤلات تستدعي الدراسة، ولا سيما ما يتعلق بالصحة النفسية للطلبة. ويشير الإدمان الرقمي إلى فقدان الفرد السيطرة على استخدام الأجهزة الرقمية وتطبيقاتها، بما فيها الهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية. وقد يظهر ذلك في قضاء وقت طويل أمام الشاشة، والشعور بالقلق عند انقطاع الإنترنت، وصعوبة التركيز على الدراسة والتفاعل مع الآخرين. وخلال عمل الباحث في الجامعة، لاحظ انشغال كثير من الطلبة بهواتفهم لفترات طويلة، حتى أثناء المحاضرات. وكانت هذه الملاحظة دافعاً للتساؤل عن علاقة هذا السلوك بصحتهم النفسية. وترتبط الصحة النفسية بقدرة الطالب على التعلم والتفاعل مع زملائه وأساتذته. فالقلق والتوتر المستمران، إلى جانب الحزن والإحباط وقلة النوم، قد تجعل التركيز على الدراسة وتحقيق نتائج أفضل أكثر صعوبة. ومن هنا تنبع أهمية بحث العلاقة بين الإدمان الرقمي والصحة النفسية لدى طلبة الجامعة. وقد تناولت المادة الأصلية تزايد اهتمام الباحثين بهذه العلاقة في السنوات الأخيرة، وأشارت إلى دراسات تربط الاستخدام المفرط للهاتف ومواقع التواصل الاجتماعي بارتفاع مستويات القلق والتوتر واضطرابات النوم لدى الطلبة، من دون تحديد مراجع تلك الدراسات. وفي هذا السياق، أجرى الباحث دراسته على عينة من طلبة جامعته من أقسام مختلفة، للتعرف على مستوى الإدمان الرقمي ودراسة علاقته بصحتهم النفسية، مستخدماً استبانة صممها لهذا الغرض.

2.مشكلة البحث

لاحظ الباحث أن كثيراً من طلبة الجامعة يستخدمون هواتفهم بصورة مستمرة، حتى أثناء المحاضرات، وأن بعضهم يشعر بالقلق أو التوتر عند انقطاع الإنترنت ولو لفترة قصيرة. وقد أثارت هذه الملاحظات تساؤلات حول مستوى الإدمان الرقمي لدى الطلبة وعلاقته بالأعراض النفسية المقاسة في الدراسة. وعليه، تتحدد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى الإدمان الرقمي والأعراض النفسية المقاسة لدى طلبة الجامعة؟
2. ما طبيعة العلاقة بين الإدمان الرقمي والأعراض النفسية المقاسة لديهم؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستويات الإدمان الرقمي والأعراض النفسية المقاسة لدى الطلبة بحسب الجنس والقسم الدراسي؟

3.أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من تناوله مشكلة تواجه طلبة الجامعة، مع اتساع حضور الأجهزة الرقمية في حياتهم اليومية. فالتعرف على مستوى الإدمان الرقمي وعلاقته بصحتهم النفسية يمكن أن يساعد الجهات المعنية في الجامعة على إعداد برامج إرشادية وتوعوية تستجيب لهذه المشكلة. وتهدف هذه البرامج إلى الحد من الآثار السلبية المرتبطة بالإدمان الرقمي، ومساعدة الطلبة على استخدام الأجهزة الرقمية بصورة أكثر توازناً.

4.أهداف البحث

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على مستوى الإدمان الرقمي لدى طلبة الجامعة.
2. التعرف على مستوى الأعراض النفسية المقاسة لدى طلبة الجامعة.
3. الكشف عن طبيعة العلاقة بين الإدمان الرقمي والأعراض النفسية المقاسة لدى الطلبة.
4. فحص دلالة الفروق الإحصائية في مستويات الإدمان الرقمي والأعراض النفسية المقاسة لدى الطلبة بحسب الجنس والقسم الدراسي.

5.حدود البحث

اقتصر البحث على طلبة كلية التربية الأساسية في الجامعة المستنصرية للعام الدراسي 2025–2026، من أقسام الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، والحاسبات، والعلوم، والتاريخ، والجغرافية، خلال العام الدراسي الحالي.

6.تحديد المصطلحات

الإدمان الرقمي :هو الاستخدام المفرط والمستمر للأجهزة والوسائل الرقمية، مثل الهاتف والإنترنت، إلى حد يفقد فيه الفرد القدرة على التحكم في هذا الاستخدام، بما يؤثر في حياته اليومية وعلاقاته بالآخرين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الصحة النفسية :هي حالة من الراحة والتوازن النفسي، يتمكن فيها الفرد من التعامل مع ضغوط الحياة اليومية دون معاناة مستمرة من القلق أو الحزن أو التوتر.

الصحة النفسية إجرائياً: تُقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في محور الصحة النفسية من استبانة البحث، الذي يتضمن ثلاثة أبعاد: القلق، والاكتئاب والمزاج المنخفض، واضطراب النوم والتركيز. وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى الأعراض النفسية المقاسة، في حين تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض مستواها.

الإدمان الرقمي إجرائياً: يُقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في محور الإدمان الرقمي من استبانة البحث، الذي يتضمن أربعة أبعاد: الاستخدام المفرط، وفقدان السيطرة، وأعراض الانسحاب، والتأثير على الحياة اليومية. وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى الإدمان الرقمي، في حين تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض مستواه.

7.الدراسات السابقة

تناول عدد من الباحثين الإدمان الرقمي وعلاقته بالصحة النفسية والتحصيل الدراسي لدى الطلبة. ومن هذه الدراسات دراسة(Cai et al., 2023) ، التي جمعت نتائج 223 دراسة شملت 498,167 مشاركاً من الطلبة في مراحل دراسية مختلفة. وأظهرت نتائجها ارتباط الاستخدام المشكل للإنترنت بارتفاع أعراض الاكتئاب والقلق والشعور بالوحدة، وانخفاض الشعور بالرضا النفسي. وتبرز هذه النتائج أهمية بحث العلاقة بين استخدام الإنترنت والحالة النفسية لدى الطلبة.

وفي دراسة (غانم، 2024) حول الاستخدام المشكل للهواتف الذكية لدى طلبة الجامعة، ظهرت علاقة موجبة بين هذا الاستخدام والأعراض الاكتئابية، وعلاقة سالبة بينه وبين جودة الحياة. أما دراسة (سليمان، 2025)، فتناولت العلاقة بين الإدمان الرقمي وبعض المتغيرات النفسية لدى طلبة الجامعة، ومنها اضطرابات النوم واضطرابات الأكل والاكتئاب، وهو ما يجعل موضوعها ذا صلة بالبحث الحالي.

وتوصلت دراسة (مظلوم وآخرون، 2022)، التي شملت 413 طالباً وطالبة من جامعة بنها، إلى وجود علاقة سالبة بين إدمان الهاتف الذكي وكل من جودة النوم والحياة الطيبة. ولم تظهر فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في متغيرات الدراسة. كذلك، أشارت دراسة (سحاب وحمودة، 2018) إلى وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين إدمان الإنترنت ومستوى القلق لدى طلبة الجامعة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفيما يتعلق بالنوم والأنشطة اليومية، تناولت دراسة (Yaman Dağdelen & Bahadır, 2026) العلاقة بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وجودة النوم والتوازن في الأنشطة اليومية لدى طلبة الجامعة من الجيل Z.وبحثت دراسة (Zhu et al., 2023) العلاقة بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي، والتعب الناتج عن استخدامها، والخوف من فوات الأحداث، وجودة النوم لدى طلبة الجامعة. ويعكس تناول هذه المتغيرات اتساع نطاق دراسة الاستخدام الرقمي، بحيث لا يقتصر على الوقت الذي يقضيه الطالب على الهاتف، بل يشمل جوانب من نومه وحياته اليومية.

وفي البيئة العراقية، تناولت دراسة (العبيدي، 2025) الإجهاد الرقمي لدى 200 طالب وطالبة من جامعة بغداد. وأظهرت نتائجها ارتفاع مستوى الإجهاد الرقمي لدى الطلبة، من دون وجود فروق دالة إحصائياً بحسب الجنس أو المرحلة الدراسية أو التخصص. وعلى الرغم من اختلاف الإجهاد الرقمي عن الإدمان الرقمي، فإن صلة هذه الدراسة بالبحث الحالي تتمثل في تناولها مشكلة مرتبطة باستخدام الأجهزة الرقمية في بيئة جامعية عراقية.

أما في مجال التحصيل الدراسي، فقد توصلت دراسة التحليل التلوي(Sunday et al., 2021) ، التي شملت 44 دراسة و147,943 طالباً جامعياً من 16 دولة، إلى وجود علاقة سالبة ضعيفة بين إدمان الهاتف والتعلم والتحصيل الدراسي. وأظهرت أيضاً أن زيادة استخدام الهاتف أثناء الدراسة ترتبط بزيادة الآثار السلبية على التعلم والتحصيل. وتناولت دراسة تحليل تلوي أخرى(Hsieh, 2025) ، شملت 45 دراسة، العلاقة بين تكرار استخدام الهاتف والتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة، والعوامل التي قد تختلف هذه العلاقة باختلافها.

واشارت دراسة(Zhang & Zeng, 2024) ، اللي اعتمدت على 2056 استبانة صالحة للتحليل من اصل 2097 استبانة موزعة، الى وجود علاقة سالبة ضعيفة لكنها دالة احصائيا بين ادمان الهاتف والتحصيل الدراسي، وان القلق الدراسي يتوسط هذي العلاقة بشكل كامل في النموذج اللي اختبرته الدراسة. وكمان بينت ان ارتفاع شعور الطالب بالسيطرة على دراسته يخفف العلاقة بين ادمان الهاتف والقلق الدراسي. وتناولت دراسة (Kuş, 2025) من خلال التحليل التلوي العلاقة بين العوامل المرتبطة بالتكنولوجيا والتحصيل الدراسي، ومنها ادمان الهاتف واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والالعاب الالكترونية.

وسبق للباحث نفسه انه درس ظاهرة ادمان المخدرات باستخدام اسلوب التحليل العنقودي الهرمي لتصنيفها بمحافظات العراق، باستثناء اقليم كردستان(Nasser & Khalel, 2022) ، وكمان درس بعض العوامل الاجتماعية والنفسية المرتبطة بها باستخدام التحليل التصنيفي .(Nasser & Sharif, 2022) ورغم اختلاف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ادمان المخدرات عن الادمان الرقمي، الا ان هذه الدراسات تبين اهتمام الباحث بدراسة ظواهر الادمان والعوامل المرتبطة بها باستخدام الاساليب الاحصائية.

يتبين من هذه الدراسات ان فيها اتجاه عام يشير الى وجود علاقة بين الاستخدام الرقمي المشكل وكل من المشكلات النفسية والتحصيل الدراسي عند الطلبة، لكن قوة العلاقة ونتائج الفروق تختلف من دراسة لاخرى. وكمان تختلف هذه الدراسات بنوع الاستخدام الذي تناولته، فبعضها درس ادمان الهاتف، وبعضها الاستخدام المفرط للانترنت او ادمان مواقع التواصل الاجتماعي. وتختلف الدراسة الحالية عنها بانها تطبق على بيئة جامعية عراقية، وعلى طلبة من خمسة اقسام مختلفة تتنوع بين التخصصات الانسانية والعلمية والحاسوبية، وتجمع بين قياس ابعاد الادمان الرقمي والمؤشرات النفسية المتعلقة بالقلق والاكتئاب والمزاج المنخفض واضطراب النوم والتركيز.

8.منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على مستوى الإدمان الرقمي والأعراض النفسية المقاسة لدى طلبة الجامعة، والكشف عن العلاقة بينهما. وشملت الدراسة فحص الفروق في مستويات المتغيرين بحسب الجنس والقسم الدراسي، باستخدام البيانات التي جُمعت عن طريق الاستبانة وحُللت إحصائياً.

9.مجتمع البحث وعينته

تكوّن مجتمع البحث من طلبة أقسام الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، والحاسبات، والعلوم، والتاريخ، والجغرافية في كلية التربية الأساسية بالجامعة المستنصرية. أما عينة البحث، فضمت 200 طالب وطالبة، اختيروا بطريقة العينة الطبقية، بأعداد متقاربة من الأقسام الخمسة. واعتمد الباحث هذه الطريقة لتمثيل الأقسام المشمولة بالدراسة، بما يتيح مشاركة طلبة من تخصصات علمية وإنسانية مختلفة.

10.أداة البحث

استخدم الباحث استبانة أعدّها لجمع البيانات، مستفيداً من الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث. وتكوّنت الاستبانة من محورين رئيسين: يقيس الأول الإدمان الرقمي، ويضم 20 فقرة موزعة على أربعة أبعاد، هي الاستخدام المفرط، وفقدان السيطرة، وأعراض الانسحاب، والتأثير على الحياة اليومية. أما المحور الثاني، فيقيس الأعراض المرتبطة بالصحة النفسية، ويضم 15 فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد، هي القلق، والاكتئاب والمزاج المنخفض، واضطراب النوم والتركيز.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واعتمدت الاستبانة مقياس ليكرت الخماسي، ببدائل الاستجابة الآتية: أوافق بشدة، وأوافق، ومحايد، ولا أوافق، ولا أوافق بشدة، وأُعطيت الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي. وتشير الدرجة المرتفعة في المحور الأول إلى ارتفاع مستوى الإدمان الرقمي، بينما تشير الدرجة المرتفعة في المحور الثاني إلى ارتفاع مستوى الأعراض النفسية المقاسة.

11.الصدق الظاهري للأداة (صدق المحكمين)

بعد إعداد الاستبانة بصورتها الأولية، عرضها الباحث على سبعة محكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة للتحقق من صدقها الظاهري وسلامة فقراتها قبل تطبيقها على عينة البحث. وشملت تخصصاتهم الإحصاء، والقياس النفسي والتربوي، وعلم النفس والإرشاد النفسي، وطرائق التدريس والمناهج، واللغة العربية، بما يتيح مراجعة الفقرات من الجانبين العلمي واللغوي. وطُلب من المحكمين إبداء آرائهم في وضوح الفقرات، وملاءمة لغتها لطلبة الجامعة، وانتماء كل فقرة إلى البُعد الذي أُدرجت ضمنه. كما شملت المراجعة مدى شمول الأبعاد السبعة لموضوع الإدمان الرقمي والأعراض النفسية المقاسة، وملاءمة مقياس ليكرت الخماسي المستخدم، مع إتاحة اقتراح إضافة الفقرات أو حذفها أو تعديلها عند الحاجة. واعتمد الباحث نسبة اتفاق تبلغ 80% فأكثر لقبول الفقرة دون تعديل، فيما عُدّلت صياغة الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق أقل وفقاً لملاحظات المحكمين. وبعد إجراء التعديلات، أصبحت الاستبانة بصورتها النهائية مكوّنة من 35 فقرة، وجاهزة للتطبيق على عينة البحث.

12.التحليل العاملي التوكيدي (المفهوم والمبرر)

يسهم التحليل العاملي في بناء أدوات القياس النفسية والتربوية وفحص بنيتها، إذ يساعد على التحقق من ارتباط الفقرات بالأبعاد التي صُممت لقياسها. وله نوعان رئيسان: التحليل العاملي الاستكشافي، الذي يُستخدم لاستكشاف الأبعاد من البيانات عندما لا يكون بناؤها محدداً مسبقاً، والتحليل العاملي التوكيدي، الذي يُستخدم لفحص بناء عاملي محدد استناداً إلى أساس نظري مستمد من الأدبيات والدراسات السابقة (Brown, 2015). تتكون الاستبانة الحالية من سبعة أبعاد، أربعة منها للإدمان الرقمي، وهي الاستخدام المفرط، وفقدان السيطرة، وأعراض الانسحاب، والتأثير على الحياة اليومية. أما الأبعاد الثلاثة للأعراض النفسية المقاسة، فهي القلق، والاكتئاب والمزاج المنخفض، واضطراب النوم والتركيز. ولأن هذه الأبعاد حُددت مسبقاً بالاستناد إلى الأدبيات السابقة، اختار الباحث التحليل العاملي التوكيدي لفحص مدى مطابقة هذا البناء لبيانات العينة. ويختلف هذا الإجراء عن التحليل العاملي الاستكشافي، الذي يناسب الحالات التي لا توجد فيها فرضية مسبقة عن عدد الأبعاد أو طبيعتها.(Hair et al., 2019) ويقوم التحليل العاملي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوكيدي على تحديد نموذج قياس يوضح العلاقة بين كل فقرة والعامل الكامن الذي تنتمي إليه، ثم فحص مدى مطابقة النموذج للبيانات باستخدام مؤشرات المطابقة، ومنها CFI وTLI وRMSEA (Hu & Bentler, 1999).

13.الصدق البنائي للأداة (التحليل العاملي التوكيدي)

للتحقق من الصدق البنائي للأداة بعد فحص صدقها الظاهري، أجرى الباحث التحليل العاملي التوكيدي (Confirmatory Factor Analysis – CFA) لفحص تشبعات الفقرات على العوامل التي تنتمي إليها نظرياً. ويهدف هذا الإجراء إلى توفير دليل إحصائي يدعم توزيع الفقرات على أبعادها، بدلاً من الاكتفاء بالتصنيف النظري. ولهذا الغرض، حُدد نموذجان للقياس: الأول لمحور الإدمان الرقمي بأبعاده الأربعة، والثاني لمحور الصحة النفسية بأبعاده الثلاثة التي تقيس الأعراض النفسية. واعتمد الباحث في تقييم مطابقة كل نموذج على المعايير الآتية: أن تقل نسبة مربع كاي إلى درجات الحرية (χ^2/df) عن 3، وأن تتجاوز قيمة كل من مؤشر المطابقة المقارن (CFI) ومؤشر تاكر–لويس (TLI) مقدار 0.90، وأن تقل قيمة الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ التقريب (RMSEA) عن 0.08. كما اعتمد تشبعاً معيارياً يتجاوز 0.40 لقبول الفقرة. واقتصر حذف الفقرات على الحالات التي يقل فيها التشبع المعياري عن 0.40، أو يظهر فيها تشبع واضح على عامل غير العامل الذي تنتمي إليه الفقرة وفقاً للتصنيف النظري.

14.ثبات الأداة

بعد التحقق من الصدق الظاهري والبنائي للأداة، حسب الباحث معامل كرونباخ ألفا باستخدام بيانات العينة، لكل بُعد من أبعاد الاستبانة وللاستبانة ككل، لتقدير ثباتها من خلال الاتساق الداخلي لفقراتها.

15.الأسلوب الإحصائي

استخدم الباحث برنامجي SPSS و AMOSلتحليل بيانات الاستبانة. وحُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد مستوى الإدمان الرقمي والأعراض النفسية المقاسة، فيما استُخدم التحليل العاملي التوكيدي لفحص الصدق البنائي، ومعامل كرونباخ ألفا لتقدير الاتساق الداخلي للفقرات. وللكشف عن العلاقة بين الإدمان الرقمي والأعراض النفسية المقاسة، استُخدم معامل ارتباط بيرسون. أما الفروق في مستوياتهما بحسب الجنس، فاختُبرت باستخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، بينما استُخدم تحليل التباين الأحادي لفحص الفروق بحسب القسم الدراسي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

16.عرض النتائج

أولاً: نتائج الصدق البنائي للأداة (التحليل العاملي التوكيدي)

أُجري التحليل العاملي التوكيدي لمحوري الاستبانة للتحقق من الصدق البنائي للأداة، وفحص مدى انتماء كل فقرة إلى العامل الذي حُددت لقياسه نظرياً. وشمل التحليل نموذجين للقياس: الأول لمحور الإدمان الرقمي بأبعاده الأربعة، والثاني لمحور الأعراض النفسية المقاسة بأبعاده الثلاثة. ويعرض جدول (1) مؤشرات المطابقة الخاصة بنموذجي التحليل العاملي التوكيدي، والتي يُستند إليها في الحكم على مدى توافق النموذجين المفترضين مع بيانات العينة.

جدول (1): مؤشرات المطابقة لنموذجي التحليل العاملي التوكيدي

مؤشر المطابقة	نموذج الادمان الرقمي (4 عوامل)	نموذج الصحة النفسية (3 عوامل)	المعيار المقبول
χ^2/df	1.041	0.836	أقل من 3
CFI	0.999	1.000	أكبر من 0.90
TLI	0.998	1.005	أكبر من 0.90
RMSEA	0.014	0.000	أقل من 0.08

تشير نسبة مربع كاي إلى درجات الحرية χ^2/dfإلى مدى توافق النموذج مع البيانات، وتتحسن مطابقة النموذج كلما اقتربت هذه النسبة من 1. أما مؤشرا المطابقة المقارن (CFI) ومؤشر تاكر–لويس(TLI) ، فيستخدمان للحكم على مطابقة النموذج مقارنة بنموذج مرجعي، وتعد القيم التي تزيد على 0.90 مؤشراً على مطابقة مقبولة. ويقيس مؤشر الجذر التربيعي لمتوسط مربع خطأ التقريب (RMSEA) مقدار الخطأ التقريبي في النموذج، وتشير القيم الأقل من 0.08 إلى مطابقة مقبولة.

وتبين نتائج الجدول أن مؤشرات المطابقة في نموذجي الإدمان الرقمي والأعراض النفسية المقاسة جاءت ضمن الحدود المعتمدة في الدراسة، مما يدعم توافق البناء النظري لكل محور مع بيانات العينة. كما تراوحت التشبعات المعيارية لفقرات الاستبانة بين 0.48 و0.75، وهي جميعها أعلى من الحد الأدنى المعتمد وهو 0.40. لذلك احتفظ الباحث بجميع فقرات الاستبانة ولم تُحذف أي فقرة منها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: نتائج ثبات الأداة (معامل كرونباخ ألفا)

للتحقق من ثبات الاستبانة، طبّق الباحث معامل كرونباخ ألفا على بيانات عينة البحث البالغة 200 طالب وطالبة. ويستخدم هذا المعامل لتقدير الاتساق الداخلي لفقرات كل بُعد، أي مدى تجانسها في قياس البُعد الذي تنتمي إليه.

جدول (2): معاملات ثبات كرونباخ ألفا

المحور/البعد	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
الاستخدام المفرط	5	0.803
فقدان السيطرة	5	0.816
أعراض الانسحاب	5	0.778
التأثير على الحياة اليومية	5	0.823
محور الادمان الرقمي (ككل)	20	0.941
القلق	5	0.716
الاكتئاب والمزاج المنخفض	5	0.745
اضطراب النوم والتركيز	5	0.719
محور الصحة النفسية (ككل)	15	0.889
الاستبانة ككل	35	0.948

أظهرت نتائج جدول (2) أن معاملات كرونباخ ألفا لأبعاد الاستبانة تراوحت بين 0.716 و0.823، وهي قيم تشير إلى اتساق داخلي مقبول إلى جيد لفقرات هذه الأبعاد. وبلغ معامل كرونباخ ألفا لمحور الإدمان الرقمي 0.941، فيما بلغ لمحور الأعراض النفسية المقاسة 0.889، ووصل معامل الثبات للاستبانة ككل إلى 0.948. وتدل هذه النتائج على ارتفاع مستوى الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة ومحوريها. أما صدق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأداة، فقد جرى التحقق منه من خلال الصدق الظاهري بواسطة تحكيم المختصين، ومن خلال الصدق البنائي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي.

ثالثاً: مستوى الادمان الرقمي والصحة النفسية عند طلبة الجامعة

للإجابة عن السؤالين الأول والثاني من أسئلة البحث، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بُعد من أبعاد الإدمان الرقمي والأعراض النفسية المقاسة لدى طلبة الجامعة. وتُعرض هذه النتائج في الجدول الآتي لتحديد مستوى كل بُعد ومستوى كل محور بصورة عامة.

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

المحور	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
الادمان الرقمي	الاستخدام المفرط	3.96	0.60	مرتفع
الادمان الرقمي	فقدان السيطرة	3.67	0.61	متوسط
الادمان الرقمي	أعراض الانسحاب	3.49	0.61	متوسط
الادمان الرقمي	التأثير على الحياة اليومية	3.60	0.62	متوسط
الادمان الرقمي	المتوسط العام للمحور	3.68	0.56	مرتفع
الصحة النفسية	القلق	3.33	0.51	متوسط
الصحة النفسية	الاكتئاب والمزاج المنخفض	3.08	0.57	متوسط
الصحة النفسية	اضطراب النوم والتركيز	3.54	0.55	متوسط
الصحة النفسية	المتوسط العام للمحور	3.32	0.49	متوسط

يبين جدول (3) أن مستوى الإدمان الرقمي لدى طلبة الجامعة جاء مرتفعاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور 3.68. وجاء بُعد الاستخدام المفرط في المرتبة الأولى بين أبعاد الإدمان الرقمي، بمتوسط حسابي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بلغ 3.96، مما يشير إلى أنه البُعد الأكثر ارتفاعاً لدى أفراد العينة. أما الأعراض النفسية المقاسة، فجاءت بمستوى متوسط، إذ بلغ متوسطها الحسابي العام 3.32. وسجل بُعد اضطراب النوم والتركيز أعلى متوسط حسابي بلغ 3.54، في حين سجل بُعد الاكتئاب والمزاج المنخفض أدنى متوسط حسابي بلغ 3.08.

رابعاً: العلاقة بين الادمان الرقمي والصحة النفسية

للإجابة عن سؤال البحث المتعلق بالعلاقة بين الإدمان الرقمي والأعراض النفسية المقاسة لدى طلبة الجامعة، استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون للكشف عن اتجاه العلاقة بين المتغيرين وقوتها، والتحقق من دلالتها الإحصائية.

جدول (4): معامل ارتباط بيرسون بين الإدمان الرقمي والأعراض النفسية المقاسة لدى طلبة الجامعة

المتغيرات	معامل الارتباط(r)	مستوى الدلالة(p)	نوع العلاقة
الادمان الرقمي × الصحة النفسية	0.641	0.001	علاقة موجبة قوية ودالة إحصائياً

يبين جدول (4) وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين الإدمان الرقمي والأعراض النفسية المقاسة بالاستبانة لدى طلبة الجامعة. وهذا يعني أن ارتفاع درجات الإدمان الرقمي لدى الطالب يقترن بارتفاع درجات القلق، والاكتئاب والمزاج المنخفض، واضطراب النوم والتركيز .ومع ذلك، فإن هذه النتيجة تعبر عن علاقة ارتباطية بين المتغيرين، ولا تكفي وحدها لإثبات أن الإدمان الرقمي يمثل سبباً مباشراً للأعراض النفسية المقاسة.

خامساً: الفروق باختلاف الجنس

للتحقق من وجود فروق دالة إحصائياً في مستويات الإدمان الرقمي والأعراض النفسية المقاسة لدى طلبة الجامعة تبعاً للجنس، استخدم الباحث اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطات الذكور ومتوسطات الإناث في متغيرات الدراسة.

جدول (5): نتائج اختبار (ت) للفروق باختلاف الجنس

المتغير	الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
الادمان الرقمي	ذكور	3.75	0.50	1.793	0.075	غير دالة
الادمان الرقمي	إناث	3.61	0.61			

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المتغير	الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
الصحة النفسية	ذكور	3.36	0.46	1.125	0.262	غير دالة
الصحة النفسية	إناث	3.28	0.52			

يبين جدول (5) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في درجات الإدمان الرقمي والأعراض النفسية المقاسة بالاستبانة. وهذا يعني أن بيانات العينة لم تقدم دليلاً إحصائياً كافياً على وجود فروق بين الجنسين في هذين المتغيرين.

سادساً: الفروق باختلاف القسم الدراسي

للتحقق من وجود فروق دالة إحصائياً في مستويات الإدمان الرقمي والأعراض النفسية المقاسة بين طلبة الأقسام الخمسة، استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي.

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأقسام

القسم	متوسط الادمان الرقمي	الانحراف المعياري	متوسط الصحة النفسية	الانحراف المعياري
الارشاد النفسي والتوجيه التربوي	3.63	0.64	3.22	0.49
الحاسبات	3.96	0.44	3.47	0.39
العلوم	3.75	0.52	3.26	0.53
التاريخ	3.49	0.46	3.28	0.45
الجغرافية	3.55	0.61	3.35	0.55

جدول (7): نتائج تحليل التباين الأحادي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المتغير	قيمة(F)	مستوى الدلالة	الدلالة
الادمان الرقمي	4.670	0.001	دالة إحصائياً
الصحة النفسية	1.563	0.186	غير دالة

أظهرت نتائج الجدولين (6) و(7) وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الإدمان الرقمي لدى طلبة الأقسام الخمسة، إذ بلغت قيمة تحليل التباين الأحادي $F = 4.670$ عند مستوى دلالة $p = 0.001$. وسجل طلبة قسم الحاسبات أعلى متوسط حسابي بلغ 3.96، في حين سجل طلبة قسم التاريخ أدنى متوسط بلغ 3.49. وتشير هذه النتيجة إلى وجود اختلاف بين الأقسام في مستوى الإدمان الرقمي، إلا أن تحديد الأقسام التي تختلف عن بعضها بصورة دالة إحصائياً يتطلب الرجوع إلى نتائج المقارنات البعدية، وهي غير متاحة في المادة المقدمة. أما الأعراض النفسية المقاسة، فلم تظهر فروق دالة إحصائياً بين الأقسام، إذ بلغت قيمة $F = 1.563$ عند مستوى دلالة $p = 0.186$. وعليه، لا تقدم نتائج العينة دليلاً إحصائياً كافياً على اختلاف مستويات الأعراض النفسية المقاسة باختلاف القسم الدراسي.

17.مناقشة النتائج :

نتائج مستوى الادمان الرقمي والصحة النفسية

أظهرت نتائج البحث أن مستوى الإدمان الرقمي لدى طلبة الجامعة جاء مرتفعاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام 3.68. وجاء بُعد الاستخدام المفرط في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ 3.96، مما يشير إلى أنه كان البُعد الأكثر بروزاً لدى أفراد العينة. ويمكن فهم هذا الارتفاع في ضوء اعتماد الطلبة على الأجهزة الرقمية والإنترنت في الدراسة والتواصل والترفيه، إذ قد يؤدي تداخل هذه الاستخدامات إلى زيادة الوقت الذي يقضيه الطالب أمام الشاشة، ويجعل الفصل بين الاستخدام الدراسي والاستخدام الشخصي أكثر صعوبة. ومع ذلك، يبقى هذا تفسيراً محتملاً؛ لأن المتوسطات الحسابية وحدها لا تكشف طبيعة الاستخدام أو دوافعه بصورة تفصيلية. كما أظهرت النتائج أن الأعراض النفسية المقاسة بالاستبانة جاءت بمستوى متوسط، بمتوسط حسابي عام بلغ 3.32. وسجل بُعد الاكتئاب والمزاج المنخفض أدنى متوسط بين الأبعاد، إذ بلغ 3.08. وتعكس هذه النتيجة مستوى الأعراض التي تقيسها فقرات الاستبانة لدى أفراد العينة، ولا تمثل تشخيصاً سريرياً لحالتهم النفسية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العلاقة بين المتغيرين

أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين الإدمان الرقمي والأعراض النفسية المقاسة، إذ بلغ معامل ارتباط بيرسون $r = 0.641$ عند مستوى دلالة $p < 0.001$. وهذا يعني أن الطلبة الذين حصلوا على درجات أعلى في الإدمان الرقمي حصلوا أيضاً على درجات أعلى في الأعراض النفسية المقاسة. وبحسب طريقة تصحيح الاستبانة، فإن ارتفاع درجات محور الصحة النفسية يشير إلى زيادة القلق، والاكتئاب والمزاج المنخفض، واضطراب النوم والتركيز، وليس إلى تحسن الصحة النفسية. وتقترب هذه النتيجة من موضوع دراسة (سليمان، 2025)، التي تناولت العلاقة بين الإدمان الرقمي وبعض المتغيرات النفسية لدى طلبة الجامعة، ومنها اضطرابات النوم والاكتئاب. كما تتفق في اتجاهها العام مع دراسة (غانم، 2024)، التي أشارت إلى علاقة موجبة بين الاستخدام المشكل للهواتف الذكية والأعراض الاكتئابية، مع مراعاة اختلاف المتغير الرقمي المقاس في الدراستين. وقد يرتبط هذا النمط من النتائج بتداخل الاستخدام المفرط للأجهزة الرقمية مع الوقت المخصص للنوم والراحة والتفاعل الاجتماعي المباشر. ويتسق هذا الاحتمال مع تسجيل بُعد اضطراب النوم والتركيز متوسطاً حسابياً بلغ 3.54 في البحث الحالي، كما يتصل بموضوع دراسة (Yaman Dağdelen & Bahadır, 2026) حول العلاقة بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وجودة النوم والتوازن في الأنشطة اليومية. ومع ذلك، لا يحدد معامل الارتباط اتجاه التأثير بين المتغيرين، ولا يكفي وحده للقول إن الإدمان الرقمي سبب مباشر للأعراض النفسية المقاسة.

الفروق بحسب الجنس والقسم

لم تظهر نتائج البحث الحالي فروقاً دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مستوى الإدمان الرقمي، إذ بلغت قيمة الاختبار التائي $t = 1.793$ عند مستوى دلالة $p = 0.075$. كما لم تظهر فروق دالة إحصائياً بينهما في الأعراض النفسية المقاسة، إذ بلغت قيمة الاختبار التائي $t = 1.125$ عند مستوى دلالة $p = 0.262$. وعليه، لم تقدم بيانات العينة دليلاً إحصائياً كافياً على وجود فروق بين الجنسين في هذين المتغيرين، دون أن يعني ذلك تطابق مستويات الذكور والإناث بصورة تامة. أما بحسب القسم الدراسي، فقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين الأقسام الخمسة في مستوى الإدمان الرقمي، إذ بلغت قيمة تحليل التباين الأحادي $F = 4.670$ عند مستوى دلالة $p = 0.001$. وسجل طلبة قسم الحاسبات أعلى متوسط حسابي بلغ 3.96، في حين سجل طلبة قسم التاريخ أدنى متوسط بلغ 3.49. وتشير هذه النتيجة إلى وجود اختلاف في مستوى الإدمان الرقمي بين الأقسام، إلا أن تحديد الأقسام التي تختلف عن بعضها بصورة دالة يتطلب نتائج المقارنات البعدية، وهي غير معروضة في النتائج الحالية. وقد يرتبط ارتفاع المتوسط لدى طلبة قسم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحاسبات بطبيعة دراستهم التي تتطلب استخدام الأجهزة الرقمية والإنترنت في إنجاز الواجبات والمشاريع الدراسية، وقد يمتد ذلك إلى أنشطة أخرى خارج وقت الدراسة. غير أن هذا التفسير يبقى احتمالاً لا تثبته نتائج البحث مباشرة، لأن كثرة استخدام الأجهزة لأغراض دراسية لا تعد دليلاً كافياً على وجود إدمان رقمي. ولذلك، ينبغي التمييز بين الاستخدام الضروري المرتبط بالدراسة والاستخدام الذي يصعب على الطالب التحكم فيه ويؤثر في حياته اليومية. وفيما يتعلق بالأعراض النفسية المقاسة، لم تظهر فروق دالة إحصائياً بين الأقسام الخمسة، إذ بلغت قيمة تحليل التباين الأحادي $F = 1.563$ عند مستوى دلالة $p = 0.186$. ويعني ذلك أن الفروق بين متوسطات الأقسام لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية في عينة البحث الحالي، ولا يعني بالضرورة تماثل مستويات الأعراض النفسية لدى طلبة هذه الأقسام.

18.التوصيات

في ضوء نتائج البحث الحالي، يوصي الباحث بما يأتي:

1. إعداد برامج توعوية وإرشادية لطلبة الجامعة تتناول الاستخدام المفرط للأجهزة الرقمية وطرائق تنظيمه، بما يساعد الطلبة على توزيع وقتهم بين الدراسة والراحة والأنشطة اليومية.
2. توجيه اهتمام خاص إلى طلبة قسم الحاسبات، لكونهم سجلوا أعلى متوسط في الإدمان الرقمي. ويمكن أن تركز البرامج المقدمة لهم على تنظيم استخدام الأجهزة في إنجاز الواجبات والمشاريع، والتمييز بين الاستخدام الدراسي والاستخدام الشخصي، مع شمول طلبة الأقسام الأخرى بالبرامج نفسها.
3. توفير جلسات إرشادية يقدمها المرشدون النفسيون في الجامعة للطلبة الذين يواجهون صعوبة في التحكم باستخدام الإنترنت، أو الذين يعانون من القلق أو الاكتئاب أو اضطراب النوم، بما يتناسب مع حاجة كل طالب.
4. تشجيع الأسرة على دعم الطلبة في تنظيم عاداتهم الرقمية من خلال الحوار، مع احترام استقلاليتهم، وتعزيز مشاركتهم في الأنشطة الرياضية والقراءة والتواصل المباشر مع الأسرة والأصدقاء.
5. متابعة فاعلية البرامج التوعوية والإرشادية من خلال قياس مستوى الإدمان الرقمي والأعراض النفسية المقاسة قبل تنفيذ البرامج وبعده، للتحقق من مدى تحقيقها للأهداف المحددة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

19.الخاتمة

توصل البحث الحالي إلى أن مستوى الإدمان الرقمي لدى أفراد عينة البحث جاء مرتفعاً، في حين جاءت الأعراض النفسية المقاسة بمستوى متوسط. كما أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين الإدمان الرقمي والأعراض النفسية المقاسة، إذ اقترن ارتفاع درجات الإدمان الرقمي بارتفاع درجات القلق، والاكتئاب والمزاج المنخفض، واضطراب النوم والتركيز. ومع ذلك، فإن هذه العلاقة الارتباطية لا تثبت أن الإدمان الرقمي سبب مباشر لهذه الأعراض. ولم تظهر فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مستوى الإدمان الرقمي أو الأعراض النفسية المقاسة. أما بحسب القسم الدراسي، فقد ظهرت فروق دالة في مستوى الإدمان الرقمي بين الأقسام، وسجل قسم الحاسبات أعلى متوسط حسابي، في حين لم تظهر فروق دالة إحصائياً بين الأقسام في مستوى الأعراض النفسية المقاسة. وتشير هذه النتائج إلى أهمية تنظيم الاستخدام الرقمي وتوفير الدعم الإرشادي والنفسي للطلبة، مع الاستفادة منها في إعداد برامج جامعية تستجيب لاحتياجاتهم. وتبقى إمكانية تعميم النتائج مرتبطة بحدود عينة البحث، وأداة القياس المستخدمة، والمنهج الوصفي التحليلي المعتمد في الدراسة.

ملحق (1): الاستبانة بصورتها النهائية

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة،

تحية طيبة،

يجري الباحث دراسة علمية بعنوان : **الإدمان الرقمي وأثره في الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة** .ونظراً إلى أهمية آرائكم ودقة إجاباتكم في تحقيق أهداف البحث، يرجى قراءة كل فقرة بعناية، ثم وضع علامة (✓) أمام البديل الذي يعبر عن واقعك الفعلي.

ويؤكد الباحث أن جميع الإجابات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وستعامل بسرية تامة، ولن تستخدم إلا في حدود الدراسة.

مع فائق الشكر والتقدير لتعاونكم.

البيانات الأولية

- الجنس: ذكر ( ) أنثى( )

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- القسم :
- المرحلة الدراسية:

م	المحور	البعد	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	الإدمان الرقمي	الاستخدام المفرط	أستخدم هاتفي أو الإنترنت لساعات طويلة كل يوم من دون أن أشعر بالوقت					
2	الإدمان الرقمي	الاستخدام المفرط	أفتح تطبيقات التواصل بشكل متكرر من دون سبب واضح					
3	الإدمان الرقمي	الاستخدام المفرط	أستمر باستخدام هاتفي حتى وقت متأخر من الليل					
4	الإدمان الرقمي	الاستخدام المفرط	أستخدم الإنترنت أكثر مما كنت أنوي في البداية					
5	الإدمان الرقمي	الاستخدام المفرط	وقتي أمام الشاشة يزيد باستمرار عن السابق					
6	الإدمان الرقمي	فقدان السيطرة	أحاول تقليل استخدامي للهاتف لكنني أفشل					
7	الإدمان الرقمي	فقدان السيطرة	أستخدم هاتفي حتى في المحاضرة أو المواقف التي لا يجوز فيها ذلك					
8	الإدمان الرقمي	فقدان السيطرة	لا أستطيع التحكم في رغبتي بفتح الهاتف باستمرار					

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

م	المحور	البعد	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
9	الإدمان الرقمي	فقدان السيطرة	أؤجل واجباتي الدراسية بسبب الانشغال بالهاتف					
10	الإدمان الرقمي	فقدان السيطرة	أفكر بالرجوع لهاتفي حتى وأنا منشغل بأمور أخرى					
11	الإدمان الرقمي	أعراض الانسحاب	أشعر بالتوتر إذا نسيت هاتفي أو انقطع الإنترنت					
12	الإدمان الرقمي	أعراض الانسحاب	أشعر بالقلق إذا لم أتابع تطبيقات التواصل لفترة					
13	الإدمان الرقمي	أعراض الانسحاب	أشعر بعدم الراحة إذا كان شحن هاتفي منخفضاً					
14	الإدمان الرقمي	أعراض الانسحاب	أفكر بالرسائل والإشعارات حتى وأنا لا أحمل الهاتف					
15	الإدمان الرقمي	أعراض الانسحاب	أشعر بملل أو فراغ شديد عندما لا يوجد إنترنت					
16	الإدمان الرقمي	التأثير على الحياة اليومية	استخدامي المفرط أثر على علاقتي بأسرتي وأصدقائي					
17	الإدمان الرقمي	التأثير على الحياة اليومية	لاحظت تراجعاً في تحصيلي الدراسي بسبب كثرة استخدام الإنترنت					
18	الإدمان الرقمي	التأثير على الحياة اليومية	أهملت بعض واجباتي الجامعية بسبب الهاتف والإنترنت					

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

م	المحور	البعد	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
19	الإدمان الرقمي	التأثير على الحياة اليومية	أصبحت أقل نشاطاً في الأنشطة الجامعية بسبب الإنترنت					
20	الإدمان الرقمي	التأثير على الحياة اليومية	استخدامي للهاتف يستهلك وقتاً كان يجب أن أخصصه للدراسة أو الراحة					
21	الصحة النفسية	القلق	أشعر بالقلق أو التوتر من دون سبب واضح في أغلب الأوقات					
22	الصحة النفسية	القلق	أشعر بضربات قلب سريعة عندما أفكر بواجباتي الجامعية					
23	الصحة النفسية	القلق	أجد صعوبة في الاسترخاء حتى في وقت الراحة					
24	الصحة النفسية	القلق	أشعر بالخوف من المستقبل أو من نتائج دراستي باستمرار					
25	الصحة النفسية	القلق	أشعر بتوتر شديد عند التفكير بالتفاعل المباشر مع الآخرين					
26	الصحة النفسية	الاكتئاب والمزاج المنخفض	أشعر بالحزن أو الإحباط في معظم أيامي					
27	الصحة النفسية	الاكتئاب والمزاج المنخفض	فقدت رغبتي بممارسة أنشطتي التي كنت أحبها سابقاً					

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

م	المحور	البعد	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
28	الصحة النفسية	الاكتئاب والمزاج المنخفض	أشعر بالتعب والإرهاق حتى من دون بذل مجهود كبير					
29	الصحة النفسية	الاكتئاب والمزاج المنخفض	أشعر أنني أقل تفاعلاً مع من حولي مقارنة بالسابق					
30	الصحة النفسية	الاكتئاب والمزاج المنخفض	أشعر بعدم الرضا عن نفسي أو عن إنجازاتي في أغلب الأوقات					
31	الصحة النفسية	اضطراب النوم والتركيز	أواجه صعوبة في النوم بسبب استخدامي المتكرر للهاتف قبل النوم					
32	الصحة النفسية	اضطراب النوم والتركيز	أشعر بالتعب عند الاستيقاظ صباحاً بسبب قلة النوم					
33	الصحة النفسية	اضطراب النوم والتركيز	أجد صعوبة في التركيز بالمحاضرة بسبب انشغالي بالهاتف					
34	الصحة النفسية	اضطراب النوم والتركيز	أشعر بالنعاس أو الخمول أثناء اليوم الدراسي					
35	الصحة النفسية	اضطراب النوم والتركيز	تراجعت قدرتي على التركيز في المذاكرة مقارنة بالسابق					

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: المراجع العربية

1. العبيدي، عفراء. (2025). الإجهاد الرقمي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة جامعة فلسطين الأهلية للبحوث والدراسات*، عدد خاص: المؤتمر التربوي الدولي الثاني «التعليم من أجل الابتكار في العصر الرقمي: تعزيز ثقافة إنتاج المعرفة. https://doi.org/10.59994/pau.2025.SI.215
2. غانم، مجدي عبد الغني حافظ. (2024). الاستخدام المشكل للهواتف الذكية وعلاقته بجودة الحياة والأعراض الاكتئابية لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية، 21*(122)، 424 .470–https://doi.org/10.21608/jfe.2024.297099.1972
3. سليمان، ميادة محمود الغالي. (2025). الإدمان الرقمي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. *مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، 35*(1)، 779–898. https://doi.org/10.21608/jsh.2025.432887
4. مظلوم، مصطفى علي رمضان، وعبد العال، تحية محمد أحمد، والطنطاوي، حازم شوقي محمد، وعبده، السيد عبد المحيي محمد. (2022). إدمان الهاتف الذكي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية، 33*(129، ج. 2)، 383–418.
5. سحاب، فتيحة، وحمودة، حكيمة آيت. (2018). إدمان الإنترنت وعلاقته بمستوى القلق لدى طلاب الجامعة. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، (14)، 42–56. https://doi.org/10.34277/1459-000-014-002

ثانياً: المراجع الأجنبية

6. Brown, T. A. (2015). Confirmatory factor analysis for applied research (2nd ed.). Guilford Press.
7. Raihana, A., Azizan, A., Yusuf, A., Rahman, F., Mu'jizatillah, & Saito, H. (2022). Relationship between smartphone addiction, depression, and level of physical activity among undergraduate students. Malaysian Journal of Medicine and Health Sciences, 18(4), 89–94.
8. Hair, J. F., Black, W. C., Babin, B. J., & Anderson, R. E. (2019). Multivariate data analysis (8th ed.). Cengage.
9. Hu, L., & Bentler, P. M. (1999). Cutoff criteria for fit indexes in covariance structure analysis: Conventional criteria versus new alternatives. Structural Equation Modeling, 6(1), 1–55.
10. Nasser, A. K. (2025). Advanced statistical methods for credit risk scoring: A Bayesian and non-parametric approach. Results in Nonlinear Analysis, 8(2), 337–347.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11. Nasser, A. K., & Khalel, S. I. (2022). The use of hierarchical cluster analysis in classifying the phenomenon of drug addiction in the governorates of Iraq, except for the Kurdistan region. Turkish Journal of Computer and Mathematics Education, 13(3).

12. Nasser, A. K., & Sharif, N. (2022). Classification of some social and psychological factors affecting drug addiction using the characteristic analysis. Turkish Journal of Computer and Mathematics Education, 13(3).

13. Pellegrino, A., Stasi, A., & Bhatiasevi, V. (2022). Research trends in social media addiction and problematic social media use: A bibliometric analysis. Frontiers in Psychiatry, 13, 1017506.

14. Sunday, O. J., Adesope, O. O., & Maarhuis, P. L. (2021). The effects of smartphone addiction on learning: A meta-analysis. Computers in Human Behavior Reports, 4, 100114.

15. Cai, Z., Mao, P., Wang, Z., Wang, D., He, J., & Fan, X. (2023). Associations between problematic internet use and mental health outcomes of students: A meta-analytic review. Adolescent Research Review, 8(1), 45–62. https://doi.org/10.1007/s40894-022-00201-9

16. Zhang, J., & Zeng, Y. (2024). Effect of college students' smartphone addiction on academic achievement: The mediating role of academic anxiety and moderating role of sense of academic control. Psychology Research and Behavior Management, 17, 933–944. https://doi.org/10.2147/PRBM.S442924

17. Hsieh, C.-Y. (2025). The impact of smartphone usage frequency on university students' academic performance: A meta-analysis of moderating factors. Acta Psychologica, 259, 105374. https://doi.org/10.1016/j.actpsy.2025.105374

18. Kuş, M. (2025). A meta-analysis of the impact of technology related factors on students' academic performance. Frontiers in Psychology, 16, Article 1524645. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2025.1524645

19. Yaman Dağdelen, H., & Bahadır, Z. (2026). Relationship between social media addiction, sleep quality, and occupational balance among Generation Z university students. *BMC Public Health, 26*, Article 2315. https://doi.org/10.1186/s12889-026-27812-4

1. Zhu, X., Zheng, T., Ding, L., Zhang, X., Li, Z., & Jiang, H. (2023). Exploring associations between social media addiction, social media fatigue, fear of missing out and sleep quality among university students: A cross-section study. *PLOS ONE, 18*(10), e0292429. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0292429

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الصدمات والانقطاعات الهيكلية وديناميكية العلاقة بين الموارد الطبيعية والنمو الاقتصادي في ليبيا

أدلة من نموذج ARDL واختبارات الانقطاع الهيكلي بين عامي 1990 و2024

- **اسم الباحثة:** أ.سناء ابوبكر القعود
- **الجامعة / الكلية / القسم:** المعهد العالي للعلوم والتقنية الرابطة/قسم المحاسبة
- **البريد الإلكتروني:** Alsanaa745@gmail.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الصدمات والانقطاعات الهيكلية وديناميكية العلاقة بين الموارد الطبيعية والنمو الاقتصادي في ليبيا: أدلة من نموذج ARDL واختبارات الانقطاع الهيكلي بين عامي 1990 و2024

الملخص

تبحث هذه الدراسة في الكيفية التي تعيد بها الصدمات والانقطاعات الهيكلية تشكيل العلاقة بين الموارد الهيدروكربونية والنمو الاقتصادي في ليبيا خلال الفترة 1990–2024. وتنطلق من أن الاقتصاد الليبي يجمع بين اعتماد مرتفع على النفط وبين تقلبات إنتاجية ومؤسسية حادة، بما يجعل افتراض ثبات خصائص السلاسل عبر الزمن مسألة اختبارية لا افتراضًا مسبقًا. تستخدم الدراسة بيانات سنوية لمعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ومستواه، وإنتاج النفط، وإنتاج الغاز الطبيعي، والاستهلاك النهائي للحكومة العامة كنسبة من الناتج بوصفه مؤشرًا ماليًا مساعدًا.

ويجمع المسار القياسي بين اختبارات السكون التقليدية، واختباري زيفوت–أندروز ولي–سترازيسيتش للانقطاعات الهيكلية، ثم نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة واختبار الحدود، مع استخدام أخطاء معيارية متينة من نوع محصن وفحوص حساسية لسنوات الصدمة والتعافي. تشير النتائج إلى انقطاعات بارزة؛ إذ يحدد زيفوت–أندروز عام 2011 في سلسلة النفط وعام 2020 في سلسلة النمو، بينما يحدد لي–سترازيسيتش عامي 2011 و2016 في السلسلة النفطية. ولم يوفر اختبار الحدود دليلًا كافيًا على وجود علاقة مستوى مستقرة طويلة الأجل في المواصفات المختبرة، ولذلك لم تُستخرج معاملات طويلة الأجل أو نموذج لتصحيح الخطأ.

في المقابل، ظهر النفط بوصفه المتغير الأكثر ثباتًا في الأجل القصير؛ إذ ارتبط ارتفاع إنتاجه بنسبة 1% بزيادة معاصرة في معدل النمو الحقيقي بنحو 0.257 نقطة مئوية في المواصفة المرجعية، وظلت الإشارة موجبة بعد استبعاد 2011 و2012 واستخدام الاستدلال المتين. أما نتائج الغاز والمؤشر المالي فكانت أكثر حساسية لاختلاف المواصفة. وتخلص الدراسة إلى أن المشكلة التنموية في ليبيا لا تتمثل في أثر نفطي سلبي مباشر، بل في سرعة انتقال صدمات المورد إلى الاقتصاد الكلي وضعف القدرة على تحويل العوائد إلى استقرار وتنويع وإنتاجية مستدامة.

الكلمات المفتاحية :الموارد الطبيعية؛ النفط؛ الغاز الطبيعي؛ النمو الاقتصادي؛ الصدمات؛ الانقطاعات الهيكلية؛ ليبيا؛ نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة.

تصنيفات C22 :، O13، O40، Q32.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الصدمات والانقطاعات الهيكلية وديناميكية العلاقة بين الموارد الطبيعية والنمو الاقتصادي في ليبيا: أدلة من نموذج ARDL واختبارات الانقطاع الهيكلي بين عامي 1990 و2024

Abstract

This study examines how shocks and structural breaks reshape the relationship between hydrocarbon resources and economic growth in Libya over 1990–2024. Libya combines high oil dependence with unusually large production and institutional disruptions, making parameter stability and time-series properties central empirical issues rather than peripheral concerns. Annual data on real GDP growth and level, oil production, natural gas production, and general government final consumption expenditure as a share of GDP are analyzed using conventional unit-root diagnostics, Zivot–Andrews and Lee–Strazicich structural-break tests, and an ARDL/bounds-testing framework. Robust HC1 and HC3 inference and sensitivity checks around major shock and rebound years are also employed. The break tests identify major changes in oil production around 2011 and 2016 and in GDP growth around 2020. The bounds test does not provide sufficient evidence of a stable long-run level relationship in the reported specifications; accordingly, the study does not report long-run coefficients or an error-correction model. In the short run, oil production is the most robust variable: a 1% increase in oil production is associated with an approximately 0.257 percentage-point contemporaneous rise in real GDP growth in the benchmark specification, and the positive sign survives the exclusion of the 2011 collapse and the 2012 rebound as well as robust inference. Gas and the fiscal proxy are less stable across specifications. The findings suggest that Libya benefits from higher oil production in the short run while remaining highly exposed to resource-driven volatility. The policy challenge is therefore to transform hydrocarbon income into macroeconomic stabilization, productive investment, and structural diversification.

Keywords: natural resources; oil; natural gas; economic growth; shocks; structural breaks; Libya; ARDL.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الصدمات والانقطاعات الهيكلية وديناميكية العلاقة بين الموارد الطبيعية والنمو الاقتصادي في ليبيا: أدلة من نموذج ARDL واختبارات الانقطاع الهيكلي بين عامي 1990 و2024

1. المقدمة

تحتل الموارد الطبيعية موقعًا محوريًا في تفسير مسارات النمو في الاقتصادات الريعية، لكن وفرة المورد لا تحدد النتيجة الاقتصادية بصورة ميكانيكية. فالنتائج تعتمد على جودة المؤسسات، وطريقة إدارة العوائد، وهيكل الإنفاق العام، وقدرة الاقتصاد على امتصاص تقلبات أسعار وإنتاج الموارد وتحويل الإيرادات إلى استثمار منتج ورأس مال بشري وتنويع حقيقي. لذلك انتقلت أدبيات «لعنة الموارد» من سؤال بسيط حول وجود أثر سلبي للوفرة إلى تحليل القنوات التي تعمل من خلالها التقلبات والمؤسسات والاعتماد الريعي (Warner, 1995, 2001; van der Ploeg, 2011; Havranek et al., 2016 & Auty, 1993; Sachs).

في الحالة الليبية، لا يمثل النفط مجرد سلعة تصديرية؛ إذ تدخل القيمة المضافة النفطية مباشرة في الناتج المحلي، وتغذي الصادرات والإيرادات العامة والنقد الأجنبي. ومن ثم ينتقل اضطراب الإنتاج بسرعة إلى الموازنة العامة والواردات والسيولة والنشاط الاقتصادي. ويؤكد هذا الارتباط ما توصلت إليه دراسات حديثة عن ليبيا من حساسية المتغيرات الكلية لأزمات القطاع النفطي والانقطاعات السياسية، سواء باستخدام ARDL أو نماذج الانقطاعات المتعددة وSVAR (Aimer, 2020; Ben-Taher, 2024; Oqab & Ertimi, 2026).

تتسم الفترة 1990–2024 بخصوصية قياسية واضحة؛ فهي تضم انهيارًا حادًا في 2011، وتعافيًا استثنائيًا في 2012، واضطرابات واسعة في 2014–2016، وصدمة جديدة في 2020، ثم تعافيًا لاحقًا. ويعني ذلك أن افتراض ثبات خصائص السلاسل على امتداد أكثر من ثلاثة عقود قد يكون ضعيف الملاءمة. ولذلك تضع هذه الدراسة الانقطاعات الهيكلية في قلب تصميمها التجريبي، بدل معاملتها كحوادث تاريخية خارج النموذج.

تتمثل الإضافة الأساسية للدراسة في أربعة عناصر مترابطة: الفصل بين إنتاج النفط والغاز بدل جمعهما في مؤشر موارد واحد؛ استخدام اختبارات انقطاع داخلية لتوصيف خصائص السلاسل؛ عدم فرض علاقة طويلة الأجل مسبقًا بل إخضاعها لاختبار الحدود؛ وإجراء فحوص متانة لنتيجة النفط باستخدام أخطاء معيارية متينة وحذف سنوات الصدمة والتعافي. وبهذا تنتقل الدراسة من سؤال «هل الموارد نعمة أم لعنة؟» إلى سؤال أدق: ما الذي يبقى من أثر الموارد على النمو عندما تؤخذ هشاشة السلاسل والتحولات الكبرى في الحسبان؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. مشكلة الدراسة وأهدافها وأسئلتها وفرضياتها

2.1 مشكلة الدراسة

تنبع المشكلة البحثية من التباين بين مركزية النفط والغاز في الاقتصاد الليبي وبين عدم استقرار مسار النمو والإنتاج. وقد يؤدي تجاهل الانقطاعات إلى تشخيص غير دقيق للسكون أو إلى تفسير أثر مرتبط بصدمة مؤقتة باعتباره علاقة مستقرة. ومن ثم تتمثل المشكلة في تحديد ما إذا كانت العلاقة بين الموارد والنمو في ليبيا تتسم بعلاقة مستوى طويلة الأجل أم أنها تُفسر أساسًا بديناميكيات قصيرة الأجل تتغير حساسيتها مع الصدمات.

2.2 أهداف الدراسة

- تحديد الانقطاعات الهيكلية الرئيسة في سلاسل النمو والنفط والغاز والمؤشر المالي.
- اختبار وجود علاقة مستوى طويلة الأجل بين الناتج الحقيقي والموارد الهيدروكربونية ضمن إطار ARDL.
- تقدير الاستجابة قصيرة الأجل للنمو تجاه تغير إنتاج النفط والغاز والمؤشر المالي.
- اختبار متانة نتيجة النفط أمام حذف سنوات الصدمة والتعافي واستخدام أخطاء معيارية متينة.
- استخلاص دلالات سياساتية تتعلق بالاستقرار المالي وتنويع الاقتصاد وإدارة العوائد النفطية.

2.3 أسئلة الدراسة

- ما تواريخ الانقطاع الأكثر وضوحًا في السلاسل الأساسية خلال 1990–2024؟
- هل تدعم البيانات وجود علاقة مستوى مستقرة طويلة الأجل بين الناتج الحقيقي وإنتاج النفط والغاز والمؤشر المالي؟
- هل يبقى أثر تغير إنتاج النفط على النمو موجبًا بعد عزل أثر 2011 و2012 واستخدام استدلال متين؟
- هل تتمتع نتائج الغاز والمؤشر المالي بدرجة المتانة نفسها التي تتمتع بها نتيجة النفط؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2.4 فرضيات الدراسة

- H1: تتضمن السلاسل الأساسية انقطاعات هيكلية ذات دلالة تتزامن مع الصدمات الكبرى في الاقتصاد الليبي.
- H2: يرتبط تغير إنتاج النفط إيجابيًا بالنمو الحقيقي في الأجل القصير، وتظل الإشارة موجبة في فحوص المتانة.
- H3: تختلف قوة وثبات أثر الغاز عن أثر النفط ولا يلزم أن تتمتع النتيجتان بالمتانة نفسها.
- H4: يُحسم وجود علاقة مستوى طويلة الأجل من عدمه إحصائيًا ولا يُفترض مسبقًا.

3. الإطار النظري

3.1 الموارد الطبيعية وقناة التقلب

تعمل الموارد الطبيعية عبر قنوات متعددة. فهي ترفع الإنتاج والقيمة المضافة وتوفر النقد الأجنبي وتمول الإنفاق والاستثمار، لكنها في المقابل ترفع تعرض الاقتصاد للصدمات عندما تتركز الصادرات والإيرادات في مورد واحد. ويبين Collier and Goderis (2012) وvan der Ploeg and Poelhekke (2009) أن التقلب يمثل قناة مستقلة يمكن أن تقلل مكاسب الوفرة، حتى عندما يكون الأثر المعاصر لارتفاع إنتاج المورد أو سعره موجبًا.

لا ينبغي لذلك مساواة إشارة معامل النفط بالحكم على «لعنة الموارد». فقد يكون أثر ارتفاع الإنتاج موجبًا على الناتج، بينما يظل الاقتصاد هشًا أمام الانخفاض المفاجئ. وتوضح الأدبيات المؤسسية أن قابلية الريع للاستحواذ ونوعية المؤسسات وطريقة إدارة العوائد تحدد مقدار ما يتحول من الثروة إلى أصول إنتاجية (Mehlum et al., 2006; Boschini et al., 2007; Ross, 2012).

3.2 الانقطاعات الهيكلية وعدم ثبات السلاسل

يمكن للصدمات الكبرى أن تغير مستوى السلسلة أو اتجاهها، بحيث تؤدي الاختبارات التقليدية إلى استنتاجات مضللة عند إهمال هذه التحولات. ويعالج اختبار Zivot–Andrews (1992) احتمال وجود

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

انقطاع داخلي واحد، في حين يسمح اختبار Lee–Strazicich (2003) بانقطاعين مع إدراج الانقطاعات في صياغة فرضية العدم والبديل.

ومع ذلك، يجب التمييز بين اكتشاف انقطاع في خصائص السلسلة وبين إثبات أن معامل الانحدار تغير في التاريخ نفسه. اختبارات الانقطاع المستخدمة هنا توصّف مسار السلاسل، أما اختبار تغير المعاملات فيتطلب نماذج مخصصة مثل Bai–Perron أو Markov switching أو متغيرات تفاعل قبل/بعد الصدمة.

4. الدراسات السابقة والفجوة البحثية

تكشف الأدبيات المتعلقة بليبيا عن نتائج متباينة تبعًا لتعريف المورد والمتغيرات المصاحبة والمنهج القياسي. وقد ركزت بعض الدراسات على أسعار النفط، وأخرى على ريع الموارد أو مؤشرات الوفرة والاعتماد، بينما تناولت دراسات أحدث الانقطاعات أو محددات النمو الكلي. ويعرض الجدول التالي موقع الدراسة الحالية مقارنة بأهم الأعمال ذات الصلة.

الدراسة	الفترة/البيانات	المنهج	أبرز النتائج	صلة الدراسة الحالية
Aimer (2020)	ليبيا 1990–2016	ARDL Bounds	أثر موجب لأسعار النفط على النمو في الأجل الطويل مع حساسية الاقتصاد للصدمات النفطية.	تستخدم الدراسة الحالية كمية الإنتاج وتضع الانقطاعات الهيكلية في صميم التحليل.
Al-Huwij (2022)	ليبيا 1962–2017	نماذج ديناميكية مطورة	تختلف نتيجة الموارد بحسب قياس الوفرة أو الاعتماد، ويتفاعل الانفتاح التجاري مع الأثر.	تؤكد أهمية تعريف المورد وعدم جمع مفاهيم مختلفة في مؤشر واحد.
Ben-Taher (2024)	ليبيا Q4 2012–2022Q3	SVAR وBai–Perron	انقطاعات متعددة مرتبطة بالأزمة السياسية، وصدمات الإيراد النفطي تؤثر في متغيرات كلية رئيسة.	يدعم التعامل مع الانقطاعات بوصفها جزءًا من عملية توليد البيانات.
Al-Masri (2025)	ليبيا 1990–2023	AARDL	أثر موجب للموارد والتكوين الرأسمالي وأثر سالب للانفتاح التجاري ضمن المواصفة المقدرة.	تختلف الدراسة الحالية باستخدام إنتاج النفط والغاز كلًا على حدة وفحوص الصدمة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Oqab & Ertimi (2026)	ليبيا 1990–2023	ARDL	أسعار النفط والانفتاح التجاري، موجبان في النمو مع نتائج سلبية لبعض المتغيرات الكلية.	توفر مقارنة حديثة مع نموذج متعدد المحددات في اقتصاد ريعي.
Al-Shaibani & Al-Zlaouti (2026)	ليبيا 1970–2024	ARDL + dummy 2011	علاقة طويلة الأجل، في مواصفة واسعة مع دور لقنوات مالية ونقدية واستمرار الطابع الريعي.	تظهر أن النتيجة طويلة الأجل حساسة لتعريف المتغيرات والمواصفة.
الدراسة الحالية	ليبيا 1990–2024	Zivot–Andrews، Lee–Strazicich، ARDL، HC1/HC3	لا دليل كافٍ على علاقة مستوى طويلة الأجل؛ أثر نفطي قصير الأجل موجب ومتين نسبيًا.	الفصل بين النفط والغاز وإدماج الانقطاعات وفحوص المتانة في تصميم واحد.

جدول (1): مصفوفة مختصرة للدراسات السابقة والفجوة البحثية. المصدر: إعداد الباحثة بالاستناد إلى الأدبيات المشار إليها.

تتمثل الفجوة البحثية التي تستهدفها الدراسة في أن كثيرًا من التطبيقات الليبية إما تفترض الثبات ضمنيًا، أو تلتقط الصدمات بمتغير وهمي واحد، أو تستخدم أسعار النفط/ريع الموارد دون الفصل بين كميات إنتاج النفط والغاز. وتضيف الدراسة الحالية تصميمًا يختبر أولًا خصائص الانقطاع داخليًا، ثم يختبر العلاقة طويلة الأجل دون فرضها، ويعامل النتيجة النفطية قصيرة الأجل بوصفها نتيجة تحتاج إلى فحوص حذف واستدلال متين.

1. البيانات والمنهجية القياسية

5.1 البيانات والمتغيرات تتكون العينة من 35 مشاهدة سنوية خلال 1990–2024. ويستخدم معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لقياس الديناميكيات قصيرة الأجل، بينما يستخدم مستوى الناتج الحقيقي عند اختبار علاقة المستوى. ويقاس النفط بألف برميل يوميًا، والغاز بمليار متر مكعب سنويًا، ويستخدم الاستهلاك النهائي للحكومة العامة كنسبة من الناتج بوصفه مؤشرًا ماليًا مساعدًا لا باعتباره إجمالي الإنفاق الحكومي.

المتغير	الرمز	القياس	المصدر	التغطية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النمو الحقيقي	GDPG	معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (%)	World Bank WDI	1990–2024
مستوى الناتج الحقيقي	RGDP	دولار ثابت 2015	World Bank WDI	1990–2024
إنتاج النفط	OIL	ألف برميل/يوم	Energy Institute, Statistical Review 2026	1990–2024
إنتاج الغاز	GAS	مليار م³/سنة	Energy Institute, Statistical Review 2026	1990–2024
المؤشر المالي	GEXP	الاستهلاك النهائي للحكومة العامة (% من GDP)	World Bank WDI	1990–2024

جدول (2): متغيرات الدراسة ومصادر البيانات.

5.2 تحويلات المتغيرات والتفسير

لتجنب الالتباس في تفسير معاملات الأجل القصير، تعرف التغيرات اللوغاريتمية المئوية على النحو التالي:

$$100 \times [\ln(X_t) - \ln(X_{t-1})]$$

وبذلك تمثل وحدة واحدة في $\Delta\ln(X)$% تغيرًا يقارب 1% في المتغير X. وعليه، إذا كان معامل $\Delta\ln(OIL)$% يساوي 0.2575، فإن ارتفاع إنتاج النفط بنحو 1% يرتبط بزيادة معاصرة في معدل نمو الناتج الحقيقي بنحو 0.2575 نقطة مئوية، مع ثبات بقية المتغيرات.

5.3 التسلسل القياسي

- إجراء الفحوص الأولية للسكون باستخدام ADF وPP للتحقق من عدم وجود متغير I(2).
- تطبيق Zivot–Andrews وLee–Strazicich لتحديد الانقطاعات الداخلية في خصائص السلاسل.
- استخدام ARDL واختبار Bounds لمستويات lnRGDP وln OIL وln GAS، مع/بدون lnGEXP ونبضة 2011.
- إذا وقعت إحصائية F دون الحد السفلي، لا تُفسر معاملات طويلة الأجل ولا يُبنى ECM.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تقدير النموذج الديناميكي قصير الأجل واستخدام HC1 بوصفه الاستدلال المتين الأساسي، مع HC3 كفحص أكثر تحفظًا لصغر العينة.
- إجراء فحوص حذف 2011 و2012 وإضافة نبضة 2012، إلى جانب اختبارات التشخيص والاستقرار.

5.4 مواصفة الأجل القصير

تأخذ المواصفة الديناميكية الأساسية الصورة الآتية:

$$GDPG_t = \alpha + \rho GDPG_{t-1} + \beta_1 \Delta \ln(OIL_t)\% + \beta_2 \Delta \ln(GAS_t)\% + \beta_3 \Delta \ln(GAS_{t-1})\% + \gamma_1 \Delta \ln(GEXP_t)\% + \gamma_2 \Delta \ln(GEXP_{t-1})\% + \varepsilon_t$$

المعادلة (1): المواصفة الديناميكية قصيرة الأجل.

6. النتائج القياسية

6.1 التقلب الوصفي والصدمات الكبرى

تظهر الإحصاءات الوصفية درجة استثنائية من التقلب. فقد بلغ متوسط نمو الناتج الحقيقي نحو 2.445%، مقابل انحراف معياري 20.737 نقطة مئوية، وتراوح النمو بين −50.339% و86.827%. وبلغ متوسط إنتاج النفط نحو 1.29 مليون برميل يوميًا، مع نطاق من 387.5 ألف إلى 1.837 مليون برميل يوميًا.

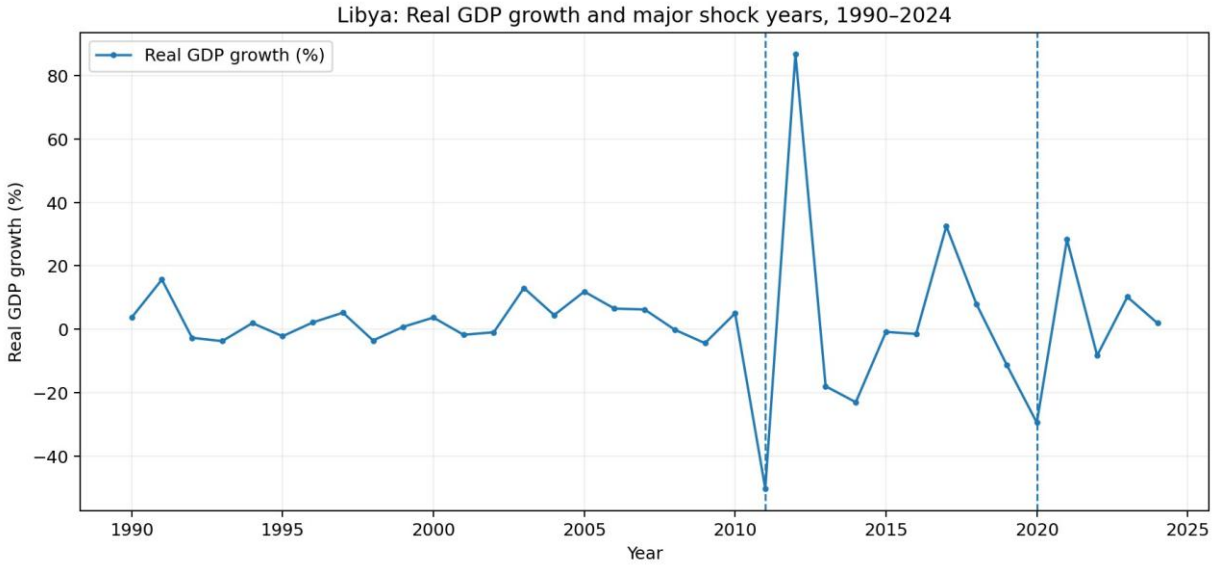
المتغير	N	المتوسط	الانحراف المعياري	أدنى قيمة	أعلى قيمة
نمو الناتج الحقيقي (%)	35	2.445	20.737	-50.339	86.827
إنتاج النفط (ألف ب/ي)	35	1290.185	411.329	387.500	1837.164
إنتاج الغاز (مليار م³)	35	10.240	4.054	4.940	16.048
GEXP (% GDP)	35	27.061	11.781	10.070	50.840

جدول (3): الإحصاءات الوصفية الأساسية. المصدر: حسابات الدراسة كما وردت في النسخة المصدرية.

برز عام 2011 بوصفه صدمة كبرى، إذ انكمش الناتج الحقيقي بنحو 50.34% مع تراجع إنتاج النفط إلى قرابة 512 ألف برميل يوميًا، ثم قفز النمو في 2012 إلى نحو 86.83% مع تعافي الإنتاج إلى قرابة 1.47 مليون برميل يوميًا. كما شهد 2020 انكماشًا يقارب 29.5% تلاه نمو بنحو 28.3% في 2021.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الصدمات والانقطاعات الهيكلية وديناميكية العلاقة بين الموارد الطبيعية والنمو الاقتصادي في ليبيا: أدلة من نموذج ARDL واختبارات الانقطاع الهيكلي بين عامي 1990 و2024



شكل (1): نمو الناتج الحقيقي وسنوات الصدمة الرئيسة في ليبيا من 1990 إلى 2024.

6.2 نتائج اختبارات الانقطاع الهيكلي

تشير نتائج Zivot–Andrews إلى اختلاف تواريخ التحول بين السلاسل. فقد رُفضت فرضية جذر الوحدة في النمو مع تحديد 2020 كتاريخ تحول، وفي النفط وGEXP مع تحديد 2011، بينما لم يرفض الاختبار جذر الوحدة في الغاز عند 5% رغم تحديد 2005 كتاريخ محتمل.

المتغير	ZA إحصائية	القيمة الحرجة 5%	سنة التحول	القرار
GDP Growth	-5.958	-5.073	2020	رفض جذر الوحدة
Oil	-6.418	-5.073	2011	رفض جذر الوحدة
Gas	-4.856	-5.073	2005	عدم الرفض
GEXP	-5.205	-5.073	2011	رفض جذر الوحدة

جدول (4): نتائج Zivot–Andrews.

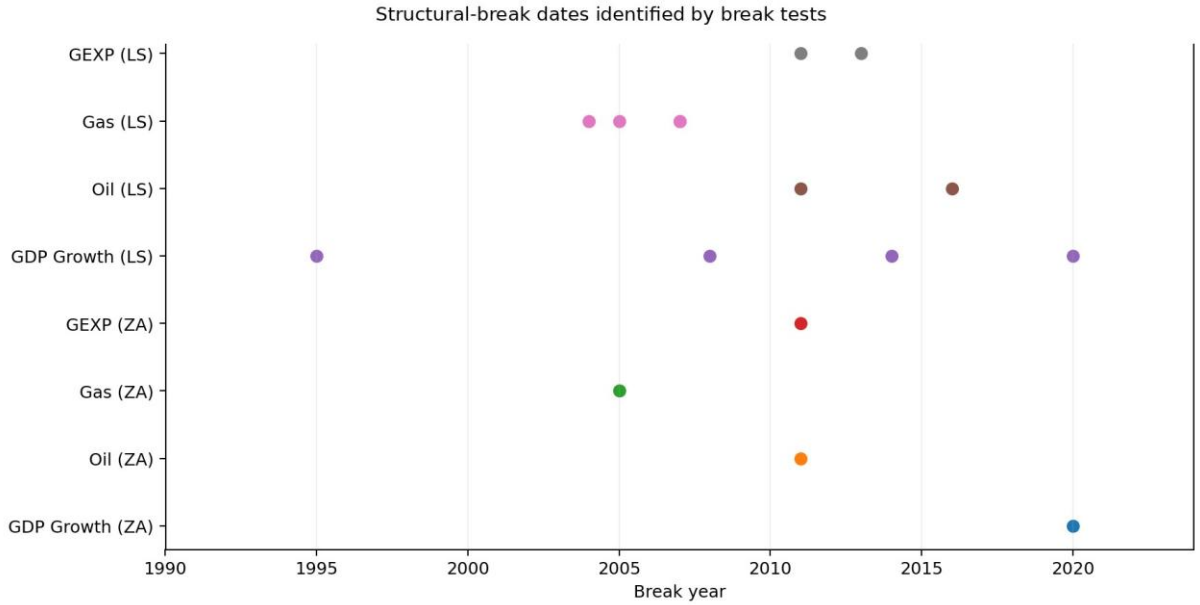
بانقطاعين، وتظهر للنفط عامي 2011 و2016 عند رتبتي الإبطاء Lee–Strazicich تسمح نتائج GEXP المستخدمتين. كما تتغير تواريخ التحول في النمو بين 1995/2014 و2008/2020، وتظهر في نقطتا 2011 و2013. أما الغاز فتتسم نتيجته بحساسية أكبر للإبطاء.

المتغير	الإبطاء	LM tau	التحول 1	التحول 2	القرار عند 5%
GDP Growth	0	-9.608	1995	2014	رفض
GDP Growth	1	-6.464	2008	2020	رفض
Oil	0	-4.762	2011	2016	رفض
Oil	1	-4.695	2011	2016	رفض

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رفض	2007	2005	-4.287	0	Gas
عدم رفض	2007	2004	-2.921	1	Gas
رفض	2013	2011	-4.808	0	GEXP
رفض	2013	2011	-6.467	1	GEXP

جدول (5): نتائج Lee–Strazicich بانقطاعين.



شكل (2): خط زمني لتواريخ التحول الرئيسة التي حددتها اختبارات الانقطاع.

تغيرت ميكانيكيًا في السنوات نفسها؛ وإنما تكشف أن ARDL لا تعني هذه التواريخ أن معاملات السلاسل لا تتحرك ضمن نظام ثابت طوال الفترة. وهذه النتيجة تبرر استخدام فحوص حساسية وعدم تفسير معامل واحد بوصفه ثابتًا بنيويًا عبر جميع العقود.

اختبار العلاقة طويلة الأجل 6.3

دليلًا على علاقة مستوى مستقرة طويلة الأجل في المواصفتين المعروضتين Bounds لم يوفر اختبار. نحو 1.213 في مواصفة النفط والغاز ونبضة 2011، وهي دون الحد السفلي عند F بلغت إحصائية إلى 2.780 لكنها ظلت دون الحد السفلي 2.986 عند 10%. وبناءً F ارتفعت GEXP ومع إضافة 10%. عليه، لا تستخرج الدراسة معاملات طويلة الأجل ولا تبني نموذج تصحيح خطأ.

المواصفة	رتبة ARDL	F	I(0) عند 10%	I(1) عند 10%	القرار
lnRGDP ~ lnOil + lnGas + I2011	(2,1,1)	1.213	3.437	4.449	لا دليل على علاقة مستوى
lnRGDP ~ lnOil + lnGas + lnGEXP + I2011	(1,2,2,2)	2.780	2.986	4.103	لا دليل على علاقة مستوى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (6): نتائج اختبار Bounds.

تكمن أهمية هذه النتيجة في الفصل بين استجابة النمو قصيرة الأجل وبين وجود علاقة توازنية في مستويات المتغيرات. فاقتصاد شديد الانقطاع قد يُظهر استجابة فورية قوية لتغير الإنتاج دون أن تتخذ مستويات الناتج والموارد مسارًا توازنيًا ثابتًا عبر الفترة الكاملة.

6.4 التقدير الديناميكي قصير الأجل في إطار ARDL

في المواصفة المرجعية، يبرز تغير إنتاج النفط بوصفه المتغير الأكثر وضوحًا من حيث الإشارة والمتانة. بلغ المعامل 0.2575، وكانت قيمة p التقليدية 0.00011 وقيمة p باستخدام HC1 نحو 0.00033. وبما أن النفط يدخل بالتغير اللوغاريتمي المئوي، فإن زيادة إنتاج النفط بنحو 1% ترتبط بارتفاع معاصر في معدل النمو الحقيقي بنحو 0.257 نقطة مئوية، مع ثبات بقية المتغيرات. وتظل هذه علاقة ديناميكية مشروطة بالمواصفة وليست تقديرًا سببيًا خالصًا، لأن الناتج الكلي يتضمن القيمة المضافة للقطاع النفطي نفسه.

المتغير	المعامل	التقليدية p	p-HC1	القراءة
Growth(-1)	0.0999	0.3600	0.3946	غير معنوي
Δln Oil %	0.2575	0.00011	0.00033	موجب ومتين
Δln Gas %	0.2058	0.0341	0.0486	موجب معاصر عند حدود 5%
Δln Gas %(-1)	-0.2435	0.0276	0.1071	يفقد الدلالة مع HC1
Δln GEXP %	-0.1021	0.1747	0.1558	غير معنوي
Δln GEXP %(-1)	0.1674	0.0363	0.0629	حدي مع HC1

جدول (7): معاملات المواصفة الديناميكية قصيرة الأجل.

تبدو نتيجة الغاز أقل حسمًا؛ فالمعامل المعاصر موجب ويقع عند حدود 5% باستخدام HC1، بينما يفقد المعامل المتأخر دلالته تحت الاستدلال المتين. كما أن المؤشر المالي لا يقدم نتيجة مستقرة، فضلًا عن أن قياسه كنسبة من الناتج يثير مشكلة المقام المشترك. لذلك لا تُعامل نتائج الغاز وGEXP باعتبارها مساوية لنتيجة النفط في القوة الاستدلالية.

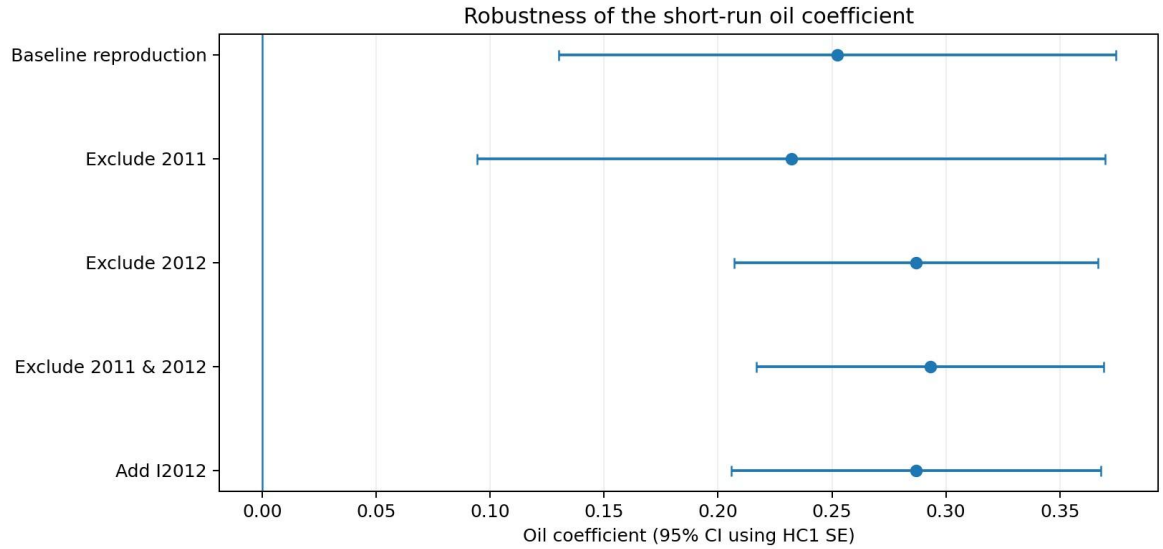
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6.5 اختبارات المتانة والمواصفة المفضلة

للتحقق مما إذا كانت نتيجة النفط يقودها انهيار 2011 أو قفزة 2012، أعيد التقدير بعد حذف كل سنة على حدة ثم حذفهما معًا، كما أضيفت نبضة لعام 2012. ظل معامل النفط موجبًا في جميع السيناريوهات وتراوح تقريبًا بين 0.232 و0.293، مع استمرار الدلالة القوية باستخدام HC1.

الفحص	معامل النفط	SE-HC1	p-HC1	p-RESET
إعادة إنتاج الأساس	0.252353	0.062312	<0.001	0.008070
استبعاد 2011	0.232088	0.070247	0.002878	0.025307
استبعاد 2012	0.286913	0.040761	<0.001	0.213637
استبعاد 2011 و2012	0.293129	0.038858	<0.001	0.241904
إضافة I2012	0.286913	0.041393	<0.001	0.213637

جدول (8): حساسية معامل النفط لسنوات الصدمة والتعافي.



شكل (3): متانة معامل النفط عبر فحوص الصدمة والتعافي.

6.6 الاختبارات التشخيصية

لم تقدم الاختبارات المتاحة في النسخة المصدرية دليلًا على ارتباط تسلسلي جوهري وفق Breusch–Godfrey، ولم ترفض Jarque–Bera فرضية طبيعية البواقي، كما لم يشر CUSUM إلى عدم استقرار

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واضح. إلا أن RESET كان دالًا في المواصفة الأساسية وتحسن عند إدخال نبضة 2012. ولأن القيم الرقمية الكاملة لبعض الاختبارات لم ترد في المصدر، تُعرض فقط القيم المتاحة دون استحداث أرقام.

الاختبار	المواصفة الأساسية	I2012 مواصفة	القراءة
Breusch–Godfrey	لا دليل على ارتباط تسلسلي (القيمة الرقمية غير موردة)	—	مطمئن وفق المصدر، الأصلية p ويجب إدراج
Jarque–Bera	عدم رفض الطبيعية (القيمة الرقمية غير موردة)	—	مطمئن وفق المصدر، الأصلية p ويجب إدراج
CUSUM	لا عدم استقرار واضح	—	دعم لاستقرار تراكمي عام
Ramsey RESET	p≈0.008	p≈0.214	تتحسن الصيغة الوظيفية بعد نبضة 2012

جدول (9): خلاصة الاختبارات التشخيصية المتاحة.

7. مناقشة النتائج

تقدم النتائج صورة أكثر دقة من ثنائية «النعمة/اللعنة». فارتفاع إنتاج النفط يرتبط بزيادة واضحة في النمو الحقيقي في الأجل القصير، وهو ارتباط مفهوم في اقتصاد يدخل فيه القطاع النفطي مباشرة في الناتج ويغذي الصادرات والإيرادات العامة والنقد الأجنبي. وفي الوقت نفسه، لا تدعم المواصفات المختبرة علاقة مستوى مستقرة طويلة الأجل، وتظهر اختبارات الانقطاع أن السلاسل مرت بتحولات متكررة.

تتفق النتيجة النفطية الموجبة مع دراسات ليبية وجدت آثارًا موجبة لأسعار النفط أو مؤشرات الموارد في بعض المواصفات (Ertimi, 2026 & Aimer, 2020; Al-Masri, 2025; Oqab)، لكنها تختلف عن أعمال تركز على الآثار غير المباشرة للأزمات النفطية على الاستقرار النقدي والمالي (Ben-Taher, 2024). ولا يمثل هذا الاختلاف تناقضًا؛ فالدراسة الحالية تقيس استجابة النمو المعاصرة لكمية الإنتاج، بينما تقيس أعمال أخرى انتقال صدمات الإيراد أو السعر إلى متغيرات مختلفة.

تبرز نتيجة 2011 و2016 في النفط و2020 في النمو أهمية عدم افتراض الثبات. وهي تتقاطع مع نتائج Ben-Taher (2024) التي وجدت انقطاعات متعددة حول فترات الانقسام السياسي، ومع الدراسة الحديثة للشيباني والزلعوطي (2026) التي أدخلت 2011 كمتغير وهمي ضمن نموذج ARDL طويل الأجل. ومع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ذلك، فإن الدراسة الحالية أكثر تحفظًا في عدم استنتاج علاقة طويلة الأجل عندما لا يتجاوز اختبار الحدود الحد السفلي.

يوضح الفرق بين النفط والغاز فائدة عدم جمع الموارد في مؤشر واحد. فالنفط أكثر التصاقًا بالناتج والصادرات والمالية العامة في ليبيا، بينما يبدو الغاز أقل استقرارًا في العينة وفي الاستدلال المتين. ومن ثم فإن الفصل بين الموردين يضيف معلومة اقتصادية لا تظهر عند استخدام مؤشر مجمع للموارد الطبيعية.

أما المؤشر المالي، فضعف استقراره لا يسمح باستنتاج أثر واضح للإنفاق الحكومي. كما أن استخدام الاستهلاك النهائي للحكومة كنسبة من GDP يجعل النتيجة معرضة لمشكلة المقام المشترك. ولذلك يجب تفسير هذا المتغير بوصفه مؤشرًا مساعدًا لا قياسًا شاملًا للسياسة المالية، ويُفضل في الدراسات اللاحقة استخدام الإنفاق الحقيقي مفككًا إلى جارٍ ورأسمالي.

8. الدلالات السياساتية

- استقرار إنتاج النفط وحماية بنيته الأساسية جزء من سياسة الاستقرار الاقتصادي الكلي، لا مجرد سياسة قطاعية، لأن تعطّل الإنتاج ينتقل سريعًا إلى الناتج والإيرادات العامة والنقد الأجنبي.
- تحتاج المالية العامة إلى قواعد تقلل مسايرة الإنفاق لدورة النفط، مع أدوات ادخار واستقرار تسمح باستمرار الإنفاق المنتج أثناء فترات انخفاض العوائد.
- ينبغي أن يقاس نجاح إدارة النفط بجودة تحويل العوائد إلى أصول وقدرات إنتاجية، لا بحجم الإيراد السنوي وحده؛ وهو ما يقتضي زيادة وزن الاستثمار في البنية الأساسية ورأس المال البشرى والمؤسسات.
- لا تسمح نتائج الغاز بافتراض أثر يماثل النفط؛ لذلك يتطلب تطوير دوره تحسين البنية الأساسية والبيانات وقدرة النفاذ إلى الأسواق.
- تطوير قواعد بيانات ربع سنوية متجانسة للناتج النفطي وغير النفطي والإنتاج والصادرات والأسعار والإنفاق الرأسمالي سيحسن القدرة على تحليل انتقال الصدمات ويقلل قيود العينة السنوية الصغيرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

9. حدود الدراسة واتجاهات البحث اللاحق

- صغر العينة (35 مشاهدة سنوية) يحد من عدد الإبطاءات والمتغيرات ويزيد أهمية فحص الأخطاء المحصنة وفحوص الحذف.
- المواصفة تركز على كميات الإنتاج ولا تجمع في نموذج واحد بين الكمية والسعر والريع والإيرادات والصادرات.
- الناتج الكلي يتضمن القيمة المضافة النفطية، ولذلك يوجد جزء محاسبي مباشر في علاقة النفط بالنمو؛ ويُعد الناتج غير النفطي امتدادًا مهمًا لفصل القنوات غير المباشرة.
- اختبارات الانقطاع تكشف انقطاعات في خصائص السلاسل ولا تثبت بذاتها تغير معاملات الانحدار؛ ويمكن اختبار ذلك مستقبلًا باستخدام نماذج التغير الهيكلي المتعدد أو تحولات ماركوف أو تفاعلات قبل/بعد الصدمة.
- قد تكون استجابة النمو لصدمة نفطية سالبة أكبر من استجابته لصدمة موجبة مماثلة، ما يجعل نماذج الانحدار الذاتي الموزع غير المتماثل امتدادًا مناسبًا لاختبار عدم التماثل.

10. الخاتمة

تؤكد الدراسة أن تحليل العلاقة بين الموارد الطبيعية والنمو في ليبيا يتطلب وضع الصدمات والانقطاعات الهيكلية في صميم الاستدلال. فقد كشفت اختبارات الانقطاع عن تحولات واضحة في النفط والنمو والمؤشر المالي، بينما لم تقدم المواصفات المستخدمة دليلًا كافيًا على علاقة مستوى مستقرة طويلة الأجل. ولذلك يصبح التركيز على الديناميكيات قصيرة الأجل أكثر اتساقًا مع خصائص البيانات المتاحة.

كان النفط النتيجة الأكثر ثباتًا؛ إذ ارتبط ارتفاع إنتاجه بزيادة النمو الحقيقي، وظلت الإشارة الموجبة قائمة في فحوص الحذف ومع الأخطاء المعيارية المتينة. وفي المقابل، كانت نتائج الغاز والمؤشر المالي أقل استقرارًا. ولا تدعم هذه النتائج القول إن النفط يضر النمو مباشرة، لكنها لا تدعم كذلك فكرة أن وفرة النفط تكفي لإنتاج تنمية مستدامة.

تتمثل الخلاصة التنموية في أن ليبيا تستفيد من ارتفاع الإنتاج النفطي، لكنها تعتمد عليه بدرجة تجعل أي اضطراب كبير فيه ينتقل بسرعة إلى الاقتصاد الكلي. ومن ثم لا يتمثل التحدي في تقليص الاستفادة من

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المورد، بل في تغيير آلية انتقال عوائده إلى الاقتصاد: من تمويل دورة إنفاق شديدة الحساسية للنفط إلى بناء أدوات للاستقرار ورأس مال منتج وتنويع حقيقي يجعل مسار النمو أقل التصاقًا بتقلبات المورد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع

- الحويج، ح. ف. (2022). النمو الاقتصادي في ليبيا وظاهرة لعنة الموارد: هل يحسن الانفتاح التجاري من طبيعة المشهد؟ مجلة الدراسات الاقتصادية، 5(3)، 1–26.
- المصري، ح. الهاشمي. (2025). هل وفرة الموارد الطبيعية والانفتاح التجاري تعزز النمو الاقتصادي؟ فحص فرضية لعنة الموارد في الاقتصاد الليبي. مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال، 12(1)، 2–22.
- بلمقدم، م.، وبن رمضان، أ. (2012). الموارد الطبيعية الناضبة وأثرها على النمو الاقتصادي: دراسة حالة البترول في الجزائر. المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، 3(1)، 9–28.
- مصرف ليبيا المركزي. (2024). التقرير السنوي الثامن والستون: السنة المالية 2024.
- Aimer, N. M. M. (2020). The impact of oil price shocks on the economic growth of Libya: An ARDL-bound testing approach. Journal of Empirical Economics and Social Sciences, 2(1), 59–81.
- Al-Shaibani, H. A., & Al-Zlaouti, A. M. (2026). Economic growth in the Libyan rentier economy and the sustainability problem: An econometric analysis using the ARDL model for the period (1970–2024). Al-Farooq Journal of Sciences, 2(3), 380–395. https://doi.org/10.65405/9pvj1p76
- Ampofo, G. K. M., Cheng, J., Asante, D. A., & Bosah, P. (2020). Total natural resource rents, trade openness and economic growth in the top mineral-rich countries: New evidence from nonlinear and asymmetric analysis. Resources Policy, 68, 101710. https://doi.org/10.1016/j.resourpol.2020.101710
- Arezki, R., & Brückner, M. (2011). Oil rents, corruption, and state stability: Evidence from panel data regressions. European Economic Review, 55(7), 955–963. https://doi.org/10.1016/j.euroecorev.2011.03.004
- Auty, R. M. (1993). Sustaining development in mineral economies: The resource curse thesis. Routledge.
- Ben-Taher, H. A. (2024). The macroeconomic effect of oil sector crisis in Libya. Studies in Business and Economics, 27(1), 22–43. https://doi.org/10.29117/sbe.2024.0147
- Boschini, A. D., Pettersson, J., & Roine, J. (2007). Resource curse or not: A question of appropriability. The Scandinavian Journal of Economics, 109(3), 593–617. https://doi.org/10.1111/j.1467-9442.2007.00509.x
- Collier, P., & Goderis, B. (2012). Commodity prices and growth: An empirical investigation. European Economic Review, 56(6), 1241–1260. https://doi.org/10.1016/j.euroecorev.2012.04.002
- Enders, W. (2015). Applied econometric time series (4th ed.). Wiley.
- Energy Institute. (2026). Statistical review of world energy 2026. Energy Institute.
- Greene, W. H. (2018). Econometric analysis (8th ed.). Pearson.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- Hamilton, J. D. (1994). Time series analysis. Princeton University Press.
- Havranek, T., Horvath, R., & Zeynalov, A. (2016). Natural resources and economic growth: A meta-analysis. World Development, 88, 134–151. https://doi.org/10.1016/j.worlddev.2016.07.016
- Kripfganz, S., & Schneider, D. C. (2020). Response surface regressions for critical value bounds and approximate p-values in equilibrium correction models. Oxford Bulletin of Economics and Statistics, 82(6), 1456–1481. https://doi.org/10.1111/obes.12377
- Lee, J., & Strazicich, M. C. (2003). Minimum Lagrange multiplier unit root test with two structural breaks. The Review of Economics and Statistics, 85(4), 1082–1089. https://doi.org/10.1162/003465303772815961
- Mehlum, H., Moene, K., & Torvik, R. (2006). Institutions and the resource curse. The Economic Journal, 116(508), 1–20. https://doi.org/10.1111/j.1468-0297.2006.01045.x
- Oqab, B., & Ertimi, B. (2026). Determinants of economic growth in a resource-dependent economy: An endogenous approach to Libya (1990–2023). Comprehensive Journal of Science, 10(39), 1444–1455. https://doi.org/10.65405/xz15vf07
- Pesaran, M. H., Shin, Y., & Smith, R. J. (2001). Bounds testing approaches to the analysis of level relationships. Journal of Applied Econometrics, 16(3), 289–326. https://doi.org/10.1002/jae.616
- Phillips, P. C. B., & Perron, P. (1988). Testing for a unit root in time series regression. Biometrika, 75(2), 335–346. https://doi.org/10.1093/biomet/75.2.335
- Ramsey, J. B. (1969). Tests for specification errors in classical linear least-squares regression analysis. Journal of the Royal Statistical Society: Series B, 31(2), 350–371. https://doi.org/10.1111/j.2517-6161.1969.tb00796.x
- Ross, M. L. (2012). The oil curse: How petroleum wealth shapes the development of nations. Princeton University Press.
- Sachs, J. D., & Warner, A. M. (1995). Natural resource abundance and economic growth (NBER Working Paper No. 5398). National Bureau of Economic Research. https://doi.org/10.3386/w5398
- Sachs, J. D., & Warner, A. M. (2001). The curse of natural resources. European Economic Review, 45(4–6), 827–838. https://doi.org/10.1016/S0014-2921(01)00125-8
- van der Ploeg, F. (2011). Natural resources: Curse or blessing? Journal of Economic Literature, 49(2), 366–420. https://doi.org/10.1257/jel.49.2.366
- van der Ploeg, F., & Poelhekke, S. (2009). Volatility and the natural resource curse. Oxford Economic Papers, 61(4), 727–760. https://doi.org/10.1093/oep/gpp027
- World Bank. (n.d.). World Development Indicators [Data set]. Retrieved August 23, 2026, from https://databank.worldbank.org/source/world-development-indicators
- Zivot, E., & Andrews, D. W. K. (1992). Further evidence on the Great Crash, the oil-price shock, and the unit-root hypothesis. Journal of Business & Economic Statistics, 10(3), 251–270. https://doi.org/10.1080/07350015.1992.10509904

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تحصيل مادة التأريخ لدى الصف الرابع الادبي وتنمية التفكير الناقد لديهم

م.م. أحمد خالد حسن

وزارة التربية / مديرية تربية الرصافة الثالثة

Fdwg75x33dh1zo@gmail.com

07770581409

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص : يهدف البحث الحالي إلى معرفة (اثر أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تحصيل مادة التأريخ لدى الصف الرابع الادبي وتنمية التفكير الناقد لديهم)، بلغت عينة البحث (90) طالباً، توزعت على مجموعتين، بلغ عدد أفراد المجموعة الضابطة (45) طالبا وعدد أفراد المجموعة التجريبية (45) طالبا، وقد كافأ الباحث بين مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات هي: (اختبار مستوى الذكاء ، الأعمار الزمنية بالأشهر، واختبار مقياس التفكير الناقد)، وبعد تحديد المادة العلمية وصياغة الاغراض السلوكية ، واعداد الخطط التدريسية، اعد الباحث اختباراً تحصيلياً تكون من (40) فقرة اختبارية ، تأكد الباحث من صدقه وثباته، وتبنى الباحث اختبار لقياس التفكير الناقد(للمكدمي: 2012) تكون من (75) فقرة تم تطبيقه على مجموعتي البحث ، وقد توصلت الدراسة إلى تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل واختبار التفكير الناقد ، وتم معالجة النتائج إحصائياً باستعمال الحقبة الاحصائية(spss).

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي ، تحصيل، التنمية، التفكير الناقد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الاول

مشكلة البحث :

في ظل عصر المعلومات والتطور المتسارع في الأدوات والأجهزة التكنولوجية ، شهدت العملية التعليمية تطورًا ملحوظاً خلال السنوات الاخيرة ، نتيجة الانتشار الواسع للتقنيات الرقمية وتنوع تطبيقاتها في مختلف المجالات ، وأصبح الحصول على المعرفة وتنظيمها ومعالجتها واسترجاعها وتخزينها أكثر سهولة ،فضلاً عن إمكانية الوصول إليها في أي زمان ومكان، كما أسهم الانتشار المتزايد للأجهزة الذكية ، ولا سيما الهواتف المحمولة والأجهزة اللوحية الذكية ، في جعلها جزءًا أساسيًا من حياة الأفراد بمختلف أعمارهم ، الأمر الذي عزز لديهم الميل إلى الاستكشاف والتجريب والتفاعل مع التقنيات الحديثة ،وانطلاقا من ذلك اتجه التربويون والقائمون على العملية التعليمية إلى توظيف التقنيات التكنولوجية المتطورة ودمجها في التعلم بما يتلاءم مع خصائص المتعلمين واحتياجاتهم ومتطلبات العصر . ومن أبرز التقنيات الحديثة التي أخذت تجد طريقها إلى المجال التعليمي تقنيات الذكاء الاصطناعي، لما توفره من إمكانات متعددة يمكن الإفادة منها في تطوير العملية التعليمية وتحسين مخرجاتها (محمود:2020،ص171)،ودولة العراق من الدول التي تبحث وتسعى من أجل مواكبة متطلبات التنمية المستدامة بما يتوافق مع سوق العمل والاحتياجات المستقبلية ، وضمان اكتساب المتعلمين المهارات اللازمة التي تمكنهم من مواكبة التطورات والتغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم في القرن الواحد والعشرون ،وتعزيز التنافسية لديهم في ظل التحولات التقنية والاجتماعية والاقتصادية ، وتغير نوعية المهن والوظائف المستقبلية ،وتؤكد فلسفة تربية والتعليم على أهمية تعزيز القدرة على التعامل مع معطيات العصر والتكنولوجية الحديثة ، وتعزي إنتاج المعرفة ونشرها والوعي بأهميتها، لذا تسعى وزارة التربية والتعليم على تشجيع العاملين فيها من معلمين ومدرسين في مختلف المواد الدراسية على توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي ، الا أن بعض المواد الدراسية ومنها مادة التأريخ تعاني من وجود بعض المشكلات التعليمية التي تحول دون تحقيق الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، تتمثل في طريقة تقديم المادة :فهي غالباً ما تكون الطرائق التدريس المتبعة والوسائل التعليمية المستخدمة اعتيادية وتقليدية بصورة لا تساعد الطلبة على فهم كثير من الأحداث والوقائع التاريخية ، ولا تتيح لهم مجالاً كافياً للتفاعل النشط في حصص مادة التاريخ، بالإضافة إلى تدني استيعابهم وتحصيلهم لبعض المفاهيم والاحداث والوقائع، أما لكونها تتصف بالتجريد أو لعدم قدرتهم على تخيلها أو تصورها، أو لعدم توفر البيئة المناسبة لها، وهذا ما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اشارت إليه دراسة كل من (التميمي :2013،ص7)، (الدليمي :2005،ص5)،وبناءً على ما سبق الحديث عنه من وجود ضعف لدى الطلبة في استيعاب مادة التأريخ وتحصيلها ، وانطلاقاً من أهمية استخدام التقنيات والبرامج الحديثة التي تدعو إلى التعلم المتمركز حول المتعلم ، وتوظيف التقنيات الحديثة في تدريس مادة التاريخ، ونظراً لندرة الدراسات العربية والعراقية على حد علم الباحث التي تناولت أثر استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تدريس مادة التأريخ لدى الصف الرابع الادبي وتنمية التفكير الناقد لديهم ، فان هذه الدراسة قد تسعى إلى الكشف عن أثر استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في علاج هذا الضعف ، عن طريق الاجابة عن هذا السؤال (ما أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تحصيل مادة التأريخ لدى الصف الرابع الادبي وتنمية التفكير الناقد لديهم) .

أهمية البحث :

يشهد العالم المعاصر ثورة متسارعة في مجال الذكاء الاصطناعي ، الذي أصبح له تأثير واضح وملموس في مختلف نواحي الحياة ، ولا سيما في المجال التعليمي ، وقد دفعت هذه الثورة وزارة التربية والتعليم إلى إعادة النظر سياستها ومناهجها واستراتيجيتها التعليمية بما ينسجم مع التطورات المتسارعة التي يشهدها العصر الحديث ، كما اتاح توظيف الذكاء الاصطناعي فرصاً جديدة أمام المدرسين لتطوير ممارساتهم التعليمية ، وتحسين طرائق التدريس ، والارتقاء بمستوى العملية التعليمية ، وقد أصبح الذكاء الاصطناعي أداة مهمة لا غنى عنها في المجال التعليمي ، ولاسيما مع تنامي الاهتمام بالتقنيات الرقمية وأنظمة التعلم الالكتروني الذكية وغيرها من المستحدثات التكنولوجية. ومن هذا المنطلق يمكن أن يتزايد الاعتماد على توظيف الذكاء الاصطناعي لتحقيق أغراض تعليمية وتكنولوجية متعددة ، لما يتيحه من إمكانات تسهم في تحسين جودة التعليم ورفع كفاءته، كما يمكن ملاحظة أهمية الذكاء الاصطناعي من خلال قدرته على توفير فرص تعليمية أكثر إنصافاً ،والمساعدة في تقليل الفجوة التعليمية ، والارتقاء بمستوى التعلم(عبد النور :2005،ص9). أن للذكاء الاصطناعي أهمية كبيرة يمكن ملاحظتها من خلال التطرق إلى لتحسين فرص التعليم ،وقد اشار التقرير الصادر عن اليونسكو بعنوان (تعليم للجميع : 2020)، إلى أن استخدام التكنولوجيا الذكاء الاصطناعي يوفر تعليم متخصص وفريد لكل طالب وفقاً لاحتياجاته ومستواه العلمي وهو ما يعزز تجربة التعليم الشخصية (kulkami:2020 (p12 ، ويمكن الافادة منه في تطوير القدرات التعليمية فيمكن للذكاء الاصطناعي تعزيز قدرات المدرسين وتحسين اساليبهم التدريسية(عبد جواد:2020،ص11)، وكما يمكن للذكاء الاصطناعي تعزيز المهارات الأساسية للطلبة ، وتوفير التعلم المستدام في ظل الظروف التحصيلية والاجتماعية (الخفاجي:2021،ص25)،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويرى الباحث أهمية هذا البحث في اعتماد الذكاء الاصطناعي في تدريس مادة التاريخ لمواكبة التطورات التغيرات العالمية في مجال استخدام الأساليب والطرائق والاستراتيجيات الحديثة في التدريس ورفع كفاءة العملية التعليمية وتحسين التحصيل لدى الطلبة لغرض الوصول إلى المستوى المرغوب فيه .

لذا حظيه التحصيل الدراسي بأهمية كبيرة في حياة الطلبة ،وبين التربويين لكونه المخرج الرئيس الذي تستند عليه نجاح المؤسسة ا التربوية والتعليمية، وبناءً عليه يتحد مستقبل الطلبة لهذا أصبحت الاختبارات التحصيلية تحتل مكانه مهمة في عملية التقويم (السلخي :2013 ،ص15)، وتعد عملية تنمية التفكير الناقد من المواضيع البارزة والحيوية التي انشغل بها التعليم المعاصر؛ واحد التوجيهات الحديثة للأنظمة نظراُ للحاجة الماسة لتحسين قدرات الأفراد على مواجهة المواقف والأوضاع الحياتية المتطورة والمتغيرة ، ومساعدتهم على اكتساب المهارات و المعارف التي تساعدهم على الاختيار السليم واتخاذ القرارات الملائمة وايجاد أحسن الحلول للمشاكل المختلفة التي يواجهونها ،إذ يتم من خلال التحليل الصادق والدقيق وفحص المسلمات لغرض المتواصل لأي ادعاء أو معتقد ومن أي مصدر بهدف الحكم على دقته وصلاحيته وقيمته الحقيقية ، ويمكن الطالب من تقيم نفسه بنفسه أو القدرة على التفكير بما يفكر به الاخرون بطريقة تهدف إلى تحديد نقاط القوة وجوانب الضعف ووضعه في قالب جديد(الزغول: 2007 ، ص294)(داود:2017 ،ص292)، وتظهر لنا أهمية مادة التاريخ من بين مواد العلوم الأخرى في العملية التربوية، إذ يعدها التربويون الوسيلة أو الأداة التي تفتح المجال أمام الطلبة لتنمية قدراتهم على التفكير الناقد عن طريق ما تقدمه المادة من معلومات وحقائق واحداث ومفاهيم تكون قابلة للنقد والتحليل والمقارنة ، ووزن الأدلة وإصدار الأحكام ، وجعلهم يدركون ان هناك مصادر مختلفة للمعرفة وان هذه المصادر قابلة للنقد والتفكير فيها من أجل الوصول إلى صحتها، وأن هناك فرقاُ بين الحقيقة والرأي ، أو وجهة النظر ، وتحليلاتها المختلفة في الموضوع الواحد ، والتريث في إصدار الأحكام حتى تتوافر الأدلة الكافية ولا يقبل أي نتيجة على أنها نهاية ، ومطلق بأفق عقلي واسع، مع عدم التعصب لرأيه (أبو سريع:2008، ص30) ، وللمرحلة الاعدادية (الرابع الأدبي) أهمية كبيرة بوصفها حلقة مهمة في الوصل بين المرحلتين المتوسطة والجامعية ، إذ يكون الطلبة في هذه المرحلة على درجة عالية من النضج الفكري فيكون قادراً على التحليل وإصدار القرارات ونقد المعلومات المقدمة لهم واستنباط الحقائق وجمعها، وبدأ الرأي فيها لغرض الوصول الى الحقائق إذ تهيئة لهم الظروف الملائمة المشجعة على تنمية مهارات التفكير الناقد.

هدف البحث :- يرمي البحث الحالي إلى التعرف على (أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تحصيل مادة التأريخ لدى الصف الرابع الادبي وتنمية التفكير الناقد لديهم)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فرضيات البحث :-

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية والتي تدرس مادة التأريخ باستخدام (الذكاء الاصطناعي), والمجموعة الضابطة التي تدرس المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي .

2-لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية والتي تدرس مادة التأريخ باستخدام (الذكاء الاصطناعي), والمجموعة الضابطة التي تدرس المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية في اختبار تنمية التفكير الناقد القبلي والبعدي.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالآتي :

1- كتاب تأَريخ الحضارة العربية الاسلامية المقرر تدريسه على طلاب الصف الرابع الأدبي في المدارس الاعدادية والثانوية النهارية للبنين في محافظة بغداد, للعام الدراسي2022-2023 , والمؤلف من لجنة في وزارة التربية, في الطبعة (الحادية والثلاثون) الصادرة عام (1433هـ - 2024م).

2 - العام الدراسي(2022- 2023م).

تحديد المصطلحات: حدد الباحث المصطلحات الواردة في عنوان البحث بالآتي:

أ-الاثر: عرَّفه (أبو حويج أبو مقلي:2011) بأنَّهُ: "محصلة تغيير مرغوب أو غير مرغوب فيه يحدث في الطلاب نتيجة لعملية التدريس"(أبو حويج أبو مقلي:2011، ص 342).

عرَّفه الباحث إجرائياً: (معرفة الاثر الذي يتركه استخدام الذكاء الاصطناعي في تحصيل مادة التأريخ وتنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الرابع الادبي في مادة تأَريخ الحضارة العربية الاسلامية).

ب – الذكاء الاصطناعي : عرَّفه (الحبيب:2023) بأنَّهُ: "القدرة على اكتساب وتطبيق المعرفة، وهو قسم من علوم الحاسوب ، يهتم بتصميم الانظمة التي توضح الذكاء الانساني وتطبيقها في مجال الحاسوب الالي، من خلال استخدام النماذج الحاسوبية التي تهتم بطريقة المحاكاة تفكير الانسان(الحبيب:2023،ص282).

عرَّفه الباحث إجرائياً(بانه علم وتكنولوجيا وتصميم وتطوير الآلات والبرامج القادرة على تقليد أو تجاوزت القدرة العقلية والسلوكية للبشر مثل التعلم الآلي ، والتعلم العميق والتعرف على الصور، والتعرف على الكلام).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ت- تحصيل: عرَّفهُ (عيسى :2014) بانه "اتقان الطالب للمواد الدراسية وهو تتويج لاكتسابه المهارات والمعرفة ولقيم ومصادر المعلومات المتنوعة (عيسى :2014،ص203).

عرَّفه الباحث إجرائياً(بانه المعرفة المكتسبة والأداء الذي يقاس باختبارات معينة في جميع المراحل الدراسية)

ث- التأريخ عرَّفه (سعد:1990) بأنَّه" كل شيء حدث في الماضي نفسه". (سعد:1990 ، ص50) .

عرفه الباحث إجرائيا: بأنه (جميع الأحداث والمعلومات والحقائق التي تضمنها كتاب تاريخ الحضارة العربية الاسلامي المقرر تدريسه لطلاب الصف الرابع الأدبي في العراق للعام الدراسي الدراسي(2022- 2023م) والذي ستدرسه (عينة البحث) طيلة مدة التجربة).

ح- التنمية : عرَّفهُا (حجازي:1997) بأنها:" تغيير تدريجي نحو الأفضل ضمن عملية واعية هادفة للوصول الى مستوى أفضل"(حجازي:1997، ص74).

عرَّفه الباحث إجرائياً (التطور والتحسن والتغيير الحاصل في اداء طلاب عينة البحث في الاختبار البعدي للتفكير الناقد في مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامي للصف الرابع الادبي).

خ- الصف الرابع الأدبي : وهو المستوى الدراسي الرابع من المرحلة الثانوية المحددة بستة مستويات تأتي بعد الابتدائية ،وتسبق المرحلة الجامعية حسب النظام الدراسي في جمهورية العراق (وزارة التربية،1993: 11)

د- التفكير الناقد: عرَّفه: (العرنوسي،وعودة :2022) بأنه " قرار مدروس جيداً من الفرد بقبول أو رفض أو الوقوف بحيادية تجاه امراً ما"(العرنوسي، وعودة :2022،ص38)

عرفه الباحث إجرائيا:(قدرة الطلبة على الاستجابة الصحيحة للمواقف التي يتضمنها الاختبار المعد من قبل الباحث، والمتضمن خمس اختبارات هي (الاستنتاج والافتراضات و المسلمات والاستنباط والتفسير وتقويم الحجج)،والتي يعبر عنها بالدرجات التي يحصل عليها الطلبة)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الثاني

الجوانب النظري والدراسات السابقة يتضمن هذا الفصل: –

اولاً: الذكاء الاصطناعي

اسهامات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية : طورتها شركة (OpenAI) ، وأُطلق لأول مرة عام (2022)، وهو نموذج لغوي يستند على تقنيات معالجة اللغة الطبيعية ،ويعتمد على بنية المحولات (Transformers) ، إذ يتم تدريبة مسبقا على كمية من البيانات النصية ، لغرض تمكينه من فهم اللغة الطبيعية وتوليد استجابات تحاكي الحوارات البشرية ،وادارة مجموعة من المهام ، مثل توضيح المفاهيم ، واعطى امثلة ، تلخيص النصوص ، الاجابة عن الاسئلة ، والمساعدة في حل المشكلات ، وترجمة النصوص ،وانتاج المحتوى النصي بصورة فورية وتفاعلية بما يتناسب مع النمو المطرد لأعداد المتعلمين وعدم قدرة المؤسسات التعليمية على استيعاب هذه الاعداد المتزايدة فضلا عن الانفجار التقني و المعرفي و الهائل مما يدفع الى استخدام مستحدثات تقنيات التعليم في المنظومة التعليمية (Fahimirad & Kotamjani, 2018, p. 112) ، كما يرمي الذكاء الاصطناعي إلى التغلب على صعوبات نقل التعليم والخبرات التعليمية والفروق الفردية بينالطلبة ، والبعد الزماني والمكاني لدى الطلبة عند دراستهم مادة التأريخ ، واستثارة اهتمام الطلبة واشباع حاجاتهم التعليمية وتقليل الاعباء التعليمية عليهم (المحاميد :2018،ص52)

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم :يمكن اجمال ابرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يمكن استخدامها في التعليم بما يأتي:–

1– **الواقع المعزز**: وهي تقنية تزامنية تفاعلية تضيف طبقة معلوماتية كنص أو فديو أو صورة بأشكال مختلفة الابعاد على الواقع الحقيقي المشاهد بحيث تتحول الصورة أو النص أو الاشكال الثابتة المتحلقة بالمحتوى الدراسي إلى واقع ينبض بالحياة بمجرد تسليط كامرة الهاتف الذكي عليها عبر تطبيقات الواقع المعزز عليها .

2– **صناعة الصوت** :يعني تسجيل أو تعديل المحتوى التعليمي من أجل استخدامه في البود كسات التعليم عن طريق تسجيل مقابلات أو حلقات نقاشية مع خبراء او مختصين لتسهيل فهم المواد المعقدة خارج الدرس او الكتب الصوتية عن طريق تحويل المناهج الدراسية إلى نصوص مسموعة لغرض مساعدة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المكفوفين أو ذوي الاحتياجات الخاصة أو الدورات الإلكترونية كما هو الحال في دورات تعليم اللغات من خلال تسجيل النطق الصحيح للمفردات او العبارات الاجنبية لتقوية مهارة الاستماع .

3- ربوت الدردشة الذكية : برامج مصممة لمحاكات المحادثات البشرية وتوفر تفاعل بين المستخدم والبرنامج ويمن التفاعل عن طريق الصوت أو النص أو كليهما وتأخذ اشكال متعددة مثل تطبيقات المراسلة او مواقع الويب او تطبيقات الاجهزة الذكية ويتفاعل الطلبة معها بطرح اسئلة متعلقة بمجال معين ويقوم التطبيق بالإجابة عن الاسئلة التي تطرح عليه مثل (Chat GPT).

4- الواقع الافتراضي : ونعني به محاكات تفاعلية للواقع الحقيقي تتيح فرصة التفاعل والانغماس والتحكم والابحار داخلها للطالب كإجراء التجارب المختبرية الخطرة او زيارة اماكن معينة والتنقل داخلها والتفاعل معها وتتطلب استخدام معدات خاصة كالخوذة الواقية والقفازات والنظارات مع استشعار للمكان والحركة (Subrahmanyam & Swathi, 2018,p55,)

5- التقييم الذكي :برامج يتم عن طريقها تقيم مهارات التفكير العليا وتصحيح الواجبات والاختبارات المعقدة بشكل آلي كما انها تستعرض مجموعة كبير من البيانات وتحلل اداء الطلبة وتبين نقاط القوة والضعف لديهم مع تقديم الدعم اللازم لهم

6- تميز وقراءة الحروف : وهي برامج تقوم بتحويل الصور المطبوعة أو النصوص المكتوبة بخط اليد الى ملفات نصية يمكن التعديل عليها عنى طريق تحليل المستند ومقارنته مع الخطوط المخزنة في قاعدة البيانات كما يمكن استخدامها مدققا املائيا لتخمين الكلمات المجهولة.

7- الالعاب التعليمية : **تتم** بواسطة الحاسوب لتحقيق هدف تعليمي تتصف بالتشويق والتحدي والخيال والمنافسة وتصمم بطريقة تحفز النشاط الذهني **وتزيد مستوى** التركيز لدى الطلبة

8- النظم الخبيرة: وهي برامج تحاكي سلوك الانسان الخبير في استخدام المعرفة واصدار الاحكام وقواعد الاستنتاج وتقديم النصائح والحلول المناسبة للمشكلات بحيث يتم نقل خبرة الانسان الخبير الى الحاسوب عن طريق مهندس المعرفة

9 - **الروبوتات التعليمية** : وهي الة قادرة على الاداء بمهامها عن طريق اتباع مجموعة من التعليمات المحفوظة في الذاكرة الالكترونية للجهاز وتصمم هذه الاوامر عن طريق برمجيات متخصصة ويصنف ادوار الروبوت في الموقف التعليمي اما كوسيلة تعليمية او نظير المعلم او طريقة بناء روبوت فيمكن التعلم الروبوت او مع الروبوت او من الروبوت

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

10- التعليم التكيفي الذكي : يقصد به توظيف اساليب الذكاء الاصطناعي في الاحتياجات التعليمية المختلفة للمتعلم يمكن استخدام خوارزميات الحاسوب التي تستمد من إجابة الطلبة على **الاسئلة** في كيفية تكيف عرض المواد التعليمية وطريقة تدريسها بحيث التعليم اكثر تطابقاً مع احتياجات الطلبة المعرفية بالإضافة الى تقديم تغذية راجعة هادفة وانيه لهم .

11- تلخيص النصوص : ويتم من خلالها تلخيص النصوص الطويلة بدقة عالية وبطريق سهلة القراءة بحيث يمكن استيعاب التلخيص واستخلاص أهم المعلومات في وقت قياسي (القحطاني والدايل :2021،ص67).

ماهي ابرز أهداف استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم :-

1- التخصص : وفرت بعض الشركات نظام مخصص لكل طالب وفقا لمهاراتهم ونقاط القوة والضعف لديهم يتم تحديد الدروس الملائمة بهدف تعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف وهذ يساعد الطلبة على معرفة ما يحتاجه كل طالب من المنهج وزيادة معدلات النجاح.

2- **الدرجات** :عن طريق توفير برامج يتم من خلالها اجراء اختبارات وتحديد الدرجات وتصحيح الاجابات واعلام الطلبة بنتيجة اختباراتهم .

3- **جودة المناهج** : يستطيع الذكاء الاصطناعي ان يحدد الفجوات من خلال اداء الطلبة في الاختبارات ومعرفة الاسباب وراء عدم تمكن الطلبة من الاجابة مما يساعد المدرسين على شرح اجزاء محدده من المنهج والتركيز عليها .

4- التعلم عن بعد : تقدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي فرصة لاختبار الطلبة عن بعد مع فرض انظمة رقابية لمراقبة الطلبة والتأكد من عدم الغش والتحقق من مصداقية ودقة الاختبار .

5- التدريب : يمكن عن طريق تطبيقات الذكاء الاصطناعي بناء برامج تدريبية ذكية تحدد اساليب وطرائق التدريس وتقيم ما يمتلكونه من معرفة ومن ثم تقديم برامج تدريبية مخصصة .

6- التعلم التكيفي : ويقصد بع تعليم الطلبة بشكل فردي كما يتم تعديل المناهج وتقديم تقرير تفصيلي عن المواد للمدرس.

7- مساعدة الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة : إذ تلبي احتياجاتهم الخاصة وتحفزهم على التأقلم مع الاجواء التعليمية وزيادة مهاراتهم في استيعاب المواد الدراسية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

8- التقييم الفوري للطلبة :تقوم تطبيقات الذكاء الاصطناعي بتقييم مهارات الطلبة بشكل فوري من اجل مساعد الطلبة على تطوير وتحسين ادائهم الدراسي ورفع مستوى التحصيل لديهم (النجار :2012،ص35) .

- الصعوبات التي تواجه المدرسين عند استخدام الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية :-

1- غياب عملية التفاعل الاجتماعي نتيجة خلو الاجواء الصفية من روح التعاون بين الطلبة والمدرس .

2- صعوبة تعامل بعض المدرسين مع الحاسوب وتطبيقات الذكاء الاصطناعي .

3- احتمال حدوث اختراق الفايروسات التي تغزو الحواسيب والبرامج الذكاء الاصطناعي.

4- الشعور بالملل وعدم الرغبة بالتعلم لدى بعض الطلبة نتيجة التعامل المستمر مع البرامج والحاسوب الالي .

5- ارتفاع تكاليف العديد من البرامج الذكاء الاصطناعي نتيجة الاشتراك بها .

6- قد يؤدي تطبيق برامج الذكاء الاصطناعي إلى ارتفاع نسبة البطالة في صفوف الهيئات التدريسية (عزمي واخرون :2014 ،ص241).

ثانياً : التفكير الناقد هو النوع الثاني من أنواع التفكير المعرفي الذي يعرف بأنه تفكير منطقي تأملي مسؤول ييسر عمليات الوصول إلى إصدار حكم ، أو اتخاذ قرار في ضوء معايير ، أو محاكات محددة ، ويقوم على التقويم الذاتي ، ودرجة تحسس الموقف وعناصره.، وفي هذا النوع من التفكير يسعى الطالب إلى التحليل والبحث عن الأدلة الصادقة لغرض الوصول إلى استخلاصات منطقية ولهذا فإنه يقتضي الدقة في ملاحظة الاحداث أو الموضوعات وتحليها واستخلاص النتائج بطريقة منطقية ، وان الغرض من هذا النوع من التفكير هو الوصول إلى القرارات فإنه يتطلب التمهل في إعطاء الأحكام واتخاذ القرارات حتى يتم التحقق من الأمر بعد فحص الآراء وتقويم المعلومات والاطلاع على وجهات النظر المختلفة حول الموضوع (عطية:2010،ص132 -133) .

خصائص التفكير الناقد:

1- يستثار بالمواقف والأحداث السلبية والإيجابية

2- ينطوي على جوانب انفعالية.

3- فحص الادلة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4- نشاط ذهني ايجابي خلاقاً .

5- عملية عقلية تقوم على الفهم والاستدلال والحكم وإصدار القرارات إضافة إلى ما يترتب على هذه العملية من نواتج.

6- سلوك ضمني داخلي يصعب تميزه إلا إذا ظهر .

7- تحليل كل من التحيزات والافتراضات .

8- تحديد المشكلة.

- يمكن تعليمة والتدريب علية . (الزغول:2007،ص297)

اتجاهات وطرق تعلم مهارات التفكير الناقد:-

الاتجاه الأول: تعلم مهارات التفكير الناقد عن طريق المناهج الدراسية : يؤكد الداعون إلى هذه الطريقة بضرورة دمج التفكير الناقد في المناهج الدراسة ، بحيث يركز المدرس على تعلم التفكير الناقد عن طريق المادة الدراسية.

الاتجاه الثاني: تعلم مهارات التفكير الناقد كمادة مستقلة عن المناهج الدراسية :وتوجه هذه الطريقة إلى إمكانية تعلم التفكير الناقد التفكير كمادة مستقلة خارج المناهج الدراسي ، باعتباره قدرة أو مهارة عامة, ومن هنا يمكن تعلم التفكير الناقد بوساطة برامج خاصة بهذا النوع من التفكير. وبهذا يمكن تطبيق هذا البرنامج خارج الغرف الصفية, وهدف هذه البرامج هو الارتقاء بتفكير الطلبة في كثير من: الجوانب التي تتعدى التحصيل.

الاتجاه الثالث : الاتجاه التوفيقي في تعلم مهارات التفكير الناقد: ظهر هذا الاتجاه حديثاً حيث ينادي بضرورة تعلم مهارات التفكير الناقد داخل المنهاج الدراسي ،ولكن كمادة مستقلة كغيرة من المواد الدراسية ليجمع بين الا تجاه الأول والثاني (العتوم:2010،ص222-223) .

خطوات تعلم مهارات التفكير الناقد :- يمكن تحديد الخطوات التي يمكن أن يسير عليها الطالب لكي يحقق مهارات التفكير الناقد على النحو الآتي:-

أولاً : جمع المعلومات المتصلة بموضوع الدراسة وتنظيمها بطريقة متسلسلة ومنطقية **ثانياً :** استعراض الآراء المختلفة المتصلة بموضوع .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثاً : مناقشة الآراء المختلفة لتحديد الصحيح منها وغير الصحيح . رابعاً : تمييز نواحي القوة والضعف في الآراء المختلفة. خامساً : تقييم الآراء بطريقة موضوعية. سادساً :البرهنة وتقديم الحجة على صحة الرأي الذي تم الموافقة عليه. سابعاً :الرجوع إلى مزيد من المعلومات إذا ما استدعى البرهان والحجة ذلك (العياصرة:2011 ،ص236) .

مهارات التفكير الناقد: يؤكد الكثير من التربويين على أن المهارات التفكير الناقد الرئيسة هي:-

1- التعرف على الافتراضيات.

2- التفسير (ويعني القدرة على تحديد المشكلة والتعرف على التفسيرات المنطقية). 3- الاستنباط (تحديد بعض النتائج المترتبة على المقدمات أو المعلومات السابقة.

4- الاستنتاج (ويشير إلى قدرة الفرد على استخلاص نتيجة من حقائق معينة. 5- تقويم الحجج (وتعني قدرة على تقويم الفكرة ، وقبولها أو رفضها (العتوم :2010،ص216).

ثالثاً : الدراسات السابقة : اطلع الباحث على عدد من دراساتِ سابقة محلية وعربية ولم يجد دراسة تناولت أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تحصيل مادة التأريخ لدى الصف الرابع الادبي وتنمية التفكير الناقد لديهم، لذلك ارتأى الباحث عرض دراستين تتعلق بالمتغيرين التابعين، وهما التحصيل والتفكير الناقد

اولاً- دراسة (العبيدي, 2010): أجريت هذه الدراسة في العراق الجامعة المستنصرية وهدفت إلى التعرف على (فاعلية برنامج تعليمي مقترح في تحصيل مادة الجغرافية وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الأول المتوسط) ، وتألفت عينة البحث من (60) طالبة وزعن بين مجموعتين تجريبية وضابطة وبواقع (30) طالبة لكل مجموعة، وكافأت الباحثة بين مجموعتي البحث ، وقد أسفر البحث عن تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن باستعمال البرنامج التعليمي في اختبار التحصيل في مادة الجغرافية (العبيدي, 2010, و – ز).

ثانياً- دراسة (مجيد, 2024): أجريت هذه الدراسة في العراق وهدفت إلى التعرف على (أثر استراتيجيتي مركز الكون وبقعة الضوء في تحصيل مادة التاريخ لدى طلاب الصف الرابع الادبي وتنمية التفكير الناقد لديهم.) ، وتألفت عينة البحث من (103) طالباً موزعين بين مجموعات البحث الثلاثة ، وكافى الباحث بين مجموعات البحث ، ولقياس التفكير الناقد أعد الباحث مقياساً مكون من (75) فقرة من نوع الاختيار من متعدد وتأكدت من صدقه وثباته وخصائصه السيكومترية ، وقد أسفر البحث عن تفوق طلاب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المجموعتين التجريبيتين على طلاب المجموعة الضابطة في اختبار مهارات التفكير الناقد. (مجيد : 2024, ص30).

الفصل الثالث : **منهج البحث واجراءاته: يتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهج البحث واجراءاته التي قام بها الباحث لغرض تحقيق أهداف البحث:-**

اولاً :منهج البحث : اتبع الباحث المنهج التجريبي لتعرف على (أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تحصيل مادة التأريخ لدى الصف الرابع الادبي وتنمية التفكير الناقد لديهم) ,لأنه منهج الملائم والمناسب لإجراءات البحث والتوصل إلى النتائج, وقد اعتمدته دراسات عدّة , ويُمثّل أحد مناهج البحث العلمي المستخدمة في البحوث التربوية والنفسية..

ثانياً :إجراءات البحث و تتضمن :-

1- **التصميم التجريبيّ** : يقصد بالتصميم التجريبي هو عبارة عن مخطط وبرنامج عمل لكيفية تنفيذ التجربة ، أي تخطيط العوامل والظروف المحيطة بالتجربة المراد دراستها بطريقة ما ثم ملاحظة ما يحدث (داود وأنور:1990 ،ص250-256)، وقد اختار الباحث التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي، لأنه أكثر ملائمة لإجراءات بحثه، وكما مبين في الشكل (1).

مجموعات البحث	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	نوع الاختبار
التجريبية	التفكير الناقد	الذكاء الاصطناعي	اختبار التحصيل وتنمية التفكير الناقد	بعدي
الضابطة		.....(*)		

شكل (1) التصميم التجريبي للبحث

2- **مجتمع البحث وعينته :**

مجتمع البحث: يضم مجتمع البحث الحالي طلاب الصف الرابع الادبي في المدارس الثانوية والاعدادية النهارية الحكومية للبنين في مديريات التربية الست موزعة على الكرخ (الأولى، والثانية، والثالثة) والرصافة (الأولى، والثانية ، والثالثة) في محافظة بغداد للعام الدراسي (2022/2023م) واختار الباحث منها المديرية العامة لتربية (الرصافة الثالثة) بشكل قصدي لقربها من منطقة سكناه, بلغ عدد إفراد مجموعتي البحث

* **الطريقة التقليدية المتبعة في المدارس**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(94)، اختار الباحث بالطريقة العشوائية البسيطة إعدادية قتيبة)، زار الباحث المدرسة المذكورة قبل بدء التجربة , فوجد أَن المدرسة تضم ثلاثة شعب للصف الخامس الأدبيّ , هي شعبة (أ, ب ,ج) واختار بالطريقة العشوائية البسيطة شعبتان وهما شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية الأولى, والبالغ عدد الطلاب(47) طالباً, وشعبة(ج) لتمثل المجموعة الضابطة, والبالغ عدد الطلاب(47) طالباً. وبعد استبعاد الطلاب الراسبين احصائياً البالغ عددهم (4) طلاب أصبح المجموع النهائي للطلاب (عينة البحث) (90) طالباً، أما سبب استبعاد الطلاب الراسبين فهو اعتقاد الباحث بانهم يمتلكون خبرة سابقة في الموضوعات التي ستدرس في أثناء التجربة , وقد تؤثر في المتغير التابع (تحصيل مادة تأَريخ الحضارة العربية الإسلامية وتنمية التفكير الناقد) , وفي دقة النتائج , علماً أن الباحث استبعد الطلاب الراسبين من التكافؤ الإحصائي والنتائج النهائية فقط , إذ أبقى عليهم في داخل الصف حفاظاً على النظام المدرسي. وجدول(1) يوضح ذلك.

المجموعة	الشعبة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	المستبعدون	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
التجريبية	أ	47	2	45
الضابطة	ج	47	2	45
المجموع		94	4	90

3- **تكافؤ مجموعتي البحث** : حرص الباحث قبل البدء بالتدريس الفعلي على تكافؤ طلاب مجموعتي البحث إحصائياً في بعض المتغيرات التي يرى أنها قد تؤثر في سلامة التجربة ودقة نتائجها, وهذه المتغيرات هي : اختبار المعرفة السابقة, واختبار مستوى الذكاء, والعمر الزمني بالأشهر, واختبار القبلي للتفكير الناقد, والجدول(2) يوضح دلالة الفرق بين متوسط درجات طلاب المجموعتين في عدد من المتغيرات لاختبار التكافؤ.

المجموعة	العدد	المتغيرات	"المتوسطات الحسابية"	"الانحرافات المعيارية"	درجة الحرية	قيمة "ت"		عند مستوى 0,05
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	45	درجات الكورس الأول	76,4667	18,6091	88	1,036	1,99	غير دالة
الضابطة	45		72,7111	15,6461				
التجريبية	45	الذكاء	43,8000	8,3192	88	0,313	1,99	غير دالة
الضابط	45		43,2444	8,5258				

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التجريبية	45	العمر الزمني	186,0667	4,4640	88	المحسوبة 0,634	الجدولية 1,99	غير داله
الضابطة	45		186,6889	4,8375				
التجريبية	45	مقياس الدافعية القبلي	67,2222	6,2989	88	المحسوبة 0,547	الجدولية 1,99	غير داله
الضابطة	45		68,0667	8,2197				

4- ضبط المتغيرات الدخيلة: هي تلك المتغيرات التي تؤثر في المتغير التابع (التحصيل، والتفكير الناقد)،على الرغم من تطور العلوم التربوية والنفسية، ومحاولتها اللحاق بالعلوم الطبيعية في دقة الاجراءات، وشيوع استخدام لمنهج التجريبي في هذا المجال ، فإن المتخصصين بتلك العلوم يدركون تماماً الصعاب، التي تواجههم في عزل متغيرات الظواهر التي يدرسونها، وضبطها كونها من الظواهر السلوكية الغير المادية التي يصعب الفصل بينها أو عزلها تجريبياً (فان دالين: 1985،ص380) .

أضافة عما تقدم ذكره من إجراءات التكافؤ الاحصائي بين مجموعتي البحث، فقد حرص الباحث على تحديد تأثيرات المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر في سلامة التجربة وضبطها تؤدي إلى نتائج دقيقة. وفيما يأتي عرض لهذه المتغيرات وكيفية ضبطها:-

أ- اختيار العينة: حاول الباحث قدر المستطاع تفادي أثر هذا المتغير في نتائج البحث، عن طريق أجراء التكافؤ الاحصائي بين طلاب مجموعتي البحث، في متغيرات الاتية (اختبار المعرفة السابقة ،مستوى الذكاء ، والعمر الزمني بالأشهر والاختبار القبلي للتفكير الناقد).وأتضح أن طلاب م مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)متكافئة في هذه المتغيرات.

ب- أداة القياس: لقد أستعان الباحث بأداة قياس موحدة بين طلاب مجموعتي البحث، الا وهو اختبار التحصيل ، والتفكير الناقد.

ج- الحوادث المصاحبة : لم يصاحب التجربة حدث ملفت للنظر يعرقل سيرها، ليؤثر في المتغير التابع، ويقلل من تأثير المتغير المستقل ،وبذلك تمكن الباحث من تفادي اثر هذا العامل.

د - التسرب التجريبي : اذا ترك او غاب عدد من افراد العينة، في أي من مجموعتي البحث خلال مدة التجربة، فإن هذا الغياب يمكن ان يؤثر في نتائج الدراسة، ولم تتعرض مجموعات البحث الحالي الى الترك او الانقطاع او الانتقال من شعبة دراسية إلى أخرى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هـ – اثر الاجراءات التجريبية : حاول الباحث تحديد أثر قسم من الاجراءات التجريبية، التي يمكن ان تؤثر في سير التجربة وعلى النحو الاتي:–

– سرية البحث : حرص الباحث على سرية البحث، باتفاقه مع أدارة المدرسة وعلى عدم أخبار الطلبة بطبيعة البحث وهدفه، كي لا يتغير نشاطهم، أو تعاملهم مع التجربة

– مدة التجربة : كانت مدة التجربة موحدة ومتساوية لطلاب مجموعتي البحث، إذ بدأت يوم 2022/11/6 ،وانتهت يوم 2023/4/23.

– المدرس: لتلافي تداخل تأثير هذا العامل في نتائج التجربة، فقد درس الباحث بنفسه طلاب مجموعات البحث، وهذا يضفي على نتائج التجربة، درجة من درجات الدقة والموضوعية .

– توزيع الحصص: كان توزيع الحصص للدروس متساوي ، بين مجموعات البحث .

– بناية المدرسة : طبق الباحث التجربة في مدرسة واحدة، وفي صفوف متجاورة ومتشابهة .

– الوسائل التعليمية : حرص الباحث على أستخدم وسائل التعليمية نفسها بين مجموعات البحث.

5– متطلبات البحث هي:–

أ– تحديد المادة العلمية :حدد الباحث المادة العلمية التي سيدرسها لطلاب مجموعتي البحث، بعد أَن استشار مجموعة من مدرسي المادة، واطلاعه على خططهم السنوية واليومية، وقد حددت أبواب كتاب تاريخ الحضارة العربية الاسلامية الذي سوف يدرس على وفق المنهج وتسلسله الزمني المقرر تدريسه في الصف الرابع الأدبيّ للعام الدراسي(2023/2022).

ب – صياغة الأهداف السلوكية: صاغ الباحث (208) هدفاً سلوكياً اعتماداً على الأهداف العامة لتدريس مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية للصف الرابع الادبي, موزعة على المستويات الستة من تصنيف بلوم (التذكر ، والفهم ، والتطبيق ، والتحليل ، والتركيب ، والتقويم) ، وبغية التثبت من صلاحيتها واستيفائها لمحتوى المادة الدراسية عرضها الباحث على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في تدريس التاريخ ، وطرائق التدريس ، وفي العلوم التربوية والنفسية ، حيث حصلت على نسبة اتفاق أعلى من(80%)،ملحق(1)، بواقع(60)هدفاً سلوكياً لمستوى التذكر ،و(41) هدفاً سلوكياً لمستوى الفهم ، و(32) اهداف سلوكية لمستوى التطبيق ، و(28) اهداف سلوكية لمستوى التحليل ، و(25) اهداف سلوكية لمستوى التركيب، و(22) هدفاً سلوكياً لمستوى التقويم .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ج. إعداد الخطط التدريسية: أعدّ الباحث خطة دراسية لكل مجموعة من مجموعات البحث, وعرض عدد منها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص من أجل الاستفادة من آرائهم وفي ضوء ما أبداه المحكمين أجريت بعض التعديلات اللازمة عليها، وأصبحت جاهزة للتنفيذ ملحق(2).

هـ. أداتا البحث: يتطلب البحث الحالي:

أ- اختبار التحصيلي البعدي

ب- اختبار التفكير الناقد

أ- **اختبار التحصيلي البعدي** : اعد الباحث اختباراً لقياس التحصيل لدى طلاب مجموعتي البحث ، وقد اتبع الخطوات الاتية في بناء الاختبار :

1- **إعداد جدول المواصفات:** اعد الباحث خريطة اختبارية للموضوعات التي ستدرس في التجربة والأهداف السلوكية للمستويات الستة في المجال المعرفي من تصنيف بلوم (تذكر، فهم ، تطبيق ،تحليل ،تركيب ،تقويم)،وقد حُسبت أوزان محتوى الموضوعات في ضوء مفاهيمها التي كانت متساوية ، وحُسبت أوزان مستويات الأهداف اعتمادا على عدد الأهداف السلوكية في كل مستوى بحسب أهداف كل موضوع إلى العدد الكلي للأهداف ، وحدد عدد فقرات الاختبار بـ (30) فقرة موضوعية وزعت على خلايا مصفوفة و(10) فقرات مقالية، (الخريطة الاختبارية) جدول المواصفات يوضح ذلك .

الابواب	عدد الأهداف	نسبة اهمية المحتوى	عدد الاهداف السلوكية لكل مستوى						مجموع الاهداف	عدد فقرات كل مستوى						عدد فقرات
			تذكر	الفهم	التطبيق	التحليل	التركيب	التقويم		تذكر	الفهم	التطبيق	التحليل	التركيب	التقويم	
الأول	31	%15	10	6	5	4	3	3	31	1	1	1	1	1	1	6
الثاني	27	%13	9	5	4	3	3	3	27	1	1	1	1	1	1	6
الثالث	23	% 11	6	5	3	3	3	3	23	1	1	1	1	1	0	5
الرابع	17	% 8	4	3	3	3	2	2	17	1	1	0	0	0	0	2
الخامس	23	% 11	7	5	3	3	3	2	23	1	1	1	1	1	0	5
السادس	26	% 13	7	5	4	4	4	2	26	1	1	1	1	1	1	6

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السابع	13	% 6	3	2	2	2	2	13	1	0	0	0	0	0	1	
الثامن	19	%9	6	4	3	2	2	19	3	0	0	0	1	1	1	
التاسع	29	%14	8	6	5	4	3	29	6	1	1	1	1	1	1	
المجموع	208	%100	60	41	32	28	25	22	40	4	6	6	7	8	9	208
نسبة أهمية الأهداف السلوكية مستوى			29 %	20 %	%15	%13	%12	%11								

2- **صياغة فقرات الاختبار:** اعتمد الباحث عند صياغة فقرات الاختبار التحصيلي على الفقرات الموضوعية والمقالية فبلغ عدد فقرات الاختبار التحصيلي الكلي (40) فقرةً ، منها (30) فقرة اختبارية من نوع الاختبارات الموضوعية (الاختيار من متعدد)،تركزت في قياس مستويات(تذكر، والفهم، والتطبيق، والتحليل)، لأنها مشوقة وأكثر شيوعاً وتتصف بالشمول والاقتصاد في الوقت ، وتتسم بدرجة عالية من الصدق والثبات (لبيب: 1983 ،ص 102)، و(10) فقرات اختبارية من نوع الاختبارات المقاليه ذات الإجابة المحددة تركزت في قياس مستويين (التركيب، والتقويم)، وهذه الاختبارات صالحة لقياس القدرات العقلية العليا من الجانب المعرفي للطلبة وخاصة التركيب والتقويم، بشرط إجادة تصميمها واختيارها وصياغتها (أبو الهيجاء: 2001،ص175).

3- التحقق من صلاحية الفقرات الاختبارية :

أ- **صدق الاختبار وصلاحية فقراته:**ويقصد بصدق الاختبار هو ان يقيس الاختبار التحصيلي ما وضع لقياسه(النور:2007 ،ص194)، ومن أجل التحقق من صدق الاختبار عمد الباحث إلى التحقق من نوعين من أنواع الصدق هما الصدق الظاهري وصدق المحتوى.

- **الصدق الظاهري** : ومن أحسن الوسائل لاستخراجه هو تقدير عدد من المختصين والخبراء لمدى تمثيل فقرات الأداة التي يراد قياسها (العجيلي واخرون:2001،ص 73), إذ عرض الباحث فقرات الاختبار على عدد من الخبراء والمتخصصين لمعرفة في مدى صلاحية الفقرات الاختبارية ، وبعد أن حصل الباحث على الملاحظات عدلت بعض الفقرات، وأعيد صياغة بعضها الآخر لخروج الاختبار بالشكل المطلوب.

- **صدق المحتوى:** هو الاختبار الذي تعد فقراته عينة ممثلة لنطاق السلوك ، المراد قياسها ، ومن ثم اختيار عدد من الأسئلة يفترض بها ان تمثل هذا النطاق تمثيلاً صحيحاً، ويعد بناء جدول المواصفات(الخريطة الاختبارية) مؤشراً من مؤشرات صدق المضمون (المحتوى) (الدليمي وعدنان :

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2000 ،ص75) ، وهذا ما حققه الباحث عن طريق بناء الخريطة الاختبارية التي تعطي صورة صادقة لبناء فقرات الاختبار التحصيلي للطلبة، عن طريق الاهتمام بالموضوعات جميعها ومستويات الأهداف كافة

4- اجراءات تطبيق اداة البحث (اختبار التحصيل)

- **التطبيق الاستطلاعي الأول للاختبار التحصيلي** : يستعمل التطبيق الاستطلاعي لمعرفة الزمن الذي يحتاج إليه الطلبة للإجابة عن الاختبار وللتأكد من وضوح فقرات الاختبار وتعليماته، طبق على عينة استطلاعية أولى مؤلفة من(39) طالباً في الصف الرابع الأدبيّ في إعدادية (الرازي) أختارهم الباحث بنحوٍ عشوائي من المدارس التابعة إلى المديرية العامة لتربية بغداد (الرصافة/الثالثة)،وحدد يوم (الأحد) الموافق (2023/4/9) موعداً للاختبار بعد أن تأكد الباحث من أنهم قد درسوا المادة العلمية ،وأبُلغ الطلاب بموعد الاختبار قبل أسبوع من الوقت المحدد، وأُحتسب متوسط الزمن المستغرق للإجابة على الفقرات ، فتبين أن متوسط الزمن المستغرق في الإجابة على فقرات الاختبار بـ (43) دقيقة.

- **التطبيق الاستطلاعي لغرض التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار التحصيلي:** الهدف من تحليل فقرات الاختبار هو تحسينها وكشف نواحي القصور في فقراتها الضعيفة لغرض إعادة صياغتها واستبعاد غير الصالحة منها وكذلك التعرف على مستوى صعوبة الفقرات وقوة تمييزها وفعالية بدائلها الخاطئة (عبد الهادي:1999,ص140) ولذلك أجرى الباحث تصحيحاً للإجابات العينة الاستطلاعية ، بإعطاء درجة للإجابة الصحيحة ، وصفراً للإجابة الخاطئة ، ومعاملة الفقرات المتروكة ، والفقرات التي وضعت لها أكثر من علامة ،معاملة الفقرات الخطأ هذا بالنسبة للفقرات الموضوعية، أما الفقرات المقالية فقد اعُد محكاً خاصاً لتصحيحها وقد تضمن درجتين للإجابة الصحيحة ودرجة واحدة للإجابة الناقصة وصفر للإجابة الخاطئة ، ، وبعد تصحيح الاجابات تم ترتيب الدرجات تنازلياً ,واختيرت نسبة لـ(27%) للمجموعة العليا ولـ(27%) للمجموعة الدنيا, بوصفها أفضل نسبة للموازنة بين مجموعتين متباينتين من المجموعة الكلية لدراسة خصائص فقرات الاختبار (فرج:1980، ص149) ، وبهذا أصبح (68) طالباً في كل مجموعة ثم خضعت للتحليل الإحصائي, وعند حساب معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار وجد انها تراوحت ما بين (0,22-0,76) وتعد فقرات الاختبار مقبولة إذ تراوح معامل صعوبتها بين (0,20-0,80).ملحق (3) (Bloom & others , 1977 :p 66) لذا ابقي على جميع الفقرات, اما القوة التميزية للفقرات تراوحت بين (0,071-0,36) ويرى (Eble , 1972) أن فقرات الاختبار تعد جيدة اذا كانت قوة تمييزها (30 %) . فأكثر (Eble , 1972 :p 133) لذا ابقي على جميع الفقرات, وجميع البدائل الخاطئة جذبت اليها عدداً من طلاب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المجموعة الدنيا مقارنه بالمجموعة العليا لكونها تحمل إشارة سالبة, وقد حسب معامل ثبات الاختبار بطريقة واستعمال معادلة ارتباط بيرسون (Bearson) بلغ معامل الثبات (0.83) وهي درجة جيدة جداً، اذ يعد الاختبار جيداً وذا ثبات عالٍ اذا بلغ معامل ثباته (0.75) فاكثر (سمارة وآخرون: 1989، ص120).

ب- اختبار التفكير الناقد :

1- **إعداد الاختبار** : اطلع الباحث على الاختبارات التي اعدت حول التفكير الناقد من باحثين سبقوه في هذا المجال، وعلى بعض الدراسات والأدبيات المتعلقة بالاختبار، فتمكن الباحث من تبني اختبار(المكدمي :2012) في التفكير الناقد ،وتكَون هذا الاختبار من خمسة اختبارات فرعية ضم كل منها عدداً من المواقف وبلغ عدد فقرات الاختبار (75) فقرة وعلى النحو الآتي:

الاختبار الأول : الاستنتاج : واشتمل على خمسة مواقف لكل منها ثلاثة فقرات وضعت أمامها ثلاثة بدائل (بيانات صحيحة، بيانات غير صحيحة، بيانات ناقصة) ويكون عدد الفقرات في هذا الاختبار(15) فقرة.

الاختبار الثاني: معرفة الافتراضات والمسلمات: واحتوى خمسة مواقف لكل منها ثلاثة فقرات وُضع أمامها بديلين(وارد، غير وارد) وبذلك يكون عدد الفقرات في هذا الاختبار(15) فقرة.

الاختبار الثالث : الاستنباط : تضمن خمسة مواقف لكل منها ثلاثة فقرات وُضع أمامها بديلين (مرتبة ،غير مرتبة) وبذلك يكون عدد الفقرات في هذا الاختبار (15) فقرة .

الاختبار الرابع: التفسير : حاز خمسة مواقف لكل منها ثلاثة فقرات وُضع أمامها بديلين (صحيح، غير صحيح) وبذلك يكون عدد الفقرات في هذا الاختبار (15) فقرة.

الاختبار الخامس: تقويم الحجج : امتلك خمسة مواقف لكل منها ثلاثة فقرات وُضع أمامها بديلين (قوية، ضعيفة) وبذلك يكون عدد الفقرات في هذا الاختبار (15) فقرة.

2- **صدق الاختبار:** يعد الصدق من مواصفات الاختبار الجيد ، ويكون الاختبار صادقا إذا كان يقيس ما اعد لأجل قياسه ، وبغية التثبت من صدق الاختبار الذي تبناه الباحث فقد استخدم الباحث الصدق الظاهري ، وصدق المحتوى إذ يشير الصدق الظاهري على المظهر العام للاختبار ووضوح فقراته ، أما صدق المحتوى فيقصد به الصدق الذي يتم عن طريق إجراء تحليل منطقي لمواد المقياس وفقراته وبنوده لتحديد مدى تمثيلها لمحتوى المادة ولغرض التثبت من صدق الاختبار إذ عرض الباحث الاختبار على عدد من المتخصصين في طرائق تدريس التاريخ، والخبراء في العلوم التربوية والنفسية بعد أن أوضح لهم معنى كل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اختبار وإعطاء أمثلة توضيحية له. وبعد إن حصل الباحث على ملاحظات الخبراء وآرائهم عُدلت بعض الفقرات، وأعديت صياغة البعض الآخر.

3- تعليمات الاختبار : وضع الباحث تعليمات عامة للاختبار ككل ، ثم وضع تعليمات لكل اختبار فرعي ، مع مثال توضيحي لكل منها . فضلاً عن تعليمات التصحيح ، إذ حُددت الدرجة الكلية بعدد الفقرات الكلي وهو (75) .

4- التطبيق الاستطلاعي الأول للاختبار : طبق الاختبار على عينة استطلاعية أولى بلغت (38) طالباً، من الصف الرابع الادبي في ثانويات وإعداديات / الرصافة الثالثة ، للوقوف على مدى وضوح فقرات الاختبار وتعليماته، ومعرفة الوقت الكافي للإجابة عليه، فتبين أن الاختبار كان واضحاً ومفهوماً، وأن متوسط الوقت للإجابة عليه بلغ (43) دقيقة وبذلك أصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق على العينة. حيث حسب الوقت المستغرق للإجابة على الاختبار من خلال معادلة

زمن الاختبار = زمن اسرع طالب + زمن ابطأ طالب ÷ 2

زمن الاختبار = 41 +45 = 86 ÷ 2= 43 دقيقة

5-**التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار** : إن الغاية من تحليل الإحصائي لفقرات الاختبار التأكد من صلاحية كل فقرة ، وتحسين نوعيتها عن طريق اكتشاف الفقرات الضعيفة جداً أو الصعبة جداً أو غير المميزة واستبعاد غير الصالح منها . لهذا طبق الباحث الاختبار على عينة مماثلة لعينة البحث تكونت من (375) طالباً ، ويشير أنستازي(Anstasi)،ان عدد افراد عينة التمييز يفضل بأن يكون حجم العينة المناسبة لأغراض التحليل الإحصائي بمعدل خمسة إلى عشرة أفراد مقابل كل فقرة من فقرات الاختبار (Nunally , 1978 ,p 262) ولذلك أختار الباحث خمسة أفراد لكل فقرة من فقرات الاختبار التحصيلي(75 فقرة X 5 أفراد =375) طالباً لكي يحقق الشرطين الأساسين للتمييز وهما شرط الحجم أي توفير حجم مناسب في المجموعتين المتطرفتين وشرط التمايز بينهما. ولتسهيل الإجراءات الإحصائية فقد رتبت الدرجات تنازليا من أعلى درجة إلى أدنى درجة ، ثم اختيرت العينتين المتطرفتين العليا والدنيا بنسبة(27 %) بواقع (102) طالباً لكل مجموعة ،بوصفها افضل مجموعتين لتمثيل العينة كلها ، وعند حساب معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار وجد انها تراوحت ما بين (0,24-0,73) وتعد فقرات الاختبار تعد مقبولة إذ تراوح معامل صعوبتها بين (0,20-0,80). (Bloom & others , 1977 : 66) لذا ابقي على جميع الفقرات, اما القوة التميزية للفقرات تراوحت بين (0,32-0,069) ويرى (Eble , 1972) أن فقرات الاختبار تعد جيدة اذا كانت قوة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تمييزها (30 %) . فأكثر (Eble , 1972 : 133) لذا ابقي على جميع الفقرات, وجميع البدائل الخاطئة جذبت اليها عدداً من طلاب المجموعة الدنيا مقارنه بالمجموعة العليا لكونها تحمل إشارة سالبة, وقد حسب معامل ثبات الاختبار بطريقة واستعمال معادلة ارتباط بيرسون(Bearson) بلغ معامل الثبات(0.81) وهي درجة جيدة جداً، اذ يعد الاختبار جيداً وذا ثبات عالٍ اذا بلغ معامل ثباته (0.75) فاكثر (سمارة وآخرون: 1989،ص120)

6- تطبيق التجربة : طبقت التجربة على افراد المجموعات الثلاث في العام الدراسي 2022/ 2023م، درس الباحث كتاب تاريخ الحضارة العربية الاسلامية لطلاب الصف الرابع الادبي، طبق الباحث تجربته على طلاب البحث بدءاً من يوم الأحد 2022/11/6 ، ودرس بواقع ثلاث حصص أسبوعياً لكلّ مجموعة الى يوم الاحد 2023/4/23، طبق الاختبار التحصيلي على طلاب البحث يوم الاحد 16/ 4 /2023، طبق اختبار التفكير الناقد(اختبار بعدي)على طلاب مجموعتي البحث يوم الاربعاء الموافق 19/ 4 / 2023.

5- **الوسائل الإحصائية** :استعان الباحث بالبرنامج الإحصائية(SPSS) لتحليل البيانات إحصائياً

الفصل الرابع : عرض النتاج وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً: عرض وتفسير النتائج المتعلقة بالاختبار التحصيلي:

ولتحقيق الهدف الاول من البحث:-

يتضح من الدرجات التي حصل عليها طلاب المجموعتين (التجريبية والضابطة) في اختبار التحصيل البعدي ،أن متوسط درجات المجموعة التجريبية (74,11)، في حين وصل متوسط درجات المجموعة الضابطة (67,22)،وباستعمال الاختبار (t – test) لعينتين غير مترابطتين (مستقلتين) وللكشف على دلالة الفرق بين هذين المتوسطين، اتضح أن قيمة "ت" (المحسوبة) (4,96) أكبر من قيمة "ت" (الجدولية) (1,99) عند مستوى الدلالة (0.05) وبدرجة حرية (88)،وهذا يدل على تفوق المجموعة (التجريبية) على المجموعة (الضابطة) ،وبذلك ترفض الفرضية الصفرية التي تنص على انه:-

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية والتي تدرس مادة التأريخ باستخدام (الذكاء الاصطناعي), والمجموعة الضابطة التي تدرس المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي.. جدول (4) يوضح ذلك.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول(4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجموعتي البحث (التجريبية والضابطة

المجموعة	العدد	"المتوسط الحسابي"	"الانحراف المعياري"	درجة الحرية	قيمة "ت"		مستوى الدلالة 0,05
					"المحسوبة"	"الجد ولية"	
التجريبية	45	74,11	7,37	88	4,96	1,99	دال احصائياً
الضابطة	45	67,22	6,29				

ولتحقيق الهدف الثاني من البحث:-

يتبين من الدرجات التي نالها طلاب المجموعتين (التجريبية والضابطة) في اختبار التفكير الناقد البعدي أن متوسط درجات المجموعة التجريبية (68,17) في حين وصل متوسط درجات المجموعة الضابطة (49,67) وباستعمال الاختبار (t – test) لعينتين غير مترابطتين (مستقلتين) ولتعرّف على دلالة الفرق بين هذين المتوسطين، تبين أن قيمة "ت" (المحسوبة) (61,23) أكبر من قيمة "ت" (الجدولية) (1,99) عند مستوى الدلالة (0،05) وبدرجة حرية (88) وهذا يدل على تقدم المجموعة (التجريبية) على المجموعة (الضابطة)، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية التي تنص على انه:-

- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية والتي تدرس مادة التأريخ باستخدام (الذكاء الاصطناعي), والمجموعة الضابطة التي تدرس المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية في اختبار تنمية التفكير الناقد القبلي والبعدي. . جدول (5) يوضح ذلك:

جدول(5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجموعتي البحث(التجريبية الضابطة)

المجموعة	**العدد**	**"المتوسط الحسابي"**	**"الانحراف المعياري "**	**درجة الحرية**	**قيمة "ت"**		**مستوى الدلالة 0,05**
					"المحسوبة"	**"الجدولية"**	
التجريبية	**45**	**68,17**	**6,87**	**88**	**4,04**	**1,99**	**دال احصائياً**
الضابطة	**45**	**61,23**	**6,45**				

ثانيا: تفسير النتائج:

أ-**النتائج المتعلقة بمتغير التحصيل:** تبين النتائج أن باستخدام (الذكاء الاصطناعي), أكثر فاعلية في التحصيل البعدي بالمقارنة مع التدريس بالطريقة الاعتيادية ويمكن ان يعزى هذا التقدم (التفوق) لصالح باستخدام (الذكاء الاصطناعي), لعدة اعتبارات منها:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- إن التدريس باستخدام (الذكاء الاصطناعي), ساعد الطلبة على إيجاد جو حر غير مقيد لم يعهدوا سابقاً، مما ولّد لديهم زيادة في تركيزهم ورغبتهم في مادة الدرس وفهمها والتفوق فيها .

1- أن استخدام التقنيات الحديثة وما تحتويه من وسائل متعددة ادى ذلك إلى زيادة التحصيل لدى الطلبة .

2- أن التدريس باستخدامَ (الذكاء الاصطناعي),كان له الاثر في زيادة دافعية الطلبة نحو التعلم مما زادة من تحصيلهم الدراسي.

أسهم استخدام (الذكاء الاصطناعي),في تحسين التحصيل الأكاديمي لدى طلبة المجموعة التجريبية من خلال توفير بيئة تعلم تفاعلية تتيح للطالبة الوصول إلى المعلومات بصورة سريعة، وطرح الأسئلة، والحصول على تفسيرات وشروحات متنوعة تتلاءم مع مستوى فهمهم وقدراتهم .

5- ساعد استخدام (الذكاء الاصطناعي), على تقديم التغذية الراجعة التصحيحية للطلبة ، وتعزيز فهمهم للمعارف والمفاهيم والاحداث التاريخية .

6- استخدام (الذكاء الاصطناعي), في العملية التعليمية قد نقل الطلبة من دور المتلقي للمعلومة إلى دور المتعلم النشط الذي يبحث عن المعلومات ويقوم باكتشافها وتحليلها.

ب-النتائج المتعلقة بمتغير التفكير الناقد:عن طريق هذه النتيجة يمكن تفسير تفوق المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق استخدام(الذكاء الاصطناعي)على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في اختبار التفكير الناقد وهذا يدل على

1- أن تدريس الطلاب على وفق (الذكاء الاصطناعي), جذبت انتباه الطلاب وزادتا من تركيزهم بوصفها طريقة تدريسية حديثية لم يعهدها الطلاب من قبل ، ومن ثمَّ كان له تأثير في تنمية التفكير الناقد لديهم مقارنة بالطريقة التقليدية.

2- شجع (الذكاء الاصطناعي), الطلبة على البحث والتفكير في المعلومات والحقائق التي يدرسونها وممارسة العمليات العقلية للوصول الى الإجابة ، وبالنتيجة زيادة درجات تفكيرهم الناقد .

3- أطلق (الذكاء الاصطناعي), عنان التفكير والحرية في إيجاد الحلول والأفكار، وهذا بدوره عزز الثقة لدى طلاب المجموعة التجريبية مما ساعد على إيجاد جو حر غير مقيد، ولّد لديهم حب المادة وفهمها والتفوق فيها .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستنتاجات: في ضوء نتائج البحث يمكن التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

1- إن تدريس التاريخ على وفق استخدام (الذكاء الاصطناعي), أكثر أثراً من الطريقة التقليدية عند التدريس, إذ ساعدتا على زيادة تحصيل مادة التاريخ لدى الطلبة, وتنمية التنمية التفكير الناقد.

2- استخدام (الذكاء الاصطناعي), في تدريس مادة التاريخ جعلتا الطلاب اكثر حماسة ومشاركة في الموقف التدريسي.

التوصيات: في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بما يأتي:

1- إقامة دورات تدريبية لمدرسي التاريخ في أثناء الخدمة على كيفية تطبيقات(الذكاء الاصطناعي), وتزويدهم بالإيضاحات والمعلومات حولهما .

المقترحات: استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث :-

استكمالا للبحث الحالي يقترح الباحث إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في مراحل دراسية أخرى، وفي مواد دراسية أخرى..

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر

أبو الهيجاء، فؤاد (2001) طرق تدريس القرآنيات والإسلاميات وإعدادها بالأهداف السلوكية ، دار المناهج ، عمان .

أبو حويج وأبو مقلي سمير (2011) المدخل إلى علم النفس التربوي, دار اليازوري, عمان

أبو حويج وأبو مقلي سمير (2011) المدخل إلى علم النفس التربوي, دار اليازوري, عمان

أبو حويج وأبو مقلي سمير (2011) المدخل إلى علم النفس التربوي, دار اليازوري, عمان

أبو سريع محمود محمد (2008) المرجع في تدريس المواد الاجتماعية ، دار العلمية، مصر

التميمي، هدى فاضل حسين (2013) فاعلية أنموذج مقترح على وفق منحى النظم في تحصيل مادة التاريخ وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الخامس الأدبي طروحه دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد

الحبيب، ماجد بن عبد بن هلا بن حمد (2022)توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريب اعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية من وجهة نظر خبراء التربية، مجلة الجامعة الاسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، مارس ، العدد9

حجازي, محمود فهمي,(1997)اللغة العربية في القرن الواحد والعشرين,سوريا، دمشق

الخفاجي، علي (2021) دور الذكاء الاصطناعي في تطوير المهارات الاساسية للطلاب في العراق، بحث منشور في موقع وزارة التربية في العراق .

داود،هديل سلمان (2017) اثر انموذج اوزبون – بارنس للحل الابداعي للمشكلات في المهارات الحياتية والتفكير الناقد لطالبات الصف الثاني المتوسط ، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية ،المجلد الثالث،العدد 226،سنة 2018.

داوود،عزيز حنا، وانور حسين عبد الرحمن(1990)مناهج البحث التربوي، مطبعة جامعة بغداد، العراق.

الدليمي ، إحسان عليوي و عدنان محمد المهداوي (2000) القياس والتقويم ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة ديالى ، كلية التربية ، العراق .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدليمي ،خالد جمال (2005)أثرُ استخدام أنموذجي ميرل وريجيليوث الموسع في تحصيل طلاب الصف الرابع العام وتنمية تفكيرهم الناقد في مادة التاريخ، طروحه دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد

الزغول، عماد عبد الرحيم (2007) مبادئ علم النفس التربوي ،دار الكتاب، عمان.

الزغول، عماد عبد الرحيم (2007) مبادئ علم النفس التربوي ،دار الكتاب، عمان.

سعد ، أحمد علي (1990) دراسات في اساليب التربية الاجتماعية والوطنية ، دار الخليج

السلخي، محمود جمال (2013) التحصيل الدراسي ونمذجة العوامل المؤثرة به، رضوان، عمان.

عبد النور (2005) المدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي ،الرياض مدينة الملك عبد العزيز، للعلوم والتقنية

عبد الهادي,نبيل (1999)القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التدريس, دار وائل، عمان

عبد جواد، رشا (2020) دور الذكاء الاصطناعي في تطوير قدرات المتعلمين وجودة التعليم في العراق ، مجلة التعليم العراقية.

العبيدي, هديل عبد الواحد (2010) فاعلية برنامج تعليمي مقترح في مادة الجغرافية وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الأول المتوسط, (أطروحة دكتوراه غير منشورة) كلية التربية ابن رشد, جامعة بغداد.

العتوم، عدنان يوسف (2010)علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق ، دار المسيرة ، عمان.

العرنوسي، ضياء عويد ، وعودة، رسل عبد الكاظم (2022) التفكير ،دار الصادق ،عمان

عطية ،علي محسن(2010)استراتيجيات ما وراء المعرفة في الفهم المقروء,دار المناهج ،عمان

عيسى ، ابراهيم مجلي (2014) أهمية ادارة الوقت لدى طلاب السنة التحضيرية في الجامعات الحكومية في المملكة العربية السعودية وعلاقته بالتحصيل ، المجلة التربوية العدد بالتحيل(38)

فرج , صفوت (1980) القياس النفسي , دار الفكر العربي، القاهرة .

لبيب، رشدي واخرون (1983) الوسائل التعليمية، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة .

العياصرة، وليد رفيق (2011) استراتيجيات تعلم التفكير ومهاراته، اسامة، عمان.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مجيد، حميد إبراهيم (2024) أثر استراتيجيتي مركز الكون وبقعة الضوء في تحصيل مادة التاريخ لدى طلاب الصف الرابع الادبي وتنمية التفكير الناقد لديهم ،جامعة بغداد/كلية التربية ابن رشد /مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية/ المجلد 23 العدد 2.

ملحم , سامي (2000) القياس والتقويم في التربية وعلم النفس, دار المسيرة ،عمان .

المحاميد ، وفاء (2018) .درجة توافر مهارات تكنلوجيا التعليم لدى أعضاء الهيأة التعليمية في جامعة دمشق , دمشق , مجلة جامعة البحث , المجلد 40, العدد 21

محمود ، عبد الرزاق (2020) تطبيقات الذكاء الاصطناعي مدخل لتطوير التعليم في ظل جائحة كورونا ، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية.

المكدمي، مشتاق مجيد (2012) أثر استراتيجية التناقض المعرفي في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التأريخ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة ديالى ، كلية التربية.

Bloom , R. H. (1965) . PRE-TESTING AND THE EFFICENCY OF PARAGPH READING . JOURNAL OF READING .

-Ebel, R.L (1972):Essentials of Educational Measurements, Engle wood cliffs, Prentice-Hall, New Jersey.

Fahimirad, M., & Kotamjani, S. (2018). A Review on Application of Artificial Intelligence in Teaching and Learning in Educational Contexts. International Journal of Learning and Development 8(4)

kulkamiK C. et al(:2020) Artificial Intelligence (Al)in Education: A Review

Nunnally , J . C . (1978) , Psychometric Theory , New York Mc Graw Hill Company

Subrahmanyam, V., & Swathi, K. (2018). Artificial Intelligence and its Implications in Education. International Conference on Improved Access to Distance Higher Education Focus on.India.: Kakatiya University

وزارة التربية (1993)،نظام المدارس الثانوية، مطبعة وزارة التربية رقم3،بغداد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تأثير منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات الأردنية

The Impact of Social Media Platforms on Shaping Political Awareness Among Jordanian University Students

بحث نوعي

Qualitative Research))

إعداد الباحِث

عناد محمود علي المهيرات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص البحث :هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف وتحليل دور منصات التواصل الاجتماعي (مثل إكس/تويتر، فيسبوك، تيك توك، وإنستغرام) في إعادة صياغة وتشكيل الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات الأردنية. ولتحقيق أهداف الدراسة وفهم الدلالات النفسية والاجتماعية لتجربة الطلبة، تم الاعتماد على **المنهج النوعي** باستخدام المقابلات المتعمقة ومجموعات التركيز البؤرية مع عينة قصدية من طلبة الجامعات الأردنية.

أظهرت النتائج أن منصات التواصل الاجتماعي أصبحت المصدر الأساسي والمهيمن لتلقي الأخبار السياسية ومتابعة الشأن العام لدى الشباب الجامعي، متجاوزة وسائل الإعلام التقليدية. كما بينت النتائج وجود "ازدواجية في التأثير"؛ فمن جهة، عملت هذه المنصات على توسيع آفاق الطلبة وسرعة تدفق المعلومات وكسر حواجز الرقابة، ومن جهة أخرى، ساهمت خوارزميات التصفية في تعزيز الاستقطاب الفكري وانتشار الشائعات. إضافة إلى ذلك، رصدت الدراسة بروز ظاهرة "النشاط الافتراضي" (Slacktivism)حيث يميل غالبية الطلبة إلى الاكتفاء بالتفاعل الرقمي دون الانخراط الفعلي المباشر في العمل الحزبي أو السياسي على أرض الواقع.

وفي ضوء هذه النتائج، توصي الدراسة بأهمية دمج برامج التربية الإعلامية والرقمية في المناهج الجامعية، وتفعيل قنوات التواصل بين الإدارات الجامعية والطلبة بما ينسجم مع رؤية التحديث السياسي الوطني.

الكلمات المفتاحية :منصات التواصل الاجتماعي، الوعي السياسي، طلبة الجامعات الأردنية، المنهج النوعي، المشاركة السياسية.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract

This study aimed to explore and analyze the role of social media platforms (such as X/Twitter, Facebook, TikTok, and Instagram) in reshaping and forming the political awareness of Jordanian university students. To achieve the study's objectives and understand the psychological and social nuances of the students' experiences, a **qualitative methodology** was adopted, utilizing in-depth interviews and focus groups with a purposive sample of Jordanian university students.

The findings indicate that social media platforms have become the primary and dominant source for receiving political news and following public affairs among university youth, surpassing traditional media outlets. Furthermore, the results revealed a dual impact: on one hand, these platforms broadened students' horizons, accelerated information flow, and broke down censorship barriers; on the other hand, algorithmic filter bubbles contributed to ideological polarization and the spread of misinformation. Additionally, the study observed the emergence of "slacktivism," where the majority of students tend to limit themselves to digital engagement rather than direct, active involvement in partisan or political action on the ground.

In light of these findings, the study recommends integrating media and digital literacy programs into university curricula and activating communication channels between university administrations and students, in alignment with national political modernization visions.

Keywords: Social media platforms, Political awareness, Jordanian university students, Qualitative methodology, Political participation.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة البحث

تشهد البيئة السياسية والاتصالية المعاصرة تحولات جذرية بفعل الثورة الرقمية، حيث تحولت منصات التواصل الاجتماعي (مثل فيسبوك، إكس/تويتر سابقاً، إنستغرام، وتيك توك) من فضاءات للتواصل الاجتماعي البحت إلى ساحات رئيسية للنقاش العام، وصناعة الرأي، والتعبئة السياسية. ويعتبر طلبة الجامعات الأردنية شريحة حيوية ونشطة في الفضاء الرقمي، نظراً لارتفاع نسب استخدامهم للتقنية وانخراطهم في القضايا الوطنية والعامة. من هنا تبرز أهمية هذا البحث النوعي لاستكشاف كيف تساهم هذه المنصات في إعادة تشكيل وعيهم السياسي ومدركاتهم تجاه المشاركة والقرار السياسي.

مشكلة البحث وأسئلته

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل حول طبيعة الدور الذي تلعبه منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل وعي طلبة الجامعات الأردنية سياسياً، في ظل التحديات والفرص التي تتيحها هذه المنصات للوصول إلى المعلومات وتجاوز الحواجز التقليدية للإعلام.

السؤال الرئيس :كيف تساهم منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات الأردنية؟

الأسئلة الفرعية:

1. ما هي المنصات الأكثر اعتماداً من قبل الطلبة لمتابعة القضايا السياسية؟
2. ما هي طبيعة المحتوى السياسي السائد على هذه المنصات وتأثيره على اتجاهات الطلبة؟
3. كيف تعزز هذه المنصات أو تعيق المشاركة السياسية الفعلية للطلبة داخل الجامعات وخارجها؟

أهداف البحث وأهميته

- **الأهداف :**فهم العمق الدلالي لتجربة الطلبة الرقمية، ورصد آليات تأثير الخوارزميات والمحتوى الرقمي على قناعاتهم، وتحديد سبل الاستفادة الإيجابية من الإعلام الرقمي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **الأهمية :**تنبع الأهمية النظرية من سد الفجوة البحثية في الدراسات النوعية العربية المتعلقة بالشباب الأردني، بينما تتمثل الأهمية التطبيقية في تقديم توصيات لصانعي القرار والجامعات لتعزيز الوعي السياسي الرشيد.

منهجية البحث وأدواته(Research Methodology)

1. منهج البحث(Research Approach)

اعتمدت هذه الدراسة على **المنهج النوعي(Qualitative Approach)** ، نظراً لكونه المنهج الأنسب لاستكشاف الظواهر المعقدة وفهم المعاني والخبرات والتجارب الذاتية التي يعيشها الأفراد في سياقاتهم الطبيعية. يتيح هذا المنهج الغوص عميقاً خلف الأرقام والإحصاءات لفهم "كيف ولماذا" تؤثر منصات التواصل الاجتماعي في وعي طلبة الجامعات الأردنية، وكيف يفسر الطلبة أنفسهم هذا التأثير في حياتهم اليومية.

2. مجتمع وعينة الدراسة(Population and Sample)

- **مجتمع الدراسة :**جميع طلبة الجامعات الأردنية (الرسمية والخاصة) المسجلين للفصل الدراسي الحالي.
- **عينة الدراسة) العينة القصدية :(Purposive Sampling -** تم اختيار عينة قصدية قوامها (25) طالباً وطالبة من مختلف التخصصات (مثل العلوم السياسية، الإعلام، الفنون، والهندسة)، مع التركيز على الطلبة النشطين رقمياً والمهتمين بالشأن العام.
- **مبدأ الإشباع النظري :(Data Saturation)** استمرت عملية جمع البيانات وإجراء المقابلات حتى الوصول إلى نقطة "الإشباع النظري"، وهي المرحلة التي لم تعد تظهر فيها أي معلومات أو موضوعات جديدة من خلال المقابلات الإضافية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. أداة جمع البيانات(Data Collection Tools)

اعتمدت الدراسة على أداتين رئيسيتين للبحث النوعي لضمان شمولية وعمق البيانات:

1. **المقابلات المتعمقة :(In-depth Interviews)** أُجريت مقابلات شبه منظمة (Semi-structured interviews)مع عدد من الطلبة، استغرقت كل مقابلة ما بين 45 إلى 60 دقيقة، وتمحورت حول أسئلة مفتوحة تتعلق بعاداتهم الاستخدامية للمنصات وتأثيرها على قناعاتهم السياسية.
2. **مجموعات التركيز البؤرية :(Focus Groups)** عُقدت جلستا نقاش بؤري ضمت كل جلسة (6–8) طلاب، مما سمح بمراقبة التفاعل النقاشي الجماعي وتبادل الآراء حول المحتوى السياسي الرقمي، وظاهرة الاستقطاب، والنشاط الافتراضي.
3. تحليل المقابلات والبيانات النوعية(Qualitative Data Analysis)

اتبعت الدراسة **التحليل الموضوعي (Thematic Analysis)** لاستخلاص النتائج من النصوص المفرغة للمقابلات ومجموعات التركيز، عبر الخطوات المنهجية التالية:

الخطوة الأولى: تفريغ البيانات وإعدادها(Transcription)

تم تحويل تسجيلات المقابلات الصوتية وجلسات التركيز البؤري إلى نصوص مكتوبة حرفياً بدقة عالية، مع مراجعة النصوص عدة مرات لضمان الأمانة العلمية والاطلاع الشامل على محتوى الإجابات.

الخطوة الثانية: الترميز المفتوح واستخراج الوحدات الدلالية(Open Coding)

قراءة النصوص قراءة استكشافية متعمقة لتحديد "وحدات المعنى"، حيث تم استخراج الرموز الأولية (Codes) من عبارات الطلبة أنفسهم. ومن أمثلة الرموز المستخرجة:

- "الاعتماد على إكس للأخبار الفورية"
- "فقاعات التصفية وتوجيه الرأي"
- "الخوف من المشاركة الواقعية مقابل الشجاعة الافتراضية"
- "دور الفيديوهات القصيرة في تبسيط السياسة"

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخطوة الثالثة: بناء الموضوعات الرئيسة(Theme Development)

تم تجميع الرموز المتشابهة ودمجها في موضوعات رئيسية واسعة تعكس جوهر تجربة الطلبة. وقد أسفر التحليل النوعي عن انبثق ثلاثة محاور رئيسية (موضوعات كبرى):

1. **الموضوع الأول: التحول الإخباري والاعتماد المفرط على الإعلام الرقمي البديل**

- الشواهد التحليلية :أجمع المشاركون على أن الصحف التقليدية والنشرات الإخبارية التلفزيونية أصبحت خارج دائرة اهتمامهم اليومي. يرى الطلبة أن المنصات الرقمية تمنحهم "تدفقاً حراً وفورياً" للأحداث، حيث قال أحد المشاركين" :نحن لا ننتظر النشرة المسائية لنعرف ما يجري؛ الخبر يصلنا على هواتفنا فور حدوثه عبر التنبيهات والقصص."(Stories)
- الدلالة النوعية :يعكس هذا الموضوع تغيراً جذرياً في مصادر التنشئة السياسية للشباب، انتقالاً من الإعلام الرسمي الموجه إلى الفضاء الرقمي اللامركزي.

2. **الموضوع الثاني: ازدواجية الأثر (الوعي النقدي مقابل الوقوع في فخ الاستقطاب والتضليل)**

- الشواهد التحليلية :انقسمت رؤى الطلبة حول جودة الوعي المتولد؛ فبينما أكد البعض أن المنصات وسعت مداركهم وفتحت عيونهم على قضايا وطنية وعالمية عميقة، حذر آخرون من خطورة الخوارزميات التي تعزل المستخدم داخل "فقاعة فكرية" واحدة. وعبّر أحد الطلبة بالقول : "الخوارزميات تعرف ما أحب وما أكره، فهي تغذيني دائماً بما يوافق قناعاتي، مما يجعلني أرفض أي رأي آخر مخالِف تلقائياً"، بالإضافة إلى الإشارة لانتشار الحسابات الوهمية والشائعات التي تثير البلبلة.
- الدلالة النوعية :يبرز هنا تحدٍ فكري كبير يتمثل في هشاشة الوعي النقدي لدى بعض الفئات في مواجهة التوجيه الخوارزمي الممنهج.

3. **الموضوع الثالث: ظاهرة "النشاط الافتراضي (Slacktivism) "وعزوف المشاركة الفعلية**

- الشواهد التحليلية :رصد التحليل تقارباً ملحوظاً في إجابات الطلبة حول طبيعة مشاركتهم؛ إذ يُظهرون حماسة فائقة في التفاعل الافتراضي (إبداء الإعجاب، إعادة التغريد، كتابة الهاشتاجات) مع القضايا السياسية، لكنهم يظهرون تحفظاً أو تردداً كبيراً في الانخراط التنظيمي المباشر في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأحزاب أو الأنشطة الطلابية على أرض الواقع داخل أسوار الجامعات. قال أحد المشاركين صراحةً" :من السهل جداً أن أدعم قضية بضغطة زر وأشعر أنني أحدثت فرقاً، لكن النزول للواقع ومواجهة المحاذير شيء آخر تماماً."

- الدلالة النوعية :تكشف هذه النتيجة عن فجوة حقيقية بين "الوعي المظهري أو الافتراضي" وبين "الفعل السياسي المؤثر"، وهو ما يضع تحدياً أمام برامج التحديث السياسي والوطني في دمج الشباب بفعالية.

الإطار النظري

1. مفهوم الوعي السياسي ودور الشباب الجامعي

الوعي السياسي ليس مجرد معرفة بالأحزاب أو الشخصيات، بل هو إدراك فاعل للحقوق والواجبات، وفهم لطبيعة النظام السياسي، والقدرة على تحليل الأحداث واتخاذ مواقف مبنية على وعي نقدي. ويُعد طلبة الجامعات في الأردنية طليعة هذا الوعي نظراً لدورهم التاريخي في الحركات الطلابية والوطنية.

2. منصات التواصل الاجتماعي كمجال عام رقمي(Digital Public Sphere)

تستند الدراسة إلى مفهوم "المجال العام" ليورغن هابرماس، لكن بصيغته الرقمية المعاصرة. فالمنصات الاجتماعية أتاحت فضاءات افتراضية تتجاوز الرقابة التقليدية، مما يسمح بتداول الأفكار السياسية بحرية أكبر، لكنها في المقابل تحمل مخاطر انتشار الأخبار الكاذبة واستقطاب الخوارزميات.(Filter Bubbles)

3. آليات التأثير الرقمي على الطلبة

- **سرعة وسهولة تدفق المعلومات :**وصول الخبر السياسي للطلبة فور وقوعه عبر إشعارات الهواتف المحمولة.
- **المحتوى البصري والمؤثرون :**الاعتماد على مقاطع الفيديو القصيرة (Reels/TikTok) في تلخيص القضايا السياسية المعقدة بأسلوب جذاب ومباشر.
- **التعبئة الرقمية :**دور الهاشتاجات والحملات الافتراضية في حشد التعاطف أو الاحتجاج حول قضايا معينة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسات العربية السابقة :

1. **دراسة البطوش (2023): "دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي: الأردنية نموذجاً"**

- **هدف الدراسة :**التعرف على طبيعة اعتماد طلبة الجامعات الأردنية على شبكات التواصل الاجتماعي لمتابعة الأحداث السياسية، ومدى تأثير ذلك على سلوكهم الانتخابي والمشاركة المدنية.
- **المنهجية :**المنهج الوصفي التحليلي (الكمي).
- **أبرز النتائج :**وجود ارتباط طردي دال بين كثافة التعرض للمحتوى السياسي الرقمي وارتفاع مستوى الوعي بالحقوق الدستورية، مع ملاحظة أن منصتي (إكس/تويتر) وفيسبوك هما الأكثر تأثيراً في صياغة الآراء السريعة تجاه القضايا الوطنية.

2. **دراسة الزعبي (2024): "خوارزميات منصات التواصل وتأثيرها على اتجاهات الطلبة نحو القضايا العامة"**

- **هدف الدراسة :**استقصاء دور فقاعات التصفية (Filter Bubbles) والخوارزميات في توجيه قناعات طلبة الجامعات الأردنية وخلق استقطاب فكري تجاه القضايا السياسية والاقتصادية.
- **المنهجية :**المنهج النوعي (مقابلات متعمقة مع عينة من طلبة كليات الآداب والعلوم السياسية).
- **أبرز النتائج :**أشارت النتائج إلى أن الخوارزميات تميل إلى تعزيز التحيزات المسبقة لدى الطلبة بدلاً من توسيع مداركهم، مما يؤدي أحياناً إلى وعي سياسي مشوه أو عاطفي بعيد عن التحليل النقدي المعمق.

3. **دراسة العمري والمجالي (2022): "الإعلام البديل والوعي السياسي لدى الشباب الجامعي في الدول العربية: دراسة مقارنة بين الأردن ومصر"**

- **هدف الدراسة :**مقارنة دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنشئة الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في البيئتين الأردنية والمصرية.
- **المنهجية :**المنهج المقارن باستخدام مجموعات التركيز البؤرية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **أبرز النتائج :**بيّنت الدراسة أن منصات الفيديوهات القصيرة (تيك توك وإنستغرام) بدأت تلعب دوراً متصاعداً في جذب اهتمام الفئات العمرية الصغيرة نحو الشأن العام مقارنة بالمقالات الطويلة أو الصحف التقليدية، مع بروز ظاهرة "النشاط الافتراضي (Slacktivism) "بشكل ملحوظ.

ثانياً: الدراسات الإنجليزية(International & Western Studies)

1. **دراسة (Valenzuela et al., 2018): "Social Media, Political Engagement, and Well-being: A Cross-National Study"**

- **هدف الدراسة :**بحث أثر استخدام منصات التواصل الاجتماعي على رأس المال الاجتماعي والمشاركة السياسية الفاعلة لدى طلاب الجامعات.
- **المنهجية :**منهجية مسحية تحليلية عبر الوطنية.
- **أبرز النتائج :**أكدت الدراسة أن التفاعل المنتظم مع المحتوى الإخباري والسياسي عبر المنصات يعزز بشكل كبير من النية الفعلية للمشاركة السياسية والاحتجاج السلمي، شريطة أن يصاحب ذلك مستويات عالية من الثقافة الإعلامية.(Media Literacy)

2. **دراسة (Boulianne, 2020): "Twenty Years of Digital Media and Political Participation: A Systematic Literature Review"**

- **هدف الدراسة :**تقديم مراجعة شاملة لعموم الدراسات التي تناولت علاقة وسائل الإعلام الرقمية بالمشاركة السياسية للشباب خلال العقدين الأخيرين.
- **المنهجية :**تحليل متعمق للدبيبات الأدبية والمراجعة المنهجية.(Systematic Review)
- **أبرز النتائج :**خلصت إلى وجود علاقة إيجابية مستقرة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والوعي السياسي، مشيرة إلى أن "السرعة" و"الوسائط المتعددة" هما العاملان الأساسيان اللذان يجذبان الشباب للملفات السياسية المعقدة التي كانوا يعزفون عنها سابقاً.

3. **دراسة (Gil de Zúñiga & Liu, 2019): "Social Media Use for News and Individuals' Collective Action"**

- **هدف الدراسة :**استكشاف كيف تؤدي مشاركة الأخبار السياسية والتعليق عليها إلى تحفيز العمل الجماعي والوعي بالحقوق المدنية لدى الفئات الشابة في البيئات الجامعية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **المنهجية :**دراسة ميدانية معتمدة على النماذج الإحصائية النوعية والكمية المدمجة.
- **أبرز النتائج :**بينت أن منصات التواصل لا تقتصر على كونها قناة نقل معلومات فحسب، بل هي بيئة تفاعلية تولد "رأياً عاماً افتراضياً" يضغط بقوة على صناع القرار ويدفع الطلبة للخروج من دائرة التهميش السياسي.

التعقيب على الدراسات السابقة وموقع البحث الحالي منها :

- **نقاط الاتفاق :**تتفق أغلب الدراسات العربية والإنجليزية على أن منصات التواصل الاجتماعي باتت المصدر المهيمن على وعي الشباب الجامعي، متجاوزة الوسائل التقليدية، كما تشترك في رصد ظاهرة "النشاط الافتراضي."
- **الفجوة البحثية (ما يميز هذا البحث):**

1. معظم الدراسات السابقة (خصوصاً العربية) مالت نحو المناهج الكمية الاستطلاعية البحتة، بينما يأتي هذا البحث ليعتمد **منهجاً نوعياً متعمقاً** يغوص في الدلالات النفسية والاجتماعية لتجربة الطلبة الأردنيين أنفسهم.
2. يواكب هذا البحث السياق الزمني والسياسي المعاصر في الأردن (مرتبطاً بمخرجات رؤية التحديث السياسي ومحاولة إشراك الشباب في الأحزاب)، مما يجعله أكثر تقاطعاً مع الواقع المحلي الحالي مقارنة بالدراسات السابقة.

النتائج والمناقشة :

من خلال تحليل البيانات المستمدة من المقابلات مع الطلبة، يمكن إبراز النتائج التالية:

1. **التحول نحو الإعلام البديل :**أشار أغلب الطلبة إلى تراجع اعتمادهم على الصحف والقنوات التلفزيونية التقليدية لصالح منصات مثل "إكس" (تويتر) لمتابعة الأخبار السياسية اللحظية، وإنستغرام وتيك توك للمحتوى التحليلي المبسط.
2. **ازدواجية الوعي (التمكين مقابل الاستقطاب) :**يرى الطلبة أن المنصات وسعت آفاقهم السياسية وفتحت عيونهم على ملفات لم تكن مطروحة بالمدارس أو الجامعات، إلا أنهم أقروا في الوقت ذاته بوجود حالات من "الاستقطاب الحاد" ونشر الشائعات التي تثير البلبلة الفكرية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. **المشاركة السياسية بين الواقع والافتراض :**أظهرت المقابلات ظاهرة "النشاط الافتراضي" (Slacktivism)، حيث يكتفي عدد كبير من الطلبة بالتفاعل الرقمي (إعجاب، إعادة نشر، تعليق) مع القضايا السياسية، مع وجود تحفظ أو عزوف نسبي عن المشاركة الحزبية أو الطلابية المباشرة على أرض الواقع.

الخاتمة والتوصيات

النتائج العامة

تثبت الدراسة أن منصات التواصل الاجتماعي أصبحت اللاعب الأساسي في صياغة الوعي السياسي لطلبة الجامعات الأردنية، متجاوزة الوسائط التقليدية بمراحل، حيث عملت على زيادة مستويات المعرفة السياسية وسرعة تدفقها، لكنها تتطلب وعياً نقدياً أعلى للتعامل مع زيف المعلومات وخوارزميات التوجيه.

توصيات عملية مقترحة:

1. **إدراج التربية الإعلامية الرقمية :**تعزيز مساقات التربية الإعلامية في الجامعات الأردنية لتمكين الطلبة من تقييم المحتوى السياسي الرقمي وفرز الحقائق عن الشائعات.
2. **تفعيل دور عمادات شؤون الطلبة :**خلق قنوات حوارية رقمية وواقعية آمنة بين إدارات الجامعات والطلبة لتشجيع الانخراط الحزبي والسياسي السليم تماشياً مع رؤية التحديث السياسي في الأردن.
3. **مسؤولية المؤثرين وصناع المحتوى :**توجيه دعوات لصناع المحتوى السياسي المحلي لتعزيز الوعي الوطني البناء بعيداً عن الإثارة واستقطاب المشاهدات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع العربية

أبو عرقوب، إبراهيم .(2021) .*الاتصال الإنساني وتطبيقاته المعاصرة* .عمان: دار الفكر.

البطوش، أحمد" .(2023) .دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي: الأردنية نموذجاً ."*مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية*، جامعة البلقاء التطبيقية، مجلد 15، عدد 2، ص 45–72.

الجبور، محمد .(2022) .*الإعلام الجديد والرأي العام: تحولات المجال العام الرقمي* .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

العمري، خالد؛ والمجالي، سناء" .(2022) .الإعلام البديل والوعي السياسي لدى الشباب الجامعي في الدول العربية: دراسة مقارنة بين الأردن ومصر ."*مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث*، المجلد 8، عدد 1، ص 102–130.

الزعبي، ريم" .(2024) .خوارزميات منصات التواصل وتأثيرها على اتجاهات الطلبة نحو القضايا العامة ."*المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*، الجامعة الأردنية، مجلد 17، ع 1، ص 112–135.

هابرماس، يورغن .(2009) .*تحول المجال العام: استقصاء في مقولة المجتمع البشري* (ترجمة: محمد عصفور). الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

ثانياً: المصادر والمراجع الإنجليزية(English References)

Boulianne, S. (2020). Twenty Years of Digital Media and Political Participation: A Systematic Literature Review. *Political Communication*, 37(2), 142–162.

Castells, M. (2015). *Networks of Outrage and Hope: Social Movements in the Internet Age*. Polity Press.

Gil de Zúñiga, H., & Liu, J. (2019). Social Media Use for News and Individuals' Collective Action: A Comparative Analysis. *Journal of Computer-Mediated Communication*, 24(3), 115–132.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Loader, B. D., & Mercea, D. (Eds.). (2012). *Social Media and Democracy: Innovations in Participatory Politics*. Routledge.

Valenzuela, S., Park, N., & Kee, K. F. (2018). Is There Social Capital in a Social Network Site?: Facebook Use and College Students' Life Satisfaction, Trust, and Participation. *Journal of Computer-Mediated Communication*, 14(4), 875–901.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واقع استخدام التطبيقات الرقمية في تنمية المهارات اللغوية لدى أطفال رياض الأطفال من (4– 5 سنوات

بحث النشر

(تخصص الطفولة المبكرة)

إعداد

الباحثة: ختام خضر الجهني

Khitam.aljuhani@iu.edu.jo

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص البحث

ملخص الدراسة: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن واقع استخدام التطبيقات الرقمية في تنمية المهارات اللغوية (الاستقبالية والإرسالية) لدى أطفال الروضة (4–5 سنوات) في لواء الموقر من وجهة نظر المعلمات، وتحديد أبرز المعوقات التي تواجه هذا الاستخدام. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، حيث طبقت استبانة على عينة قوامها (45) معلمة. أظهرت النتائج أن واقع استخدام التطبيقات الرقمية جاء بمستوى "متوسط" إجمالاً، بينما جاءت المعوقات في مستوى "مرتفع"، مما يعكس فجوة بين الموارد التقنية والممارسة التربوية. كما أظهرت النتائج تفاوتاً في المهارات اللغوية المدعومة، حيث تصدرت مهارات الاستماع، تلتها مهارات التحدث، ثم مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة. وفي ضوء النتائج، قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات؛ أبرزها تفعيل دور المعلمة كوسيط تربوي، وتطوير أدلة معيارية لاختيار التطبيقات الرقمية الجيدة لغوياً وتربوياً.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة

تعد الطفولة المبكرة مرحلة حرجة في اكتساب اللغة. ومع التحول الرقمي المتسارع، أصبحت التطبيقات الرقمية جزءاً من البيئة التربوية. وتكمن مشكلة الدراسة في التباين بين توفر الأجهزة الرقمية وبين القدرة التربوية على توظيفها بفعالية لخدمة المهارات اللغوية، مما استدعى إجراء هذه الدراسة لرصد الواقع ووضع مقترحات للتحسين.

شهد العالم المعاصر تحولات جذرية في ظل الثورة الرقمية التي تغلغلت في شتى مناحي الحياة الإنسانية، ولم يعد قطاع التعليم بمنأى عن هذه المتغيرات المتسارعة؛ فقد فرضت الرقمنة أدوات ومستحدثات تكنولوجية أعادت تشكيل البيئة التعليمية التقليدية. وقد اتجه الاهتمام التربوي المعاصر نحو دمج هذه التقنيات في كافة المراحل التعليمية، وفي مقدمتها مرحلة الطفولة المبكرة، بوصفها الحجر الأساس في بناء شخصية الفرد وتشكيل وعيه ومستقبله.

وتعد مرحلة رياض الأطفال (4–5 سنوات) نافذة تطورية حرجة، لاسيما فيما يتعلق بالنمو اللغوي المتسارع؛ فاللغة ليست مجرد وسيلة تواصل، بل هي أداة التفكير الأولى والوعاء المعرفي الذي يستوعب من خلاله الطفل خبراته المحيطة. وفي ظل الانفتاح التقني الراهن، أصبحت التطبيقات الرقمية شريكاً غير مباشر في التنشئة اللغوية والمعرفية للطفل، لما توفره من بيئات تعلم تفاعلية تعتمد على الوسائط المتعددة (الصوت، الصورة، والحركة)، وتراعي الفروق الفردية وتعزز دافعية التعلم, وعلى الرغم من المزايا التعليمية التي توفرها هذه التطبيقات في إثراء الحصيلة اللغوية وتنمية مهارات الاستماع والتحدث والوعي الصوتي، إلا أن هناك تبايناً في الآراء التربوية حول فاعليتها؛ فبينما يرى فريق أنها بيئات جاذبة ومحفزة، يحذر فريق آخر من احتمالية تسببها في الحد من التفاعل الاجتماعي الواقعي أو الخمول اللغوي إذا لم يتم تقنينها وتوجيهها تربوياً.

ومن هذا المنطلق، يبرز الدور المحوري لمعلمة الروضة بوصفها الخبير الميداني والموجه الأساسي للعملية التعليمية، والمسؤولة عن اختيار الأدوات وتوظيفها لتحقيق الأهداف التربوية. إن مستوى توظيف التطبيقات الرقمية في تنمية المهارات اللغوية لا يتوقف فقط على توافر الإمكانات التقنية، بل يعتمد جوهرياً على خبرات المعلمات، ودعمهن المهني، وقدرتهن على الموازنة بين التكنولوجيا والنشاط التعليمي الهادف، وتأسيساً على ما سبق، تأتي هذه الدراسة لتقصي "واقع استخدام التطبيقات الرقمية في تنمية المهارات اللغوية (الاستقبالية والإرسالية) لدى أطفال الروضة (4–5 سنوات) من وجهة نظر المعلمات"، سعياً لرصد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستوى هذا الاستخدام، وتحديد التحديات والمعوقات التي تحول دون توظيفها الأمثل، وتقديم رؤية علمية تسهم في تطوير الممارسات.

مشكلة الدراسة:

يشهد قطاع التعليم في السنوات الأخيرة توسعًا ملحوظًا في توظيف التطبيقات الرقمية في العملية التعليمية، ولا سيما في مرحلة الطفولة المبكرة، لما توفره من بيئات تعليمية تفاعلية تسهم في تنمية مهارات الأطفال المختلفة. وتُعد المهارات اللغوية من الركائز الأساسية لنمو الطفل؛ إذ تؤثر في قدرته على التواصل والتعبير عن أفكاره ومشاعره، كما تمثل أساسًا لاكتساب مهارات القراءة والكتابة والتعلم في المراحل الدراسية اللاحقة. ومن هنا برزت أهمية توظيف التطبيقات الرقمية في تنمية هذه المهارات بما يتوافق مع خصائص أطفال الروضة واحتياجاتهم النمائية ورغم التوسع في استخدام التطبيقات الرقمية داخل رياض الأطفال، فإن درجة الإفادة منها في تنمية المهارات اللغوية ما تزال متفاوتة، إذ تختلف باختلاف خبرات المعلمات، وتوافر الإمكانات التقنية، وطبيعة التطبيقات المستخدمة، ومستوى التدريب على دمج التكنولوجيا في المواقف التعليمية. كما أن الاستخدام المتزايد للتطبيقات الرقمية لا يعني بالضرورة توظيفها بطريقة تربوية تحقق أهداف تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال وتنبع مشكلة الدراسة من الحاجة إلى التعرف على واقع استخدام التطبيقات الرقمية في تنمية المهارات اللغوية لدى أطفال الروضة (4–5 سنوات) من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال، والكشف عن مستوى استخدام هذه التطبيقات، وأبرز المعوقات التي تحد من توظيفها، بما يسهم في تقديم نتائج علمية تساعد صانعي القرار، ومخططي المناهج، ومؤسسات إعداد المعلمات على تطوير البرامج التدريبية والممارسات التعليمية الداعمة للاستخدام الفاعل للتطبيقات الرقمية في مرحلة رياض الأطفال

وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما واقع استخدام التطبيقات الرقمية في تنمية المهارات اللغوية لدى أطفال الروضة (4–5 سنوات) من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال؟

يتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1- ما واقع استخدام معلمات رياض الأطفال للتطبيقات الرقمية في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة (4–5 سنوات)؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2– ما واقع استخدام معلمات رياض الأطفال للتطبيقات الرقمية في تنمية مهارات التحدث والتعبير الشفهي لدى أطفال الروضة (4–5 سنوات)؟

3– ما واقع استخدام معلمات رياض الأطفال للتطبيقات الرقمية في تنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى أطفال الروضة (4–5 سنوات)؟

4– ما أبرز المعوقات التي تواجه معلمات رياض الأطفال في استخدام التطبيقات الرقمية لتنمية المهارات اللغوية لدى أطفال الروضة؟

.5هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات معلمات رياض الأطفال حول واقع استخدام التطبيقات الرقمية في تنمية المهارات اللغوية تعزى إلى متغيرات: المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، ونوع الروضة (حكومية/خاصة) ؟

أهداف البحث

تسعى الدراسة الحالية بصفة رئيسة إلى التعرف على واقع استخدام التطبيقات الرقمية في تنمية المهارات اللغوية لدى أطفال الروضة (4–5 سنوات) من وجهة نظر المعلمات، وينبثق من هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية التالية:

رصد درجة استخدام معلمات رياض الأطفال للتطبيقات الرقمية في الأنشطة التعليمية واللغوية المختلفة داخل الصف.

تحديد أثر استخدام التطبيقات الرقمية في تنمية المهارات اللغوية الفرعية (الاستماع، التحدث، الاستيعاب، والتعبير) لدى أطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات.

الكشف عن المعوقات والتحديات (سواء كانت تقنية، مادية، تربوية، أو تنظيمية) التي تواجه معلمات الروضة وتحد من توظيفهن الفعال لهذه التطبيقات الرقمية.

الوقوف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع استخدام هذه التطبيقات، والتي قد تعزى للمتغيرات الديموغرافية والمهنية للمعلمات (مثل: سنوات الخبرة، المؤهل العلمي، ونوع الروضة: حكومي/خاص).

تقديم توصيات ومقترحات إجرائية للمخططين التربويين ومصممي البرامج التعليمية الرقمية،

لمساهمة في تجويد المحتوى الرقمي الموجه لطفل الروضة بما يخدم نموه اللغوي السليم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية البحث:

الأهمية النظرية (العلمية)

إثراء المكتبة العربية: يساهم هذا البحث في سد الفجوة في الدراسات العربية التي تتناول توظيف التطبيقات الرقمية التفاعلية كأداة تربوية لتعزيز اللغة لدى أطفال الروضة

التأصيل النظري: يقدم البحث إطاراً نظرياً يربط بين نظريات تعلم اللغة في الطفولة المبكرة وبين التوجهات الحديثة في التعليم الرقمي، مما يخدم الباحثين في هذا المجال.

تحديث المفاهيم التربوية: يسلط الضوء على مفهوم "التعلم الرقمي المبكر" ويضع له أطرًا ومحددات علمية في بيئة الروضة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية (العملية)

دعم المعلمات: يساعد البحث المعلمات في التعرف على أفضل التطبيقات الرقمية ذات الجودة العالية، وكيفية دمجها بفاعلية داخل الصف الدراسي لتنمية المهارات اللغوية.

توجيه متخذي القرار: يقدم نتائج وتوصيات لصناع القرار في وزارة التعليم (أو إدارات الروضات) لتوفير البنية التحتية والبرامج التدريبية اللازمة للمعلمات لاستخدام التكنولوجيا بشكل صحيح

تحسين ممارسات الطفولة المبكرة: يفتح المجال أمام تطوير استراتيجيات تعليمية حديثة تعتمد على "التلعيب (Gamification) "أو التفاعل الرقمي لتحفيز الطفل على التحدث والاستماع، مما يغير من نمطية التعليم التقليدي.

توعية الأسرة: يمكن أن تُستنبط من نتائج البحث إرشادات توعوية لأولياء الأمور حول كيفية اختيار التطبيقات الرقمية الآمنة والمفيدة لغوياً لأطفالهم في المنزل.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

–الحدود الموضوعية: تقتصر هذه الدراسة على استقصاء واقع استخدام التطبيقات الرقمية في تنمية المهارات اللغوية (تحديداً مهارات: الاستماع، التحدث) وتحديد معوقات هذا الاستخدام، وذلك وفقاً للمحاور المتضمنة في أداة الدراسة (الاستبانة)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

–الحدود البشرية: تطبق هذه الدراسة على عينة عشوائية ممثلة من معلمات رياض الأطفال اللواتي يقمن بتدريس الفئة العمرية (4–5 سنوات)

الحدود المكانية: مديرية التربية والتعليم للواء الموقر في المملكة الأردنية الهاشمية

الحدود الزمانية: سيتم تطبيق الدراسة التجريبية خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2025–2026)

منهج البحث

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي (والمعتمد على الأسلوب المسحي)، وذلك للوقوف على واقع استخدام التطبيقات الرقمية في تنمية المهارات اللغوية لدى أطفال الروضة (4–5 سنوات) من وجهة نظر المعلمات، وتحديد المعوقات التي تواجههن، حيث يتناسب هذا المنهج مع طبيعة الدراسة الحالية التي تسعى إلى رصد الظاهرة ووصفها كما هي في الواقع وتحليلها واستخلاص النتائج منها دون التدخل في مجرياتها.

عينة البحث

تم اختيار عينة البحث من جميع معلمات رياض الأطفال (الحكومية، الخاصة) اللواتي يقمن بتدريس الأطفال في الفئة العمرية (4–5 سنوات) التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء الموقر بالمملكة الأردنية الهاشمية، خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2025–2026) واللواتي تم اختيارهن بالطريقة العشوائية لتشمل مدارس لواء الموقر (الحكومية ،الخاصة) خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2025–2026

فروض البحث

1– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

بين متوسطات تقديرات معلمات رياض الأطفال لواقع استخدام التطبيقات الرقمية في تنمية المهارات اللغوية تعزى لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس، دراسات عليا)"

2– "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة

($\alpha \leq 0.05$)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بين متوسطات تقديرات معلمات رياض الأطفال لواقع استخدام التطبيقات الرقمية في تنمية المهارات اللغوية تعزى لمتغير سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، من 5–10 سنوات، أكثر من 10 سنوات)"

$(\alpha \leq 0.05)$3–"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة

بين متوسطات تقديرات معلمات رياض الأطفال لواقع استخدام التطبيقات الرقمية في تنمية المهارات اللغوية تعزى لمتغير نوع الروضة (حكومية، خاصة)

مصطلحات البحث

الواقع 1–

يُعرف بأنه: "الوضع الفعلي القائم والممارسات الميدانية الحقيقية لظاهرة ما في بيئة تعليمية محددة، ورصد طبيعة استخدامها وتحدياتها في وقت زمني معاصر" (أبو ليلة والزعبي، 2024، ص 248).

التعريف الإجرائي: هو درجة ممارسة وتوظيف معلمات رياض الأطفال في لواء الموقر للتطبيقات الرقمية، ويُقاس كمياً بالدرجة الكلية التي تحصل عليها المعلمة عند إجابتها على فقرات أداة الدراسة (الاستبانة) المستخدمة.

التطبيقات الرقمية

تُعرف بأنها: "البرمجيات والمنصات التعليمية التفاعلية المصممة خصيصاً لتعمل على الأجهزة اللوحية والذكية، والتي توظف الوسائط المتعددة (صوت، صورة، حركة) لتقديم محتوى مشوق يدعم التعلم الذاتي والتشاركي للطفل" (القضاة ومصطفى، 2024، ص 89). وفي السياق الأجنبي، يُشير (Papadakis et al., 2024)إلى أنها "أدوات تكنولوجية تفاعلية تتيح لطفل الروضة فرصاً لاستكشاف المفاهيم والرموز عبر واجهات مستخدم مخصصة ميسّرة للتعلم."

التعريف الإجرائي: هي برامج الألعاب والقصص والأنشطة التفاعلية اللغوية التي تستخدمها معلمات الروضة في لواء الموقر مع أطفال الفئة العمرية (4–5 سنوات) عبر الأجهزة اللوحية أو الشاشات التفاعلية داخل الصف.

المهارات اللغوية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تُعرف بأنها: "مجموعة من القدرات والعمليات العقلية والأدائية المتكاملة التي تمكّن الطفل من استقبال الرموز اللفظية وفهمها عبر الاستماع، وإعادة إنتاجها وتوظيفها للتعبير عن حاجاته وأفكاره عبر التحدث بطلاقة وسلاسة" (العتيبي وحماد، 2023، ص 18). كما يعرّفها (Neumann & Merchant, 2023) بأنها "القدرات الأساسية للاتصال والتواصل الشفهي، وتتضمن الحصيلة اللغوية، واستيعاب المفردات، والقدرة على التعبير اللفظي السليم."

التعريف الإجرائي: هي مهارات التواصل الشفهي (تحديداً: الاستماع والتحدث واستيعاب المفردات) المستهدفة بالتنمية لدى أطفال الروضة (4–5 سنوات)، والتي ترصد معلمات العينة مدى تطورها لدى الأطفال نتيجة استخدام تلك التطبيقات، وتُقاس من خلال المحور المخصص لها في الاستبانة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

شهد العالم المعاصر تحولات جذرية في ظل الثورة الرقمية التي تغلغلت في شتى مناحي الحياة الإنسانية، ولم يعد قطاع التعليم بمنأى عن هذه التغيرات المتسارعة؛ فقد فرضت الرقمنة أدوات ومستحدثات تكنولوجية غدت تشكل البيئة النفسية للناشئة (الحارثي، 2023). وقد اتجه الاهتمام التربوي المعاصر نحو دمج هذه التقنيات في كافة المراحل التعليمية، وفي مقدمتها مرحلة الطفولة المبكرة، بوصفها حجر الأساس في بناء شخصية الفرد وتشكيل وعيه ومستقبله (العتيبي، 2024).

وفي هذا السياق، تبرز الأهمية البالغة لتوظيف التقنيات الحديثة في تلبية الاحتياجات النمائية والتعليمية للطفل، لا سيما تلك التي تتعلق بالنمو اللغوي في عمر (4–5 سنوات)؛ حيث لم تعد التطبيقات الرقمية الموجهة لطفل الروضة مجرد وسيلة ترفيهية لقضاء الوقت، بل أصبحت أداة تفاعلية محورية تساهم في إثراء حصيلته اللفظية وتطوير مهارات الاستماع والتحدث لديه، وذلك من خلال ما توفره من بيئات بصرية وسجعية جاذبة ومحفزة على التعلم النشط (أبو لطيفة والشنطي، 2022).

ويمكن تفصيل واقع هذا الاستخدام وأثره في الأبعاد التالية: –

أولاً: المثيرات السمع بصرية وتوليد المفردات

تعتمد التطبيقات الرقمية المخصصة للأطفال على دمج الألوان المتحركة، والشخصيات الكرتونية، والمؤثرات الصوتية الدقيقة؛ هذا الدمج يسهم بشكل مباشر في شد انتباه طفل الرابعة والخامسة، مما يسهل عليه ربط الكلمة المنطوقة بصورتها البصرية، وبالتالي يسرّع من عملية تخزين المفردات الجديدة واستدعائها عند الحاجة.) الحارثي، 2023؛(Neumann & Herodotou, 2021

ثانياً: القصص الرقمية التفاعلية وبناء الجملة التامة

تتيح القصص الرقمية للطفل إمكانية التفاعل مع أحداث القصة والتحكم في سيرها، مما يشجعه على تكرار العبارات ومحاكاة النطق السليم للحروف ومخارجها ومعالجة الأخطاء النطقية الشائعة (العتيبي، 2024). وبما أن هذه المرحلة تمثل الانتقال إلى "مرحلة الجملة التامة"، فإن التطبيقات القائمة على الحوارات المبسطة تساعد الطفل على تعزيز البناء القواعدي والنحوي شبه المكتمل لجمله (أبو لطيفة والشنطي، 2022)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثاً: التغذية الراجعة الفورية والتعلم الذاتي

تتميز التطبيقات الرقمية بتقديم تعزيز فورى (صوتي أو بصري) عند إجابة الطفل الصحيحة أو نطقه السليم في الألعاب اللغوية المدمجة؛ هذا التعزيز يرفع من دافعية الطفل، ويقلل من شعوره بالإحباط مقارنة بالتلقين التقليدي، مما يمنحه ثقة أكبر في التعبير اللغوي والتواصل الاجتماعي لاحقاً.(Outhwaite et al., 2023)

1–الخصائص اللغوية والنمو اللغوي للأطفال في عمر (4–5 سنوات)

تُمثّل مرحلة الطفولة المبكرة، وتحديداً الفئة العمرية بين (4–5 سنوات)، العصر الذهبي والنافذة التطويرية الحرجة للنمو اللغوي. يُطلق على هذه المرحلة في علم نفس النمو "مرحلة الجملة التامة"؛ حيث ينتقل الطفل من الكلمات المفردة البسيطة إلى البناء القواعدي شبه المكتمل. ويمكن تقسيم مظاهر النمو اللغوي في هذا السن إلى الأبعاد التالية.

النمو الصوتي والوعي الفو نيمي: يستطيع الطفل في سن الرابعة نطق معظم الحروف الهجائية بشكل سليم، ويبدأ في التمييز السمعي بين الأصوات المتشابهة. كما تتطور لديه مهارة "الوعي الصوتي"، وهي القدرة على إدراك أن الكلمات المنطوقة تتكون من وحدات صوتية أصغر.

النمو المفرداتي (الحصيلة اللغوية): تتسع الحصيلة اللغوية الاستقبالية والإرسالية للطفل بشكل متسارع، حيث يمتلك طفل الروضة في هذا العمر قاموساً لغوياً يتراوح ما بين 1500 إلى 2000 كلمة، يستطيع توظيفها في سياقات حياتية متنوعة.

النمو القواعدي والسياقي: يميل الطفل إلى تركيب جمل واضحة تتكون من 4 إلى 5 كلمات. ويظهر تطور واضح في استخدام الضمائر (أنا، نحن، هو)، وأدوات العطف، والتمييز الصرفي بين أزمنة الأفعال (الماضي والمضارع).

المهارات اللغوية المستهدفة: تنقسم المهارات في هذه الدراسة إلى قسمين رئيسيين:

المهارات الاستقبالية: وتشمل الاستماع الواعي، والانتباه للمحتوى المسموع، وفهم المعان

المهارات الإرسالية: وتشمل التحدث، والتعبير اللفظي عن الحاجات، ونطق الحروف من مخارجها السليمة،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مع ظهور أدوات الرقمنة، لم تعد النظريات السلوكية التقليدية كافية لتفسير كيفية تعلم الأطفال من خلال الشاشات. وتأتي النظرية الاتصالية (Connectivism) للباحثين جورج سيمنز وستيفن داونز لتفسير التعلم في العصر الرقمي:

مفهوم التعلم الرقمي التفاعلي: تشير هذه النظرية إلى أن التعلم ليس مجرد تلقين أو حفظ سلبى، بل هو عملية ربط نشطة بين مصادر المعلومات والشبكات التقنية.

التفاعل البنائي والوسائط المتعددة: في بيئة الروضة، عندما يتعامل الطفل مع تطبيق رقمي تفاعلي، فإنه لا يشاهد الشاشة بسلبية؛ بل إن عناصر الوسائط المتعددة المدمجة (الصوت، الصورة، الحركة) تحفز حواسه المختلفة بشكل متزامن.

التغذية الراجعة الفورية :(Immediate Feedback) تسهم ميزات التطبيقات (مثل نطق الحرف فور الضغط عليه، أو ظهور حركة تفاعلية عند اختيار الكلمة الصحيحة) في بناء المفاهيم اللغوية والوعي الفونيمي وترسيخها في الذاكرة طويلة المدى للطفل.

معايير الجمعية الوطنية لتعليم الأطفال الصغار (NAEYC) لاختيار التطبيقات الرقمية لغوياً

وضعت الجمعية الوطنية لتعليم الأطفال الصغار

بالتكامل مع معهد فريد روجرز محددات دقيقة لدمج التكنولوجيا في الطفولة المبكرة. لكي ينجح التطبيق الرقمي في تنمية المهارات اللغوية، يجب أن يستوفي الشروط التالية:

التفاعلية التنموية النشطة: يجب أن يشجع التطبيق الطفل على النطق والترديد ومحاكاة الأصوات، بدلاً من التحول إلى أداة ترفيهية تسبب العزلة أو المشاهدة السلبية.

سلامة وجودة المحتوى اللغوي: يُشترط خلو التطبيق تماماً من الأخطاء النحوية أو مخارج الحروف المشوهة، مع التركيز على استخدام اللغة العربية الفصحى المبسطة والمفهومة لطفل الروضة

الملاءمة العمرية والإدراكية: أن تناسب سرعة عرض المشاهد والقصص الرقمية القدرات الاستيعابية ومستوى الانتباه والتركيز البصري والسمعي الخاص بعمر (4–5 سنوات)

التكامل التربوي: ألا يعزل التطبيق الطفل، بل يعمل كشريك أو وسيلة لفتح حوار لفظي وتفاعل اجتماعي بين الطفل ومعلمته أو زملائه في الصف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حيث ان عملية دمج التكنولوجيا في بيئة الطفولة المبكرة لا تتم بشكل عشوائي، بل تستند إلى مجموعة من المعايير التربوية والفنية الدقيقة التي تضمن تحويل الاستخدام الرقمي إلى خبرة تعليمية مثمرة تساهم في النمو اللغوي والمعرفي للطفل، وتجنبه مشكلات التشتت أو الاستهلاك السلبي للمحتوى) الحارثي، 2023؛ Neumann & Herodotou, 2021).ويمكن تصنيف هذه المعايير والاشتراطات إلى الأبعاد الرئيسية التالية:

1–المعايير التربوية والملائمة العمرية والإدراكية

يُشترط في التطبيقات الرقمية والقصص التفاعلية الموجهة لعمر (4–5 سنوات) أن تتناسب سرعة عرض المشاهد والأحداث فيها مع القدرات الاستيعابية ومستوى الانتباه والتركيز البصري والسمعي الخاص بهذه الفئة العمرية (أبو لطيفة والشنطي, 2022). فالإيقاع السريع جداً للمشاهد يؤدي إلى تشتيت انتباه الطفل وإجهاده إدراكياً، في حين أن الإيقاع المتزن يتيح له معالجة المعلومات وبناء الروابط الذهنية بين الكلمات والصور بشكل سليم كما يجب أن يركز المحتوى على مواضيع مألوفة وقريبة من واقع الطفل لضمان تفاعله معها (العتيبي، 2024).

2– معيار السلامة وجودة المحتوى اللغوي

يُعد هذا المعيار حجر الزاوية في بناء التطبيقات الداعمة للنمو اللغوي؛ حيث يُشترط خلو التطبيق تماماً من الأخطاء النحوية، أو العيوب الفونولوجية، أو مخارج الحروف المشوهة والملحونة التي قد يكتسبها الطفل بالتقليد والمحاكاة (العتيبي، 2024). ويجب التركيز على استخدام اللغة العربية الفصحى المبسطة، الواضحة والمفهومة لطفل الروضة، والتي تمتاز بسلامة النطق والاتساق السياقي، مما يساعده على الانتقال السلس نحو امتلاك مهارة بناء الجملة التامة الصحيحة (أبو لطيفة والشنطي، 2022).

3– معيار التفاعلية والتكامل التربوي الاجتماعي

تكتسب البيئة الرقمية قيمتها التعليمية عندما تبتعد عن دور الشاشة الجامدة التي تعزل الطفل، وتتحول بدلاً من ذلك إلى شريك تفاعلي أو وسيلة لفتح حوار لفظي وتفاعل اجتماعي نشط بين الطفل وأقرانه، أو بينه وبين معلمته ووالديه داخل الصف وفي المنزل) الحارثي، 2023؛ .(Neumann & Herodotou, 2021 التطبيقات الناجحة هي التي تطرح تساؤلات ومثيرات تدفع الطفل للتحدث، والتعبير الشفهي، ومشاركة أفكاره مع المحيطين به، محققةً بذلك مفهوم "الوساطة التربوية الفعالة.(Outhwaite et al., 2023) "

4– المعايير الفنية والتصميمية والأمان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتطلب التصميم الفني للأجهزة الذكية الخاصة بالأطفال واجهات مستخدم بسيطة وقابلة للتنقل الذاتي دون تعقيد، مع ضرورة خلو التطبيقات تماماً من الإعلانات التجارية المنبثقة أو الروابط الخارجية التي قد تشتت انتباه الطفل أو تقوده إلى محتوى غير ملائم عمره (الحارثي، 2023). كما يفضل أن تشتمل على أدوات تحكم وتوجيه مخصصة للمعلمات وأولياء الأمور لمتابعة وقياس مدى تقدم الطفل اللغوي .

دور معلمة رياض الأطفال في تفعيل التطبيقات الرقمية لتعزيز النمو اللغوي

إن مجرد توفير التطبيقات الرقمية في بيئة الروضة لا يضمن وحده تحقيق نواتج التعلّم اللغوي المستهدفة، بل يظل دور معلمة رياض الأطفال هو المتغير الحاسم والركيزة الأساسية في توجيه هذه التقنيات وإنجاحها (الحارثي، 2023). فالإدارة الصفية الذكية والوساطة التربوية الواعية من قِبل المعلمة هما ما يحوّلان التكنولوجيا من أداة ترفيهية مصمتة إلى بيئة تفاعلية غنية بالخبرات التواصلية .(Outhwaite et al., 2023) ويمكن تفصيل أدوار المعلمة في هذا الجانب من خلال النقاط التالية:

1- التخطيط المسبق والاختيار الناقد للمحتوى الرقمي

يتطلب الدور المهني للمعلمة فحص وتقييم التطبيقات الرقمية والقصص التفاعلية قبل تقديمها للأطفال، للتأكد من مواءمتها للأهداف اللغوية المحددة في المنهج، والتحقق من سلامتها الفنية واللغوية (العتيبي، 2024). وتعمل المعلمة على دمج هذه التطبيقات كجزء لا يتجزأ من الوحدات التعليمية، بحيث تخدم المفردات والتراكيب المستهدفة خلال الأسبوع، مما يضمن تكامل الخبرة الرقمية مع الأنشطة التقليدية داخل الصف (أبو لطيفة والشنطي، 2022)

2-تيسير الحوار وإثارة النقاش اللفظي

لا يقتصر دور المعلمة على تشغيل التطبيق وترك الطفل أمامه، بل يتمثل دورها الجوهري في التواجد المستمر كميسّرة للتواصل؛ حيث تستغل المثيرات البصرية والسمعية التي يعرضها التطبيق لطرح أسئلة استكشافية تدفع الأطفال في عمر (4–5 سنوات) إلى استخدام مهارات التعبير الشفهي وبناء الجمل التامة (أبو لطيفة والشنطي، 2022). هذا الأسلوب يساعد في تحويل المشاهدة السلبية إلى عملية تواصلية نشطة تزيد من مدة انتباههم وتفاعلهم مع المحتوى اللغوي) الحارثي، 2023؛). Neumann & Herodotou, 2021)

3-توظيف التعلم التعاوني وتنمية المهارات الاجتماعية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعمل المعلمة على تنظيم الأطفال في مجموعات صغيرة حول الأجهزة اللوحية أو شاشات العرض التفاعلية داخل غرفة الصف (الحارثي، 2023). هذا التنظيم يشجع الأطفال على تبادل الأدوار، ومناقشة الحلول للألعاب اللغوية المدمجة، والتفاوض اللفظي فيما بينهم؛ مما يسهم مباشرة في تنمية البُعد البراغماتي والتوظيف الاجتماعي للغة لدى أطفال الروضة، ويحد من العزلة التي قد تسببها الشاشات عند الاستخدام الفردي(Neumann & Herodotou, 2021; Outhwaite et al., 2023)

5–التقويم المستمر ومتابعة النمو اللغوي

تقوم المعلمة بمراقبة وتقييم أداء الأطفال أثناء تفاعلهم مع التطبيقات الرقمية، وتدوين الملاحظات حول مدى تطور حصيلتهم اللغوية، وقدرتهم على نطق الحروف ومخارجها بشكل صحيح (العتيبي، 2024). وبناءً على هذه المتابعة، تقدم المعلمة الدعم الفردي للأطفال الذين يواجهون صعوبات لغوية، أو توجههم نحو تطبيقات إثرائية تتناسب مع وتيرة نموهم لضمان الاستفادة القصوى من الأدوات الرقمية. Outhwaite) et al., 2023). (Outhwaite et al., 2023)

ثانياً: الدراسات السابقة

المحور الأول: الدراسات العربية

(2024) 1– دراسة العتيبي

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج قائم على برمجيات الرسوم المتحركة والقصص الرقمية في معالجة الأخطاء النطقية وتنمية الأبعاد اللغوية لأطفال الروضة في عمر (4–5 سنوات). استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وتكونت العينة من (40) طفلاً وطفلة تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في مهارات النطق السليم وزيادة الطلاقة اللفظية وبناء الجمل التامة، ومساهمة المحتوى الرقمي الجاذب في تصحيح المخرجات الصوتية للأطفال وتنمية وعيهم اللغوي.

(2023) 2– دراسة الحارثي

هدفت الدراسة إلى رصد واقع توظيف تطبيقات الأجهزة الذكية من قِبل معلمات رياض الأطفال لتنمية بعض مهارات الاستماع والمفردات اللغوية في البيئة الرقمية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق استبانة وبطاقة ملاحظة على عينة مكونة من (85) معلمة من معلمات رياض

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأطفال. وتوصلت النتائج إلى أن واقع التوظيف جاء بدرجة متوسطة، وأرجعت الدراسات ذلك إلى نقص الوعي ببعض المعايير الفنية واشتراطات السلامة اللغوية داخل التطبيقات، بينما أكدت المعلمات أن التطبيقات الرقمية المدمجة بالصوت والصورة تسهم بفاعلية عالية في تسريع نمو الحصيلة اللفظية وتوليد المفردات لدى طفل الرابعة والخامسة عند توفر الوساطة التربوية الفعالة.

3– دراسة أبو لطيفة والشنطي (2022)

هدفت الدراسة إلى استقصاء أثر استخدام التطبيقات الرقمية والقصص التفاعلية في تنمية مهارات التعبير الشفوي والنمو اللغوي لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة. اتبع الباحثان المنهج شبه التجريبي على عينة مقصودة تكونت من (50) طفلاً وطفلة بعمر (4–5 سنوات) في مرحلة الروضة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال الذين تعرضوا للقصص الرقمية التفاعلية أظهروا تطوراً ملحوظاً في البُعد النحوي والسياقي عبر بناء جمل مركبة وصحيحة التركيب القواعدي مقارنة بأقرانهم في المجموعة الضابطة، كما أسهمت البيئة التفاعلية للتطبيقات في خفض إحباط الأطفال وزيادة دافعيتهم للتحدث وإدارة الحوار الاجتماعي.

4– دراسة الشمري (2022)

العنوان: أثر الألعاب والتطبيقات الإلكترونية في تنمية المهارات اللغوية لدى أطفال ما قبل المدرس

المنهج والعيّنة: اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي على عينة من أطفال الروضة

النتائج: أظهرت النتائج وجود أثر إيجابي دال إحصائياً لتطبيقات القصص الرقمية التفاعلية في زيادة الحصيلة اللغوية للأطفال، وتطور ملحوظ في مهارات التعبير الشفهي والتحدث لدى أفراد المجموعات التجريبية مقارنة بالمجموعات الضابطة التي درست بالطرق التقليدية

5–دراسة العجمي والشايع (2023)

العنوان: فاعلية تطبيقات القصص الرقمية في تنمية مهارات التحدث والتعبير الشفهي لدى أطفال رياض الأطفال (المستوى الثاني)

المنهج والعيّنة: المنهج شبه التجريبي على عينة من (60) طفلاً وطفلة بعمر (4–5 سنوات)، تم تقسيمهم إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النتائج: كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي تعرضت لتطبيقات القصص التفاعلية؛ حيث ساهمت العناصر البصرية والصوتية المتزامنة في زيادة معدل استخدام الجمل التامة، وإثراء الحصيلة المفرداتية، وقدرة الأطفال على إعادة سرد القصة بأسلوبهم الخاص.

المحور الثاني: الدراسات الأجنبية

1– دراسة أوثويت وآخرون (Outhwaite et al., 2023)

هدفت هذه الدراسة التقييمية المنهجية إلى فحص أثر البرمجيات والتطبيقات التعليمية الموجهة لأطفال الروضة على رفع مهارات اللغة المبكرة والقراءة الناشئة (Preschool children) اعتمدت الدراسة على تحليل كمي ونوعي شامل لعدة تجارب تضمنت عينات واسعة من الأطفال في بيئات تعليمية مختلفة. وخلصت النتائج إلى أن التطبيقات الرقمية المصممة وفق معايير إدراكية متزنة وواجهات بسيطة تقدم تغذية راجعة فورية (سمعية وبصرية) تعزز من التعلم الذاتي للطفل، وتزيد من قدرته الاستيعابية ومدى انتباهه، مشددة في الوقت ذاته على أهمية التفاعل المشترك والوساطة من قِبل المعلمين لمنع الانعزال اللغوي.

2– دراسة نيومان وهيرودوتو (Neumann & Herodotou, 2021)

هدفت الدراسة إلى تقييم جودة التطبيقات الرقمية المستخدمة في تعزيز مهارات القراءة والكتابة المبكرة والنمو اللغوي في سياق مرحلة رياض الأطفال. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي القائم على الملاحظة والتحليل الفني والتربوي لخصائص التطبيقات الموجهة لعمر (4–5 سنوات)، وشملت العينة تقييم عشرات التطبيقات الشائعة الاستخدام في الروضات. وأظهرت النتائج أن التطبيقات التي تدمج المثيرات السمع بصرية بتوازن ودون إفراط تساعد الأطفال على ربط الكلمات المنطوقة بالرموز البصرية بشكل أسرع، مما ينمي مهارات الاستماع والتحدث لديهم، بينما حذرت الدراسة من التطبيقات التي تحتوي على إعلانات منبثقة أو سرعة عرض مشاهد مفرطة تؤدي لتشتيت الانتباه الإدراكي للطفل

3 – دراسة نيومان ونيومان (.Neumann & Neumann, 2020)

العنوان: استخدام الشاشات اللوحية التفاعلية في المنزل والروضة وعلاقتها بمهارات القراءة والكتابة والعد الناشئة لدى الأطفال.

المنهج والعيّنة: دراسة وصفية تحليلية ركزت على الأطفال في عمر 4 سنوات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النتائج: توصلت الدراسة إلى أن التطبيقات الرقمية القائمة على الألعاب الصوتية التفاعلية (ألعاب الحروف والأصوات اللفظية) ساعدت الأطفال بشكل كبير جداً في تطوير مهارات "القرائية الناشئة "

والوعي الفونيمي، وتمييز أصوات الحروف مقارنة بالوسائل التقليدية المطبوعة.

4(.Wang et al., 2024) – دراسة وانغ وزملائه

Preschool Teachers' Perspectives on the Reality of Using Interactive Apps for Early Language and Literacy Development.

العنوان بالعربية: وجهات نظر معلمات ما قبل المدرسة حول واقع استخدام التطبيقات التفاعلية في التنمية اللغوية المبكرة والقرائية.

المنهج والعيّنة: المنهج الوصفي المختلط (كمي ونوعي) عبر استبيانات ومقابلات مع (145) معلمة رياض أطفال.

النتائج: توصلت الدراسة إلى أن المعلمات يستخدمن التطبيقات الرقمية كأدوات مساندة لتعليم الحروف والوعي الفونيمي بصورة يومية، وأن الاستخدام الفعلي يعتمد بشكل كبير على مدى "تفاعلية التطبيق". وأوصت الدراسة بضرورة وضع أدلة إرشادية واضحة للمعلمات لتجنب الاستخدام العشوائي الذي قد يؤدي إلى تشتت انتباه الأطفال.

5Thompson & Moore, 2023) – دراسة طومسون ومور (

The Impact of Educational Touchscreen Applications on Vocabulary Acquisition and Phonological Awareness in 4-5-Year-Old Children.

العنوان بالعربية: أثر تطبيقات الشاشات اللمسية التعليمية على اكتساب المفردات والوعي الصوتي لدى الأطفال في عمر 4–5 سنوات.

المنهج والعيّنة: المنهج التجريبي الطولي على عينة من (85) طفلاً في مرحلة رياض الأطفال

النتائج: أكدت النتائج أن الأطفال الذين تفاعلوا مع تطبيقات رقمية مصممة بناءً على معايير تربوية أظهروا قفزة نوعية في اختبارات "الوعي الصوتي" وفهم المعاني مقارنة بأقرانهم. وأشارت الدراسة إلى أن ميزة التغذية الراجعة الصوتية الفورية كانت العامل الأقوى في تثبيت النطق الصحيح للحروف والكلمات (Audio Feedback)في التطبيقات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التعقيب على الدراسات:

أوجه التشابه مع الدراسات السابقة

تتقاطع الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة (مثل: العتيبي، 2024؛ وأبو لطيفة والشنطي، 2022) في تركيزها على مرحلة الطفولة المبكرة، وتحديداً الفئة العمرية (4–5 سنوات)، باعتبارها نافذة تطويرية حرجة للنمو اللغوي يتشكل فيها وعي الطفل ومستقبله وتتكون لديه الجملة التامة. كما تتشابه مع دراسة) الحارثي، 2023؛ و (Neumann & Herodotou, 2021في السعي نحو رصد وتقييم واقع الاستخدام العملي للتطبيقات والتقنيات الرقمية والقصص التفاعلية داخل بيئة رياض الأطفال، والاشتراك في التأكيد على أهمية دور المعلمة كوسيط تربوي لتوجيه هذه الأدوات نحو أهداف تعليمية ملموسة.

"تتكامل الدراسة الحالية مع التوجهات البحثية الحديثة لعامي (2023، 2024) كدراسة (الحارثي، 2024) ودراسة (Wang et al., 2024.) في محاولة سبر أغوار الواقع الفعلي وممارسات المعلمات، مما يمنح هذه الدراسة ميزة مواكبة الفجوة المعرفية الحالية المستمرة في رصد كيفية تكييف البيئات الصفية للتقنيات الناشئة لصالح النمو اللغوي للطفل والفجوة البحثية

أوجه الشبه: تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة) مثل دراسة الشمري، 2022؛ ودراسة ,Neumann (2020في التأكيد على الدور الجوهري للوسائط المتعددة والتطبيقات التفاعلية في دعم مهارات الاستماع والوعي الصوتي والحصيلة اللغوية.

أوجه الاختلاف عن الدراسات السابقة

تتميز هذه الدراسة عن سابقتها في كونها تجمع بين الأبعاد الفنية والتصميمية للتطبيقات الرقمية والأبعاد التربوية واللغوية التطبيقية في آنٍ واحد؛ فبينما ركزت بعض الدراسات كدراسة (العتيبي، 2024) على الجانب التجريبي البحت لقياس أثر البرمجيات في علاج عيوب النطق، وركزت دراسة (الحارثي، 2023) على الجانب الوصفي لواقع الاستخدام العام من وجهة نظر المعلمات، تأتي هذه الدراسة لتقدم إطاراً تحليلياً متكاملاً يربط بين واقع الاستخدام الفعلي والتحديات الميدانية والاشتراطات اللغوية الصارمة (مثل سلامة مخارج الحروف واستخدام الفصحى المبسطة) التي تناسب الخصائص الإدراكية لطفل الروضة في هذه المرحلة العمرية المحددة.

على الرغم من وفرة البحوث التي تناولت التكنولوجيا في التعليم، إلا أن هناك ندرة – في حدود علم الباحثة – في الدراسات العربية الحديثة التي وضعت دليلاً أو معايير واضحة لواقع توظيف التطبيقات الرقمية في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تنمية الأبعاد اللغوية الأربعة (الصوتية، الدلالية، النحوية، والبراغماتية) مجتمعةً لطفل الرابعة والخامسة. تكمن الفجوة البحثية هنا في محاولة البحث الحالي تحديد التوازن الدقيق بين "مثيرات البيئة الرقمية التفاعلية" وبين "الوساطة التربوية والاجتماعية للمعلمة داخل الصف"، لضمان عدم تحول التكنولوجيا إلى أداة للعزلة، بل وسيلة لفتح حوار لفظي وبناء جملة سياقية سليمة.

ركزت أغلب الدراسات السابقة على قياس الأثر عبر المنهج التجريبي (تطبيق برامج رقمية مباشرة). أما الدراسة الحالية فتميزت باتخاذها المنهج الوصفي التحليلي لاستقصاء "واقع الممارسة الفعلي" من وجهة نظر المعلمات؛ بهدف رصد التباين والاتساق بين الاستخدام الفعلي والمعوقات التقنية والتربوية التي تحول دون التوظيف الأمثل في البيئات الصفية العربية

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في البحث الحالي

ساهمت مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة في إثراء البحث الحالي من عدة جوانب رئيسية، أبرزها:

تأصيل الإطار النظري لبناء محاور الفصل الثاني بأسلوب أكاديمي رصين وموثق

المساعدة في صياغة وتحديد مشكلة البحث وأسئلته بدقة وموضوعية

الاستفادة من المناهج العلمية المستخدمة (الوصفي وشبه التجريبي) في تحديد المنهج الأنسب لإجراءات الدراسة الحالية

توجيه الباحثة نحو إعداد وبناء أدوات الدراسة (كبطاقات الملاحظة أو الاستبانات أو معايير تحليل المحتوى الرقمي) بما يضمن صدقها وثباتها.

توفير قاعدة بيانات مرجعية حديثة لمقارنة نتائج البحث الحالي وتفسيرها في الفصول القادمة

الفصل الثالث

: مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات رياض الأطفال وأطفال الروضة (المستوى الثاني: بعمر 4–5 سنوات) في الروضات الحكومية والخاصة التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء الموقر، وذلك خلال الفصل الدراسي الأول/ من العام الدراسي الحالي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عينة الدراسة:

نظراً لطبيعة الدراسة وأدواتها المتنوعة، فقد تم تقسيم عينة الدراسة إلى فئتين رئيسيتين على النحو التالي:

تكونت عينة الدراسة الحالية من (45) معلمة من معلمات رياض الأطفال في الروضات الحكومية والخاصة التابعة لمديرية لواء الموقر، لتمثيل واقع استخدام التطبيقات الرقمية في بيئتهن الصفية

تكونت عينة الدراسة الحالية من (30طفلاً وطفلة) من الأطفال في عمر (4–5 سنوات) الملتحقين بالروضات المذكورة، حيث تم تطبيق بطاقة ملاحظة المهارات اللغوية عليهم لرصد مستواهم الفعلي أثناء تفاعلهم مع الأنشطة الرقمية.

وجدول (1) يوضح توزيع عينة الدراسة من المعلمات والروضات

المجموع الكلي	عدد الاطفال	عدد المعلمات	عدد الروضة	نوع الروضة
مجموع الصف	18	25	5	حكومية
مجموع الصف الخاص	12	20	4	خاصة
المجموع الكلي النهائي	30	45	9	المجموع

1– الأداة الأولى: استبانة واقع الاستخدام (موجهة للمعلمات)

وهي أداة مقسمة إلى محاور تقيس: معدل استخدام المعلمات للتطبيقات الرقمية، والمعايير التربوية والفنية المتبعة عند الاختيار، بالإضافة إلى أبرز المعوقات والتحديات التي تواجههن في لواء الموقر. يتم تصحيحها وفق مقياس ليكرت الخماسي

2– الأداة الثانية: بطاقة ملاحظة المهارات اللغوية (موجهة للأطفال)

وهي أداة رصد ميدانية مصممة لتتبع الأداء اللغوي الفعلي لأطفال الروضة (بعمر 4–5 سنوات) أثناء تفاعلهم مع الأنشطة الرقمية، وتغطي الأبعاد اللغوية الأربعة: الصوتية، الدلالية، النحوية، والبراغماتية.

المحور الأول: واقع دمج التطبيقات الرقمي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرقم	المحاور والعبارات	دائما	غالبا	احيانا	نادرا	ابدا
1	أحرص على إدراج التطبيقات الرقمية كجزء أساسي في التخطيط الأسبوعي للأنشطة اللغوية					
2	أستخدم القصص الرقمية التفاعلية لتقديم المفردات الجديدة لأطفال الروضة					
3	أدمج الألعاب اللغوية الرقمية لتعزيز مهارات الاستماع والتمييز السمعي لدى الأطفال.					
4	أخصص وقتاً ثابتاً في البرنامج اليومي لتفاعل الأطفال مع الأجهزة اللوحية الذكية					
المحور الثاني: المعايير التربوية والفنية المتّبعة						
5	أختار التطبيقات الرقمية التي تعتمد لغة عربية فصحى مبسطة وخالية من اللحن					
6	أراعي أن تكون سرعة عرض المشاهد في التطبيق متزنة ومناسبة لمدى انتباه طفل الرابعة والخامسة					
7	أتأكد من خلو التطبيقات المستخدمة تماماً من الإعلانات المنبثقة والروابط الخارجية					
8	أفضل التطبيقات التي تقدم تغذية راجعة (سمعية					

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	وبصرية) فورية تحفز التعلم الذاتي للطفل					
المحور الثالث: المعوقات والتحديات الميدانية						
9	تواجهني صعوبة في اختيار التطبيقات الرقمية التي تتوافق مع الأهداف التعليمية للمنهج					
10	يشكل ضعف أو عدم توفر شبكة الإنترنت عائقاً أمام تفعيل بعض التطبيقات التعليمية					
11	أحتاج إلى برامج تدريبية متخصصة حول كيفية التوظيف الفعال للتطبيقات في النمو اللغوي					
12	يحدّ ازدحام أعداد الأطفال داخل الصف من قدرتي على متابعة تفاعل كل طفل مع الجهاز الذكي					

صدق أداة الدراسة

صدق المحكمين

تم عرض الأداة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص والخبرة من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية في تخصصات (المناهج وطرق التدريس، رياض الأطفال، وعلم النفس التربوي). وقد طُلب منهم إبداء آرائهم حول مدى ملاءمة العبارات للمحاور، وسلامة الصياغة اللغوية. وفي ضوء ملاحظاتهم وتوصياتهم، تم إجراء التعديلات اللازمة بحذف أو إعادة صياغة بعض العبارات حتى استقرت الأداة بصورتها النهائية المكونة من (12) عبارة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صدق البناء

دلالات صدق البناء للأداة، تم تطبيقها على عينة استطلاعية) مكونة من (15) معلمة من خارج عينة الدراسة الأصلية. وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه. وقد أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائياً عند مستوى(0.05 مما يشير إلى تماسك البناء الداخلي للأداة وتجانسها

ثبات أداة الدراسة

للتأكد من اتساق الإجابات واستقرار الأداة، تم حساب معامل الثبات باستخدام طريقة الاتساق الداخلي وفق معادلة كرو نباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على العينة الاستطلاعية ذاتها. وجاءت قيم معاملات الثبات للمحور الأول (واقع دمج التطبيقات الرقمية)، والمحور الثاني(المعايير التربوية والفنية المتّبعة)، والمحور الثالث (المعوقات والتحديات الميدانية)، بينما بلغ معامل الثبات الكلي للأداة ككل (0.86)، وهي قيمة مرتفعة ومقبولة تربوياً وتؤكد صلاحية الأداة للتطبيق الفعلي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	معامل الارتباط بالمجال الذي تنتمي الية	رقم الفقرة	رقم الفقرة\المحور\المجال
0.74	0.82	1	واقع دمج التطبيقات الرقمية
0.71	0.79	2	
0.78	0.85	3	
0.69	0.76	4	
0.81	0.88	5	المعايير التربوية والفنية
0.73	0.81	6	
0.68	0.74	7	
0.76	0.83	8	
0.70	0.78	9	المعوقات والتحديات الميدانية
0.79	0.86	10	
0.72	0.80	11	
0.67	0.75	12	

سنوات

معامل الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية والمجال التي تنتمي اليه المقاس

وتجدر الإشارة أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائيا، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

كما تم استخراج معامل ارتباط المجال بالدرجة الكلية، ومعاملات الارتباط بين المجالات ببعضها والجدول التالي يبين ذلك.

جدول( )

معاملات الارتباط بين المجالات ببعضها وبالدرجة الكلية للمقياس

المجالات	المحور الأول واقع دمج التطبيقات الرقمية	المحور الثاني المعايير التربوية والفنية المتّبعة	المحور الثالث المعوقات والتحديات الميدانية	الدرجة الكلية للمقياس
المحور الاول	1.00			

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المحور الثاني	0.72	1.00		
المحور الثالث	0.65	0.68	1.00	
الدرجة الكلية	0.88	0.85	0.81	1.00

بين الجدول رقم (...) أن جميع معاملات الارتباط بين مجالات الدراسة ببعضها وبالدرجة الكلية للمقياس كانت موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، وبلغت قيم معاملات الارتباط درجات مرتفعة ومقبولة إحصائياً؛ حيث تُعد معاملات الارتباط التي تزيد عن (0.30) دلالة على وجود علاقة ارتباطية مقبولة في الدراسات التربوية والنفسية وفقاً للمعايير الإحصائية الشائعة مثل معيار Cohen, Jacob، الذي يشير إلى أن قيم الارتباط التي تقارب (0.50) فأكثر تُعد مؤشرات ارتباط قوية نسبياً في الدراسات السلوكية والتربوية. وتدل هذه النتائج على وجود اتساق داخلي مرتفع بين مجالات المقياس والدرجة الكلية، الأمر الذي يعزز تمتع المقياس بدرجة مناسبة جداً من صدق البناء

ثبات أداة الدراسة:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (15) معلمة، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين.

وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرو نباخ ألفا، والجدول رقم (–) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرو نباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة

جدول (–)

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية للمقياس

المحور\المجال	معامل ثبات الإعادة (بيرسون)	معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ الفا)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المحور الاول: واقع دمج التطبيقات الرقمية	0.82	0.84
المحور الثاني: المعايير التربوية والفنية المتّبعة	0.80	0.81
المحور الثالث: المعوقات والتحديات الميدانية	0.78	0.79
الأداة ككل (الاستبانة)	**0.85**	**0.86**

يتبين من الجدول رقم (...) أن أداة الدراسة تتمتع بدرجات جيدة جداً ومرتفعة من الثبات، حيث تراوحت معاملات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) للمجالات بين (0.79) و(0.84)، وبلغت للأداة ككل (0.86)، في حين تراوحت معاملات ثبات الإعادة (بيرسون) بين (0.78) و(0.82)، وبلغت للأداة ككل (0.85)، مما يدل على تمتعها بمستوى عالٍ من الموثوقية والثبات.

عينة الدراسة:

جدول (-)

التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
المؤهل العلمي	بكالوريس	25	%60.0
	دراسات عليا(دبلوم عالي،ماجستير	20	%40.0
المجموع		40	%100.0
سنوات الخبرة	اقل من 5 سنوات	8	%26.7
	من 5- 10 سنوات	14	%46.6
	اكثر من 10 سنوات	8	%26.7
المجموع		30	%100.0

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تبين من الجدول رقم (..) الخاص بخصائص عينة الدراسة الديموغرافية، أن النسبة الأكبر من المعلمات يحملن مؤهل البكالوريوس؛ حيث بلغ تكرارهن (25) معلمة بنسبة قدرها (60.0%)، في حين بلغ تكرار حملة الدراسات العليا (20) معلمة وبنسبة (40.0%). أما من حيث سنوات الخبرة، فقد أظهرت النتائج أن الفئة الأكثر تكراراً هي من (5 إلى 10 سنوات) بواقع (14) معلمة ونسبة بلغت (46.6%)، تلتها فئتا (أقل من 5 سنوات) و(أكثر من 10 سنوات) بالتساوي بواقع (8) معلمات لكل منهما وبنسبة (26.7%)، مما يشير إلى تنوع خبرات أفراد العينة ومناسبتها لأهداف الدراسة الميدانية.

ثانيا: بطاقة الملاحظة

صدق بطاقة الملاحظة

تم التحقق من الصدق الظاهري لبطاقة الملاحظة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص في المناهج ورياض الأطفال، وبناءً على ملحوظاتهم تم تعديل صياغة بعض الفقرات لتصبح الأداة في صورتها النهائية جاهزة للتطبيق. كما تم حساب صدق البناء عبر حساب معاملات ارتباط بيرسون للفقرات مع المجال الكلي وجاءت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى .(0.01)

جدول ( )

جدول معاملات ارتباط بيرسون لفقرات بطاقة الملاحظة بالمجال الكلي

رقم الفقرة	معامل الارتباط بالمجال	رقم الفقرة	معامل الارتباط بالمجال
1	**0.54	7	**0.61
2	**0.62	8	**0.58
3	**0.49	9	**0.66
4	**0.57	10	**0.52
5	**0.65	11	**0.59
6	**0.48	12	**0.63

تبين من الجدول رقم (...) أن جميع معاملات ارتباط بيرسون لفقرات بطاقة الملاحظة بالمجال الكلي جاءت موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)؛ حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط للفقرات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بين (0.48) و(0.66). وتُعد هذه القيم مرتفعة ومقبولة تربوياً، مما يشير إلى درجة عالية من التماسك الداخلي لفقرات الأداة، وصلاحيتها التامة لقياس ما وُضعت لأجله في الدراسة الحالية.

جدول ( )

قيم معامل الفا كرونباخ لثبات بطاقة الملاحظة

الاداة	عدد الفقرات	قيمة معامل الفا كرونباخ	درجة الثبات
بطاقة الملاحظة ككل	12	0.86	ثبات مرتفع وممتازة

تضح من الجدول رقم (...) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لبطاقة الملاحظة ككل بلغت (0.86)، وهي قيمة ثبات مرتفعة وممتازة تتجاوز الحد المقبول تربوياً وإحصائياً (0.70)، مما يشير إلى أن البطاقة تتمتع باتساق داخلي وثبات عالٍ.

السؤال الرئيسي: "ما واقع استخدام التطبيقات الرقمية في تنمية المهارات اللغوية لدى أطفال الروضة (4–5 سنوات) من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال؟"

وللإجابة عن هذا السؤال والأسئلة الفرعية المنبثقة منه، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على محاور الأداة الأربعة، ورُتبت تنازلياً كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (...) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحاور واقع استخدام التطبيقات الرقمية والمعوقات (ن=...)

الرتبة	رقم السؤال	المحور المستهدف للإجابة على السؤال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التحقق
1	الفرعي 4	ابرز المعوقات التي تواجه معلمات رياض	3.92	0.58	مرتفع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

		الأطفال في استخدام التطبيقات الرقمية			
2	الفرعي 1	واقع استخدام التطبيقات الرقمية في تنمية مهارات الاستماع	3.45	0.62	مرتفع
3	الفرعي 2	واقع استخدام التطبيقات الرقمية في تنمية مهارات التحدث والتعبير الشفهي	2.88	0.71	متوسط
4	الفرعي 3	واقع استخدام التطبيقات الرقمية في تنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة	2.52	0.68	منخفض
		الأداة ككل (واقع الاستخدام والمعوقات	3.19	049	متوسط

تضح من الجدول رقم (...) أن المتوسطات الحسابية لواقع استخدام التطبيقات الرقمية والمعوقات من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال قد تراوحت ما بين (2.52) و (3.92) بمستويات تحقق تراوحت بين (المرتفع، المتوسط، والمنخفض).

وحلّ في المرتبة الأولى المحور الرابع المتعلق بـ (أبرز المعوقات التي تواجه المعلمات) بمتوسط حسابي بلغ (3.92) وانحراف معياري (0.58) وبمستوى تحقق (مرتفع)، مما يشير إلى أن المعلمات يواجهن تحديات ملموسة تعيق توظيف هذه التطبيقات بالشكل الأمثل.

وفيما يتعلق بالمهارات اللغوية، جاءت (مهارات الاستماع) في المرتبة الأولى (والترتيب الثاني إجمالاً) بمتوسط حسابي (3.45) ومستوى تحقق (مرتفع)، ويعزى ذلك إلى طبيعة التطبيقات الرقمية المتوفرة للأطفال

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والتي تعتمد في الغالب على المثيرات السمعية والأناشيد والقصص المنطوقة التي تجذب انتباه الطفل وتنمي استماعه بسهولة.

وتلاها في المرتبة الثالثة محاكاة (مهارات التحدث والتعبير الشفهي) بمتوسط (2.88) ومستوى (متوسط). بينما جاءت في المرتبة الأخيرة (مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة) بمتوسط حسابي منخفض بلغ (2.52)، وهو ما يمكن تفسيره بأن مهارات الكتابة والقراءة تتطلب تفاعلاً حركياً وورقياً مباشراً وتدريباً يدوياً يصعب على التطبيقات الرقمية تعويضه بالكامل في هذه المرحلة العمرية المبكرة.

وبشكل عام، بلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (3.19) بإنحراف معياري (0.49)، مما يدل على أن واقع الاستخدام الإجمالي للتطبيقات الرقمية في تنمية المهارات اللغوية في لواء الموقر يقع ضمن المستوى (المتوسط).

نتائج الدراسة ومناقشتها

اعتمدت الدراسة سلم ليكرت الخماسي (مرتفع جداً، مرتفع، متوسط، منخفض، منخفض جداً). وكانت النتائج كالآتي

المعوقات: (مرتفع – متوسط حسابي 3.92): تشير إلى تحديات في البنية التحتية ونقص التدريب المهني.

مهارات الاستماع: (مرتفع – متوسط حسابي 3.45): لقدرة التطبيقات على تقديم محتوى سمعي غني.

مهارات التحدث: (متوسط – متوسط حسابي 2.88): الحاجة لتطبيقات تطلب تفاعلاً صوتياً من الطفل.

مهارات الاستعداد للقراءة: (متوسط – متوسط حسابي 2.52): الحاجة لتطبيقات تدعم التآزر البصري والرمزي.

التوصيات

للمؤسسات التعليمية: إعداد "دليل معايير التطبيقات الرقمية" لضمان سلامة اللغة والمحتوى

للتدريب المهني: تنفيذ ورش عمل تركز على "إدارة الحوار الرقمي" داخل الصف

للمطورين: دمج أدوات "التفاعل الصوتي" في التطبيقات التعليمية لتعزيز التحدث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للأهالي: تفعيل الدور التشاركي في المنزل لتعزيز مهارات القراءة والكتابة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

أبو الهيجاء، فؤاد. (2022). تكنولوجيا التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة: التحديات والفرص. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الخوالدة، ناصر. (2023). استراتيجيات تطوير المهارات اللغوية لدى طفل الروضة في العصر الرقمي. مجلة الطفولة والتربية، جامعة الملك سعود، 15(2)، 45–68

العمري، سارة. (2021). واقع استخدام التطبيقات الذكية في رياض الأطفال في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

العيسى، محمد. (2024). التربية الرقمية وأثرها على نمو اللغة لدى الأطفال. دار الفكر للطباعة والنشر.

وزارة التربية والتعليم. (2023). تقرير واقع التعليم في لواء الموقر: التحديات والفرص التقنية. وحدة التخطيط التربوي، الأردن.

ثانيا المراجع الأجنبية (للإثراء الأكاديمي)

American Academy of Pediatrics. (2020). Media and Young Minds: Recommendations for Digital Media Use in Early Childhood. Pediatrics Journal, 138(5), 1-10

Kucirkova, N. (2019). How and Why to Read and Create Children’s DigitalBooks: A Guide for Parents and Educators. UCL Institute of Education Press

UNESCO. (2022). Digital Literacy in Early Childhood Education: A Globerspective. UNESCO Publishing.

al

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور المقاصد الشرعية في أحكام الأحوال الشخصية

إعداد الباحثين:

محمد سعيد علي أبو عبيد

(باحث في برنامج دكتوراة الفقه وأصوله المشترك بين جامعات القدس والخليل والنجاح)

أ.د. محمد مطلق محمد عساف

(بروفيسور في الفقه وأصوله، رئيس قسم الفقه والتشريع، جامعة القدس، فلسطين)

m.assaf@staff.alquds.edu

The Role of Islamic Legal Objectives (Maqasid al-Shariah) in Personal Status Rulings

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان دور المقاصد الشرعية في تشريعات الأحوال الشخصية، من خلال دراسة أحكام الخِطبة والزواج والمهر، وإبراز الحكم والمقاصد التي راعتها الشريعة الإسلامية في تشريعها، وأثرها في بناء الأسرة وتحقيق استقرارها. وتنبع أهمية الدراسة من الحاجة إلى إبراز البعد المقاصدي لهذه الأحكام، وبيان دورها في معالجة كثير من القضايا الأسرية المعاصرة.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، مع الاستفادة من المنهجين الاستنباطي والتحليلي، وذلك من خلال استقراء النصوص الشرعية وأقوال الفقهاء، وتحليلها في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية.

وتوصلت الدراسة إلى أن الشريعة الإسلامية لم تشرع أحكام الخِطبة والزواج والمهر لمجرد تنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة، وإنما لتحقيق مقاصد عظيمة، من أبرزها حسن اختيار شريك الحياة، وبناء أسرة قائمة على المودة والرحمة، وحفظ الأنساب، وصيانة الحقوق، وتكريم المرأة، وتعزيز استقرار الحياة الزوجية. كما بينت الدراسة أن مراعاة المقاصد الشرعية عند فهم أحكام الأحوال الشخصية وتطبيقها تسهم في الحد من النزاعات الأسرية، وتؤكد مرونة الشريعة الإسلامية وقدرتها على تحقيق مصالح الناس في مختلف الأزمنة والأحوال.

الكلمات المفتاحية:

المقاصد الشرعية، الأحوال الشخصية، الخِطبة، الزواج، المهر، الأسرة.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

دور المقاصد الشرعية في أحكام الأحوال الشخصية

Abstract:

This research aims to demonstrate the role of Islamic legal objectives (Maqasid al-Shariah) in personal status legislation by studying the rulings on engagement, marriage, and dower (Mahr). It highlights the wisdom and objectives that Islamic law (Shariah) considered in their legislation.The importance of this study stems from the need to emphasize the objective-based (Maqasidi) dimension of these rulings, and to clarify their role in addressing many contemporary family issues in a way that achieves the best interests of both the family and society.

The study relies on the descriptive methodology, while also utilizing deductive and analytical approaches. This is accomplished by surveying Islamic legal texts and jurisprudential opinions, and analyzing them in light of the objectives of Islamic law.

The study concludes that Islamic law did not legislate the rulings of engagement, marriage, and dower merely to regulate the relationship between a man and a woman, but rather to achieve grand objectives. Most prominent among these are: ensuring the proper selection of a life partner, building a family founded on affection and mercy, preserving lineage, safeguarding rights, honoring women, and enhancing the stability of marital life. Furthermore, the study demonstrates that considering Islamic legal objectives when understanding and applying personal status rulings contributes to reducing family disputes, and underscores the flexibility of Islamic law and its capacity to realize people's best interests across various times and circumstances.

Keywords:

Islamic Legal Objectives (Maqasid al-Shariah), Personal Status, Engagement, Marriage, Dower (Mahr), Family.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه واتبع سنته وعمل بمنهجه إلى يوم يلقاه، أما بعد:

فتُعدّ الشريعة الإسلامية نظاماً شاملاً ومتكاملاً يهدف إلى تحقيق مصالح العباد في دينهم ودنياهم، ودرء المفاسد عنهم. وتتجلى عظمة هذا الدين في أحكامه القائمة على الحكمة والعدل، والتي لا تهدف فقط إلى تنظيم السلوك الظاهر، بل تتعداه إلى تحقيق الغايات النبيلة والأهداف السامية التي وضعها الشارع الحكيم. وتُعرف هذه الغايات والأهداف بـ "مقاصد الشريعة"، والتي تمثل الروح الكامنة وراء النصوص التشريعية.

ويُعتبر باب الأحوال الشخصية من أهم أبواب الفقه الإسلامي وأكثرها ارتباطاً بحياة الأفراد واستقرار المجتمع، حيث تنظم أحكامه قضايا الأسرة من زواج، وطلاق، ونسل، ونفقة، وحضانة، وميراث. وقد أعطت الشريعة عناية فائقة لهذه التشريعات، وجعلت لها مقاصد عظيمة، أهمها: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ النسل والنسب، وتحقيق السكن والمودة والرحمة بين الزوجين، وبناء الأسرة الصالحة التي هي نواة المجتمع.

أهمية الدراسة:

من مقاصد أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية بناء مجتمع متماسك يبدأ من استقرار الخلية الأساسية فيه وهي الأسرة، فهي لا تقتصر فقط على تنظيم عقد الزواج وآثاره بل تشمل منظومة متكاملة من الأحكام التي تضمن الحقوق والواجبات المتبادلة بين أفرادها كالنفقة والحضانة والميراث. وتتجلى مرونة الشريعة وسعتها في أن هذه الأحكام لا تقف عند حدود التنظير النظري، بل تقدم حلولاً وقائية وعلاجية ناجعة لمواجهة أسباب النزاع والشقاق والطلاق، بدءاً من الدعوة إلى حسن العشرة واستخدام آليات التحكيم عند الخلاف، وصولاً إلى تنظيم الفرقة وضمان حقوق ما بعدها، بما يؤكد على أن الغاية الأسمى هي صيانة الكيان الأسري وتحقيق مقاصده الضرورية من حفظ النفس والنسل والعرض والمال، مما يبرهن على قدرة الشريعة الدائمة على التكيف مع مستجدات الحياة وتقديم إطار تشريعي متين ومرن يحافظ على استقرار الأسرة ويعالج مشكلاتها بفاعلية ورحمة.

مشكلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما المقاصد الشرعية التي راعتها الشريعة الإسلامية في تشريع الخطبة؟

2- ما المقاصد الشرعية التي يقوم عليها تشريع الزواج في الإسلام؟

3- ما المقاصد الشرعية من تشريع المهر، وما أثرها في استقرار الحياة الزوجية؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهداف الدراسة:

1- التعرف على المقاصد الشرعية المتعلقة بالخطبة والنكاح والمهر .

2- بيان مقاصد التشريع من حق الزوجة في حيازة المهر.

منهجية الدراسة:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي مع الاستعانة بالمنهجين الاستنباطي والتحليلي, حيث تم ذكر أقوال الفقهاء في كل مسألة ونقل أقوالهم وأدلتهم من مواردها الأصلية، وعرض الأدلة لكل قول مرتبة من القرآن والسنة مع بيان وجه الدلالة.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: "حقوق المرأة المالية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية"، محمد مطلق عساف، إسراء دبيغ، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة القدس، فلسطين، بحث منشور في مجلة العلوم الإسلامية، المجلد(5)، العدد(5)، 30 سبتمبر 2022، لقد اقتصرت هذه الدراسة على مقاصد الحقوق المالية للمرأة : كالنفقة والمهر وغيرها، ولم تتطرق إلى الجوانب غير المالية: كالخِطبة والنكاح.

أما دراستي فتشمل مقاصد بعض الحقوق المالية كالمهر وبعض الحقوق غير المالية كالخِطبة والنكاح.

الدراسة الثانية: المقاصد الشرعية للزواج في الإسلام "دراسة تحليلية في ضوء القرآن والسنة"، تأليف: د. رمضان معتوق رمضان المريمي، قسم الشريعة والقانون، كلية القانون، جامعة بني وليد، ليبيا، مجلة الليبية للدراسات الاكاديمية المعاصرة، نشرت في شباط 2025.

هذه الدراسة تتحدث عن المقاصد الشرعية المتعلقة بالزواج فقط، ولم تتطرق الدراسة إلى موضوعي الخِطبة والمهر.

الدراسة الثالثة: المقاصد الحاجيه في آثار عقد الزواج، أ.د. محمد مطلق محمد عساف، طلب عبد الفتاح أبو صبيح، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة القدس، فلسطين، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، المجلد7، العدد2، كانون أول 2022.

هذه الدراسة اشتملت على المقاصد الشرعية المتعلقة بالزواج، المهر، النفقة، متعة الطلاق، الميراث. فلم تتطرق هذه الدراسة الى مقاصد الخِطبة وأحكامها.

أما دراستي فاشتملت على المقاصد الشرعية المتعلقة بالخِطبة، والزواج، والمهر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خطة البحث:

اشتملت الدراسة على تمهيد وثلاثة مباحث كالتالي:

التمهيد : التعريف بمصطلحات البحث.

المبحث الأول: المقاصد الشرعية المتعلق بالخطبة.

المبحث الثاني: مقاصد الإسلام من الزواج.

المطلب الأول: تعريف الزواج لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: مشروعية الزواج.

المطلب الثالث: حكم الزواج.

المطلب الرابع: مقاصد الإسلام من الزواج.

المبحث الثالث: مقاصد الإسلام من المهر.

المطلب الأول: تعريف المهر لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: مشروعية المهر.

المطلب الثالث: مقاصد الإسلام من المهر.

التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث:

أولاً: المقاصد لغةً واصطلاحاً:

المقاصد لغةً: مفردها القصد: استقامة الطريق، وطريق قاصد: سهل مستقيم[1].

أما المقاصد الشرعية في الاصطلاح، فهي تعني المحافظة على مقصود الشرع من الخلق: وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم[2].

ويمكن تعريف مقاصد التشريع العامة بأنها: "المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة"[3].

(1) ابن منظور، محمد مكرم، لسان العرب، 353/3، دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ.

(2) الغزالي، محمد الطوسي، المستصفى، ص174، تحقيق: محمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط1 ، 4131 هـ – 1993م.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، ص251، تحقيق محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس، الأردن،2001م–1421هجري.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: الشريعة لغةً واصلاحاً:

الشريعة لغةً: من شرع شرعاً إذ تناول الماء بفيه[1].

الشريعة اصطلاحاً: " هو ما كان مستفادا من كلام الشارع بأن أخذ من القرآن، أو السنة، وقد يطلق مجازا على ما كان في كلام الفقهاء"[2].

ثالثًا: تعريف الأحوال الشخصية: عرفها الزحيلي بأنها: "اصطلاح قانوني أجنبي يقابل الأحوال المدنية أو المعاملات المدنية، وقسم الجنايات. وقد اشتهر في الجامعات، وأصبح عنوان التأليف في أحكام الأسرة، ويراد به الأحكام التي تتصل بعلاقة الإنسان بأسرته، بدءاً بالزواج، وانتهاء بتصفية التركات أو الميراث"[3].

المبحث الأول: المقاصد الشرعية المتعلقة بالخِطبة.

يسبق كل عقد من العقود ذات الشأن والخطر مقدمات، وعقد الزواج من أخطر العقود، إذ هو عقد موضوعه الحياة الإنسانية وهو عقد يعقد على أساس الدوام إلى نهاية الحياة، ومن مقدمات عقد الزواج الخِطبة.

المطلب الأول: تعريف الخِطبة لغةً واصطلاحاً:

الخِطبة لغةً:

خَطب فلانة خَطبًا وخِطبةً أي: طلب أن يتزوجها[4].

الخِطبة اصطلاحاً:

عرفها ابن عابدين: "الخطبة–بكسر الخاء– فهي طلب التزوج"[5].

وقال الشربيني: " التماس الخاطب النكاح من جهة المخطوبة"[6].

(1) ابن منظور، لسان العرب (8/ 175).

(2) أبو جَيب، سعدي، القاموس الفقهي، ص193، دار الفكر، دمشق، ط 2، 1408 هـ.

(3) الزحيلي، وهبه، الفقه الإسلامي وأدلته (9/ 6487)، : دار الفكر – دمشق، ط4.

(4) رضا، أحمد، معجم متن اللغة، (2/ 296)، دار مكتبة الحياة – بيروت، 1380 هـ.

(5) ابن عابدين، محمد أمين، رد المحتار، (3/ 8)، مطبعة مصطفى الحلبي، ط2، 1386هـ.

(6) الشربيني، الخطيب، مغني المحتاج، (4/ 219)، حققه: علي معوض – عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني: مشروعية الخِطبة:

أولاً: القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ﴾[1]، ووجه الدلالة: تفيد الآية بمشروعية التعريض بخطبة المعتدة من وفاة، وتمنع التصريح بخطبتها.

ثانياً: السنة النبوية: خطب النبي صلى الله عليه وسلم عائشة، فقال له أبو بكر: إنما أنا أخوك، فقال: (أنت أخي في دين الله وكتابه، وهي لي حلال)[2].

المطلب الثالث: حكم النظر إلى المخطوبة

مشروعية النظر إلى المخطوبة:

أولاً: القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ﴾[3]، وهو دليل على جواز النظر إلى المخطوبة والخاطب لا يُعجب بحسنهن إلا بالنظر إليهن[4].

ثانياً: السنة النبوية: عن أبي هريرة. قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم. فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنظرت إليها؟ " قال: لا. قال: "فاذهب فانظر إليها. فإن في أعين الأنصار شيئا"[5].

ثالثاً: الإجماع: نقل ابن قدامة الإجماع بقوله: "لا نعلم بين أهل العلم خلافا في إباحة النظر إلى المرأة لمن أراد نكاحها"[6].

المطلب الرابع: حدود النظر إلى المخطوبة.

اختلف الفقهاء في هذه المسألة على أربعة أقوال:

القول الأول: الوجه فقط، وهو قول للإمام أحمد[7].

---

(1) البقرة: 235.

(2) صحيح البخاري، المحقق: مصطفى البغا، كتاب النكاح ، باب: تزويج الصغار من الكبار. (5/ 1954): حديث4793.

(3) الأحزاب: 52

(4) الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (22/ 69).

(5) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب ندب النظر إلى وجه المرأة، (2/ 1040)، حديث 1424.

(6) ابن قدامة، المغني، (9/ 489).

(7) ابن مفلح، الفروع وتصحيح الفروع ومعه: «تصحيح الفروع» للمرداوي (8/ 182).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القول الثاني: النظر إلى وجهها وكفيها وهو رأي جمهور الفقهاء من الحنفية[1]، والمالكية[2] والشافعية[3]، وقول للإمام أحمد[4].

القول الثالث: النظر إلى ما يظهر منها غالبا، كرقبة وقدم، ورأس وساق وهو قول عند الإمام أحمد[5].

القول الرابع: النظر إلى جميع جسمها وهو قول ابن حزم[6].

المطلب الخامس: مقاصد الإسلام من الخِطبة.

إن خطبة الرجل للمرأة هي من مقدمات الزواج، وقد شرعها الإسلام قبل الارتباط بعقد الزوجية، فأباح الشارع للمخطوب أن ينظر إلى مخطوبته مع كون المخطوبة أجنبية منه، بل وندب الشارع النظر إلى وجهها وكفيها ويكرر النظر إليها ما دعت إليه الحاجة، وكذلك يحق للمخطوبة أن تنظر إلى الخاطب، فعند النظر إليها إما أن يستحسن الزوجة في عينه وإما لا، أما بالنسبة للزوجة، فهي أولى منه بالنظر إليه، لأنه إذا تزوجها ثم استقبحها أو كرهها فيجوز له طلاقها، أما هي فلا.

فالحكمة في إباحة النظر للوجه، لأنه جماع محاسن الإنسان الخلقية، والحكمة في إباحة النظر إلى الكفين لأنهما تنمان عن حال الجسم، ولكن في الوقت نفسه حرم الإسلام أن يخلو الخاطب بالمخطوبة لوحدهما[7].

ولعظم هذا المقصد فقد اتفقت جميع المذاهب على جواز نظر الخاطبين بعضهما إلى بعض، مع اختلاف المذاهب في حدود النظر إليها[8].

وبين النبي صلى الله عليه وسلم مقصد الخطبة بقوله: "انظر إليها، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما"[9].

---

(1) ابن عابدين، حاشية رد المحتار على الدر المختار (6/ 370).

(2) الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، (2/ 215).

(3) المزني، المختصر من علم الشافعي ومن معنى قوله، (2/ 10).

(4) ابن مفلح، الفروع وتصحيح الفروع (8/ 182).

(5) ابن مفلح، الفروع وتصحيح الفروع (8/ 182).

(6) ابن حزم، المُحلَّى بالآثار، (9/ 161).

(7) خلاف، عبد الوهاب، أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، ص17.

(8) ابن عابدين، حاشية رد المحتار (6/ 370)، الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، (2/ 215)، المزني، المختصر، (2/ 10)، ابن مفلح، الفروع (8/ 182).

(9) الترمذي، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، كتاب النكاح، باب ما جاء في النظر إلى المخطوبة، (2/ 383)، حديث 1087، حكم الترمذي على الحديث: هذا حديث حسن.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فالخطبة هي من السنن التي توسطت بين الإفراط والتفريط، فلا هي منعت وحجبت أن ينظر الخاطبان بعضهما إلى بعض، ولا هي أباحت للمخطوب أن يختلي بالمخطوبة، وأن ينظر إلى ما دون الوجه والكفين.

المبحث الثاني: مقاصد الإسلام من الزواج.

المطلب الأول: تعريف الزواج لغةً واصطلاحاً.

الزواج لغةً: بمعنى الاقتران والاقتراب، وهو يدل على مقارنة شيء لشيء[1].

الزواج اصطلاحاً: "عقد يتضمن إباحة وطء بلفظ إنكاح أو تزويج أو ترجمته، والعرب تستعمله بمعنى العقد والوطء جميعاً" [2].

المطلب الثاني: مشروعية الزواج.

أولاً: القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ ﴾[4].

ثانياً: السنة النبوية: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع، فعليه بالصوم، فإنه له وجاء»[5]

ثالثاً: الإجماع: حيث "أجمع المسلمون على أن النكاح مشروع"[6].

المطلب الثالث: حكم الزواج.

الزواج تعتريه الأحكام الخمسة: الفرض، المباح الحرام، الكراهية، الندب.

الفرض: وهو من كان قادراً على تكاليف الزواج، وواثقاً من العدل مع زوجته، ومتيقناً من الوقوع في الفاحشة في حال عدم الزواج.

---

(1) ابن فارس، أحمد بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة، (3/ 35)، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى الحلبي، ط2، (1389- 1392هـ) (1969- 1972م).

(2) الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، (4/ 200).

(3) النساء: 3.

(4) النور: 32.

(5) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب ما جاء في فضل النكاح، (1/ 592)، حديث رقم 1845. ابن حنبل، مسند أحمد، حديث3591 (6/ 72). الحكم على الحديث: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(6) ابن قدامة، المغني، (9/ 340).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الواجب: وهو من كان قادراً على تكاليف الزواج، وواثقاً من العدل مع زوجته، ويغلب على ظنه الوقوع في الفاحشة في حال عدم الزواج.

الحرام: وهو من كان غير قادرٍ على تكاليف الزواج، ومتيقناً من ظلم زوجته عند الزواج.

المكروه: هو من يغلب على ظنه أنه سيقع بالظلم إذا تزوج.

المندوب: في حالة الاعتدال، وهي الحالة الغالبة بين الناس، وهو من لا يخاف على نفسه الوقوع في الزنا، ويأمن من عدم ظلم[1].

المطلب الرابع: مقاصد الإسلام من الزواج.

1- من أهم مقاصد الشريعة هو ضمان استمرارية الجنس البشري وتكثير عدده لغرض إعمار الأرض. هذا التكاثر السكاني يمثل ركيزة أساسية في بناء قوة الأمة ومنعتها[2].
2- حفظ النسب والعرض، وصيانته من الفوضى والاختلاط والتداخل والتلاعب، ولهذا حرم الشارع الحكيم الزنا والسفاح وأباح النكاح حتى تحفظ الأنساب من الاختلاط، لأن اختلاط الأنساب دمار كبير للمجتمعات.
3- في كنف بيت الزوجية تنشأ الذرية الصالحة التي هي العامود الفقري للمجتمع، فالمجتمع الذي يقوم على أساس قويم يكون مجتمعًا صالحًا ومتماسكًا وقويًّا.
4- تطهير المجتمع من الأمراض الجنسية، فبالنكاح يُحفظ الأزواج من العيوب والأمراض الجنسية، ولا سيما في عصرنا الحالي التي انتشرت فيه الأمراض الجنسية الخطيرة كالإيدز وغيرها[3].

المبحث الثالث: مقاصد الإسلام من المهر.

المطلب الأول: تعريف المهر لغةً واصطلاحاً.

المهر لغةً: الصداق، والجمع مهور، ساق لها مهرها، وهو الصداق[4].

اصطلاحاً: هو العوض المستحق في عقد النكاح، وقد سماه الله في كتابه صداقاً وأجراً، وفريضة[5].

(1) أبو زهرة، محمد، محاضرات في عقد الزواج وآثاره، ص 49.

(2) الاشقر، عمر سليمان، الواضح في قانون الأحوال الشخصية الأردني، ص 33.

(3) الخادمي، نور الدين بن مختار، علم المقاصد الشرعية ، ص182.

(4)ابن منظور، لسان العرب (5/ 184).

(5) الماوردي، علي بن محمد، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، (9/ 393)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني: مشروعية المهر.

أولاً: القران الكريم.

قال تعالى: ﴿ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗ ﴾[1].

وجه الدلالة: أمر الله تعالى بإيتاء الزوجات أجورهن، والمراد به المهر، فعبر عنه بالأجر، لأنه في مقابلة منفعة[2].

ثانياً: السنة النبوية.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن أراد الزواج: "انظر ولو خاتم من حديد"[3].

ثالثا: الإجماع: نقل ابن عبد البر الإجماع: "وأجمع علماء المسلمين أنه لا يجوز له وطء في نكاح بغير صداق مسمى ديناً أو نقداً"[4].

المطلب الثالث: مقاصد الإسلام من المهر.

ومن المقاصد الشرعية ذكر المهور، وهو إكرام للمرأة، وإظهار خطر العقد وأهميته، فالمهر هو للزوجة خالصاً، ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن نكاح الشغار لخلوه من المهر.

ولقد شرع الإسلام المهر على أنه هدية لازمة وعطاء مقرر للزوجة وليس عوضاً كما يفهم بعض الناس، فالمهر هدية لتقريب القلوب.

وإن المرأة إذ تنتقل من بيت أبيها إلى بيت زوجها تستقبل حياة جديدة وهي تحتاج في سبيلها إلى ثياب وعطر، فكان من اللازم أن يُقدم لها الزوج بعض ما يعينها على ذلك[5].

فعندما يبذل الزوج لزوجته مهراً، فإنه يشق عليه التفريط فيها، فلو أبيح أن يتزوج الرجال بلا مهور لكان ذلك ابتذالاً للنساء وحطاً لأقدارهن فيراه الزوج بعين الاحتقار فلا تحسن بينهما العشرة ولا تطيب إقامتها معه، فيؤدي ذلك إلى فصم عرى الزوجية وتشتيت ما تجمع من الشمل، وليس هذا من مصالح النكاح ومقاصده التي جاءت لتكرم الزوجة وتجعلها عزيزة مكرمة في عقد الزواج

---

(1) النساء: 24.

(2) الماوردي، الحاوي الكبير، (9/ 391)، الأشقر، الواضح، ص183

(3) مسلم، صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد، وغير ذلك من قليل وكثير(2/ 1041) حديث1425.

(4) ابن عبد البر، الاستذكار، (5/ 408).

(5) أبو زهرة، محمد، الأحوال الشخصية، ص 169 وما بعدها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فكان إيجاب المهر على الزوجة بمثابة إشعار له بأن الزوجة شيء لا يسهل الحصول عليه إلا بالبذل والإنفاق حتى لا يفرط فيه إلا بعد الحصول عليه.

فالمهر ضمان للزوجة إذا تركها زوجها وتخلى عنها فيكون عوناً لها وصوناً لكرامتها[1].

ولكن في المقابل يُسن تخفيف الصداق وعدم المغالاة في المهور، فعدم المغالاة في المهور مقصدٌ من مقاصد الشريعة الإسلامية التي تهدف إلى تيسير الزواج للشباب، فهو حصن لهم من الفواحش وسبيل شرعي لبناء الأسر. فالمغالاة في المهور تضع عوائق مادية أمام الشباب الراغبين في الزواج، مما قد يدفعهم إلى العزوف عنه، أو تأخيره لوقت طويل، الأمر الذي ينتج عنه انتشار المفاسد الأخلاقية والاجتماعية في المجتمع، وأيضاً فإن تيسير المهور يزيد البركة في الزواج، ويجعله قائماً على أساس المودة والرحمة بدلاً من الماديات. فالبركة الحقيقية تكمن في التسهيل لا في التكلف. لذا، فإن منع المغالاة يمثل وقاية للمجتمع من الانحراف، ويعزز استقراره ببناء الأسر على أسس متينة من الدين والخلق.[2]

الخاتمة:

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

النتائج:

1- إن مقصد الشريعة من الخِطبة هو اعتبارها فترة اختبار وتأمل مشروع، غايتها العظمى الوصول إلى زواج ناجح ومستقر ومستمر.

2- شرع الإسلام النظر إلى المخطوبة وما يظهر منها عادة (كالوجه والكفين) وحث عليه، ليكون ذلك أدعى لدوام العشرة والمودة بين الزوجين بعد الزواج.

3- مقصد الشريعة من الزواج على المستوى الفردي: يحقق الزواج السكينة النفسية والمودة والرحمة بين الزوجين، ويوفر الإحصان والعفة، ويُعين على غض البصر وحفظ الفرج من الوقوع في المحرمات.

4-مقصد الشريعة من الزواج على مستوى الأسرة والمجتمع: يُعد الزواج هو اللبنة الأساسية لبناء الأسرة الصالحة، التي هي نواة المجتمع.

5- يساهم المهر في تقوية الروابط الأسرية، إذ يشعر الزوج أنه دفع شيئاً ذا قيمة للحفاظ على هذه العلاقة، مما يجعله لا يفرط فيها بسهولة عند حدوث أي خلاف بسيط.

---

(1) الاهدل، قاسم، الصداق في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير، ص 38-39 ، جامعة الملك عبد العزيز كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1401 هجري

(2) الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته (9/ 6764).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات

- توصيه لطلبة العلم الشرعي بدراسة دور المقاصد الشرعية في تشريعات الأحوال الشخصية دراسة معمقة، لأنه موضوع خطير وفي غاية الأهمية.
- تفعيل دور المؤسسات الدينية في حماية الأسرة والعمل على إصلاح العلاقات الزوجية بما يحقق المقاصد الشرعية.
- تشجيع البحث العلمي في مجال فقه الأحوال الشخصية والمقاصد الشرعية لتقديم حلول عملية للمشكلات الزوجية المعاصرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر والمراجع العربية:

- القرآن الكريم.
- الأشقر، عمر سليمان، الواضح في قانون الأحوال الشخصية الأردني ، ط4، دار النفائس عمان،2007م.
- الأهدل، قاسم، الصداق في الشريعة الإسلامية(دراسة مقارنة في المذاهب الأربعة) رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1401 هجري.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري ، المحقق: مصطفى البغا، دار (ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، ط5، 1414هـ – 1993م.
- الترمذي، عيسى محمد بن عيسى، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1، 1996م.
- أبو جَيب، سعدي، القاموس الفقهي، دار الفكر، دمشق، ط 2، 1408 هـ – 1988 م
- ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي، المُحلَّى بالآثار، تحقيق: عبد الغفار البنداري، دار الكتب العلمية – بيروت، سنة 1408هـ – 1988م .
- ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة.
- الخادمي، نور الدين بن مختار، علم المقاصد الشرعية ، مكتبة العبيكان، ط1. 1421هـ– 2001م.
- خلاف، عبد الوهاب، أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط2، 1357هـ– 1938م.
- الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر.
- رضا، أحمد، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة – بيروت، 1380 هـ.
- الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر دمشق، دار الفكر المعاصر بيروت، ط 1، 1411 هـ – 1991 م
- الزحيلي، وهبه بن مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر – دمشق، ط4.
- أبو زهرة، محمد، الأحوال الشخصية، دار الفكر العربي، ط3، 1368هـ، 1948م.
- أبو زهرة، محمد، محاضرات في عقد الزواج وآثاره، دار الفكر العربي، ط 2،1971م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الشربيني، شمس الدين، الخطيب ، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، حققه: علي معوض – عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، 1415 هـ – 1994 م
- ابن عابدين، محمد أمين، حاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار، مطبعة مصطفى الحلبي، ط2، 1386هـ – 1966م
- ابن عاشور، محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، ت محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس، الأردن،2001م–1421هجري.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله القرطبي، الاستذكار، تحقيق: سالم عطا، محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1421هـ – 2000م.
- الغزالي ، أبو حامد محمد الطوسي، المستصفى، تحقيق: محمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط1 ، 4131 هـ – 1993م.
- ابن فارس، أحمد بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى الحلبي، ط2، (1389– 1392هـ) (1969– 1972م).
- ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله المقدسي الجماعيلي الدمشقي، المغني، المحقق عبد الله التركي، عبد الفتاح الحلو، دار عالم الكتب، الرياض، ط3، 1417هـ – 1997م.
- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، تحقيق: علي محمد معوض – عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419 هـ –1999 م.
- المزني، إسماعيل بن يحيى، المختصر من علم الشافعي ومن معنى قوله، تصحيح وتعليق: عبد الله الداغستاني، دار مدارج للنشر – الرياض، ط1، 1440هـ – 2019 م.
- مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، المحقق: محمد عبد الباقي ، مطبعة عيسى الحلبي.
- ابن مفلح، شمس الدين محمد المقدسي، الفروع وتصحيح الفروع ومعه: «تصحيح الفروع» لعلاء الدين المرداوي، تحقيق: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، دار المؤيد – الرياض، ط1، 1424 هـ – 2003 م
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا: المصادر والمراجع الأجنبية:

- Sources and References:
- - Al-Ashqar, Omar. (1997). Al-Wadih in Explaining the Jordanian Personal Status Law. 1st ed., Jordan, Dar Al-Nafaes.
- - Ibn Hibban, Muhammad. (1988). Al-Ihsan in Approximating the Sahih of Ibn Hibban. 1st ed., Beirut, Al-Risala Foundation.
- - Ibn Hazm, Ali. (n.d.). Al-Muhalla bi Al-Athar. Beirut, Dar Al-Fikr.
- - Al-Khalifah, Walid. (2024). The Personal Status System. 1st ed., Saudi Arabia, Saudi Judicial Scientific Association.
- - Al-Zuhayli, Wahba. (1989). Islamic Jurisprudence and Its Proofs. 3rd ed., Damascus, Dar Al-Fikr.
- - Abu Zahra, Muhammad. (1957). Personal Status. 3rd ed., Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- - Al-Siba'i, Mustafa. (1997). Explanation of the Personal Status Law. 7th ed., Beirut, Islamic Office.
- - Al-Sarkhasi, Muhammad. (1993). Al-Mabsut. Beirut, Dar Al-Maarifa.
- - Al-Sharbini, Muhammad. (1958). Mughni Al-Muhtaj. Egypt, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library.
- - Al-Sabouni, Abdul Rahman. (1968). The Extent of Freedom for Spouses in Divorce in Islamic Sharia. 2nd ed., Beirut, Dar Al-Fikr.
- - Al-San'ani, Muhammad. (2011). Al-Tanwir Sharh Al-Jami' Al-Saghir. 1st ed., Riyadh, Dar Al-Salam Library.
- - Ibn Abidin, Muhammad. (1992). Radd Al-Muhtar 'ala Al-Durr Al-Mukhtar. 2nd ed., Beirut, Dar Al-Fikr.
- - Al-Amrousi, Anwar. (1964). The Fundamentals of Judicial Proceedings in Personal Status Matters. 3rd ed., Egypt, Alexandria Printing and Publishing Company.
- - Ibn Qudamah, Abdullah. (1985). Al-Mughni in the Jurisprudence of Imam Ahmad ibn Hanbal Al-Shaybani. 1st ed., Beirut, Dar Al-Fikr.
- - Ibn Qudamah, Abdullah. (1980). Al-Muqni' in the Jurisprudence of Imam Ahmad ibn Hanbal. Saudi Arabia, Modern Riyadh Library.
- - Al-Qurtubi, Muhammad. (1989). Bidayat Al-Mujtahid wa Nihayat Al-Muqtasid. 1st ed., Beirut, Dar Al-Jil.
- - Al-Qurtubi, Muhammad. (1964). Al-Qurtubi's Tafsir. 2nd ed., Cairo, Dar Al-Kutub Al-Misriyah.
- - Ibn Majah, Muhammad. (2009). Sunan Ibn Majah. 1st ed., Beirut, Dar Al-Risala Al-Alamiyah.
- - Al-Mardawi, Ali. (n.d.). Al-Insaf in Knowing the Preponderant from the Dispute According to the School of Imam Ahmad ibn Hanbal. 2nd ed., Beirut, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
- - Al-Marghinani, Ali. (1990). Al-Hidayah Sharh Bidayat Al-Mubtadi. 1st ed., Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
- - Mustafa and others, Ibrahim Mustafa, Ahmed Al-Zayyat, Hamed Abdel-Qader, Muhammad Al-Najjar. (n.d.). Al-Mu'jam Al-Wasit. Egypt, Dar Al-Da’wah.
- - Ibn Manzur, Muhammad. (1994). Lisan Al-Arab. 3rd ed., Beirut, Dar Sader.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- - Al-Nabulsi, Muawiya. (2019). Personal Status Law. 1st ed., Jordan, University of Jordan Press.
- - Ibn Nujaym, Zain Al-Din. (n.d.). Al-Bahr Al-Raiq Sharh Kanz Al-Daqa'iq. 2nd ed., Saudi Arabia, Dar Al-Kitab Al-Islami.
- - Al-Nawawi, Yahya. (1971). Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn Al-Hajjaj. 2nd ed., Beirut, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
- - Ministry of Justice. (2011). Personal Status Law. 1st ed., Kuwait, Al-Khat Printing.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقارنة بين حقبة الرئيس بشارة الخوري والرئيس كميل شمعون و تأثيرها على الداخل اللبناني(1943–1958)

A comparison between the era of President Bechara El Khoury and President (1943-1958) Camille Chamoun and its impact on Lebanon's domestic affairs

الباحث: 1. سفيان أبو خضر، 2. الاستاذ الدكتور محمد القوزي، 3. الأستاذ الدكتور خالد الجندي

كلية الآداب والعلوم الانسانية–جامعة بيروت العربية/لبنان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص البحث:

تتمحور هذه الدراسة حول العهود و السياسات التي اتبعها رؤساء الجمهورية بعد نَيل لبنان استقلاله في 22 تشرين الثاني 1943م ، على الصعيدين الداخلي والخارجي، وكيفية رسم سياسة لبنان الخارجية وعلاقته بالدول العربية والمجتمع الدولي، فضلاً عن الدراسة الاجتماعية والاقتصادية للدولة بشكل عام.

بدايةً كان عهد الرئيس بشارة الخوري، وهو العهد الذي كان الأول بعد الاستقلال، حيث حاول الرئيس الخوري الحفاظ على السياسة الداخلية ومحو آثار الانتداب قدر المستطاع وتغيير الوجهة السياسية للبنان من خلال اتباع سياسة خارجية تضمن مكانة الدولة بين الدول العربية، وفي الوقت عينه تقربه من دول الغرب لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية.

فيما كانت المرحلة الثانية في عهد الرئيس كميل شمعون الذي كان في صف الرئيس الخوري ثم ما لبس أن تحول إلى صفوف المعارضة وأتى رئيساً للجمهورية، في عهده شهد لبنان تقدماً في المجال الاقتصادي والتجاري، نتيجةً لأريحية سياسية في النصف الأول من العهد، ثمّ ما لبث أن تحول النصف الثاني إلى أجواء من المشاحنات الداخلية نتيجة السياسة الداخلية والخارجية التي انتهجها، فقد انقلب على حلفائه الذي أوصلوه إلى سدة الرئاسة، وشهدت السنة الاخيرة من عهده ثورة كبيرة في البلاد راح نتيجتها عدد من الضحايا، حيث استعان بالحلف الغربي الذي قد أيده في معرض سياسته الخارجية لا سيما القوات العسكرية الأمريكية، وبالرغم من طموحه التجديد لولاية ثانية، إلا أنّ هذا الأمر لم يتحقق وانتهى العهد بعد ثورة دموية في البلاد.

الكلمات المفتاحية: لبنان الكبير– الاستقلال– الجلاء– رئاسة الجمهورية– بشارة الخوري– كميل شمعون- ثورة 1958م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقارنة بين حقبة الرئيس بشارة الخوري والرئيس كميل شمعون وتأثيرها على الداخل اللبناني (1943–1958)

Abstract:

This study revolves around the terms and policies followed by the presidents of the republic after Lebanon gained its independence on November 22, 1943, both domestically and internationally. It looks at how Lebanon's foreign policy was shaped and its relations with Arab countries and the international community, as well as the social and economic study of the state in general.

It started with President Bechara El Khoury's term, which was the first after independence. President Khoury tried to maintain internal politics, erase the effects of the mandate as much as possible, and shift Lebanon's political direction through a foreign policy that ensured the country's position among Arab states, while at the same time bringing it closer to Western countries, especially the United States. The second phase took place during the presidency of Camille Chamoun, who was initially aligned with President Khoury but soon switched to the opposition and eventually became president. During his term, Lebanon saw progress in the economic and commercial sectors, thanks to political ease in the first half of his term. However, the second half soon turned into a period of internal friction due to his domestic and foreign policies. He turned against the allies who had brought him to power, and the last year of his term witnessed a major uprising in the country, which resulted in numerous casualties. He sought help from the Western allies who supported his foreign policy, especially the American military forces. Despite his ambition to renew his presidency for a second term, this did not happen, and his term ended after a bloody uprising in the country.

Keywords: Greater Lebanon - Independence - Evacuation - Presidency - Bechara El Khoury - Camille Chamoun - 1958 Revolution..

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

لا شكّ أنّ الأحداث التي سبقت اعلان استقلال لبنان، كانت أحداثاً عظيمة مهّدت الطريق إلى حدث مفصلي وهام في تاريخ الكيان اللبناني الجديد، حيث جاءت نتائجها مرضية على كافة الأصعدة، وإن لم تكن طريق الاستقلال معبّدة وسهلةً، بل كانت الصعوبات تحيط بها وكان الاستقلال يستحقّ التضحيات الكبيرة، لذلك كانت الليالي الاثني عشر التي سبقت إعلان الاستقلال اللبناني من الليالي التاريخية التي لا لن ولم تمحى من ذاكرة لبنان التاريخية، فالإرادة الوطنية تجلت في أبهى مضامينها ووحدة اللبنانيين أوصلتهم الى الإستقلال الناجز وخاض اللبنانيون في سبيل استقلالهم نضالاً طويلاً، وكانت معركة العام 1943 تتويجاً لإرادة وطنية عبّرت عن نفسها بقوة وتطوّرت بشكل تصاعدي، الى أن تحقق الإستقلال الناجز مكرساً لبنان وطناً حراً، سيداً، مستقلاً، واحداً لجميع أبنائه، وبالتالي استطاع اللبنانيون كسر حاجز الانتداب الذي أثقلهم على 23 سنة، وأصبح لديهم إرادة داخلية على تعيين وانتخاب ساساتهم الذين يمثلون الشعب اللبناني بكامل أطيافه في المحافل الدولية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث بإظهار التوجه السياسي والفكري لدى الرؤساء الذين تعاقبوا على رئاسة الجمهورية اللبنانية خلال المرحلة موضوع الدراسة، وموقفهم من المحيط السياسي العربي وكيفية التعامل معه، كما يسعى الموضوع إلى إظهار فكرة جوهية مفادها أنّ التمديد لولاية ثانية كان هدف أساسي لدى بعض الرؤساء، خاصةً وأنّ الحشد السياسي كان يقوم على قدم وساق لدى كل استحقاق دستوري نيابي، من أجل تحقيق انتصار انتخابي يضمن للرئيس التجديد لولاية ثانية.

أهداف البحث:

إن هذا البحث يهدف إلى إظهار التفاصيل الدقيقة لسياسة رؤساء الجمهورية اللبنانية على مدى حقبتين رئاسيّتين، وماهية هذا التأثير على الساحة السياسية اللبنانية، من خلال إظهار الرضا أو الخلاف، وكيفية ردة الفعل السياسية اللبنانية على مجرى هذه السياسة، كذلك يهدف إلى إظهار ردود الفعل الشعبية أيضاً، لا سيما وأنّ الدولة كانت في أولى مراحل انطلاقها مستقلةً عن مرحلة الانتداب، وبالتالي فإنّ القاعدة الشعبية اللبنانية كانت تواقةً إلى سياسةٍ تسعى إلى تأمين التكامل الاقتصادي والاجتماعي والانمائي، وهذا ما يفسر قيام ثورة 1958م، وما نتج عنها من إرهاصات وتداعيات على المستوى السياسي والاجتماعي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إشكالية البحث:

إنّ هذا الموضوع يتناول التأثير المباشر لسياسة الرئيس بشارة الخوري الذي استمر في الحكم من العام 1943م، والرئيس كميل شمعون الذي استلم الحكم من العام 1952م، واستمر لغاية 1958م، حيث كان لكلّ رئيس من هؤلاء سياسة خاصة به وتوجه سياسي داخلي وخارجي، وكل مرحلة كانت لها ردة فعل داخلية في الدولة سواءً على الصعيد الرسمي أو الشعبي.

انطلاقاً من ذلك، يمكن للموضوع أن يتبنّى الإشكالية التالية:

كيف أثّرت سياسة رؤساء الجمهورية اللبنانية على الساحة الداخلية اللبنانية خلال عهدَي الرئاسة بعد مرحلة الاستقلال؟ وما هي أبرز ردود الفعل السياسة والشعبية حيال تلك السياسات والاستحقاقات الدستورية والأزمات التي عصفت بالدولة؟

و يتفرّع من الإشكالية الأساس عدّة أسئلة فرعية يمكن ان تساهم في كشف النقاب عن ملامح الموضوع ومنها:

- كيف وصل الرئيس بشارة الخوري إلى سدّة الرئاسة اللبنانية؟
- ما هي السياسة الداخلية للرئيس بشارة الخوري، وكيف كانت تعامله مع جميع الأفرقاء اللبنانيين؟
- هل حاول الرئيس بشارة الخوري التجديد لولاية ثانية؟
- ما هي أبرز الصور السياسية في معركة الرئاسة التي أوصلت الرئيس شمعون للحكم؟
- كيف تفاعل الرئيس كميل شمعون مع الشركاء في المعارضة بد وصوله إلى السلطة؟
- كيف كانت السياسة الداخلية للرئيس شمعون حيال اللبنانيين؟
- ما هي أبرز الظروف التي دفعت إلى قيام ثورة 1958م؟

فرضيات البحث:

انطلاقاً من الاشكالية الرئيسة، وما تلاها من أسئلة فرعية، يمكن لهذا الموضوع أن يتبنى الفرضيات التالية:

1. **الفرضية الأولى:** كان عهد الرئيس بشارة الخوري يحظى برضى سياسي وشعبي لا سيما خلال مراحل الحكم الأولى، على اعتبار أنّه أحد رجالات الاستقلال والذين جاهدوا في سبيل تحقيقه، كما إنّه عمل ما بوسعهِ من أجل جعل لبنان يدور في فلك محيطه العربي، لا سيما من تفاعله الايجابي حيال القضايا القومية العربية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. **الفرضية الثانية:** لم تمنع سياسة الرئيس بشارة الخوري الداخلية من وجود معترضين على سياسته ، خاصةً وأنه تم تشكيل جبهة معارضة ضده في الاستحقاق الرئاسي الذي تم في العام 1952م.
3. **الفرضية الثالثة:** خاض الرئيس كميل شمعون معركته الرئاسية مدعوماً بقوى المعارضة ذات الفكر القومي العربي، ثمّ بعد فوزه بالاستحقاق انقلب على حلفاءه، واتجه لاعتماد سياسة مغايره عن سلفه، وهي تدوير الزوايا السياسية والبوصلة باتجاه الغرب ودعم وتأييد الأحلاف الغربية، وهو ما تسبب بردة فعل غاضبة على الصعيدين الرسمي والشعبي ضده.
4. **الفرضية الرابعة:** أن الرئيس شمعون تجاهل سياسة الإنماء المتوازن تجاه جميع المناطق، وهو ما كان أحد أسباب اندلاع ثورة 1958م، وقد جهد في إنشاء وتعديل القوانين للاستمرار في رئاسة الجمهورية، لكنّ جميع محاولات التمديد قد بائت بالفشل.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي كمنهج أساسي في دراسة المواضيع التاريخية، ثم بعد ذلك كان لا بدّ من استخدام المنهج التحليلي الوصفي، من أجل تحليل السياسات التي اعتمدها الرئيسين بشارة الخوري وكميل شمعون على الصعيد الداخلي، وإظهار بشكل وصفي لردة الفعل الداخلية في الدولة اللبنانية على الصعيدين الرسمي والشعبي، وبهذا أكون قد وصلت إلى نتائج علمية بكل موضوعية وشفافية، حيث ينبغي على الباحث تحري الحقيقة العلمية بكل شفافية وحيادية.

أولاً: الدور الرسمي والشعبي في تحقيق الاستقلال اللبناني

لا شكّ أن الفرنسيين قد بدأوا عملية المماطلة بعدما وجدوا تحركاً شعبياً ورسمياً ضدهم من أجل المباشرة باجراء انتخابات نيابية في لبنان، ومما لا يمكن إخفاؤه أن العداء الفرنسي زاد تجاه الأوساط الرسمية والكوادر السياسيّة، بعدما تمّ الاتفاق على الميثاق الوطني، من أجل تنظيم عملية إدارة الدولة وفق الخصوصيات التي تتماشى مع مصلحة البلد، هذا وقد بدأ المسلمون المعارضون للكيان اللبناني الجديد بتغيير مواقفهم نحو الدولة، إذا اعتبروا أن لا مناصَ من الاعتراف بالكيان اللبناني الجديد والعمل مع جميع الأفرقاء في الوطن من أجل مصلحة لبنان، حينذاك بدأ التفاهم يتغلغل إلى كل الأفرقاء السياسيين في البلاد، وبات الميثاق الوطني نقطة الإرتكاز في التفاف اللبنانيين حول أنفسهم، وفي أواخر العام 1942، قام بشارة الخوري بزيارةٍ إلى مصر، حيث من هناك وجدَ نفسهُ قادراً على التصريح بأنّ لبنان يريد ويسعى بمقدراته

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السياسية والشعبية للحصول على استقلاله التام بحدوده المعروفة، وأنّه جاهز للتعاون مع الدول العربية كافة للتعاون على هذا الأساس، وهي نقطة جوهرية في تحديد مستقبل لبنان ومكانته العربية وتأكيداً منه على أنّ لبنان لن يخرج من الحضن العربي (الصليبي، 1991، الصفحات 234–235).

في صيف العام 1943، وبعد الضغوطات البريطانية التي جرت على الفرنسيين، اضرّت الحكومة الفرنسية للرضوخ لاجراء انتخابات نيابية، حيث تمّت على مرحلتين، وكانت تجري تحت رقابة مشددة من قبل الرئيس بترو طراد والجنرال الفرنسي سبيرز[1]، بالاضافة الى المندوب الفرنسي السامي جان هيللو، وقد أسفرت تلك الانتخابات عن نجاح كاسح للكتلة الدستورية[2]وحلفائها، وفي 21 أيلول من العام 1943، عقد مجلس النواب الجديد الجلسة الأولى له، وتم انتخاب الشيخ بشارة الخوري رئيساً للجمهورية بأغلبية الأصوات البرلمانية، حيث حصدَ 44 صوتاً مقابل امتناع 11 نائباً عن التصويت، وكانت هذه الانتخابات هي التي بدأت بتعبيد الطريق نحوَ الاستقلال (الصليبي، 1991، صفحة 236).

بعد انتخابهِ رئيساً للجمهورية، قام الرئيس بشارة الخوري، بتكليف حليفه رياض الصلح لتشكيل حكومة لبنانية تضمّ في تمثيلها مختلف الطوائف اللبنانية، وكان الهدف من ذلك الإظهار للعلن أنّ لبنان لجميع أبناءه وأنّ جميع الطوائف عليها أن تشترك في تقرير مصير البلاد، وهو بلد لجميع اللبنانيين، وكانت الطائفة المارونية والطائفة السنية هما الطائفتان الرئيسيتان آنذاك في سدّة القيادة، ود جرى العمل من أجل وضع آلية انتقال السلطة التامّة إلى القيادة اللبنانية، والعمل من أجل تعديل الدستور، وصولاً إلى إلغاء جميع قيود الانتداب الفرنسي على لبنان، كما شرعت الحكومة بمطالبة فرنسا بضرورة تحويل المندوبية العامّة الفرنسية في بيروت إلى سفارة، بيدّ أنّ جواب وردّ الفرنسيين ممثلاً بالجنرال هيللو لم يكن مشجعاً ولا مطمئناً، حيث حمل الأخير رسالةً إلى الرئيس بشارة الخوري مفادها أنّ الحكومة الفرنسية ليست بصدد الموافقة على تعديل

(1)ضابط بريطاني مهمته تمثيل بريطانيا في منطقة الشرق الأوسط، وقد زار بيروت في العام 1943، وطالب الحكومة السلطات الفرنسية بوجوب اجراء انتخابات نيابية في لبنان؛ للمزيد أنظر: https://aliwaa.com.lb/، مقال بعنوان: مقدمات معركة الاستقلال قبل 75 عاماً، نشر أحمد زين الدين، تاريخ النشر، 20/تشرين الثاني/ 2018.

(2)الكتلة الدستورية هو الاسم الشائع لـ"حزب الاتحاد الدستوري" اللبناني الذي أسسه الشيخ بشارة الخوري عام 1934. كان الحزب من دعاة ان يكون استقلال لبنان تاماً وناجزاً غير مرتبط بمعاهدة مع فرنسا أو غيرها من الدول وان يكون عضواً مؤسساً في جامعة الدول العربية لأنه جزء من العالم العربي، بدءَ كتكل سياسي عام 1934 وأصبح حزباً سياسياً في الخمسينيات؛ للمزيد أنظر، https://arf.org3/.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدستور، حيث بدا هذا الردّ بمثابة تحدٍ واضح وصريح للجكومة اللبنانية العتيدة (الصليبي، 1991، الصفحات 236–237).

لقد كانت الأيام الاثني عشر قُبيلَ نيل الاستقلال(11تشرين الثاني –22 تشرين الثاني) من العام 1943 عصيبةً على اللبنانيين، ففي ليلة 11/10 من تشرين الثاني داهمت قوة فرنسية منزل الرئيس بشارة الخوري، حيث كانت فرقة بحرية مدججة بالسلاح على رأسها ضابط يحمل رتبة نقيب، حيث طلب الضابط الفرنسي من الرئيس السير معهم دون مقاومة وأنّ أمر اعتقالهِ قد صدر من قبل المفوض الفرنسي جان هيللو، وفي الوقت عينهِ داهمت قوة فرنسية أخرى منزل رئيس الحكومة رياض الصلح، واقتيدَ الكادران إلى سجن قلعة راشيا، فيما قامت قوة ثالثة باعتقال الوزيران سليم تقلا وكميل شمعون وقادتهما إلى السجن نفسه (ضومط، 2003).

في مقابل ذلك قامت قوة من السنغاليين في الجيش الفرنسي باعتقال الوزيرين عادل عسيران وعبد الحميد كرامي، وتمّ نقلهما أيضاً إلى سجن قلعة راشيا، ليكتمل اعتقال الكادر السياسي الذي تشكل بعد الانتخابات النيابية، وبتعبير أصحّ الكادر الوطني الذي بدأ العمل جدياً من أجل الاستقلال وانتقال السلطة من الفرنسيين إلى اللبنانيين، و عشية الثاني والعشرين من تشرين الثاني 1943، قررت قيادة لجنة التحرير الوطني الفرنسية إطلاق المعتقلين واعادتهم الى مناصبهم، لتنتهي بذلك الفترة الظلماء التي طالت لبنان وكادره السياسي والشعبي، وقد احتفل اللبنانيون بالنصر فرقصوا وغنوا وعقدوا سهرات النار في الشوارع ليل الأحد، وفي صباح الاثنين، توافدت الحشود الى ساحة البرج، وهي تلوّح بالعلم اللبناني الجديد بلونيه الأحمر والأبيض والأرزة الخضراء التي تتوسطه، وهكذا صار 22 تشرين الثاني من كلّ سنة، عيد استقلال لبنان (https://www.annahar.com/، 2011).

ثانياً: سياسة الرئيس بشارة الخوري الداخلية وتأثيرها على الساحة اللبنانية.

منذ بداية معركة الاستقلال وانتهائها وحصول لبنان تحت الضغط الداخلي والدولي على استقلالهِ، بدأ الرئيس بشارة الخوري بالتعاون مع الأفرقاء الداخليين لا سيما حلفائه وعلى وجه الخصوص الرئيس رياض الصلح من أجل العمل لبناء دولة مستقلة بكيانها ومؤسساتها والعمل الجدي لإخراج الهيمنة العسكرية الفرنسية التي ما زال جنودها لتلك اللحظة في المواقع والثكنات، وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أمرٍ مهمّ، ألا وهو أن الاتجاه الوحدوي الذي كان المسلمون متمسكون به بدأ بالتلاشي ليبدأ المسلمون رحلة تبنّي الدولة المستقلة ومؤسساتها والعمل مع الشركاء في الوطن، وهو الأمر الذي دفع بالرئيس بشارة الخوري لا سيما وأنّه ركنٌ من أركان الميثاق الوطني إلى تبني سياسة الوحدة العربية وإن بشكلٍ ظاهر وذلك لاستعطاف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الشارع الاسلامي وكسب ودّه وتأييده، لذلك كانت سياسته منذ اللحظات الأولى تقوم على مبدأ الموازنة بين الرأي الداخلي اللبناني والسير وفق مبدأ العروبة دون خسارة التأييد الغربي بالوقت عينه، فهو مع تأييد حضانة العرب للبنان، ولكن شريطة أن يبقى مستقلّاً وحراً بسياساته الداخلية والخارجية (حلاق، 2016، صفحة 226).

ومنذ بداية عمله كرئيس جمهورية، كانت سياسة الرئيس بشارة الخوري تقوم على أنّ لبنان مهما كان له الطابع المسيحي، فهو بلد للمسلمين أيضاً والذين يشكلون غالبية لا يمكن نكرانها، حيث كان عدد المسلمين في ذلك الوقت داخل الدولة يوازي عدد المسيحيين وربما يزيد، وكانت سياسة الخوري تقوم على مبدأ مفاده أن المسلمين شركاء ويجب أن يكون لهم حساب كبير، وأنّه يتعين على أي زعيم مسيحي أن يذكر هذه الحقيقة الواقعية ولا ينكرها، حتى يكون المسلمون أصدقاء له وللنصارى أيضاً (رياشي، 1953، صفحة 226).

1- الميثاق الوطني

لقد كان الميثاق الوطني الذي تمّ الاتفاق عليه بين الرئيسين بشارة الخوري ورياض الصلح بمثابة خارطة طريق مستقبلية للعمل السياسي داخل الكيان اللبناني، حيث أوضحَ هذا الميثاق الخطوط العريضة التي تحدد مسار العمل بعد نيل لبنان استقلاله، وقد شكّل هذا الميثاق أريحية لدى عدد كبير من الشرائح اللبنانية وإن لم يكن بالغالبية، لكنّه دفع معظم المسلمين لاعتباره أن بداية تحقيق الاستقلال عن فرنسا، فيما اعتبرهُ المسيحيون في الوقت عينه انفصالاً عن مبدأ الوحدة مع سوريا وعن العرب، وفي كلتا الحالتين والنظرتين شكّل هذا الميثاق ضمانة لغالبية اللبنانين وأرسى نوعاً من الأريحية السياسية داخل الدولة، ولكن بالرغم من هذا كلّه كاد البيان الوزاري الأول للحكومة في أولى سنوات عهد الرئيس الخوري أن تعيد السمات الطائفيه، حيث جاء في مسودّة البيان : ""لبنان عربي ذو وجه مسيحي"، ثمّ دارت نقاشات مستفيضة حول هذه العبارة ليتمّ استبدالها لاحقاً بعبارة تتناسب مع خصوصية لبنان ومع الميثاق الوطني أيضاً، لتصبح: ""لبنان بلد مستقلّ ذو وجهٍ عربيّ"" (جرمانوس، 1987، الصفحات 31–32–33).

2- تداعيات الميثاق الوطني

وكان لهذا الميثاق الذي ترجم الحياة السياسية في السنوات الأولى للاستقلال عدّة ارتدادات بالنسبة للمواقف داخل الدولة ومنها:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- تراجع عدد كبير من قيادات سياسية داخل الطائفة المارونية عن الفكرة التي تمسكوا بها لسنوات وهي الضمانات الفرنسية، وعلى رأس هذه القيادات الرئيس بشارة الخوري.
2- تخلي الحركة الوطنية السورية التي كانت دائماً تطالب بالأقضية الأربعة على اعتبار أنها أراضي سورية عن هذه الفكرة، واعلان قبولها بحدود لبنان الجغرافية التي رسمتها فرنسا في العام 1920، حيث وجدت في هذا الاعلان مبادرةً إيجابية من الموارنة في لبنان بقبول الاستقلال السياسي.
3- بدأ المسلمون جدياً العمل على الحفاظ علة وحدة لبنان وعدم العودة إلى فكرة التقسيم والتجزئة (جرمانوس، 1987، الصفحات 29–30).

بالإضافة لذلك، لم تكن سياسة الرئيس بشارة الخوري الداخلية تلقى بقبول ورضى جميع الأطراف حيث كانت هناك بعض الاتجاهات المحايدة التي رأت بأن هذه السياسة التي تسير وفق الميثاق الوطني، انّما جاءت نتيجة اتفاق بين سياسيين محافظين مثل بشارة الخوري الماروني ورياض الصلح السنّي، وكان الهدف من انبثاق الميثاق الوطني هو عدم وقوع لبنان تحت نير التبعية الخارجية الأجنبية وفي نفس الوقت عدم الوقوع في أحضان الوحدة العربية (حلاق، 2016، صفحة 228).

والجدير بالذكر أن سياسة الرئيس بشارة الخوري الداخلية لم ترتكز على أسس طائفية، بحيث أن الميثاق الوطني الذي تمّ تفعيل العمل به ينصّ على اتباع أسس ومعايير طائفية في المناصب السياسية، حيث لا يوجد دليل ينصّ على أنّ توزيع المناصب الرئاسية الثلاث يتمّ وفق حصص طائفية بشكلٍ مطلق، وإنما جرى ذلك وفقَ ما اقتضته الظروف السياسية آنذاك، حيث أكّد بشارة الخوري نفسه بقولهِ عن هذا الموضوع: "" وما الميثاق الوطني سوى اتفاق بين العنصرين اللذين يتألف منهما الوطن اللبناني(ويقصد المسيحيين والمسلمين)، على انصهار نزاعتهما في عقيدة واحدة، استقلال لبنان التام الناجز بدون اللجوء إلى حماية من الغرب ولا إلى وحدة أو اتحاد مع الشرق"" (الخوري،ج2، بلا تاريخ نشر، صفحة 21).

ومن خلال خطاب الرئيس الخوري يتبيّن أن الهدف من العمل السياسي وفق مبدأ الميثاق الوطني لم يكن الهدف منه توزيع المناصب الرئاسية على حسب الطوائف، وإنما كان الهدف الأساسي هوى انتزاع الفكرة الطائفيه ومزج النزاعات السياسية، حيث أكّد الرئيس الخوري في خطبهِ على استقلال لبنان، ووحدة شعبه وعدم انعزاله عن الساحة العربية بشكل أساسي وعن الساحة الدولية ثانياً، كما إنّ البيان الوزاري لحكومة رياض الصلح لم يشر مطلقاً إلى طائفية الرئاسات الثلاث في الدولة، بل على عكس ذلك تضمّن البيان العمل لإلغاء الطائفية والقضاء على جميع مساوئها، حيث أشارت البيانات الوزارية للحكومات في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عهد الرئيس الخوري أنّ الطائفيه تسيء إلى سمعة لبنان، وتعيق التقدم الوطني في كافة الاتجاهات، كما انّها تسمم روح التعاون بين جميع مكونات وأطياف الشعب اللبناني (النهار، 1943).

وتجدر الإشارة إلى أنّه وعدّة مرات خلال مرحلة حكم الرئيس بشارة الخوري، تقدّم لرئاسة مجلس النواب شخصيات سياسية غير شيعية، أمثال يوسف سالم الكاثوليكي الذي تنافس على منصب رئاسة مجلس النواب مع النائب الشيعي صبري حمادة، حتى إنّ النائب المسيحي حبيب أبو شهلا قد حصل على رئاسة مجلس النواب، وقد تقبّل صبري حمادة آنذاك النتيجة وغن كانت بفارق ضئيل، وهنأ أبو شهلا على فوزه برئاسة المجلس النيابي (الخوري،ج2، بلا تاريخ نشر، صفحة 271).

وإنّ هذه الأحداث تؤكد عدم الإتفاق الطائفي على الرئاسات الثلاث في لبنان، بل إنّ ما حدث خلال الميثاق الوطني إنّما كان اتفاقاً مؤقتاً من أجل السير بالدولة نحو الاستقلال على قاعدة بناء المؤسسات وتفعيلها خلال المرحلة الراهنة، ومما سبق هذه المشاهد السياسية أنّ الرئيس إميل إدة في العام 1943، كان قد رشّح سامي الصلح السنّي لمنصب رئاسة الجمهورية، بعد أن عزمَ الأول على نيته الانسحاب آنذاك من المعركة الرئاسية (حلاق، 2016، صفحة 232).

وكان تغيير طائفة رئيس المجلس النيابي قد أرخت ظلالها على الجوّ العام في الداخلي اللبناني بنوعٍ من الأريحية لدى غالبية مكونات الشعب اللبناني، حيث علّقت صحيفة النهار آنذاك على الحدث، فأشارت إلى انّ هذا الحدث يعتبر انتصار للكفاءة على التعصب الطائفي خاصةً وأنّ النواب الذين انتخبوا حبيب أبو شهلا آنذاك كانوا من الشيعة والسنة والدروز والمسيحيين، حيث كانت تلك الانتخابات تعتبر الخطوة الأولى في زحزحة الميزان الطائفي في البلاد (النهار، العدد 3465، 1946).

وكانت تلك الانتخابات التي جرت الأولى بعد الاستقلال، فيما كانت الثانية في عهد الاستقلال وفي عهد الرئيس بشارة الخوري في العام 1951،حيث تعتبر الانتخابات التشريعية الثانية بعد نيل لبنان استقلاله الرسميً، وقد جرت الجولة الأولى منها بتاريخ 15 نيسان 1951. وحصلت الجولة الثانية في بعض الدوائر في 22 نيسان. انتخب اللبنانيون 77 نائباً لتمثيلهم في المجلس النيابي الذي استمرّت دورته من 5 حزيران 1951 حتى 30 أيار 1953. وفي ظلّ هذه الدورة الانتخابية، تم اعتماد المحافظات كدوائر انتخابية حيث جرى تقسيم كل من محافظة الشمال إلى 3 دوائر على الشكل الآتي: دائرة طرابلس. دائرة عكار. دائرة زغرتا–البترون–الكورة. وتوزعت المقاعد على هذا الشكل: محافظة بيروت: 13 مقعداً. محافظة جبل لبنان: 23 مقعدا موزعين على 3 دوائر. محافظة لبنان الجنوبي: 14 مقعداً. محافظة لبنان الشمالي: 6 مقاعد موزعين على 3 دوائر. محافظة البقاع: 11 مقعداً. وقد بلغ عدد الدوائر الانتخابية 9 دوائر، في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقت تفرّعت تحالفات الكتل السياسية الكبيرة حيث أطلق على الجبهة المعارضة تسمية "الجبهة الوطنية الاشتراكية" التي ترأسها كمال جنبلاط. وأتت نتائج انتخابات 1951 على هذا النحو: بلغ عدد النواب المستقلين 62 نائباً. وأحرزت الكتلة الدستورية 5 مقاعد. ونال حزب الكتائب 3 مقاعد. وربحت الكتلة الوطنية 3 مقاعد. ونال الحزب التقدمي الاشتراكي مقعدين. وربح الاتحاد الثوري الأرمني مقعدين. وانطبعت هذه الدورة بتراجع الكتلة الدستورية التي انخفض تمثيلها بعد خسارة 7 مقاعد انتخابية مقابل تقدم الكتلة الوطنية. وقد انطبعت هذه الدورة بأنها رعت المرحلة السياسية التحوّلية من عهد الرئيس بشارة الخوري إلى عهد الرئيس كميل شمعون (ذاكرة برلمان لبنان– دورات 1951 –1953–1957... من بشارة الخوري الى كميل شمعون مرحلة الإنجازات والاضطرابات، 2022).

وفي سياقٍ آخر لا بدّ من الإشارة إلى أنّ عهد الرئيس بشارة الخوري لم يكن يتصف بمرحلة الكمال أقلّه على الصعيد الداخلي، حيث لم يُسجّل له إنجازات داخلية أكثر من تحقيق الميثاق الوطني والعمل به(على الرغم من أهمية الميثاق الوطني لتحقيق دعائم العمل المشترك والسلم الأهلي داخل الدولة)، لكنّ السنوات الأولى بعد الاستقلال قد شهدت على ضعف في المجال الإداري، لا سيما وأنّ البلاد كانت تمرّ بسيطرة العصبيات الطائفية والمصالح العائليّة، ولأنّ الفساد الإدار كان موروثاً منذ أيام الانتداب، فقد استمرّ في عهد الرئيس الخوري، وازدادت وطأته بشكلٍ ملفت، حيث عمّت المتاجرة في النفوذ، ومردّ ذلك في المرتبة الأولى إلى الصداقة التي كانت تجمع الرئيس الخوري بكبار رجال الأعمال في البلاد، فقد عملوا للاستفادة من وجوده في سدّة الحكم لتحقيق مآربهم وخدمة مصالحهم (الصليبي، 1991، صفحة 240).

ثالثاً: تداعيات المعركة الرئاسية ووصول الرئيس كميل شمعون إلى الحكم

1– تشكيل جبهة معارضة ضدّ الرئيس بشارة الخوري

قبيلَ الانتخابات التي جرت في العام 1943، كانت الولاية المحددة في الدستور اللبناني لرئاسة الجمهورية هي ستّ سنوات غير قابلة للتجديد، وما إن أطل العام 1947، حتى بدأت تتكشف خيوط محاولة تجاوز الدستور والتمديد لرئيس الجمهورية بشارة الخوري، حيث كان ذلك العام يحمل موعداً انتخابياً لأول مجلس نيابي في عهد الاستقلال، وقد جرت هذه الانتخابات في 25أيار 1947، حيث وجهت الاتهامات المباشر إلى حكومة العهد بتزوير الانتخابات النيابية من أجل الاتيان بمجلس نيابي يناسب العهد ويساعد في قوننة فكرة التمديد لرئيس الجمهورية، وهو ما جرى بالفعل حيث اجتمع المجلس النيابي في العام التالي من انتخابه وقام بالتمديد للخوري لولاية ثانية، وبصورة استثنائية بدءاً من العام 1949 ولغاية ست سنوات جديدة (الصليبي، 1991، الصفحات 240–241).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بدأت معركة إنهاء عهد بشارة الخوري قبل موعد انتهاء ولايته الثّانية، وبالتّحديد مع بداية الإعداد للانتخابات النّيابيّة الّتي أوشكت أن تنتهي مدّتها القانونيّة، وخلال صيف العام 1952، حتى كانت جبهة المعارضة الشمعونية–الجنبلاطية(والتي أسسها كميل شمعون بالاتحاد مع كميل جنبلاط ضدّ العهد ومواجهة مساوئه)، تستحوذ على تأييد معظم القوى النافذة في الدولة، ما أدى إضعاف مركز الشيخ بشارة الخوري إلى حدّ كبير، وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أنّ الرئيس الخوري كان قبل تلك الفترة قد فقدَ أحدَ أهمّ وأقوى حلفائهِ في المشهد السياسي وهو الرئيس رياض الصلح الذي تمّ اغتياله في عمّان بإطلاق الرصاص عليه، وقد نفذ العملية أحد عناصر الحزب السوري القومي، بعد أن تمّ حلّه آنذاك، ويمكن القول أنّ فترة ازدياد نفوذ المعارضة في العام 1952، كان بالإمكان الحدّ منه، لوكان الرئيس رياض الصلح موجوداً، لأنّه جزء من المعادلة السياسية في الدولة، والحليف الأقوى لبشارة الخوري، ويمثل طائفة كبيرة في الدولة ويمكنه التأثير في القرارات السياسية والداخلية في الدولة، لكنّ في نهاية المطاف لا بدّ للخضوع إلى الأمر الواقع، وهو بداية الضعف الكبير من الناحية السياسية للرئيس بشارة الخوري، في ظلّ تقدم واضح وصريح لكميل شمعون المعارض والمناهض الأول للحكم وسياسة العهد، وما إن جاء السادس عشر من أيول 1952م، حتى وجّه المعارضون نداءً إلى الرئيس الخوري بضرورة تقديم استقالته والتنحي عن كرسي الحكم، وقد نفذوا إضراباً عاماً في البلاد لأجل هذه الغاية (الصليبي، 1991، الصفحات 241–242).

2– انتخاب كميل شمعون رئيساً للجمهورية

بعد أن أعلن الرئيس بشارة الخوري استقالته من رئاسة الجمهورية، بدأت التحضيرات في الأروقة السياسية لانتخاب رئيس جديد، حيث بدأت الألسن تخوض في العديد من الأسماء، لا سيما اسم كميل شمعون و حميد فرنجية وقائد الجيش اللبناني اللواء فؤاد شهاب، ولكنّ الأخير أبدى عدم رغبته بترشيح نفسه للمنصب، رغبةً منه ببقاءه بعيداً عن أتون المشهد السياسي وصراعاته، ثمّ ما لبث أن بقي في ميدان السابق الرئاسي اسمين هما: كميل شمعون وحميد فرنجية، لينقسم نواب المجلس النيابي إلى قسمين: فريقٌ مع كميل شمعون والآخر مع حميد فرنجية، ثمّ تمّ فيما بعد اتفاقاً بين المرشحين على أن من يملك الأقلية ينضم لمن يملك الأكثرية من أجل التوافق، ولما تبيّن أن دفة الانتخاب تميل لصالح الرئيس كميل شمعون انسحب فرنجية من الميدان وتمّ الأعلان عن اسم كميل شمعون رئيساً للجمهورية (الحصّ، 1953، صفحة 40)

وفي تفاصيل جلسة الانتخاب الأولى، حضر جميع النواب إلى المجلس النيابي للقيام بواجباتهم الدستورية تجاه هذا الاستحقاق، ما عدا الشيخ سليم الخوري شقيق الرئيس بشارة الخوري، ثم بعد اكتمال العدد بوشرت عملية الانتخاب السرية، وبعد عملية فرز الأصوات حصل النائب كميل شمعون على 74 صوتاً من أصل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

77، حيث كان هناك ورقتان بيضاء، هما للنائب شمعون نفسه، وورقة باسم النائب الشيعي عبد الله الحاج، وفيما غاب النائب سليم الخوري، ليحصل كميل شمعون على غالبية الأصوات الانتخابية، وما إن تمّ اعلان النتيجة حتى صفّق النواب بالترحيب واعتلى الرئيس الجديد مكانه في المجلس لأداء اليمين الدستورية، وتوجه الجميع إلى قصر بيت الدين حيث مقرّ الإقامة الصيفي لرئيس الجمهورية، وكانت الأوضاع الأمنية متوترة في الداخل، وكانت الحكومة اللبنانية قد اتخذت اجراءات أمنية مشددة، ثم بعد انتخاب الرئيس رُفعَت تلك الإجراءات وعمّت البهجة أرجاء الدولة (الحصّ، 1953، صفحة 41).

3- خطاب الرئيس كميل شمعون إثر فوزه في المعركة الرئاسية

بعد الاعلان عن النتائج الانتخابية التي أوصلت الرئيس كميل شمعون إلى سدّة الرئاسة الأولى في الدولة، وهو ما كان يطمح لها ويسعى منذ وقتٍ طويل، لا سيما بعد معارضته لتمديد ولاية الرئيس بشارة الخوري، وهو الذي كان أحد أركان المعارضة التي أجبرت الرئيس الخوري في نهاية المطاف على تقديم استقالته، بدأ الرئيس الجديد بإلقاء خطابه الذي من المؤكد أنّه تم إعداده سلفاً حتى قبل العملية الانتخابية وهو ما يؤكد أن المشاورات كانت تجري خلف الكواليس على قدم وساق، فاعتلى المنبر ليقول: """ في مثل هذه الأيام وما يليه من اعام 1942، هبّ شعب لبنان ثائراً يعلنُ إرادته ويؤكد عزمه أن يعيش حراً ومستقلاً، فكان نضاله في سبيل هدفهِ نضالاً رائعاً موفقاً فكان له ما أراد....."""؛ """"وإذا كانت ثورة لبنان الأولى اصتَبغت بدماء لبنان الزكية، فإنّ ثورة لبنان الثانية تميّزت في أيامها الثلاثة التاريخية، بأنها لم تُهرَق فبها نقطة واحدة من دماء الشعب، ....."""؛ """"وإنه لشرفٌ عظيم لي، قلّدني إياه مجلسكم بوضعهِ ثقتهُ في شخصيَ الضعيف، وانتخابي لرئاسة الجمهورية، فإلى حضرتكم أقدم جزيل امتناني.....إنّ هذه الرئاسة تكليف وخدمة وليست مكافأة ولا رتبة، تُحمّلُ متولّيها واجبات وأعباء، ولا تدرّ عليه منافع أو تمنحهُ امتيازات، .....، إنّ رئيس البلاد لا يُحاط بمظاهر العظمة والفخفخة، وهذه المظاهر لا تنافي في أسس الرئاسة والديمقراطية فقط، بل تكلف الشعب نفقات ليسَ ملزماً بها، ولا قادراً عليها، بينما يشكو الكثيرون من أبنائه البطالة والفاقة.....إنّ الشعب يطلب القضاء بسرعة وبدون هوادة على الفساد والفوضى المنتشرين في كل مرافق البلاد الدولة، ..... إنّ الشعب يطلب أن يسود الإخلاص والتعاون علاقات لبنان بالدول العربية كلها، وفي مقدمتها الشقيقة سوريا، على أن يكون هذا التعاون جدياً وفعالاً....."""" (الحصّ، 1953، الصفحات 44–45)

في هذا الخطاب، حاول الرئيس كميل شمعون تقديم العناوين العريضة التي ستؤسس للمرحلة القادمة، لا سيما عناوين سياسته الداخلية التي تتعلق بمحاربة الفساد والقضاء على الفوضى، وكانت المسميات التي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استخدمها جمعها باسم الشعب، ليضفي على خطابه نوعاً من الشمولية وأنه يتحدث ويتصرف باسم الشعب اللبناني.

رابعاً: سياسة الرئيس شمعون الخارجية وتأثيرها على الداخل اللبناني

انتخب كميل شمعون رئيسًا للجمهوريّة اللّبنانيّة في 23 أيلول من العام 1952، فاستتبّ الأمر للإنكليز والأميركان في لبنان، وكشف شمعون القناع عن وجهه الغربي، بتأييده فكرة الدفاع المشترك التي سبق أن عارضها الشّيخ بشارة الخوري، والتي أعاد الغرب طرحها بمجلّة جديدة تحت اسم "حلف بغداد"، واستقبل شمعون رئيس تركيا جلال بايار ورئيس وزرائه عدنان مندريس اللّذين قدِما للتداول في انضمام لبنان إلى حلف بغداد بناء على تفاهم سابق بين مندريس ونوري السّعيد، وأخذت كلّ الدلائل تشير إلى أنّ لبنان الرسمي يميل للانضمام على هذا الحلف وينتظر الظّرف المناسب لذلك، فالسياسة التي انتهجها عهد شمعون، كان لها النتيجة السيّئة في السياسة اللّبنانيّة بحقليها الداخلي والخارجي وإنّ التصرّفات التي حفل بها عهد كميل شمعون اتّسمت كلّها بالنيّة البيتة والاستفزاز المقصود، حيثُ جاء شمعون إلى الحكم بعد وعود بأنّه لن ينحاز عن السياسة التي اعتمدها لبنان وأن يحافظ على العلاقات مع الدول العربيّة، فأظهر فور تسلّمه العهد، انحيازه للأجنبي، من الأحلاف العسكريّة وموقفه المشين في أزمة قناة السويس 1956، ومن مساندة حلف بغداد، وتأييده للتوجّه التركي في سعيه لسلخ محافظة حلب عن الأرض السوريّة، وصولًا إلى تأييده مشروع إيزنهاور عن "الفراغ الوهمي" في الشّرق الأوسط بإعلانه هذا التأييد قبل أن يقرّه الكونغرس الأميركي ذاته. (ونواف، 1959، صفحة 45).

1- الموقف الرسمي للدولة اللبنانية من مبدأ ايزنهاور

عقب صدور مبدأ ايزنهاور، وفي الثاني من كانون الثاني(يناير) من العام 1957، صدر قرار على لسان وزير خارجية لبنان الدكتور شارل مالك، وتضمن القرار تأييد الدولة اللبنانية برئاسة الرئيس كميل شمعون لهذا المبدأ وتريد العمل تحت غطائهِ، وما إن اعلن الوزير مالك عن سياسة لبنان الخارجية لا سيما تجاه هذا المبدأ، حتى بدأ الرأي العام اللبناني بالانقسام على نفسه بين مؤيدٍ ومعارض، لكنّ الحكومة اللبنانية لم تأخذ بعين الاعتبار هذا الانقسام ومضت في الموقف الذي صدر بخصوص هذا المشروع (مغيزل، 1996، صفحة 49).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي 16 آذار(مارس) من العام 1957، جاء مبعوث الخارجية الأمريكية للتباحث مع الحكومة اللبنانية حول كيفية انضمام لبنان إلى هذا المشروع، وبعد الاجتماع الذي حصل بين المبعوث الأمريكي ولبنان الرسمي، بدا واضحاً الاتفاق بين الطرفين على النقاط التالية (الخزاعلي، 2007، صفحة 102):

- تحرص الدولتان(أي أمريكا ولبنان) على انشاء علاقة تعاون بين البلدين دون ان تتدخل إحداهما بالشؤون الداخلية للأخرى، وتستوحيان معاً في التعاون الاهداف والمواثيق التي تنصّ عليها مبادئ الأمم المتحدة.
- عزم الدولتنان على الدفاع عن استقلالهما السياسي، وحق كل دولة منهما في اختيار نوع وشكل الحكم الخاص بها، وتطوير الحياة الاجتماعية والثقافية بحرية.
- يعارضان بشدة تدخل أي دولة خارجية في شؤون كل منهما.
- يرى كل من الدولتين أن الشيوعية القومية تتنافى مع الاستقلال القومي وهي تعزز التأثير السلبي على الأمن والسلم العالمي.
- تحرص الحكومتان الأمريكية واللبنانية على تقديم الرفاه الاجتماعي العالي لشعوبهما، وكذلك الاقتصادي، ويجب على كل من البلدين أن يعملا تحت مظلة الأمم المتحدة، والتعامل مع مختلف القضايا المحلية والعالمية بوسائل سليمة، لتفادي حصول أي توتر لا سيما داخل المنطقة العربية (مغيزل، 1996، صفحة 51).

2- موقف المعارضة اللبنانية من مواقف العهد

عارضت المعارضة اللبنانية هذا الاتفاق وشنت حملة استنكار واسعة، وتحول المشهد السياسي بسبب السياسة الخارجية للرئيس شمعون إلى معركة تبادل آراء واتهامات اتخذت طابع الهجوم السياسي في الصحف اللبنانية، ثم انتقلت المعركة فيما بعد الى المجلس النيابي ثمّ إلى الشارع اللبناني فيما بعد، وكانت جبهة المعارضة تتضمن: حزب النجادة الاسلامي، والحزب الشيوعي اللبناني، والحزب التقدمي الاشتراكي، حيث تشكلت جبهة وطنية في مواجهة سياسة لبنان الخارجية، حيث وقفت المعارضة ضدّ مبدأ ايزنهاور انسجاماً مع سياستها الرامية إلى منع سياسة الاحلاف الأجنبية، لكن الحكومة اللبنانية وبدعم من رئيس الجمهورية كميل شمعون لم تأخذ ذلك بعين الأهمية، بل سارعت للانضمام تحت المشروع (الخزاعلي، 2007، صفحة 104).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خامساً: سياسة الرئيس شمعون الداخلية وتأثيرها على المسار السياسي والاقتصادي في الدولة

بعد انتخابه، حصل اجتماع مصارحة في بيت الدين "المقرّ الصيفيّ لرئاسة الجمهوريّة"، حضر الاجتماع أركان الجبهة النيابيّة، وبالاستناد إلى ما قاله بيار إدّه الذي شارك في الاجتماع تكلّم كمال جنبلاط خطابيًّا بصفته أمين سرّ الجبهة الاشتراكيّة الوطنيّة قائلًا:"" الآن وصلنا إلى الحكم، وبات من الضروريّ تطبيق برنامج الجبهة، الذي وضعناه معًا، كأساس للحكم، ونأمل أن تتألّف وزارتك الأولى من أعضاء الجبهة، ونحن منتصرون، ولا أرى سببًا للقيام بما هو غير ذلك""، في الحقيقة إنّ العهد الشمعوني لم يكن بمأمن من الانتقاد، وإن سار في بدايته في طريق تنظيف الإدارات الرسمية من الشوائب، ومحاربة الفساد المستشري في معظم مرافق الدولة، حيث منذ اللحظات الأولى عمل على إعادة النظر في الإدارات وتنظيمها والحكومات، ولهذا الغرض، تألفت وزارة في عهد الرئيس شمعون برئاسة الأمير خالد شهاب تضمنّت 4أعضاء، حيث كانت أولى مهام هذه الوزارة وضع مشاريع قوانين تهدف للاصلاح الإداري، وتعديل النظام الانتخابي والأنظمة القضائية، حيث حققت هذه اللجنة حزمة من الاصلاحات الداخلية، ومن جملتها أن أعطت المرأة حقاً في الانتخاب، ثم في العام 1954، تم تأليف وزارة جديدة برئاسة سامي الصلح، وتم منحها سلطة وغطاء استثنائي لاستكمال عملية الاصلاح، لكنّ الفساد المستشري والمتغلغل في أعماق الدولة بقي دون حلّ جذري بالرغم من جميع الجهود التي قام بها الرئيس شمعون لتنفيذ برنامجه الاصلاحي، وهذا ما يدلّ على أنّ العمل التشريعي وحده لا يكفي لحلّ تلك الآفات والمشكلات (الصليبي، 1991، الصفحات 243–244).

لقد حاول العهد الشمعوني المحافظة على النظام الديمقراطي الحرّ ولا يجعل البلاد تنجرف نحو النظام الاشتراكي، ولربما كانت هذه احدى أهمّ ايجابيات العهد، لأن تلك الفترة قد شهدت على ولادة أنظمة عسكرية في البلدان المجاورة، فكانت حرية الرأي في لبنان مضمونةً ومصانة، ولأنّ تلك الفترة قد شهدت على تعاظم نفوذ المعارضة بوجه الرئيس شمعون إلّ أنه لم يحاول قمع معارضيه على الأقل في تلك الفترة، مما جعل لبنان مساحة مستقرة وآمنة بالنسبة للاستثمارات الاجنبية، ولأنه حتى العام 1956، كان لا يزال يتمتع بشعبية كبيرة، استطاع الرئيس شمعون بالاعتماد على هذه الشعبية أن يتجاهل كبار خصومه في السياسة (الصليبي، 1991، صفحة 243).

1- على الصعيد الاقتصادي

لقد ترافق صعود النموذج اللبناني في القرنين التاسع عشر والعشرين مع التغلغل الغربي في المنطقة. وفي الوقت الذي كانت النخبة النافذة والمثقفة في لبنان تصر على وصفه بـ "سويسرا الشرق"، بني النظام

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على أسس ضعيفة سرعان ما بدت هشاشتها أثناء الحرب الأهلية. وتحت وطأة التوسع الأوروبي، وصعود طبقة الأعمال اللبنانية المرتبطة بالغرب، قام نمط التنمية في لبنان على ثلاثة أسس مقوضة للمساواة:

1 – إعادة توجيه الزراعة باتجاه التصدير إلى السوق الدولية.

– 2 تدمير الحرف التقليدية من دون أن تحل محلها صناعة قوية.

– 3 خلق بنى تحتية مالية، وتجارية وخدماتية، لم يكن هدفها خدمة الاقتصاد المحلي بل الاقتصاد الأوروبي.(Gates, 1989, pp. 6-8)

كذلك يمكن القول أنّ هذه السياسية تصب في نهاية المطاف في خدمة الاقتصاد الأمريكي، حيث إنّ تطوير مطار بيروت الدولي بعد عام 1945، جاء بناء على رغبة الأمريكيين في إقامة منشآت تسهل حركتهم في المنطقة ككل، وحينذاك استحوذ المطار مع مرفأ بيروت وشبكة الهاتف على 60 بالمئة من الإنفاق العام التنموي للسنوات 1945 – 1954 (داغر، 2012).

ارتبط النمو الاقتصادي في لبنان خلال عهد الرئيس كميل شمعون بظاهرتين ملازمتين لاقتصاده: عدم المساواة القطاعية والمناطقية، وكلا الأمرين خلّفا أزمات اقتصادية وسياسية للبنان مرة تلو أخرى، وكان سكان بيروت وجبل لبنان هم المستفيدون أيضاً وعلى نحو غير متوازن، ، من نمو الفرص الاقتصادية في قطاعات الصحة والتعليم وخدمات السياحة والترفيه، الأمر الذي انعكس على متوسطات الدخل في المناطق فيما كانت المناطق النائية والبعيدة لا تحظى باهتمام الدولة ولا بدعمها ؛ ففي عام 1954، كان متوسط الدخل السنوي لعائلة زراعية هو حوالى 975 ل.ل. وبالمقابل كانت حصة الفرد السنوية تصل إلى 1065 ل.ل. في بيروت. لكن الأكثر دلالة هو أن 35 بالمئة من الأسر في بيروت كانت تحصل على دخل مقداره خمسة آلاف ليرة لبنانية شهرياً أو أكثر ما يعد الحد الأدنى للعيش اللائق، في حين تمكن 10 بالمئة فقط من سكان المناطق خارج العاصمة ومحيطها من إحراز هذا الدخل (https://caus.org.lb/، بلا تاريخ).

2– تصدّع الأمن الداخلي في الدولة وقيام ثورة 1958

لا شكّ أنّ عوامل عديدة ساهمت في توتير الأجواء الداخلية اللبنانية، وألهبت الساحتين السياسية والشعبية، وهي لم تكن في أوقات متأخرة من مرحلة حكم الرئيس كميل شمعون، بل إنّ اشتداد المعارضة عليه بدأ منذ لحظة استلامه منصبه، وانقلابه على حلفائهِ الذين ساهموا بكلّ مقدراتهم الشعبية والضغط السياسي لايصاله إلى رئاسة الجمهورية، كذلك موقفه من الشيوعية والتي بدأت تتغلغل في المناطق العربية، ونقده سياسة النأي بالنفس وعدم الانحياز للأحلاف الأجنبية، وبالتالي توقيعه على قبول لبنان بمبدأ ايزنهاور

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كماوردَ سابقاً، كل هذه الأمور ساهمت في الاحتقان السياسي لدى المعارضين والذين تجاهلهم شمعون والعهد برمته ولم يلجأوا إلى الحوار كسبيل للخروج من الأزمات السياسية الداخلية، حتى جاء العام 1957، ليحمل بين طياته اشتداداً في وطأة الضغط السياسي اللبناني.

أ–الانتخابات النيابية اللبنانية 1957:

في العام 1957، بلغ الصراع أوجّه بين فريق العهد برئاسة الرئيس كميل شمعون ومعارضيه، لا سيما أنّ المعارضة وجهت إليه تهمة تزوير الانتخابات، ومن ناحية أخرى اصرار شمعون بعدما أحس بالخطر السياسي وأنّ شعبيته وعهده على المحك، على محاولة تأمين الأكثرية النيابية، وتعديل الدستور مرةً جديدة على غرار ما حصل مع الرئيس بشارة الخوري، (وكان شمعون وقتها من أشدّ المعارضين لهذا الاجراء)، وحاول الرئيس شمعون تجديد ولايته لست سنوات أخرى، حيث كان بهذه الإجراءات يقضي على كل أمل لدى المعارضة بأن يصبح لبنان دولة حيادية غير منحازة لأي من المعسكرين الغربي والشرقي (الحوراني، 2000، صفحة 2721).

شهدت تلك الانتخابات على تدخل الدول الأجنبية سواء العربية أو الغربية في الشأن الداخلي اللبناني، حيث وقف العراق إلى جانب الرئيس والعهد، من أجل تأمين الدعم المالي واللوجستي، فيما رأت مصر (جمال عبد الناصر) أنّه لا بدّ من التدخل وعدم ترك الساحة للرئيس شمعون وأنصاره، وكان أمريكا تقف إلى جانب الرئيس وتدعمه من اجل الحصول على أكثرية نيابية، وبالتالي تحقيق ما يصبو إليه من خلال تعديل الدستور وتمديد فترة حكمه لولاية ثانية، حيث كان من المقرر أن تنتهي فترة ولاية حكم الرئيس في العام 1958، وأنّ البرلمان الذي سيتمّ انتخابه في العام 1957، هو الذي سيقوم باختيار خلفاً للرئيس شمعون، ومن أجل الهواجس كافة لا سيما استقدام برلمان موالي له، اتخذت المعارضة موقفاً وطالبت بالاتيان بحكومة حيادية جديدة مهمتها الاشراف على سير العملية الانتخابية (حجاج، 1967، صفحة 384).

لم يكتفِ الرئيس شمعون بالمخاصمة السياسية بل أراد تحطيم المعارضة بكل ما تعنيه الكلمة، لذلك لجأ إلى الرئيس العراقي نوري السعيد، وطلب منه مبلغاً من المال قدره ثلاث مائة ألف جنيهاً استرليني، وذلك لاستعمالها في الانتخابات البرلمانية، وقد تمّ له ما أراد حيث أرسل العراق وبصورة مستعجلة مبلغاً وقدره عشرون ألف دينار إلى رئيس الجمهورية اللبنانية (محيي الدين، 1977، صفحة 312).

وعلى أية حال، لم يكن موقف الولايات المتحدة الأمريكية مغايراً عن موقف العراق لجهة دعم الرئيس شمعون، حيث كانت سفارتها في بيروت تعمل ليلاً نهاراً لدعم المرشحين الموالين لها وللعهد، وقد تدخلت

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مادياً لهذا الغرض (مايزكوبلاند، 1970، صفحة 162)، وكذلك الأمر أدركت المعارضة اللبنانية أنّ لا تستطيع فعل شيء تجاه هذا الدعم سواءً العربي أو الغربي وهو ما سيصبّ في مصلحة الرئيس والعهد بلا شك، وسيحقق من خلال هذا الدعم شمعون الأغلبية البرلمانية وسيعدل الدستور ويجدد ولايته لمرة ثانية، وإذا ما حاولت المعارضة فرض رأيها بالقوة فإنّ أمريكا مستعدةٌ لارسال قوات عسكرية إلى الأراضي اللبنانية (الحوراني، 2000، صفحة 2271).

في السياق نفسهِ، لم تقف مصر مكتوفة الأيدي إزاء هذا التدخل المفرط من قبل أمريكا وحلفاءها الغربيين والعرب، لذلك قامت بدورها أيضاً بمدّ المعارضة بالمال، للوقوف في وجه الرئيس شمعون والدول التي يسير في ركبها، وقد تمّ إجراء الانتخابات النيابية بينما كان الأسطول البحري الأمريكي السادس يتمركز على شواطئ لبنان (حجاج، 1967، الصفحات 384–385).

جرت الانتخابات النيابية، وقد أسفرت عن فوز أتباع الرئيس كميل شمعون، وحصولهم على خمسين مقعداً نيابياً من أصل 66، حيث أعطت هذه النتاج دفعاً قوياً للرئيس شمعون واستمدّ ثقةً كبيرة منها، ما جعلهُ يهيمن على مهام الحكومة اللبنانية، حتى باتت الحكومة غير فاعلة على الصعيدين الداخلي والخارجي، وقد أسقطت تلك الانتخابات رموزاً كبيرة من المعارضة وأسماء تاريخية ضخمة مثل كمال جنبلاط، وصائب سلام وعبد الله اليافي، وهو الأمر الذي أدى إلى حالة من التذمر في ظل الأوساط اللبنانية (حسين، 2011، صفحة 223).

ب–مرحلة ما بعد الانتخابات:

على الفور قام الرئيس شمعون وبعد الانتهاء من الانتخابات وصدور النتائج بتكليف سامي الصلح لتشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة، والتي ستكون بالدرجة الأولى موالية للقصر الرئاسي ولسياسة لبنان الخارجية، حيث كانت الأولوية لدى هذه الحكومة توثيق العلاقات مع العراق والغرب، بالاضافة إلى مساعدة الرئيس في تنفيذ التجديد الذي يطمح ويسعى إليه لولاية رئاسية ثانية، وكان هذا التمديد أو التجديد هو من الشرارات الأساسية التي ستشعل فتيل الأزمة في لبنان، حيث ما إن بدأت شائعات التمديد تظهر للناس حتى اعتبرت القوى المعارضة أنه خلاف للدستور الذي لا ينص على التمديد وأنه انقلاب من شمعون نفسه على المبادئ الذي ناضل مع صفوف المعارضة لأجلها (واعر، 2003، الصفحات 141–142).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ج–مقتل الصحافي نسيب المتني واشتعال الثورة:(1958)

هو صاحب جريدة التلغراف اللبنانية وكان معروفاً بمعارضته للعهد، تم اغتياله في الثامن من أيار(مايو)1958، وقد أدى هذا الاغتيال إلى اشتعال ثورة عارمة في البلاد، حيث كان المتني من كبار رموز المعارضة ومن المعارضين بشدة لسياسة شمعون سواءً الداخلية أو الخارجية، لا سيما وأنّه تلقى العديد من التهديدات من أجل الكفّ عن معارضة الرئيس وسياسة العهد (مصطفى، 1978، صفحة 605).

على الفور ألقت المعارضة اللبنانية مسؤولية مقتل الصحافي المتني على الرئيس شمعون مباشرةً (مايزكوبلاند، 1970، صفحة 167)، من بوابة اتهام حكومة العهد في التقصير بتأمين حمايته سيما وأنه تعرض لعدة محاولات قتل في السابق، كما قام زعماء المعارضة بعقد اجتماع طارئ لدراسة وضع اغتيال نسيب المتني وتقرر بعد ذلك الاجتماع إعلان الثورة المسلحة في البلاد، وتم الاعلان عن اضراب شامل في الدولة، كما طالبت المعارضة من خلال رموزها الرئيس شمعون بالاستقالة فوراً، وتفويض الحكومة من أجل تصريف الأعمال لحين انتخاب رئيس جديد، وأعلنوا عن نيتهم الاستمرار بالاضراب حتى تحقيق أهدافهم، وقد تطور هذا الاضراب إلى ثورة شاملة في البلاد، بدأت بوادرها من مدينة طرابلس في الشمال في 19 مايو(أيار)1958 ووصلت شرارتها إلى بيروت من الثاني عشر من مايو(أيار)1958، حيث شهدت البلاد اشتباكات مسلحة بدأت طلائعها مع أنصار كمال جنبلاط الذين قاموا بشن هجوم على القصر الصيفي لرئيس الجمهورية في بيت الدين واستولوا عليه، وكانت المعارضة في البلاد بشكل عام على أهبة الاتنفار سيما وأنّ أعداد المسلحين فيها آنذاك قد زاد عديد الجيش اللبناني (حسين، 2011، الصفحات 229–230).

وكان تفوق المعارضة من الناحية العسكرية يعود إلى عدم تدخل الجيش اللبناني في هذا الصراع، حيث إنّ اللواء فؤاد شهاب آنذاك رفضَ زج عناصر الجيش في أتون الصراعات الداخلية وأبقاه على الحياد، حفاظاً على دوره الجامع وولاء عناصره للدولة والقانون (sandra macky, 1991, p. 121).

نتائج البحث:

لقد استطاع هذا البحث تبيان الفرق في السياسة الداخلية لكل من الرئيسين بشارة الخوري وكميل شمعون، حيث عَمَدَ الأول على شدّ السياسة الداخلية وتقويتها من خلال تطبيق الميثاق الوطني الذي كان قد أعدّه بالاتفاق مع رئيس الحكومة رياض الصلح قبيل الانتداب، من أجل التشارك بين جميع مكونات الدولة في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إدارة دفة الحكم في البلاد، وبالتالي بعد ذلك التطلع نحو السياسة الخارجية التي تتوافق مع الدول العربية وفي نفس الوقت مع السياسة الدولية بشكل عام، لا سيما السياسة الأمريكية المهيمنة.

استطاع الرئيس بشارة الخوري النهوض قليلاً بالدولة من الناحية السياسية –عدا بعض الشوائب – التي ارتكبها القوميون الداعين إلى الوحدة مع سوريا من أجل إقامة سوريا الطبيعية، ولكن يمكن القول انّ الخوري قد أمسك زمام الأمور السياسية بيده لا سيما وأنها فترة صعبة وتجربة أولى للمؤسسات المستقلة بعد الجلاء الفرنسي.

على الصعيد الاقتصادي لم يكن الدعم كافيا من قبل الدولة لكنّ الاقتصاد لم يكن منهاراً وكانت انتاجية الدولة تسير في سكة سليمة، خاصة وأن حكومة العهد كانت قد أنفقت على دعم القطاع الزراعي.

وجود المعارضة في أي نظام ديمقراطي أمر حتمي ينتج عن اختلاف وجهات النظر، لا سيما في النظرة إلى إدارة دفة الحكم في البلاد، وهو الأمر الذي انعكس على الرئيس كميل شمعون الذي كان في الأصل في حكومات الرئيس بشارة الخوري وفي صفه السياسي، لكنّه انضم فيما بعد إلى صفوف المعارضة ونجحوا في الفوز برئاسة الجمهورية.

تميز عهد الرئيس كميل شمعون بتناقضات سياسية داخلية وخارجية، فعلى الصعيد الداخلي، انقلب الرئيس شمعون على حلفائه الذين أوصلوه إلى سدة الرئاسة، وبالتالي انقسم البلد إلى فريقين سياسيّين واحتدمت حدة المواجهة السياسية الداخلية لا سيما بعد محاولته العمل للتميد لنفسهِ ولاية ثانية، و كانت المعارضة قد وصلت إلى مرحلة نضوج سياسي، وقناعة أنّ التجديد لن يمرّ ولا بدّ من اسقاط الرئيس شمعون حتى لو كلف الأمر ثورة مسلحة، وبالفعل شهد العام 1958 ثورة عارمة في البلاد كلفت الكثير من الأرواح والضحايا، ولم تنتهِ إلّا بحلّ سياسي عربي ودولي، ولم ينجح الرئيس شمعون بالتمديد بالرغم من الوجود العسكري الأمريكي الذي جاء دعماً للعهد بوجه الثائرين.

أبرز التوصيات:

من خلال هذا البحث والاستنتاجات التي توصل إليها عبر مقارنة تاريخية لحقبتين من تاريخ رئاسة الجمهورية اللبنانية بعد مرحلة الاستقلال يمكن توضيح بعض التوصيات أبرزها:

- ضرورة الاستفادة من حقبات التاريخ وماترافق معها من تداعيات من أجل تحسين المستوى السياسي.
- إنّ لبنان غنيّ بتعدده الطائفي وبالتالي لا يمكن التعويل على الغاء دور أي من هذا الطوائف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- أخذ العبر من التاريخ، وضرورة اجراء مقارنات تاريخية من هذا النوع لأنها تمهّد الطريق نحو أي اصلاح سياسي.
- إنّ هذه المقاربة تؤكد أنّ التلاحم هو سبب نجاح أي مشروع وأن التعويل على أب دول أجنبية للعب دور سياسي أو محاولة فرضه في الداخل اللبناني هو مشروع فاشل وسيسقط عاجلاً أم آجلاً.

لائحة المصادر والمراجع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. المصادر والمرجع باللغة العربية

أسعد جرمانوس. (1987). *أصول المارونية السياسية وجذور الحريات اللبنانية*. بيروت: مكتبة عين الجامعة.

أحمد عبد الرحيم مصطفى. (1978). أزمة 1958 والتدخل الأمريكي في لبنان. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.

اسكندر رياشي. (1953). *تذكارات اسكندر رياشي*. بيروت: دون دار نشر.

بشارة الخوري،ج2. (بلا تاريخ نشر). *حقائق تاريخية*. بلا مكان نشر: منشورات أوراق لبنانية.

بدوي عبيد واعر. (2003). السياسة الخارجية اللبنانية تجاه القوى الأقلية والدولية1946–1958. كلية الآداب، جامعة المنيا: رسالة ماجستير غير منشورة.

أكرم الحوراني. (2000). مذكرات اكرم الحوراني. القاهرة: مكتبة المدبولي.

حسان حلاق. (2016). *تاريخ لبنان المعاصر1913–1952*. بيروت–لبنان: دار النهضة العربية.

جهاد مجيد محيي الدين. (1977). العراق والسياسة العربية1941–1958. كلية الآداب، جامعة شمس: رسالة دكتوراه غير منشورة.

ريما ضومط. (كانون الأول, 2003). ذاكرة الاستقلال، لبنان بين 11 و22 تشرين الثاني 1943.

السيد السيد حجاج. (1967). مبدأ ايزنهاور للشرق الأوسط في العلاقات الدوليةمن سنة 1956 إلى 1960. كلية التجارة، جامعة القاهرة: رسالة ماجستير غير منشورة.

عبد الرحمن محمود الحصّ. (1953). *لبنان في عهد الرئيس شمعون*. بيروت: لا يوجد.

كمال الصليبي. (1991). *تاريخ لبنان الحديث*. بيروت: دار النهار للنشر.

ندى مغيزل. (1996). *دراسات مهداة إلى جوزيف مغيزل*. بيروت: دار النهار للنشر.

ناديا ونواف, كرامي .، .(1959) .*واقع الثورة اللبنانية* .لا يوجد: دون دار نشر.

مايزكوبلاند. (1970). لعبة الأمم. بيروت: ترجمة ابراهيم جزيني

ياسر الخزاعلي. (2007). تاريخ الأزمة السياسية في لبنان 1957 . 1958. بيروت: دار الخليج العربي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السيد حسين حسين. (2011). العلاقات السياسية بين مصر ولبنان 1943–1958. القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة.

2–المراجع باللغة الاجنبية

Gates, C. (1989). The Historical Role of Political Economy in the Development of Modern Lebanon. Oxford: Center for Lebanese Studies

sandra macky. (1991). lebanon death of anation doubleday.newyork

3–الصحف والجرائد

جريدة النهار. (9 أوكتوبر, 1943). العدد 277. *جريدة النهار*.

جريدة النهار. (25 أكتوبر, 1946). العدد 3465. *النهار*.

4–المواقع الالكترونية

(2011, 11 18). Retrieved from https://www.annahar.com/-

https://www.lebarmy.gov.lb22 العدد ،/.

https://www.annahar.com/.

ذاكرة برلمان لبنان– دورات 1951 –1953–1957... من بشارة الخوري الى كميل شمعون مرحلة الإنجازات والاضطرابات. (2022, 5 9). Retrieved from *https://www.annahar.com/*

https://caus.org.lb/. (n.d.).

https://aliwaa.com.lb/

https://3arf.org/

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السمات الأسلوبية في أفلام الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال

م.م. حاتم كريم فهد
وزارة التربية/ مدرية تربية الرصافة الثالثة

Stylistic Features in Animated Films Intended for Children

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

يتناول هذا البحث السمات الأسلوبية في أفلام الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال، بوصفها أحد أشكال التعبير السينمائي التي تجمع بين الجوانب الفنية والجمالية والتربوية والترفيهية. ويسعى إلى التعرف على أبرز الأساليب الفنية التي يعتمدها صناع هذه الأفلام في بناء الصورة المتحركة، وتوظيف عناصر اللغة السينمائية بما يسهم في جذب انتباه الطفل، وتنمية خياله، وإيصال الأفكار والرسائل التربوية إليه بأسلوب مبسط ومؤثر.

وتنبع أهمية البحث من الدور الذي تؤديه أفلام الرسوم المتحركة في حياة الأطفال، إذ لم تعد تقتصر على التسلية والترفيه، بل أصبحت وسيلة ثقافية وتعليمية تسهم في تشكيل الوعي وتنمية القدرات الإدراكية والعاطفية، فضلاً عن تأثيرها في القيم والسلوك والاتجاهات. ومن هذا المنطلق، تتمثل مشكلة البحث في التساؤل عن أبرز السمات الأسلوبية المستخدمة في أفلام الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال، وكيفية إسهامها في جذب الطفل وإيصال الرسائل التربوية والترفيهية إليه.

ويهدف البحث إلى التعرف على مفهوم الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال، وتحديد أبرز سماتها الأسلوبية، وبيان أثر هذه السمات في جذب انتباه المتلقي، فضلاً عن الكشف عن العلاقة بين الأسلوب الفني والرسالة التربوية في الفيلم. وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته طبيعة البحث، إذ يتيح وصف العناصر الفنية والجمالية وتحليل وظائفها ودلالاتها داخل العمل السينمائي.

وتناول الإطار النظري مفهوم الأسلوب بوصفه طريقة خاصة في التعبير عن الرؤية الفنية والفكرية للمبدع، تتشكل نتيجة عوامل شخصية واجتماعية وثقافية ونفسية، وتظهر من خلال توظيف عناصر اللغة السينمائية. كما تطرق إلى مفهوم الأسلوب السينمائي وعلاقته بشخصية المخرج ورؤيته الإخراجية، موضحاً أن تكرار بعض الخصائص الفنية في الأعمال قد يسهم في تشكيل سمات أسلوبية مميزة. وشمل البحث دراسة عدد من عناصر اللغة السينمائية، منها حركة الكاميرا، والإضاءة، واللون، والتكوين، والمونتاج، والسرد، لما تؤديه من وظائف تعبيرية وجمالية في بناء الفيلم وتوجيه استجابة المشاهد.

كما تناول البحث أفلام الرسوم المتحركة من حيث مفهومها وتطورها وخصائصها الفنية، موضحاً قدرتها على تجسيد الخيال، وابتكار الشخصيات والبيئات، وتبسيط الأفكار المعقدة من خلال الجمع بين الصورة والحركة والصوت والموسيقى. وتتميز هذه الأفلام بقدرتها على تحويل الموضوعات التاريخية والإنسانية إلى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أحداث مرئية يسهل على الأطفال والناشئة فهمها واستيعابها، فضلاً عن قدرتها على تقديم القيم والمفاهيم التربوية بأسلوب يجمع بين المتعة والفائدة.

أما الجانب التطبيقي، فقد اعتمد على تحليل فيلم الرسوم المتحركة «بلال: عهد جديد من البطولة»، الذي يتناول قصة بلال بن رباح ورحلته من العبودية إلى الحرية، وما تتضمنه من معانٍ إنسانية تتصل بالعدالة والمساواة والكرامة الإنسانية والصبر والشجاعة. وركز التحليل على كيفية توظيف العناصر السينمائية في تقديم هذه المضامين، ولا سيما الألوان والإضاءة وتصميم الشخصيات وحركتها والسرد والمؤثرات الصوتية والموسيقى التصويرية.

وأظهر التحليل أن الفيلم يوظف التباين اللوني والإضاءة في التعبير عن الحالات النفسية والدرامية، من خلال ارتباط الألوان المشرقة بمشاهد الأمل والحرية، والألوان الداكنة بمشاهد الظلم والصراع. كما أسهم تصميم الشخصيات وتعبيراتها الحركية في توضيح طبيعة الصراع وتسهيل فهم الأحداث، في حين ساعد تسلسل المشاهد وبساطة السرد على تقديم الموضوعات التاريخية والإنسانية بصورة أكثر وضوحاً للمتلقي.

وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج، أبرزها أن الأسلوب السينمائي يؤدي دوراً أساسياً في نجاح أفلام الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال، وأن توظيف الألوان والإضاءة والحركة والصوت بصورة متكاملة يعزز فهم الأحداث ويزيد من التأثير العاطفي والفكري للفيلم. كما تبين أن الرسوم المتحركة قادرة على تقديم موضوعات تاريخية وإنسانية ذات أبعاد متعددة بأسلوب فني يسهم في تبسيطها وتقريبها من إدراك الأطفال والناشئة، وأن رسائلها التربوية تكون أكثر فاعلية عندما تندمج في البناء الدرامي بدلاً من تقديمها في صورة وعظ مباشر.

وفي ضوء ذلك، يوصي البحث بتشجيع المؤسسات الإعلامية وشركات الإنتاج العربية على الاستثمار في إنتاج أفلام رسوم متحركة تجمع بين الجودة الفنية والمضامين التربوية والثقافية، مع مراعاة الخصائص العمرية والإدراكية للأطفال. كما يقترح إجراء دراسات مقارنة بين أفلام الرسوم المتحركة العربية والأجنبية للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في توظيف عناصر اللغة السينمائية والسمات الأسلوبية

الكلمات المفتاحية:. السمات الأسلوبية، أفلام الرسوم المتحركة، الأطفال، الأسلوب السينمائي، اللغة السينمائية، القيم التربوية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Research Abstract

This research examines the stylistic features of animated films intended for children as a form of cinematic expression that combines artistic, aesthetic, educational, and entertainment dimensions. It seeks to identify the principal artistic techniques employed by filmmakers in constructing animated images and utilizing cinematic language in ways that attract children's attention, stimulate their imagination, and communicate educational messages and ideas in a simplified and effective manner.

The significance of this research stems from the role animated films play in children's lives. These films are no longer limited to entertainment; they have become cultural and educational tools that contribute to developing awareness, enhancing cognitive and emotional abilities, and influencing children's values, behavior, and attitudes. Accordingly, the research problem concerns identifying the most prominent stylistic features used in animated films intended for children and examining how these features contribute to attracting children's attention and communicating educational and entertainment messages.

The research aims to explore the concept of animated films intended for children, identify their principal stylistic features, examine the influence of these features on attracting young audiences, and clarify the relationship between artistic style and educational messages in animated films. The researcher adopted the descriptive-analytical method because it is appropriate for the nature of the study, as it facilitates the description and analysis of artistic and aesthetic elements and their functions and meanings within cinematic works.

The theoretical framework examines the concept of style as a distinctive way in which an artist expresses an artistic and intellectual vision. Style develops through personal, social, cultural, and psychological influences and becomes evident through the use of cinematic language. The study also addresses cinematic style and its relationship to the director's personality and directorial vision, explaining how the recurrence of particular artistic characteristics across a filmmaker's works can establish distinctive stylistic features. Furthermore, the research examines several elements of cinematic language, including camera movement, lighting, color, composition, editing, and narrative, emphasizing their expressive and aesthetic functions in constructing a film and shaping the viewer's response.

The research also discusses animated films in terms of their concept, development, and artistic characteristics. It highlights their ability to represent imagination, create characters and environments, and simplify complex ideas through the integration of images, movement, sound, and music. These films can transform historical and human experiences into visual narratives that children and young audiences can more easily understand and interpret. They can also communicate educational values and concepts through an approach that combines enjoyment with learning.

The practical section analyzes the animated film *Bilal: A New Breed of Hero*, which portrays the story of Bilal ibn Rabah and his journey from slavery to freedom. The film presents human values associated with justice, equality, human dignity, patience, and courage. The analysis focuses on how cinematic elements communicate these themes, particularly through color, lighting, character design and movement, narrative structure, sound effects, and musical scoring.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The analysis indicates that the film employs color contrast and lighting to express psychological and dramatic states. Bright colors are associated with scenes of hope and freedom, whereas darker colors are used in scenes depicting oppression and conflict. Character design and facial expressions, together with movement, help clarify the nature of the conflict and facilitate the audience's understanding of events. Meanwhile, the sequential arrangement of scenes and the simplicity of the narrative contribute to presenting historical and human themes in a clearer and more accessible manner.

The research reached several findings, most notably that cinematic style plays a fundamental role in the success of animated films intended for children. The integrated use of color, lighting, movement, and sound enhances the understanding of events and strengthens the film's emotional and intellectual impact. The analysis also demonstrates that animated films can present historical and human subjects with complex dimensions through artistic approaches that simplify these subjects and make them more accessible to children and young audiences. Furthermore, educational messages are more effective when integrated into the dramatic structure of the film rather than presented through direct moral instruction.

In light of these findings, the research recommends encouraging Arab media institutions and production companies to invest in animated films that combine artistic quality with educational and cultural content while taking children's age-related and cognitive characteristics into consideration. It also proposes conducting comparative studies of Arab and foreign animated films to identify similarities and differences in their use of cinematic language and stylistic features.

Keywords: Stylistic Features, Animated Films, Children, Cinematic Style, Cinematic Language, Educational Value

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الأول

أولاً: مشكلة البحث:

ما أبرز السمات الأسلوبية المستخدمة في أفلام الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال؟ وكيف تسهم هذه السمات في جذب الطفل وإيصال الرسائل التربوية والترفيهية؟

ثانياً: أهمية البحث والحاجة إليه:

كمن أهمية البحث في التعرف على الأساليب الفنية والجمالية التي تعتمدها أفلام الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال، وبيان دورها في التأثير على إدراك الطفل وسلوكه وتنمية خياله

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث الى التعرف على مفهوم الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال.تحديد أبرز السمات الأسلوبية المستخدمة فيها. فضلا عن توضيح أثر هذه السمات في جذب انتباه الأطفال و بيان العلاقة بين الأسلوب الفني والرسالة التربوية في الفيلم.

رابعاً: حدود البحث:

تنحصر حدود البحث في حدها:

1. **الحد المكاني:** يتحدد البحث مكانيا في الأفلام السينما العالمية
2. **الحد الزماني:** لا يوجد حد زماني للبحث
3. **الحد الموضوعي:** يتحدد بدراسة النتاج السينمائي وافلام الرسوم المتحركة

خامساً: تحديد المصطلحات

السمات: السمة: لغة:

السمة: " سِمَة علامة مميزة، طابع، صفة[1] والسُّمَّةُ " كلُّ شيءٍ كالودع يستخرج من البحر ويُنظمُ للزينة.سُفرَةٌ من الخوص، تبسط تحت النخلةِ إذا جُذَّت ليسقط ما تناثر من الرطب والتمر عليها، السِّمَة: ما

[1] (?) منير البعلبكي، روحي البعلبكي، المورد المزدوج، ط1، دمشق، دار المجتبي، مطبعة برهان، ب ت، ص 416.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وُسِمَ به الحيوانُ من ضروب الصُّوَر.و- العلامةُ [1]. وهي خصلة أو علامة بارزة تفرق شخص عن الأخر أو شي عن الأخر.

السمات اصطلاحاً:

تعرف السمة اصطلاحاً بأنها (الدلالة النسقية المعبرة عن الفعل النسقي من داخل العمل الذي له دلالتين هما، دلالة صريحة تؤدي عملا نفعيا، ودلالة ضمنية مرتبطة بالعمل الجمالي للنص بأنساقه الذهنية المضمرة التي تكون عنصرا فاعلا تؤثر في المتلقي)[2] .فهي دلائل تميز عمل عن أخر، وهي مجموعة من الصفات والخصائص الظاهرة الواضحة والصريحة التي تميز عمل ما أو منجز ما وتعطيه خصوصية وتفرد عن اقرانه، وعرفها)مونور(بـ" أنها كل خاصية يمكن ملاحظتها في العمل الفني أو أي معنى من معانيه الراسخة المستقرة"[3] والتي تميز كل منجز فني أو أدبي عن غيره، وهي موسومة بصاحب العمل نفسه.فالفنان يوجد داخل عمله سمات إدراكية صريحة.

التعريف الإجرائي للسمات:

السمات جمع سمة و هي مجموعة من الصفات والخصال الواضحة التي تميز منجز فني عن أخر وتعطيه خصوصية وهي صفة مقترنة بصاحب العمل نفسه، ويدركها المتلقي بواسطة تجربته الإدراكية وهي بصمة المبدع داخل نتاجه الإبداعي فهي علامات تدل عليه.

الأسلوب- لغة:

الأسلوب و يعرفه (ابن منظور(بالشكل التالي "يقال للسطر من النخيل: أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب: الطريق، والوجه، والمذهب والأسلوب الفن. يقال اخذ فلان من أساليب من القول أي

1 (?)مجمع اللغة العربية، إبراهيم مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط' ج1، ط4، القاهرة، مكتبة شروق الدولية، 2004، ص.43

2 (?)عبد الله محمد الغذّامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، الدار البيضاء، ط3، المركز الثقافي العربي، 200، ص. 73

3 (?)حازم عبودي السعيدي، التمثلات الفلسفية في الإعمال الفخارية النحتية لحضارتي وادي الرافدين و وادي النيل، عمان، مركز الكتب الأكاديمي، ص.20

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أفنان منه" [1]. ويعرفه)لويس معلوف(بأنه" الأسْلُوب الجمع أسَالِيب: الطريق: الفن من القول أو العمل"[2]. وهو طريقة مذهب، ويعرفه)الرازي(بأنه "الأسُلوب هو الفن"[3]. بينما يقول مجموعة من اللغويين بأنه "يقصد به طريقة الكاتب في كتابه، مثلا لكل أديب أسلوبه الخاص في الكتابة، والأسلوب "هو طريقة العمل ووسيلة تعبير عن الفكر بواسطة الكلمات والتركيبات[4].

الأسلوب اصطلاحاً:

إن الأسلوب حسب مفهوم)بيير جيرو) هو "تعبير عن عبقرية فردية، ولم يعد تأقلماً مع شكل مثالي ولكن في شكل عفوي للفكرة، ويكون جوهرياً في الفرد مثل السلوك "[5] ويعرف جميل صليبا الأسلوب الفني بأنه "كيفية تعبير المرء عن أفكاره وعلى نوع الحركة التي يجعلها في هذه الأفكار، وقد يطلق في الأخلاق وعلم الاجتماع على المنهج الذي يسلكه الإفراد والجماعات في أعمالهم، ومنه قولهم أسلوب الحياة، او يطلق على طريقة الفيلسوف في التعبير عن مذهبه، أو طريقة المؤلف في تنسيق أفكاره، فالأسلوب بهذا المعنى هو الترتيب والانسجام"[6] ويتضمن الأسلوب تكرار مجموعة من السمات في النتاج الإبداعي في توظيف عناصر لغة الوسيط التعبيري في اغلب أعمال المبدع، وحسب طرح هيغل فان الأسلوب"هو ما به تتكشف شخصية الذات التي تتظاهر في طريقة التعبير عن نفسها، أو هو نمط الأداء أو التنفيذ الذي يأخذ في اعتباره شروط المواد المستخدمة وكذلك متطلبات التصميم والتنفيذ مع مراعاة قوانين هذا الفن"[7] ويقول (بروست) "إن الأسلوب خاصية الرؤية تكشف عن العالم الخاص الذي يراه كل منا دون سواه[8] فهو عملية خلق وإنتاج تخضع لذاتية خالصة عن طريق التنظيم وتوظيف العناصر وفقاً لم يراه معبر عن نفسه ويخدم الموضوع.

1 (?) ابن منظور: لسان العرب، المجلد الاول، بيروت، 1968، ص 473.

2 (?)لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1960، ص.342

3 (?)محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، المصدر السابق، 1983، ص.308

4 (?) سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية، المصدر السابق، ص:114.

5 (?) بيير جيرو، الاسلوبية، ت منذر عياشي، مركز الانماء الحضاري، ط2، حلب، 1992، ص 23.

6 (?) جميل صليبيا، المعجم الفلسفي، مصدر سابق، ص 81.

7 (?)هيجل، فكرة الجمال، ترجمة: جورج طرابيشي، بيروت، دار الطليعة للترجمة والنشر، 1978، ص .301

8 (?)صلاح فضل، علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992، ص.110

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التعريف الإجرائي للأسلوب :

هو طريقة الفنان في التعبير عن رؤيته الفنية بذاتية خالصة وفقاً لمؤثرات فكرية وفلسفية واجتماعية ونفسيه تركت أثراً في نفس المبدع والتي تبلورت في نتاجه الفني، عن طريق توظيفه عناصر لغة الوسيط السينمائي في التعبير عن نفسه عبر تكرار مجموعة من السمات والملامح في أعماله.

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الاول:

مفهوم الأسلوب

إن مصطلح الأسلوب من المصطلحات المستخدمة بكثرة في مجالات عدة من الأدب واللغة والفنون والعلوم بشتى مجالاتها، فلا يمكن حصر هذا المصطلح في علم معين أو اختصاص معين، فهو حاضر في جوانب الحياة وفقا للمجال نفسه فهو مصطلح مرن يمكن استخدامه للدلالة على طريقة معالجة خاصة أو آلية متميزة في التعبير أو نمط العيش أو العمل أو في الكتابة، ولهذا فلا يوجد تعريف واضح وصريح لمفردة للأسلوب نظرا لكونه يحتمل عدة تأويلات ودائما ما يرتبط هذا المصطلح بالكلمة التي تليه وتضفي عليه معنى واضح، ويقول:)صلاح فضل(في تعريف الأسلوب بأنه "دراسة طريقة التعبير عن الفكر من خلال اللغة"[1] من خلال اللغة أو أي وسيلة تعبير أخرى يستطيع المبدع أو الكاتب التعبير عن الأفكار والمدلولات من خلال أسلوبه الخاص فما اللغة إلا وسيلة تعبير عن الذات البشرية وعن الأفكار ونقلها إلى المتلقي بطريقة يسهل فهمها، والأسلوب يعرف أيضا بأنه "طريقة منظمة تقوم على دراسة الخصائص اللغوية التي تنقل الكلام من مجال وسيلة إبلاغ عادي إلى أداة تأثير فني"[2]. فمن خلال الأسلوب الجيد أو الفعال يستطيع المنشئ التعبير عن ذاته والتأثير على المتلقي بطريقة إيجابية، إما بالنسبة لبيرجيرو[3*]فيرى الأسلوب على انه "مثقب يستعمل في الكتابة او انه طريقة في الكتابة وبالتالي طريقة

---

1 (?)صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وقراءاته، القاهرة، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، 1993، ص117

2 (?)اسراء حسين جابر، اسلوبية القص في الرواية العربية الحديثة، القاهرة، الشركة العربية المتحدة للتسويق، 2015، ص 11

3 (*)بيرجيرو: ناقد فرنسي مشهور وهو مؤلف لعدد من الكتب في النقد واللسانيات منها كتاب علم الدلالة والأسلوبية وكتاب الأسلوب والأسلوبية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للتعبير"[1]. حيث يتفق الاثنان على أن الأسلوب وسيلة تعبير عن الأفكار، ولكلمة أسلوب "أصلان يعكسان طبيعة مزدوجة للصفات الشخصية أو لنظام متماسك، فالأصل الأول مُشتق من الكلمة اللاتينية (Stilo) وتعني العمود، وهذا مُشتق من المفهوم الكلاسيكي للأنظمة، أو القوانين، ومحتويات النظام الذي يوجد تراكيب مختلفة ؛ أما الأصل الثاني فمشتق من الكلمة اللاتينية أيضاً (Stilus)، والتي تعني القلم، هذا الاشتقاق جاء من المفهوم الكلاسيكي للأنظمة، والقوانين، العمارة، ولنظام متماسك يوحد مختلف التراكيب"[2].

إما بالنسبة لمصطلح الأسلوب في المدونة التاريخية للفكر العربي فذكر المصطلح كان محصورا بالبداية بالدراسات التي تهتم وتبحث في علوم اللغة والنقد والشعر والقرآن الكريم خصوصا "فقد وردت لفظة الأسلوب لدى ابن قتيبة 276 هـ في سياقين: سياق الحديث عن القران الكريم، وسياق الحديث عن الشعر، وهو في كلا السياقين يقدم فهما واحدا للأسلوب، اذ يقصد به المذهب والطريقة"[3]. فالأسلوب يعبر عن ذات الإنسان نفسه، فنستطيع تتبع شخصية المبدع ومعرفه خلجات نفسه ودواخلها من خلال أسلوبه عن طريق التمعن في منتجه الفني أو الأدبي فالإعمال الفنية و الأدبية هي مرآة تعكس روح المبدع، فهو كما يشير)رولان بارت("متعلق بماضي صاحبه، طفولته وطقوسه الخاصة وايدولوجياته، انه الكلام المكتفي بنفسه"[4]. فحياة الإنسان والظروف التي ينشأ ويترعرع داخلها التي تحدد شخصيته بشكل كامل وآراءه وفلسفته وذائقته الجمالية، فالبيئة والوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والديني جميعها تؤثر في شخصية الإنسان، والتي تظهر بشكل واضح في أعماله فما النتاج الأدبي والفني ألا إسقاطات الحياة في ذات المبدع التي يجعل منها عمل يعبر عنه وعن تجربته الحياتية، فما الروايات والقصائد واللوحات ألا نتيجة لحياة الأديب أو الفنان التي تتمظهر كمخرجات للتجارب التي مر بها ومن المؤكد أن كل مبدع يسعى إلى أن يكون نتاجه مميز ومبتكر ودال عليه فما قيمة أي نتاج أدبي او فكري أن لم يتسم بالأصالة والتجديد فإذا كان لكل الناس نفس الأفكار والمعتقدات فستغدو كل الإعمال الأدبية والفنية والإبداعية نسخ مكررة عن بعضها، فالفنان المبدع هو الذي يترك بصمته الخاصة التي تدل عليه من خلال أسلوبه وبشكل عام أن لكل إنسان ظروف وتجارب فردية تجعل منه مختلف عن الآخرين، فالمخرج الإيطالي الامريكي)فرانسيس فورد كوبلا([*]

---

1 [(?)]بيرجييرو، الأسلوبية، ت منذر عياشي، ط2، حلب، مركز الإنماء الحضاري، 1992، ص.9

2 [(?)] http.//www.be.edu/be-org/ Fin art "General Notice on Style".

3 [(?)]سامي محمد عبابنة، التفكير الاسلوبي، اربد جدارا للكتاب العالمي، 2007، ص36

4 [(?)]عبدالله صوله، الاسلوبية الذاتية او النشوئية، القاهرة، مجلة فصول، عدد1984، 1، ص83

[*])(فرانسيس فورد كوبولا "مخرج وكاتب ومنتج امريكي من أصولإيطاليةحصل علىجائزة الأوسكارخمس مرات. وُلد في7 أبريل1939 في ديترويت. يعتبر من أهم المخرجين في تاريخ السينما كوبولا أيضاً ناشر مجلات، وتاجر خمور، وفُندقي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

انعكست أصوله الإيطالية على أسلوبه السينمائي فاغلب أفلامه تتضمن مافيا قتل وتجارة المخدرات بأسلوب مميز و قوي من حركات الكاميرا البطيئة إلى الألوان الرمادية والتكوينات الخلاقة، وتبلورت أفكاره في اسلوبه، فما الأسلوب " سوى ما نضفي على أفكارنا من نسق وحركة، فكل صورة تبين خاصية صاحبها وطريقه تفكيره وكيفيه نظره للأشياء وتفسيره لها وطبيعته انفعالاته"[1]. فالأسلوب يبرز من خلال تعامل الفنان مع عناصره بفردانية وتميز من اجل صياغة وتشكيل منجز إبداعي وبالنتيجة يصبح المنجز الفني صوره داله على صاحب العمل وتحمل هذه الصورة أفكاره وأرائه وفلسفته من خلال إيجاد سمات مميزة تشد المتلقي و تثير اهتمامه وعواطف ليتعاطا إيجابياً مع العمل الفني وبالنتيجة يتأثر بفكرة العمل والرسالة التي يريد المبدع إيصالها من خلال عمله مستخدما أسلوبه الخاص بالتعامل مع عناصر لغة الوسيط وتوظيفها بشكل خاص مستخدما خبرته ومعرفته وثقافته لتشكيل نتاج دال عنه ناقلاً لأفكاره معبراً عن نفسه وفلسفته. ينبع الأسلوب من خلال التعامل الخلاق التعبيري مع عناصر اللغة بشكل وظيفي جمالي فهو "الرسالة التي تحملها العلاقات الموجودة بين العناصر اللغوية لا في مستوى الجملة وإنما في أطار أوسع منها كالنص أو الكلام"[2]. ويمكن تقسيم الأسلوب على:

الأسلوب الفردي:

هو أسلوب خاص شخصي يتبعه كاتب او فنان او مبدع متفرد به ويتميز به لوحده دون الآخرين وهو أسلوبه الخاص في معالجته للمواضيع مستخدما عناصر لغة الوسيط الذي يتبعه من اجل نقل رسالة أو فكرة اعتمادا على آرائه وفلسفته الخاصة، فالأسلوب الفردي مظهر ذاتي بامتياز وهو سمة دالة مميزة على صاحبها فقط كونه مميز به ولا يشترك احد معه في ذلك "باعتباره التعبيري عن الشخصية الفردية"[3]. من خلال التعامل مع عناصر لغة الوسيط اعتمادا على وعيه الخاص وتجربته الخاصة.

تعود شهرته إلى ثُلاثيته الممدوحة غالبآ العراب وفيلمه المحادثة وملحمة حرب فيتنام, القيامة الآن (https://ar.wikipedia.org/wiki9%88%D9%84%D8%A7)

1 (?)أسراء حسين جابر، اسلوبية القص، مصدر سابق، ص .27

2 (?)عبد السلام المسدي، الأسلوب والاسلوبية، بنغازي، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2005، ص .91

3 (?)غراهم هوف، الأسلوب والاسلوبية، ت كاظم الدين، مصدر سابق، ص.49

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأسلوب الجماعي:

هو الأسلوب الذي يتبعه مجموعة من المبدعين الذين يحمل نتاجهم الإبداعي سمات وخصائص متشابه تميزهم عن غيرهم، نتيجة لاشتراكهم في عدد من الأفكار والآراء والمعتقدات لذا تكون أعمالهم متميزة بكونها متقاربة في الأسلوب وقد يكون أسلوبهم يعبر عن حقبة تاريخية معينة أو حضارة أو مجتمع أو مكان معين، نتيجة لاشتراكهم في عدة عوامل تاريخية أو جغرافية أو حضارية أو عقائدية تؤثر على أفكارهم وشخصيتها و تتمظهر بشكل جلي و واضح في أسلوبهم الفني من خلال أعمالهم الإبداعية، وبالعادة ينشى الأسلوب الجمعي من خلال تأثر مجموعة من الأشخاص بأسلوب فردي

الأسلوب في السينما

مرت السينما خلال تاريخها الممتد لاكثر من قرن بالكثير من المحطات التي طورتها من إداة لتسجيل ومحاكاة الواقع إلى أداة لخلق واقع فلمي خاص بتا, واقع تتحرر فيه الشخصيات من كل القيود التي تفرضها الطبيعة على الإنسان. ولقد كان الفضل في هذا التحول إلى جملة من المبدعين والفنانين والمنظرين الذين طوروا هذا الفن, ليسمو فناً انسانياً معبر عن فكر و وجود وفلسفة الإنسان,

إن المفهوم العام للأسلوب في السينما لا يختلف عن مفهومه في الأدب وبقية الفنون، فالسينما فن له عناصره ووسائل اشتغال خاصة وتمتاز بكونها وسيلة تعبيرية ذات قدرة عالية على نقل المعلومات والأفكار من خلال اشتغال عناصرها سوية للخروج بنتيجة فنية وهي الفلم السينما الذي يحمل في طياته أفكار وأراء ومعتقدات صانعه وهو المخرج الذي يخلق الفلم وفقا لأسلوبه الخاص من خلال تعامله مع عناصر اللغة السينمائية من خلال المعالجة الجديدة والمؤثرة في انتقاء وتوظيف عناصر لغة الوسيط لغرض الخروج بصورة تجسد فكرة العمل في نتاج إبداعي يحمل سمات جمالية فكرية قادر على التأثير بشكل إيجابي على المتلقي وزرع اثر فيه، تمتاز عناصر اللغة السينمائية بمرونة عالية فهي تعطي للمخرج صلاحيات كثيرة في التعامل معها، ويتعامل كل مخرج مع تلك العناصر بشكل خاص وفريد بما يمليه عليه خياله وأسلوبه الذي يتكون نتيجة لخبرته وتجاربه ومعتقداته الذي يستخدمه من اجل تجسيد رويته الإخراجية للموضوع فالأسلوب في السينما يعرف بأنه"الطريقة التي يفصح بها المخرج عن شخصيته الفريدة المميزة من خلال لغة المجال التعبيري"[1]بوصف المخرج المسؤول عن إيجاد معادل صوري لكل كلمة او جملة مكتوبة بالنص،

[1] (?)جوزيف م بوجز، فن الفرجة على الأفلام، ت وداد عبدالله، القاهرة، الهبة المصرية للكتاب، 1995، ص194

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في السينما هنالك أسلوبان رئيسان تفرعت منها بقية الأساليب واستمد المخرجون من هذين الأسلوبين أساليبهم الخاصة وهو الأسلوب الواقعي والأسلوب الانطباعي، الأسلوب الواقعي ويعني به الاقتراب قدر المستطاع من الواقع عن طريق نقل مواضيع واقعية أو قصص حدثت أو من الممكن أن تحدث في الواقع، ونقل المواضيع بكل موضوعية والابتعاد عن الذاتية، اما الاسلوب الانطباعي يمتاز بكثرة الخدع والمؤثرات والسحر وقصص خيالية كأنما هي من عالم أخر لا تحكمه قوانين عالمنا، ويعتبر جورج ميله الأب الروحي والمؤسس للانطباعية في السينما، حيث كان ساحر وبهلواني مشهور وعندما اخترعت آلة التصوير ألهمت الفنان المبدع فبدأ بالعمل في أخراج الأفلام حيث أن عدم التزام الفنان بمواضيع واقعية جعلته يطلق العنان لخياله من اجل خلق عالم فلمي بعيد عن العالم الواقعي، فالافلام الواقعية هي التي تشوه الواقع أو تنقل الواقع بطريقة مختلفة عن الواقع نفسه، وهنالك من تطرف بالواقعية واخذ بها إلى حد أن يصور الواقع مثلما هو حيث بعض المخرجين أفلامهم عبارة عن تسجيل للواقع نفسه وبعضهم تطرف أكثر حيث انه يخرج للتصوير من دون أي خطة ولا يوجد في عقله أي مكان محدد ويصور بحركات كاميرا محمولة باليد من دون أي حوامل ويصور بعدسات لا تشوه الواقع، وبعضهم يبتعد عن المونتاج ويصور الفلم بلقطة واحدة والبعض الأخر يوظف المونتاج للضرورة القصوى، وهكذا فالتباين واضح مابين المخرجين الانطباعين والواقعين

ونظراً لما تمتاز به عناصر اللغة السينمائية من مرونة عالية مكنت المخرجين من تطويعها اسلوبياً بمنحى ذاتي لانتاج عملاً سينمائياً يحاكي تجربتهم الحياتية ويميز أعمالهم عن غيرها حيث افرزت السينما عدد كبير من التيارات والأساليب السينمائية التي تفرعت من النظريتن الرئيسيتين التي سبق للباحث ذكرهما الواقعية والانطباعية, عن طريق تعامل المخرجين مع عناصر اللغة التعبرية التي يوظفها المخرج لاضافة قيمة تعبيرية للعنصر الموظف جمالياً فضلا عما يحتمه طبيعة الموضوع فبعض العناصر تحتم على المخرج الالتزام بها والرجوع الئ مضمون الفلم والاستناد على فكرة الفلم أو قصته.

اما الاسلوب وعناصر اللغة السينمائية فيمكن حصرها من خلال توظيف عدة امور منها

حركات آلة التصوير.

مما لاشك فيه أن الكاميرا هي العنصر الأساس في عملية صناعة الأفلام، وتتيح حركة آلة التصوير الحرية للمخرج في التعبير عن رؤيته الإخراجية وفقا لما يراه مناسبا ويخدم موضوع الفلم، ومما لاشك فيه أن لحركة اله التصوير قدرة تعبيرية تلمس مشاعر المشاهد وتترك أثراً فيه و"يقول الكسندر أستروك أن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تاريخ الفن السينمائي يمكن اعتباره في مجموعة تاريخ تحرير آلة التصوير"[1] فالحركة حررت الكاميرا من القيود المفروضة عليها لتمكنها من التحرك بحرية وسط الحشود عارضة الإحداث والشخصيات، وكذلك أتاحت هذه الحركة للمخرجين الإبداع في توظيف هذه الحركة بذاتية خالصة، ويقسم مارسيل مارتان حركات الكاميرا على ثلاثة حركات رئيسة هي)حركة الترفلنج، حركة البانورما، حركة الكرين)[2].

أ. حركة الترفلنج:

وهي حركة الكاميرا لمرافقة وتتبع جسم ما أو شخص وقد تكون الحركة إلى اليمين أو اليسار أو إلى الأسفل والأعلى، وتستخدم هذه الحركة في مرافقه الشخصيات أو الأجسام المتحركة ويكثر استخدام هذه الحركة في أفلام المطاردات والجريمة

ب. حركة البانورما:

وهي حركة دوران الكاميرا حول محورها الأفقي، أو العمودي، وهي حركة سهلة ولا تحتاج إلى معدات خاصة أو سكك، كل ما تحتاجه هو حامل كاميرا يتيح للكاميرا الدوران حول نفسها بدرجة معينة،

ت . **حركة الكرين:**

بعد التطور الكبير في مجال صناعة الأفلام في القرن الماضي احتاج المخرجين إلى تقنيات تعطي حرية اكبر بالتحكم بحركة الكاميرا، فظهرت آلة الكرين وكان في بدايته أشبه بذراع طويلة تحمل في طرفها العلوي الكاميرا لتولد حركة هجينه مركبة مابين حركة البانورما والترافيلنج، تعطي لقطات علوية أو سفلية وتستخدم بالعادة لتعميق الإحساس بالمكان"وتعد حركة الكرين التي تفتح فلم الفتيان المرحون أطول لقطة كرين في تاريخ السينما، إذ تتأرجح فيها الكاميرا وراء الراعي وهو يقود قطيعه"[3].

ج. الدرون:

تعد هذه الحركة مرتبطة بالتطور التقني وهي حديثة نوعا ما على السينما، والدرون هو عبارة طائرة صغيرة مسيرة عن بعد يوجد في أسفلها كاميرا صغيرة، مرتبطة بجهاز تحكم عن بعد

---

1 (?)مجلة الشاشة الفرنسية، عدد101، 3يونيو، فرنسا، 1947.

2 (?)مارسيل مارتان، اللغة السينمائية والكتابة بالصورة، ت فريد المزاوي، دمشق، منشورات وزارة الثقافة السورية، 2009، ص.36

3 (?)مارسيل مارتان، االلغة السينمائية والكتابة بالصورة، مصدر سابق، ص 44.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. الإضاءة واللون:

أ. الإضاءة:

أن الإضاءة عنصر أساس في عملية التصوير، ويخضع توزيعها لمعايير فنية وجمالية ونفسية، لقدرتها العالية في التأثير على نفسية المتلقي، وبوصفها عنصر خلاقاً قادر على نقل الأفكار والمعلومات، ويوظفها المخرج كعنصر أساس في التعبير عن أسلوبه، وبالاتفاق مع مدير التصوير المسؤول عن تحقيق رؤية المخرج المرتبطة بشكل أساسي بالجو العام بالفلم،

.

ب. اللون:

يعد اللون عنصر تعبيراً هاماً في السينما ويحمل دلالات عديدة حيث أن "رمزية اللون مثل أي نوع أخر من الرمزية تميل إلى إقامة عالم من المعاني يتصف بالغموض ويحفل بدلالات اللفظ "[1]. فهو جزء مهم ورئيسي من الصورة وكل شيء داخل الصورة له لون معين ولهذه الألوان وظيفة تعبيرية وجمالية، فعن طريق توظيفه يعبر المخرج عن العلاقات الدرامية وكذلك الكشف عن مدلولات نفسية داخل الشخصية، كذلك أن " للون خصائص انفعالية يستجيب لها البصر و يغذيها الخيال، حيث يستثير المتلقين باختلاف بيئاتهم وثقافاتهم، وتباين عاداتهم و تقاليدهم"[2]. فهو عامل مؤثر على استجابة المتلقي للعمل يتيح للمخرج القدرة على خلق روابط بين الشخصيات وإثارة مشاعر المتلقي

.

3. التكوين:

يعد التكوين واحداً من أهم العناصر التي يوظفها المخرج لإثراء الصورة جمالياً وفكرياً و تضمين مضمرات داخل الصورة، فضلاً عن أهميته في التعبير عن أسلوبية المخرج، ويعني بالتكوين ترتيب العناصر داخل الصورة من اجل أكسائها معنى ودلالات درامية وتوزيع الممثلين وحركتهم والديكور والإكسسوارات بشكل فعال بالنسبة لموقع الكاميرا من اجل المحافظة على تركيز المشاهد وقيادته داخل الكادر في كل لقطة، فالصورة غنية بالعناصر والتي تخضع بترتيبها لقيم جمالية وتعبيرية تؤثر على تلقي المشاهد للعمل,

---

1 (?)سعد عبد الرحمن قلج، جماليات اللون في السينما، القاهرة، المكتبة العربية، 1975، ص.144

2 (?)مريم ابراهيم غبان، اللونودلالاته في الرواية السعودية من عام١٩٨٠وحتى عام٢٠٠، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، 2006، ص.7

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فالتكوين الجيد" هو ترتيب العناصر المصورة في وحدة مترابطة ذات كيان متناسق"[1].دخل حدود الكادر بمستويات الصورة الثلاثة فالصورة تتكون من ثلاثة أبعاد طول وعرض بالإضافة إلى البعد الثالث العمق

4. المونتاج:

ان للمونتاج أهمية كبيرة في العمل الفني فان ترتيب اللقطات ليست عملية عبثية فهي عملية اختيارية يقوم المونتاج من خلالها بإزالة الزمان والمكان والإحداث الغير ضرورتين و ربط اللقطات والمشاهد بمنظومة فكرية دلالية تسهم في إيصال الفكرة والتأثير على روح المتلقي " فالمونتاج يكثف الزمن ويختزل الإحداث ويخلق الإيقاع والفكرة في العمل الفني، فلا تخفى أهمية المونتاج كونه عنصراً اساسياً في بنية العمل الفني كذلك للمونتاج أهمية كبيرة في اختيار اللقطات المناسبة التي من الممكن إن تعبر عن الزمن والاستمرارية الفيلمية وكسر الاستمرارية الحقيقة الزمنية وبناء استمرارية زمنية خاصة بالفلم من خلالتجاور اللقطات باليه معينة"[2]. ويعد المونتاج العمود الفقري في البناء العضوي للمنجز الفلمي والذي يربط كل العناصر بوحدة مرتبة

5. السرد:

إن السرد هو قص الإحداث بشكل متتابع وفق خط زماني من اجل إيصال فكرة ومعنى وترتيبها بشكل متناسقة ومترابط من اجل إيصال الرسالة ويقول باشلار" لا تتجمع الحوادث على امتداد الوقت مثل إحداث مباشرة و طبيعية، فهي بحاجة إلى التراتب والانتظام في منظمة عقلانية او اجتماعية تمنحها معنى وتاريخا "[3] .فالسرد مرتبط بالزمن بشكل مباشر فمن خلال تقنية سرد الإحداث ينتقل السارد الذي يقوم بفعل السرد بين الأزمنة من اجل سرد الأحداث، يعد الزمن من الأمور الجدلية في السينما إذ إن كل الإحداث في الفيلم لابد وان تجري خلال زمن معين فهو عنصر مهم تسرد من خلاله القصة، وبالعادة السرد لا يتشابه من فيلم إلى أخر أو من قصة إلى أخرى إنما يعيد السارد تشكيل قصته وسردها وفق آلية معينة من اجل إضافة التشويق أو الشد لقصته واعتمادا على القصة نفسها.

---

1 (?)جوزيف ماشيللي، التكوين في الصورة السينمائية، ت هاشم نحاس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983، ص .28

2 (?)لوي دي جانيتي، فهم السينما، مصدر سابق، ص .186

3 (?)غاستون باشلار، جدلية الزمن ت خليل احمد خليل، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات، ب.ت، ص.65

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني افلام الرسوم المتحركة

تعد أفلام الرسوم المتحركة من أهم الوسائل الفنية والإعلامية التي شهدت تطورًا كبيرًا خلال القرن العشرين، إذ أصبحت وسيلة فعالة لنقل الأفكار والرسائل الثقافية والتربوية والترفيهية إلى مختلف فئات المجتمع. وتعتمد هذه الأفلام على عرض سلسلة متتابعة من الرسوم أو الصور الثابتة بصورة سريعة ومنظمة، مما يمنح المشاهد الإحساس بوجود حركة مستمرة. ولم تعد الرسوم المتحركة موجهة للأطفال فحسب، بل "أصبحت وسيلة إعلامية وتعليمية تُستخدم في الجامعات والمؤسسات العلمية، فضلاً عن حضورها في السينما والتلفزيون والإعلانات والمنصات الرقمية"[1].

وتشير الدراسات إلى أن البدايات الأولى للرسوم المتحركة تعود إلى المحاولات البصرية التي سبقت ظهور السينما، حيث سعى الفنانون والعلماء إلى إيجاد وسائل تمنح الرسوم الثابتة الإحساس بالحركة. ومع اختراع السينما تطورت هذه المحاولات تدريجيًا حتى ظهرت الأفلام القصيرة، ثم تحولت إلى صناعة متكاملة تعتمد على الإبداع الفني والتقدم التقني. وأسهم التطور الرقمي في العقود الأخيرة في إحداث نقلة نوعية في إنتاج الرسوم المتحركة، إذ أصبحت أكثر واقعية ودقة، مع إمكانية إنتاج شخصيات وبيئات يصعب تنفيذها بالتصوير التقليدي.

وتتميز أفلام الرسوم المتحركة بعدة خصائص تجعلها مختلفة عن بقية الفنون البصرية، فهي تمتلك قدرة كبيرة على تجسيد الخيال، ولعل "ميليه أول من حاول أن يضفي واقعا من الخيال والاحلام على السينما في محاولة منه لاكتشاف قدراته التعبيرية في التفسير والتصدير للحياة المعاشة وهو بهذا الإنجاز نقل السينما نقله نوعية"[(2)] فضلا عن هذا تمتاز افلام الرسوم المتحركة بقدرتها على تبسيط الأفكار المعقدة، وإيصال الرسائل بأسلوب مشوق يجمع بين الصورة والحركة والصوت والموسيقى. كما أنها تمنح صناعها حرية واسعة في ابتكار الشخصيات والأماكن والأحداث دون التقيد بحدود الواقع، الأمر الذي جعلها وسيلة فعالة في تنمية الخيال والإبداع لدى المتلقي.

ولا يقتصر دور الرسوم المتحركة على الجانب الترفيهي، بل أصبحت أداة مهمة في العملية التعليمية، إذ تُستخدم في شرح المفاهيم العلمية والطبية والهندسية، لما تمتلكه من قدرة على تبسيط المعلومات المجردة

[1] محمود، أحمد. الرسوم المتحركة وأثرها في تنمية الطفل، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد (55)، 2

[2] [(?)]رعد عبد الجبار، أساليب الفلم السينمائي، ط1، عمان، دار ورد الأردنية للطباعة والنشر، 2016، ص59

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتحويلها إلى صور متحركة يسهل استيعابها. كما تعتمد عليها المؤسسات الإعلامية والإعلانية في تقديم الرسائل التسويقية والتوعوية بصورة تجذب انتباه الجمهور وتسهم في ترسيخ المعلومة.

ويرى الباحثون "أن نجاح أفلام الرسوم المتحركة يعود إلى قدرتها على الجمع بين المتعة والفائدة، فهي تخاطب العقل والعاطفة في آن واحد، وتؤثر في القيم والسلوك والاتجاهات، ولا سيما لدى الأطفال والناشئة"[1]. لذلك أصبحت العديد من الدول تستثمر في هذه الصناعة بوصفها إحدى الصناعات الثقافية والإبداعية التي تسهم في تعزيز الهوية الوطنية ونشر الثقافة وتحقيق عوائد اقتصادية كبيرة.

وتتنوع أفلام الرسوم المتحركة بحسب أساليب إنتاجها، فمنها ما يعتمد على الرسم اليدوي التقليدي، ومنها ما يُنتج باستخدام الحاسوب، ومنها ما يعتمد على تحريك المجسمات أو الدمى، وقد أدى التطور التقني إلى دمج أكثر من أسلوب داخل العمل الواحد، مما أسهم في رفع جودة الصورة وإضفاء مزيد من الواقعية على الشخصيات والأحداث.

ومن أبرز النماذج العالمية التي أسهمت في تطور هذا الفن الأفلام التي أنتجتها شركات عالمية متخصصة، والتي حققت نجاحًا جماهيريًا واسعًا وأسهمت في تطوير تقنيات السرد البصري والإخراج الفني، كما أصبحت هذه الأعمال مراجع مهمة في دراسة فن الرسوم المتحركة وتطورها.

وتؤكد الدراسات الحديثة أن الرسوم المتحركة لم تعد مجرد وسيلة للتسلية، وإنما أصبحت لغة بصرية عالمية تؤثر في الثقافة والإعلام والتعليم، وتؤدي دورًا مهمًا في تشكيل الوعي ونقل المعرفة، وهو ما جعلها تحظى باهتمام الباحثين والمؤسسات الأكاديمية في مختلف أنحاء العالم

مؤشرات الإطار النظري:

1. الأسلوب سمة خاصة تمثل مبدعه، وتعبر عن فكره و رؤيته و وجهة نظره، و يتكون نتيجة لمؤثرات عدة وعوامل بيئة واجتماعية و يتمظهر في النتاج الفني للفنان كنتيجة غير واعية.
2. الأسلوب السينمائي هو قدرة المخرج على توظيف عناصر لغة الوسيط التعبيري بقدرة تعبيرية جمالية على تجسيد رؤيته الإخراجية. وان تخضع للتكرار في اغلب أعمال المخرج لكي تغدو سمة دالةً عليه.
3. تمتاز افلام الرسوم المتحركة بتوظيف الخيال وتبسيط الافكار المقعدة لكي يسهل ايصالها الى الطفل.

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو). الإعلام الرقمي وصناعة المحتوى البصري، تونس، 2021

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الثالث

إجراءات البحث

اولا: منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي ينطوي على وصف وتحليل ظاهرة ما في انجاز هذا البحث، الذي يعرف بأنه " وصف ما هو كائن فهو يستطيع أن يصف ظروفا وممارسات معينة توجد العلاقة بين الأهداف المرسومة وما يتم تعليمه وان يكشف عن الاتجاه والميول والقيم والأحوال النفسية" [1]. إذ يوفر هذا المنهج إمكانية البحث في دلالات العمل والأساليب والمعاني عبر تحليل عينة البحث القصدية للوصول إلى أهداف البحث.

ثانيا: مجتمع البحث:

إن مجتمع البحث هو "جميع الأشياء التي تكون موضوع مشكلة البحث، وان دراسة مجتمع البحث الأصلي تتطلب الكثير من الوقت والجهد ولذلك فان العينة التي تؤخذ لدراسة مجتمع البحث تكون كافية للوصول إلى نتائج الدراسة "[2]. يتمثل مجتمع البحث في افلام الرسوم ال

ثالثا: عينة البحث:

نظراً لسعة مجتمع البحث قام الباحث باختيار فلم "**بلال: جيل جديد من الأبطال**" هو أول فيلم رسوم متحركة عربي ثلاثي الأبعاد. يسلط العمل الضوء على قمتحركة العربية صة حياة الصحابي الجليل بلال بن رباح من العبودية في شبه الجزيرة العربية إلى أن أصبح أول مؤذن في الإسلام

رابعاً: وحدة التحليل

سيعتمد الباحث على القصة ومضمونها وكيفية تحوليها الى رسوم متحركة من اجل الوصول إلى مضمون عينة البحث, والخروج بالنتائج المرجوة.

---

1 (?)أبو طالب محمد سعيد، علم مناهج البحث، الموصل، دار الحكمة للطباعة والنشر، 1990، ص.101

2 (?)ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العملي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016، ص 94 –95.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خامسا: أداة تحليل البحث

بعد استكمال الإطار النظري قام الباحث بتحدد أداة لتحليل العيناى يستند اليها في تحليل العينات المختارة، اعتمد الباحث على بعض من مؤشرات الإطار التي تصلح لأن تكون أداة يعتمد عليها في التحليل،حيث أداة البحث هي:

1. تمتاز افلام الرسوم المتحركة بتوظيف الالوان الزاهية وتبسيط الافكار المقعدة لكي يسهل ايصالها الى الطفل.

الفصل الرابع

تحليل العينات

فلم بلال: سلالة بطل جديد

سنة العرض:2015

أخراج: ايمن جمال، خوارم الفي

انتاج: بارجون إنترتيمنت

السيناريو: ايمن جمال– آليكس كرونمر

المونتاج: دودي دورن

أنتاج: ايمن جمال– السعودية

ملخص الإحداث:

يروي الفيلم قصة الصحابي بلال بن رباح منذ طفولته، إذ يفقد والده في سن مبكرة ويعيش مع والدته تحت نظام العبودية، ليتعرض لاحقًا إلى مختلف أشكال الظلم والاستغلال على يد سيده. ومع تطور الأحداث، يظهر بلال بوصفه شخصية تمتلك الشجاعة والإصرار، إذ يرفض الخضوع للظلم ويتمسك بمبادئه رغم ما يتعرض له من تعذيب واضطهاد.

ويستعرض الفيلم رحلة بلال من العبودية إلى الحرية، ويبرز إيمانه بقيم العدالة والمساواة وكرامة الإنسان، كما يصور الصراع بين قوى الظلم وقيم الحق، من خلال أحداث درامية متصاعدة تجمع بين الحركة والتشويق والبعد الإنساني. وينتهي الفيلم بانتصار قيم الحرية والعدل، ليقدم بلال نموذجًا للشخصية التي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واجهت الصعوبات بثبات وإرادة قوية، مؤكدًا أن الكرامة الإنسانية لا ترتبط بالمنزلة الاجتماعية أو اللون أو الأصل، وإنما بالأخلاق والمبادئ

التحليل وفق أداة البحث:

تمتاز افلام الرسوم المتحركة بتوظيف الالوان الزاهية وتبسيط الافكار المقعدة لكي يسهل ايصالها الى الطفل أظهر تحليل فيلم بلال: عهد جديد من البطولة اعتمادًا واضحًا على توظيف عناصر الرسوم المتحركة في تبسيط موضوعات تاريخية وإنسانية معقدة، وتحويلها إلى محتوى بصري يسهل على الأطفال والناشئة استيعابه. فعلى الرغم من أن الفيلم يتناول أحداثًا تاريخية تتعلق بالعبودية والحرية والصراع بين الحق والباطل، وهي موضوعات قد يصعب على الطفل فهمها بصورتها الواقعية، إلا أن صناع الفيلم نجحوا في إعادة تقديمها بأسلوب يتناسب مع الخصائص الإدراكية للفئة العمرية المستهدفة، من خلال الاعتماد على السرد البسيط، وتسلسل الأحداث بصورة منطقية، وتقليل التعقيد في الحوارات، مع التركيز على المواقف التي تعزز المعنى الأخلاقي بصورة مباشرة.

ومن أبرز مظاهر توظيف الرسوم المتحركة في الفيلم استخدام الألوان بوصفها عنصرًا دلاليًا يسهم في إيصال الرسالة. فقد غلبت الألوان الدافئة والمشرقة في المشاهد التي تجسد الأمل والحرية والتعاون، في حين استخدمت الألوان الداكنة والإضاءة الخافتة في مشاهد الظلم والتعذيب والصراع، الأمر الذي ساعد المشاهد، ولا سيما الطفل، على التمييز بين المواقف الإيجابية والسلبية دون الحاجة إلى شروحات مطولة. كما أسهم التباين اللوني في خلق حالة انفعالية تتوافق مع تطور الأحداث، مما عزز من تأثير الرسائل التي يحملها الفيلم.

واعتمد الفيلم كذلك على تصميم شخصيات واضحة الملامح وسهلة التمييز، إذ عُرضت الشخصيات الإيجابية بملامح هادئة وتعبيرات إنسانية، في مقابل الشخصيات التي تمثل الظلم والاستبداد، والتي اتسمت بتعابير أكثر حدة، وهو ما أسهم في تبسيط طبيعة الصراع وإيصال الفكرة إلى المتلقي بصورة مباشرة. كما جاءت حركة الشخصيات والمؤثرات البصرية منسجمة مع سير الأحداث، مما حافظ على انتباه المشاهد طوال مدة الفيلم.

وعلى مستوى المضمون، نجح الفيلم في تبسيط مفاهيم إنسانية عميقة مثل الحرية والعدالة والمساواة والكرامة الإنسانية، من خلال مواقف درامية يمكن للأطفال فهمها واستيعابها بسهولة. فلم يعتمد على الطرح المباشر أو الخطاب الوعظي، وإنما قدم هذه القيم عبر تسلسل الأحداث وتطور شخصية بلال، الأمر الذي جعل الرسائل الأخلاقية جزءًا من البناء الدرامي للفيلم، وليس مجرد أفكار تُطرح بصورة منفصلة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما أسهمت المؤثرات الصوتية والموسيقى التصويرية في تعزيز الجانب العاطفي، إذ انسجمت مع طبيعة المشاهد، فدعمت لحظات التوتر والحزن، ثم انتقلت إلى ألحان أكثر هدوءًا وإشراقًا في مشاهد الانتصار والأمل، وهو ما ساعد في ترسيخ المعنى لدى المشاهد، وزاد من قدرة الفيلم على التأثير الوجداني.

ومن خلال التحليل، يتضح أن الفيلم لم يكتفِ بتقديم قصة تاريخية، بل وظّف خصائص أفلام الرسوم المتحركة بصورة فاعلة لتبسيط أحداث تاريخية معقدة وتحويلها إلى تجربة بصرية وتعليمية ممتعة. وقد أسهم الاستخدام المدروس للألوان، وبساطة السرد، والرسوم الجذابة، وتسلسل الأحداث، في إيصال قيم الحرية والعدل والصبر والتسامح بأسلوب يناسب الأطفال واليافعين، وهو ما يؤكد تحقق مؤشر الإطار النظري القائل بأن أفلام الرسوم المتحركة تعتمد على توظيف الألوان وتبسيط الأفكار المعقدة لتسهيل فهمها وإيصالها إلى الجمهور المستهدف

الفصل الخامس
النتائج والإستنتاجات

النتائج:

1. ظهرت نتائج تحليل فيلم بلال: عهد جديد من البطولة أن أفلام الرسوم المتحركة تمتلك قدرة كبيرة على تبسيط الموضوعات التاريخية والإنسانية المعقدة وتقديمها بصورة تتناسب مع إدراك الأطفال والناشئة.

2. اعتمد الفيلم على توظيف العناصر السينمائية، ولا سيما الألوان والإضاءة وحركة الشخصيات والمؤثرات الصوتية، بما يخدم الفكرة الرئيسة ويعزز فهم الأحداث.

3. أسهم استخدام الألوان في التعبير عن الحالة النفسية للأحداث، إذ ارتبطت الألوان المشرقة بمشاهد الأمل والحرية، في حين ارتبطت الألوان الداكنة بمشاهد الظلم والصراع.

4. نجح الفيلم في توظيف الأسلوب السينمائي لإيصال رسائل تربوية وأخلاقية بصورة غير مباشرة، مما زاد من تأثيره في المتلقي.

5. كشفت نتائج التحليل أن الرسوم المتحركة لا تؤدي وظيفة ترفيهية فحسب، وإنما تؤدي دورًا تثقيفيًا وتربويًا يسهم في غرس القيم الإنسانية لدى الأطفال.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستنتاجات:

1. لأسلوب السينمائي عنصرًا أساسيًا في نجاح أفلام الرسوم المتحركة، لما يؤديه من دور في تحقيق الانسجام بين الصورة والصوت والحركة والمضمون

2. تؤكد الدراسة أن توظيف الألوان ليس عنصرًا جماليًا فقط، بل يمثل وسيلة دلالية تسهم في تبسيط المعاني وتعزيز إدراك المشاهد للأحداث.

3. أثبت فيلم بلال: عهد جديد من البطولة إمكانية تقديم موضوعات تاريخية ذات أبعاد إنسانية ودينية بأسلوب فني يتناسب مع مختلف الفئات العمري.

4. يسهم التكامل بين العناصر السينمائية في زيادة التأثير العاطفي والفكري للفيلم، مما يجعل الرسوم المتحركة وسيلة فعالة لنقل القيم والمفاهيم.

التوصيات: يوصي الباحث بعدد من التوصيات:

تشجيع المؤسسات الإعلامية وشركات الإنتاج العربية على الاستثمار في إنتاج أفلام رسوم متحركة تحمل مضامين تربوية وثقافية

المقترحات

إجراء دراسات مقارنة بين أفلام الرسوم المتحركة العربية والأجنبية من حيث توظيف العناصر السينمائية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

القران الكريم

1. **منير البعلبكي، روحي البعلبكي، المورد المزدوج، ط1، دمشق، دار المجتبي، مطبعة برهان،**
2. **مجمع اللغة العربية، إبراهيم مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط' ج1، ط4، القاهرة، مكتبة شروق الدولية، 2004،**
1. **عبد الله محمد الغذّامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، الدار البيضاء، ط3، المركز الثقافي العربي، 73 .**
2. **ابن منظور: لسان العرب، المجلد الاول، بيروت، 1968.**
3. **لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1960.**
4. **بيير جيرو، الاسلوبية، ت منذر عياشي، مركز الانماء الحضاري، ط2، حلب، 1992،**
5. **جميل صليبيا، المعجم الفلسفي، مصدر سابق،**
6. **هيجل، فكرة الجمال، ترجمة: جورج طرابيشي، بيروت، دار الطليعة للترجمة والنشر، 1978،**
7. **صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وقراءاته، القاهرة، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، 1993،**
8. **اسراء حسين جابر، اسلوبية القص في الرواية العربية الحديثة، القاهرة، الشركة العربية المتحدة للتسويق، 2015،**
9. **بيرجييرو، الأسلوبية، ت منذر عياشي، ط2، حلب، مركز الإنماء الحضاري، 1992،**
10. **سامي محمد عبابنة، التفكير الاسلوبي، اربد جدارا للكتاب العالمي، 2007،**
11. **عبدالله صوله، الاسلوبية الذاتية او النشوئية، القاهرة، مجلة فصول، عدد1984، 1،**
12. **عبد السلام المسدي، الأسلوب والاسلوبية، بنغازي، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2005،**
13. **جوزيف م بوجز، فن الفرجة على الأفلام، ت وداد عبدالله، القاهرة، الهبة المصرية للكتاب، 1995،**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

14. مارسيل مارتان، اللغة السينمائية والكتابة بالصورة، ت فريد المزاوي، دمشق، منشورات وزارة الثقافة السورية، 2009،

15. سعد عبد الرحمن قلج، جماليات اللون في السينما، القاهرة، المكتبة العربية، 1975،

16. جوزيف ماشيللي، التكوين في الصورة السينمائية، ت هاشم نحاس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983،

17. غاستون باشلار، جدلية الزمن ت خليل احمد خليل، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات، ب.ت.

18. محمود، أحمد. الرسوم المتحركة وأثرها في تنمية الطفل، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر،

19. رعد عبد الجبار، أساليب الفلم السينمائي، ط1، عمان، دار ورد الأردنية للطباعة والنشر، 2016، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو). الإعلام الرقمي وصناعة المحتوى البصري، تونس، 2021

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أثر التوترات والاضطرابات في سلاسل الإمداد على الاقتصاد السعودي
دراسة تحليلية - في إطار رؤية المملكة العربية السعودية 2030

إعداد: د. أشرف حسن أحمد الحاج

أستاذ الاقتصاد المشارك – قسم الاقتصاد والتمويل – كلية إدارة الأعمال – جامعة الطائف – المملكة العربية السعودية

This analytical study explores the impact of geopolitical tensions and supply chain disruptions on the Saudi Arabian economy within the framework of Saudi Vision 2030

Prepared by: Dr. Ashraf Hassan Ahmed Elhag- Associate Professor of Economics - Department of Economics and Finance - College of Business Administration- Taif University,- Kingdom of Saudi Arabia

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

تهدف الدراسة إلى تحليل أثر التوترات الجيوسياسية والاضطرابات في سلاسل الإمداد العالمية على الاقتصاد السعودي، مع التركيز على قدرة الاقتصاد على امتصاص الصدمات والحفاظ على مسار التنويع الاقتصادي في إطار رؤية المملكة العربية السعودية 2030. وتنطلق الدراسة من أن اضطرابات الممرات البحرية، وارتفاع تكاليف النقل والتأمين، وتأخر وصول المدخلات، وتقلب أسعار السلع، تمثل قنوات انتقال يمكن أن تؤثر في التضخم والنشاط غير النفطي والاستثمار والتجارة. وتعتمد الدراسة منهجاً مختلطاً يجمع بين التحليل الوصفي والسياقي وبين إطار قياسي مقترح يستخدم مؤشر المخاطر الجيوسياسية (GPR)، والتضخم المحلي، ومعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي غير (WCI)، ومؤشر تكلفة الشحن بالحاويات النفطي. وتستفيد الدراسة من الأدبيات المتعلقة بمرونة سلاسل الإمداد وإدارة المخاطر، ومن التقارير الدولية المتعلقة بأزمات الملاحة في البحر الأحمر، ومن الوثائق الرسمية السعودية ذات الصلة بالاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية والمبادرة الوطنية لسلاسل الإمداد العالمية. وتخلص الدراسة، في جانبها التحليلي، إلى أن أثر الصدمات لا ينتقل بصورة آلية إلى الاقتصاد المحلي، بل يتوقف على بنية السلسلة، ودرجة تنويع الموردين، وتوافر البدائل اللوجستية، والمخزونات، والقدرة على إعادة توجيه التجارة، ومرونة السياسات الاقتصادية. كما تقترح الدراسة نموذجاً للسيادة والمرونة اللوجستية يقوم على التنويع، والتوطين الانتقائي، والرقمنة، والربط متعدد الوسائط، والإنذار المبكر، وتطوير ممرات بديلة. وتوصي بإجراء اختبار قياسي فعلي على سلسلة زمنية موحدة قبل إصدار أي استنتاج سببي نهائي.

الكلمات المفتاحية: سلاسل الإمداد؛ المرونة اللوجستية؛ المخاطر الجيوسياسية؛ تكاليف الشحن؛ الاقتصاد السعودي؛ الناتج غير النفطي؛ التضخم؛ رؤية السعودية 2030.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This expanded study analyzes the effects of geopolitical tensions and global supply-chain disruptions on the Saudi Arabian economy within the framework of Saudi Vision 2030. It focuses on the economy's capacity to absorb external shocks while sustaining diversification and non-oil growth. The study conceptualizes disruptions in maritime routes, freight and insurance costs, delivery delays, and input-price volatility as transmission channels that may affect inflation, non-oil activity, investment, and trade. A mixed-method design is proposed, combining descriptive and contextual analysis with an econometric framework based on the Geopolitical Risk Index (GPR), the Drewry World Container Index (WCI), domestic inflation, and non-oil GDP growth. The study integrates the literature on supply-chain resilience and risk management with international evidence on Red Sea shipping disruptions and official Saudi policy documents related to the National Transport and Logistics Strategy and the Global Supply Chain Resilience Initiative. The analysis suggests that external shocks do not automatically translate into equivalent domestic economic effects; rather, their impact depends on supply-chain structure, supplier diversification, alternative routes, strategic inventories, domestic production capacity, and policy flexibility. The study therefore proposes a logistics-resilience framework based on diversification, selective localization, digitalization, multimodal connectivity, early warning systems, and alternative corridors. Before making final causal claims, the proposed econometric model should be estimated using a consistent time-series dataset and subjected to the appropriate diagnostic and robustness tests.

Keywords: Supply chains; logistics resilience; geopolitical risk; freight costs; Saudi economy; non-oil GDP; inflation; Saudi Vision 2030.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإطار المنهجي للدراسة

مقدمة الدراسة

أصبحت سلاسل الإمداد العالمية جزءاً أساسياً من البنية التحتية غير المرئية للاقتصاد العالمي. فالتجارة الدولية لا تعتمد على توافر الإنتاج وحده، وإنما على قدرة شبكات النقل والموانئ والمخازن ومقدمي الخدمات اللوجستية والموردين على المحافظة على تدفق السلع والمكونات في الوقت والتكلفة المناسبين. وقد أدت العولمة وتوسع التخصص الدولي إلى زيادة الترابط بين مراحل الإنتاج، وهو ما رفع الكفاءة في الظروف العادية، لكنه في المقابل جعل بعض السلاسل أكثر تعرضاً لآثار الصدمات المتزامنة.

وتشير أدبيات المرونة إلى أن زيادة التعقيد والكثافة وحرجية العقد داخل سلسلة الإمداد يمكن أن ترفع شدة الاضطراب، في حين يمكن لقدرات الإنذار المبكر والتعافي والتخطيط البديل أن تخفف من آثاره. كما أوضح Christopher and Peck (2004) أن الانتقال من التركيز الحصري على الكفاءة إلى بناء سلاسل قادرة على امتصاص الصدمات أصبح ضرورة في البيئات شديدة عدم اليقين (Craighead et al., 2007).

وتكتسب المسألة أهمية خاصة بالنسبة للمملكة العربية السعودية بسبب موقعها الجغرافي عند تقاطع مسارات التجارة بين آسيا وأوروبا وأفريقيا، وارتباط جزء مهم من تجارتها البحرية بالبحر الأحمر والخليج العربي، وبسبب التحول الاقتصادي الذي تستهدفه رؤية 2030. وتؤكد الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية أن تطوير القطاع اللوجستي وتحويل المملكة إلى مركز لوجستي عالمي يمثلان محوراً استراتيجياً في مسار الرؤية (وزارة النقل والخدمات اللوجستية، د.ت.).

وقد أظهرت اضطرابات البحر الأحمر منذ أواخر 2023 أن الصدمة في ممر بحري يمكن أن تنتقل إلى الاقتصاد العالمي عبر ارتفاع زمن الرحلة وتكاليف الوقود والتأمين والشحن ونقص السعة الفعلية. وقد أن إعادة توجيه السفن حول رأس الرجاء الصالح أضافت نحو 12 يوماً إلى بعض UNCTAD قدرت الرحلات بين آسيا وأوروبا، وأدت إلى انخفاض في السعة الفعالة للشحن بالحاويات (UNCTAD, 2024a). كما أشار صندوق النقد الدولي إلى انخفاض كبير في حركة التجارة عبر قناة السويس في الأشهر الأولى من 2024 وارتفاع الرحلات حول رأس الرجاء الصالح (Kamali et al., 2024).

ومن ثم فإن القضية لا تتعلق فقط بارتفاع تكلفة النقل، بل بمدى قدرة الاقتصاد الوطني على تحويل الجغرافيا الاستراتيجية إلى ميزة مرنة، وعلى استخدام البدائل البرية والبحرية، والمخزونات، وتنويع الموردين، والمحتوى المحلي، والرقمنة، والسياسات المالية والنقدية، لتقليل انتقال الصدمات الخارجية إلى النشاط الاقتصادي المحلي.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في تحليل الكيفية التي تنتقل بها التوترات الجيوسياسية واضطرابات سلاسل الإمداد العالمية إلى الاقتصاد السعودي، وتحديد مدى قدرة السياسات والمبادرات المرتبطة برؤية 2030 على تقليل شدة هذه الآثار. وتنبع المشكلة من فجوة بين طبيعة الصدمة العالمية وطبيعة الاستجابة المحلية؛ فليس كل ارتفاع في مخاطر الشحن يؤدي بالضرورة إلى انخفاض مماثل في النشاط الاقتصادي، لأن درجة التأثر تتحدد بوجود بدائل ومسارات وموردين ومخزونات وقدرات إنتاجية محلية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعليه تتمحور الدراسة حول السؤال الرئيس الآتي: إلى أي مدى تؤثر التوترات الجيوسياسية واضطرابات سلاسل الإمداد العالمية في الاقتصاد السعودي، وما العوامل التي تفسر قدرة الاقتصاد على امتصاص هذه الصدمات في إطار رؤية 2030؟

أسئلة الدراسة

ما طبيعة العلاقة بين المخاطر الجيوسياسية واضطرابات سلاسل الإمداد العالمية؟
كيف تنتقل صدمات الشحن والممرات البحرية إلى التضخم والنشاط غير النفطي في المملكة؟
ما دور تنويع الموردين والبدائل اللوجستية والمحتوى المحلي في تخفيف الصدمات؟
لقياس الصدمات الخارجية المرتبطة بموضوع الدراسة؟ WCIو GPR ما مدى ملاءمة مؤشري
كيف يمكن تطوير إطار مؤسسي للإنذار المبكر والمرونة اللوجستية بما يتسق مع رؤية 2030؟

أهداف الدراسة

.تحليل العلاقة النظرية والتطبيقية بين المخاطر الجيوسياسية واضطرابات سلاسل الإمداد
.تحديد قنوات انتقال صدمات النقل والشحن إلى التضخم والناتج غير النفطي
.تحليل دور السياسات السعودية في تعزيز المرونة اللوجستية وتنويع الاقتصاد
.والتضخم على نمو الناتج غير النفطي WCIو GPR بناء إطار قياسي قابل للاختبار لقياس أثر
.تقديم توصيات عملية تتعلق بالبدائل اللوجستية والتوطين الانتقائي والمخزون الاستراتيجي والرقمنة

أهمية الدراسة

تتمثل الأهمية العلمية في الجمع بين أدبيات المخاطر الجيوسياسية وأدبيات مرونة سلاسل الإمداد والاقتصاد الكلي، بدلاً من معالجة كل مجال بصورة منفصلة. وتتمثل الأهمية التطبيقية في ربط هذه الأدبيات بحالة اقتصاد سعودي يسعى في الوقت نفسه إلى التنويع الاقتصادي والتحول إلى مركز لوجستي عالمي. كما تكتسب الدراسة أهمية بسبب تكرار الصدمات الحديثة، من جائحة كوفيد-19 إلى الحرب الروسية-الأوكرانية واضطرابات البحر الأحمر، الأمر الذي يجعل بناء القدرة على الاستمرار موضوعاً .يتجاوز إدارة الأزمات قصيرة الأجل

فرضيات الدراسة

-.توجد علاقة موجبة بين ارتفاع المخاطر الجيوسياسية وارتفاع احتمالات اضطراب سلاسل الإمداد
تؤدي الزيادة في تكاليف الشحن إلى ارتفاع الضغوط التضخمية، مع اختلاف قوة الأثر بحسب درجة .الاعتماد على المدخلات المستوردة
-تؤثر اضطرابات سلاسل الإمداد سلباً في نمو الناتج غير النفطي عندما تكون الصدمة كبيرة أو ممتدة زمنياً .
تعمل تنويع الموردين والبدائل اللوجستية والمحتوى المحلي والمخزونات الاستراتيجية كعوامل تخفيف .-للأثر
تؤدي السياسات اللوجستية المتسقة مع رؤية 2030 إلى زيادة قدرة الاقتصاد على امتصاص الصدمات .-الخارجية

منهجية الدراسة

تتبنى الدراسة منهجاً مختلطاً يجمع بين المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الكمي. ويستخدم الجانب الوصفي لتحليل تطور الصدمات الجيوسياسية والملاحية، وتحليل السياسات والبرامج السعودية. أما الجانب الكمي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فيقترح استخدام سلسلة زمنية متسقة تتيح اختبار العلاقة بين متغيرات الصدمة الخارجية والمتغيرات ،الاقتصادية المحلية. ويجب قبل التقدير النهائي تحديد التواتر الزمني الموحد للبيانات، ومصدر كل متغير وفترة الدراسة، واختبارات السكون والتكامل المشترك والارتباط الذاتي وعدم تجانس التباين والاستقرار .الهيكلي

المتغير التابع المقترح هو معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي، بينما تشمل المتغيرات المستقلة ومعدل التضخم. ويمكن ،WCI ومؤشر تكلفة الشحن بالحاويات ،GPR مؤشر المخاطر الجيوسياسية إضافة متغيرات ضابطة مثل أسعار النفط، وسعر الصرف، والتجارة الخارجية، والإنفاق الحكومي أو .الاستثمار، بحسب توافر البيانات

حدود الدراسة

موضوعياً، تركز الدراسة على سلاسل الإمداد والنقل البحري والاقتصاد الكلي السعودي. ومكانياً، تركز على المملكة العربية السعودية مع مراعاة الممرات الإقليمية المؤثرة في تجارتها. وزمنياً، ينبغي أن تحدد النسخة القياسية النهائية فترة موحدة للبيانات؛ أما النسخة الحالية فتتعامل مع الصدمات الحديثة بوصفها .سياقاً تحليلياً، لا بوصفها جميعاً ملاحظات إحصائية في نموذج واحد

الدراسات السابقة .

دراسات مرونة سلاسل الإمداد

إطاراً مبكراً لفهم مرونة سلسلة الإمداد، وبيّن أن زيادة التعقيد Christopher and Peck (2004) قدم والاعتماد على مصادر عالمية متعددة يمكن أن ترفع التعرض للمخاطر إذا لم ترافقها قدرة مؤسسية على الرؤية والاستجابة. وتفيد هذه النتيجة في الحالة السعودية لأنها تنقل النقاش من مجرد تكلفة النقل إلى سؤال .أوسع يتعلق بقدرة الشبكة على إعادة التشكيل

فقد ركزوا على شدة الاضطرابات، وربطوها بكثافة الشبكة وتعقيدها Craighead et al. (2007) أما وحرجية العقد، مع إبراز دور قدرات التحذير والتعافي. وتوفر هذه الدراسة أساساً نظرياً لتفسير لماذا قد .تتعرض منشأتان أو قطاعان للصدمة نفسها لكنهما يخرجان بنتائج مختلفة

مفهوم قابلية بقاء الشبكات Ivanov and Dolgui (2020) وفي سياق الأزمات واسعة النطاق، طور المتداخلة، موضحين أن تحليل المرونة لا ينبغي أن يتوقف عند شركة منفردة، بل يجب أن يمتد إلى الشبكة التي تؤدي وظيفة اقتصادية أو اجتماعية كاملة. وهذا مهم للدراسة الحالية لأن الموانئ والمطارات والطرق .والسكك والموردين ليست وحدات مستقلة، بل منظومة مترابطة

دراسات المخاطر الجيوسياسية :

من أكثر الأدوات استخداماً Caldara and Iacoviello يعد مؤشر المخاطر الجيوسياسية الذي طوره لقياس التغير في المخاطر الجيوسياسية، إذ يعتمد على تكرار الأخبار التي تتناول الأحداث والمخاطر (Caldara & Iacoviello, الجيوسياسية في مجموعة من الصحف، ويُتاح في صورة شهرية ويومية .ويتيح المؤشر ربط الصدمات السياسية والأمنية بمتغيرات اقتصادية بصورة قابلة للقياس .(2022

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يقيس المخاطر الجيوسياسية وفق منهجية نصية، ولا يقيس مباشرة تكلفة GPR ويجب الانتباه إلى أن ،الشحن أو عدد السفن المتضررة. لذلك من الأنسب في هذه الدراسة التعامل معه كمتغير صدمة خارجية .أو مؤشرات الملاحة لتتبع قناة الانتقال اللوجستي WCI ثم استخدام

دراسات اضطرابات البحر الأحمر :

أن اضطرابات البحر الأحمر أدت إلى إعادة توجيه سفن حول رأس الرجاء الصالح، وإلى زيادة المسافة (UNCTAD, وزمن النقل وتكاليف الوقود والتأمين، مع آثار على الطاقة والغذاء والتجارة العالمية وتفيد هذه النتائج في بناء المتغير الوسيط الذي يربط المخاطر الجيوسياسية بالتكلفة .(2024a, 2024b .الاقتصادية

كما أشار صندوق النقد الدولي إلى أن انخفاض حركة المرور عبر قناة السويس في بداية 2024 تزامن مع زيادة المرور حول رأس الرجاء الصالح، وأن الآثار المباشرة على الاقتصاد السعودي كانت محدودة نسبياً في تلك المرحلة، مع لجوء التجارة إلى ترتيبات لوجستية بديلة مثل استخدام موانئ المنطقة الشرقية وتدعم هذه الملاحظة أهمية .(International Monetary Fund [IMF], 2024) لبعض التدفقات .اختبار قدرة الاقتصاد على الاستبدال، بدلاً من افتراض انتقال الصدمة بالكامل إلى الناتج

الفجوة البحثية

على الرغم من اتساع الأدبيات العالمية، تظل هناك حاجة إلى دراسات تربط بصورة مباشرة بين المخاطر الجيوسياسية، ومؤشرات تكلفة الشحن، والناتج غير النفطي السعودي، مع وضع السياسات اللوجستية الوطنية بوصفها آلية تخفيف. ومن هنا تتمثل مساهمة الدراسة المقترحة في بناء جسر بين الاقتصاد الكلي وإدارة سلاسل الإمداد والسياسات اللوجستية

.

الإطار النظري والمفاهيمي

مفهوم سلاسل الإمداد :

،سلسلة الإمداد شبكة مترابطة من الموردين والمنتجين والناقلين والمخازن ومقدمي الخدمات والعملاء تهدف إلى نقل المواد والمكونات والمنتجات والمعلومات من نقطة إلى أخرى. وفي الاقتصاد الحديث، لا تكفي دراسة الشركة أو الدولة بصورة منفردة؛ لأن توقف عقدة واحدة يمكن أن يفرض إعادة ترتيب على .الشبكة بأكملها

اضطرابات سلاسل الإمداد :

يقصد بالاضطراب في هذه الدراسة الانقطاع أو التأخير أو الاختناق غير المتوقع الذي يغير التدفق الطبيعي .للسلع أو المدخلات أو المعلومات. وقد يكون مصدره جيوسياسياً أو صحياً أو مناخياً أو تقنياً أو تشغيلياً .وتختلف شدة الاضطراب وفق مدته واتساعه وحرجية العقدة التي أصابها

المرونة اللوجستية :

المرونة ليست مجرد القدرة على العودة إلى الوضع السابق، بل تشمل القدرة على الاستمرار والتكيف وإعادة التشكيل. ويظهر ذلك في وجود بدائل نقل، وتعدد الموردين، وتوزيع المخاطر جغرافياً، وامتلاك معلومات آنية، وقدرة المؤسسات على اتخاذ قرارات سريعة. وتنسجم هذه الرؤية مع أدبيات المرونة التي .(Christopher & Peck, 2004) تؤكد أهمية الجمع بين الكفاءة والقدرة على الاستمرار

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المخاطر الجيوسياسية :

المخاطر الجيوسياسية تشمل التهديدات المرتبطة بالحروب، والتصعيد العسكري، والإرهاب، والتوترات بين الدول، والنزاعات التي يمكن أن تغير مسارات التجارة أو ترفع تكلفة التأمين والنقل. ويقيس من خلال محتوى الأخبار المتعلقة بالأحداث والتهديدات الجيوسياسية (Caldara & Iacoviello, 2022).

يقيس تكلفة الشحن ومؤشر WCI :

أسعار الشحن الفورية للحاويات على ثمانية مسارات رئيسة شرق–غرب، ويصدر بصورة أسبوعية بالدولار للحاوية ذات الأربعين قدماً. ويُبنى المؤشر المركب باستخدام أوزان مرتبطة بأحجام التجارة على المسارات الثمانية (Drewry, 2025). ومن ثم فهو مناسب لالتقاط جانب من صدمة التكلفة اللوجستية، لكنه لا يمثل جميع تكاليف التجارة البحرية السعودية ولا يقيس الشحن النفطي بصورة مباشرة.

التضخم المستورد :

ينشأ التضخم المستورد عندما تنتقل زيادة أسعار المدخلات أو النقل أو السلع المستوردة إلى الأسعار المحلية. وفي حالة اقتصاد يعتمد على سلاسل توريد دولية، يمكن أن تؤدي الزيادة في أجور الشحن أو التأمين أو زمن الرحلة إلى ارتفاع تكلفة المدخلات، ثم انتقال جزء من التكلفة إلى المنتج النهائي. غير أن حجم الانتقال يتوقف على هيكل السوق وهوامش الربح وأسعار الطاقة وسعر الصرف والسياسة النقدية.

رؤية السعودية 2030 والمرونة اللوجستية .:

تضع رؤية السعودية 2030 التحول الاقتصادي وتنويع القاعدة الإنتاجية وتطوير البنية التحتية في قلب عملية الإصلاح. وتكتسب الخدمات اللوجستية أهمية مزدوجة: فهي من جهة قطاع اقتصادي قابل للنمو، ومن جهة أخرى بنية تمكّن القطاعات الأخرى من الاستمرار. وتؤكد الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية تكامل أنماط النقل والخدمات اللوجستية وتحويل المملكة إلى مركز لوجستي عالمي (وزارة النقل والخدمات اللوجستية، د.ت).

كما تستند المبادرة الوطنية لسلاسل الإمداد العالمية إلى الموقع الاستراتيجي للمملكة واتصالها بثلاث قارات، وتهدف إلى جذب سلاسل إمداد حيوية إلى المملكة وتعزيز موقعها في الشبكات الإقليمية والعالمية. ويعني ذلك أن سياسة السلاسل لا تقتصر على حماية الاقتصاد من الصدمات، بل يمكن أن تتحول إلى سياسة لجذب الاستثمار وإعادة توزيع بعض الأنشطة الإنتاجية واللوجستية داخل المملكة.

وتتضمن المرونة السعودية المحتملة عدة مستويات: تنويع الموانئ، والربط البري والسككي، وتطوير المراكز اللوجستية، وزيادة المحتوى المحلي، وتعدد مصادر الاستيراد، واستخدام البيانات والرقمنة وتحسين إدارة المخزون. وتنبغي دراسة هذه العناصر لا باعتبارها شعارات منفصلة، بل بوصفها آليات تخفيف يمكن اختبارها.

قنوات انتقال الصدمات إلى الاقتصاد السعودي :

المتغير المتوقع التأثر	الآلية	القناة
التضخم وتكلفة المدخلات	ارتفاع أسعار النقل وزيادة زمن الرحلات	الشحن البحري
التجارة وزمن التسليم	إعادة التوجيه والازدحام	الموانئ والممرات
الإنتاج غير النفطي	ارتفاع تكلفة المواد والمعدات	المدخلات المستوردة
تكاليف الشركات	ارتفاع الوقود والتأمين والتشغيل	الطاقة والنقل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستثمار والاستهلاك	زيادة عدم اليقين	التوقعات
تخفيف الصدمة	تحويل المسارات إلى موانئ وطرق أخرى	البدائل اللوجستية
خفض التعرض الخارجي	إحلال جزء من المدخلات المحلية	التوطين

النموذج القياسي المقترح :

:يمكن صياغة النموذج الأساسي على النحو الآتي

$$NonOilGDPGrowth_t = \alpha + \beta1\ GPR_t + \beta2\ WCI_t + \beta3\ Inflation_t + \beta4\ OilPrice_t + \beta5\ Trade_t + \varepsilon_t$$

(مخاطر جيوسياسية) من المتوقع نظريا ان تكون الاشارته سالبة ،اى ان ارتفاع المخاطر الجيوسياسية يؤدى الى خفض النشاط β1

الاقتصادى غير النفطي .

تكلفة الإنتاج / التضخم) سالبة اذا انعكس ارتفاع التكلفة بشكل سلبى على الإنتاج ،بيما قد تظهر علاقة موجبة اذا ارتبط B2 (

التضخم بنمو الناتج في مراحل معينة .

اختبارات ما قبل التقدير :

.أو اختبارات مناسبة لطبيعة السلسلة PPو ADF اختبار السكون باستخدام
.فحص وجود كسر هيكلي نتيجة جائحة كوفيد-19 أو الصدمات الجيوسياسية الحديثة
.اختبار التكامل المشترك إذا كانت المتغيرات غير ساكنة في مستوياتها
.اختبار الارتباط الذاتي وعدم تجانس التباين واستقرار المعلمات
.اختبار المتانة باستخدام بدائل للمتغيرات أو فترات زمنية مختلفة

بدائل منهجية :

إذا كانت البيانات سنوية وعدد المشاهدات محدوداً، فقد يكون النموذج القياسي التقليدي محدود القوة VAR/VECM أو ARDL الإحصائية. أما إذا توافرت بيانات شهرية أو ربع سنوية، فيمكن استخدام لدراسة الاستجابة الديناميكية Local Projections \ بحسب خصائص السلاسل. كما يمكن استخدام نموذج WCI.. أو GPR لصدمات

البيانات ومصادرها .:

التواتر	المصدر المقترح	الرمز	المتغير
ربع سنوي أو سنوي	/ الهيئة العامة للإحصاء البنك المركزي السعودي	NOGDP	الناتج غير النفطي
شهري	الهيئة العامة للإحصاء	CPI	التضخم
شهري	Caldara & Iacoviello	GPR	المخاطر الجيوسياسية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أسبوعي	Drewry	WCI	تكلفة شحن الحاويات
يومي/شهري	مصادر دولية موثوقة	OIL	سعر النفط
شهري/ربع سنوي	الهيئة العامة للإحصاء / قواعد دولية	TRADE	التجارة الخارجية

يجب تحويل البيانات إلى تواتر مشترك قبل التقدير. ولا يجوز دمج متغير أسبوعي مع متغير ربع سنوي بصورة مباشرة من دون منهج تجميع واضح ومعلن.

التحليل التطبيقي :

الصدمة البحرية بوصفها صدمة اقتصادية :

توضح خبرة البحر الأحمر أن الاضطراب البحري يمكن أن يؤدي إلى ارتفاع المسافة والزمن بدلاً من إيقاف التجارة بالكامل. وهذه نقطة تحليلية مهمة؛ فالاقتصاد قد يتجنب الانقطاع الكلي من خلال دفع تكلفة أعلى، ولذلك ينبغي أن تقيس الدراسة المرونة عبر مؤشرات متعددة: تغير أسعار الشحن، زمن الرحلة، انتظام المواعيد، إعادة توجيه السفن، وأثر ذلك على تكلفة الواردات

تشير تقديرات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (اونكتاد) الى ان شركات الشحن اضطرت لتغيير مساراتها وازدادت مدة الرحلات بشكل ملحوظ مما ينعكس على أسعار السلع والواردات الامر الذى يفرض تحديات على سلاسل الامداد والأنظمة التجارية العالمية ..

خصوصية الاقتصاد السعودي :

تظهر خصوصية المملكة في الجمع بين كونها مصدراً رئيسياً للطاقة وبين كونها اقتصاداً يستورد عدداً كبيراً من السلع والمدخلات والمعدات. ولذلك يجب التمييز بين صدمة تؤثر في تدفقات الواردات والسلع الاستهلاكية، وصدمات تؤثر في صادرات الطاقة، وصدمات تؤثر في المشاريع الكبرى. كما أن التوزيع الجغرافي للموانئ والطرق الداخلية يتيح بعض البدائل التي قد لا تتوافر لاقتصادات أصغر أو أكثر اعتماداً على ممر واحد.

ويشير تقرير صندوق النقد الدولي عن المملكة لعام 2024 إلى أن التأثيرات الجيوسياسية في الشرق الأوسط لم تكن قد أحدثت أثراً كبيراً على الاقتصاد السعودي حتى ذلك الوقت، مع استمرار الحاجة إلى ترتيبات لوجستية بديلة بسبب انخفاض حركة السفن في البحر الأحمر. وهذه النتيجة ينبغي (IMF, 2024). فهمها ضمن الفترة التي يغطيها التقرير، ولا ينبغي تعميمها على كل مراحل الأزمات المستقبلية.

خط شرق–غرب والبدائل اللوجستية :

يمكن النظر إلى خطوط الأنابيب والطرق البرية والموانئ البديلة بوصفها أدوات لتقليل الاعتماد على نقطة اختناق واحدة، لكن فائدتها الاقتصادية يجب أن تقاس بالتكلفة والطاقة الاستيعابية والزمن والقدرة التشغيلية. لذلك تقترح الدراسة إدخال مفهوم المرونة متعددة المسارات، بحيث لا يكون الهدف إلغاء الاعتماد على البحر، بل تقليل أثر توقف أي مسار منفرد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوطين وتنويع الموردين :

التوطين لا يعني بالضرورة إنتاج كل المدخلات محلياً، لأن ذلك قد يرفع التكلفة ويقلل الكفاءة. والأكثر ملاءمة هو التوطين الانتقائي للمدخلات ذات الحرجية العالية، مع تنويع الموردين للمدخلات الأخرى. ويتوافق ذلك مع أدبيات المخاطر التي تحذر من الاعتماد المفرط على قاعدة توريد ضيقة (Craighead et al., 2007).

الرقمنة والإنذار المبكر :

تتيح الرقمنة جمع بيانات الموانئ والشحن والمخزون والطلب والأسعار في منصة تحليلية تساعد على اكتشاف الاختناقات قبل تحولها إلى أزمة. ويمكن تطوير لوحة مؤشرات وطنية للمرونة اللوجستية تربط بين المخاطر الجيوسياسية، وأسعار الشحن، وزمن التخليص، والمخزون الاستراتيجي، وازدحام الموانئ، وأسعار المدخلات.

مناقشة الفرضيات

الفرضية الأولى :

الفرضية التي تفترض وجود علاقة بين المخاطر الجيوسياسية واضطرابات سلاسل الإمداد تجد دعماً نظرياً قوياً؛ فالصراع أو التهديد الأمني يمكن أن يغير مسار السفن ويزيد التأمين ويخفض السعة الفعلية. أو مؤشرات WCI ومؤشر لوجستي مثل GPR إلا أن قوة العلاقة تحتاج إلى اختبار قياسي باستخدام الملاحة.

الفرضية الثانية :

تفترض الدراسة أن تنويع الموردين والبدائل والخطط المسبقة تقلل الأثر الاقتصادي. هذه الفرضية تتسق مع أدبيات المرونة، لكنها ليست علاقة مجانية؛ إذ إن بناء البدائل والمخزون له تكلفة. ولذلك ينبغي أن يتعامل التحليل مع المفاضلة بين الكفاءة والمرونة، لا مع المرونة بوصفها مكسباً بلا تكلفة.

الفرضية الثالثة :

يمكن أن يكون أثر الشحن على الناتج غير النفطي سالباً عندما تكون الصدمة كبيرة وممتدة، لكن هذا الأثر قد يكون ضعيفاً أو مؤقتاً عندما تستطيع الشركات تغيير الموردين أو طرق النقل. لذلك لا ينبغي افتراض أثر ثابت عبر جميع الفترات.

الفرضية الرابعة:

تشير هذه الفرضية إلى أن السياسات المرتبطة برؤية 2030 قد تعمل كعامل تخفيف. واختبارها يحتاج إلى متغيرات قياس واضحة، مثل نمو الطاقة اللوجستية، وتنوع الموانئ، وتطور البنية التحتية، أو مؤشرات أداء لوجستي محددة. مجرد وجود السياسة لا يكفي لإثبات أثر سببي.

إطار لقياس المرونة اللوجستية السعودية

البعد	مؤشرات محتملة	آلية التأثير
التنويع	عدد الموردين/الدول/الموانئ	خفض الاعتماد على نقطة واحدة
البدائل	طاقة الطرق والموانئ والسكك	إعادة توجيه التدفقات
المخزون	أيام التغطية للسلع الحرجة	امتصاص التأخير
التوطين	نسبة المدخلات المحلية	خفض التعرض للواردات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رفع سرعة القرار	زمن التتبع والاستجابة	الرقمنة
تقليل زمن الأزمة	زمن التنسيق والاستجابة	الحوكمة

النتائج المتوقعة وصياغتها العلمية

توضح النسخة الأصلية من الدراسة أن الاقتصاد السعودي أظهر قدرة على الاستمرار في ظل اضطرابات الملاحة، وأن تنويع الشركاء والبدائل اللوجستية ساعدا في تقليل الأثر. وفي النسخة الموسعة ينبغي عرض هذه النتائج على مستويين: نتائج وصفية مستندة إلى البيانات والتقارير، ونتائج قياسية لا تُدرج إلا بعد ظهور مخرجات النموذج.

وعليه، تقترح الدراسة أن تكتب النتائج القياسية في شكل جداول تشمل المعاملات، والانحرافات المعيارية، والقيم الاحتمالية، وفترات الثقة، واختبارات السكون والتكامل المشترك، واختبارات التشخيص. وهذا يمنع الخلط بين الانطباع الوصفي والبرهان الإحصائي.

التوصيات

إنشاء نظام وطني متكامل للإنذار المبكر لمخاطر سلاسل الإمداد يدمج البيانات الجيوسياسية واللوجستية والاقتصادية.

تطوير ممرات بديلة للنقل البحري والبري والسككي، مع قياس الطاقة الاستيعابية والتكلفة والزمن لكل بديل.

توطين المدخلات الاستراتيجية ذات الحرجية العالية بصورة انتقائية، مع الحفاظ على الكفاءة الاقتصادية.

تنويع مصادر التوريد جغرافياً وعدم الاعتماد المفرط على مورد أو ممر واحد.

تطوير مخزونات استراتيجية للسلع والمواد الحرجة وفق نماذج كمية تحدد مستوى المخزون الأمثل.

تعزيز الربط الرقمي بين الموانئ والجمارك والناقلين والمستوردين والمخازن.

تطوير مؤشر سعودي مركب للمرونة اللوجستية يمكن نشره بصورة دورية.

إجراء اختبارات ضغط دورية تحاكي إغلاق ممر بحري أو ارتفاعاً حاداً في تكاليف الشحن.

ربط مشاريع البنية التحتية اللوجستية بمؤشرات واضحة للمرونة وليس فقط بمؤشرات الطاقة الاستيعابية.

تعزيز التعاون الإقليمي والدولي لتبادل المعلومات المتعلقة بالمخاطر البحرية وسلاسل الإمداد.

الخاتمة .

تكشف الدراسة أن التوترات الجيوسياسية لا تؤثر في الاقتصاد من خلال قناة واحدة، وإنما عبر شبكة من القنوات تبدأ من الأمن والممرات البحرية وتمتد إلى الشحن والتأمين وزمن التسليم وتوافر المدخلات والأسعار والاستثمار والإنتاج. ولذلك فإن حماية الاقتصاد من الصدمات لا تتحقق من خلال إجراء منفرد، بل من خلال منظومة مرونة متكاملة.

وفي الحالة السعودية، يتقاطع هذا التحدي مع فرصة استراتيجية مرتبطة برؤية 2030؛ إذ يمكن للبنية التحتية اللوجستية وتنويع الاقتصاد والمحتوى المحلي والرقمنة أن تعمل معاً أمام الاضطرابات الخارجية. إلا أن إثبات مقدار هذا الأثر يحتاج إلى تصميم قياسي متين وبيانات متجانسة. ومن ثم فإن الخطوة البحثية التالية ينبغي أن تتمثل في بناء قاعدة بيانات شهرية أو ربع سنوية، ثم تقدير نموذج مناسب واختبار النتائج قبل اعتمادها في صورة استنتاجات سببية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

.

جدول التحليل القياسي النهائي .

الاختبار/الإجراء	المتوقع نظرياً	المتغير
VAR أو ARDL ثم ADF/PP	أثر سلبي محتمل على النشاط	GPR
سكون/تكامل مشترك	أثر سلبي محتمل على النشاط وأثر موجب على التكلفة	WCI
اختبارات السببية والديناميكية	أثر موجب على الأسعار وقد يرتبط سلباً بالنمو عند ارتفاعه	CPI
إدخاله لتقليل تحيز المتغيرات المحذوفة	متغير ضابط مهم للاقتصاد السعودي	Oil Price
اختبار الاستقرار	يعكس الانفتاح التجاري والتعرض الخارجي	Trade
قياس الاستجابة للصدمات	المتغير التابع	Non-oil GDP

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المراجع:

Caldara, D., & Iacoviello, M. (2022). Measuring geopolitical risk. American Economic Review, 112(4), 1194–1225. https://doi.org/10.1257/aer.20191823

Christopher, M., & Peck, H. (2004). Building the resilient supply chain. The International Journal of Logistics Management, 15(2), 1–14. https://doi.org/10.1108/09574090410700275

Craighead, C. W., Blackhurst, J., Rungtusanatham, M. J., & Handfield, R. B. (2007). The severity of supply chain disruptions: Design characteristics and mitigation capabilities. Decision Sciences, 38(1), 131–156. https://doi.org/10.1111/j.1540-5915.2007.00151.x

Drewry. (2025). World Container Index: Methodology. Drewry Supply Chain Advisors.

International Monetary Fund. (2024). Saudi Arabia: 2024 Article IV consultation—Press release; staff report. IMF Staff Country Reports, 2024(280). https://doi.org/10.5089/9798400288043.002

Ivanov, D., & Dolgui, A. (2020). Viability of intertwined supply networks: Extending the supply chain resilience angles towards survivability. A position paper motivated by COVID-19 outbreak. International Journal of Production Research, 58(10), 2904–2915. https://doi.org/10.1080/00207543.2020.1750727

Kamali, P., Koepke, R., Sozzi, A., & Verschuur, J. (2024, March 7). Red Sea attacks disrupt global trade. International Monetary Fund.

UNCTAD. (2024a). Navigating troubled waters: Impact to global trade of disruption of shipping routes in the Red Sea, Black Sea and Panama Canal. United Nations Conference on Trade and Development.

UNCTAD. (2024b). Review of maritime transport 2024: Navigating maritime chokepoints. United Nations Conference on Trade and Development.

وزارة النقل والخدمات اللوجستية. (د.ت.). الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية. حكومة المملكة العربية السعودية.

Saudi Vision 2030. (2023). Supply chains of the future. Kingdom of Saudi Arabia.

.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ضوابط عمل المرأة في الإسلام

دراسة موضوعية في آيات القرآن الكريم وتفسيرها

أ.م.د. بتول مالك عباس

مشرف اختصاص/ وزارة التربية العراقية

Guidelines for Women's Work in Islam

A Thematic Study of Quranic Verses and Their Exegesis

Asst. Prof. Dr. Batool Malik Abbas

Specialist Supervisor / Iraqi Ministry of Education

Batooolmalik@gmail.com

2026م 1448هـ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص:

تتعلق مشكلة البحث بالتحولات المعاصرة التي وسّعت مجالات عمل المرأة، فلم تعد مشاركتها مقصورة على التعليم والطب والوظيفة، بل امتدت إلى الإدارة والاقتصاد والسياسة وسائر الميادين. غير أن هذا الاتساع أفرز مواقف متباينة؛ فمنها ما اتجه إلى التضييق والمنع، ومنها ما رفع شعار الحرية الشخصية وأباح العمل دون اعتبار لحدوده الأخلاقية وآثاره الأسرية والاجتماعية. ومن هنا تتحدد إشكالية البحث في الكشف عن الرؤية القرآنية التي تحفظ للمرأة حقها في العمل، دون أن تفصل هذا الحق عن العفة والأمانة والمسؤولية وحسن أداء الدور الأسري.

واعتمدت الباحثة المنهج التفسيري الموضوعي، باستقراء الآيات ذات الصلة بالمرأة والعمل، وتصنيفها بحسب موضوعاتها ودلالاتها، ثم تحليلها في ضوء كتب التفسير المعتبرة، ومقارنة أقوال المفسرين، والاستفادة من السنة النبوية في استكمال المعنى واستنباط الضوابط. وقد انتظم البحث في ثلاثة مباحث؛ خصص أولها لتحديد المفاهيم المؤسسة لموضوعه، وتناول ثانيها مشروعية عمل المرأة من خلال إثبات أهليتها للكسب واستعراض نماذج قرآنية لمشاركتها في الحياة، بينما بحث ثالثها الضوابط التي ينبغي أن تؤطر هذه المشاركة.

وخلص البحث إلى أن الإسلام لا ينظر إلى عمل المرأة باعتباره خروجًا عن وظيفتها الإنسانية أو الأسرية، كما لا يجعله حقًا منفصلًا عن القيم. فالعمل مشروع إذا كان في ذاته مباحًا، وكان الكسب الناتج عنه حلالًا، وأُدّي بأمانة وإتقان، بعيدًا عن الرشوة والغش والخيانة واستغلال المنصب أو المال العام. وتأتي العفة والاحتشام وصيانة العرض في مقدمة الضوابط التي تحفظ للمرأة حضورها المهني، إلى جانب الالتزام بالقول المعروف، وتجنب الخضوع بالقول والخلوة ومواطن الفتنة، وإقامة العلاقة المهنية مع الرجل على الاحترام والانضباط، لا على التوسع في المزاح أو التجاوز الأخلاقي. وبيّن أن معيار التفضيل في العمل ليس جنس العامل، وإنما كفاءته وأمانته وصلاحه، وأن المجتمع قد يحتاج إلى حضور المرأة في مجالات لا يستغني عنها، شريطة أن تتوافر بيئة مهنية آمنة تحفظ حقوقها وتصون إنسانيتها. ولا يعني استقلال المرأة المالي انفصالها عن مسؤولياتها الأسرية، بل يقتضي تحقيق توازن واعٍ بين حقها في الكسب وحقوق الزوج والأبناء وواجبات الأسرة. وبذلك يقدم البحث تصورًا وسطًا لعمل المرأة، فلا يحاصر طاقتها باسم الحماية، ولا يعرّضها للاستغلال باسم الحرية، بل يربط المشاركة بالكرامة، والحق بالمسؤولية، والنجاح بالأمانة. ويوصي بإعادة بناء الخطاب المتعلق بعمل المرأة في ضوء القرآن ومقاصد الشريعة، وتعزيز

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الوعي بالذمة المالية المستقلة، وترسيخ أخلاقيات العمل، ووضع أنظمة واضحة تمنع الاستغلال والتحرش والتجاوزات.

الكلمات المفتاحية: ضوابط، عمل المرأة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract:

This study examines the contemporary expansion of women's participation in the workforce and the differing perspectives surrounding it, ranging from restriction and prohibition to unrestricted advocacy of personal freedom. It seeks to identify the Qur'anic perspective that affirms women's right to work while maintaining chastity, integrity, responsibility, and family obligations.

The researcher adopts a thematic exegetical approach by examining relevant Qur'anic verses, classifying and analyzing them in light of authoritative works of Qur'anic exegesis, comparing exegetical views, and drawing upon the Prophetic Sunnah to derive relevant guidelines. The study addresses the legitimacy of women's work, Qur'anic examples of women's participation, and the ethical and legal regulations governing such participation.

The study concludes that Islam permits women's work when the occupation and income are lawful and the work is performed with integrity and competence, free from bribery, fraud, betrayal, and abuse of office or public funds. It emphasizes chastity, modesty, appropriate conduct, avoidance of khalwah (seclusion), and maintaining professional relationships on the basis of respect and discipline. It further establishes that competence, integrity, and sound character—not gender—are the primary criteria for employment, while women's financial independence should be balanced with family responsibilities. The study recommends developing the discourse on women's work in light of the Qur'an and the objectives of Islamic law, strengthening professional ethics, and establishing clear regulations to prevent exploitation, harassment, and ethical violations.

Keywords: Women's Work, Controls.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي المبعوث رحمة للعالمين، محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

جاء القرآن الكريم بمنهج متكامل ينظم حياة الإنسان بمجالاتها المختلفة، فوضع أحكاما ومبادئ وقيما تحفظ له كرامته، وتحقق مصلحته مع ضبط علاقاته ومسؤولياته في إطار من العدل والتوازن. ولم يدع المرأة بمنأى عن هذا المنهج، حيث جعل لها شخصيتها ومكانتها الإنسانية المستقلة، وأثبت أهليتها للتكليف والعمل والكسب، وبيّن حقوقها وواجباتها، مع إحاطتها بمجموعة من الضوابط التي تصون كرامتها وتحفظها، وتحقق مقاصد الشريعة في بناء الأسرة والمجتمع.

۞ **مشكلة البحث:** تُعد قضية عمل المرأة من القضايا التي برزت بصورة واضحة في وقتنا الحاضر؛ لما طرأ على الحياة الاجتماعية والاقتصادية من تغيرات أسهمت في اتساع مجالات مشاركتها ليس في التعليم والطب فحسب بل تعدته إلى الإدارة والسياسة والاقتصاد... وغيرها من ميادين العمل. وقد صحب هذه التغيرات اختلاف في النظرة إلى عمل المرأة بين رأي يميل إلى المنع أو التضييق، ورأي آخر يتوسع في الإباحة دون الوقوف على الضوابط الشرعية المنظمة له، فبرزت نماذج من النساء العاملات بعيدة عن الاحتشام والعفة منساقة وراء دعوى الحرية الشخصية ومواكبة التطور المزعوم، كثيرة المزاح والتخضع، قليلة العطاء، لاهثة وراء المادة بشتى الصور، وهذه مشكلة حقيقية لابد من تكثيف الجهود لمنعها وتهذيبها.

۞ **أهمية البحث:** تكمن أهمية البحث في ارتباط الموضوع بواقع المرأة المسلمة في حياتنا المعاصرة؛ فهي الأم والبنت والزوجة والأخت التي بصلاحها يصلح المجتمع، وبانحدارها تبلى الأمم وتنهار الشعوب. فهناك حاجة ملحّة للتمييز بين الأحكام القرآنية الثابتة وبين الأعراف الاجتماعية التي قد تُنسب إلى الإسلام، ولا بد من إبراز منهج القرآن الكريم في حفظ كرامة المرأة مع عدم تعطيل دورها في المجتمع، ولا بدّ أيضا من نهضة لإعادة تحقيق التوازن بين حق المرأة في العمل وبين المحافظة على القيم والأحكام الشرعية، ومعالجة التصورات المتطرفة الدخيلة التي غسلت العقول وجعلت الحصول على المال هدفا مهماً يُستباح لأجله الاحتشام والعفة، وتُذبح بين يديه المعاني والقيم الأصيلة.

۞ **منهج البحث:** اعتمدت الباحثة المنهج التفسيري الموضوعي، الذي يعتمد على استقراء الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع البحث. وتصنيفها بحسب موضوعاتها ودلالاتها والرجوع إلى كتب التفسير المعتبرة. ونقل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أقوال المفسرين بعد دراستها ومقارنتها واستنباط الضوابط المتعلقة بعمل المرأة والاستفادة منها في الوصول إلى النتائج.

۞ **الدراسات السابقة:** حظيت قضية المرأة في القرآن الكريم بعناية الكثير من العلماء والباحثين، وتنوعت الدراسات التي تناولتها بحسب زاوية المعالجة؛ ويمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى ثلاثة اتجاهات: دراسات تناولت المرأة في القرآن الكريم بصورة عامة. ودراسات تناولت عملها من الناحية الفقهية والاجتماعية، وأخرى تناولت الآيات المتعلقة بالمرأة ودورها الاجتماعي.

ومن أبرز ما وقع بين يدي الباحثة:

أولًا: المرأة والعمل السياسي، رؤية إسلامية، لهبة رؤوف عزت، وهي رسالة ماجستير نوقشت في عام 1993، ونشرت ضمن سلسلة الرسائل الجامعية (قضايا الفكر الإسلامي)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، 1995. وهي بعيدة عن موضوع البحث الحالي لأنها تناولت بالدراسة العمل السياسي والحقوق القانونية للمرأة العاملة، على حين أن بحثنا هذا يركز على الضوابط المستفادة من الآيات القرآنية وتفسيرها.

ثانيًا: حقوق المرأة في القرآن الكريم لعبد الرحمن محمد حسن، دراسة نشرت في مجلة جامعة أم درمان الإسلامية، العدد الرابع عشر، سنة 2007، الصفحات 302–316. وهي دراسة ذات طابع قرآني، تناولت أبرز الحقوق التي أثبتها القرآن الكريم للمرأة، ومنها حقها في الاعتقاد، والميراث، والمهر، والزواج وبعض الحقوق المالية والأسرية. وتؤكد على بيان الإطار العام لعناية القرآن الكريم بالمرأة وإقراره لحقوقها وأهليتها، ولا سيما في الجوانب التي تتصل بالذمة والحقوق المالية. إلا أن البحث الحالي يركز على ضوابط عمل المرأة تحديدًا، من خلال استقراء الآيات القرآنية ذات الصلة بالعمل والكسب والمشاركة الاجتماعية والآداب المنظمة للتعامل، ودراسة دلالاتها التفسيرية.

ثالثًا: عمل المرأة في القرآن الكريم: دراسة في مشروعية عملها دراسة لحدة عاشوري، نشرت الدراسة في مجلة الإحياء، جامعة باتنة 1، كلية العلوم الإسلامية، المجلد 18، العدد 1، سنة 2018، الصفحات 297–308، تناولت مشروعية عمل المرأة في القرآن الكريم، وانطلقت من عموم النصوص القرآنية التي تحث على العمل، وناقشت بعض النماذج القرآنية التي ظهر فيها نشاط المرأة ومشاركتها، وخلصت إلى أن الإسلام لم يمنع المرأة من العمل، وأن عملها يكون مشروعًا في إطار ضوابط تتصل بالحاجة والحشمة، مع إبراز إسهام المرأة في الحياة الاجتماعية بحسب قدرتها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتعد هذه الدراسة الأقرب إلى موضوع البحث؛ لأنها جعلت عمل المرأة والقرآن الكريم محورًا مباشرًا لها. لكن الاختلاف بين هذه الدراسة والبحث الحالي تقع في نقطة جوهرية هي أن الدراسة ركزت على إثبات مشروعية عمل المرأة، بينما ينصرف البحث الحالي إلى مرحلة أكثر تحديدًا، وهي استقراء الضوابط المنظمة لعملها من مجموع الآيات القرآنية، وتحليل دلالاتها في ضوء أقوال المفسرين، وتصنيف هذه الضوابط وبيان حدودها.

رابعًا: **أحوال النساء في القرآن الكريم: دراسة تفسيرية** لمروة عادل هاشم العيداني، وهي رسالة ماجستير نوقشت في جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية سنة 2022، وقد سجلت أيضًا في المستودع الرقمي العراقي بوصفها رسالة ماجستير في علوم القرآن. تناولت أحوال النساء في القرآن الكريم من خلال معالجة تفسيرية موضوعية، اشتملت على نماذج متعددة للنساء في القرآن الكريم، ومنها: زوجة آدم، وسارة، وهاجر، وامرأة العزيز، وأم موسى، وأخت موسى، وامرأة فرعون، وملكة سبأ، ومريم عليها السلام وغيرها. وكانت الدراسة تهدف إلى إبراز المرأة الصالحة في القرآن الكريم والاقتداء بها لبناء شخصية المرأة وإبراز فاعليتها الاجتماعية.

ومع ان هذه الدراسة تلتقي مع البحث الحالي في اعتماد المنهج التفسيري والموضوعي في دراسة قضايا المرأة في القرآن الكريم، والاسترشاد بالآيات الكريمة التي تناولت بعض صور النشاط والمشاركة النسوية. إلا أنها تتناول أحوال النساء ونماذجهن في القرآن بصورة واسعة، بينما يختص بحثنا هذا بموضوع محدد هو عمل المرأة وضوابطه، ولا يتناول النماذج النسائية إلا بالقدر الذي يخدم موضوع العمل وضوابطه.

خامسا: حقوق المرأة في القرآن الكريم والمجتمع الإسلامي مقارنة بين الإسلام والجاهلية لعلي رضا طبيبي وأنور عبيس عويد الزبيدي، دراسة نشرت حديثا في مجلة الكلية الاسلامية الجامعة مجلد 1 عدد 86 سنة 2026، تناولت حق المرأة في الحياة والتعليم والإرث واختيار الزوج... الخ، ولكنها لم تتناول موضوع بحثنا كما أسلفنا.

وكثير من الكتب والدراسات الإسلامية والفكرية والقرآنية التي تناولت موضوع المرأة في القرآن الكريم قد عولج من اتجاهات متعددة، فمنها ما تناول حقوقها بصورة عامة، ومنها ما تناول أحوالها ونماذج من النساء في القرآن الكريم، ومنها ما تناول عملها ومشروعيته بصورة مباشرة؛ لكونها عنصر فعال في المجتمع والأسرة وبناء الإنسان ودعمه، والمقام لا يتسع لتناولها جميعا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد اقتضت الحاجة الى تقسيم البحث على ثلاثة مباحث على النحو الاتي:

المبحث الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفردات عنوان البحث، وكان على خمسة مطالب: أما الأول فتناول الضوابط في اللغة والاصطلاح، والثاني تناول العمل في اللغة والاصطلاح، وتناول الثالث المرأة في اللغة والاصطلاح، والرابع الإسلام في اللغة والاصطلاح، أما الخامس فكان عن المراد المركب من عنوان البحث، وكل ما تقدم مهم لتحديد مفاهيم المراد من البحث وعدم تشتت الفكرة.

وجاء **المبحث الثاني** بعنوان مشروعية عمل المرأة في القرآن الكريم، وقد قسمته على مبحثين هامين: الأول عن إقرار القرآن الكريم بأهلية المرأة للعمل والكسب، أما الثاني: فعن نماذج قرآنية لعمل المرأة ومشاركتها في الحياة.

وفصّلتُ **المبحث الثالث:** الضوابط الأخلاقية والشرعية لعمل المرأة في القرآن الكريم على مطالب كالآتي: المطلب الأول: أن يكون العمل في ذاته مشروعًا ومباحًا، والمطلب الثاني: الالتزام بالعفة وصيانة العرض، والمطلب الثالث: الالتزام بالاحتشام واللباس الشرعي، والمطلب الرابع: ضابط القول المعروف وعدم الخضوع بالقول، أما المطلب الخامس: فكان مراعاة ضابط عدم الخلوة وأمن الفتنة، والمطلب السادس: أن يكون العمل قائمًا على الأمانة والإتقان، بينما كان المطلب السابع: عن أن لا يترتب على العمل ضرر أو مفسدة، والمطلب الثامن: عن ضابط الكسب المالي للمرأة. ففصّلتُ في بحثها مستدلة بالقرآن الكريم، مستعينة بكتب التفسير المعتبرة، مستشفعة ببعض من أحاديث النبي الأعظم ﷺ، وهذا جهد بشري يعتريه النقص والقصور فإن أحسنت فبالله تعالى استعانتي ومنه توفيقي، وإن قصرت فاستمح القارئ عذرا وادعو الله تعالى أن يوفق غيري من الباحثين لإتمام ما قصرت عنه، وحمل لواء الحق ومن الله التسديد والنصر.

المبحث الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفردات عنوان البحث.

يقتضي البحث في ضوابط عمل المرأة في الإسلام الوقوف على الدلالة اللغوية والاصطلاحية للمفردات الأساسية التي يتكون منها عنوان البحث أولًا؛ لما لذلك من أثر في تحديد المفهوم الذي ينطلق منه البحث، ورفع ما قد يعتري الألفاظ من إجمال أو تعدد في الدلالة. وعليه، سنتناول الألفاظ: الضوابط، والعمل، والمرأة، والإسلام، ثم ننتهي إلى تحديد المراد المركب من عنوان البحث.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الأول: الضوابط في اللغة والاصطلاح:

أ- الضوابط في اللغةً: جمع ضابط، والضبط مصدر الفعل (ضبط)، ويعني في اللغة: الحفظ والإحكام واللزوم[1]، ومنه سمي الرجل ضابطًا؛ لما يتصف به من الحزم والقوة والإحكام[2].

ويتضح من ذلك أن أصل مادة (ضبط) يفيد الحفظ والإحكام واللزوم، وهي معانٍ مناسبة[3] للدلالة الاصطلاحية للضوابط؛ لأنها تحدد إطار الفعل وتمنع تجاوزه عن الحد المقصود.

ب- الضوابط في الاصطلاح: استعمل العلماء لفظ (الضابط) استعمالات عديدة توزعت في اتجاهات وفنون علمية متنوعة؛ فالضابط الشرعي يختلف عن الضابط الأصولي والضابط القانوني، ويختلف أيضا عن الضابط التفسيري، إلا أنه على العموم لفظ يستعمل للدلالة على الحكم أو الأصل الذي تنتظم به جزئيات متعددة ليُنتفع من أحكامه[4]. ومن التعريفات المشهورة في هذا الباب ما أورده الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات، حيث قرر أن الضابط يكون حكمًا كليًا منطبقًا على جزئياته. لذلك فإن (الضابط) في الاصطلاح هو: حكم أو معيار كلي تنتظم به مجموعة من الجزئيات، ويُرجع إليه في ضبطها وتمييز ما يوافق الأصل مما يخرج عنه[5].

والمراد بالضوابط في بحثنا هذا: الأحكام والتوجيهات والقيم المستفادة من الآيات القرآنية وتفسيرها، التي تضبط ممارسة المرأة للعمل، وتحدد الإطار الشرعي والأخلاقي الذي ينبغي أن يتحرك هذا العمل فيه.

---

(1) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م، 3/ 1139.

(2) ينظر: لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت 711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، 340/7.

(3) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(4) ينظر: الأشباه والنظائر، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت771هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1411هـ- 1991م، 11/1.

(5) ينظر: التعريفات، لعلي بن محمد بن علي، الشريف الجرجاني(ت 816هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ/1983م، ص141.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني: العمل في اللغة والاصطلاح:

أ- العمل في اللغةً: هو مصدر الفعل (عَمِلَ)، وقد تكرر ورود هذا اللفظ ومشتقاته في القرآن الكريم 360 مرة، كقوله تعالى: ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿**لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ**﴾[2].

ويستعمل أيضا للدلالة على الفعل المقصود الصادر عن الإنسان. وبهذا يكون العمل أخص من مطلق الفعل من جهة اقترانه بالقصد[3].

وفي ضوء الاستعمال اللغوي والقرآني يتضح أن العمل لا يختص بنوع معين من النشاط، وإنما يشمل أي فعل مقصود يصدر عن الإنسان خيرًا كان أم شرًا.

ب- العمل في الاصطلاح: لفظ العمل واسع الدلالة يختلف تحديده باختلاف المجال الذي يستعمل فيه؛ لذا لم يرد للعمل تعريف اصطلاحي واحد جامع مانع في كتب المصطلحات الشرعية القديمة، لكننا في هذا البحث، نريد بالعمل: النشاط المقصود الذي تبذله المرأة في مجال مهني أو اقتصادي أو اجتماعي مشروع، بقصد تحقيق منفعة أو كسب، سواء أكان داخل المنزل أم خارجه، متى انطبق عليه وصف العمل الذي يترتب عليه أثر اجتماعي أو اقتصادي _ كما ترى الباحثة؛ لأن مفهوم العمل في الاستعمال القرآني أوسع من العمل المهني كما أسلفنا، وإنما ينصرف بحثنا هذا إلى العمل بوصفه نشاطًا مهنيًا أو اقتصاديًا أو اجتماعيًا_.

المطلب الثالث: المرأة في اللغة والاصطلاح:

أ- المرأة في اللغةً: هي مؤنث (امرئ)، وتطلق على أنثى الإنسان. وقد ورد لفظ (امرأة) في القرآن الكريم في مواضع عديدة، منها قوله تعالى: ﴿**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا**﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿**وَقَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ**﴾[5].

---

[1] سورة التوبة: الآية 105.

[2] سورة النساء: الآية 123.

[3] ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت 502هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، ط1، 1412هـ/1992م، مادة (عمل)، ص587.

[4] سورة النساء: الآية 128.

[5] سورة يوسف: الآية 51.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما عبّر القرآن الكريم عنها بلفظ (النساء) في مواضع عديدة، وهو جمع امرأة، كقوله تعالى: ﴿**وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ**﴾[1].

ب- **المرأة في الاصطلاح:** لا ترى الباحثة حاجة ضرورية الى تعريف اصطلاحي مستقل في أصل الاستعمالها للمرأة؛ لأنها اسم لجنس معروف، لكننا نقصد بالمرأة في بحثنا هذا: الأنثى البالغة من بني آدم التي تتعلق بها الأحكام الشرعية المنظمة للعمل والكسب والمشاركة في الحياة الاجتماعية.

المطلب الرابع: الإسلام في اللغة والاصطلاح:

أ- **الإسلام في اللغةً: هو** مصدر للفعل (أسلم)، ومادة (س ل م)، تعني: السلامة والخلوص والانقياد[2]. والإسلام هو الدخول في السلم والانقياد، وقد استعمل في القرآن للدلالة على الدين الذي ارتضاه الله تعالى لعباده[3].

ب- الإسلام في الاصطلاح: هو الخضوع والانقياد لما أخبر به الرسول ﷺ، وهو: الدين الذي ارتضاه الله تعالى لعباده، والقائم على توحيده وطاعته والانقياد لما جاء به رسله، وخاتمهم النبي محمد ﷺ [4].

والمراد به في بحثنا هذا هو الإطار الشرعي العام المستمد أصلا من القرآن الكريم، مع الاستفادة من السنة النبوية وأقوال العلماء عند الحاجة إلى بيان ما يتصل بالآيات محل الدراسة.

المطلب الخامس: المراد المركب من عنوان البحث.

بعد أن بينت الباحثة مدلول مفردات عنوان البحث، يمكن تحديد المراد من: (ضوابط عمل المرأة في الإسلام) بأنها: دراسة الضوابط التي تحكم عمل المرأة في الإسلام في ضوء استقراء الآيات القرآنية ذات الصلة بالموضوع، وتحليل دلالاتها في كتب التفسير، وصولًا إلى تصور موضوعي متكامل لهذه الضوابط. وهذا ما ينسجم مع طبيعة البحث بوصفه دراسة تفسيرية موضوعية، ولكي يمنع اتساع الموضوع إلى جميع قضايا المرأة أو جميع الأحكام الفقهية المتعلقة بعملها.

---

[1] سورة النور: الآية 31.

[2] ينظر: معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت 395هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط1، 1399هـ/1979م، ج3، ص90 وما بعدها.

[3] ينظر: مفردات غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، مادة (سلم)، ص 241.

[4] ينظر: التعريفات، علي بن محمد الجرجاني (ت 816هـ)، ص 23.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني: مشروعية عمل المرأة في القرآن الكريم

يقتضي البحث في مشروعية عمل المرأة في القرآن الكريم أن نميز بين النصوص التي تقر أهلية المرأة ومسؤوليتها في العمل والكسب، وبين النصوص التي تعرض لنا نماذج واقعية لمشاركة المرأة في بعض الأعمال وشؤون الحياة. فالقرآن الكريم لم يرد فيه نص خاص بعبارة (عمل المرأة) ليقرّ له حكمًا مستقلًا، وإنما جاءت دلالاته ضمن منظومة أوسع من الأحكام والتوجيهات المتعلقة بالتكليف والعمل والكسب والحقوق المالية والعلاقات الاجتماعية. لذلك قسمت المطلب على مبحثين:

المطلب الأول: إقرار القرآن الكريم بأهلية المرأة للعمل والكسب

أقرّ القرآن الكريم أصلًا عامًا يحمّل الإنسان مسؤولية عمله، ولم يجعل العمل الصالح حكرا على الرجال دون النساء، وإنما خاطب الجنسين معًا، ورتب الجزاء على العمل بصرف النظر عن جنس العامل، وذلك في قوله تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [1]، فالآية تقرر بوضوح أن المرأة مشمولة في عموم الخطاب المتعلق بالعمل الصالح، وأنها مخاطبة بالتكليف، وموعودة بالجزاء على عملها شأنها شأن الرجل[2]. وهذا يؤكد لنا ثبوت أهلية المرأة في للعمل من حيث الأصل، ولا سيما أن القرآن الكريم لم يجعل جنس الإنسان سببا في منع ترتب الجزاء على العمل.

ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿**إِنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ**﴾[3]، فهذه الآية نصت على عدم إضاعة عمل أي عامل، ثم صرحت بذكر الذكر والأنثى، مما يدل على اشتراكهما في أصل العمل واستحقاق الجزاء عليه. وقد بيّن محمد بن جرير الطبري أن المراد من الآية هو أن الله لا

---

[1] سورة سورة النحل: الآية 97.

[2] ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت 1385هـ)، دار الشروق – بيروت– القاهرة، الطبعة: السابعة عشر – 1412 هـ، 4/ 2193.

[3] سورة آل عمران: الآية 195.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يضيع عمل عامل من عباده، ذكرًا كان أو أنثى، وأن الجميع في ذلك سواء من جهة الجزاء على العمل. وهذا أصل مهم في تقرير أهلية المرأة للعمل الصالح والمشاركة في ميادين الخير والنفع[1].

وقوله تعالى: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾[2]، حيث أكدت الآية حضور المرأة في دائرة المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية، فلم تقصر وظيفتها على الشأن الخاص، بل لها دور مشترك مع الرجل في كثير من أعمال الإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[3]. ولكن الآية لم تلزم إثبات مشروعية كل صورة من صور العمل المهني، فهي تؤسس لمبدأ المشاركة المسؤولة للمرأة في الحياة العامة ضمن نطاق الأحكام الشرعية.

وفي قوله تعالى: ﴿**لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ**﴾[4]، اختلف المفسرون في المراد بقوله تعالى: ﴿مِمَّا اكْتَسَبُوا﴾ و﴿مِمَّا اكْتَسَبْنَ﴾؛ حيث نقل محمد بن جرير الطبري أقوالًا عديدة، ثم رجح المراد منها بأنه نصيب الرجال والنساء مما اكتسبوه من خير العمل أو شره، ومن الثواب والعقاب، معللا ذلك بأن: (الكسب) هو العمل، وأن (المكتسب) هو المحترف[5]. وذهب محمد بن أحمد القرطبي في تفسير الآية الى اكتساب الرجال والنساء وجزائهم على أعمالهم، ناقلا سبب النزول المتعلق بسؤال أم سلمة رضي الله عنها عن مشاركة النساء للرجال في بعض وجوه العمل والفضل[6].

ومن ذلك نستدل على أن الآية وإن لم تكن نصًا صريحًا في العمل المهني للمرأة بمعناه الحالي، إلا أنها تقرر مبدأ مهمًا، هو أن المرأة لها حق العمل والاكتساب ولها استحقاق مستقل يترتب على عملها، ولا يجوز جعلها فاقدة للأهلية في أصل العمل أو الكسب من غير دليل، بدلالة قوله تعالى: ﴿**وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا**

---

[1] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن الطبري (ت 310هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2001م، 6/ 321.

[2] سورة التوبة: الآية 71.

[3] ينظر: مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (ت 1316هـ)، المحقق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1417 هـ، 1/ 458.

[4] سورة النساء: الآية 32.

[5] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، 6/ 669.

[6] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م، 5/ 162.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مَا سَعَىٰ، وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ، ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ﴾[1]، فهذه الآيات تؤكد على مسؤولية الإنسان عن سعيه وعمله، ومع أنها وردت بلفظ (الإنسان) العام، فإن المرأة داخلة في هذا العموم؛ لأن الأصل في الخطاب الإلهي العام شموله لجميع من تناوله اللفظ ما لم يرد تخصيص[2].

ومن ذلك نخلص الى أن الآيات السابقة تقرر أصل أهلية المرأة للتكليف والعمل والسعي والكسب، ولا تمنعها من المشاركة في الحياة النافعة. أما تحديد صور العمل وشروطه وضوابطه، فذلك أمر آخر يستفاد من مجموع النصوص الشرعية، وهو ما سيأتي تفصيله في المبحث اللاحق إن شاء الله.

المطلب الثاني: نماذج قرآنية لعمل المرأة ومشاركتها في الحياة

عرض القرآن الكريم في بعض قصصه نماذج لنساء شاركن في أعمال وممارسات اجتماعية واقتصادية مختلفة، فضلا عن تقرير الأصول العامة المتعلقة بالعمل والمسؤولية، ومن أبرز هذه النماذج ما جاء في قصة النبي موسى عليه السلام مع ابنتي الرجل الصالح في مدين. قال تعالى: ﴿**وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ، قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ، قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ**﴾[3]، فالآية تتضمن صورة واضحة لامرأتين ترعيان الغنم وتسقيانها، وقد طلبتا العون من النبي موسى عليه السلام حين سألهما عن خطبهما فأخبرتاه عن السبب الذي دفعهما إلى القيام بهذه المهمة الصعبة، ألا وهو كبر أبيهما وعدم قدرته على القيام بها. وقد فسر محمد بن جرير الطبري قوله تعالى: ﴿تَذُودَانِ﴾ بمعنى تحبسان غنمهما وتمنعانها من الاختلاط بمواشي الناس، ثم تنتظران الرعاة حتى ينصرفوا لتتمكنان من السقي. وهو عمل شاق لا يتمكن أبوهما الكبير في السن من مباشرته[4].

فهذا نموذج من القرآن الكريم يثبت مشاركة المرأة في نشاط اقتصادي مرتبط برعاية الماشية، وهو عمل نافع خارج نطاق المسكن في ظرف اجتماعي معين. ولم يرد في سياق القصة ما يدل على إنكاره على

---

(1) سورة النجم: الآيات 39–41.

(2) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1418 هـ، 5/ 161.

(3) سورة القصص: الآية 23.

(4) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت 150هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – 1423 هـ، 3/ 323.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرغم من أن قصة المرأتين قصة إخبارية وليست نصًا تشريعيًا صريحًا يقرر حكمًا عامًا لكل صور عمل المرأة[1].

وفي نموذج اخر جاء في قصة ملكة سبأ، قوله تعالى: ﴿**إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ**﴾[2]، فحين أخبر القرآن الكريم عن امرأة كانت تتولى أمر قومها، ووصف ما أوتيت من الملك والطاعة، ثم عرض موقفها من دعوة سليمان عليه السلام، وحكمتها في التصرف والنظر في عواقب الأمور ومشاورة قومها[3]، قال تعالى على لسانها: ﴿**يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ**﴾[4]، ويستفاد من هذا النموذج حضور المرأة في الشأن العام وقدرتها على إدارة شؤون قومها واتخاذ القرارات ومشاورتهم في شؤون دنياهم والخروج برأي سديد يرضي الأغلبية وينفذ على الجميع.

يضاف إلى ذلك ما ورد من ذكر المرأة المؤمنة في قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم، ودور أمه وأخته عليهم السلام، في قوله تعالى: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي**﴾[5]، وفي قوله تعالى: ﴿**وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾[6]، حيث يظهر للقارئ والمتمعّن قدرة المرأة على القيام بأدوار عملية في ظروف بالغة الخطورة، فهو وإن لم يكن عملًا مهنيًا بالمعنى الاصطلاحي، إلا أن المفسرين استدلوا به على فاعلية المرأة وقدرتها على تحمل المسؤولية واتخاذ القرار في الموقف الحرج والعمل لتحقيق غاية مشروعة. فهي وإن لم تخرج بناتج مادي بالمعنى المعروف عن نتاج العمل، بيد أنها تخرج بنتيجة مادية ملموسة في تحقيق هدف سامي كإنقاذ نفس أو غاية تعود بالنفع عليها وعلى من يحيط بها[7].

---

(1) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1420 هـ، 24/ 588

(2) سورة النمل: الآية 23.

(3) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، محمد بن عمر الرازي (ت 606هـ)، 551/24

(4) سورة النمل: الآية 32.

(5) سورة القصص: الآية 7.

(6) سورة القصص: الآية 11.

(7) ينظر: بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت 373هـ)، دار الفكر – بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي، 600/2؛ والنكت والعيون،أبو الحسن علي بن محمد بن محمد البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت 450هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، 4/ 235_240.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فهذه نماذج نسائية عرضها القرآن الكريم قامت بأدوار اجتماعية واقتصادية متعددة، غير أنها لا تعني القول بإباحة جميع صور العمل للمرأة دون قيد، أما تحديد الضوابط التي تحكم العمل من حيث طبيعة المهنة، فهو الذي ينبغي أن يكون محل الدراسة في المبحث التالي إن شاء الله.

ومن كل ذلك يتبين لنا أن المرأة في المجتمع الإسلامي كانت تقوم بأعمال متنوعة، بعضها منزلي وبعضها مرتبط بخدمة الزوج ورعاية ممتلكاته، وأن وجودها في مجال الحركة والعمل لم يكن ممنوعًا من حيث الأصل، فالرجال والنساء شريكان في الأحكام والتكاليف، ما لم يرد دليل يخص أحدهما بحكم دون الآخر. فللمرأة أهلية في العمل والتكليف والجزاء، مع ضرورة مراعاة الحياء والآداب الاجتماعية، وعدم إسقاط الضوابط الأخلاقية المنظمة له، فلا يحق لها التساهل في حجابها، ولا إظهار الزينة بأي شكل من أشكالها، ولا استعراض جسدها ولبس ما يشف عنه أو يظهر مفاتنها، ولا التخضع والميوعة والإيحاء في كلامها كما نشهد ذلك في البثوث المباشرة على مواقع التواصل الاجتماعي اليوم [1].

المبحث الثالث: الضوابط الأخلاقية والشرعية لعمل المرأة في القرآن الكريم

مع أن القرآن الكريم أقرّ بأهلية المرأة للعمل والكسب والمشاركة في وجوه الخير والنفع، إلا أنه لم يدع إباحة العمل على إطلاقه من غير ضوابط، وقد جاءت هذه الضوابط على شكل توجيهات قرآنية تضبط سلوك المرأة في المجال العام، وتنظم علاقتها بالآخرين، وتحفظ كرامتها وتصون المجتمع من أسباب الفتنة والفساد. ولم يجمعها في آية واحدة، وإنما تستنتجها من مجموع الآيات التي تناولت العفة، وغض البصر، وحفظ الفرج، والاحتشام، وضبط القول، واجتناب أسباب الفتنة...الخ، بالإضافة إلى القواعد العامة التي تشمل الرجل والمرأة معا المتعلقة بالأمانة والعمل الصالح وعدم الإضرار. وقد تناول المفسرون هذه الآيات بالشرح والبيان، بما يسمح باستنباط إطار أخلاقي وشرعي منضبط لعمل المرأة.

المطلب الأول: أن يكون العمل في ذاته مشروعًا ومباحًا

من أول الضوابط التي ينبغي مراعاتها في عمل المرأة أن يكون العمل في ذاته مشروعًا، فلا يكون قائمًا على محرم أو إعانة على معصية أو اعتداء على حقوق الآخرين؛ لأن الخطاب القرآني العام في العمل إنما جاء مقترنًا بوصف الصلاح والخير. يقول الله تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ**

---

[1] وقد سبق أن فصلنا مساوئ هذا العمل وتبعاته في بحثنا: (تقنية البث المباشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي مالها وما عليها/ دراسة تعتمد أحكام القران الكريم في التشخيص والعلاج)، المنشور في مجلة روت للتعليم والعلوم الاجتماعية لسنة 2019، العدد 3، ص36.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1]، ربطت الآية العمل المقبول بوصف الصلاح والإيمان، وهذا دليل على أن قيمة العمل لا تكون بمجرد وجود النشاط وإنما على مشروعيته وصلاحه في المنظور القرآني، وهذا يشمل الرجل والمرأة على حد سواء[2]، ويؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾[3]، أي أن العمل الذي تقوم به المرأة يجب أن يدخل في دائرة البر والنفع المشروع[4]، لا أن يكون وسيلة إلى الإثم أو العدوان كما نشاهد في وقتنا الحالي من استعمال المرإة للترويج عن المجوهرات والملابس غير المحتشمة وحتى الألبسة الخليعة والداخلية، أو اعتمادها على نفسها بفتح صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي تدعى بـ (البيجات) تظهر فيها المرأة بزينتها وعدم احتشامها وقد تميل الى التغنج بالصوت وطلاء الاظافر وأكل الأطعمة بصورة غير لائقة بحجة كسب مشاهدات أكثر أو الترويج لمنتج ما باستعراض جسدها، وهذا بحد ذاته مخالف لمشروعية العمل والكسب الحلال[5].

وعليه، فإن الضابط الأول هو مشروعية العمل في ذاته، فلا يكون محرما أو يؤدي الى محرم، وهو ما أكده النبي ﷺ في قوله: (أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ ؟)[6]، فالمسلم والمسلمة مأموران بتحري العمل والكسب الطيب، فإن اشتبه عليه الأمر أو كان قريبا من الحرام أو خشي ذلك عندها وجب عليه تركه؛ حماية لدينه وذمته.

---

[1] سورة النحل: الآية 97.

[2] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي (ت 671هـ)، 14/ 350.

[3] سورة المائدة: الآية 2.

[4] ينظر: تفسير القرآن، منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت 489هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ-1997م، 8/2.

[5] ينظر: سلسلة التفسير لمصطفى العدوي ، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية ، 25/43. http://www.islamweb.net.

[6] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب، رقم الحديث (2309)، 85/3.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني: الالتزام بالعفة وصيانة العرض

حفظ العفة يعد من أهم وأبرز الضوابط التي أرساها القرآن الكريم في تنظيم العلاقات والتعامل بين الرجال والنساء؛ لما له من أثر مباشر في بيئة العمل التي قد تقتضي التعامل بين الجنسين.

ويأتي على رأسها غض البصر وحفظ العرض وإخفاء الزينة، قال تعالى: ﴿**وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا**﴾[1]، فقد أمرت الآية الكريمة المؤمنات بغض البصر وحفظ الفروج وإسبال الخمار وعدم إبداء الزينة على الوجه، أو لبس الحلي[2] وتلوين الأظافر وإطالتها أو لبس ما يفضح تفاصيل الجسم أو يشفّ عنه أو يعدّ زينة بحد ذاته ... الخ مما نهى عنه الشرع. وهذه الأوامر لا تتعلق بمكان معين، بل هي توجيهات عامة في حياة المرأة ومنها بيئة العمل.

ومن الضوابط المتصلة بالاحتشام ما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى**﴾[3]، أي: إظهار الزينة على وجه يستدعي أنظار الرجال ويخرج عن مقتضى الستر والوقار، فالتبرج منهيّ عنه في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة[4] قال النبي ﷺ: (صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا ، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلاَتٌ مَائِلاَتٌ ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ ، لاَ يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ ، وَلاَ يَجِدْنَ رِيحَهَا ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا)[5]، ويرتبط هذا الضابط ببيئة العمل من حيث ضرورة التزام المرأة بالمظهر الذي لا يقوم على الإثارة أو لفت الأنظار بصورة تتعارض مع مقاصد العفة والاحتشام. ومن المهم هنا عدم الخلط بين الزينة المباحة وبين التبرج المنهي عنه؛ فليس كل تجمل تبرجًا، وإنما هو كل ما يخرج بالمرأة عن مقتضى الاحتشام والوقار بحسب الأحكام الشرعية[6].

---

[1] سورة النور: الآية 31.

[2] ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 3/ 234.

[3] سورة الأحزاب: الآية 33.

[4] ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت 685هـ)، 4/ 231.

[5] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات، رقم الحديث (5633)، 6/ 168.

[6] ينظر: عودة الحجاب، محمد أحمد إسماعيل المقدم، دار طيبة (توزيع دار الصفوة) – الطبعة العاشرة، 1428 هـ – 2007م، 1/ 136.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لذلك فإن وجود المرأة في بيئة العمل يقتضي منها الحفاظ على العفة، وأن يكون حضورها قائمًا على الوقار وحفظ الحدود الشرعية في النظر والسلوك والمظهر.

المطلب الثالث: الالتزام بالاحتشام واللباس الشرعي

يجب على المرأة أن تلتزم بالاحتشام واللباس الذي أقره الشرع عند خروجها من منزلها، أو عند ظهورها على مواقع التواصل الاجتماعي ومخالطة للناس، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾[1]، ذهب محمد بن جرير الطبري في تفسيره إلى أن معنى الإدناء أن تدني المرأة جلبابها عليها عند خروجها، وأن ذلك أدعى إلى أن تعرف بالعفة فلا تتعرض للأذى. ونقل في ذلك أقوالًا متعددة عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم[2].

كما ذكر القرطبي في تفسير الآية المباركة، أن الأمر بإرخاء الجلابيب يتعلق بخروج النساء لقضاء حوائجهن، وبيّن معاني الجلباب وأقوال العلماء في صفته[3]. وقد أورد البخاري رواية صحيحة في تفسير الآية الكريمة آنفة الذكر هي: ((خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر بن الخطاب فقال ياسودة أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين. قالت فانكفأت راجعة ورسول الله ﷺ في بيتي وإنه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت فقالت يا رسول الله إني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت فأوحى الله إليه ثم رفع عنه وإن العرق في يده ما وضعه فقال: إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن))[4]، فالحديث يدل دلالة واضحة على أن خروج المرأة لقضاء حوائجها جائز مع مراعاة الحجاب والاحتشام.

---

[1] سورة الأحزاب: الآية 59.

[2] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)،324/20.

[3] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي (ت 671هـ)، 7/ 183.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾، رقم الحديث (4517)، 4/ 1800.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ونخلص من ذلك إلى أن خروج المرأة للعمل لا يعني سقوط ضابط الاحتشام، بل إن العمل خارج المنزل داخل في عموم خروج المرأة لقضاء حاجاتها ومصالحها، ووجوب الالتزام باللباس الشرعي المحتشم من غير تبرج ولا إظهار زينة على الوجه وسائر البدن[1].

المطلب الرابع: ضابط القول المعروف وعدم الخضوع بالقول

ومن المهم التنبه الى ضابط الكلام والأسلوب والتعامل المهني في بيئة العمل التي تتطلب التواصل بين الرجال وفئات متنوعة من الناس.

قال تعالى: ﴿**إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا**﴾[2]، فالآية الكريمة وإن كان خطابها ابتداءً لنساء النبي ﷺ، إلا أن المفسرين بحثوا في دلالتها ومعنى آدب القول الذي اشتملت عليه، ولا سيما في النهي عن الخضوع بالقول، كما أكدت على المعروف في القول وأن لا يجر الكلام مع الطرف الآخر الى علاقات بعيدة عن العمل[3].

والنهي عن الخضوع بالقول هو النهي عن تليين الكلام وترقيقه على نحو يطمع صاحب المرض في قلبه، وأمرهن بعد ذلك بالقول المعروف، وهو توجيه يمثل تربية أخلاقية مهمة في التعامل المهني؛ فالقرآن الكريم لم يمنع المرأة من الكلام مع الرجال لحاجة مشروعة، وإنما وضع ضابطًا لطريقة الكلام وأسلوبه، بحيث يكون الكلام معروفًا جادًا بعيدًا عن الإيحاء أو التليين الذي يفتح باب الطمع أو الفتنة[4]، قال تعالى: ﴿**وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ**﴾[5].

وبذلك يتضح أن الإسلام لا ينظر إلى وجود المرأة في بيئة العمل باعتباره مشكلة في ذاته، وإنما يهتم بطبيعة العلاقة وكيفية التعامل وحدوده وآثاره. لذلك فإن التواصل بين المرأة وزملائها أو المراجعين أو المسؤولين في بيئة العمل لا يكون ممنوعًا لمجرد وجود الرجال، وإنما يضبط بالحاجة المشروعة والقول

---

[1] وهنا ينبغي التنبيه إلى أن تفاصيل هيئة اللباس ومقدار ما يجب ستره ومسائل الوجه والكفين من المسائل التي وقع فيها خلاف فقهي وتفسيري، ولذلك لا يصح أن ننسب إلى القرآن وحده تفصيلًا فقهيًا محل خلاف، بل يكتفى في هذا البحث بإثبات أصل الاحتشام وعدم التبرج، مع الإشارة إلى الخلاف عند الحاجة.

[2] سورة الأحزاب: الآية 32.

[3] ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، 1418 هـ، 322/2.

[4] ينظر: المصدر السابق نفسه.

[5] سورة الإسراء: الآية 53.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المعروف والسلوك الوقور وعدم التزاحم وتعمد مخالطتهم[1]. فيكون التعامل في حدود الحاجة والمصلحة المشروعة، وأن يكون الكلام جديًا بعيدًا عن الإغراء والتليين المتعمد وتجنب الألفاظ أو الإشارات التي تحمل معنى عاطفيًا أو جنسيًا مع الالتزام بغض البصر وتحصين النفس بالوقار والاحتشام في المظهر والسلوك وتجنب الخلوة وما يؤدي إلى الفتنة، وعدم تحويل العلاقات المهنية إلى علاقات شخصية تتعدى مقتضيات العمل.

المطلب الخامس: مراعاة ضابط عدم الخلوة وأمن الفتنة

ما يستفاد من النصوص الشرعية المتعلقة بضبط العلاقة بين الرجال والنساء ضرورة تجنب المواطن التي تؤدي إلى الفتنة أو تفتح باب العلاقات غير المشروعة. وقد أكد القرآن الكريم على هذا المعنى وإن لم يرد فيه لفظ (الخلوة) بوصفه حكمًا تفصيليًا في آية مستقلة، فإنه وضع أصولًا عامة لحماية العلاقة بين الجنسين، منها غض البصر وحفظ الفرج وضبط القول وعدم إبداء الزينة. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ**﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿**وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ**﴾[3]، وبناءً على ذلك، فإن بيئة العمل ينبغي أن تكون بعيدة عن المواطن التي يترتب عليها انتهاك هذه الحدود أو الوقوع في أسباب الفتنة. أما حكم الخلوة وتفصيلاته فهو ثابت بصورة أوضح في السنة النبوية، ومن ذلك قول النبي ﷺ: (لا يخلونَّ رجلٌ بامرأةٍ إلا مع ذي محرم)[4].

المطلب السادس: أن يكون العمل قائمًا على الأمانة والإتقان

لم يقتصر الإسلام على تنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة وحفظ الحشمة والوقار وعدم ابراز الزينة، بل تعداه الى العمل ذاته فنظم أخلاقيات العامل تجاهه؛ لأن العمل في الإسلام أمانة ومسؤولية. قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ**﴾[5]

---

[1] ينظر: سورة القصص دراسة تحليلية، محمد مطني الدليمي، دكتوراه في التفسير/ كلية العلوم الإسلامية، 1/ 392، (ولم أعثر له على بطاقة؛ لأن الكتاب محمّل إلكترونيا على موقع، مكتبة عين الجامعة، والموسوعة القرآنية، وجامع الكتب الاسلامية، والمكتبة الشاملة...الخ دون ذكر بطاقة).

[2] سورة النور: الآية 30.

[3] سورة النور: الآية 31.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، رقم الحديث (4935)، 5/ 2005.

[5] سورة النساء: 58 الآية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقال تعالى: ﴿**إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ**﴾[1]، فالآية وردت في سياق قصة موسى عليه السلام، واشتملت على وصفين مهمين في اختيار العامل، هما القوة والأمانة. وقد استدل المفسرون بها على اعتبار الكفاءة والأمانة فيمن يتولى العمل[2].

وعليه، فإن المرأة العاملة مطالبة بأداء عملها بأمانة وكفاءة شأنها شأن الرجل، وليس مجرد كون العمل مباحًا كافيًا إذا اقترن بالغش أو الخيانة أو التقصير المتعمد أو استغلال الوظيفة.

المطلب السابع: ألا يترتب على العمل ضرر أو مفسدة

من المقاصد العامة التي تحكم العمل في الإسلام ألا يكون وسيلة إلى إفساد أو سبب إضرار بالمرأة أو الأسرة والمجتمع. قال سبحانه: ﴿**وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا**﴾[3]، فالآية تمثل قاعدة عامة ينبغي مراعاتها في جميع الأنشطة الإنسانية وليست خاصة بعمل المرأة فحسب، والعمل الذي يترتب عليه ضرر محقق أو مفسدة ظاهرة ينبغي أن يخضع للحكم الشرعي المناسب بحسب طبيعة الضرر المتولد عنه[4].

وهذا لا يعني أن يتحول هذا الضابط إلى وسيلة لمنع عمل المرأة بمجرد التوهم أو الاحتمال، إنما يكون ذلك في حال ترتب ضرر أو مفسدة فعلية كإهمال البيت والتقصير في شؤون الزوج والأولاد أو الوالدين، أو تمرد المرأة على القيم والعادات الأصيلة، فـ«الإسلام لا يمنع عمل المرأة من حيث المبدأ، لكنه يجعل أهم أعمالها وواجباتها القيام على شئون البيت والاهتمام بالنشء وخدمة الزوج، وهذه مسئولية عظيمة ودور كبير يحقق للمجتمع أعظم النتائج من خلال تخريج جيل صالح عامل، وحفظ حق الزوج المنتج في الأمة، فكيف يكون دورها معطلاً وهي تحفظ دور جميع أفراد المجتمع»[5]. الأضرار الناتجة عن خروج المرأة إلى العمل دون حاجة أو ضوابط أكثر من المصالح، فمع ما في خروجها من إهمال الأولاد والزوج وفقدان السكن والراحة النفسية فإن ثمة أضراراً صحية كبيرة أثبتتها الدراسات تحل بالمرأة عند خروجها للعمل ساعات

---

[1] سورة القصص: الآية 26.

[2] ينظر: النكت والعيون، علي بن محمد البصري الماوردي (ت 450هـ)، 4/ 248.

[3] سورة الأعراف: الآية 56.

[4] ينظر: التفسير المنير، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، 2/ 322

[5] حوار الحضارات (دراسة عقدية في ضوء الكتاب والسنة)، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في تخصص العقيدة والمذاهب المعاصرة – قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية – جامعة الملك سعود بإشراف الدكتور مازن بن صلاح مطبقاني الأستاذ المشارك بقسم الثقافة الإسلامية الفصل الدراسي الثاني سنة 1429/ 1430هـ، (ص: 243_244)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

طويلة، ففي النمسا جاءت بعض النتائج الطبية لتؤكد أن العقم المنتشر عند بعض النساء العاملات يرجع إلى خلل في وظيفة بعض الأعضاء الجسدية بسبب عملها واندماجها مع عالم الرجال»[1].

المطلب الثامن: ضابط الكسب المالي للمرأة

أقرّ القرآن الكريم حق للمرأة في أمور هي:

أ. حق الكسب المالي المشروع: وقد أحاط كسب المال بضوابط شرعية تحفظ مشروعيته. وهذا ما يُستفاد من مجموع الآيات وتفسير المفسرين حيث اشترط أن يقوم على مشروعية مصدره، وتراضي المتعاقدين، وعدم أكل مال الآخرين بالباطل، قال تعالى: ﴿**لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ**﴾[2]، فالآية من أهم الآيات في تقرر أصل الكسب، وهي لا تختص بكسب المال فحسب؛ لأن المفسرين اختلفوا في المعنى المراد بـ﴿اكْتَسَبُوا﴾ و﴿اكْتَسَبْنَ﴾؛ فذهب الطبري إلى أن المراد نصيب كل من الرجال والنساء من الثواب والعقاب بحسب أعمالهم، ورجّح هذا القول، مبينًا أن (الكسب) هو العمل، وأن (المكتسب) هو المحترف أي: صاحب الحرفة أو العامل[3]. على حين أن القرطبي فسرها بـ: الثواب والعقاب، ناقلا قول ابن عباس ﷺ بأن المراد هو الميراث، ثم عرض اختلاف أهل التأويل في الآية[4]. بينما ذهب ابن عاشور إلى أن الآية تحتمل معنى اختصاص كل من الرجل والمرأة بما اكتسبه، مستدلا بقوله تعالى في الآية: ﴿**نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا**﴾ ومؤكدا على احتمال أن يكون المراد بالمكتسب هو الأموال[5].

وعليه، فإن الآية تضع أساسا لاختصاص المرأة بما تكسبه، ويؤكد ذلك ما أقرّه القرآن الكريم من إباحة المعاملات والكسب المشروع للناس عامة. والضابط المالي لعمل المرأة لا يتعلق بكون الكاسب امرأة أو رجلًا، وإنما يتعلق بوسيلة الكسب ومشروعيتها ومصدر المال؛ فيجوز للمرأة أن تتملك ما اكتسبته من عمل

---

[1] ينظر: إلى غير المحجبات أولاً، لمحمد سعيد مبيض، مؤسسة الريان، بيروت، 1415هـ، ص 57.

[2] سورة النساء: الآية 32.

[3] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، 267/8.

[4] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، 162/5.

[5] ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – 1997م، 28/5.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أو تجارة مشروعة، ويحرم عليها الكسب عن طريق الربا أو الغش أو الظلم أو أكل أموال الناس بالباطل كما يحرم ذلك على الرجل[1].

قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُم**﴾[2]. فجعلت الآية الكريمة التراضي والمشروعية أساسا في المعاملات المالية، وحرمت الطرق غير المشروعة في تحصيل المال. فمعنى ﴿**بِالْبَاطِلِ**﴾: بغير حق، فأخرجت الآية كل عوض غير جائز شرعًا، كالربا والجهالة والعوض الفاسد من المعاملات[3].

وهذا الضابط لا يمنع المرأة من الكسب المالي، وإنما ينظم وسيلته ومصدره؛ فالمنع في التصور القرآني متعلق بالكسب المحرم، لا بكون الكاسب امرأة.

ب . استقلال ذمة المرأة المالية: أثبت الإسلام للمرأة ذمة مالية مستقلة قال تعالى: ﴿**وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا**﴾[4]، هنا نسبت الآية الكريمة الصداق وهو المهر إلى النساء، وأثبتت لهن حق التصرف فيه، ولم تجعل ملكيته للزوج أو لولي المرأة أيا كان[5].

وقال تعالى في موضع آخر: ﴿**لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ**﴾[6]، فالآية الكريمة تؤكد على اختصاص كل من الرجل والمرأة بما يكتسبه، ولا سيما إذا ضُمّت إلى النصوص الصريحة في إثبات الملك المالي للمرأة كما تقدم بيانه.

ج . الإخلاص والأمانة في أداء العمل: يجب أن تؤدى المرأة وظيفتها بأمانة وإخلاص؛ فلا يكفي أن يكون مصدر الدخل مباحًا، ولا يصحّ أن يتحول العمل إلى وسيلة لتحقيق منفعة شخصية بغير وجه حق. قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**﴾[7]، وقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ**

---

(1) ينظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر ابن كثير، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الرياض، ط2، 1420هـ/1999م، 2/ 268.

(2) سورة النساء: الآية 29.

(3) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، ص150–151.

(4) سورة النساء: الآية 4.

(5) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، 8/ 490–491.

(6) سورة النساء: الآية 32.

(7) سورة النساء: الآية 58.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1]، فالوظيفة أمانة، وكل ما يترتب عليها من مال ومسؤوليات وصلاحيات داخل في معنى الأمانة. لذلك يجب على المرأة العاملة أن تقوم بعملها على أفضل وجه، وألا تجعل وظيفتها سبيلا للحصول على مال والمنافع بغير استحقاق.

قال تعالى: ﴿**وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾[2] والغلول هو: خيانة ما يؤتمن عليه الإنسان من المال، ومع أن الآية الكريمة أوردت لفظة الغلول في سياق الحديث عن الغنائم، لكن التحريم أوسع من تقييدها بهذا المحل، فتحريم الخيانة شامل للأموال والأمانات، ويؤيد ذلك آية أداء الأمانات وآية تحريم أكل الأموال بالباطل.

وعليه فلا يجوز للمرأة العاملة أن تستغل وظيفتها في الرشوة والاختلاس والتلاعب بالمستندات، أو أخذ المال العام بغير حق، واستخدام ممتلكات المؤسسة لمصلحة شخصية، أو تقاضي منفعة مقابل عمل داخل في واجباتها أصلًا وظيفتها؛ لأن ذلك يجمع بين أكل المال بالباطل وخيانة الأمانة. يتضح أن الإسلام لم ينظر إلى عمل المرأة نظرة المنع أو التضييق المطلق، كما لم يجعله مجالًا مفتوحًا بلا ضوابط، وإنما أقام موقفه على أساس التوازن بين حق المرأة في الكسب والعمل، وصيانة كرامتها، وحفظ الأسرة والمجتمع، وتحقيق مقاصد الشريعة. وقد أظهرت الدراسة أن الضوابط الشرعية ليست قيودًا تعطل مشاركة المرأة، وإنما معايير تحفظ مشروعية العمل ونزاهته وآثاره الإيجابية.

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة التي تناولت ضوابط عمل المرأة في الإسلام، دراسة موضوعية في آيات القرآن الكريم وتفسيرها، يتضح أن الضوابط الإسلامية لعمل المرأة لا تستهدف تعطيل طاقتها أو إقصاءها عن الحياة العامة، بل تهدف إلى توجيه طاقتها نحو العمل النافع المشروع في البيئات والأزمنة المختلفة، بحيث يكون كسبها حلالا، وأداؤها متقنا، وعملها أمانة، وبيئتها المهنية قائمة على العفة والاحترام، بعيدا عن استغلال النفوذ والمال العام، وهي رؤية متوازنة وليست قيودًا تعطل مشاركة المرأة، بل معايير تضمن حقها في العمل والكسب مع صيانة كرامتها وحفظ الأسرة والمجتمع. وفيما يلي أهم النتائج التي توصلت الباحثة إليها وبعضا من التوصيات:

---

[1] سورة الأنفال: الآية 27.

[2] سورة آل عمران: الآية 161.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولًا: النتائج:

1. أن الإسلام أباح للمرأة العمل، ووضع ضوابط شرعية وأخلاقية ينبغي أن تلتزم بها؛ حفاظا عليها وصيانة لكرامتها.

2. أن القرآن الكريم أثبت أهلية مالية مستقلة للمرأة، كما أثبت لها حق الكسب والتملك والتصرف في أموالها.

3. أن الإسلام حين أباح للمرأة العمل اشترط عليها أن يكون مشروعا، حلالا، نقيا من الخيانة والغش والرشوة وأكل أموال الناس بالباطل وسائر صور الكسب المحرمشأنها شأن الرجل.

4. أن من أهم الضوابط الأخلاقية لعمل المرأة أن تكون مخلصة أمينة متقنة لعملها؛ لأن العمل أمانة ومسؤولية ولا يجوز التقصير أو استغلال المنصب لتحقيق مآرب خاصة، وأن المال العام أمانةن واستغلال الوظيفة أو النفوذ أو الصلاحيات للحصول عليه بغير حق حرام.

5. أن العفة وحفظ الكرامة من أهم ضوابط في عمل المرأة، ويشتمل ذلك على الالتزام بالآداب الشرعية في المظهر والسلوك والتعامل، والابتعاد عن مواطن الفتنة والاستغلال.

6. أن التعامل بين المرأة والرجل في بيئة العمل وإن كان جائزا لأسباب مشروعة، إلا أنه لابد أن يكون قائما على الاحترام بعيدا عن التجاوزات الأخلاقية والمزاح الزائد والتخضع بالقول. ولا يصح تحريم العمل ومنع المرأة منه لمجرد وجود الاختلاط الوظيفي.

7. أن يتحول عمل المرأة الى إلغاء لاستقلالها أو مصادرة لقدرتها على الكسب، فالمنهج الإسلامي قائم على تحقيق التوازن بين حق المرأة في العمل وبين المحافظة على الأسرة وحقوق الزوج والأبناء، فعملها لا يعني أن تكون بمعزل عن مسؤولياتها الأسرية.

8. أن التفاضل في العمل قائم على الكفاءة والأمانة والتقوى والصلاح وليس على أساس الذكورة والأنوثة، وهذا ما يجعل مشاركة المرأة فعالة في المجالات التي يحتاج فيها المجتمع الى خدمات المرأة إذا ما التزمت الضوابط.

9. المبادرة الى التوبة والرجوع إلى الله تعالى باسرع فرصة، وترك كل مخالفة نهى عنها الإسلام، والعودة إلى قيم الإسلام الأصيلة التي تهدف إلى حماية المرأة وحفظ كيانها مع ضمان حقوقها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا: المقترحات:

1. ترى الباحثة أنه تعزيز الدراسات القرآنية الموضوعية المتعلقة بعمل المرأة أمر لا بد منه، بل هو من الأهمية بمكان بعد الانفتاح الكبير الذي غزا أمتنا وتلاعب بقيم وعقول ابنائنا، فضعف الوازع الديني وتشوشت الثقافة وابتعد المجتمع عن العادات والتقاليد الحميدة، فصار الناس _والمرأة منهم_ يكتفون بالأحكام الجزئية أو التصورات الاجتماعية الدخيلة التي تأتي على شكل منشور أو قول لا أصل له أو حديث لمشهور على مواقع التواصل الاجتماعي. فلا بد من ثورة لدراسة النصوص القرآنية في سياقها الكلي وربطها بمقاصد الشريعة، والرجوع الى السنة النبوية المطهرة التي تفسر لنا آيات كثيرة.

2. إعادة بناء الخطاب المتوازن بشأن عمل المرأة، بعيدًا عن التعسف بين رأي يشجعها على العمل بلا ضوابط، وآخر يمنعها بصورة مطلقة، فهناك ميادين بحاجة الى حضور المرأة ودورها المتميز.

3. نشر ومتابعة مبادئ النزاهة الوظيفية وأخلاقيات العمل المستمدة من القرآن الكريم في برامج إعداد وتدريب الموظفين والقيادات، والتركيز على الأمانة، والإخلاص، والإتقان، وحفظ المال العام وعواقب المخالف دنيويا وأخرويا.

4. تعزيز الوعي بمفهوم الذمة المالية المستقلة للمرأة، وبيان حقها في الكسب والتملك المشروع، مع التأنبيه على أن هذا الحق لا يبيح لها إطلاقا الكسب غير المشروع أو استغلال الوظيفة ومحاولة الوصول الى الأهداف بسرعة دون صبر واقتصاد وحسن تدبير.

5. وضع أنظمة دقيقة وواضحة لبيئة العمل التي تجمع الرجال والنساء بما يتماشمع الحاجة المهنية ويمنع سائر صور الانحراف الأخلاقي والتجاوزات والاستغلال والتحرش، ومحاسبة من تتصرف أو تلبس ما يخالف القيم والأخلاق بعيدا عن مبرر الحرية الشخصية التي تدعيها الكثير منهن.

6. فتح أبواب المؤسسات التعليمية والوظيفية التي توفر بيئة عمل آمنة ومحترمة للمرأة، تحفظ حقوقها وتمنع استغلالها، وفي الوقت نفسه تضمن التزامها بواجباتها المهنية، وتتناسب مع قدراتها سيما العمل الإداري، والتعليم، والطب، والعمل الأكاديمي، وريادة الأعمال، والعمل الإلكتروني.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: الكتب:

1. الأشباه والنظائر، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت771هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1411هـ- 1991م.
2. إلى غير المحجبات أولاً، لمحمد سعيد مبيض، مؤسسة الريان، بيروت، (1415هـ).
3. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1418 هـ.
4. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت 373هـ)، دار الفكر – بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي.
5. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ)، دار النشر: دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – 1997 م.
6. التعريفات، علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م.
7. التعريفات، لعلي بن محمد بن علي، الشريف الجرجاني(ت 816هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ/1983م.
8. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر ابن كثير، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الرياض، ط2، 1420هـ/1999م.
9. تفسير القرآن، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت 489هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م.
10. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، 1418 هـ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت 150هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – 1423 هـ.
12. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر الطبري (ت 310هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1422هـ – 2001م.
13. الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، 1407 – 1987، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق.
14. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964م.
15. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ – 1987 م.
16. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت 1385هـ)، دار الشروق – بيروت– القاهرة، الطبعة: السابعة عشر – 1412 هـ.
17. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
18. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت 711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
19. مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (ت 1316هـ)، المحقق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1417 هـ.
20. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت 261 هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين، دار الجيل – بيروت، الطبعة: مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة 1334هـ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

21. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت 395هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط1، 1399هـ/1979م.
22. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1420 هـ.
23. مفردات ألفاظ القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت 502هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، ط1، 1412هـ/1992م.
24. مفردات غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، مصدر الكتاب: موقع يعسوب، تم تحميله على المكتبة الشاملة.
25. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت 450هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

ثالثا: الدراسات والبحوث والمقالات:

26. تقنية البث المباشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي مالها وما عليها (دراسة تعتمد أحكام القران الكريم في التشخيص والعلاج)، د. بتول مالك عباس، المنشور في مجلة روت للتعليم والعلوم الاجتماعية لسنة 2019، العدد 3، ص36.
27. حوار الحضارات (دراسة عقدية في ضوء الكتاب والسنة))، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في تخصص العقيدة والمذاهب المعاصرة – قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية – جامعة الملك سعود بإشراف الدكتور مازن بن صلاح مطبقاني الأستاذ المشارك بقسم الثقافة الإسلامية الفصل الدراسي الثاني سنة 1429/ 1430هـ.
28. سورة القصص دراسة تحليلية، محمد مطني الدليمي، دكتوراه في التفسير/ كلية العلوم الإسلامية، (ولم أعثر له على بطاقة؛ لأن الكتاب محمّل إلكترونيا على موقع، مكتبة عين الجامعة، والموسوعة القرآنية، وجامع الكتب الاسلامية، والمكتبة الشاملة...الخ دون ذكر بطاقة).

رابعا: المواقع الإلكترونية:

29. سلسلة التفسير لمصطفى العدوي، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،25/43 .http://www.islamweb.net

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

علل خروج الحرف المختص عن مقتضى عمله النحوي بين الاستقامة وعدمها

إعداد الدكتور / محمد أحمد إدريس *

الإيميل mohammededresai77@gmail.com

- أستاذ النحو والصرف المشارك بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم – السودان

The Causes of the Deviation of Specialized Particles from the Requirements of Their Syntactic Functions: Between Validity and Invalidity

Mohamed Ahmed Edris

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستخلص البحث:

يتناول هذا البحث موضوع «علل خروج الحرف المختص عن مقتضى عمله النحوي بين الاستقامة وعدمها»، ويهدف إلى الكشف عن تعليلات النحاة لخروج بعض الحروف العاملة عن مقتضى عملها الأصلي، وتقويم هذه التعليلات والتحقق من سلامتها من النقض. وقد اشتمل البحث على تمهيد وأربعة مباحث، تناول التمهيد مفهوم الحرف وأقسامه، وناقش المبحث الأول عمل الحرف المختص، في حين تناول الثاني تعليل عمل «إنَّ» وأخواتها بمشابهة الأفعال، والثالث تعليل عملها وعمل «لا» النافية للجنس بالمخالفة والمشابهة، والرابع علل عمل نواصب الفعل المضارع. واعتمد البحث المنهج الاستقرائي الوصفي. وخلص إلى أن تعليل عمل «إنَّ» وأخواتها بمشابهة الأفعال غير مسلَّم؛ لوجود حروف تشابه الأفعال ولا تعمل عملها، وأن التعليل بالمخالفة هو الأسلم؛ لاتساقه مع قوانين اللغة القائمة على الإفهام ودفع اللبس والممايزة بين المتشابهات.

الكلمات المفتاحية: علل، خروج، الحرف المختص، الاستقامة، عدم الاستقامة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract :

This study, entitled "The Causes of the Deviation of Specialized Particles from the Requirements of Their Syntactic Functions: Between Validity and Invalidity," examines the explanations provided by grammarians for the deviation of certain governing particles from their original syntactic functions and evaluates their validity and consistency. The study comprises an introduction, a preliminary section, and four main sections. The preliminary section defines the particle and its classifications, while the first section examines the syntactic function of specialized particles. The second discusses the traditional explanation of the function of inna and its sisters through their resemblance to verbs. The third examines the explanation based on contrast and resemblance, particularly concerning inna and its sisters and lā that negates the entire class. The fourth addresses the causes underlying the governing function of particles that take the subjunctive present verb. Adopting a descriptive-inductive approach, the study concludes that explaining the function of inna and its sisters through resemblance to verbs is inconclusive, whereas explanation through contrast is more coherent with the communicative principles of language and the avoidance of ambiguity.

Keywords: causes, deviation, specialized particle, validity, invalidity.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمي الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين وصحبه الغر الميامين، وبعد فهذا بحث في أصول النحو عنونت له ب: علل خروج الحرف المختص عن مقتضى عمله النحوي بين الاستقامة وعدمها.

- مشكلة البحث: تتمثل مشكلته في رصد مذاهب النحاة في تعليل خروج بعض الحروف العاملة عما يقتضيه أصلها في العمل، والمقارنة بين هذه العلل، وفحصها فحصا علميا؛ للتأكد من صحتها واستقامتها، وتبرز المشكلة من خلال السؤال الرئيس التالي: ما العمل الأصلي للحرف المختص، وما تفسير خروج بعض الحروف عن مقتضى هذا العمل؟، وتتفرع عنه الأسئلة التالية:
- ما علل خروج إن وأخواتها عن عملها الأصلي؟
- ما علل خروج عمل لا النافية للجنس عن أصله؟
- هل تختص إن وأخواتها ولا النافية للجنس بالدخول على الأسماء؟
- ما علل عمل نواصب الفعل المضارع؟

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في كونه يستعرض أقوال النحاة في تعليل عمل الحروف العاملة خلاف عملها الأصلي، ويورد الاعتراضات العلمية على هذه العلل، ويرجح العلل القوية التي لم تتعرض للنقض أوالاعتراض.

أسباب البحث: دعاني إلى تناول هذا الموضوع بالبحث والتنقيب ما يلي:

- كثرة ورود الحروف محل الدراسة في كلام العرب يجعلها جديرة بالاهتمام والدراسة
- ما لاحظته من اضطراب في تعليل عمل الحروف الخارجة عن مقتضى عملها
- ما لاحظته من عدم الدقة في وصف إن وأخواتها ولا النافية للجنس بالاختصاص بالاسم، والحق أنها تدخل على الجملة الاسمية، وليس الاسم المفرد.

أهداف البحث: يسعى الباحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- بيان عمل الحروف المختصة بالأفعال أو الأسماء
- الوقوف على العلل التي ساقها النحاة لخروج بعض الحروف عن مقتضى عملها الأصلي وإيراد ما يوجه إليها من اعتراض ونقض
- توضيح العلل القوية السليمة من النقض، وبيان سبب القوة والسلامة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسات السابقة: تزخر كتب النحو قديمها وحديثها ببيان أحكام هذه الحروف، وذكر عللها وعملها، ولكن لم أعثر – حسب اطلاعي– على بحث تناولها بهذه الطريقة التي اتبعتها، وهي إيراد كل العلل، ومن ثم إيراد ما وجه إليها من اعتراض، واختيار العلل التي لم تواجه بالنقض.

منهج البحث: اتبع البحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي

هيكل البحث: يتكون البحث من مقدمة وخاتمة وأربعة مباحث، تحدث في التمهيد عن تعريف الحرف لغة واصطلاحا، وعن بيان أقسامه، وفي المبحث الأول عن عمل الحرف المختص بالاسم أو الفعل، وفي المبحث الثاني عن تعليل عمل إن وأخواتها بشبه الأفعال، وفي الثالث عن تعليل عمل إن وأخواتها بالمخالفة، وفي الرابع عن تعليل عمل نواصب الفعل المضارع

تمهيد

بداية ينبغي توضيح معنى الحرف في اللغة والاصطلاح؛ لأنه محور هذه الدراسة قال ابن فارس: (حرف) الحاء الراء والفاء ثلاثة أصول: حدُّ الشيء، والعُدول، وتقدير الشَّيء.

فأمّا الحدّ فحرْفُ كلِّ شيء حدُّه، كالسيف وغيره. ومنه الحَرْف، وهو الوجْه. تقول: هو مِن أمرِه على حَرْفٍ واحد، أي طريقة واحدة. قال الله تعالى {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ} [الحج 11]. أي على وجه واحد. وذلك أنّ العبد يجبُ عليه طاعةُ ربّه تعالى عند السرّاء والضرّاء، فإذا أطاعَه عند السّرّاء وعَصاه عند الضرّاء فقد عَبَدَه على حرفٍ ... ويقال للناقةِ حَرْفٌ. قال قوم: هي الضامر، شبِّهت بحرف السَّيف. وقال آخرون: بل هي الضَّخْمة، شبِّهت بحرف الجبل، وهو جانبُه.[1]

وقال ابن منظور: "والحَرْفُ الأَداة التي تسمى الرابِطةَ لأَنها تَرْبُطُ الاسمَ بالاسم والفعلَ بالفعل كعن وعلى ونحوهما قال الأَزهري كلُّ كلمة بُنِيَتْ أَداةً عارية في الكلام لِتَفْرِقَة المعاني واسمُها حَرْفٌ وإِن كان بناؤها بحرف أَو فوق ذلك مثل حتى وهل وبَلْ ولعل ... والحَرْفُ في الأَصل الطَّرَفُ والجانِبُ وبه سمي الحَرْفُ من حروف الهِجاء"[2]

---

1 معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس ، تحقيق عبد السلام محمد هارون (دار الفكر– 1399هـ– 1979م) مادة (حرف) 2/ 42

2 لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (دار صادر – بيروت ط 1) مادة (حرف) 9/ 41

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واصطلاحا عرفه النحاة بتعريفات كثيرة منها تعريف ابن جني بقوله:" الحرف ما لم تحسن فيه علامة من علامات الأسماء ولا علامات الأفعال وإنما جاء لمعنى في غيره نحو هل وبل وقد لا تقول من هل ولا قد هل ولا تأمر به " [1] .

تنقسم الحروف إلى عدة أقسام فهي تنقسم إلى حروف معاني وهي تدخل على الكلمة فتضيف إليها معنى من المعاني كالتشبيه بالكاف والاستفهام ب (هل والهمزة) والابتداء ب (من) إلى غير ذلك من المعاني التي لا يكاد يتخلف عنها حرف من حروف المعاني ، يقول ابن السراج : "الحروف أدوات تغير ولا تتغير" [2] , وأوضح تغيير تحدثه الحروف هو التغيير المعنوي ، وحروف مباني وهي تتألف منها الكلمات والألفاظ ، كما تنقسم إلى حروف مختصة وهي التي تدخل على قسم معين من قسمي الكلام (الاسم والفعل) وحروف غير مختصة تدخل على الأسماء والأفعال، وهذا الدخول تنتج عنه وظائف مختلفة تبلغ عدتها ثمانية وظائف[3]

. الحروف في أصل وضعها تتكون من حرف هجاء واحد كباء الجر ولامه وكافه، وفاء العطف وواوه، وهمزة الاستفهام، وما شاكل ذلك، أو على حرفي هجاء ثانيهما مد كلا وما النافيتين "[4] ، وهناك حروف خالفت هذا الأصل حيث جاءت مركبة من ثلاثة أحرف أو أربعة أو خمسة نحو (إنّ وأخواتها، وثم وربّ) ... إلخ، والنحاة يعللون هذا الخروج بدعوى التركيب[5] . ومن الحروف ما يستعمل تارة حرفا وتارة اسما نحو: على وعن وكاف التشبيه ومذ ومنذ [6] . وأما من حيث العمل وعدمه فتنقسم الحروف إلى حروف عاملة وحروف مهملة، والنحاة يقررون أن العمل في الأصل هو حق للأفعال، وأن العامل من الأسماء والحروف محمول على الأفعال وفرع عنها؛ ولذلك يعللون عمل الأسماء والحروف دون عمل الأفعال، يقول ابن عصفور: " فما وجد من الأسماء

1 كتاب اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، تحقيق فائز فارس (دار الكتب الثقافية – الكويت، 1972) ص 8

2 الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، تحقيق د . عبد الحسين الفتلي (مؤسسة الرسالة– شر 1408هـ– 1988م – بيروت) 1/ 43

3 ينظر المصدر السابق، 1/ 42–43

4 نظرية الأصل والفرع في النحو العربي ، حسن خميس الملخ ، (دار الشروق ط 1– 2001م) ص 112

5 ينظر شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (إدارة الطباعة المنيرية – مصر) 8/ 81 ،84، 87

6 المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، تحقيق كاظم بحر المرجان، (العراق – دار الرشيد 1982م)845/2

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والحروف عاملا فينبغي أن يُسأل عن الموجب لعمله "[1] ، ويقول ابن يعيش: " أصل العمل إنما هو للأفعال"[2] . خالف السهيلي النحاة في هذا المذهب فرأى أن العمل أصل في الحروف، وذلك بقوله: " فأصل كل حرف أن يكون عاملا فإذا وجدت حرفا غير عامل فسبيلك أن تسأل "[3] . يبدو أن الأوفق مذهب عامة النحاة في أصالة عمل الفعل؛ لأنه لا يكاد ينفك عن العمل بخلاف أخَوَيه الاسم والحرف اللذين يعملان ويُهمَلان. والقول بالأصالة والفرعية في العمل نتج عنه تقسيم العوامل إلى عوامل قوية، وعوامل ضعيفة، ولكل منهما أحكامه التي لا يتسع المقام لذكرها. ستبحث المباحث التالية عمل الحرف واختصاصه بأحد القبيلين، وخروجه عن مقتضى عمله الأصلي، وعلل ذلك الخروج.

المبحث الأول:

عمل الحرف المختص

الحرف المختص بالدخول على أحد القبيلَين (الاسم والفعل) هو المستحق للعمل أصالة. وحق المختص بالاسم أن يعمل الجر ، وحق المختص بالفعل المضارع أن يعمل الجزم هذا ما تقرره أقوال النحاة، ومنها قول سيبويه : " واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال ولا يكون الجزم إلا في هذه الأفعال المضارعة للأسماء كما أن الجر لا يكون إلا في الأسماء، والجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء فليس للاسم في الجزم نصيبٌ وليس للفعل في الجر نصيب " [4] ، وقول المرادي : "عمله الجر والجزم عن طريق الأصالة " [5]، يعني الحرف المختص ، ويقول ابن يعيش عن اختصاص اللام بالاسم : " اعلم أن اللام من الحروف الجارة لا تكون إلا كذلك " [6].

---

1 شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور علي بن مؤمن ، تحقيق صاحب أبو جناح ،(وزارة الأوقاف – بغداد ط1 1982) 1/ 550

2 شرح المفصل 6/ 78

3 نتائج الفكر في النحو ، السهيلي عبد الرحمن بن عبد الله ، تحقيق محمد البنا (دار الاعتصام – القاهرة ط2 1984) ص 74

4 كتاب سيبويه ، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون (دار الجيل . بيروت) 3/ 9

5 الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل (دار الكتب العلمية – بيروت ط1 1413هـ- 1992م) ص 28

6 شرح المفصل 25/8

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سعى النحاة إلى الحفاظ على قاعدة الاختصاص ، وحمايتها من أن تُنسَف ؛ ولذلك قدروا (أن) المصدرية بعد الحروف المختصة بالجر حال دخولها على الفعل المضارع ، وعدوه منصوبا بأن مضمرة وجوبا أو جوازا لا بحرف الجر الذي دخل عليه، يقول سيبويه – في باب الحروف التي تضمر فيها أن –: " وذلك اللام التي في قولك جئتك لتفعل وحتى وذلك قولك حتى تفعل ذلك؛ فإنما انتصب هذا بأن وأن ههنا مضمرة ولو لم تضمرها لكان الكلام محالاً لأن اللام وحتى إنما يعملان في الأسماء فيجران وليستا من الحروف التي تضاف إلى الأفعال فإذا أضمرت أن حسن الكلام "[1]. وبهذا مكنوا لقاعدة الاختصاص ، وجعلوا الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء ، ووفروا الحماية لهذه القاعدة حتى لا يحدث خلط بين الأسماء والأفعال في الحروف التي تعمل الجر والجزم ، ويحمل سيبويه منع حذف الجازم على منع حذف الجار فيقول : " فمن ثم لم يضمروا الجازم كما لم يضمروا الجار"[2] ، ويقيس عدم جواز الفصل بين أداة الجزم والفعل المجزوم على عدم جواز الفصل بين الجار والمجرور حيث يقول : " ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول لم زيدٌ يأتك فلا يجوز أن تفصل بينها وبين الأفعال بشيء كما لم يجز أن تفصل بين الحروف التي تجر وبين الأسماء بالأفعال لأن الجزم نظير الجر"[3] .

ولكن هل يطرد العمل الأصلي للحرف المستبدّ؛ فتعمل جميع الحروف الداخلة على الاسم وحده الجر، والداخلة على الفعل وحده الجزم، أم أن هناك حالات ثبت السماع بخروجها عن مقتضى عملها الأصلي؟ واقع اللغة يثبت خروج بعض الحروف العاملة عن مقتضى عملها؛ وهو ما جعل عملها فرعا عن ذاك الأصل المرفوض، وستتناول المباحث التالية نماذج من هذه الحروف التي خالفت أصل عملها، وعملت عملا مخالفا سواء كانت حروفا مختصة بالاسم أو مختصة بالفعل، ويبين العلل والتفسيرات التي أوردها العلماء لهذا الخروج، ويقف عند هذه العلل، ويستعرض آراء النحاة فيها، مؤيدين للتعليل أو مخالفين له، والحروف التي خرجت عن مقتضاها هي (إنّ وأخواتها، ولا النافية للجنس، ونواصب الفعل المضارع).

1 الكتاب 3/5-6

2 المصدر السابق 3/9

3 المصدر السابق 3/111

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني:

تعليل عمل إن وأخواتها بمشابهة الأفعال

: هذه الحروف تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ اسما لها، وترفع الخبر خبرا لها، ولم يشذ عن هذا العمل إلا(لعل) في لغة عُقَيل فقد جاءت جارة كقول الشاعر: فَقُلْتُ: ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً *** لَعَلَّ أَبِي المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيب[1] .

وقد يكون الجر بلعل منبهة إلى الأصل المتروك في عمل هذه الحروف، وهو الجر كما تقدمت الإشارة، إلا أنّ الشلوبين يرى الجر بلعل شذوذا لا دليلا على الأصل المتروك [2]. وهذا العمل مخالف لمقتضى عمل الحروف التي تختص بالاسم، ومشابه لعمل الأفعال المتعدية التي ترفع الفاعل وتنصب المفعول؛ لأن رفع الاسم ونصبه هو في الأصل عمل الفعل، فالمبتدأ والخبر جُعِلا مع إن وأخواتها كالفعل الذي تقدم مفعوله على فاعله، يقول العكبري: " عن إن وأخواتها "وإنَّما عملت هذه الحروف لاختصاصها بضرب من الكلام واختصاص الشيء بالشيء دليلٌ على قوَّة تأثيره فيه فإذا أثرَّ في المعنى أثر في اللفظ ليكون اللفظ على حسب المعنى "[3] . وكلام العكبري فيه نظر حيث يقرر أن كلما أثر في المعنى أثر في اللفظ، وواقع اللغة لا يطرد فيه ذلك؛ لأنه لو كان هذا مطردا لكانت جميع حروف المعاني عاملة لا يتخلف منها حرف عن العمل، وليس الأمر كذلك؛ إذ جاءت اللغة بإعمال بعضها وإهمال بعضها الآخر، وهو ما يبين عدم الارتباط بين عمل الحروف ودلالتها المعنوية. يسمي النحاة هذه الحروف بالحروف المشبهة بالأفعال، ويفسرون عملها بناء على هذا الشبه، وهذا الشبه من وجوه لفظية ومعنوية على النحو التالي:

---

1 أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين عبد الله الأنصاري ، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع) 1/ 321

2 شرح المقدمة الجزولية الكبير، الشلوبين عمر بن محمد ،تحقيق تركي العتيبي (مؤسسة الرسالة – بيروت –ط2 – 1994م)) 807/2، وينظر تقنيات الإعراب ، حسن خميس الملخ (دار الكتب الحديث– الأردن – ط1– 2015م)58–60

3 اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله ، تحقيق : غازي مختار طليمات (دار الفكر – دمشق – ط1 – 1995–) 207/1

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولا: المشابهة في البناء على الفتح: ذلك أن هذه الأحرف تشبه الأفعال الماضية في بناء أواخرها على الفتح قال الوراق – معللا عملها–: " وأواخرها كأواخر الفعل الماضي، فلما شاركت الفعل في لفظها ولزومها الاسم، وجب أن تعمل عمله " [1].

رفض ابن مالك اعتبار علة المشابهة بالبناء على فتح الآخر فقال: " ولو كان فتح الآخر معتبرا لزم إبطال عمل إنّ وأنّ وكأنّ عند التخفيف "[2] ، وهذه حجة ظاهرة قوية. إذن علة المشابهة في البناء على الفتح لم تسلم مما ينقضها، ومما ينقضها وجود حروف أُخَر مبنية على الفتح، ولم تعمل عملا مشابها لعمل الأفعال، فالواو حرف مبني على الفتح وهو يأتي على وجوه في العربية يعمل في بعضها ويُهمل في أخرى، وإذا عمل كان عمله مخالفا لعمل الأفعال، وأوضح منه (ربّ، وثمّ) والأول يعمل في الأسماء المنكّرة عمله الأصلي وهو الجر، والثاني حرف عاطف لا عمل له. إذن علة المشابهة في البناء على الفتح لا تصمد أمام النظرة الفاحصة، والأقوى في تعليل بناء هذه الحروف على الفتح أنه لعلل صوتية، وهذا رأي بعض النحاة من المتقدمين والمتأخرين، يقول الجرجاني: " أما إنّ فاختير فيها الفتح كراهة أن تجتمع كسرتان، من غير فصل قوي ألا ترى أنه ليس بين الآخر وبين الهمزة المكسورة إلا حرف ساكن، وهو النون المدغمة. وأما أن فبني على الفتح إتباعا لآخره أوله، وكذلك لعل؛ لأن الأصل علّ، ولم يختر الإتباع في إن لأنه يفضي إلى الثقل، وهو اجتماع الكسرتين، واختير في أنّ لأنه يؤدي إلى الخفة ... وأما ليت فمثل أين؛ لأنه لو كُسر لاجتمع ياء وكسرة. وحكم لكنّ وكأنّ حكم أنّ وإنّ"[3] وقال الأعلم الشنتمري: " فأما إن وأخواتها فبنيت على الفتح لأن منها ما ضوعف آخره، وهو إنّ ولكنّ ولعلّ وكأنّ، ومنها ما قبل آخره ياء، وهو ليت، فلما التقى في آخر هذه الحروف ساكنان، حركت، وخصت بالفتح؛ لأن التضعيف ثقيل، والتمس له أخف الحركات، وهي الفتحة. وخصت ليت بالفتح لأن قبل آخرها ياء، وهي ثقيلة "[4] . يضاف إلى ما تقدم من نقض لعلة المشابهة في البناء على الفتح – أنّ آخر أي كلمة لا يخلو من أن يسكن، أو يحرك

---

1 علل النحو ، أبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق ، تحقيق : محمود جاسم محمد الدرويش (دار النشر : مكتبة الرشد – الرياض – السعودية – 1420 هـ – 1999 م – ط1) ص235 ، وينظر المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة (عالم الكتب. بيروت)108/4

2 شرح التسهيل ، جمال الدين محمد بن مالك ، تحقيق عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون (هجر للطباعة والنشر– ط1 1410 هـ – 1990م) 8/2

3 المقتصد في شرح الإيضاح 1/ 138– 139، وينظر شرح المفصل ابن يعيش 8/ 84

4 المخترع في إذاعة سرائر النحو ، الأعلم الشنتمري يوسف بن سليمان ، تحقيق حسن محمود هنداوي (كنوز إشبيليا – السعودية– ط 1– 2006م) ص 129

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بإحدى الحركات الثلاث، وعلى هذا فلا يحمل المحرك بها على غيره إلا إذا وُجد دليل مرجح، أو مؤكد أنه فرع عن ذلك الأصل المحمول عليه، وإلا فليس المحمول عليه أولى من المحمول بتلك الحركة، أو ذاك السكون.

ثانيا: المشابهة في عدد الحروف: لاحظ بعض العلماء الشبه بين إن وأخواتها والأفعال الماضية في عدد الحروف إذ أن عدد حروف إن وأخواتها ثلاثة فأكثر إلى خمسة، وكذلك الأفعال؛ فجعلوا ذلك علة لعمل هذه الحروف يقول العكبري – معددا أوجه الشبه بين إن وأخواتها والأفعال –: " وفي أنَّها على ثلاثة أحرف " [1] ، ومثله ابن الأنباري حيث عدد هو الآخر وجوه الشبه اللفظية والمعنوية بين هذه الحروف وبين الأفعال [2]. ويرد الملخ هذا القول بقوله : " ولو كانت المشابهة في العدد داعية إلى حمل الحرف على الفعل لكان من الحروف المشبهة بالفعل عدا إن وأخواتها بعض حروف الجر مثل حتى ، ورب ، وخلا ، وعدا ، وحاشا عند تجريدها من(ما) والجر بها ، إضافة إلى حرف الجزم (لما) ، وحرف الشرط الجازم (إذما)، وحرف النصب (إذن) "[3] ، وردّه هذا غاية في الوجاهة ، وبناء عليه تصبح هذه العلة غير متوجهة ، وغير قوية ولا مقنعة ، ومن المعلوم أن علل النحاة غير ملزمة لمن بان له أن الصواب خلافها . قال ابن جني : " فكل من فُرق له عن علة صحيحة وطريق نهجة كان خليل نفسه ، وأبا عمرو فكره"[4].

ثالثا: دخولها على الضمائر المنصوبة: حيث تخل على الضمائر فتنصبها أسماء لها، وفي هذا شبهها بعض النحاة بالأفعال التي تعمل النصب في الضمائر نحو ضربك، وضربني، وضربه، ونظيره إنك، وإنه، وإني، يقول العكبري: " وإنَّما عملت الرفع والنصب لأنَّها شابهت الأفعال في اختصاصها بالأسماء في دخولها على الضمائر نحو (إنَّك) و (إنَّه)"[5] . لو كانت هذه الضمائر خاصة بالأفعال لا تتصل بما سواها لكانت هذه العلة مقبولة، ولكن ينقضها عدم اختصاص الفعل بهذه الضمائر، فهي مشتركة بين الأفعال والحروف، فكيف يجعل اتصالها بالحروف تابعا لاتصالها بالأفعال؛ ولذلك رد ابن مالك هذا التشبيه وتعجب منه قائلا: " وزاد الزجاجي في

---

1 اللباب 1/ 208

2 كتاب أسرار العربية ، عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيدالله بن أبي سعيد ، تحقيق : د.فخر صالح قدارة (دار الجيل – بيروت – ط 1، 1995) ص143

3 تقنيات الإعراب ص66

4 الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار(عالم الكتب – **بيروت) 190/1**

5 اللباب 208/1

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المشابهة المعتبرة الاتصال بالضمائر المنصوبة، وهذا عجيب، فإن الضمائر المنصوبة لم تتصل بهذه الأحرف إلا بعد استحقاق العمل " [1].

رابعا: المشابهة في الاتصال بنون الوقاية:

جعل بعض النحاة اتصال إن وأخواتها بنون الوقاية وجها من وجوه المشابهة اللفظية بينها وبين الأفعال اعتمادا على أن هذه النون تتصل بالأفعال، يقول ابن عقيل: " إذا اتصل بالفعل ياء المتكلم لحقته لزوما نون تسمى نون الوقاية وسميت بذلك لأنها تقي الفعل من الكسر وذلك نحو أكرمني ويكرمني وأكرمني "[2].قال ابن الأنباري – معدّدا أوجه الشبه بين إنّ وأخواتها والأفعال–: " والوجه الرابع أنها تدخل عليها نون الوقاية كما تدخل على الفعل نحو إنني وكأنني ولكنني وكذلك سائرها " [3] . ولكن هل هذه النون خاصة بالأفعال؟ بحيث يعد دخولها على الحروف أمرا يحتاج إلى تفسير وتعليل؟ الإجابة، لا. فهذه النون تتصل بالحروف (إن وأخواتها، ومن، وعن، وقد) كاتصالها بالأفعال[4] . وعلى هذا فليس هناك دليل يجعل هذه النون أصلا في الاتصال بالأفعال، وفرعا في الحروف طالما أن السماع ورد بكليهما.

الأوجه الأربعة المذكورة عاليه المشابهة فيها لفظية، والوجه التالي هو وجه الشبه المعنوي.

خامسا: التشابه في المعاني: المعاني التي تؤديها إنّ وأخواتها هي معاني الأفعال، فالحرفان (إنّ، وأنّ) يفيدان معنى الفعل أؤكد، و(كأنّ) يفيد معنى الفعل أُشبّه، و(لكنّ) يفيد معنى الفعل أستدرك، و(لعل) معنى الفعل أرجو، و(ليت) معنى الفعل أتمنى، قال المبرد: " فهذه الحروف مشبهة بالأفعال وإنما أشبهتها لأنها لا تقع إلا على الأسماء وفيها المعاني من الترجي والتمني والتشبيه التي عباراتها الأفعال وهي في القوة دون الأفعال ولذلك بنيت أواخرها على الفتح كبناء الواجب الماضي "[5] . ويقول العكبري – مبينا أوجه الشبه بينها وبين الأفعال –: " معانيها معاني الأفعال من التوكيد والتشبيه وغير ذلك " [6] . وهذا يعني أن هذه الحروف عملت بما تضمنته من

---

1 شرح التسهيل 8/2

2 شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد (دار الفكر – دمشق – الطبعة الثانية ، 1985) 1/ 108

3 أسرار العربية 143

4 ينظر ابن عقيل 111/1– 115

5 المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، 108/4

6 اللباب 1/ 208

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

معاني الأفعال لا بلفظها وحده، وهذا الوجه أيضا لم يسلم من النقض؛ لأن الدلالة المعنوية أمر ملازم لحروف المعاني لا يتخلف عنها، بخلاف العمل الذي لا يطرد فيها، فبعضها عامل وبعضها مهمل؛ ولو كانت هذه العلة صحيحة لوجب العمل لجميع حروف المعاني، يقول الشلوبين: " الحروف لا تعمل بما فيها من معاني الأفعال خاصة، لأنها لو عملت بذلك لعملت الحروف كلها، إذ ليس حرف معنى يخلو من معنى الفعل، فلو عملت بما فيها من معنى لعملت كلها، وليست تعمل كلها"[1]. وهذه حجة قوية دحضت علة المشابهة المعنوية؛ لعدم شمولها لحروف المعاني الأخر، فحروف الاستفهام تتضمن معنى الفعل أستفهم، وحروف النفي تتضمن معنى الفعل أنفي، وحروف العطف تنوب عن الفعل أعطف، ومع ذلك ليس ثمة عمل لها، وتشبيه الحرف بالفعل لا يخلو من تكلف وبعد؛ لأن الأفعال تتضمن حدثا وزمنا، وهذا هو السر في عدِّها عاملة بالأصالة، وعليه جاز في معمولها من التصرف ما لا يجوز في معمول العوامل الفرعية والتي تنتمي إليها الحروف، وأما الحرف فخال من الحدث والزمن اللذين هما مقتضى عمل الأفعال.

من النقض الذي وُجه إلى علة المشابهة المعنوية ما ذكره الدكتور حسن الملخ بقوله: " إن وأخواتها لا تغير تصنيف الجملة إذ تدخل على الجملة الاسمية، فتبقيها اسمية، فالجملتان:

النحو مفيد، وإنّ النحو مفيد. جملتان اسميتان، لكن الجملتين:

النحو مفيد، وحققت إفادة النحو. مختلفتان فالأولى اسمية، والثانية فعلية " [2].

المبحث الثالث:

تعليل عمل إن وأخواتها ولا النافية للجنس بالمخالفة

تنبه فريق من النحاة إلى أن هذه الحروف تختلف عن الحروف المختصة بالدخول في الأسماء؛ وذلك لأنها لا يتم معناها إلا بلزومها اسمين هما المبتدأ والخبر، فها هو الوراق يقرر أن هذه الحروف لا تتصل بالاسم المفرد، بل بالجملة الاسمية حيث يقول: " والذي أوجب لها أن تعمل عملين: الرفع والنصب، إنها عبارة عن الجمل، وليس لها معنى في العبارة عن الاسم المفرد، فلما اقتضت اسمين، وجب أن تعمل "[3] .

1 شرح المقدمة الجزولية الكبير 1/ 282

z2 تقنيات الإعراب 72- 73

3 علل النحو 235

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويحذو حذوه الملخ إذ يقول – معلقا على القول باختصاصها بالاسم–: " هذا التصور غير دقيق؛ ذلك أن إن وأخواتها ليست مختصة بالاسم وحده، بل هي مختصة بالجملة الاسمية، لأن المختص بالشيء يدور معه وجودا وعدما، فلا يوجد إلا بوجوده، وإن وأخواتها لا توجد بوجود الاسم وحده، بل تبقى دائما مفتقرة إلى الخبر؛ وهذا يجعل من الخبر جزءا من مخصوصها، وبما أن الخبر تتمة لاسمها فالجملة بركنيها هي المخصوص، ولهذا يضحي من الدقة أن نرجح أن إن وأخوتها مختصة بالجملة الاسمية، لا بالاسم وحده" [1] . وهذه النظرة الدقيقة تنسف القول باختصاص هذه الحروف بالاسم وحده، وبالتالي تنسف التفسيرات والتعليلات التي مبناها على هذا الرأي، فهي ليست كحروف الجر التي يصدق عليها وصف الاختصاص بالاسم دون أي طعن، أو شك في ذلك؛ ولهذا علل بعض النحاة عملها بناء على اختصاصها بالجملة الاسمية، لا بالاسم وحده، كما قرره الوراق في النص عاليه، ومن هنا ظهر تشبيه إن وأخواتها بنوع معين من الأفعال، وهي الأفعال الداخلة على الجملة الاسمية (كان وأخواتها)، ووجه الشبه بينهما من جهتين هما:

أ– لزومهما للمبتدأ والخبر

ب_ نسخهما إعراب المبتدأ والخبر.

ومن القائلين بهذا القول ابن مالك الذي يرى أن علة إعمالها هي مشابهة (كان) في لزوم المبتدأ والخبر والاستغناء بهما[2] . وهذه علة لفظية مفادها أن هذه الحروف لا تشبه إلا نوعا معينا من الأفعال ، وهي الأفعال الناقصة (كان وأخواتها) ، ولكن ما علاقة عمل إنّ وأخواتها بشبهها بكان وأخواتها؟ ، والجواب عن هذا السؤال هو : أن كِلا الناسخين دخل على الجملة الاسمية ، وغيّر حكمها الإعرابي ، وهنا لابد من التفريق بين عمَلَيهما في ركني الجملة ؛ منعا للبس، فكان رفع الاسم ونصب الخبر عمل كان وأخواتها ، وعكسهما عمل إنّ وأخواتها ، ونصبهما معا عمل ظن وأخواتها ، وهذا هو معنى مصطلح المخالفة الذي جاء عنوانا لهذا المبحث ، وهذه العلة تتسق مع سعي واضعي اللغة لتجنب اللبس؛ لأن غرض المتكلم الإبانة والإيضاح، لا الإلباس والإبهام ؛ وهذه هي علة إعراب جلّ الأسماء في العربية ؛ إذ أنها تقع المواقع المختلفة كالفاعلية ، والمفعولية ، والتضايف؛ فوجب التفريق بينها بالعلامات الإعرابية ، حتى يؤدي كل اسم وظيفته بجلاء ، لا سيما إذا كان هذا الاسم مشابها لآخر في اقترانه ، كما هو الشأن بين كان ، وإنّ ، أو في لفظه ، أو في معناه . يقول الملخ : " وهذا الشبه الاقتراني أقرب إلى المنطق العلمي ، ويعد خطوة متقدمة في تنقيح مناط علل عمل إن وأخواتها ... ولو

1 تقنيات الإعراب 60

2 شرح التسهيل 2/ 8

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جاء اسم كان منصوبا وخبرها مرفوعا ، في موازاة أن يكون اسم إن مرفوعا وخبرها منصوبا ؛ لما كان في الأمر شيء مستغرب ؛ فمسعى اللغة إلى تحقيق المخالفة حماية للوظائف الدلالية والنحوية للكلمات العربية " [1] .

هذا ما يخص علة عمل إن وأخواتها، ولكن ماذا عن لا النافية للجنس؟، وما علة مخالفتها أصل عمل الحروف؟، وهي تعمل عمل إنّ وأخواتها، وقد عدها النحاة فرعا عن إنّ وأخواتها، مع اعترافهم لها بأحكام تخصها؛ لا تشاركها فيها إن وأخواتها. قال العكبري: " واعلم أنَّ (لا) هذه عاملة في الاسم على الجملة لأنَّها أشبهت (أنَّ) الثقيلة من أوجه

أحدها أنَّها تدخل على مبتدأ وخبر كما أنَّ (إنَّ) كذلك والثاني أنَّ لها صدر الجملة كما أن (إنَّ) كذلك

والثالث أنَّها لتوكيد النفي كما أنَّ (إنَّ) لتوكيد الإثبات والرابع أنَّها نقيضة (أنَّ) وهم يحملون الشيء على نقيضه كما يحملونه على نظيره" [2] . ويقول الزمخشري: " لا محذو بها حذو إن من حيث أنها نقيضتها ولازمة للأسماء لزومها."[3] إذن يرى النحاة أن علة عمل (لا) عمل (إنّ) هي المشابهة المعنوية المتمثلة في التوكيد الذي تفيده (إنّ) إثباتا، و(لا) نفيا، وذلك على سبيل قياس النقيض على نقيضه يضاف إلى ذلك مشابهتها إنّ في الدخول على المبتدأ والخبر، ولزوم صدر الجملة. يشير إبراهيم بركات إلى أن علة عمل لا عمل إنّ هي المخالفة لعمل أختها العاملة عمل ليس، والتي لا تفيد نفي الواحد ولا تفيد استغراق نفي الجنس الذي تفيده النافية للجنس، ويقارن بين الجمل التالية:

لا طالبَ مهملٌ (ببناء طالب على الفتح)

لا طالبٌ مهملاً (برفع طالب)

ويقول إن طالبا في المثال الأول تتضمن كل جزء من أجزاء مضمون الطالبية؛ ولذلك فإن جميع الطلبة – بلا استثناء – غير مهملين، وأما المثال الثاني فإن فيه كلمة (طالب) تعني طالبا واحدا، فيفهم منه أن أكثر من طالب يقعون في حكم الخبر ومضمونه، ولا يفهم من قوله هذا أنه يخالف ما ذكره النحاة من أنّ(لا) عملت عملها هذا تشبيها لها بإنّ؛ لأنه أورد قولهم هذا عقب إشارته عاليه دون أن يوجه له نقداً[4] . والقول بالمخالفة أقرب إلى

---

1 التقنيات 75– 77

2 اللباب في علل البناء والإعراب ، 1/ 226

3 المفصل في صنعة الإعراب ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، تحقيق : د . علي بو ملحم (مكتبة الهلال – بيروت ، الطبعة : الأولى ، 1993) ص 52

4 ينظر النحو العربي . إبراهيم إبراهيم بركات (دار النشر للجامعات – مصر – 1428هـ – 2007م) 1/270، 273

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العلمية من سابقه؛ إذ أن الإعراب مقصود منه تمايز الأسماء المتشابهة عن بعضها؛ تجنبا للبس الحادث عند عدم التمايز، ولو أعملت العرب النافية للجنس عمل التي ليست نصا فيه؛ لما كان في الأمر ما يستغرب منه إذ أن مدار القبول على السماع.

لابن مالك أيضا تفسير لعمل (لا) يعلل فيه عدم إعمالها الرفع والجر حيث يقول: " لم يكن جر لئلا يتوهم أنه ب (من) المنوية؛ فإنها في حكم الموجودة ... ولم يكن عملها رفعا ... لأنها لو رفعت ما يليها عند قصد التنصيص على العموم لم يحصل الغرض" [1] ، ومراده من ذكر (من) هو ما يقدر به اسم (لا) من كونه في الأصل مجرور ب (من)؛ لأن التقدير في قولك لا رجل في الدار لا من رجل في الدار لأنه جواب قائل قال هل من رجل في الدار [2] . إذن أقوى علل مخالفة (لا) لأصل عملها والذي هو الجر هي المخالفة بالتفريق بين عملها وعمل (لا) التي تعمل عمل ليس، حتى لا يحدث خلط بين معنيي الحرفين.

المبحث الرابع:

تعليل عمل نواصب الفعل المضارع

تقدم أن الحرف المختص بالفعل حقه النظري أن يعمل الجزم، وقد خرج عن هذا المقتضى الأصلي حروف نصبت الفعل المضارع؛ وبهذا تكون قد خالفت الأصل في العمل، فاحتاجت إلى تعليل لهذه المخالفة؛ لأن ما خالف أصله لابد من البحث عن علة المخالفة فيه، بخلاف ما جاء على الأصل. يقول الوراق– مبينا علة خروج هذه الحروف عن مقتضى عملها–: " واعلم أن حروف النصب على ما ذكرنا تنقسم قسمين:

قسم [يعمل] بنفسه، وقسم يعمل بإضمار (أن).

وإنما وجب النصب ب (أنْ) وأخواتها، لأن (أن) الخفيفة مشابهة ل (أنّ) الثقيلة في الصورة والمعنى، فمن حيث وجب أن تنصب تلك الاسم، نصبت هذه الفعل، وما ذكرناه من أخواتها محمول عليها، ووجه الحمل: أن هذه الحروف – أعني (أن وكي وإذن) – تقع للمستقبل كوقوع (أن) له، فلما كانت مشابهة ل (أن) في إيجابها لكون الفعل المستقبل، نصبت لا غير، كنصب (أن) "[3] . ويتضح من كلامه أنه يعدّ (أن) أُماً للنواصب، ويحمل عليها أخواتها ؛ ذلك لأنها تعمل ظاهرة ومضمرة ، ويؤخذ على كلامه إهماله الحرف (لن) ، حيث لم يذكره من

1 التسهيل 2/ 53– 54

2 أسرار العربية ، ابن الأنباري 223

3 علل النحو ص190

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جملة النواصب، رغم أنه ملازم لنصب المضارع أكثر من (أن) التي يهملها بعض العرب حملا على أختها (ما) المصدرية ، كما أنه علل عمل (أن) الناصبة للفعل المضارع بمشابهتها ل (أنّ) الناصبة للاسم وهذه العلة فيها نظر، فكيف تشبّه (أن) الثنائية لفظا ووضعا ب (أنّ) الثلاثية ؟ ، فلا تشابه بينهما لفظا إلا إذا خففت (أنّ) ، وفي هذه الحالة أيضا تختلفان ؛ لاختلاف أصليهما ، يقول صاحب النحو الوافي : " المخففة من الثقيلة ثنائية لفظا، ثلاثية بحسب أصلها قبل التخفيف ، أما المصدرية فثنائية أصلا وحالا."[1]) . هذا فيما يتعلق بالشبه اللفظي الذي عبر عنه بالصورة، ولكن ما بال الشبه المعنوي وهو مشابهة (أن) ل (أنّ) في كونهما مع مدخولهما في تأويل مصدر، يوجه الدكتور حسن الملخ نقدا إلى هذا التشبيه حيث يقول: " أن التأويل بالمصدر غير دقيق، ففي الجملتين

- يريد زيد أن ينجح
- علمت أن زيدا مجتهد

لم يتشارك تأويل المصدر بينهما ف (أن ينجح) في تأويل مصدر واحد، هو النجاح، ويصح أن نقول: يريد زيد النجاح.

لكن المصدر (أن زيدا مجتهد) في تأويل تركيب على أحد احتمالين:

- علمت زيدا مجتهدا
- علمت اجتهاد زيد.

ففي الجملة الأولى عاد المصدر المؤول اسمين، هما في الأصل مبتدأ وخبر، وفي الجملة الثانية عاد تركيبا إضافيا، ففي الجملتين تكون أنّ واسمها وخبرها في تأويل مركب لا مجرد مصدر فحسب ... فليس من الصواب جعل المصدر المفرد البسيط معادلا للتركيب الإضافي أو الجملة، وبهذا تنتفي المشابهة "[2] . عليه كلا وجهي الشبه مدخول عليهما ضعيفان لا يصمدان أمام المساءلة العلمية الدقيقة، والصواب – والله أعلم – أن النصب بهذه الحروف سببه المميزة والمخالفة بين الحالات الإعرابية للمضارع؛ إذ جُعِل الرفع لحالة التجرد من النواصب والجوازم، والجزم عند دخول حروف الجزم، فلم يبق لهذه الحروف ما تعمله إلا النصب، ولو نصب المتكلم العربي بالجوازم، وجزم بالنواصب، كما يروى عن بعض العرب الذين ينصبون ب (لم)، ويجزمون ب (لن) لكان سائغا مقبولا.

1 النحو الوافي _ عباس حسن (دار المعارف – ط 15) 290/4

2 تقنيات الإعراب 80-81

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي موضع آخر يعلل الوراق نصب المضارع ب (أن) بوقوع المضارع موقع الاسم مع (أن)؛ لأن أن والمضارع يقدران بمصدر منسبك منهما، ويعلل رفع المضارع بوقوعه موقع الاسم وحده ؛ فأعطي في هذه الحالة الحركة القوية وهي الرفع ؛ لأنه أقوى من الفعل الذي يقع موقع الاسم مع غيره ، وهو الفعل المقترن ب(أن) ، والنصب دون الرفع في القوة : " لما كان الاسم هو الأصل في الإعراب ، كان وقوع الفعل في موضعه أقوى أحواله ، فوجب أن يعطى أقوى الحركات ، وهو الرفع ، ولما كان وقوعه مع غيره موقع الاسم دون ذلك في الرتبة ، جعل له النصب ، ولما كان وقوعه في موضع لا يصح وقوع الاسم فيه ، فبعد بذلك من شبه الاسم بعدا شديدا ، أعطي من الإعراب ما لا يصح دخوله على الاسم ، لبعد شبهه منه ، وهو الجزم."[1]. تعليل رفع المضارع بوقوعه موقع الاسم هو الآخر لا يسلم من نقد يتوجه إليه فلو كان كل فعل وقع موقع الاسم يستحق الرفع؛ لكان الفعل الماضي في قولك: (زيد قام) مرفوعا؛ لأنه وقع موقع الاسم (قائم)؛ لأن أصل الخبر أن يكون اسما لا جملة فعلية، عليه تبقى العلة القوية السالمة من النقد والطعن هي _ المخالفة والتفريق بين الحالات الإعرابية التي تعتور المضارع.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتما الصالحات، والصلاة والسلام على من بعثه الله بالحجج الظاهرات، وبعد فهذا ختام بحث علل خروج الحرف المختص عن مقتضى عمله النحوي بين القبول والرفض، أَبَنتُ من خلاله ما ذكره النحاة من تعليل لمخالفة الحروف العاملة لأصل عملها النحوي، وأوردت ما وُجّه من طعن إلى هذه العلل مع الإشارة إلى العلل التي سلمت من الطعن والنقض، وبيان علة تلك السلامة. يقع البحث في تمهيد وأربعة مباحث، تناول التمهيد الحروف وأقسامها، والمبحث الأول خُصّص لعمل الحروف المختصة، والثاني لتعليل عمل إن وأخواتها بمشابهة الأفعال، والثالث لتعليل عمل إن وأخواتها ولا النافية للجنس بالمخالفة، والرابع لتعليل عمل نواصب الفعل المضارع.

توصل البحث إلى النتائج التالية:

- تعليل عمل إن وأخواتها بمشابهة الأفعال لفظا ومعنى فيه نظر؛ لأن هناك حروفا أخر تشابه الأفعال في اللفظ أو المعنى، ولا تعمل عملها

1 علل النحو 188

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- القول باختصاص إن وأخواتها بالدخول على الاسم تنقصه الدقة، والصواب أنها تختص بالدخول على الجملة الاسمية، وليس الاسم المجرد.
- تعليل عمل إن وأخواتها بمخالفة الأفعال المشابهة لها في الدخول على الجملة الاسمية، وهي كان وأخواتها، وظن وأخواتها– هو التعليل القوي
- تعليل عمل لا النافية للجنس بمخالفة عمل أختها لا النافية غير الدالة على نفي الجنس هو التعليل الأقوى من التعليل الآخر الذي علل عملها بمشابهة (أنّ) في الدلالة على التوكيد.
- التعليل الأسلم لعمل نواصب الفعل المضارع هو المخالفة والممايزة بين الحالات الإعرابية للفعل المضارع؛ لكون يستحق الرفع إذا تجرد عن العوامل، والجزم إذا دخل عليه جازم، فلم يبق لهذه الحروف إلا النصب، وما سوى هذه العلة لم يسلم من النقد والطعن.

التوصيات: أوصي الباحثين في حقل الدراسات اللغوية بإجراء مزيد من الدراسات في العلل النحوية؛ ذلك لكونها تبرز جمال ودقة اللغة العربية؛ ولأنها ذات طبيعة اجتهادية، فبعضها مستقيم حسن، وبعضها يمكن أن يعاد فيه النظر، وكل من فُرِق له عن علة صحيحة كان له الأخذ بها وإبرازها للناس.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر والمراجع

1. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي (مؤسسة الرسالة- شر 1408هـ- 1988م – بيروت)
1. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين عبد الله الأنصاري، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع)
2. تقنيات الإعراب، حسن خميس الملخ (دار الكتب الحديث- الأردن – ط1- 2015م)
3. الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل (دار الكتب العلمية – بيروت ط1 1413هـ- 1992م)
4. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار (عالم الكتب – بيروت)
5. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (دار الفكر – دمشق – الطبعة الثانية، 1985)
6. شرح التسهيل، جمال الدين محمد بن مالك، تحقيق عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون (هجر للطباعة والنشر- ط1 1410 هـ – 1990م)
7. شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (إدارة الطباعة المنيرية – مصر)
8. شرح المقدمة الجزولية الكبير، الشلوبين عمر بن محمد، تحقيق تركي العتيبي (مؤسسة الرسالة – بيروت –ط2 -1994م)
9. شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور علي بن مؤمن، تحقيق صاحب أبو جناح، (وزارة الأوقاف – بغداد ط1 1982)
10. علل النحو، أبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش (دار النشر: مكتبة الرشد – الرياض – السعودية – 1420 هـ – 1999 م – ط1)
11. كتاب أسرار العربية، عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيدالله بن أبي سعيد، تحقيق: د. فخر صالح قدارة (دار الجيل – بيروت – ط 1، 1995)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

12. كتاب اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، تحقيق فائز فارس (دار الكتب الثقافية – الكويت، 1972)
13. كتاب سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون (دار الجيل . بيروت)
14. اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبدا لله، تحقيق: غازي مختار طليمات (دار الفكر – دمشق – ط1 – 1995–)
15. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (دار صادر – بيروت ط 1)
16. المخترع في إذاعة سرائر النحو، الأعلم الشنتمري يوسف بن سليمان، تحقيق حسن محمود هنداوي (كنوز إشبيليا – السعودية– ط 1– 2006م)
17. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون (دار الفكر– 1399هـ– 1979م)
18. المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، تحقيق: د. علي بو ملحم (مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، 1993)
19. المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، تحقيق كاظم بحر المرجان، (العراق – دار الرشيد 1982م)
20. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة (عالم الكتب. بيروت)
21. نتائج الفكر في النحو، السهيلي عبد الرحمن بن عبد الله، تحقيق محمد البنا (دار الاعتصام – القاهرة ط2 1984)
22. النحو العربي. إبراهيم إبراهيم بركات (دار النشر للجامعات – مصر – 1428هـ – 2007م)
23. النحو الوافي _ عباس حسن (دار المعارف – ط 15)
24. نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، حسن خميس الملخ (دار الشروق ط 1– 2001م)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فن المقالة الأدبية عند مصطفى صادق الرافعي: بلاغة الأسلوب وجمال الصورة "وحي القلم نموذجًا"

د. عبد السلام عبد الكريم اخو ارشيده
دكتوراة اللغة العربية و آدابها

The Art of the Literary Essay in Mustafa Sadiq al-Rafi'i: Rhetorical Style and Aesthetic Imagery, "Wahy al-Qalam" as a Model

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص

يتناول هذا البحث فن المقالة عند الأديب المصري مصطفى صادق الرافعي (1880–1937م)، مركزاً على جانبين رئيسين: بلاغة الأسلوب وجمال الصورة. يهدف البحث إلى تحليل الخصائص البلاغية والفنية التي ميزت مقالات الرافعي، يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، مستعرضاً مفهوم المقالة لغة واصطلاحاً، ومصادر الرافعي الفكرية المتنوعة (القرآن الكريم، التراث العربي، الأدب الغربي، الواقع الاجتماعي)، وأنواع مقالاته. كما يحلل الخصائص البلاغية لأسلوبه كالتكرار المؤثر والتنويع الإيقاعي والسبك الفني، وأنواع الصور الفنية عنده كالتشبيه المبتكر والاستعارة والتجسيد، ووظائفها التعبيرية والفلسفية والنقدية والدينية. توصل البحث إلى مجموعة من النتائج حول خصوصية أسلوب الرافعي المقالي ومكانته في تطور النثر العربي الحديث.

الكلمات المفتاحية: مصطفى صادق الرافعي، المقالة، الأسلوب، الصورة، وحي القلم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This research examines the art of the essay by the Egyptian writer Mustafa Sadiq al-Rafi'i (1880-1937), focusing on two main aspects: rhetorical style and aesthetic imagery. The research aims to analyze the rhetorical and artistic characteristics that distinguished al-Rafi'i's essays. It employs the descriptive-analytical method, exploring the concept of the essay linguistically and terminologically, al-Rafi'i's diverse intellectual sources (the Holy Quran, Arab heritage, Western literature, social reality), and the types of his essays. It also analyzes the rhetorical characteristics of his style, such as effective repetition, rhythmic variation, and artistic cohesion, as well as his types of artistic imagery including innovative simile, metaphor, and personification, along with their expressive, philosophical, critical, and religious functions. The research presents several conclusions regarding the distinctive nature of al-Rafi'i's essayistic style and his position in the development of modern Arabic prose.

Keywords: Mustafa Sadiq al-Rafi'I ,Essay, Style, Imagery, Wahi al-Qalam.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة الدراسة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي الذي أوتي جوامع الكلم، وعلى آله وصحبه الذين حفظوا لنا لغة الضاد فكانوا أمناء على البيان، وبعد:

فإن اللغة العربية قد حباها الله من خصائص البلاغة وجمال التعبير ما جعلها أهلاً لأن تكون لغة القرآن الكريم، ذلك الكتاب الذي تتجدد أسراره وإعجازه على مر العصور. وإذ تواترت على مر الزمان أسماء خدموا هذه اللغة فحفظوها ونقلوا تراثها، فإن من هؤلاء الذين تركوا بصماتهم الواضحة في سماء الأدب العربي الحديث الأديب المفكر مصطفى صادق الرافعي (1880–1937م)، ذلك الرجل الذي عاش في زمن تحولات كبرى، وصراعات فكرية، ومواجهات بين الأصالة والمعاصرة، فكان حارساً أميناً للغة العربية ونصيراً لها في وجه ما رآه تهديداً لهويتها.

وإذا كان الرافعي قد اشتهر بكتابه "إعجاز القرآن" وببلاغته الشعرية، فإن فنه في كتابة المقالة الأدبية يعد بحق واحداً من أبرز إنجازاته التي تستحق الدراسة والتحليل المتأني. فمقالات الرافعي، وخاصة تلك التي جمعت في "وحي القلم"، لم تكن مجرد كتابات عابرة أو آراء وقتية، بل كانت عملاً فنياً متكاملاً يجمع بين عمق الفكرة وجزالة اللفظ، وبين قوة المعنى وجمال الصورة، وبين التزامه بالقيم الإسلامية وانفتاحه على التجارب الإنسانية العالمية.

وتبرز أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول بالتحليل أسلوب الرافعي في فن المقالة، ذلك الأسلوب الذي يمثل – في نظر كثير من الدارسين – قمة في الأداء البلاغي العربي الحديث، ويجمع بين إرث البلاغة العربية القديمة وبين حس فني أصيل، ويوظف القرآن الكريم والتراث الإسلامي توظيفاً إبداعياً لا مجرد استشهاد أو اقتباس. ثم إن دراسة الصورة الفنية عند الرافعي تكشف عن عبقريته في تحويل الأفكار المجردة والمشاعر الإنسانية إلى لوحات كلامية تنبض بالحياة وتؤثر في أعماق النفس.

وتتوزع هذه الدراسة على مبحثين رئيسين، يتضمن كل منهما مطلبين:

المبحث الأول، وعنوانه "مفهوم المقالة الأدبية عند الرافعي ونشأتها"، ويتضمن: المطلب الأول: مفهوم المقالة: ويتناول التعريف اللغوي للمقالة، والتعريف الاصطلاحي لها، ونشأتها في التاريخ الأدبي العربي، والمطلب الثاني: نشأة المقالة الرافعية وتطورها.

أما المبحث الثاني، وعنوانه "بلاغة الأسلوب وجمال الصورة في مقالات الرافعي"، ويتضمن: المطلب الأول: بلاغة الأسلوب عند الرافعي، والمطلب الثاني: جمال الصورة الفنية عند الرافعي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول: مفهوم المقالة الأدبية عند الرافعي ونشأتها

المطلب الأول: مفهوم المقالة

أولًا: المقالة لغةً

جاء في لسان العرب: " قال يقول قولًا وقيلا وقولة ومقالا ومقالة؛ فالمقالة لا يعدو معناها اللفظي أنها شيءٌ يقال"[1]؛ ويقول سبحانه: { **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ** }[فصلت 33].

ثانيًا: المقالة اصطلاحًا

هي قطعة نثرية محدودة الطول تعالج موضوعًا واحدًا، وتلم بالجوانب العامة لهذا الموضوع بأسلوبٍ سهلٍ وطريقة سريعة. ويتسع أسلوب المقالة لكل شيءٍ في الوجود من تعبيرٍ عن العاطفة أو الرغبة أو الرحمة أو الفكرة[2]؛ ولكن هذا لا يعني أن تكون حشدًا للمعلومات بهدف نقل المعرفة فقط؛ لكنها تراعي عناصر التشويق، وهذا ما يتحقق من خلال إعطاء الكاتب من شخصيته قدر ما يعطي عن الموضوع ذاته[3].

ويمكن القول أن المقالة قديمة النشأة في التاريخ الأدبي العربي؛ فقد ظهرت بذورها جليّة عند العرب القدماء في عدد من الآثار الأدبية؛ ومن ذلك رسائل عبد الحميد الكاتب إلى ولي العهد[4]. وكذلك نجد المقالة في رسالة ابن المقفع إلى الصحابة؛ والمقالة النقدية والاجتماعية والفكرية عند الجاحظ في كتابه البخلاء؛ وظهرت كذلك عند أبي حيان التوحيدي في كتابيه " الإمتاع والمؤانسة" و"المقابسات"[5].

المطلب الثاني: نشأة المقالة الرافعية وتطورها

الرافعي لم يدع فنًا من فنون الكتابة والنثر لم يحاوله بجدارة، ومن ذلك فن المقالة؛ وهي عنده " عمل الفكر وكد الذهن وجهد الأعصاب وحديث النفس في أسبوع كامل"[6].

---

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1981م، مادة (ق و ل).

[2] انظر: السوقي، عمر، في الأدب الحديث، دار الفكر العربي، ط3، (د.ت)، ج1، ص 341.

[3] انظر:اسماعيل، عز الدين، الأدب وفنونه: دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط4، 1968م، ص 288.

[4] انظر: يوسف، محمد، فن المقالة، دار بيروت، بيروت، 1957م، ص 19–20.

[5] انظر: جمعة، حسين، قراءة في المقالة العربية، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 1433، 2001م، ص 8.

[6] العريان، محمد سعيد، حياة الرافعي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط3، 1955م، ص 227.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مرت المقالة عند الرافعي بمراحل تطورية يمكن تتبعها بدءًا من كتابه الأول "حديث القمر" (1912)، الذي كان مجموعة من القطع النثرية التي تناولت الحب وفلسفته، لكنه قوبل بنقد لاذع بسبب "التشبيهات الغامضة والصور المبهمة" . هذا النقد المبكر دفع الرافعي إلى تطوير أدواته وأسلوبه، فجاء كتاب "المساكين" (1917) أكثر نضجًا في معالجة القضايا الإنسانية كالفقر والحب والحرب والقيم.

بلغت المقالة الرافعية ذروتها الفنية في "وحي القلم" (1936)، الذي يمثل تتويجًا لخبرة تمتد لأكثر من عقدين من الكتابة والتجريب. في هذا الكتاب تخلص الرافعي إلى حد كبير من الغموض الذي عاب بعض كتاباته المبكرة، مع احتفاظه بعمقه الفلسفي وجزالة أسلوبه. يتفق النقاد على أن "وحي القلم" يعد "أحد أجمل الكتب التي خطها الرافعي من مقالاته الفكرية والأدبية"، وأنه يمثل تحولاً نوعيًا في المقالة العربية الحديثة.

لقد اتخذت المقالة عند الرافعي شكلها النهائي في كتابه "وحي القلم"، الذي يعد بحق موسوعته الأدبية والفكرية التي ضمنها خلاصة تجربته في الكتابة النثرية. هذا الكتاب – كما يصفه الباحثون – "يضم مقالات فكرية وأدبية مستلهمة من الحياة الاجتماعية والقصص الأدبية والتاريخ الإسلامي وغيرها، يجمع فيها الرافعي بين خصائصه الأدبية وأسلوبه المتميز" . وهذا يدل على أن المقالة عند الرافعي لم تكن مجرد أداة للتعبير عن رأي عابر، بل كانت فضاء رحبًا لاستعراض ملكاته الأدبية والفكرية المتعددة.

مصادر المقالة الرافعية

تنوعت مصادر الرافعي في كتابته للمقالة الأدبية، ويمكن حصرها في المصادر التالية:

أولاً: القرآن الكريم والإسلاميات

فكتابه "إعجاز القرآن" جعله يتعمق في دراسة النص القرآني وأسراره البلاغية، وينعكس هذا بوضوح في مقالاته التي تزخر بالشواهد القرآنية والتأملات الإسلامية. وقد اعتبر النقاد أن "كتاب إعجاز القرآن نال اهتمامًا كبيرًا وأضاف الكثير إلى سمعة الرافعي" ، وجعله كاتبًا إسلاميًا بامتياز؛ وفي " وحي القلم " يظهر في غير موضعٍ تضمين الرافعي لآيات الذكر الحكيم ومنه؛ فيقول في "قرآن الفجر": "لا أنسى أبدًا تلك الساعة، وقد انبعث في جو المسجد صوت غرد رخيم يشق سدفة الليل في مثل رنين الجرس تحت الأفق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العالي وهو يرتل هذه الآيات من آخر سورة النحل: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ..}"[1].

ثانيًا: التراث الأدبي العربي القديم

والذي شكل مادة غنية للرافعي، سواء من خلال الاقتباس المباشر أو الاستشهاد أو التضمين. فقد استفاد الرافعي من شعر العرب القديم ونثرهم، ومن شخصياتهم الأدبية، ومن أمثالهم العربية؛ ومن ذلك نجد استشهاده بالمتنبي وعلاقته بسيف الدولة، للمقارنة مع أحمد شوقي، وفي ذلك يقول: "وما أصابه المتنبي من سيف الدولة مما ابتعث قريحته وراش أجنحته السماوية وأضفى ريشها وانتزى بها على الغايات البعيدة في تاريخ الأدب أصاب شوقي من سمو الخديو عباس أكثر منه، فكان حقيقًا أن يساوي المتنبي أو يتقدمه، ولكنه لم يبلغ منزلته؛ لأن الخديو لم يكن كسيف الدولة في معرفته بالأدب العربي ورغبته فيه"[2].

وقد درس الباحثون ظاهرة التناص في أدب الرافعي، فتبين لهم أنه كان يستحضر تراثه الأدبي الذي تناص معه، وكان له عظيم الأثر في إثراء تجربته الأدبية، وتفجير طاقات النص التعبيرية المتجددة . وهذه الظاهرة تدل على أن الرافعي كان ينظر إلى الأدب باعتباره سلسلة متصلة، وأن الكاتب المعاصر جزء من هذه السلسلة، وهو ما يفسر حرصه على ربط نتاجه بالتراث.

ثالثًا: الأدب الغربي

وعلى وجه الخصوص الأدب الفرنسي ممثلاً بفيكتور هوغو، الذي اعترف الرافعي بتأثره به، فذكر أنه أعجب بعبارة هوغو: "أصبحت سماء الصباح صافية كما لو كانت الملائكة قد غسلتها ليلاً"، وقال: "أعجبت ببساطة التعبير ووضوح المعنى، وجعلت هذا نموذجي في التأليف" لكن تأثره كان مغايرًا، فلم ينقل أساليب غربية جاهزة، بل وظفها في إطار رؤيته الخاصة التي تظل عربية الأصالة. وهو في " وحي القلم " يُبدي إعجابه الكبير ب "شكسبير "؛ فيقول: "وعلامة ذلك من كل شاعر عظيم أن تضع دنياه على اسمه شهادتها له؛ ولهذا ما يكون بعض الشعراء كأن اسمه في وزن اسم مملكة، فإذا قلت: شكسبير وانجلترا، فهما في العظمة النفسية من وزن واحد، وكذلك المتنبي والعالم العربي، وكذلك شوقي ومصر"[3].

---

[1] الرافعي، مصطفى صادق، وحي القلم، راجعه واعتنى به: درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت)، (د.ط)، ج3، ص 27.

[2] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ج3، ص 283.

[3] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ج3، ص 298.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعًا، الواقع الاجتماعي والسياسي المعاصر

فقد كان الرافعي شديد الحساسية بما يدور حوله من أحداث، فكتب عن الفقر، والاستعمار، وتخلف المجتمعات العربية، ودعا إلى الإصلاح والتعليم، فجاءت مقالاته معبرة عن هموم عصرها؛ يقول في "أحلام في الشارع": "كل شيء أراه لا أراه إلا على الغلط، كأن الدنيا منقلبة أو مدبرة إدبارها، وما قط رأيت الأمور في بلادنا جارية على مجاريها؛ فهؤلاء الحكام لا ينبغي أن يكونوا إلا من أولاد صالحي الفقراء، ليحكموا بقانون الفقر والرحمة، لا بقانون الغنى والقسوة"[1].

تتجلى رؤية الرافعي لفن المقالة من خلال ممارسته الإبداعية لهذا الفن، فقد نظر إلى المقالة باعتبارها جنسًا مستقلاً يمتاز بالعمق الفكري والأسلوب الأدبي الرفيع، بعيدًا عن الصحافة اليومية العاجلة التي قد تفتقر إلى الدقة والسبك المحكم. كان الرافعي يكتب مقالته كما يكتب القصيدة تمامًا، حيث يولي اللفظ والمعنى عناية فائقة، ويهتم بالإيقاع الداخلي والتناغم الموسيقي، ويدقق في اختيار كل كلمة وموقعها من الجمل؛ وتنوعت المجالات التي كتب فيها الرافعي مقالاته:

أولًا: المقالة الأدبية

تُعنى هذه المقالة بشؤون الأدب والنقد واللغة، وتجلت في عدة ميادين في مسيرة الرافعي، منها:

1-التقرير

وفي هذا النوع من المقالات يتحدث الرافعي عن موضوعٍ بعينه أو شخصيةٍ بذاتها؛ فيجمع المعاني ويصوغها بأسلوبه؛ ومن ذلك المقالة التي أرسلها على لسانِ تلميذةٍ في المسيح عليه السلام: " ملكٌ من ملائكة الرحمة يهبطُ من سماء الله آتيًا من حدود الأبد، ولجناحيه حفيفٌ طالما آنست به نسمات الجنّة، وتعلقت بأطرافه أرواح أزهارها الخالدة، كأنها معاني الورد في عطر الورد"[2].

2-الترجمة

وتعني الكتابة في حياة شخصية علمية أو أدبية بأسلوب الكاتب، يعتمد من خلالها الوقائع والأحداث كدليلٍ للتوثيق والمثاقفة؛ وفي هذا الشأن نجد ما كتبه "مصطفى صادق الرافعي" عن نفسه في ترجمةٍ ذاتية: "

[1] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ج1، ص 73.

[2] العريان، سعيد، من الأدب المنحول، مجلة الرسالة، العدد 281، متوفر على الموقع الإلكتروني: https://ar.wikisource.org/wiki؛ تمت الزيارة بتاريخ: 2026/6/11م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اجتمع له من تاريخه إنسانٌ بلغ الزمن تحت عينه نيفًا وأربعين سنة، تلك السنة التي ينقلب فيها الآدمي من وفرة القوّة ليثًا، ويرجع من قوة الحكمة نبيًا، ويعود من تمام العقل إنسانًا"[1].

3- المقالة البيانية

وهذه مقالة أدبية متميزة تتخذ من الفكرة أساسًا، وتدير الأسلوب صياغةً بيانية مثيلة من حول الفكرة؛ وتجعل وسيلتها انتقاء الكلمات والفن والجمال، وفيها يقول الرافعي: " لا وجود للمقالة البيانية إلّا في المعاني التي اشتملت عليها، يُقيمها الكاتب على حدود، ويديرها على طريقة، مُصيبًا بألفاظٍ مواقع الشعور، مثيرًا بها مكامن الخيال، آخذًا بوزنٍ، تاركًا بوزن، لتأخذ النفس كما يشار ويترك"[2].

ثانيًا: المقالة الإسلامية والنقدية

تمثل المقالة الإسلامية عند الرافعي جانبًا مهمًا من نتاجه، حيث تناول فيها قضايا تتصل بالإسلام والمسلمين، ودافع عن القيم الإسلامية في مواجهة التحديات الفكرية التي واجهتها في عصره. لم تكن هذه المقالات مجرد خطب دينية وعظية، بل كانت "موضوعات فنية للتعبير الأدبي وليس مجرد وعظ" . ففي مقالة بعنوان " شهرٌ للثورة فلسفة الصيام"، يقول الرافعي: أما –والله– لو عم هذا الصوم الإسلامي أهل الأرض جميعا، لآل معناه أن يكون إجماعا من الإنسانية كلها على إعلان الثورة شهرًا كاملا في السنة، لتطهير العالم من رذائله وفساده، ومحق الأثرة والبخل فيه، وطرح المسألة النفسية ليتدارسها أهل الأرض دراسة عملية مدة هذا الشهر بطوله، فيهبط كل رجل وكل امرأة إلى أعماق نفسه ومكامنها، ليختبر في مصنع فكره معنى الحاجة ومعنى الفقر، وليفهم في طبيعة جسمه –لا في الكتب– معاني الصبر والثبات والإرادة، وليبلغ من ذلك وذلك درجات الإنسانية والمواساة والإحسان، فيحقق بهذه وتلك معاني الإخاء والحرية والمساواة"[3] .

في هذه المقالة لم يكتف الرافعي بوصف العبادة وأحكامها، بل جعل عنوانه الفرعي "فلسفة الصوم" وتناول بالتحليل كيف أن "الرحمة تولد من الألم"، وكيف أن "العالم الإنساني الباطني يسود عندما يصوم الأغنياء ويشعرون بالفقراء" .

[1] الرافعي، مصطفى صادق، رسائل الأحزان، مطبعة الهلال، 1924م، ص 16.

[2] الرافعي، وحي القلم، ص 1–6.

[3] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ج2، ص 66.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذا البعد الفلسفي التحليلي هو ما يميز مقالات الرافعي الإسلامية عن غيرها، فهو لا يقدم الإسلام بوصفه مجموعة طقوس، بل كرؤية للحياة ومنهج للتفكير. وقد كان من أبرز ما كتبه في هذا السياق دفاعه عن القرآن الكريم وإعجازه البلاغي والعلمي والروحي، وهو ما جعله "حارسًا للقرآن واللغة العربية الفصحى" في نظر قرائه .

ثالثًا: المقالة الاجتماعية والإنسانية

تناول الرافعي في مقالاته قضايا اجتماعية وإنسانية متعددة، أبرزها قضية الفقر. خصص كتابه "المساكين" لمعالجة هذه القضية من منظور أدبي إنساني عميق. في هذه المقالات يصور الرافعي معاناة الفقراء بأسلوب يثير العاطفة دون أن يقع في المباشرة أو الشعارات الجوفاء. ويظهر هنا الجانب الإنساني العاطفي في شخصية الرافعي، فهو شاعر وجداني موهوب يمتلك القدرة على ترجمة مشاعر الناس إلى شعر رقيق جذاب، وهذه القدرة تنعكس على نثره أيضًا.

كما تناول قضايا الحب والمرأة في كتاباته، وكتب مجموعات من الرسائل حول هذا الموضوع، ونشر العديد من المقالات عن الحب في الصحف والمجلات التي جمعت لاحقًا في "وحي القلم". فالحب عند الرافعي ليس عاطفة سطحية، بل فلسفة وجودية يعبر بها عن علاقة الإنسان بالكون والإله والآخرين.

رابعًا: المقالة السياسية والوطنية

لم ينعزل الرافعي عن قضايا وطنه وأمته، فكتب مقالات سياسية ناقدة، وكان من أبرز المدافعين عن القومية العربية والإسلامية في مواجهة الاستعمار الغربي. لكن موقفه لم يكن معاداة للغرب بشكل مطلق، بل كان "معاديًا لعملية التغريب التي تهدد جوهر مصر، لأنها تعني قطعها عن جذورها" . هذا التمييز مهم جدًا لفهم رؤية الرافعي السياسية، فهو لم يكن منغلقًا على نفسه، لكنه كان يرفض التبعية العمياء للغرب التي تؤدي إلى فقدان الهوية.

كما اشتهر الرافعي بكتابة الأناشيد الوطنية، ومن أشهرها النشيد الوطني المصري والتونسي . هذا اللون من الكتابة يتطلب قدرة خاصة على التأثير العاطفي والجرس الموسيقي الجذاب، وهو ما يتوافر في أسلوب الرافعي. وتتميز أناشيده بأنها تمثل وازعًا وجدانيًا عاطفيًا يستميل المشاعر ويرهف الأحاسيس ويؤثر في الأسماع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خامسًا: المقالة الوصفية والتعبيرية

يبرع الرافعي في المقالة الوصفية حيث يصور المشاهد الطبيعية والحالات النفسية بأسلوب تصويري أخاذ. هذه المقالات تمثل الجانب الذاتي الخالص في كتاباته، حيث يبدو فيها كأنه يرسم لوحة بالكلمات. يتسم هذا النوع بالخيال الخصب والصور المبتكرة، وإن كان بعضها يتسم أحيانًا بالغموض الذي نعته عليه النقاد في كتاباته المبكرة، حين "خلط بين الصور بشكل مكثف بحيث يحتاج القارئ العادي إلى الشعور بهذه الصور بدلاً من محاولة رؤية كيفية ترتيبها" .

المبحث الثاني: بلاغة الأسلوب وجمال الصورة في مقالات الرافعي

المطلب الأول: بلاغة الأسلوب عند الرافعي

أولاً: مفهوم البلاغة في فكر الرافعي

يؤسس الرافعي لرؤيته البلاغية في مقدمته "صدر الكتاب" حيث يقرر أن: "لا وجود للمقالة البيانية إلا في المعاني التي اشتملت عليها يقيمها الكاتب على حدود ويديرها على طريقة، مصيبًا بألفاظه مواقع الشعور، مثيرًا بها مكامن الخيال"[1].

ويرى أن البلاغة ليست زخرفًا لفظيًا، بل هي "صناعة الجمال في شيء جماله هو من فائدته، وفائدته من جماله؛ فإذا خلا من هذه الصناعة التحق بغيره، وعاد بابًا من الاستعمال بعد أن كان بابًا من التأثير"[2]. فالعلاقة عنده عضوية بين الشكل والمضمون، بين الجمال والفائدة.

ومن أهم مقولاته في هذا الصدد: "الكاتب الحق لا يكتب ليكتب؛ ولكنه أداة في يد القوة المصورة لهذا الوجود، تُصوِّر به شيئًا من أعمالها فنًّا من التصوير"[3]. وهذا التصور يضع البلاغة في مصاف الخلق والإبداع، لا في مرتبة النقل والتقليد.

[1] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ص 9.

[2] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ص 203.

[3] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ص 9.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وكان الرافعي " يستخدم ألفاظ اللغة في بناء صور جديدة، ولقد برع في هذا براعة أثرت اللغة ثراء عظيما"[1]؛ وفي أسلوب الرافعي نجد قوةً في المتن وغزارةً بالمعاني العالية، وهذا ما استقاه من القرآن الكريم، وكتب الأدب القديم، وأسلوبه " لم يكن انطباعيًا في أخذه وإنما يتحرى فُصح الكلام يستعذبها ويستحليها، ويجعلها من بعض محفوظه ومادة موسيقا، ثم يحرك في نفسه جهاز التوليد يبتكر في الإسناد، ويبدع في الصياغة، ويختال في الصنعة، ويعنى كل العناية بالتهذيب وتدريب العبارة وانتظام الجملة بالتقديم والتأخير وترادف المفردات"[2].

ثانيًا: خصائص الأسلوب البلاغي عند الرافعي

1. التكرار البلاغي والترديد المؤثر

التكرار ظاهرة لغوية اسلوبية، اهتمت بها الدراسات النقدية القديمة والحديثة، وكان الجاحظ من أوائل العلماء الذين تحدثوا عن التكرار، وأشار إلى أهميته، فيقول: ليس التكرار عيا، ما دام لحكمة كتقرير المعنى، أو خطاب الغبي أو الساهي، كما أن ترداد الألفاظ ليس بعي ما لم يجاوز مقدار الحاجة، ويخرج إلى العبث"[3]يستخدم الرافعي التكرار كأداة بلاغية محكمة، لا كثرثرة لفظية، فيوظفه لتثبيت المعنى وإحداث أثر نفسي في القارئ. ومن أروع الأمثلة قوله في "اجتلاء العيد":

"أيتها البهائم، اخلعي أرسانَكِ ولو يومًا.

أيها الناس، انطلقوا في الدنيا انطلاق الأطفال...

أيتها البهائم، اخلعي أرسانَكِ ولو يومًا"[4].

هذا الترديد يخلق إلحاحًا في الدعوة، ويبرز التناقض بين براءة الأطفال وهمجية الكبار، في أسلوب يجمع بين السخرية والجد. وقد وظف التكرار أيضًا في نهاية مقال "الجمال البائس" حيث يقول: "وداعًا... ووداعًا... ووداعًا يا حبها"[5]، فيُشعر القارئ بتدرج الحزن وتراكمه.

---

[1] الدسوقي، عمر، مع الرافعي الكاتب، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، 1969م، ص 49.

[2] انظر: البدري، الرافعي الكاتب بين المحافظة والتجديد، ص 348.

[3] الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1998م، ص79.

[4] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ج1، ص 25-26.

[5] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ج1، ص 291.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. التنويع الإيقاعي وبناء الجملة

يمتلك الرافعي حسًا موسيقيًا عاليًا يظهر في تنويع بنائه للجملة العربية. فهو يُطيل تارة ويقصر تارة، ويُقدّم ويؤخر، ويُسجع ويوازن، مما يخلق نسيجًا موسيقيًا فريدًا. ومن روائع ذلك قوله في "الربيع":

"في الربيع تظهر ألوان الأرض على الأرض، وتظهر ألوان النفس على النفس، ويصنع الماء صنعه في الطبيعة؛ فتُخرج تهاويل النبات، ويصنع الدم صنعه فيُخرج تهاويل الأحلام"[1].

ففي هذه العبارات نرى: توازنًا دقيقًا بين الجمل: "تظهر ألوان الأرض" مقابل "تظهر ألوان النفس"؛ وتناغمًا في البناء: "يصنع الماء صنعه" مقابل "يصنع الدم صنعه"؛ وتجانسًا في النهايات: "تهاويل النبات" مقابل "تهاويل الأحلام".

3. التصريع والازدواج

يميل الرافعي إلى استخدام التصريع (توافق فواصل الجمل) مما يضفي على نثره سبكًا شعريًا. ومن ذلك قوله في "أحلام في الشارع": "تمثالان يصوران كيف يسري قلب أحد الحبيبين في الجسم الآخر، فيجعل له وجودًا فوق الدنيا، لا تصل الدنيا إليه بفقرها وغناها، ولا سعادتها وشقائها؛ لأنه وجود الحب لا وجود العمر"[2].

فنلاحظ توافق الفواصل: "فوق الدنيا" مع "لا وجود العمر"، و"فقرها وغناها" مع "سعادتها وشقائها".

4. السجع المتقن

يستعمل الرافعي السجع بشكل محكم لا يُشعر القارئ بالتكلف. ومن ذلك قوله في وصف القناديل في المسجد: "كانت هذه القناديل والظلام يرتج حولها، تلوح كأنها شقوق مضيئة في الجو، فلا تكشف الليل ولكن تكشف أسراره الجميلة"[3]. فالسجع هنا بين "الجو" و"الجميلة" يأتي طبيعيًا غير متكلف، ويخدم المعنى ولا يطغى عليه.

[1] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ج1، ص 30.

[2] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ج1، ص 70.

[3] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ج3، ص 27.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. الاختيار الدقيق للألفاظ

يتميز الرافعي بانتقائه الدقيق للألفاظ، فلا تخرج كلمة عن موضعها، ولا يحل لفظ محل آخر إلا لعلاقة بلاغية محكمة. ومن أمثلة ذلك قوله في "أيها البحر": "تشرق الشمس هنا على الجسم؛ أما هناك فكأنما تطلع وتغرب على الأعمال التي يعمل الجسم فيها"[1].

فقوله "تشرق" في الموضع الأول تعبر عن الحياة والنماء، وقوله "تطلع وتغرب" في الثاني تعبر عن الجمود والروتين. وهذان اللفظان وإن تقاربا في المعنى، فإن لهما فروقًا دلالية بالغة الدقة.

6. التدرج في التعبير

يمتاز الرافعي بقدرته على التدرج من المعنى الجزئي إلى الكلي، ومن الحسي إلى المعنوي. ومن روائع ذلك قوله في "قرآن الفجر": "وسمعنا القرآن غضًا طريًا كأول ما نزل به الوحي، فكان هذا الصوت الجميل يدور في النفس كأنه بعض السر الذي يدور في نظام العالم"[2].

فهذا التدرج يبدأ بالحسي (الصوت الجميل)، ثم ينتقل إلى النفسي (يدور في النفس)، ثم إلى الكوني (سر نظام العالم)، فيصعد بالقارئ من الأرض إلى السماء.

ثالثًا: السبك الفني وتماسك النص

يجمع النقاد على أن الرافعي من أبرع كتاب العربية في سبك النص وتماسكه، فلا تجد في مقالاته حشوًا أو تطويلاً لا طائل تحته، بل كل كلمة في موضعها تؤدي وظيفة محددة. وهذا يظهر جليًا في افتتاحيات مقالاته حيث يبدأ من لقطة محددة ثم ينطلق منها ليؤسس لعالم فني متكامل.

ففي "الجمال البائس"[3] يبدأ بوصف مكانه على شاطئ البحر:" كنت أجلس في "الإسكندرية" بين الضحى والظهر، في مكان على شاطئ البحر"، ثم ينتقل إلى وصف الراقصة "أما عيناها فما رأيت مثلهما عيني امرأة ولا ظبية؛ سوادهما أشد سوادًا من عيون الظباء؛ وقد خُلقتا في هيئة تثبت وجود السحر وفعله في النفس"، ثم إلى الحوار، ثم إلى الفلسفة، ثم إلى العبرة، في سرد متماسك لا يشعر القارئ فيه بانتقال مفاجئ. وهذا يعكس مهارة فائقة في بناء النص وتنظيم أفكاره.

---

[1] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ج1، ص 37.

[2] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ج3، ص 27.

[3] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ج1، ص 256.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني: جمال الصورة الفنية عند الرافعي

أولاً: مفهوم الصورة الفنية عند الرافعي

يعرّف بعض النقاد الصورة الفنية بأنها "تكوين حسّي معبَّر عنه بالكلمات، يحمل طابعًا استعارياً جزئيًا، وينطوي على انفعال عاطفي خافت لكنه مشحون بطاقة وجدانية قوية تنتقل إلى المتلقي كشحنة شعرية خالصة ."[1]

وتعد الصورة الفنية عند الرافعي محور العمل الإبداعي، وهي عنده ليست تزيينًا للكلام، بل هي انتزاع الحقائق من الحياة في أسلوب وإظهارها للحياة في أسلوب آخر يكون أوفى وأدق وأجمل؛ ويقرر أن فن نقل حقائق الدنيا نقلًا صحيحًا إلى الكتابة أو الشعر ، هو استدراك النقص فإتمامه، وتناول السر فإعلانه، ولمس المقيد فإطلاقه، وأخذ المطلق فتحده، وكشف الجمال فإظهاره[2]؛ فالصورة إذن وسيلة لإعادة خلق الواقع، وتجاوز ماديته إلى آفاق روحية أوسع.

وقد ذهب الرافعي في مذهبه في الكتابة إلى إعطاء أكبر قسطٍ ممكن عنده من المعاني، فأراد أن يثري اللغة بالجديد، وكان له ما أراد[3]؛ فاللغة التي كتب بها الرافعي لغةً منتقاةً بفنٍ نابعٍ من ذوقٍ أدبيٍ رفيع، مبتعدةً غن التعقيد وغريب الألفاظ، فهو يؤثر باللفظ السلامة[4].

[1] عبدالله، محمد حسن، الصورة والبناء الشعري، دار المعارف، القاهرة، 1984م، مصر، ص:32.

[2] انظر: الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ج1، ص 9.

[3] انظر: العريان، سعيد، حياة الرافعي، مرجع سابق، ص 223.

[4] انظر: باناعمة، عادل أحمد سالم، بناء الجملة عند مصطفى صادق الرافعي من خلال كتابه أوراق الورد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية، 1421هـ، ص 347.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا: أنواع الصور الفنية وخصائصها

1. التشبيه المبتكر

التشبيه هو عقد مماثلة بين شيئين أو أكثر، وإرادة اشتراكهما في صفة أو أكثر، بإحدى أدوات التشبيه لغرض يريده المتكلم[1].

يمتاز الرافعي بقدرته على ابتكار تشبيهات جديدة، تتجاوز التشبيهات التقليدية التي أتعبها التكرار. ومن روائع تشبيهاته قوله في وصف عملية الكتابة: "كأنه شيء حي أريد له الوجود فوجد"[2].

فهذا التشبيه يحول الكتابة من صناعة حرفية إلى خلق وتوليد، مما يضفي على الكلام صفة الحياة والنمو. ويقول في موضع آخر: " فالكاتب الحق لا يكتب ليكتب؛ ولكنه أداة في يد القوة المصورة لهذا الوجود"[3]. فشبه الكاتب بالأداة، ليس تحقيرًا لشأنه، بل تعظيمًا لرسالته ودقة صنعته.

ومن أبدع تشبيهاته قوله في "الربيع": "وكانت الشمس في الشتاء كأنها صورة معلقة في السحاب، وكان النهار كأنه يضيء بالقمر لا بالشمس"[4].

فهذه التشبيهات تجسّد الشعور بالاغتراب والكآبة، وتحيل المشهد الطبيعي إلى تعبير عن الحالة النفسية.

2. الاستعارة المبتكرة

الاستعارة من علوم البلاغة المُتعلِّقة بعلم البيان أحد فروع علم البلاغة، والتي عرّفها كثير من الأدباء والبلغاء، كالجاحظ والجرجاني، وكلّ أقوالهم في ما يتعلّق فيها تتلخّص في أنَّها استعمال كلمة أو معنى لغير ما وُضِعت به أو جاءت له لوجود شبه بين الكمتين؛ وذلك بهدف التوسُّع في الفكرة، أو أنّها تشبيه حُذِف أحدُ أركانه، كقول الشاعر: "وإذا المنيّة أنشبت أظفارها"؛ إذ إنّ كلمة المنيّة التي تعني الموت ليس لها أظافر لكنه شبهها بالوحش الذي يملك أظافر، وقد حُذِف هنا المُشبَّه به وهو الوحش، وطُبّق فنّ الاستعارة باستخدامه كلمة لغير ما نستخدمها عادةً[5]

---

[1] ناجي، رشيد، علم البلاغة، مكتبة لسان العرب، جدة، 2015م، ص21.

[2] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ج2، ص 181.

[3] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ج1، ص 9.

[4] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ج1، ص 30.

[5] عتيق، عبد العزيز، **علم البيان**، دار النهضة العربية، بيروت، 1985م، ص11.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويبرع الرافعي في استخدام الاستعارة المكنية والتمثيلية، التي تحمل في طياتها أبعادًا فلسفية عميقة. ومن ذلك قوله في "أيها البحر": "تشرق الشمس هنا على الجسم؛ أما هناك فكأنما تطلع وتغرب على الأعمال التي يعمل الجسم فيها"[1].

ففي هذه الاستعارة جسّد الشمس كأنها إنسان يتنقل بين الأعمال، مما يكشف عن نظرة نقدية للحياة الحديثة حيث يغدو الإنسان أسيرًا لعمله، والشمس تشرق على ديوان الوظيفة لا على روح الإنسان.

ومن روائع استعاراته قوله في وصف القناديل: "تبدو في الظلمة كأنها تفسير ضعيف لمعنى غامض يومئ إليه ولا يبينه"[2]. فاستعار للقناديل صفة التفسير، مما يحولها من مجرد مصابيح إلى رموز معرفية تحاول كشف أسرار الليل والوجود.

3. الكناية الموحية

يستخدم الرافعي الكناية بأسلوب يختزل عمق المعنى في تعبير واحد. ومن ذلك قوله في "اليمامتان" عن صلاة المسلمين: "كأنهم يعلنون أنهم بين يدي من هو أكبر من الوجود"[3].

فهذه الكناية تختزل عمق التجربة الدينية، وتلمح إلى البعد الكوني للصلاة وتجاوزها لحدود الزمان والمكان.

4. التصوير المتكامل

يتميز أسلوب الرافعي بالتكامل بين عناصر الصورة الفنية، حيث يجتمع الوصف والتشبيه والاستعارة والكناية في وحدة منسجمة. ومن أروع الأمثلة وصفه لصلاة الفجر في "قرآن الفجر": "وكانت هذه القناديل والظلام يرتج حولها، تلوح كأنها شقوق مضيئة في الجو، فلا تكشف الليل ولكن تكشف أسراره الجميلة، وتبدو في الظلمة كأنها تفسير ضعيف لمعنى غامض يومئ إليه ولا يبينه، فما تشعر النفس إلا أن العين تمتد في ضوئها من المنظور إلى غير المنظور كأنها سر يشف عن سر"[4].

---

[1] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ج1، ص 37.

[2] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ج3، ص 26.

[3] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ج1، ص 18.

[4] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ج3، ص 26.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فهذه الصورة تجمع بين: الوصف الحسي: القناديل، الظلام، شقوق مضيئة؛ والتشبيه: كأنها شقوق مضيئة، كأنها تفسير ضعيف؛ والكناية: أسراره الجميلة (كناية عن عجائب الليل)؛ والتصوير المجازي: العين تمتد كأنها سر يشف عن سر.

5. التجسيد

يميل الرافعي إلى تجسيد المعاني المجردة والأشياء الجامدة، فيمنحها صفات الكائنات الحية. ومن ذلك قوله في "أحلام في الشارع": "نامت هي ويدها مرسلة على أخيها كيد الأم على طفلها. يا إلهي! نامت ويدها مستيقظة!"[1].

فقد جسّد اليد فجعل لها حالة من اليقظة، مما يعبر عن شدة العناية والأمانة. ويقول في "عرش الورد": "ولاح لي مرارًا أن التاج يضحك ويستحي ويتدلل"[2]؛ فجسّد التاج فجعله إنسانًا يضحك ويستحي ويتدلل، مما يعبر عن بهجة المناسبة وحيوية المكان.

6. التصوير بالمشهد الدرامي

يستخدم الرافعي أسلوب التصوير الدرامي ليحوّل الفكرة المجردة إلى مشهد حي متحرك. ومن ذلك قوله في وصف العلاقة بين الفقراء والأغنياء في "أيها البحر": "ينزل في الناس ماؤك فيتساوون حتى لا يختلف ظاهر عن ظاهر. ويركبون ظهرك في السفن فيحن بعضهم إلى بعض حتى لا يختلف باطن عن باطن"[3].

فهذا المشهد يرسم مساواة الناس في البحر، ويقابلها تمايزهم في البر، في لوحة درامية معبّرة.

[1] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ج1، ص 69.
[2] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ج1، ص 33.
[3] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ج1، ص 38.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثًا: وظائف الصورة الفنية عند الرافعي

1. التعبير عن الرؤية الفلسفية

لا تنفصل الصورة الفنية عند الرافعي عن رؤيته الفلسفية للوجود. ففي وصفه للبحر يقول:

"أيها البحر، قد ملأتك قوة الله لتثبت فراغ الأرض لأهل الأرض. ليس فيك ممالك ولا حدود، وليس عليك سلطان لهذا الإنسان المغرور"[1]؛ فهذه الصورة تعبّر عن فلسفة توحيدية، تقارن بين عظمة الخالق وفراغ الأرض وزيف حدودها وممالكها.

هنا يتجاوز الرافعي التشبيه التقليدي (البحر كالموج) إلى التجسيد الفلسفي، حيث يجعل البحر "شاهدًا" على عبثية الحدود البشرية. عبارة "فراغ الأرض" توحي بأن الحضارة الإنسانية بممالكها وسلاطينها ليست سوى عَرَض زائل على سطح كوكب تملؤه في جوهره الخلو من المعنى المطلق. الصورة تخلق مقابلة درامية بين ثبات قدرة الله (البحر الممتلئ قوة) ووهن صنع الإنسان (الأرض الخاوية). تكرار كلمة "لا" النافية ("ليس فيك ممالك... ولا سلطان") يُحدث إيقاعًا رافضًا للأيديولوجيات الوضعية، ليصير البحر صوتًا للحقيقة الصوفية التي تفوق الجيوسياسة.

2. التعبير عن الحالة النفسية

توظف الصورة الفنية للتعبير عن انفعالات الكاتب وأحاسيسه. ففي "الجمال البائس" يقول:

"جمالها، فتنتها، سحرها، حديثها، لهوها؛ آه حين لا يبقى لهذا كله عين ولا أثر، آه حين لا يبقى من هذا كله إلا ذنوب، وذنوب، وذنوب!"[2]؛ فهذا التصوير يختزل مأساة الجمال البائس في إيقاع متصاعد ينتهي بتكرار "ذنوب" ثلاثًا، مما يوحي بشدة التوجع والألم.

في النص الترادف التراكمي ("جمالها، فتنتها، سحرها، حديثها، لهوها") يُشبه سقوط حبات المطر قبل العاصفة، ثم يأتي "آه" المفاجئة كشرخ في النسيج الجمالي. التكرار الثلاثي لكلمة "ذنوب" (ثلاث مرات) ليس اعتباطيًا؛ إنه يحاكي نمط النحيب في الثقافة العربية (ثلاثة شهقات). كما أن كلمة "ذنوب" تحمل دلالتين: الذنوب كآثام، والذنوب كحظوظ من الماء (جمع ذَنُوب). هذا الجناس التام الخفي يضيف بُعدًا

[1] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ج1، ص 38.

[2] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ج1، ص 265.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تراجيديًا: الجمال البائس يتحول من نبع عذب (ذنوب الماء) إلى أحمال من الخطيئة (ذنوب الآثام). الصورة هنا تختزل انهيار العالم الداخلي عبر إيقاع يتسارع ثم ينكسر على الصخرة الصماء "ذنوب".

3. التعبير عن النقد الاجتماعي

يوظف الرافعي الصورة الفنية في نقد المجتمع وأخلاقياته. ففي "الجمال البائس" يقول:

" حرية المرأة في هذه المدنية أوّلها ما شئت من أوصاف وأسماء، ولكن آخرها دائمًا إما ضياع المرأة، وإما فساد المرأة، والدليل على التواء الطبيعة في المدنية، استواء الطبيعة في البادية؛ فالرجال هناك قوَّامون على النساء، والنساء بهذا قوَّامات على أنفسهن؛ إذ ينتقمون للمنكر انتقامًا يفور دمًا؛ وبهذه الوحشية يقررون شرف العرض في الطبيعة الإنسانية، ويجعلونه فيها كالغريزة، فيحاجزون بين الرجال والنساء أول شيء بالضمير الشريف الذي يجد وسائله قائمة من حوله.

في النص العبارة المذهلة: "ينتقمون للمنكر انتقامًا يفور دمًا"، تُوظف استعارتين قويتين: "يفور دمًا" تشبه الغضب البركاني أو مرجل يغلي، مما يجعل الانتقام فعلًا طبيعيًا عنيفًا كالتفاعل الكيميائي. المقابلة بين "النساء قوَّامات على أنفسهن" في البادية، وضياعهن في المدينة، تحمل سخرية مأساوية؛ فالقوامة الذكورية هنا ليست قمعًا بل وقاية، بينما مساواة المدينة الزائفة تترك المرأة بلا سند. الرافعي يقدّم نقدًا أنثروبولوجيًا عميقًا: الضمير لا ينمو في الفراغ، بل يحتاج إلى "وسائل قائمة من حوله" أي مؤسسات اجتماعية وعقابية رادعة. وهنا يتفوق "البدوي الوحشي" على "المتحضر الرخو" لأنه يحوّل العار إلى غريزة.

4. التعبير عن التجربة الدينية

يبلغ الرافعي ذروة تصويره الفني حين يعبر عن التجربة الدينية والروحية. ففي "الله أكبر" يكتب: "سمعت صوت السلسلة وقعقعتها تُلوَى وتُشَد عليها، ثم سمعت صوت السلسلة بعينها يُكسر حديده ويتحطم"[1].

فهذه الصورة المحكمة تصور لحظة التوبة والانعتاق من قيود الشهوات، حيث تتحول السلسلة من رمز للأسر إلى رمز للتحرر.

والرافعي هنا لم يقل "رأيت السلسلة تسقط" بل "سمعت صوت السلسلة" مرتين. الحاسة المسيطرة هي السمع، لأن التوبة تجربة داخلية عمياء، كالولادة الثانية في الظلام. تكرار كلمة "السلسلة" مع تغير فعلها: مرة "تُلوى

[1] الرافعي، وحي القلم، مرجع سابق، ج1، ص 302.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتُشَد"، ومرة "يُكسر حديده ويتحطم"، يرسم قوس التحول الدرامي من القسوة إلى التحرر. لكن العبقرية تكمن في أن السلسلة نفسها تصبح أداة تحررها. هذا المفارقة المنطقية تعبر عن مفهوم إسلامي عميق: الشريعة (التي ترمز إليها السلسلة أحيانًا) هي التي تقيد الهوى لتحرر الروح. صوت التكسر ("تقعقعة"، "يتحطم") يحاكي موت النفس الأمارة بالسوء، والصمت الذي يليه (موحى به) هو فضاء الحرية. إنها لحظة الموت الحي كما عند الصوفية: يُكسر الحديد ليقام الإنسان.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خاتمة

وبعد هذا الطواف في رحاب فن المقالة عند مصطفى صادق الرافعي، والتوقف أمام معالم أسلوبه البلاغي وصوره الفنية، نخلص إلى أن الرافعي قد استطاع أن يرتقي بالمقالة العربية الحديثة من كونها مجرد تعبير صحفي عابر أو رأي وقتي، إلى عمل فني متكامل يجمع بين أصالة المضمون وجزالة الأسلوب، وبين عمق الفكرة وجمال الصورة. إنه نجح في أن يحول المقالة إلى جنس أدبي قائم بذاته، له خصائصه وضوابطه، ويستطيع أن ينافس الشعر في التأثير والإمتاع، بل وفي العمق الفلسفي أحياناً.

لقد جمع الرافعي في مقالاته بين إرث ثقافي غني يمتد من القرآن الكريم والتراث العربي القديم، وبين انفتاح على الأدب الغربي وفنونه، وبين حساسية بالغة للواقع الاجتماعي والسياسي المعاصر، فجاءت مقالاته تعبيراً صادقاً عن هموم عصرها، ورؤية متكاملة للحياة والوجود.

وإذا كان بعض النقاد قد أخذوا على الرافعي غموضاً في بعض كتاباته المبكرة، أو ميلاً إلى التكلف أحياناً، فإن ما يبقى مؤكداً هو أنه أسس لمدرسة في الكتابة العربية ما تزال تؤثر في الأجيال حتى اليوم، وأنه مثل نموذجاً نادراً للكاتب الذي يملك أدواته الفنية تماماً، ويحسن توظيفها في خدمة رؤيته وفكرته، ويجمع بين العبقرية الفطرية والصنعة المحكمة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- تنوعت مصادر الرافعي بين القرآن الكريم والتراث العربي القديم والأدب الغربي والواقع المعاصر، مع قدرته على توظيفها توظيفاً إبداعياً في إطار رؤيته العربية الإسلامية الأصيلة دون فقدان الهوية.

2- تميز الأسلوب البلاغي عند الرافعي بخصائص منها: التكرار المؤثر، والتنويع الإيقاعي، والتصريع والازدواج، والسجع المتقن، والاختيار الدقيق للألفاظ، والتدرج في التعبير، مع سبك فني محكم يخلو من الحشو.

3- تنوعت الصور الفنية عند الرافعي بين التشبيه المبتكر والاستعارة الفلسفية والكناية الموحية والتصوير المتكامل والتجسيد، وأدت أربع وظائف رئيسة: التعبير عن الرؤية الفلسفية، والحالة النفسية، والنقد الاجتماعي، والتجربة الدينية.

4- يمكن اعتبار الرافعي رائداً في تطوير فن المقالة الأدبية العربية الحديثة، حيث قدم نموذجاً فريداً جمع بين البلاغة العربية القديمة والحس الفني الحديث، وجعل المقالة قادرة على منافسة الشعر في التأثير والعمق الفكري.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

1. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1981م.
2. اسماعيل، عز الدين، الأدب وفنونه: دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط4، 1968م.
3. باناعمة، عادل أحمد سالم، بناء الجملة عند مصطفى صادق الرافعي من خلال كتابه أوراق الورد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية، 1421هـ.
4. البدري، الرافعي الكاتب بين المحافظة والتجديد.
5. الجاحظ، البيان والتبيين، ج١، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.
6. جمعة، حسين، قراءة في المقالة العربية، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 1433، 2001م.
7. الدسوقي، عمر، مع الرافعي الكاتب، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، 1969م.
8. الرافعي، مصطفى صادق، رسائل الأحزان، مطبعة الهلال، 1924م.
9. الرافعي، مصطفى صادق، وحي القلم، راجعه واعتنى به: درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت)، (د.ط).
10. السوقي، عمر، في الأدب الحديث، دار الفكر العربي، ط3، (د.ت).
11. عبدالله، محمد حسن، الصورة والبناء الشعري، دار المعارف، القاهرة، 1984م، مصر.
12. عتيق، عبد العزيز، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، 1985م.
13. العريان، سعيد، من الأدب المنحول، مجلة الرسالة، العدد 281.
14. العريان، محمد سعيد، حياة الرافعي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط3، 1955م.
15. ناجي، رشيد، علم البلاغة، مكتبة لسان العرب، جدة، 2015م.
16. يوسف، محمد، فن المقالة، دار بيروت، بيروت، 1957م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

معيار العقد الإداري وشروطه الاستثنائية

اعداد الباحث \ إبراهيم طارق شهاب

جامعة بيروت العربية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

نطاق العقود الادارية هو اصطلاح المرفق العام قد استعمل للدلالة على معاني كثيرة: فاحيانا يقال: إن العقد أبرم بين شخص ومرفق عام والتعبير هنا يستعمل بالمعنى العضوي ويكون المرفق العام مرادفا للمنظمة الإدارية وأحيانا يقال ان العقد أبرم مستهدفا المرفق العام والتعبير هنا يستعمل بالمعنى الهدفي فالعقد يستهدف تحقيق مصلحة عامة وإشباع حاجات جماعية وهدف العقد في هذا الشأن يسود غيره من العناصر وقد يقال إن العقد يكون طريقة من طرق تسيير المرفق العام وإن موضوعه هو معاونه من احد الأشخاص في تنفيذ المرفق بوضع إمكانياته تحت تصرف المنتفعين والمرفق في هذه الحالة يعني نشاطا ظاهرا لإشباع حاجات عامة ويستعمل هنا للتعبير عن المعنى الوظيفي غير أن المدلول العضوي والمدلول الموضوعي هما فقط اللذان يعتد بهما الفقهاء في تعريفهم للمرفق العام في حالة السكون هو المنظمة التي تقوم بنشاط معين وفي حالة الحركة نشاط من طبيعة معينة بصرف النظر عن المنظمة أو الجهة التي تمارس هذا النشاط[1].

لقد استقر القضاء بعد مرور فترة من التردد وعدم الاستقرار على ان العقد الإداري هو ذلك العقد الذي يكون احد اطرافه شخصاً من اشخاص القانون العام وينصب على إدارة أو الاشتراك في إدارة مرفق عام ويتضمن شروطاً استثنائية بين معياري المرفق العام ومعيار الشروط الاستثنائية

المطلب الأول

معيار العقد الإداري

يعتبر شرط اتصال العقد بنشاط المرفق منفردا وفقا للقضاء الفرنسي أو مجتمعا مع شرط اتباع الإدارة لوسائل القانون العام وفقا للقضاء المصري أحد عنصري الضابط المادي في معيار تمييز العقد الاداري[2]، وفكرة المرفق العام تعتبر في الوقت الحاضر هي أساس معظم قواعد القانون الإداري فمما لا شك فيه أن مقتضيات سير المرافق العامة هي التي تبرر تلك القواعد المتميزة في القانون الإداري والتي تخرج عن المألوف في قواعد القانون الخاص[3]، والمقصود بالمرفق العام هو بصفة عامة يكون عبارة عن نشاط

(1) أحمد عثمان عياد، مظاهر السلطة العامة للعقود الإدارية، مرجع سابق، ص10.

(2) محمد عبد الواحد الجميلي، ماهية العقد الإداري في ضوء احكام القضاء الفرنسي والمصري، مرجع سابق، ص93.

(3) عزيزة الشريف، دراسات في نظرية العقد الإداري، مرجع سابق، ص49.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تضطلع به الإدارة سواء بنفسها أو تحت توجيهها ورقابتها وإشرافها بقصد إشباع حاجة عامة لدى الجمهور، والشائع أن لفظ مرفق عام ينسحب على النشاط كما ينسحب على الجهاز القائم عليه فيقال مثلاً مرفق الدفاع كما يقال مرفق القوات المسلحة كما يقال وزارة الدفاع...إلخ. واتصال العقد بنشاط مرفق عام والذي يعد أمراً ضرورياً لإضفاء الطبيعة الإدارية على العقد وأن مدى هذا الاتصال هو مسألة موضوعية يراعيها القضاء الإداري في كل حالة على حدة[1]، ويتخذ اتصال العقد بنشاط المرفق العام ثلاث صور أساسية تتمثل أولها بالعقود التي يعهد فيها للمتعاقد مهمة تنفيذ المرفق العام، وثانيهما بالعقود التي يكون موضوعها أو هدفها اشتراك المتعاقد في تنفيذ أو تسيير المرفق العام وأخيراً العقود التي تمثل وسيلة تنفيذ المرفق العام نفسه بواسطة الادارة[2].

الفرع الأول

العنصر العضوي

ويقصد به التنظيم أو المنظمة ويعني كل منظمة عامة تنشئها السلطة الحاكمة وتخضع في إدارتها لها وتتولى جزءا من مهامها فهي إذن الهيئة أو المنظمة التي تقوم بأداء الخدمات وإشباع الحاجات العامة التي تقدر الدولة ضرورة إشباعها بمعرفتها أو تحت مسئوليتها ولذا فعندما يقال إن الإدارة طرف في العقد فإن هذا التعبير ينصرف وفق المفهوم العضوي الى الجهاز الإداري[3].

ومن جانب آخر لا يبين ثمة مانع من القانون يحول دون تطبيق قواعد القانون الخاص المتعلقة بجواز الاتفاق على تحميل المدين تبعة الحادث المفاجئ والقوة القاهرة _ تلك التي نصت عليها المادة (217) من القانون المدني المصري على روابط العقد الإداري إذ ترتد هذه القواعد إلى مبدأ أساسي يقضي بحرية المتعاقدين في التعديل من القواعد المسؤولية العقدية، فلهما أن يتفقا على التشديد من هذه المسؤولية بأن يجعلا المدين مسؤولاً حتى عن السبب الأجنبي ويكون هذا بمثابة تأمين للدائن وتلك القواعد تعتبر أحكاماً أصولية ويتعين أعمالها في نطاق القانون الإداري باعتبارها من قواعد هذا القانون طالما أنه ليس في تطبيقها ما يتعارض مع ما تتطلبه المصلحة العامة من مراعاة لاحتياجات المرافق العامة، والحقيقة فإن وجود اتفاق

---

(1) عزيزة الشريف، دراسات في نظرية العقد الإداري، مرجع سابق، ص60.

(2) عبد العزيز عبد المنعم خليفة، الأسس العامة للعقود الإدارية، مرجع سابق، ص29.

(3) محمد عبد الواحد الجميلي، ماهية العقد الإداري في ضوء احكام القضاء الفرنسي والمصري، مرجع سابق، ص94.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بتحمل المتعاقد مع الإدارة _ الملتزم بالتنفيذ_ تبعة القوة القاهرة يدفع هذا المتعاقد لأن يبدي أقصى همة لضمان استمرار المرفق مع قيام الفعل غير المتوقع في جميع الظروف[1].

وان الإدارة في سعيها لتحقيق النفع العام في ابرام عقودها أساس مبدأ القضاء مجلس الدولة الفرنسي والمصري إزاء فعل الإدارة كمبرر لإعفاء المتعاقد من المسؤولية عن عدم التنفيذ أو التأخير فيه، يتمثل في التشدد في تقدير سلوك المتعاقد وتطلب بذل اقصى جهد من جانبه من أجل ضمان سير المرفق العام بانتظام واستمرار مع السماح له بالدفع بعدم التنفيذ بحجة عدم وفاء الإدارة بالتزاماتها قبله كأصل عام يستثنى منه الحالة التي عجز فيها المتعاقد حقيقة عن الوفاء بالتزاماته نتيجة فعل الإدارة الذي تتوافر له خصائص القوة القاهرة بالمعنى المتقدم والتي سبق بيان كل منها، وخلاصة القول من ذلك أن العقد الإداري يلزم الإدارة بتنفيذ التزاماتها ويقابل ذلك إلزام المتعاقد بتنفيذ التزاماته وإخلال الإدارة يولد مسؤوليتها ويقابل ذلك حق المتعاقد في التعويض التي لحقته، ومسؤولية الإدارة هنا تقوم على أساس الخطأ العقدي وهو الخطأ الناجم عن عدم قيام المدين بتنفيذ التزاماته الناشئة عن العقد أياً كان سبب ذلك عمدياً أو إهمالاً في تنفيذ العقد [2]، ففي حال انتفاء الخطأ العقدي بمفهومه السابق تنتفي مسؤولية الإدارة العقدية، وإن كان ذلك لا يمنع من تعويض المتعاقد معها عما

ويضيف أن الأمر الأكثر شيوعاً حسبما هو متبع في القضاء هو محاولة طرح نماذج ثلاثة لصور اتصال العقد بالمرفق العام من حيث المبدأ وهي:

1_ العقود التي يعهد فيها للمتعاقد بمهمة تنفيذ المرفق العام: وهو ما يطلق عليها عقود تفويض المرفق العام ومن امثلة هذه العقود عقد التزام المرفق العامة كما أن حكم " Bertin" والذي سبق ذكره يدخل تحت

---

(1) أنظر: القانون المدني المصري رقم 131 لسنة 1948 المادة (217) والتي تنص على: 1_ يجوز الاتفاق على أن يتحمل المدين تبعة الحادث المفاجئ والقوة القاهرة. 2_ وكذلك يجوز الاتفاق على إعفاء المدين من ايه مسئولية تترتب على عدم تنفيذ إلتزامه التعاقدي الا ما ينشأ عن غشه أو عن خطئه الجسيم ومع ذلك يجوز للمدين أن يشترط عدم مسئوليته عن الغش أو الخطأ الجسيم الذي يقع من أشخاص يستخدمهم في تنفيذ التزامه. 3_ ويقع باطلاً كل شرط يقضى بالإعفاء من المسؤولية المترتبة على العمل غير المشروع.

(2) فؤاد محمد النادي، و السيد أحمد محمد مرجان، العقود الإدارية وفقاً لإحكام قانون تنظيم التعاقدات التي تبرمها الجهات العامة رقم 182 لسنة 2018 ومشروع لائحته التنفيذية، مرجع سابق، 308.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذه الصورة[1]، حيث إن العقد قد كلف أحد الأفراد العاديين بالتحقق من تغذية الرعايا السوفيت الذين تم ضمهم في معسكر للمبعدين عقب الحرب وهنا يتحقق معنى تنفيذ مهام مرفق عام بأوضح صورة.

واستناداً إلى هذه الأحكام طبق الفقيه " Péquignot" هذه الفكرة على عقدي الامتياز وإجارة الأشخاص [2]، وقد قضت محكمة التنازع في عبارة خالية من الغموض بأن» العقود المبرمة بطريقة مؤسسة عامة بغرض تقديم معونة للمصدرين للمنتجات الزراعية تعتبر عقوداً إدارية لأن موضوعها لا يخرج عن تنفيذ مهام مرفق عام» [3].

2_ العقد الذي يمثل وسيلة تنفيذ المرفق العام نفسه بواسطة الإدارة.

سنبين هذه الفقرة على النحو التالي :

أ_ التنفيذ بواسطة الإدارة نفسها للمرفق العام: أن ما تمتع به حكم بيرتان من شهرة في الحقيقة قد غطى على حكم آخر صدر في ذات اليوم عن مجلس الدولة وهو حكم وزارة الزراعة ضد الشركاء ففي هذا الحكم لم يثر التساؤل حول العقد الذي يقوم بحكم طبيعته على تنفيذ مهام مرفق عام ولسبب ما نجد العقد قد عهد الى القليل من المتعاقدين (ملاك الغابات) تنفيذ مهام مرفق عام إعادة تكوين الغابات عقب الحرب_ والدولة قد تولت من جانبها القيام بمهمة التشجير ولكن على نفقة المتعاقدين معها وذلك وفقاً لبنود العقد بين الطرفين[4].

وايضاً اعتبر العقود المبرمة بين الدولة وبعض المؤسسات والمنظمات المهنية بقصد نخل الدقيق عقوداً إدارية على أساس أن موضوع هذه العقود يدخل ضمن التنفيذ ذاته للمرفق العام للتموين مع ملاحظة أن المنتفعين الأطراف في هذه العقود يعتبرون في مركز تنظيمي أو تعاقدي للقانون العام[5]، وقد توسع القضاء الفرنسي في تطبيقه ليشمل أشخاصاً لا يعدو موظفين عموميين وبلغ التوسع مداه لدرجة انه اعتبر العقد المتعلق باستخدام مكان أو محل عقداً إدارياً واعتبر المجلس من قبيل العقود الإدارية العقد الذي يتضمن تأجير تلفزيونات للترفيه عن المرضى الراقدين في المستشفى، ثم برزت هذه الصيغة مرة أخرى في قرار شهير صادر عن محكمة التنازع التي قررت «أن العقود التي بمقتضاها قام صندوق توجيه وتنظيم العقود

(1) محمد عبد الواحد الجميلي، ماهية العقد الإداري في ضوء احكام القضاء الفرنسي والمصري، مرجع سابق، ص112.

(2) عزيزة الشريف، دراسات في نظرية العقد الإداري، مرجع سابق، ص101.

(3) جورجي شفيق ساري، التحكيم ومدى جواز اللجوء إليه لفض المنازعات في العقود الإدارية، مرجع سابق، ص104.

(4) محمد عبد الواحد الجميلي، ماهية العقد الإداري في ضوء احكام القضاء الفرنسي والمصري، مرجع سابق، ص114.

(5) عمر حلمي، معيار تمييز العقد الإداري، مرجع سابق، ص115.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الزراعية بتقديم معونات لمستوردي المنتجات الزراعية حيث كان الغرض منها تنفيذ مهام مرفق عام»[1]، وكذلك العقد الذي يتم بموجبه منح مساعدة لإعادة توظيف المبعدين في فرنسا يمكن اعتباره تنفيذاً لخدمة عامة والعقد المبرم بين المعهد الفني لبحث الأراضي الساحلية وشواطئ البحيرات والمالك والعقد الذي بموجبه تتولى جامعة مهمة علمية[2].

ب_ العقد الذي يكون موضوعه ذاته تنفيذ المرفق العام. يعتبر العقد إدارياً وفقاً لهذه النظرية متى حقق بصورة مباشرة وحالة غرض المرفق العام أو بمعنى أدق أن المرفق هو الهدف الحال والمباشر ومن أمثلة ذلك اعتبار العقد إدارياً ذلك العقد الذي يتعهد أحد الأفراد فيه بنقل الجنود والمؤن بواسطة سفينة مملوكة له وتحت قيادته لأن نشاط المتعاقد هو تنفيذ هدف المرفق العام ذاته كخدمة وبالتالي يتحقق غرض المرفق العام مباشرة[3].

غير أنه يجب التأكيد على أن هذه الصور تمثل الوضع الغالب في القضاء ولا يمنع من وجود صور أخرى فهي نماذج أو صور مختلفة لمعيار واحد وأن مدى اتصال العقد بالمرفق العام أمر متروك للقاضي في كل حالة على حدة على سبيل المثال الاتفاقيات التي تربط إحدى الشركات بتنفيذ مهام مرفق عام تعتبر اتفاقيات إدارية[4].

ج_ العقد الذي يكون موضوعه أو هدفه اشتراك المتعاقد في تسيير المرفق العام عن طريق المعاونة في تسييره: أن المتعاقد في هذه الصورة يشارك في تنفيذ المرفق لكن دون أن تصل هذه المشاركة إلى حد اضطلاعه وحده بها كما هو الحال في الصور السابقة المتعلقة بكل جوانب تسيير العقد أو تنفيذ المرفق العام فهو يشارك في جزئية من العقد وليس في كل جوانبه وهو بذلك يدحض حجج القائلين بضرورة أن تكون صلة العقد بالمرفق العام على درجة من المتانة بحيث يحقق حالة ومباشرة غرض من أغراض المرفق العام أما إذا كان العقد لا يحقق هدف المرفق مباشرة فهو يعتبر حينئذ من العقود المدنية حتى لو استهدفت الإدارة بإبرامه تحقيق اهداف المرفق بصورة غير مباشرة[5]، ومثال ذلك عقد توريد مواد أو تقديم خدمات للمرفق كما هو الشأن بالنسبة لعقود التوريد وعقد النقل وعقود الإيجار أو البيع أو خدمات الأشخاص.

---

(1) محمد عبد الواحد الجميلي، ماهية العقد الإداري في ضوء احكام القضاء الفرنسي والمصري، مرجع سابق، ص116.

(2) عبد المجيد فياض، نظرية الجزاءات في العقد الإداري، مرجع سابق، مرجع سابق، ص102.

(3) د جورجي شفيق ساري، التحكيم ومدى جواز اللجوء إليه لفض المنازعات في العقود الإدارية، مرجع سابق، ص106.

(4) محمد عبد الواحد الجميلي، ماهية العقد الإداري في ضوء احكام القضاء الفرنسي والمصري، مرجع سابق، ص117.

(5) عزيزة الشريف، دراسات في نظرية العقد الإداري، مرجع سابق، ص58.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولتحديد طبيعة العقد أصبحت هذه الفكرة تستخدم كمعيار وبناء عليه تعتبر عقود إدارية تلك العقود التي يكون موضوعها المساهمة المباشرة للمتعاقد مع الإدارة في تنفيذ المرفق العام، وقد ظهر هذا الاتجاه لمجلس الدولة الفرنسي بوضوح في الحكمين الصادرين عن الشعبة القضائية في قضية "Affortit et Vingtain" بتاريخ 1954/6/4 والذي يصف العقد المبرم بين موظفي المرفق العام بالعقد الإداري بحكم أن هؤلاء الموظفين يشاركون في تنفيذ مهام مرفق عام إداري بشكل مباشر كما القضاء عقود التوظيف التي يبرمها المرفق لإلحاق المتعاقد بالعمل في تخصص يدخل في صميم عمل أحد المرافق العامة كتعيين أطباء في المستشفيات أو المؤسسات التعليمية مساهمة مباشرة في المرفق العام [1]، وكذلك العقد المبرم بين إحدى المدارس البنات وأحدى العاملات لمراقبة البنات في عنبر النوم الخاص بهن في استيقاظهن وذهابهن للفراش والعقد المبرم بين أحدى المدارس وبواب يعتبر كل منهما مساهم في تنفيذ المرفق العام نظراً لأنهما مكلفان خاصة بمهام الصيانة والحراسة والاتصال بالزائرين والتلاميذ [2]، وتتلخص أبرز هذه الحالة في عقود التوظيف في المرافق العامة الإدارية.

وفي القضاء وسيراً في هذا الاتجاه قد اعتبر من قبل العقود الإدارية عقود التوظيف التي يبرمها المرفق لإلحاقه المتعاقد بالعمل، واعتبر العقد إدارياً العقد بين أحدى المكاتب العامة للأشغال معتدل الأجرة وبين بواب هذا المكتب والمكلف بالحراسة والإشراف على مجموعة العمارات التابعة للمكتب وملاحظتها ومراقبتها[3]، وكذلك العقد المبرم بين إحدى المحافظات وحارس ليلي وأيضاً العقد المبرم بين إحدى مدارس البنات وإحدى العاملات لمراقبة البنات في عنبر النوم الخاص بهن في استيقاظهن وذهابهن للفراش، فهو يشارك في جزئية من العقد وليس في كل جوانبه.

إما في مصر حيث أن صلة العقد بنشاط المرفق العام سبق القول باستقرار الحالة فيها وهي أحد شقي الضابط المادي ودرجة اتصال العقد بالمرفق العام سواء كانت متعلقة بتنفيذ المرفق أو تسييره أو تنظيمه لا تكفي وحدها لإضفاء الوصف الإداري على العقد وإنما يجب أن تجتمع مع عنصر آخر وهو احتواء العقد على شروط استثنائية غير مألوفة في القانون الخاص وممارسة السلطة العامة للإدارة لدورها[4].

---

(1) جورجي شفيق ساري، التحكيم ومدى جواز اللجوء إليه لفض المنازعات في العقود الإدارية، مرجع سابق، ص104

(2) عبد الرؤوف هاشم بسيوني، تطوير معيار العقد الإداري في القضائيين الفرنسي والمصري، مرجع سابق، ص141.

(3) د عزيزة الشريف، دراسات في نظرية العقد الإداري، مرجع سابق، ص58.

(4) محمد عبد الواحد الجميلي، ماهية العقد الإداري في ضوء احكام القضاء الفرنسي والمصري، مرجع سابق، ص105.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهذا ما أكدته أحكام المحاكم الإدارية بقولها « متى اتصل العقد بالمرفق العام على أية صورة من الصور سواء أكانت من حيث تنظيم المرفق العام أو استغلاله أو تسييره أو المعاونة أو المساهمة في ذلك أو استخدام المرفق ذاته عن طريق العقد مشتركاً في ذلك وعلى درجة مساوية مع الشروط الاستثنائية غير المألوفة المضمنة في العقد»[1]، والعكس صحيح إذا انقطعت صلة العقد بالمرفق العام اعتبر العقد من عقود القانون الخاص حتى ولو احتوى شروط استثنائية في العقد[2].

وخلاصة ما تقدم ذكره أنه وفقاً لهذا المعيار يتعين أن تكون هناك صلة بين العقد وبين المرفق العام حتى يمكننا وصفه بالعقد الإداري مع ما يترتب على هذه الصلة من نتائج مثل خضوعه للنظام القانوني المعروف للعقود الإدارية ودخول المنازعات المتعلقة به في اختصاص القاضي الإداري في العقد المبرم بين الاطراف.

الفرع الثاني: العنصر الموضوعي

ويقصد به النشاط الذي يصدر عن الشخص الإداري وبذلك ينصرف مفهوم المرفق العام وفق هذا التصور الى كل نشاط تباشره الدولة أو تتولى تنظيمه أو الإشراف عليه ويستهدف تحقيق النفع العام فهو نشاط تقوم بها الحكومة مباشرة أو يقوم به ملتزم تحت اشرافها [3].

وتعرف المرافق العامة وفق المدلولين معاً بأنها كل نشاط تتولاه الإدارة بنفسها أو يتولاه فرد عادي تحت توجيه الإدارة ورقابتها وإشرافها بقصد إشباع حاجة عامة للجمهور[4].

ونرى لتنفيذ العقد أنه بجانب الالتزام بالمعيار الموضوعي للقوة القاهرة كما هو في القانون الخاص يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار في نطاق العلاقات العقدية الإدارية في قياس هذا الفعل ظروف المتعاقد مع الإدارة وقدراته المتاحة إزاء استمرار المرفق وعدم توقفه مع قيام الحدث غير المتوقع، إذ يجب أن يبذل المتعاقد أقصى جهد لكي ينفذ عقده ويضمن بذلك استمرار المرفق حتى ولو كان مجبراً في النهاية على عدم التنفيذ

---

(1)حكم محكمة القضاء الإداري في 1956/12/26، المجموعة س11، ص87؛ حكم محكمة القضاء الإداري في 1961/6/25، المجموعة س15، ص270، وايضاً حكم المحكمة الإدارية العليا في 1968/3/24، المجموعة س13، ص557.

(2)حكم محكمة القضاء الإداري في 1956/12/9 المجموعة س11، ص76؛ حكم محكمة القضاء الإداري في 1960/3/22 المجموعة س14، ص257.

(3) عمر حلمي، معيار تمييز العقد الإداري، مرجع سابق، ص110.

(4) طعيمة الجرف، القانون الإداري (دراسة مقارنة في تنظيم ألإدارة ونشاطها)، مكتبة القاهرة الحديثة، 2001، ص 242.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ففي هذه الحالة فقط يمكن إعفاءه من أي جزاء، أو على الأقل بمراعاة هذا المسلك منه يمكن تطبيق جزاء بسيط ضده لغرض تفادي فسخ التعاقد.

ويأخذ اتصال العقد الإداري بالمرفق العام صوراً عديدة وإن كادت كلها تدور حول إنشاء المرفق، وتسيير نشاطه فقد يكون الهدف من إبرام العقد الإداري إنشاء مرفق عام على النحو المتمثل في عقود الأشغال العامة وقد يأخذ اتصال العقد الإداري بالمرفق العام صورة أخرى تتمثل في الإسهام في إدارته كما هو الحال في عقود الامتياز التي يشارك فيها المتعاقد مع الإدارة في إدارة المرفق العام مع احتفاظ الإدارة بحق السيطرة على المرفق العام وأخيراً قد يتعلق العقد الذي تبرمه الإدارة مع أحد الأفراد أو الشركات الخاصة بتسيير المرفق العام كما في حالة عقود التوريد التي يتعهد فيها المتعاقد مع الإدارة بتوريد أصناف خاصة تحتاجها الإدارة في تسيير المرفق العام[1].

اما في نطاق العقود الادارية فإن اصطلاح المرفق العام قد استعمل للدلالة على معاني كثيرة: فاحيانا يقال: إن العقد أبرم بين شخص ومرفق عام والتعبير هنا يستعمل بالمعنى العضوي ويكون المرفق العام مرادفا للمنظمة الإدارية وأحيانا يقال ان العقد أبرم مستهدفا المرفق العام والتعبير هنا يستعمل بالمعنى الهدفي فالعقد يستهدف تحقيق مصلحة عامة وإشباع حاجات جماعية وهدف العقد في هذا الشأن يسود غيره من العناصر وقد يقال إن العقد يكون طريقة من طرق تسيير المرفق العام وإن موضوعه هو معاونه من احد الأشخاص في تنفيذ المرفق بوضع إمكانياته تحت تصرف المنتفعين والمرفق في هذه الحالة يعني نشاطا ظاهرا لإشباع حاجات عامة ويستعمل هنا للتعبير عن المعنى الوظيفي غير أن المدلول العضوي والمدلول الموضوعي هما فقط اللذان يعتد بهما الفقهاء في تعريفهم للمرفق العام في حالة السكون هو المنظمة التي تقوم بنشاط معين وفي حالة الحركة نشاط من طبيعة معينة بصرف النظر عن المنظمة أو الجهة التي تمارس هذا النشاط[2].

وقد تبنى القضاء الفرنسي المعنى العضوي للمرفق العام ثم تطورت أحكامه بعد ذلك حيث ساد المدلول المزدوج الذي يجمع بين المعيارين العضوي والموضوعي ومن ثم فقد أصبح المرفق العام يعرف :_ أنه المنظمة التي تقوم بنشاط معين ثم أستقر القضاء الفرنسي على المعنى الموضوعي الذي يعتمد على طبيعة

---

(1) عبد العزيز عبد المنعم خليفة، الاسس العامة للعقود الإدارية، مرجع سابق، ص 36 وما بعدها.

(2) أحمد عثمان عياد، مظاهر السلطة العامة للعقود الإدارية، مرجع سابق، ص10.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النشاط والهدف الذي يمارس هذا النشاط في ظله فأصبح المرفق هو كل نشاط ذي نفع عام تباشره الإدارة أو تتولى تنظيمه والإشراف عليه [1].

وأما في مصر فقد أخذ القضاء بالمعنى الموضوعي للمرفق العام وطبقا له يقصد بالمرفق العام " كل نشاط يهدف الى أداء خدمة عامة تقوم به الإدارة مباشرة أو يقوم به أحد الأفراد تحت إشراف السلطات الإدارية المختصة في نطاق القانون العام " وقد أكدت محكمة القضاء الإداري ذلك في أحكامها[2]، وقد ترتب على التطور السابق في مفهوم المرفق العام ميوعة هذه الفكرة وتعارضها مع الحلول القضائية وعجزها عن تكوين أساس سليم للقانون الإداري.

وفي العراق فان محكمة التمييز قد اعتمدت أكثر من معيار في تحديد العقد الإداري فقد جاء في قضائها ما يلي « ولما كان هذا العقد قد ابرمته الادارة مع المقاول من أجل انشاء مرفق عام متسمة في ذلك بأسلوب القانون العام وبشروط غير مألوفة من اجراء مناقصة عامة واشتراط تأمينات وغرامات التأخير؛ فأنه يكون عقداً ادارياً متميزاً عن العقود المدنية التي يحكمها القانون الخاص بسبب ما تستهدفه هذه العقود من تحقيق مصالح كبرى تعلو على المصالح الخاصة للأفراد»[3].

لذلك فإننا نؤيد التعريف المبسط للمرفق العام بأنه مشروع يقوم على تحقيق نفع عام وتديره الدولة بوسائل القانون العام دون وسائل القانون الخاص، ومن هنا فنحن نقر أن العقود الخاصة بحاجات المرفق العام وعقود المشاركة في إدارة مرفق عام دائما ما يجري إبرامها بطريق الأشخاص العامة دون أن يكون لذلك تأثير على طبيعتها القانونية لكن المشكلات ظهرت مع تطور الفكرة القانونية للمرفق العام ودوره.

والسؤال المطروح الان يدور حول معرفة هل كل عقد مبرم بخصوص تنفيذ مهام مرفق عام يجب أن يرتبط بالقانون الإداري بدون أن يكون هناك ثمة اهتمام بالتماثل المفترض مع عقد القانون؟ مثل هذا التصور ساد

---

(1) ثروت بدوي، سلطة الإدارة في تعديل عقودها الإدارية، مرجع سابق، ص62؛ وأيضا مقاله: المعيار المميز للعقد الإداري، مجلة القانون والاقتصاد، السنة 27، 1990، ص122. ومرجعه: مبادئ القانون الإداري، دار النهضة العربية، 1995، ص181.

(2) حكم محكمة القضاء الإداري المصري في 1963/1/6، المبادئ التي قررتها محكمة القضاء الإداري في خمس سنوات رقم 74، ص17، وكان يتعلق هذا الحكم بالاستعانة بالجمعيات التعاونية في توزيع السلع فهذا يعتبر إنشاء لمرفق عام هو مكافحة الغلاء؛ وكذلك فتوى قسم الرأي رقم 353 في 3/31/ 1965 السنة الثامنة ومنتصف التاسعة، الموسوعة الإدارية الحديثة ص113؛ وكذلك حكمها في 1963/5/12 المجموعة في خمس سنوات و (مرفق دفن الموتى)، ص198.

(3) قرار محكمة التمييز العراقية في القضية رقم 42، 654/ حقوقية / 65 بتاريخ 1965/7/25.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في فترة من الفترات وشايعه بعض الفقهاء حيث يتميز بالبساطة لكن يعيبه ارتباطه بقانونين وقاضيين مختلفين للعقود حينما تكون الشروط قابلة للمقارنة ولا تتوافق مع الاتجاهات العامة للقانون الإداري الذي يتقيد بالمرفق العام وبالتالي كل عقد يرتبط مع المرفق العام لا يعتبر عقدا إداريا ولكن العقد يكون إداريا رغما عن عدم اشتماله على شرط استثنائي على القانون العام حينما يكون للعقد صلة قوية مع المرفق العام؟

المشكلة إذن تدور حول معرفة الوقت الذي تكون خلاله هذه الصلة متينة قوية، كما أن العبرة في تحديد طبيعة العقد بيوم إبرامه فإذا توافرت شروط العقد الإداري يوم إبرامه فإنه يبقى كذلك ولا يغير من طبيعته تخلف أحد الشروط بعد ذلك، وقد قررت محكمة القضاء الإداري في مصر أن العقد الذي يبرمه شخص من أشخاص القانون العام وتتوافر له باقي شروط العقود الإدارية يبقى عقدا إداريا ويختص مجلس الدولة بنظر المنازعات الناشئة عنه ولو فقدت الجهة الإدارية التي أبرمت العقد صفة الشخص العام كأن تتحول المؤسسة العامة إلى شركة مساهمة مثلا[1].

وفي فرنسا لن يصعب علينا رصد ذلك الشك وعدم الاستقرار لدى الطاعنين ممن يتوجهون الى باب القضاء خاصة مع صعوبة قبول الحلول العملية على سبيل المثال حينما يمارس الموظف في ذات المرفق وظيفتين متتاليتين، بحيث ترتبط احداهما بتنفيذ مهام مرفق عام والأخرى لا تتعلق بتنفيذ مهام مرفق عام إذ في هذه الحالة سوف ينعقد الاختصاص للقضاء العادي والإداري في آن واحد ولم تكن محكمة التنازع الفرنسية غائبة عن هذه الصعوبات بل إنها وضعت حدا لهذه المشكلات من خلال الحكم الصادر في عام 1996 وأن اتصال العقد بنشاط مرفق عام يعد أمراً ضرورياً لإضفاء الطبيعة الإدارية على العقد وأن مدى اتصال العقد بنشاط المرفق العام هو مسألة موضوعية يراعيها القضاء الإداري في كل حالة على حدة بحيث إذا انقطعت صلة العقد بالمرفق العام فأن القضاء الإداري يعتبر العقد مدنياً[2].

ويثور التساؤل حول درجة صلة العقد بالمرفق العام بمعنى هل مجرد صلة العقد بنشاط مرفق عام تكفي في ذاتها لإضفاء الصفة الإدارية على العقد؟ أم أنه يشترط درجة معينة من الصلة بين المرفق والعقد؟

للإجابة على هذا التساؤل نجد الأمر يختلف في كل من الوضع في فرنسا ومصر.

---

(1) حكم محكمة القضاء الإداري المصري 1968/5/5 المجموعة في 3 سنوات ص312.

(2) عزيزة الشريف، دراسات في نظرية العقد الإداري، مرجع سابق، ص60

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في فرنسا حيث يتساءل الفقيه " André de Laubadère " : هل غاية المرفق العام تعتبر شرطاً ضرورياً في العقد الإداري؟ وفي معرض رده على هذا التساؤل: أجاب_ في الماضي كان هدف المرفق العام يعتبر شرطاً غير كافٍ في حد ذاته وذلك منذ عام 1912 ولكنه كان يعتبر ضرورياً حتى يصبح العقد إدارياً وقد سلم الفقه بهذه الفكرة بصورة واسعة بل لقد أكدت عليها بعض أحكام القضاء وطبقتها_ ويواصل الفقيه الكبير القول_ ومن هنا لنا أن نتساءل هل صحيح أن القضاء قد أعطى لفكرة المرفق العام القوام الحقيقي لها خاصة وأن القضاء يبحث بدوره في إنشاء وتنظيم العمل المعني لمعرفة ما إذا كانت السلطات العامة قد كشفت عن رغبتها من عدمه في تجسيد هذا العمل في صورة مرفق عام[1]، وتأكيداً للسؤال السابق نستطيع القول أنه حتى صدور حكم "Bertin" بتاريخ 1956/4/20 لم يكن يجري استخدام معيار المرفق العام إلا مع التحوط من جانب القضاء الذي يحسبه أن العقد احياناً ما كان يجري وصفه بالإداري لأنه يشكل طريقة لتنفيذ مهام مرفق عام، ويتعين في فرنسا حتى يمكن تكييف العقد بأنه عقد إداري أخذاً بهذا المعيار أن يكون اتصاله بالمرفق اتصالاً وثيقاً وأن تكون تلك الصلة على درجة عالية من المتانة بأن يكون المرفق جوهرياً في العقد أو أن يكون موضوعه ذا صلة قوية وثيقة ومباشرة ومحددة مع المرفق.

فيجب أن يكون الهدف تنظيم المرفق أو تنفيذه أو تسييره[2]، وقد أوضح الفقيه " André de Laubadère" بأنه ليس في الإمكان تحديد إطار لصور اتصال العقد بالمرفق العام وحصر هذه الصور في قائمة محددة

المطلب الثاني: احتواء العقد شروطا استثنائية

لكي تتمكن جهة الإدارة من وصف العقد بأنه إداري لا بد أن تعمد في تعاقدها إلى الأخذ بأسلوب القانون العام، وذلك بتضمين العقد شروطاً استثنائية لم يجر عليها العمل أو أنها غير مألوفة في تلك العقود الخاضعة لأحكام القانون الخاص سواء أتضمن العقد هذه الشروط أم كانت مقررة بموجب الأنظمة واللوائح ويقع ذلك بأن يتضمن العقد شروطاً من شأنها تقرير بعض الامتيازات لجهة الإدارة من دون أن يتمتع المتعاقد معها بشروط مماثلة بمعنى أنه يترتب على كون جهة الإدارة العامة طرفاً في العقد وأن العلاقة القانونية بينهما وبين المتعاقدين معها لن تكون خاضعة لمبدأ المساواة بين أطراف العقد إذ يعلم المتعاقدون مع جهات الإدارة سلفاً أنهم لن يكونوا متساويين في المراكز القانونية مع جهات الإدارة على خلاف قاعدة " أن العقد شريعة المتعاقدين" وهو المبدأ المستقر في مجال العقود المدنية والتجارية [3].

---

(1) عبد الرزاق السنهوري، الوجيز في شرح القانون المدني، الجزء الأول، دار النهضة العربية، القاهرة، 1989، ص145.

(2) عبد الرزاق السنهوري، الوجيز في شرح القانون المدني، مرجع سابق، ص160

(3) محمود خلف الجبوري، العقود الإدارية، مرجع سابق، ص111.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وسبق أن ذكرنا أن هناك منهجا اخر يجري استخدامه بطريق القضاء دون ثمة عائق أمام دور إرادة الأطراف في أن ترتب بعض الآثار ولكن فقط بأسلوب غير مباشر فالعقود التي تشتمل على شرط استثنائي على القانون العام أو التي ترتبط بالمرفق العام برابطة كافية يجري وصفها بالعقود الإدارية مع ملاحظة أن هذه المعايير لا تنطبق حينما يجري توصيف العقد بطريق القانون ولا تنطبق إلا على العقود التي يعتبر أحد أطرافها على الأقل شخصا عاما، إلا إذا كان من الممكن تمثيل الشخص العام أو أن يكون هناك ثمة استثناء على القاعدة وتنطوي هذه المعايير على طابع احتياطي حينما يجري إبرام العقد بين شخصين من أشخاص القانون العام وبناء عليه فإن العقد يعتبر إداريا لأنه ارتبط بنظام القانون العام مع ملاحظة أن المسار المتبع بطريق القاضي دائما ما يتسم بالطابع الغائي ولكنه يرتكز في كافة الحالات على فكرة التوافق حيث يتم إعمال هذا المسار بصورة متنوعة وفي حالة استخدام معيار الشروط الاستثنائية على القانون العام فإن توصيف العقد يرتكز على ذلك التعارض بين مشارطة العقد والتمثيل الذي يتم بطريق القاضي لعلاقات القانون الخاص العادية ويعتبر حكم مدينة ليل المصدر الأصيل لنظرية الشروط الاستثنائية [1]، وسوف نبين هذا الموضوع كما يلي:

الفرع الأول: الأسس القانونية للشروط الاستثنائية

وهنا يدور السؤال حول السبب في أن وجود شروط استثنائية في العقد يضفي عليه الطابع الاداري؟ أو بتعبير اخر ما هي الأسس القانونية للشروط الاستثنائية ؟ هناك سبب مزدوج لذلك حيث إن دور الشرط الاستثنائي يقوم على أساس شخصي وعلى أساس موضوعي[2].

1_الأساس الشخصي للشرط الاستثنائي: إن تضمين العقد شروطا استثنائية يعتبر علامة أو دلالة على حرية الاختيار للأطراف وفي غير الحالات التي يستقى فيها العقد الطابع الإداري من موضوع العقد ذاته فإن للأطراف حق الاختيار بين طرق التسيير العام والتسيير الخاص فحينما يعمد الأطراف الى إدخال شروط استثنائية على القانون الخاص عندئذ يجب اعتبارهم قد اختاروا العقد الإداري والعكس صحيح وفي هذا المعيار يقوم الشرط الاستثنائي على أساس شخصي اي على التصور الإرادي للعقد الإداري ولقد أقر القضاء هذا الدور للشرط الاستثنائي وهو ما يتضح بصورة جلية في الصيغ التالية وحيث أن الأطراف قد

---

(1) عمر حلمي، معيار تمييز العقد الإداري، مرجع سابق، ص110.

(2) هناك تقسيم آخر بأن الأساس القانوني للشروط الاستثنائية ينقسم الى أساس شخصي وأساس موضوعي وأساس علمي، راجع في ذلك: مازن ليلو راضي، الشروط الاستثنائية في تمييز العقد الإداري، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص98.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اتفقوا على إبرام شروط العقد وفقا للقانون العام أو بالخروج على القانون العام[1]، وبرغم ضخامة الدور الذي يقوم به هذا الأساس الشخصي للشرط الاستثنائي إلا ان لهذا الأساس مثالبه فمن جانب من الصعب إثبات القصد الفعلي للأطراف ومن جانب اخر لا يكفي الاكتفاء بالنظر الى الشرط الاستثنائي على انه علامة على قصد الأطراف وبجانب هذا الأساس الشخصي نجد أن لهذا الدور أساسا موضوعيا صرفا.

2_ الأساس الموضوعي للشرط الاستثنائي: أن الشروط الاستثنائية تؤدي الى إلصاق الطابع الإداري بالعقد بحكم كونها شروطا استثنائية وليس ذلك إلا طبقا لبعض المبادئ العامة للقانون ومن جانبنا فإننا نسلم بوجوب ان يمتد اختصاص القاضي الإداري الى كل مسألة من مسائل القانون العام[2]، على هذا الحال فإن الشروط الاستثنائية تشكل معطيات القانون العام والمسائل التي يثيرها تفسير وتطبيق هذه الشروط تعتبر من مسائل القانون العام ومن غير الممكن إبطال الأثر المترتب على ادخال الشروط الاستثنائية في العقد بفعل الإرادة العكسية للأطراف على اعتبار أن اطراف العقد لا يمكنهم اختيار السير على طريق العقد الإداري وفي ذات الوقت تضمين هذا العقد شروطا استثنائية وهنا يتجسد الأساس الموضوعي للشرط الاستثنائي[3].

وعلى خلاف الحال بالنسبة لمعيار المرفق العام فإن معيار الشروط الاستثنائية على القانون العام يعتبر معيارا شخصيا وعلى نحو أدق معيار إرادي وبالتالي متى قبل الاطراف تضمين العقد شروطا استثنائية على القانون العام فإنهم بذلك قد عقدوا العزم على إبرام عقد إداري وخضعوا لنظام القانون العام وهنا لا تعتبر إرادة الأطراف محض افتراض ولكن يجب أن تترجم من خلال وجود مثل هذا الشرط، بناءا عليه لا يكفي مجرد الادعاء بعدم الخضوع للقانون الخاص ولا يكفي أن يكون في العقد شرط بتعيين الاختصاص بالنظر في المنازعات المتعلقة بالعقد للقضاء الإداري وبعبارة اخرى يجب أن تتجسد إرادة الأطراف في تضمين العقد الشروط الاستثنائية بالرغم من ذلك فإن النزعة الإرادية غالبا ما تصطدم مع بعض القيود حيث إن معيار الشرط الاستثنائي لا يكون ملائما في حالتين وعلى النحو التالي:

أ_ حينما يصف القانون العقد بأنه من عقود القانون الخاص وبالتالي فإن العقد يظل على هذا الحال مهما تضمن من شروط.

---

(1) رمضان محمد بطيخ، الجديد في إبرام العقد الإداري فقهاً وإفتاء وقضاء، دار النهضة العربية، القاهرة، 2008، ص31.

(2) عبد الرؤوف هاشم بسيوني، تطوير معيار العقد الإداري في القضائيين الفرنسي والمصري، مرجع سابق، ص133.

(3) جورجي شفيق ساري، تطور طريقة ومعيار تمييز وتحديد العقد الإداري في القانون الفرنسي والمصري، مرجع سابق، ص 171.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ب_ كذلك حينما يتم إبرام عقد مع المنتفعين بالمرفق العام الصناعي والتجاري إذ في الغالب يجري اعتباره من عقود القانون الخاص برغم من احتوائه على شروط استثنائية على القانون العام كما أن الموظفين العاملين في مثل هذه المرافق يعتبرون في مركز خاضع للقانون الخاص مهما احتوى العقد على شروط استثنائية[1].

ومن هذه الشروط الاستثنائية وسنبينها على النحو التالي:

1- الشرط الذي يرخص للإدارة المتعاقدة تعديل العقد من جانب واحد[2].

2- الشرط الذي يفرض على الشركة المنتفعة بالإعانة من جانب وحدة عامة بألا تبيع الشركة قبل مهلة خمسة عشر عاما.

3- الشروط غير المألوفة في العلاقات بين الأفراد العاديين لأنها ترتبط باعتبارات المصلحة العامة ولا تتفق مع الأفراد المتعاقدين والخاصة

4- الشرط غير المشروع في القانون الخاص والمقصود في هذه الشروط التي تتضمن التزامات لا يمكن القول بقبولها في إطار القوانين المدنية والتجارية أو التي تشترط التزامات لا يمكن القول بإمكان وجودها في عقود القانون الخاص وهذا هو الحال على سبيل المثال بالنسبة للشرط الذي ينص على سداد الدين الخاص بشخص عام عن طريق الإجراء التنفيذي[3].

5- الشرط الذي يمنح الإدارة سلطات وصلاحيات كبيرة بما يسمح لها بالدفاع عن الصالح العام وهذا هو الحال بالنسبة للشروط التي تفرض على المتعاقد التزامات معينة لصالح الجمهور.

6- الشرط الذي يرخص للإدارة سلطة الإشراف واعطاء بعض التوجيهات والتعليمات للمتعاقد معها[4].

7- الشرط الذي يفوض للمتعاقد صلاحيات السلطة العامة الحق في الاستيلاء والحق في تحصيل الرسوم بطريق الأوامر التنفيذية

---

(1) جورجي شفيق ساري، تطور طريقة ومعيار تمييز وتحديد العقد الإداري في القانون الفرنسي والمصري، مرجع سابق، ص172.

(2) حكم المحكمة الادارية العليا 1962/3/31 طعن رقم 1889 _س6ف الموسوعة الادارية الحديثة، الجزء18، ص672 رقم437 ؛ وحكمها في 1963/5/25 مجموعة المكتب الفني س8، ص1225، قاعدة رقم116.

(3) حسين درويش عبد العال، النظرية العامة في العقود الإدارية، الجزء الأول، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2004، ص232.

(4) سليمان محمد الطماوي، الأسس العامة للعقود الإدارية، مرجع سابق، ص245.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولقد جرى اعتبار الإحالة على دفتر الشروط العامة يشكل في حد ذاته شرطا استثنائيا على القانون العام ولكن منذ صدور حكم UGAP أصبحت الإحالة على دفتر الشروط لا تشكل في حد ذاته شرطا استثنائيا إلا إذا شمل الدفتر شروطا استثنائية أو بنودا غير مألوفة[1].

الفرع الثاني: الشروط الاستثنائية ونظام القانون العام

أما السبب في أن وجود مثل هذا الشرط الاستثنائي يضفي على العقد الطابع الإداري ربما لأن وجود مثل هذا الشرط يترجم قصد الأطراف[2]، من المثير للدهشة أن قصد الأطراف رهين بتوصيف العقد وهنا تكون الكلمة بين كل من القضاء العادي والقضاء الإداري وهنا يثور تساؤل بشأنه من منازعات لجهة القضاء الإداري أو العادي فهل يكفي هذا الشرط لتحديد طبيعة العقد تبعا لجهة القضاء المختارة ؟ [3] .

ولكي نجيب عن هذا التساؤل ينبغي أن نفرق بين أمرين:

1_ قواعد الاختصاص التي تعد من النظام العام لا يمكن للمتعاقدين باتفاقهما تعديلها من والى القضاء العادي أو الإداري بمعنى في حالة وجود الشروط الاستثنائية يعتبر شرط تعيين اختصاص القاضي منبت الأثر على الاختصاص باعتباره من النظام العام ولا يرتبط بإرادة الأطراف ولكن بالقانون[4].

2_ خارج العقود المحدد طبيعتها بنص القانون فإن للمتعاقدين حرية الاختيار بدون أسلوب العقد الإداري وأسلوب العقد المدني.

وفيما يخص هذا التساؤل يتبين لنا عدت فرضيات منها:_ ان تكون طبيعة العقد واضحة ولكنها غير متفقة مع جهة القضاء المنصوص عليها في العقد في هذه الحالة لن يكون للشرط اي قيمة لأن قواعد الاختصاص القضائي من النظام العام ولا يغير من طبيعة النص فيه خضوعه للقضاء العادي طالما كان وفقا لمضمونه وشروطه إداريا [5] .

---

(1) محمد عبد الواحد الجميلي، ماهية العقد الإداري في ضوء احكام القضاء الفرنسي والمصري، مرجع سابق، ص166.

(2) مفتاح خليفة عبد الحميد، المعيار المميز للعقد الإداري، دار المطبوعات الجامعية، 2007، ص154.

(3) سليمان محمد الطماوي، الأسس العامة في العقود الإدارية، مرجع سابق ص95_96.؛ محمد عبد الواحد الجميلي، ماهية العقد الإداري في ضوء أحكام القضاء الفرنسي والمصري، مرجع سابق، ص142_143.

(4) مصطفى عبد المقصود سليم، معيار العقد الإداري وأثره على اختصاص مجلس الدولة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1995، ص98.

(5) محمد عبد الواحد الجميلي، ماهية العقد الإداري في ضوء أحكام القضاء الفرنسي والمصري، مرجع سابق، ص151.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أ_ أو ان تكون طبيعة العقد واضحة وتتفق مع جهة الاختصاص القضائي كأن يكون العقد إداريا بطبيعته لاحتوائه على شروط استثنائية وغير مألوفة فإن شرط الاختصاص يصبح تأكيدا لحقيقة موجودة[1].

ب_ أو ان تكون طبيعة العقد غير واضحة وتكون الشروط التي يتضمنها العقد غير قاطعة الدلالة على طبيعته وهنا تتجلى فائدة الشرط حيث يستخدم في هذه الحالة كدليل ترجيحي لتحديد طبيعة العقد وفقا لجهة القضاء المنصوص عليها باعتباره كاشفا عن النية المشتركة للمتعاقدين في إخضاع عقدهم لنظام القانون العام أو الخاص بمعنى انه إذا لم تستطيع الأطراف الخروج على قواعد الاختصاص وهي من النظام العام من خلال شرط تعيين الاختصاص القضائي فإن قضاة الموضوع يمكنهم أخذ هذا الشرط في الاعتبار للبحث فيما إذا كانت نية المتعاقدين قد اتجهت الى ابرام عقد من القانون العام أم من القانون الخاص[2].

فحين أذن يكون شرط الاختصاص بالإضافة إلى القرائن الأخرى العامل الحاسم في إبراز صفة العقد الإداري ويتضح من ذلك أن النظام العام من أكثر الموضوعات في القانون إثارة للجدل بين الفقهاء إذ اختلفت تعاريفهم تبعا للمذهب الذي يؤمن به كل منهم.

وذكر الفقه الفرنسي بأنها: « النصوص المتعلقة بالنظام العام وأنها تلك النصوص التي لا يمكن للأفراد أن يتجنبوا الخضوع لها أو ان يعدلوا منها في الاتفاقات التي يعقدونها فيما بينهم » [3] .

وقد عرفه أخر النظام العام بأنه « القانون الذي يمس المصالح الجوهرية التي يقوم عليها النظام الاقتصادي والخلقي لمجتمع معين وأن تكييف العقد بأنه عقد إداري لا يعني عدم إمكان تطبيق قواعد القانون الخاص عليها مطلقا أي لا يعني استبعاد تطبيق قواعد القانون الخاص دائما وفي جميع الاحوال فالصفة الإدارية للعقد لا تتنافى مع إمكانية تطبيق قواعد القانون الخاص عليه طالما لا تتعارض مع طبيعة علاقات القانون العام، ومثال ذلك الاتفاقية التي تم بموجبها منح مساعدة مالية بطريق وكالة مالية الى شركة صغيرة أو مشروع بغرض شراء معدات تعتبر بمثابة تنفيذ لخدمة عامة»[4].

---

(1) سليمان محمد الطماوي، الأسس العامة في العقود الإدارية، مرجع سابق، ص96.

(2) محمد فؤاد عبد الباسط، العقد الإداري_ المقومات_ الإجراءات_ الآثار، دار الجامعة الحديثة للنشر، الإسكندرية، مصر، 2006، ص109.

(3) محمد عبد الواحد الجميلي، ماهية العقد الإداري في ضوء احكام القضاء الفرنسي والمصري، مرجع سابق، ص160.

(4) عادل عبد الرحمن خليل، المبادئ العامة في آثار العقود الإدارية وتطبيقاتها، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2015، ص186.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعرف النظام العام بأنه مجموعة القواعد التي يقصد بها تحقيق مصلحة عامة تتعلق بنظام المجتمع الأعلى وتعلو على مصلحة الأفراد سواء كانت هذه المصلحة اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية[1].وعن مدى كفاية المعيار (الشروط الاستثنائية) في العقود الإدارية حيث يعتبر المعيار في فترة من الزمن كافيا بمفرده لتمييز العقد الإداري وهي تلك الفترة التي بدأت بحكم شركة Granite عام 1912 وفيها تم وضع المسار القضائي على نحو تحليلي ويعتبر هذا الحكم أصل نظرية الشروط الاستثنائية ويمكن الوقوف في ذلك على اقتراحات مفوض الحكومة السيد " Léôn BIum " والذي اعتمد ليس فقط على موضوع وهدف العقد ولكن أيضا على مضمونة هذا الحكم الكبير المؤثر لم يستخدم تعبير الشرط الاستثنائي للقانون العام ولكن اكتفى باستخدام الفكرة [2].

ثم صدر حكم القضاء في قضية "Brtin" عام 1956 وفيه عهدت الدولة الافراد العاديين بمهمة إيواء الرعايا الروس لحين ترحيلهم الى بلادهم فقد قدر مفوض الحكومة " Long " أن الأمر يتعلق بعقد إداري وذلك بقوله « إننا لا نستطيع أن ندع للإدارة صلاحية تخويل شخص عادي مهمة تنفيذ أعمال مرفق عام وأن تنازل في ذلك الوقت عن الحقوق والامتيازات المكفولة لها بموجب القانون وبالتالي فالعقد يعتبر إداريا لأنه يرتبط بنظام القانون العام وما بين ذلك الحكمين صدرت عدت احكام استند القضاء الى وجود أو غياب هذه الفكرة حيث يعتبر العقد أحيانا إداريا وأحيانا لا يعتبر إداريا»[3].

نخلص من ذلك الى انه بالنظر الى ظروف القضية فإن العناية بتحديد ماهية الشرط الاستثنائي يعهد بها الى القضاء الإداري أو القاضي العادي أو محكمة التنازع ومن هنا فإن بعض صور التباين بدأت تظهر على السطح ولكن متى يكون الشرط استثنائيا؟ .

ويمكن الإجابة من الصعوبة وضع جواب يقيني لهذ السؤال خاصة وأن القانون المدني قد أقر مبدأ الحرية العقدية الذي رخص للأطراف تبني شروطا على قدر كبير من التنوع والشروط التي تتجاوز مثل هذه الحرية تعتبر استثنائية وبالتالي لا يقبل إدراج مثل هذه الشروط في العقود المبرمة بين الأفراد العاديين لكونها تتعارض مع النظام العام كذلك الحال بالنسبة للشروط غير المألوفة في العلاقات بين الافراد العاديين لأنها ترتبط باعتبارات المصلحة العامة ولا تتفق مع مصالح الأفراد العاديين.

---

(1) عبد الرزاق السنهوري، الوجيز في شرح القانون المدني، الجزء الاول، سنة 1989، ص157؛ مازن ليلو راضي، العقود ألإدارية في القانون الليبي والمقارن، دار المطبوعات الجامعية، 2002، ص141.

(2) عبد المجيد فياض، نظرية الجزاءات في العقد الإداري (دراسة مقارنة) ، مرجع سابق، ص151.

(3) عصمت عبدالله الشيخ، مبادئ أساسية في العقود الإدارية، مرجع سابق، ص181.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تجدر الإشارة إلى أن العنصرين الأخيرين كل من المرفق العام والشروط الاستثنائية متبادلين بمعنى أن العقد المبرم بطريق شخص عام يكون إداريا متى توافر فيه الشرط الأول أو الشرط الثاني من الشروط السابق ذكرها فكل عنصر من عناصر الضابط المادي في فرنسا أصبح كافيا بذاته للاعتراف بالطبيعة الإدارية للعقد وهو ما أكده القضاء كما بينا سابقا بالنسبة لضابط اتصال العقد بمرفق عام ويؤكده هنا ،أيضا بالنسبة لضابط الشروط الاستثنائية[1].

وايضا ذهب الفقه الفرنسي في مدى كفاية المعيار الى ثلاث اتجاهات اساسية مختلفة وسوف نبين ذلك كالاتي:

1- معيار الشروط الاستثنائية معيار أساسي بالنسبة لمعيار المرفق العام

بمعنى تحديد الصفة الإدارية لعقد من العقود وذلك عند غياب فكرة المرفق العام وعدم وجودها ويتحقق ذلك إذا ما كشف الأطراف عن رغبتهم في التنصل من القانون المدني بفعل يبني شرط استثنائي على القانون المدني والشرط الاستثنائي أو الخارج على القانون العام هو الذي يشكل المعيار الحاسم للعقد الإداري[2]، ويتحقق هذا الدور في مجال العقود المتعلقة بالدومين الخاص فقد كان القضاء يعتبر هذه العقود من عقود القانون الخاص حتى ولو تضمنت بنوداً غير مألوفة، ثم اعترف بإمكانية اكتساب هذه العقود لصفة العقود الإدارية في حالة تضمنها بنود غير مألوفة.

2- معيار الشروط الاستثنائية معيار احتياطي بالنسبة لمعيار المرفق العام

بمعنى ترجيح الصفة الإدارية لعقد من العقود الى جانب معيار المرفق العام وذلك عندما يصعب التحديد اعتمادا على معيار المرفق العام بمفرده ففي هذه الصورة تلعب فكرة البنود غير المألوفة دور المعيار التكميلي الثانوي لمعيار المرفق العام حيث يرى الاستاذ(Odin)[3]؛ أن المعيار الشكلي المأخوذ من وجود شروط استثنائية لم يعد يستخدم من جانب القضاء إلا بصورة ثانوية وبجانب هذا المعيار هناك المعيار المأخوذ من مشاركة المتقاعد في إدارة وتنفيذ مرفق عام.

---

(1) عبد العزيز عبد المنعم خليفة، الأسس العامة للعقود الإدارية، مرجع سابق، ص132.

(2) جورجي شفيق ساري، التحكيم ومدى جواز اللجوء إليه لفض المنازعات في العقود الإدارية، مرجع سابق، ص115.

(3) عبد العليم عبد المجيد مشرف، حدود انصراف أثر العقد الإداري، دار النهضة العربية القاهرة، بدون سنة نشر، ص38.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- هناك من ذهب إلى أن معيار الشروط الاستثنائية ما هو إلا معيار اختياري

ويترك للقاضي في تكييفه لطبيعة العقد حرية اللجوء لأي من المعيارين دون ادعاء بأهمية معيار دون الآخر أي أن كلا منهما كاف بذاته لإضفاء الطابع الإداري على العقد وأن المعيار المتعلق بموضوع العقد هو معيار محدد بخلاف معيار الشرط الاستثنائي والقاضي من جانبه يختار أيسرهما في التطبيق[1]، ففي حالة البنود غير المألوفة فإن القاضي هو الذي يقوم بتكييف البند وتقرير ما إذا كان يعد أو لا يعد بنداً غير مألوف بالنسبة لعقود القانون الخاص ويقوم القاضي أيضاً بإثبات العلاقة أو الصلة بين هذه العقود والمرفق العام.

الخاتمة

يرتب فعل الإدارة الأثر سواء كان فعل الإدارة يشكل خطأ من جانبها أو إهمالاً أو كان استعمالاً منها لحق غير منازع فيه كأجراء تعديل في طبيعة العمل أو في كميته مبرراً قانونياً لعدم التنفيذ أو التأخير فيه حيث متى لم يكن خطأ الإدارة الجسيم ضرورياً لا يجب إعمال المسؤولية العقدية للإدارة إلا أن هناك بعض الفروض التي يجب فيها البرهنة على وجود هذا الخطأ على سبيل المثال وفي المقام الأول، نرى أن كيف الغلط من جانب الإدارة المتعاقدة في تقدير معدل الأعمال يمكن أن يشكل بحكم جسامته خطأ يؤدي بطبيعته إلى انعقاد مسؤولية الإدارة حيال المتعاقد معها[2] .

وأن التقصير العقدي للإدارة المتعاقدة يتم تقديره بصورة واقعية وموضوعية وليس بصورة شخصية وفي كل حالة يبادر قاضي العقد بتقدير سلوك الإدارة، مع الأخذ في الاعتبار العناصر المختلفة التي يمكن أن تؤثر على شروط تنفيذ العقد، إذن يمكن إن ذات الفعل أن يترتب عليه المسؤولية العقدية من عدمه وذلك بالنظر إلى شروط التنفيذ

اما مجلس الدولة المصري حيث يقدر تقصير المؤسسات العامة بالنظر إلى أهمية واختصاص المرافق التابعة لها مع ملاحظة أن الخطأ المشترك من الطرفين يقدره القاضي ويحدد نصيب كل منهما من المسؤولية

---

(1) جورجي شفيق ساري، التحكيم ومدى جواز اللجوء إليه لفض المنازعات في العقود الإدارية، مرجع سابق، ص117.

(2) طارق سلطان، سلطة الادارة في توقيع الجزاءات على المتعاقدين معها في العقود الادارية وضوابطها، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2010، ص382.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عن الخطأ في التعويض [1]، وإذا ما برهن المدين على القوة القاهرة فإنه يستطيع في حالة الخطأ الإرادي أو غير الإرادي للإدارة أن يثبت حسن نيته وعدم خطئه وبالتالي يعتبر ذلك مبرراً لعدم تنفيذه لالتزاماته أو التأخير فيه، ويترتب هذا الأثر سواء كان فعل الإدارة يشكل خطأ من جانبها أو اهمالاً أو كان استعمالاً منها لحق غير متنازع فيه.

وفي القضاء الإداري المصري حيث سار على إنه إذا كان الأصل أن الدفع بعدم التنفيذ لا يجوز أن يتمسك به المتعاقد مع الإدارة في العقود الإدارية وذلك ضماناً لحسن سير المرافق العامة بانتظام وإطراد إلا انه يجوز للطرفين عند التعاقد أن يخرجا على هذا الأصل وفي هذه الحالة يجوز للمتعاقد مع الإدارة أن يتمسك بالدفع بعدم التنفيذ وبالتالي لا يحق للإدارة أن توقع عليه أية جزاءات على تقصيره مادامت قد تراخت في تنفيذ التزاماتها قبله مما أعجزه عن تنفيذ التزاماته قبلها لتعسف الإدارة في تنفيذ العقد [2].

[1] حكم المحكمة الإدارية العليا _ الطعن رقم 1303 بتاريخ 1992/12/23 لسنة 33ق؛ اشار اليه: عبد المجيد فياض، نظرية الجزاءات في العقد الاداري، مرجع سابق، ص221.

[2] حكم المحكمة الإدارية العليا في 1971/12/18، مجموعة المكتب الفني، س17، ص102، رقم 17؛ اشار اليه: هارون عبد العزيز الجمل، النظام القانوني للجزاءات في عقود الاشغال العامة، مرجع سابق، ص185.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع

محمد عبد الواحد الجميلي، ماهية العقد الإداري في ضوء احكام القضاء الفرنسي والمصري،1996

فؤاد محمد النادي، و السيد أحمد محمد مرجان، العقود الإدارية وفقاً لإحكام قانون تنظيم التعاقدات التي تبرمها الجهات العامة رقم 182 لسنة 2018 .

جورجي شفيق ساري، التحكيم ومدى جواز اللجوء إليه لفض المنازعات في العقود الإدارية، 1999.

عبد المجيد فياض، نظرية الجزاءات في العقد الإداري، المطبوعات ، القاهرة ، 1975

عزيزة الشريف، دراسات في نظرية العقد الإداري، دار النهضة العربية، القاهرة، 2008،

عبد الرؤوف هاشم بسيوني، تطوير معيار العقد الإداري في القضائيين الفرنسي والمصري، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2008

طعيمة الجرف، القانون الإداري (دراسة مقارنة في تنظيم ٱلإدارة ونشاطها)، مكتبة القاهرة الحديثة، 2001،

بد الرزاق السنهوري، الوجيز في شرح القانون المدني، الجزء الأول، دار النهضة العربية، القاهرة، 1989،

مازن ليلو راضي، الشروط الاستثنائية في تمييز العقد الإداري، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2000،

رمضان محمد بطيخ، الجديد في إبرام العقد الإداري فقهاً وإفتاء وقضاء، دار النهضة العربية، القاهرة، 2008،

مفتاح خليفة عبد الحميد، المعيار المميز للعقد الإداري، دار المطبوعات الجامعية، 2007،

مصطفى عبد المقصود سليم، معيار العقد الإداري وأثره على اختصاص مجلس الدولة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1995،

محمد فؤاد عبد الباسط، العقد الإداري_ المقومات_ الإجراءات_ الآثار، دار الجامعة الحديثة للنشر، الإسكندرية، مصر، 2006.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عادل عبد الرحمن خليل، المبادئ العامة في آثار العقود الإدارية وتطبيقاتها، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2015.

عبد العليم عبد المجيد مشرف، حدود انصراف أثر العقد الإداري، دار النهضة العربية القاهرة، 1999

طارق سلطان، سلطة الادارة في توقيع الجزاءات على المتعاقدين معها في العقود الادارية وضوابطها، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2010.

فؤاد محمد النادي، و السيد أحمد محمد مرجان، العقود الإدارية وفقاً لإحكام قانون تنظيم التعاقدات التي تبرمها الجهات العامة رقم 182 لسنة 2018 ,.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العلاقة بين مستوى التشغيل ومساهمة القطاع النفطي في الناتج المحلي الإجمالي في العراق خلال المدة 2004–2023

أ.م.د. عفيفه بجاي شوكت اللامي

قسم الاقتصاد / كلية الإدارة والاقتصاد /جامعة المستنصرية

12wmwm40@uomustansiriyah.edu.iq

https://orcid.org/0000-0001-6035-647X

The Relationship between the Level of Employment and the Contribution of the Oil Sector to the Gross Domestic Product (GDP) in Iraq during the Period 2004–2023

Afiefa Bachai Showket AL-Lami

Department of Economics, College of Administration and Economics, Mustansiriyah University, Baghdad , Iraq

12wmwm40@uomustansiriyah.edu.iq

https://orcid.org/0000-0001-6035-647X

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

يهدف هذا البحث الى المحاولة لفهم المفارقة البنيوية في الاقتصاد العراقي والمتمثلة في استحواذ قطاع النفط على النسبة الأكبر من الناتج المحلي الإجمالي لكنه لا يولد الا نسبة ضعيفة من فرص العمل ، بينما القطاعات الأخرى تسهم في توليد تلك الفرص بنسب اعلى رغم ضالة حصصها في الناتج ، وقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي الذي يستند الى البيانات الصادرة عن المؤسسات الرسمية المختصة وقد افترض البحث وجود فجوة هيكلية بين الاسهام العالي للنفط في الناتج الإجمالي وبين المشاركة المتدنية في سوق العمل الذي من أسبابه طبيعة العملية الإنتاجية في القطاع النفطي المتسمة بارتفاع كثافة راس المال وانخفاض كثافة العمل فضلا عن قلة الروابط بين هذا القطاع وبقية قطاعات الاقتصاد الوطني ، ويكتسب البحث أهميته من إشكالات الاقتصاد الريعي المتمثلة بتركز التطور في القطاع النفطي دون انعكاسه على سوق العمل ودون انعكاسها على مسار التطور في القطاعات الأخرى

الكلمات المفتاحية : التشغيل ، القطاع النفطي ، الناتج المحلي الإجمالي

Abstract

This research aims to understand the structural paradox in the Iraqi economy, manifested in the oil sector's dominance over the largest share of the Gross Domestic Product (GDP), while generating only a weak proportion of employment opportunities. In contrast, other sectors contribute to generating these opportunities at higher rates despite their modest shares in the GDP. The research adopts a descriptive-analytical approach based on data issued by relevant official institutions. The research hypothesizes the existence of a structural gap between the high contribution of oil to the total output and its low participation in the labor market, attributable to the nature of the production process in the oil sector, characterized by high capital intensity and low labor intensity, as well as the weak linkages between this sector and the rest of the national economy's sectors. The significance of this research stems from the problematic nature of the rentier economy, represented by the concentration of development in the oil sector without it being reflected in the labor market, nor in the development trajectory of other sectors.

Keywords: Employment, Oil Sector, Gross Domestic Product (GDP)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

يمكن وصف الاقتصاد العراقي بالوصف الريعي بل شديد الريعية اذ انه يعتمد بشكل شبه كلي في أيراداته على الناتج النفطي كما انه يشكل مايقارب نصف الناتج المحلي الإجمالي ، وبالرغم من هيمنة القطاع النفطي على الاقتصاد القومي الا انه لم يسجل هيمنة مماثلة في تشغيل الايدي العاملة بشكل مباشر بل كان له دور في تمويل رواتب موظفي المؤسسات الحكومية المختلفة ، وتنبع تلك المفارقة من كون القطاع النفطي قطاع يعتمد أسلوبا كثيف لراس المال فضلا عن اعتماده على العمالة الأجنبية بشكل كبير . وقد تراكمت هذه الازدواجية الهيكلية خلال سنوات ليست بالقصيرة واجه الاقتصاد العراقي فيها المرض الهولندي اذ أدى ارتفاع إيرادات النفط الى تهميش القطاعات الاقتصادية الأخرى كالزراعة والصناعة التحويلية نتيجة لضعف الروابط القطاعية الامامية والخلفية

أهمية البحث

يلامس البحث قضية غاية في الأهمية تتعلق بالعلاقة بين القطاع الاستخراجي ومستوى التشغيل ، فالنظرية الاقتصادية تفترض وجود علاقة طردية بين نمو الناتج ومستوى التشغيل ، نلحظ في العراق الموضوع معاكس لما طرح نظريا ، اذ ان نمو الناتج النفطي رافقه انخفاض في مستوى التشغيل ومن هنا تنبع أهمية البحث كونه يستعرض إشكالية التشغيل في ظل الريعية الاقتصادية

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في ارتفاع نسبة اسهام القطاع النفطي في الناتج المحلي الإجمالي وانخفاض دوره في توظيف الموارد البشرية وتتفاقم المشكلة مع تعمق ضعف الروابط التشابكية بين قطاع النفط وبين القطاعات الأخرى وذلك نتاج البنية الاقتصادية الريعية .

اهداف البحث

1–توضيح عمق ونوع العلاقة بين أهمية القطاع النفطي في الناتج واهميته في التشغيل .

2–تحليل التوزيع النسبي للقوى العاملة بين القطاعات الاقتصادية بحسب نوع الإنتاج مرة ، ومرة بحسب ملكية القطاع حكومي ام خاص.

3– تشخيص الاثار الاقتصادية والاجتماعية للعلاقة بين الناتج والتشغيل في القطاع النفطي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فرضية البحث

يفترض البحث ضعف العلاقة بين اسهام القطاع النفطي في الناتج المحلي الإجمالي ومعدلات التشغيل في العراق خلال المدة 2004–2023

الحدود المكانية والزمانية

تنحصر حدود البحث المكانية في العراق وللمدة الزمنية 2004–2023

هيكلية البحث

يرتكز البحث على ثلاث محاور رئيسية هي المحور الأول الاطار النظري ، والثاني واقع العمل والتوظيف في الاقتصاد العراقي ، والثالث دور القطاع النفطي في نمو الناتج والتشغيل في العراق

المحور الأول : الاطار النظري

أولا: مفهوم التشغيل الكامل The Concept of Full-Employment

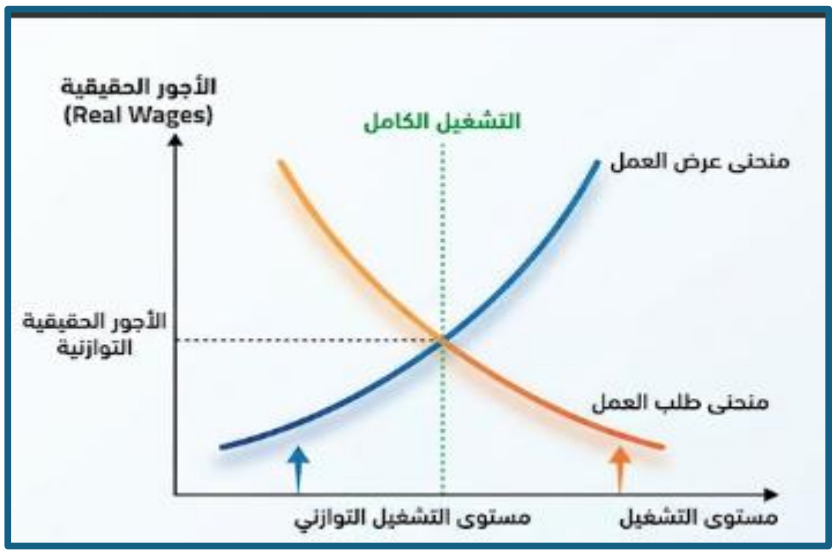
يعد التشغيل الكامل من اهداف الاقتصاد الكلي وقد عرفه الاقتصادي Lord William Beveridge بانه المستوى الذي يكون عنده عدد فرص العمل المفتوحة او عدد شواغر العمل اكبر من عدد الافراد الذين يرغبون بالعمل ،(Palmer,1973,35) ، كما يعرف بانه "عدد العمال اللازمين لانتاج الإنتاج الممكن " Potential Output" (اكلي ، 1980 ، 90) ، كما يمكن ان يعرف التشغيل الكامل بانه " الحد الأدنى للبطالة "(Maisel,1982,8) وقد اعتبره الاقتصادي Maisel.S بانه يرادف المعدل الطبيعي للبطالة ، والإنتاج الممكن هو مستوى الإنتاج الذي ينتجه الاقتصاد عند نقطة التشغيل الكامل ، وبحسب النظرية الكلاسيكية فان حالة التشغيل الكامل هي الحالة الطبيعية في الاقتصاد وان حدثت مشكلة البطالة فان قوى السوق ستتكفل بحلها بشكل تلقائي فضلا عن ان فكرة التشغيل الكامل هي السائدة في الأمد الطويل وان الانحرافات وفقا للنظرية الكلاسيكية هي انحرافات مؤقتة تحدث في الأمد القصير فقط

ثانيا : التشغيل الكامل في سوق العمل

يتحقق التوازن في سوق العمل عند النقطة التي تتقاطع عندها منحنيات االطلب على العمل والعرض على العمل وبالتالي يتحدد حجم التشغيل الكامل ومستوى الأجور الحقيقية كما هو موضح في الشكل (1)

الشكل (1) حجم التشغيل الكامل ومستوى الأجور الحقيقية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



Source : Vaish . MC . Macro- Economics Theory, sixth revised and Enlarged Edition , vikas publishing house PVTLTD . India, 1981, p 116

نشير الى ان جميع العوامل التي تعمل على انتقال منحنيات الطلب على العمل وعرض العمل تؤدي الى تغير مستوى التشغيل بمرور الزمن لذا عرف التشغيل التام بانه الحالة التي يكون فيها العمل متوفر لكل فرد لديه الرغبة بالعمل عند مستوى الاجر التوازني السائد في ظل المنافسة التامة (Yianries , & F.D ,1977,301) .

ثالثا: التشغيل الكامل في سوق الإنتاج

يعرف مستوى التشغيل الكامل للإنتاج بانه مستوى الإنتاج الذي يمكن الوصول اليه عند مستوى تكنولوجيا ثابت وحجم راس مال محدد مع الحجم التوازني للعمل في ظل المنافسة الكاملة ، وان مخططي السياسة الاقتصادية غالبا مايخططون لتحقيق مستوى انتاج التشغيل الكامل ويعدونه من الأهداف الأساسية للسياسة الاقتصادية الكلية فضلا عن كونه يعكس مستوى التشغيل الكامل للعمل بشكل غير مباشر رغم انه لايعني بالضرورة انعدام وجود البطالة (Siniclair , 1987 ,12)

رابعا:السياستين النقدية والمالية ومستوى التشغيل

تعطي السياسة النقدية وفقا للنظرية الكلاسيكية حلولا فعالة لمشكلة البطالة الناتجة عن عدم مرونة الأجور النقدية اذ ان زيادة عرض النقود تؤدي الى زيادة الطلب الكلي ، الا ان النظرية الكينزية انتقدت وجود تلك العلاقة بين التغير في عرض النقود التغير في الطلب الكلي لانها تعتقد ان زيادة عرض النقود تقود الى زيادة الطلب على الأرصدة النقدية لكن ليس لتلبية الطلب لأغراض المعاملات وبالنتيجة سوف لن يزداد الطلب الكلي في الاقتصاد ، وبناءا على ذلك يعتقد الكينزيون بضرورة تشغيل أدوات السياسة المالية والتوجه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نحو زيادة الانفاق الحكومي وتقليص الضرائب للقضاء على البطالة وتحقيق اقصى مستوى من التشغيل ، ومن جانب اخر يرى فريدمان ان النمو النقدي يؤدي الى زيادة التشغيل ويحصل العكس عند تقليص النقود وعليه يمكن للسلطة النقدية ان تضع هدفا للبطالة وعلى أساسه تلجأ الى زيادة عرض النقود لحين تحقيق هدف تخفيض البطالة (Friedman , 1968,8)

المحور الثاني : واقع العمل والتوظيف في الاقتصاد العراقي

أولا: واقع التوظيف في القطاع العام

يتسم سوق العمل في العراق بانه سوق غير نظامي فضلا عن هشاشته الناتجة عن الاضطرابات الأمنية والسياسية الامر الذي جعل اغلب العاملين يفضلون الانخراط ضمن القطاع العام بل والتنافس للحصول على وظيفة فيه مما شكل ذلك ضغطا على الموازنات العامة ، كما دفع الخريجين الى اكتساب المهارات المطلوبة في القطاع العام بغض النظر عن ملائمتها مع متطلبات سوق العمل (منظمة العمل الدولية ، 2021، 10) ، كما ان إدارة الموارد البشرية تكون على المستوى المركزي للمحافظة او للمؤسسة الحكومية فضلا عن ان الدرجات الوظيفية في القطاع الحكومي تخطط وتقرر من قبل الحكومة المركزية وبالتحديد وزارتي التخطيط والمالية التي تضع من أهدافها تشغيل الخريجين من تخصصات معينة (امين ، 2014، 12) ، ولابد لنا ان نشير الى ان سياسة التعيين المتبعة واستقرار بيئة العمل وارتفاع المرتبات في مؤسات القطاع العام ولدت تدافعا نحو الوظائف في هذا القطاع (حنين و الربيعي ، 2026، 179) والجدول (1) يوضح حجم قوة العمل مقسمة حسب نوع القطاع في العراق للمدة 2004–2022

الجدول (1) حجم قوة العمل مقسمة حسب نوع القطاع العام والخاص للمدة (2004–2023)

السنة	القوة العاملة الكلية	القوة العاملة في القطاع العام	القوة العاملة في القطاع الخاص	نسبة مساهمة القطاع العام %	نسبة مساهمة القطاع الخاص %
2004	6183811	2571365	3612446	41.6	58.4
2005	6485793	2659175	3826618	41	59
2006	6683193	2806941	3876252	42	58
2007	6889558	2893614	3995944	42	58
2008	6787683	2689006	4098677	39.6	60.4
2009	7279573	3057420	4222153	42	58
2010	7537886	3165912	4371974	42	58
2011	7801939	3276814	4525125	42	58
2012	8084658	3395556	4689102	42	58
2013	8381525	3520240	4861285	42	58

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2014	8686537	3648346	5038191	42	58
2015	8740250	3680230	5060020	42.1	57.9
2016	8789955	3688896	5101059	42	58
2017	8899545	3696245	5203300	41.5	58.5
2018	9298769	3907819	5390950	42	58
2019	9514726	4001588	5513138	42.1	57.9
2020	9730683	4095357	5635326	42.1	57.9
2021	9946640	4189126	5757514	42.1	57.9
2022	10176639	4341313	5835326	42.6	57.4
2023	11180000	4248400	6931600	38	62

المصدر :وزارة التخطيط ، المجموعة الإحصائية ، عدة سنوات

نلحظ من الجدول –1– ان نسبة العاملين في القطاع العام تجاوزت 40% من اجمالي قوة العمل لمعظم سنوات البحث ممايعكس الثقل الذي تتحمله الدولة لتمويل رواتب واجور تلك الفئة من العاملين

ثانيا :واقع قوة العمل في القطاع الخاص

يضم القطاع الخاص اكثر من نصف القوة العاملة في العراق رغم الإهمال الذي يعانيه من قبل الحكومة واستمرار سيطرة القطاع العام على اغلب الموارد وتدهور بيئته الاقتصادية التي انعكست سلبا على الطلب على العمل ، رغم تنوع انشطته المنقسمة مابين المعامل الاهلية ونشاطات تتوزع مابين الاعمال التجارية والخدمات غير المنظمة ذات العلاقة بالخدمات المتنوعة مثل النقل الخاص والمطاعم وخدمات الصيانة المتعددة وغيرها ، ونلحظ من خلال الجدول (1) ازدياد اعداد العاملين في القطاع الخاص مقارنة بالقطاع العام وينتج ذلك لكون المهن في القطاع الخاص لاتشترط وجود تخصص دقيق او مؤهل اكاديمي او شرط العمر (الموسوي و عبد الرزاق ، 2020، 185) ورغم انخفاض الأجور في القطاع الخاص الا ان اعداد كبيرة من الخريجين تضطر للعمل فيه لعدم توافر فرص العمل في القطاع العام ، ولابد لنا ان نذكر ظاهرة عمالة الأطفال التي تنتشر في المعامل والورش واعمال البناء بسبب انخفاض اجورهم مقارنة بالعاملين البالغين والتي أدت الى ازدياد العمالة غير الرسمية في ذلك القطاع (كاظم ، 2011 ، 159) .

ثالثا : واقع التوظيف في القطاعات الاقتصادية حسب نوع الانتاج

يمكن من خلال الجدول (2) توضيح تقسيم قوة العمل بين القطاعات الإنتاجية للسنوات (2004–2023)

الجدول (2) الأهمية النسبية لقوة العمل في القطاعات الاقتصادية العراقية مقسمة حسب نوع الانتاج للمدة 2004–2023 %

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السنة	القطاع النفطي	الصناعة التحويلية	القطاع الزراعي	قطاع الخدمات
2004	2.08	15.9	8.76	73.2
2005	2.13	10.8	5.33	81.7
2006	2.19	9.56	6.61	81.7
2007	2.39	13.1	7.87	76.7
2008	2.58	15.3	8.16	73.9
2009	2.56	8.52	4.21	84.7
2010	2.59	9.94	7.09	80.4
2011	2.56	10.8	7.63	78.9
2012	2.68	10.3	8.06	78.9
2013	2.99	10.7	8.29	78.0
2014	2.98	9.48	7.65	79.8
2015	3.07	9.11	7.74	80.1
2016	3.17	8.06	7.33	81.4
2017	3.27	7.51	7.15	81.7
2018	3.37	7.53	6.97	82.0
2019	3.22	11.7	6.11	82.2
2020	2.76	10.4	5.43	81.5
2021	3.52	8.65	5.01	82.2
2022	3.51	7.43	5.14	84.5
2023	3.01	7.23	4.66	86.2
متوسط مساهمة القطاعات	2.83	10.10	6.76	80.49

المصدر:وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الحسابات القومية ، المجموعة الإحصائية لعدة سنوات

نخلص من الجدول (2) استحواذ قطاع الخدمات على النسبة الأكبر من القوة العاملة في العراق خلال سنوات البحث نتيجة توسع هذا القطاع وشموله لعدد كبير ومتنوع من النشاطات الاقتصادية اذ انه استوعب اكثر من ثلثي القوى العاملة الكلية ، بالمقابل نلحظ ان قطاع النفط كان الأقل اسهاما في التشغيل الكلي اذ انه لم يصل الى نسبة 4% من اجمالي قوة العمل رغم أهميته الواضحة على المستوى القومي ، اما قطاعي الزراعة والصناعة فقد اتسمت نسب اسهامهما في التشغيل بالانخفاض والتذبذب معا طيلة سنوات البحث خاصة القطاع الصناعي الذي من صفاته الطبيعية فعاليته في التشغيل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المحور الثالث : دور القطاع النفطي في نمو الناتج والتشغيل في العراق

أولا : أهمية الناتج النفطي في الناتج المحلي الإجمالي

يشكل الناتج النفطي نسبة كبيرة من اجمالي الناتج المحلي الإجمالي اذ انه وصل في عدد من السنوات الى اكثر من نصف الناتج فقد سجل نسب تجاوزت نصف الناتج الإجمالي للسنوات (2004–2008) ، اما السنوات التالية لغاية 2020 – باستثناء سنة 2011 – فقد انخفضت نسبة اسهام النفط بالرغم من انها نسب مرتفعة مقارنة بباقي القطاعات ، وفي السنتين 2021 و2022 تصاعدت نسبة الناتج النفطي لتتحقق معدلا يقدر ب 52.2 و 57.3 على التوالي . ولابد لنا ان نؤشر انخفاض نسب المساهمة للقطاعات الأخرى ، فالاقتصاد العراقي يعاني من التشوهات العميقة في البنيان الهيكلي التي تتركز على الاعتماد الواسع على النفط في الإنتاج والتصدير دون ان يكون له نشاط فعال يوظف الإيرادات النفطية لتغطية الاستثمار الإنتاجي وزيادة الطاقات الإنتاجية في المجالات اللانفطية (شندي و حسن ، 2025، 255)

جدول (3) مساهمة القطاعات الإنتاجية في الناتج المحلي الاجمالي للسنوات 2004– 2023 (%)

السنة	القطاع النفطي	القطاع الصناعي	القطاع الزراعي	القطاع الخدمي
2004	58	1.8	6.9	18.4
2005	58	1.3	6.9	15.2
2006	62	1.5	5.8	19.3
2007	53	1.6	4.9	17.4
2008	56	1.7	3.8	12.6
2009	43	2.6	5.2	13.3
2010	45	2.3	5.2	12.1
2011	53	2.8	4.6	10.1
2012	33	2.7	4.1	13.2
2013	41	2.3	4.8	14.6
2014	43	1.9	4.9	23.6
2015	33.2	2.2	4.2	28.0
2016	34	2.2	3.9	27.9
2017	39.5	2.1	2.8	25.0
2018	44.2	2.0	2.7	23.5
2019	41	2.1	3.6	25.1
2020	29.1	2.6	5.9	33.2
2021	52.2	2.3	3.5	26.2
2022	57.3	2.2	2.0	19.2
2023	42	3.0	2.9	24.5

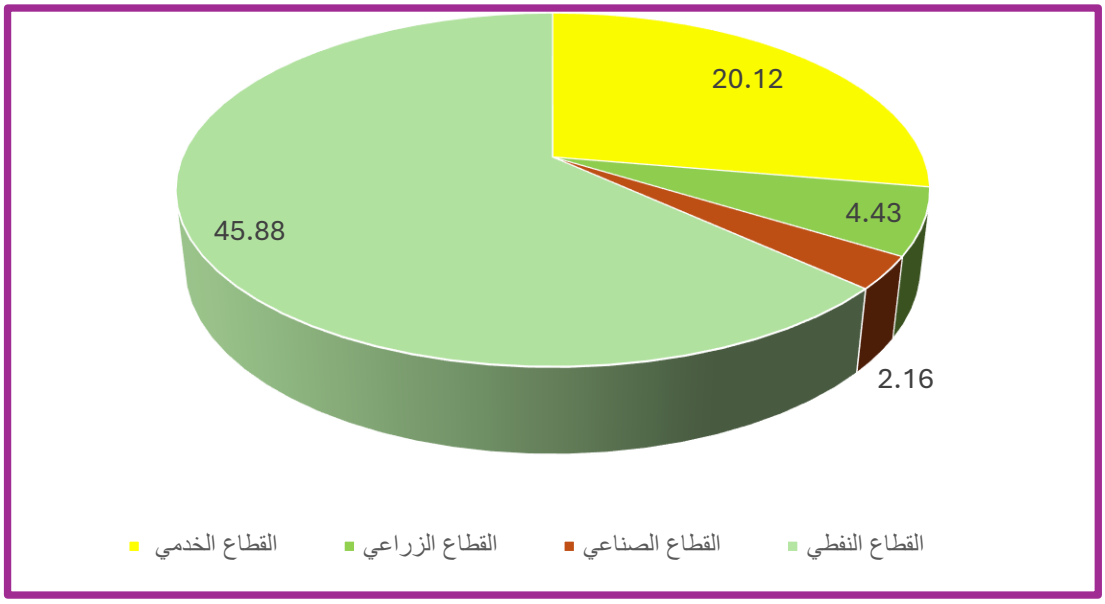
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

متوسط مساهمة القطاع	45.88	2.16	4.43	20.12	

المصدر :وزارة التخطيط والتعاون الانمائي –الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات, نشرات احصائية متفرقة

والشكل البياني (1) يبين متوسط مساهمة القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الإجمالي خلال مدة البحث ويتضح منه مدى سيطرة قطاع النفط على الناتج الإجمالي

الشكل (1) المساهمة التراكمية للقطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الإجمالي في العراق خلال السنوات 2004–2023



المصدر : من اعداد الباحثة اعتمادا على الجدول (3)

وبالنسبة لقيمة الناتج النفطي وتطوراته فيمكن التعرف عليها من خلال الجدول (3) وكما يأتي

الجدول (4) مسارات قيمة الناتج النفطي في العراق للمدة (2004–2023) بالأسعار الثابتة (2007=100) (تريليون دينار)

السنة	قيمة الناتج النفطي	معدل النمو السنوي %	السنة	قيمة الناتج النفطي	معدل النمو السنوي %
2004	56.2	-	2014	90.1	4.2
2005	52.0	(7.4)	2015	100.9	11.9

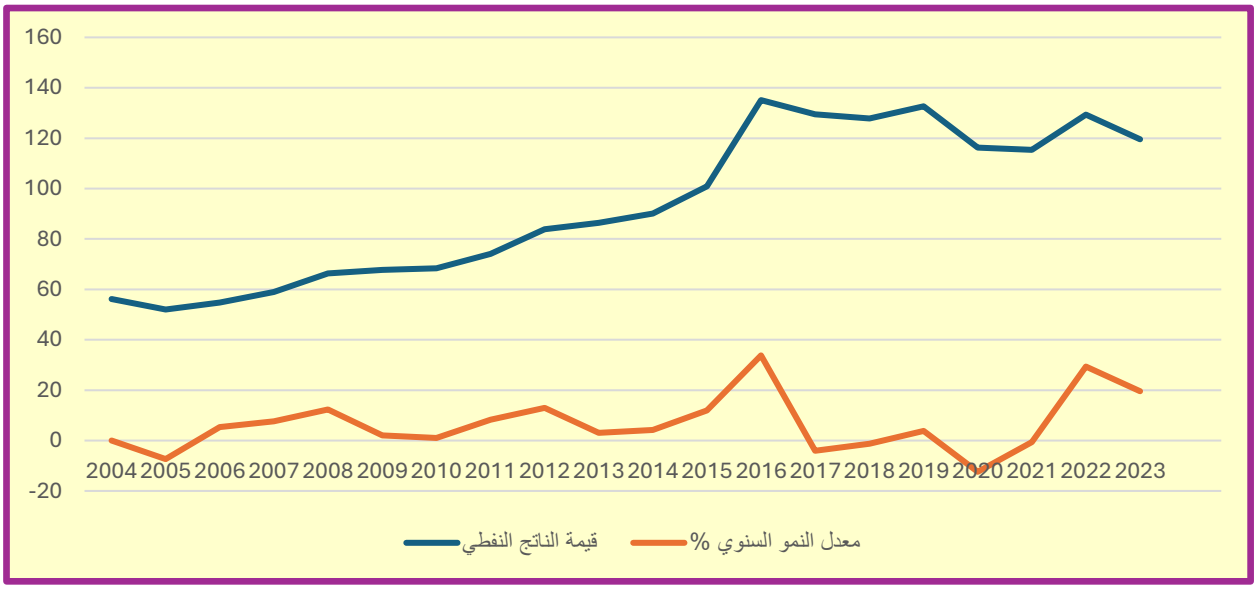
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

33.8	135.1	2016	5.3	54.8	2006
(4.1)	129.5	2017	7.6	59.0	2007
(1.3)	127.8	2018	12.3	66.3	2008
3.8	132.7	2019	2.1	67.7	2009
(12.4)	116.2	2020	1.0	68.4	2010
(0.6)	115.4	2021	8.3	74.1	2011
29.4	129.4	2022	13.0	83.8	2012
19.6	119.6	2023	3.1	86.4	2013

المصدر :وزارة التخطيط هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية ، دائرة الحسابات القومية

نلحظ من الجدول (3) استمرار ارتفاع قيم الناتج النفطي في السنوات 2005–2016 والتي سجلت معدلات نمو إيجابية رغم حدوث بعض الصدمات التي كان تاثيرها محدودا على معدلات نمو قيم الناتج النفطي ، وبعد تلك الفترة بدات معدلات النمو المذكورة بالهبوط وتسجيل القيم السالبة طيلة السنوات المحصورة بين (2017–2021) باستثناء عام 2019 الذي سجل نموا يقدر ب 3.8 % ،وخلال السنوات التالية عادت معدلات النمو لايجابيتها خلال العامين 2022و 2023 ويعود ذلك لانتعاش الطلب على النفط الخام وارتفاع أسعاره ، ولابد لنا من الإشارة الى ان الناتج النفطي يتأثر بالازمات الاقتصادية والبيئية والصحية والأمنية والسياسية اذ انها تؤثر سلبيا على النفط كما هو الحال مع جائحة كورونا (الجنابي وشهاب ، 2017، 66) ، والشكل البياني يوضح تحركات معدلات النمو للناتج النفطي في العراق للمدة 2004–2023

الشكل (2) اتجاهات قيم ونمو الناتج النفطي في العراق للمدة 2004–2023



ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصدر : اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول–4–

ثانيا : أهمية الناتج النفطي في التشغيل

يعد مؤشر مستوى التشغيل في قطاع اقتصادي معين مؤشرا غاية في الأهمية اذ انه يدل على أهمية دور القطاع في النشاط الاقتصادي ، ويمكن الوقوف على حيثيات موضوع التشغيل في القطاع النفطي من خلال الجدول (5) الذي يعطينا تفاصيل القوة العاملة الوطنية في قطاع النفط وكما يأتي :

الجدول (5) معدلات نمو القوة العاملة في القطاع النفطي العراقي للسنوات 2003–2023 (عامل)

السنة	حجم قوة العمل في قطاع النفط	معدل النمو السنوي %	السنة	حجم قوة العمل في قطاع النفط	معدل النمو السنوي %
2004	128623	-	2014	258859	3.29
2005	138147	7.40	2015	268326	3.66
2006	146362	5.95	2016	278642	3.84
2007	164660	12.50	2017	291015	4.44
2008	175122	6.35	2018	313369	7.68
2009	186357	6.42	2019	306374	(2.23)
2010	195231	4.76	2020	268567	(12.34)
2011	199730	2.30	2021	350122	30.37
2012	216669	8.48	2022	357200	2.02
2013	250608	15.66	2023	336518	(5.79)

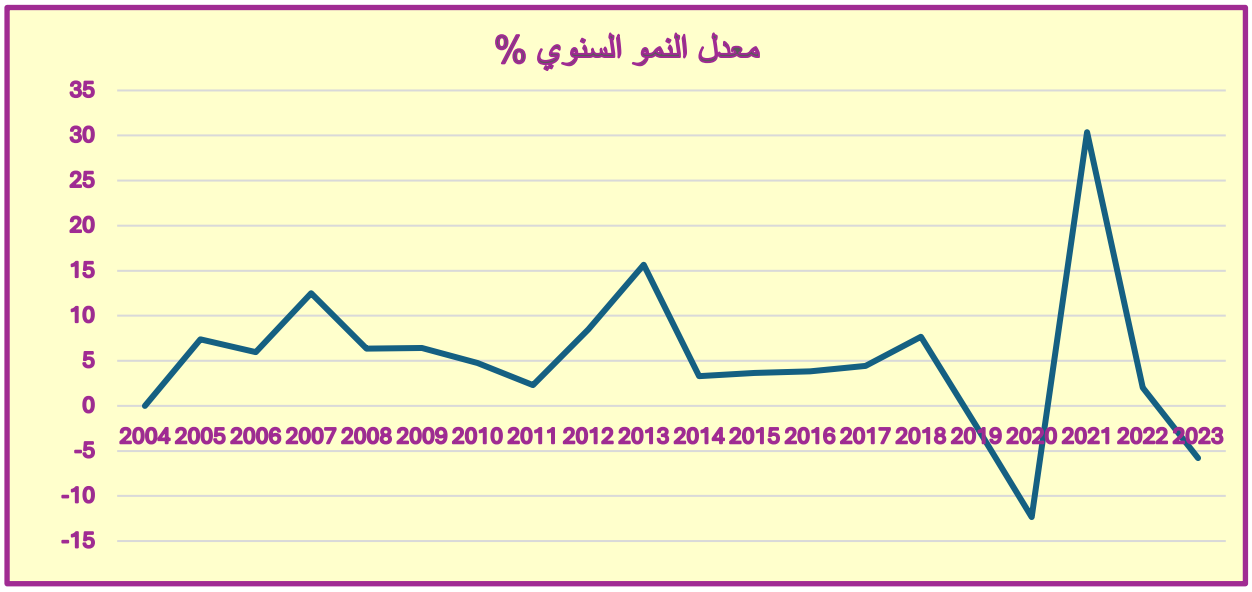
المصدر:وزارة التخطيط هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية ، دائرة الحسابات القومية والنسب من احتساب الباحثة

يمكن القول ان نسب النمو لقوة العمل في القطاع النفطي كانت موجبة باستثناء السنوات 2019 و 2020 و 2023

لكن رغم كون النسب موجبة الاانها متذبذبة تتصاعد تارة وتهبط تارةً أخرى فعلى سبيل المثال سجل نمو الناتج النفطي معدلا يقدر ب 12.50 سنة 2007 ثم هبط الى 6.35 في 2008 وهكذا يرتفع وينخفض بالتناوب تقريبا . والشكل (3) يوضح مسار النمو للناتج النفطي خلال السنوات 2004–2023

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الشكل (3) مسار معدلات النمو السنوي لقوة العمل للقطاع النفطي للمدة 2004–2023



المصدر : اعداد الباحثة اعتمادا على الجدول (5)

وبالعودة الى نسبة مساهمة القطاع النفطي في العمالة الكلية للاقتصاد فيمكن القول انها كانت متواضعة جدا اذ ان هذا القطاع يتسم بمحدودية العمالة خاصة المحلية ويعود ذلك لعدة أسباب :

1–قيام الحكومة العراقية بالسماح للشركات الأجنبية التي لديها عقود معها باستخدام العمال الأجانب والكوادر التابعة لها وتحت اشرافها بحجة امتلاك تلك الكوادر الخبرة التي تسهل انجاز اعمال الشركة النفطية (إبراهيم والعبيدي ، 2023، 494)

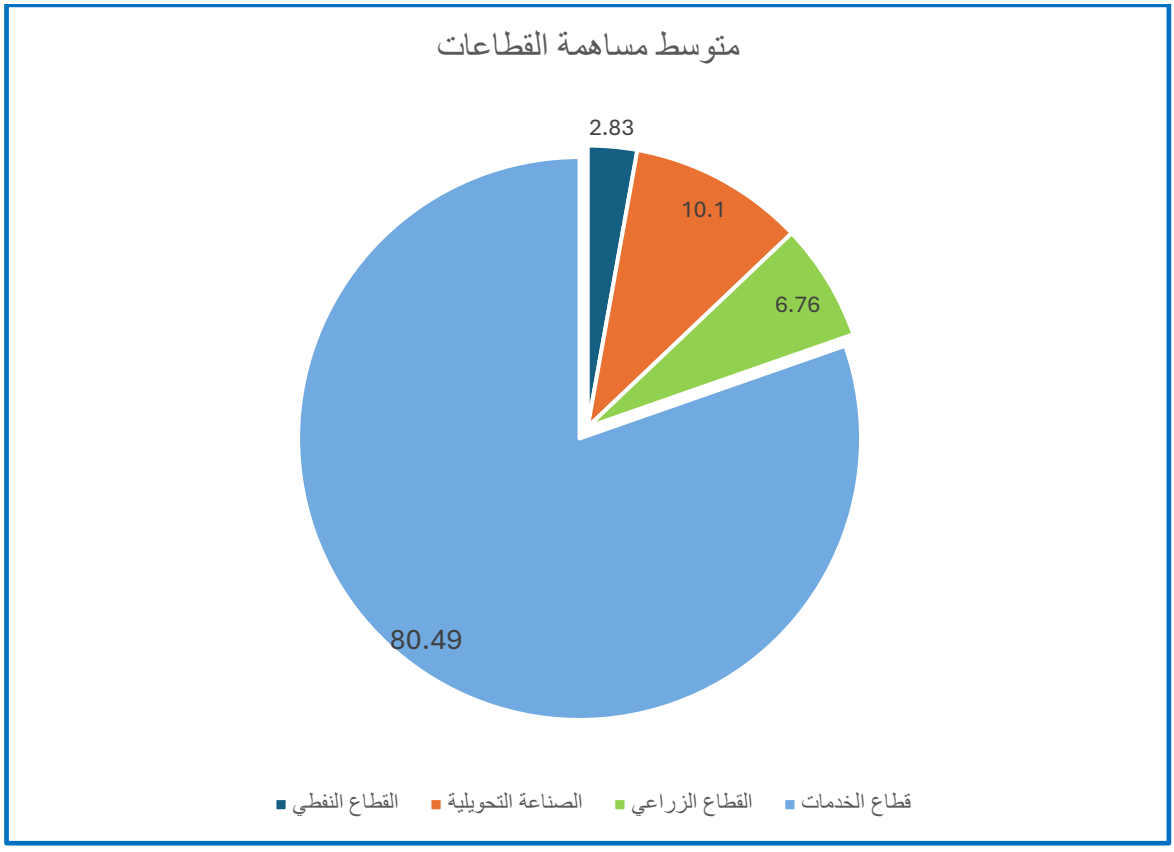
2–ولد التطوير في القطاع النفطي عجزا في العمالة الوطنية الماهرة اللازمة لادارة وتشغيل الحقول النفطية ، اذ ان العمالة المتوفرة في حينها لاتسد حاجة الحقول النفطية من المهارات المطلوبة لذا سيتم إحلال الايدي العاملة الأجنبية ذات المهارة لسد النقص وقد تم ذلك من خلال تواجد المئات من العمال الأجانب في حقول البصرة وميسان (حسين ، 2014 ، 328)

3– تعتمد على التكنولوجيا المتقدمة والآليات الثقيلة والهندسة المعقدة أكثر من اعتمادها على العمالة الكثيفة، مما يجعل قدرتها على توليد فرص عمل مباشرة محدودة مقارنة بقطاعات أخرى كالزراعة أو البناء والتشييد او الخدمات بشكل عام (عباس ، 2016 ، 384)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتبين مما تقدم ان قطاع النفط بالرغم من استيلائه على الحصة الأكبر من الناتج الإجمالي فان اسهامه في التشغيل لايمكن وصفه الا بالضئيل ، اذ انه لم يتجاوز نسبة ال 3.52 % من اجمالي قوة العمل وذلك في سنة 2021 مما يدل على التناقض الواضح مابين نسبتي الاسهام في الناتج والتشغيل ومدى ضعف العلاقة الرابطة بين القطاع النفطي والنشاط الاقتصادي الداخلي وقد انحصر دوره في تغذية الاقتصاد الوطني بالايرادات المالية ، والشكل (4) يوضح حجم مساهمة القطاع النفطي في التشغيل في العراق للمدة 2004–2023 اذ ان القطاع النفطي هو الأقل اسهاما في العمالة المحلية

الشكل (4) حجم مساهمة القطاع النفطي في التشغيل في العراق للمدة 2004–2023



المصدر : اعداد الباحثة اعتمادا على الجدول (1)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثا :قياس العلاقة بين مساهمة القطاع النفطي في الناتج المحلي الإجمالي وبين مساهمته في التشغيل الكلي

بناءً على السلسلة الزمنية المرفقة (للمدة 2004–2023)، تم تطبيق نمذجة قياسية تحليلية باستخدام نموذج الانحدار الخطي البسيط (OLS) لدراسة طبيعة العلاقة بين **نسبة مساهمة الناتج** النفطي في الناتج الإجمالي Y و**نسبة مساهمة قطاع النفط في التشغيل الكلي** X

ونموذج **المرونة** (Log-Log)

أولاً: صيغة النماذج المقدرة

1–نموذج الانحدار الخطي البسيط

يوضح هذا النموذج تأثير التغير في مساهمة النفط بالناتج على مساهمته في التشغيل:

$$Y= 3.6942 - 0.0188\ X$$

الحد الثابت = 3.6942 يمثل القيمة التقديرية لمساهمة التشغيل النفطي عندما تكون مساهمة القطاع النفطي في الناتج الكلي صفر

الميل = 0.0188 – يؤشر وجود علاقة عكسية طفيفة بين مساهمة الناتج النفطي وبين قوة العمل في قطاع النفط

2– نموذج الانحدار اللوغارتيمي المزدوج لقياس المرونة (Log-Log Model) : لقياس مرونة تشغيل القطاع النفطي استجابة لتغيرات مساهمته في الناتج

$$\ln(\text{Oil_Emp}\}) = 2.2059 - 0.3095\ln(\text{Oil-GDP}\})$$

معامل المرونة =(0.31 –) يعني ان ارتفاع نسبة مساهمة النفط في الناتج بنسبة 1% يرافقه انحراف عكسي بنسبة 0.31% في مساهمة التشغيل النفطي وهو مايعكس طبيعة الاستثمار النفطي كثيف راس المال وقليل كثافة العمل

3–معامل التحديد R^2 = 0.169 أي 16.9 % وهذا يعني ان التغير في الناتج النفطي نسبته محدودة نسبياً من التغير في التشغيل النفطي، مما يدل على أن التشغيل في القطاع النفطي محكوم بعوامل هيكلية ومؤسسية أخرى وليست فقط بحجم الناتج أو الإيرادات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4–اختبار F = 3.649 (الاحتمالية 0.072) أي انها ذات دلالة إحصائية مقبولة عند مستوى معنوية 10%

5– اختبار دربن واتسون (DW) = 0.992 يشير الى وجود ارتباط ذاتي موجب في البواقي وهو امر شائع في السلاسل الزمنية الطويلة لاقتصاديات الدول الريعية

التحليل الاقتصادي لحالة الاقتصاد العراقي

تُقدم هذه الأرقام تفسيراً قياسياً دقيقاً لظاهرة **"القطاع المعزول"** (Enclave Sector)

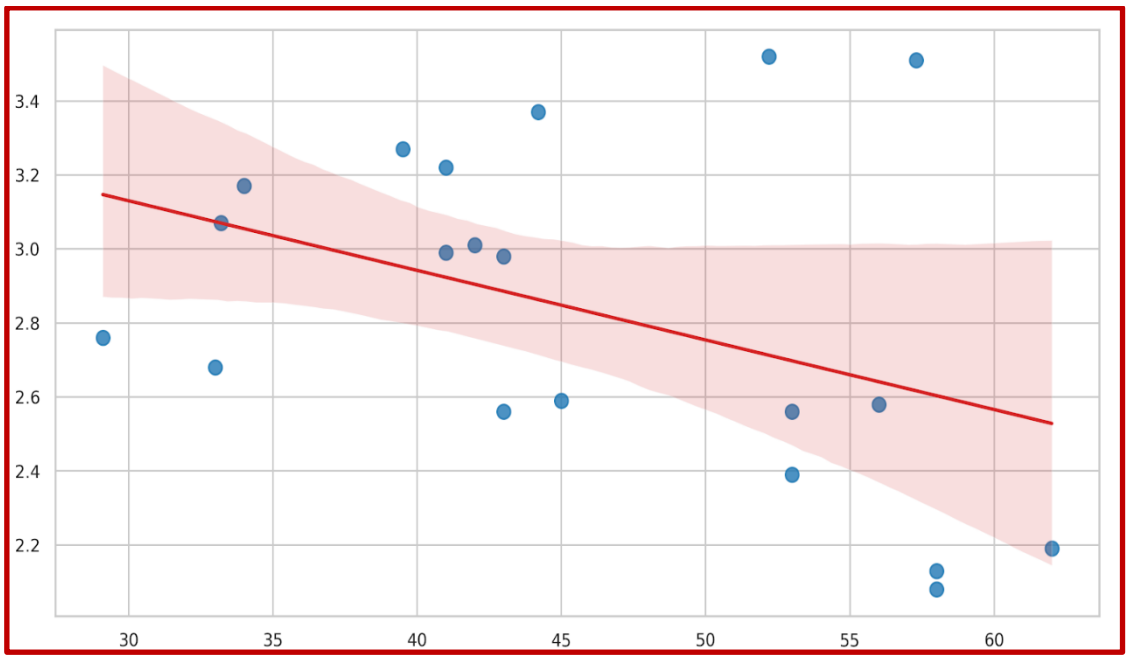
انفصال الناتج عن التشغيل (Decoupling):

الناتج النفطي يتأثر بشكل حاد ومباشر بالصدمات الخارجية لأسعار النفط العالمية وحصص "أوبك" (فتارة ينخفض إلى 29.1% في 2020، وتارة يرتفع إلى 62% في 2006 أو 58% في 2004 و2005)، في حين أن التشغيل في القطاع لنفطي يتسم بـ **الجمود نحو الأعلى اذ انه يتراوح ببطء واستقرار بين 2.08% و 3.52 بسبب الصيغة الإدارية للتعيينات الحكومية في مؤسسات قطاع النفط**

ويمكن توضيح العلاقة بين مساهمة القطاع النفطي في الناتج الإجمالي ومساهمته في التشغيل من خلال الشكل (5)

الشكل (5) العلاقة بين مساهمة قطاع النفط في الناتج الإجمالي ومساهمته في التشغيل خلال المدة 2004–2023

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



المصدر : اعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج النموذج القياسي

نلحظ وجود علاقة عكسية ضعيفة بين مساهمة الناتج النفطي في الناتج الإجمالي على المحور الافقي وبين مساهمة قطاع النفط في التشغيل على المحور العمودي ممايعكس ضعف علاقة القطاع النفطي بالنشاط الاقتصادي الداخلي .

رابعا : الاثار الاقتصادية والاجتماعية لعلاقة قطاع النفط بالتشغيل

يمكن اعتبار مشكلة البطالة اهم اثر نتج عن ضعف العلاقة مابين الناتج النفطي والتشغيل ، اذ ان معدلات البطالة استمرت بتسجيل النسب المرتفعة طيلة مدة البحث تقريبا ، ففي عام 2004 كانت تقدر نسبة البطالة بأكثر من 26% وذلك نتيجة الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية غير المستقرة في العراق وبعد ذلك انخفضت عن تلك النسبة لكن ظلت نسبا مرتفعة ، فاقل معدل كان يقدر ب 8% سنة 2013 فقط وبقية السنوات تراوحت فيها النسب مابين 10%- 17% والجدول (6) يوضح معدلات البطالة في العراق للسنوات 2004-2023

الجدول (6) **معدلات البطالة في العراق للمدة 2004-2023**

السنة	معدل البطالة %	السنة	معدل البطالة %
2004	26.80	2014	10.6

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2005	17.97	2015	10.84
2006	17.50	2016	10.82
2007	17.5	2017	13.02
2008	15.3	2018	13.5
2009	15.0	2019	14.11
2010	11.4	2020	15.8
2011	11.0	2021	16.2
2012	10.0	2022	15.5
2013	8.1	2023	15.4

المصدر– وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للإحصاء

الاستنتاجات والتوصيات

أولا : الاستنتاجات

1– ضعف العلاقة بين اسهام القطاع النفطي في الناتج المحلي الإجمالي وبين اسهامه في التشغيل بل تكاد تكون العلاقة بينهما عكسية فمع هيمنة النفط على الجزء الأكبر من الناتج الكلي فانه لايشكل سوى نسبة ضعيفة من اجمالي التشغيل وهذه بحد ذاتها تعد مفارقة بنيوية ذات أهمية بالغة

2–قطاع النفط قطاع يعتمد أسلوب كثيف راس المال مما يعكس تطوره مقارنة ببقية القطاعات بل ان طبيعته تتطلب اعتماد الأسلوب المشار ، فضلا عن اعتماده على الخبرات الأجنبية بشكل واسع ممانتج عنه قلة الاستعانة بالخبرات والعمالة المحلية

3–قطاعات الاقتصاد غير النفطية كان لها الدور الأكبر في استيعاب العمالة الماهرة وغير الماهرة وضمن القطاعين الخاص والعام ، فبالرغم من تواضع أهميتها في الناتج المحلي الإجمالي الا انها كانت اعلى أهمية في تشغيل الموارد البشرية

4–يمكن النظر الى قطاع النفط بانه قطاعا معزولا عن الاقتصاد الوطني اذ يعد قطاعا متطورا فنيا وله الحصة الأكبر من الناتج وفي نفس الوقت يفتقد الى الروابط الامامية والخلفية مع بقية القطاعات

ثانيا : التوصيات

تبني سياسات تنويع اقتصادي وإصلاح هيكلي لسوق العمل فضلا عن الإدارة الرشيدة للعوائد النفطية ، وإعطاء أولوية لتعزيز الروابط الامامية والخلفية بين القطاع النفطي وبين قطاعات الاقتصاد الأخرى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع العربية والأجنبية

1–إبراهيم ، بيداء خليل و العبيدي ، احمد فاضل حسين ، التنظيم القانوني لحق العمل في عقود جولات التراخيص البترولية العراقية ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، مجلد 12 ، عدد 1 ، جامعة ديالى ، 2023

2–اكلي ، ج ، الاقتصاد الكلي النظريات والسياسات الجزء الثاني ، ترجمة عطية مهدي سلمان ، الجامعة المستنصرية ، 1980

3–الجنابي ، هيثم عبد القادر و شهاب ، سميرة فوزي ، العلاقة بين الدين العام والتضخم النقدي في الاقتصاد العراقي ،مجلة دراسات اقتصادية ، العدد (36)، بيت الحكمة ، 2017

4–الموسوي ، حنان عبد الخضر و عبد الرزاق ، أسامة نزار ، القطاع الخاص في العراق الواقع وسبل النهوض ، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ، العدد 58، ج 1 ، 2020

5–امين ، مجيد حمد ، وثيقة السياسة الصحية الوطنية ، وزارة الصحة العراقية ،2014

6–حسين ، عيادة سعيد ، مشروع قانون النفط والغاز العراقي المقترح المشكلات والتحديات والاثار الاقتصادية المحتملة ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية ، عدد خاص ، 2014

7–حنين ، مريم صبري و الربيعي ، فلاح خلف علي ، تحليل محددات الطلب علىالعمل في العراق للمدة 2004–2022 ، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ، العدد 88 ، جامعة المستنصرية ، 2026

8–شندي ، اديب قاسم و حسن، علي حسين ، الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد العراقي بعد عام 2003 الأسباب والاثار وسبل المعالجة ، مجلة جامعة الكوت ، 2025.

9–عباس ، اركان ريسان ، الصناعة النفطية في العراق للمدة 2000–2014 دراسة واقع واستشراق ، مجلة كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ،مجلد 22 ، عدد 94 ، 2016

10–كاظم ، سميرة عبد الحسين ، عمالة الأطفال في العراق الأسباب والحلول ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد 30 ، جامعة بغداد ، 2011

11–منظمة العمل الدولية ،(2021) ، تقرير تشخيص الاقتصاد غير المنظم في العراق

12–وزارة التخطيط هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية ، دائرة الحسابات القومية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

13-Friedman, Milton , The Role Monetary Policy , The American Economic Review , Vol.LVIII , No 1 , 1968

- -14Maisel , Sherman J , Macro – Economics Theories and Policies ,London , 1982

15-Palmer,John,L, Inflation ,Unemployment and Poverty , D.C. D.C. Heath and Company , London,

1973,

-16Siniclair , P. , Unemployment Economic Theory and Evidence ,Oxford , U.K , 1987
-17Vaish . MC . Macro- Economics Theory, sixth revised and Enlarged Edition , vikas publishing house PVTLTD . India, 1981, p 116

-18Yianries , Venieries & F.D, Seblod , Macroeconomics Models and Policy ,U.S.A, 1977

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المـمـلـكة العـربـيـة السـعـودية

وزارة التعليم

جـــامـعـــة المـلك خـــالـــد

عـمـــادة الـدراســات العليا

كلية الشريعة وأصول الدين

قسم أصول الفقه

الاعتراضات الواردة على الاستدلال بالدليل من قول الصحابي في كتاب الممهد للقاضي عبد الوهاب (جمعاً ودراسة)

الباحثة:

سلوى بنت حسن محمد الفيفي

1447هـ-2025م

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه وسلم إلى يوم الدين

أما بعد: فإن علم أصول الفقه من أهم العلوم التي جمعت بين مناهج العقل والنقل، وأسهمت في ترسيخ المنظومة التشريعية الإسلامية، حتى غدا ميزانًا دقيقًا لضبط الاستنباط، وتوجيه الفهم، وتأصيل الأحكام من أدلتها.

وقد بَرَز في هذا الفنِّ مِنْ كُلِّ مدرسةٍ ومذهبٍ أعلامٌ مُجتهدون، صنَّفوا فيه الأسفار والنَّفائس، وظَهر تمكنهم الأصولي في تَصانيفهم الفقهية، وتَفاسيرهم، وغيرها.

ومِنْ أشهر المصنفات وأَنْفَسها الفقهية، المبنية على المنهج الأصولي، والاستدلال الفقهي المبني على الحِجاج والمناظرة كتاب: "**الممهد في شرح مختصر المدونة لابن أبي زيد القيرواني**"، لِمُصنِّفه القاضي أبي محمد عبد الوهاب بن نصر المالكي البغدادي المتوفَّى سنة 422هـ، أحد أعلام المذهب المالكي في العراق، الذين قدروا أصوله، وحَرَّرُوا فُصوله، صاحب النَّظر الحسن، والعبارة الجيدة، والفضل في تحقيق مسائل المذهب، ورَبْط فُروعه بالأدلة الشرعية، ورَدِّها إلى أصول الشريعة.

ونظرًا لما تقدَّم مِنْ أهميةٍ للكتاب، وحداثة طرحه في المكتبات، ناهيك أنَّه لم يَسبِق لأحدٍ بَحسب عِلمي واطلاعي بدراسته، خاصةً فيما يتعلَّق بالاعتراضات التي أَورَدَها القاضي عبد الوهاب على استدلالات المخالفين له مِن المذاهب الأخرى في المسائل المختلف فيها، وكذلك التي أَورَدَها المخالفون وردَّ عليها القاضي عبد الوهاب، كلُّ ذلك كان حافزاً لِي ودَافِعاً لأنْ أختاره عنواناً لهذه الدراسة، يُحرر القول والخلاف فيه بدليله؛ فكان العنوان : **(الاعتراضات الواردة على الاستدلال بالدليل مِن قول الصحابي عند القاضي عبدالوهاب المالكي في كتابه الممهد جمعاً ودراسة).**

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في بيان الاعتراضات الواردة على الاستدلال بالدليل مِن قول الصحابي عند القاضي عبد الوهاب المالكي في كتابه الممهد.

تساؤلات البحث:

1. ما المقصود بـ "الاعتراضات" الواردة على الاستدلال بالدليل مِن قول الصحابي؟ وما أهميتها وثمرتها الفقهية؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2–ما أقسام الاعتراضات الواردة على الاستدلال بالدليل مِن قول الصحابي؟

3–ما منهج القاضي عبد الوهاب في الاعتراض على الاستدلال بالدليل مِن قول الصحابي؟

4–ما الاعتراضات التي أَورَدها القاضي عبد الوهاب المالكي، وخُصومه على الاستدلال بالدليل مِن قول الصحابي، ومِن جهة الرَّد؟

حدود البحث:

كتاب الممهد مِنْ كُتب القاضي التي وصل لنا بعضها، ولذا فقد اعتنى هذا البحث بجمع اعتراضات القاضي عبد الوهاب الواردة على استدلالات المخالفين له بالدليل مِنَ قول الصحابي في الموجود مِنْ هذا الكتاب مِنْ أوَّل بابٍ فيه وهو باب في الجُعالة إلى آخر كتاب الوصايا، ودراستها دراسةً مُقارنة، دون التطرق لدراسة الاعتراضات الواردة على الاستدلال بالدليل مِنَ الأدلة المتفق عليها الأخرى، أو الأدلة المختلف فيها الأخرى في كتاب الممهد.

أهمية البحث، وأسباب اختياره:

1. تعلقه بمصدرٍ هامٍ من مصادر التشريع في علم الأصول، وهو قول الصحابي حيث يُكثر الاستناد إليه في الاستنباط الفقهي، ويُعد محل خلاف بين الأصوليين.
2. مكانة القاضي عبد الوهاب المالكي العلمية، فقد كان مِنْ أشهر العُلماء المجتهدين في عصره، ومِن رُواد المذهب المالكي، وجملة تواليفه كاملة مُفيدة بديعة، غزيرة العلم، وفي إخراج آرائه الفقهية والأصولية ودراسة منهجه في الاستدلال، والترجيح، والمناقشة، والرُّدود، إسهامٌ في خِدمة عِلمي الفقه وأصوله، وإحياءٌ لِمَا اندثر مِنْ تُراثه، وإثراءٌ للبحث العلمي.
3. أنَّ كتاب الممهد موسوعة في الخلاف العالي، ويُعتبر مِن أوائل الكتب التي أُلفت في الفقه بأسلوبٍ علميٍّ مُقارن، يَربط المسائل الفقهية بالقواعد الأصولية والمقاصد الشرعية.
4. حاجة المكتبة الإسلامية إلى المزيد مِن الدراسات الأصولية المقارنة، خاصةً فيما يتعلَّق بموضوع الاعتراضات الواردة على الاستدلال بالدليل مِنَ قول الصحابي، وكتاب الممهد للقاضي عبد الوهاب المالكي غنيٌّ بالأمثلة لهذه الاعتراضات في الفروع الفقهية، ما يَجمع بَين التنظير الأصولي، والثمرة الفقهية للمسائل الخلافية، وهو ما قد يُمثِّل إضافةً نوعيةً للمكتبة الأصولية.
5. عدم إفراد هذا الموضوع ببحثٍ مُستقلٍ سواءٌ كان ذلك رسالةً علميةً داخل الجامعات، أو دراسةً علميةً غير أكاديمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6. إنَّ بحث هذا الموضوع سيترك أثره في الباحثة، ويَزيد مِن حصيلتها العلمية، وبنائها الأصولي

أهداف البحث:

إن من أهداف هذه الدراسة جَمع الاعتراضات الواردة على الاستدلال بالدليل مِنَ قول الصحابي في كتاب الممهد للقاضي عبد الوهاب، ودِراستها دراسةً مقارنةً في رسالةٍ مُستقلَّة ليسهل الرجوع إليها للباحثين.

الدراسات السابقة:

لم أجد على حسب علمي واطلاعي في محرك البحث من كتب في جَمع الاعتراضات الواردة على الاستدلال بالدليل مِنَ قول الصحابي في كتاب الممهد للقاضي عبد الوهاب، ودِراستها دراسةً مقارنةً في رسالةٍ مُستقلَّة.

منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الاستقرائي والتحليلي والاستنباطي في جَمع المادة العلمية لهذا الموضوع، ويَكون ذلك بالاستقراء لبعض الاعتراضات الواردة على الاستدلال بالدليل مِن قول الصحابي وجمعها، ثمَّ سيَعْقُب ذلك ذِكرُ صورة المسألة، وتحرير محل النزاع في المسألة–إنْ وُجد–، وحُكم المستدل والمعترض فيها، وأدلَّة كلِّ قول، ثم ذكر الجواب، ثمَّ تحليل الاعتراض في المسألة.

خطة البحث:

وحفاظا على المنهجية السليمة سيعتمد الباحث إلى تقسيم البحث على النحو التالي:

المبحث الأول: حقيقة الاعتراض على الاستدلال بالدليل من قول الصحابي.

المطلب الأول: مفهوم الاعتراض

المطلب الثاني: بيان معنى المستدل، ولقب كل من المستدل والمعترض في المناظرة.

المطلب الثالث: تعريف قول الصَّحَابيّ لغةً واصطلاحًا

المطلب الرابع: حجية قول الصحابي.

المبحث الثاني: نماذج من الاعتراضات الواردة على الاستدلال بالدليل من قول الصحابي من كتاب الممهد للقاضي عبد الوهاب المالكي:

المطلب الأول: الاعتراض بإنكار أو تأويل إجماع الصحابة.

المطلب الثاني: الاعتراض بتقديم القياس على قول الصحابي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثالث: الاعتراض بمخالفة الصحابي للحديث.

المطلب الرابع: الاعتراض بمخالفة التابعي لقول الصحابي.

المطلب الخامس: الاعتراض بمخالفة الصحابي لغيره.

المطلب السادس: الاعتراض بتأويل رواية أو قول الصحابي.

المطلب السابع: الاعتراض بتعارض الرواية عن الصحابي.

المطلب الثامن: الاعتراض بالقدح في صحة الرواية عن الصحابي.

المطلب التاسع: الاعتراض بتقديم تفسير وفهم الصحابي على غيره.

المبحث الأول: حقيقة الاعتراض على الاستدلال بالدليل من قول الصحابي.

المطلب الأول: مفهوم الاعتراض

أولًا: تعريف الاعتراض لغةً واصطلاحًا:

لغةً: الاعتراض يعني المنع والمقابلة: فَيُقَالُ: عَارَضَ فُلَانًا:نَاقَضَهُ فِي كَلَامِهِ وَقَاوَمَهُ، واعتَرَضَ الشيءُ دُونَ الشيءِ أَي حَالَ دُونَهُ، وعَارَضَهُ أي جَانَبَهُ وَعَدلَ عَنهُ، وَاعْترض عَلَيْهِ أنكَرَ قَوْلَهُ أَو فِعْلَهُ [1].

واصطلاحًا: (مقابلة الخصم في كلامه بما يمنعه من تحصيل مقصوده بما باينه) [2].

ثانيًا: تعريف الاعتراض في اصطلاح البحث:

ما أورده القاضي عبد الوهاب المالكي من اعتراضات، في كتابه الممهد، على استدلالات المخالفين له من الدليل بقول الصحابي، في المسائل الفقهية، وكذلك الاعتراضات التي أوردها المخالفون على استدلالات القاضي عبد الوهاب المالكي.

المطلب الثاني: بيان معنى المستدل، ولقب كل من المستدل والمعترض في المناظرة.

(1) الرازي، مختار الصحاح (ص: 205)، ابن منظور، لسان العرب (7/ 168).

(2) الجويني، الكافية في الجدل (ص: 67).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المُستدِل لغةً: مأخوذٌ مِنْ الِاسْتِدْلَال: وهو طَلَبُ الدَّلِيل، والدَّلِيل: مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ.[1].

واصطلاحًا: هو الطالب للدليل. [2]

المُعترِض: وهو من يوجه الأسئلة والاستفسارات على وجه القدح والهدم على ما اورده المستدل [3].

المُستدَل عليه: "هو الحكم، وقد يقع على السائل أيضًا". [4].

الاستدلال: هو طلب الدليل أو الدلالة على المعنى، والاحتذاء لأثره حتى يهتدى إلى الحكم [5].

المستدل له: "يقع على الحكم لأنه يطلب له الدليل، ويقع على السائل لأنه يطلب الدليل" [6].

المطلب الثالث: تعريف قول الصَّحَابيّ لغةً واصطلاحًا

الصحابي لُغةً: مُشتَقٌّ مِن الصُّحْبَة، وهي المُعَاشَرة[7].

واصطلاحًا:" مَنْ لَقِي النبيَّ صلى الله عليه وسلم مؤمنًا به، ومات على الإسلام؛ فيدخُل في مَن لَقِيهُ: مَن طالت مجالسته أو قَصُرت، ومَن روى عنه أو لم يرو عنه، ومن غزا معه أو لم يَغْزُ معه، ومَن رآه ولو لم يُجالسه، ومن لم يره لعَارِضٍ كالعَمَى"[8].

تعريف قول الصحابي باعتباره علمًا على علمٍ معينٍ (اصطلاحًا):

المراد بقول الصحابي هو: "ما نُقل إلينا عن أحد أصحاب رسول الله من فتوى، أو قضاء أو رأي أو مذهب في حادثةٍ لم يرد حكمها في نص، ولم يحصل عليها إجماع"[9].

المطلب الرابع: حجية قول الصحابي.

---

(1) الجوهري ، الصحاح (4/ 1698).

(2)الباجي، الحدود في الأصول (ص: 104)، السمعاني، قواطع الأدلة في الأصول (1/ 33).

(3)الزركشي، البحر المحيط (7/ 328،423)، الآمدي، الإحكام (4/ 101–102).

(4)الباجي، الحدود في الأصول (ص: 104).

(5)الآمدي، الإحكام (4/ 118).

(6)الباجي، الحدود في الأصول (ص: 105).

(7) ابن منظور، لسان العرب (519/1).

(8) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (158/1).

(9) النملة، المهذب (3/ 981).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرع الأول: تحرير محل النزاع في المسألة:

لا خلاف عند الأئمة الأربعة في حجية قول الصحابي فيما لا مجال للرأي فيه، كالعبادات والتقديرات ونحوها، لأنه لابد أن يكون سمعه من النبي –صلى الله عليه وسلم–، كذلك لا خلاف في حجية قول الصحابي الذي اشتهر ولم يخالفه غيره فيه،[1]وعدم حجية قوله إذا خالفه فيه غيره من الصحابة، ومحل الخلاف هل يكون حجةٌ على من بعد الصحابة من التابعين، ومن بعدهم، على أقوال [2].

الفرع الثاني: أقوال العلماء في المسألة وأدلتهم:

القول الأول: ذهب مالك، وقولٌ للشافعي، ولأحمد، وجمهور الحنفية إلى أنه حجة، [3]، واستدلوا لذلك:

1– قوله تعالى:ٌ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ [4]

ووجه الاستدلال: أن الله تعالى أثنى على من اتبعهم، فإذا قالوا قولا فاتبعهم متبع عليه قبل أن يعرف صحته فهو متبع لهم، فيجب أن يكون محمودا على ذلك، وأن يستحق الرضوان [5].

ونُوقِش: أن هذا مما يوجب حسن الاعتقاد بهم، وكونهم مرضيين عند الله تعالى، ولا يوجب تقليدهم[6].

2–قوله تعالى:ٌ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ [7].

وجه الاستدلال: هو خطاب مشافهة فيختص بالصحابة، فما يأمرون به معروف، وما ينهون عنه منكر، والأخذ بالأمر بالمعروف واجب، فيكون الأخذ بقولهم أو بمذهبهم واجبًا. [8].

ونُوقِش: أنه لو اختص بالصحابة فهو يدل على أن إجماعهم حجة لا أن قول الواحد منهم حجة. [9].

---

(1) ابن القيم، إعلام الموقعين (153/4، 154)،(5/ 548)، الفتوحي، شرح الكوكب المنير (4/ 422).

(2) الآمدي، الإحكام (4/ 149)، الفتوحي، شرح الكوكب المنير (4/ 422)، الشاطبي، الموافقات (4/ 134).

(3) الفناري، فصول البدائع (2/ 436)، أصول السرخسي (2/ 108)، الشاطبي، الموافقات، (4/ 446)، القرافي شرح التنقيح، (ص:445)، الآمدي الإحكام (4/ 182)، الفتوحي، شرح الكوكب المنير (4/ 422).

(4) سورة التوبة، الآية (100).

(5) ابن القيم، إعلام الموقعين (5/ 562)، العلائي، إجمال الإصابة في أقوال الصحابة (ص:67).

(6) الأرموي، نهاية الوصول في دراية الأصول (3992/8).

(7) سورة آل عمران، الآية (110).

(8) الشاطبي، الموافقات (4/ 447)، الآمدي، الإحكام (4/ 152)، الأرموي، نهاية الوصول (8/ 3986).

(9) الآمدي، الإحكام (4/ 152)، الأرموي، نهاية الوصول (8/ 3986).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4-قول الرسول صلى الله عليه وسلم:«خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»[1].

وجه الاستدلال: أن هذه شهادة للصحابة بالفضل على من سواهم، وهذا يقتضي تقديم اجتهادهم على اجتهاد غيرهم من التابعين ومن بعدهم. [2]

ونُوقِش: أن هذا كله ثناءٌ يوجب حسن الاعتقاد في دينهم ومكانتهم ولكن لا يوجب تقليدهم [3]

وأجيب: احتمال تخصيصهم بالذكر؛ يدل على وجوب الاقتداء بهم. [4]

5-قوله النبي صلى الله عليه وسلم: " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ". [5].

وجه الاستدلال: أن قوله محكومًا له بالهدى لم يجز العدول عنه إلى غيره. [6].

ونُوقِش: أنه محمول على الاقتداء بهم في طرق الاجتهاد، أو فيما يرونه عن النبي عليه السلام. [7].

وأُجِيبَ: إن ترتيب الحكم على الوصف المناسب مشعر بالعلية فيعم الاهتداء لعموم الاقتداء إذ لا يمكن حمل الحديث على الرواية لأن الأخذ بالرواية لا يسمى اقتداء.[8]

6- أن قول الصحابي الذي لم يعلم له مخالف من الصحابة يحتمل أن يكون منقولًا عن الرسول الله-صلى الله عليه وسلم-، فيقدم على الرأي المحض. [9].

7- أن اجتهاد الصحابة أقرب إلى الصواب من اجتهاد غيرهم لما خصوا به من مشاهدة الوحي وقربهم من الرسول صلى الله عليه وسلم فهم أعلم بالتأويل، وأعرف بمقاصد الشرع، فيكون قولهم أولى.[10].

---

(1) صحيح البخاري (3/ 1335) رقم(3451).

(2) أصول السرخسي (2/ 109)، البخاري، كشف الأسرار (3/ 223)، الغزالي، المستصفى (1/ 405).

(3) الغزالي، المستصفى (1/ 405)، الأرموي، نهاية الوصول (8/ 3992).

(4) روضة الناظر وجنة المناظر، لابن قدامة (1/ 470).

(5) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (2/ 923) رقم (1757)، وقال: "هذا الكلام لا يصح"

(6) الآمدي، الإحكام (4/ 152-153)، الجصاص، الفصول (3/ 363)، الطوفي، شرح الروضة (3/ 185).

(7)الآمدي، الإحكام (4/ 154).

(8) الأرموي، نهاية الوصول (8/ 3987).

(9) ابن قدامة، روضة الناظر (1/ 468)، الآمدي، الإحكام (4/ 154)، أصول السرخسي (2/ 109).

(10) الآمدي، الإحكام (4/ 154)، أصول السرخسي (108/2، 109)، الموافقات (4/ 448، 457).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

8-الاتفاق على حجية قول الصحابي إذا انتشر ولم ينكر عليه أحد، فكذلك يكون قوله حُجَّةً مع عدم الانتشار كقول النبي- صلى الله عليه وسلم - ولا فرق. [1].

القول الثاني: أن قول الصحابي ليس بحجةٍ وهو قولٌ للشافعية، وأحمد، وبعض الحنفية، والمالكية. [2].

واستدلوا على ذلك بعد أدلة، منها:

1- قوله تعالى:ٌ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ [3].

ووجه الاستدلال: أن الله أوجب الرد عند الاختلاف إلى الله والرسول، فالرد إلى مذهب الصحابي يكون تركا للواجب، وهو ممتنع [4].

ونوقش: أن الرد إلى قول الصحابي لا يكون تركًا للواجب، لأن الكلام حول قول الصحابي الذي ليس له دليلٌ من الكتاب والسنة. [5].

2- قوله تعالى:ٌ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ [6].

ووجه الاستدلال: الأمر بالاعتبار وهو الاجتهاد، والأخذ بقول الصحابي تقليدٌ بلا دليل.[7]

ونُوقِش: أن الرجوع إلى قول الصحابة ضربٌ من الاعتبار والنظر والاجتهاد. [8]

3- أجمعت الصحابة على أن قول الصحابي ليس حجةً على غيره من الصحابة، وكما أنه ليس حجة على غيره من الصحابة، فهو كذلك على من غيرهم [9].

---

(1) الآمدي، الإحكام (4/ 154)، النملة، المهذب (3/ 983)

(2) الآمدي، الإحكام (149/4)، الغزالي، المستصفى (2/ 400)، أصول السرخسي (2/ 108)، ابن التملساني، شرح المعالم (2/ 465)، ابن القيم، إعلام الموقعين (5/ 555).

(3)سورة النساء، الآية (59).

(4) العلائي، إجمال الإصابة، (ص: 67)، الأرموي، نهاية الوصول (8/ 3983)، أصول السرخسي (2/ 106)

(5) الآمدي، الإحكام (4/ 149)، الأرموي، نهاية الوصول (8/ 3984)، أبو يعلى، العدة،(4/ 1190).

(6)سورة الحشر، الآية (2).

(7) الأرموي، نهاية الوصول (8/ 3983)، أصول السرخسي (2/ 106).

(8) العدة في أصول الفقه، لأبي يعلى (4/ 1189).

(9) الأرموي، نهاية الوصول (8/ 3984)، أصول السرخسي (2/ 108)، العلائي، إجمال الإصابة (ص:78).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ونوقش: أنه إن قصد بقوله: إنهم أجمعوا على جواز مخالفة بعضهم المجتهدين لبعضهم فهذا مُسلَّمٌ لكنه لا يدل على محل النزاع؛ فإن محل النزاع أن قولهم هل هو حجة على من بعدهم من المجتهدين أم لا؟

وإن قصد به أنهم أجمعوا على جواز مخالفة كل واحدٍ من الصحابة سواءً كان المخالف منهم أو من غيرهم فهو ممنوعٌ ولا يمكن ادعاؤه لكونه بهتًا صريحًا. [1]

4- أن الصحابة غير معصومين من الخطأ إذا لم يجمعوا، وقول من لم تثبت عصمته لا يكون حجة. [2]

ونُوقِش: أن تجويز الخطأ لا يمنع الاحتجاج به، كخبر الواحد والقياس، ولا يلزم من امتناع تقديم مذهب التابعي على القياس امتناع ذلك في مذهب الصحابي، لما بيناه من الفرق بينهما[3].

5-وجود الخلاف بين الصحابة، ولو كان قول الصحابي حجة، لكان في الدليل خلاف [4].

6- لو كان قول الصحابي حجة، لكونهم أعلم وأفضل من غيرهم لمشاهدتهم التنزيل، وسماعهم التأويل، لقربهم من النبي صلى الله عليه وسلم لكان الأعلم منهم حجة على غيره، وهذا باطلٌ بالإجماع [5].

ونُوقِش: أن هذا مُسَلَّمٌ لكنه غير دالٍ على محل النزاع؛ فإن محل النزاع أن قولهم هل هو حجة على من بعدهم من المجتهدين أم لا؟ كما تقدم [6].

7-أن التابعي متمكنٌ من تحصيل الحكم بطريقه، فلا يجوز له التقليد فيه كالأصول. [7].

8- لو كان قول الواحد من الصحابة حجة لم يجز لغيره مخالفته بالرأي وقد رأينا أن بعضهم يخالف بعضًا برأيه فكان ذلك كالاتفاق منهم على أن قول الواحد منهم لا يكون مقدمًا على الرأي والاجتهاد. [8].

القول الثالث: أن قول الصحابي حجةٌ إذا خالف القياس، وهو قول بعض الحنفية، والشافعية [9].

---

(1) الأرموي، نهاية الوصول (8/3992، 3984).

(2) الغزالي، المستصفى (2/ 400)، ابن عقيل، الواضح (5/ 210)، الجصاص، الفصول (3/ 363).

(3) العدة، لأبي يعلى (4/ 1190)، الآمدي، الإحكام (4/ 151)، ابن قدامة، روضة الناظر (1/ 467).

(4) البخاري، كشف الأسرار (3/ 221)، الغزالي، المستصفى (2/ 400)، العلائي، إجمال الإصابة(ص:70).

(5) العلائي، إجمال الإصابة (ص:67، 73)، الأرموي، نهاية الوصول (8/ 3913).

(6) الأرموي، نهاية الوصول (8/ 3984)، الآمدي، الإحكام (4/ 150).

(7) الأرموي، نهاية الوصول (8/ 3985).

(8) أصول السرخسي (2/ 108).

(9) التفتازاني، شرح التلويح، (2/ 34)، الفناري، فصول البدائع (2/ 437)، الآمدي، الإحكام (4/ 149).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واستدلوا: بأنه إذا خالف القياس، دل على أنه توقيفٌ شرعًا، فيكون حجةً لا لذاته، بل لدلالته على الحجة عند هذا القائل، وإذا لم يخالفه، احتمل أنه عن اجتهاد، فيكون كاجتهاد غير الصحابي. [1].

ونُوقِش: بأنه قد يكون خالف القياس لشيءٍ ظنه دليلًا ولم يكن كذلك في نفس الأمر.[2].

القول الرابع: أن الحُجَّة في قول الخلفاء الأربعة –رضي الله عنهم –، وهو مذهب بعض العلماء. [3].

واستدلوا، بقوله – صلى الله عليه وسلم –:"عليكم بسُنَتي وسُنَّة الخلفاء الراشدين من بعدي"[4].

وجه الاستدلال: أن الرسول –صلى الله عليه وسلم – أمر باتباع سُنَته وسُنَّة الخلفاء الراشدين – أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي – والأمر يقتضي الوجوب، فيكون قولهم حُجَّة[5].

ونُوقِش: إن الأمر باتباع سُنَّة الخلفاء الأربعة لا يدل على حجية قولهم، لأنه أراد اتباع منهجهم وسيرتهم، وعدلهم، وسياستهم للرعية.[6].

الترجيح:

من خلال ما سبق ذكره، يرى الباحث ترجيح القول الثاني، وذلك للأسباب التالية:

1- لقوة أدلة هذا القول ووجاهتها، وضعف دلالة القول الأول، وعدم سلامتها من المناقشة.

2- أن الأصل أنها لا تقوم الحجة في دين الله عز وجل إلا بكتاب الله، وسنة رسوله.

3- عدم انكار الصحابة على التابعين حينما خالفوهم ولو كان قولهم حجة لأوجبوا على التابعين الأخذ بأقوالهم وفتاوهم ولحرموا عليهم المخالفة لكن هذا لم يقع. [7].

المبحث الثاني: نماذج من الاعتراضات الواردة على الاستدلال بالدليل من قول الصحابي من كتاب الممهد للقاضي عبد الوهاب المالكي:

---

(1) السبكي، الإبهاج (3/ 195)، القرافي، شرح التنقيح (ص: 445)، الطوفي، شرح الروضة (3/ 186).

(2) الأسنوي، نهاية السول شرح منهاج الوصول (ص: 369).

(3) القرافي، شرح تنقيح الفصول، (ص:445)، الغزالي، المستصفى (2/ 400).

(4) أحمد، المسند (28/ 373) رقم (17144)، وصححه الزيلعي في نصب الراية (1/ 126).

(5) القرافي، شرح التنقيح (ص: 445)، الزركشي، البحر المحيط (8/ 59)،ابن قدامة، الروضة(1/ 470).

(6) الطوفي، شرح مختصر الروضة (3/ 186)، الأرموي، نهاية الوصول (8/ 3988).

(7) الكاتب، قول الصحابي ومدى الاحتجاج به (ص: 27).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الأول: الاعتراض بإنكار أو تأويل إجماع الصحابة.

1-مسألة: ثبوت الشُّفعة للجار:

- **صورة المسألة:**

إذا كانت الشركة بين رجلين في عقار، وكانت المشاركة مشاعةً بينهما، ولم يحدّد نصيبُ واحد منهما، فإذا أراد أحدهما أن يبيع نصيبَه لشخصٍ أجنبي، فللشريك أن يطالب بالشفعة، ولكن هل تثبتُ الشفعة بالشركة في الطريق، ثم بالجوار؟

- **تحرير محل النزاع في المسألة:**

لا خلاف بين الفقهاء أنه إذا كانت الشَّركة بين رجلين في عقار، فإذا أراد أحدهما أن يبيع نصيبَه لشخص أجنبي، فللشريك أن يطالب بالشفعة، وإنما الخلاف إذا لم يكن هناك شريك أو كان، ولكنه عفَا عن الشفعة، فهل تجوز للجار، اختلفوا في ذلك على قولين[1].

- **حكم المستدِل في المسألة:**

ذهب المالكية إلى أنَّ الشفعة لا تحلّ للجار.[2]

- **حكم المعترض في المسألة:**

ذهب أبو حنيفة إلى أنه يجب للجارِ إذا لم يكن هناك شريكٌ أو كان، ولكنه عفَا عن الشفعة.[3].

- **دليل المستدِلّ في المسألة:**

قال القاضي المالكي: "ولأن ما قلناه هو بإجماع الصحابة؛ وذلك أنه روي عن عمر وعثمان رضي الله عنهما أنهما قالا: ((لا شفعة للجار)) [4]لا مخالف لهما"[5].

- **جواب المعترض على دليل المستدِلّ:**

قال الحنفية [6]: وقد روي عن علي وعبد الله بن مسعود أنهما قالا: ((الجار أولى بسقبه)). [7].

---

(1) ابن قدامة، المغني (435/7، 436)، الشربيني، مغني المحتاج (373/3).

(2) المالكي، الممهد (414/2)، ابن رشد، بداية المجتهد (207/2)، القرافي، الذخيرة (319/7).

(3) الشيباني، الأصل، (218/9)، العيني، البناية (284/11)، المالكي، الممهد (414/2).

(4) مصنف ابن أبي شيبة (5/ 328) رقم(2)،مصنف عبد الرزاق الصنعاني (8/ 88) رقم(14428).

(5) المالكي، الممهد (414/2).

(6) القدوري، التحريد (7/ 3440)، الكاساني، بدائع الصنائع (5/ 16)، المالكي، الممهد (414/2).

(7) مصنف ابن أبي شيبة (5/ 325) رقم (2-3).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **رد المستدل على جواب المعترض**

قال القاضي عبد الوهاب المالكي: "والجواب: وأما علي رضي الله عنه فقد اختلفت الرواية عنه فروي عنه مثل قول عمر وعثمان، وروي عنه فيما ذكرتم وإذا اختلف في ذلك تعارضا وسقطا وبقي معنا قول عمر وعثمان، وأما عبدالله بن مسعود مما ثبت عنه ما ذكرتم.

ولو ثبت لكان قول عمر وعثمان مقدمًا عليه، ويحتمل أنه أراد بذلك عليه السلام قبل البيع"[1].

- **تحليل جواب القاضي عبد الوهاب المالكي على اعتراض المعترض:**

قوله: " وأما علي عنه فقد اختلفت الرواية عنه فروي عنه.. " جوابٌ غير دقيق لأنه ورد أيضًا عن عمر رضي الله عنه القضاء بالشفعة للجار[2]، وهو يدل على تعدد الروايات وعدم وجود اجماعٍ للصحابة في المسألة.

2-مسألة: شهادة الصبيان على بعضهم البعض:

- **صورة المسألة:**

إذا ارتكب صبيٌ ما يوجِب الحدّ، وكان ثبوت الحدِّ عليه بموجب شهادة صبيٍ مثله، فهل تُقبل شهادته؟

- **تحرير محلِّ النزاع في المسألة:**

لا خلافَ بين الفقهاء في اشتراط البلوغ في قَبول الشهادة، وعدم جواز شهادة الصبيان على الرجال في الحقوق، ومحلُّ الخلاف في جواز شهادة الصبيان بعضهم على بعض في الجراح، ونحو ذلك[3].

- **حكم المستدِلّ في المسألة:**

قال القاضي عبد الوهاب المالكي:" عند مالك رحمه الله أن شهادة الصبيان يقبل في الجراح والقتل" [4].

- **حكم المعترِض في المسألة:**

قال أبو حنيفة: لا يقبل بوجهٍ ولا سبب[5].

(1) المالكي، الممهد (414/2).

(2)ابن كثير، مسند الفاروق (2/ 36) رقم (417).

(3) الجصاص، شرح مختصر الطحاوي (8/ 108)، ابن رشد، بداية المجتهد (2/ 379)، ابن قدامة، المغني (173/14).

(4) المالكي، الممهد (402/1)، ابن رشد، بداية المجتهد (2/ 379).

(5) العيني، البناية (9/ 136)، السرخسي، المبسوط (16/ 135)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **دليل المستدِلّ:**

قال القاضي عبد الوهاب المالكي: "ودليلنا إجماع الصحابة؛ وذلك أنه يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قبل شهادة الصبيان في الجراح والقتل، وروي عن علي كرم الله وجهه أنه كان يأخذ بأول شهادة الصبيان، وروى مالكٌ أن عبد الله بن الزبير كان يجيز شهادة الصبيان بينهم في الجراح[1]، وروى قتادة عن معاوية بن أبي سفيان أنه كان يجيز شهادة للصبيان بعضهم على بعض ما لم يدخلوا البيوت فيعلموا[2] وهذا إجماع منهم على ذلك وفي أخذهم كفاية وكيف وقد أجمعوا ولا سيما وذلك أمر قد اشتهر وظهر؛ لأنه في القتل ومثل هذا لا يجاد بخفاء فلو كان أحد خالف لأظهر ذلك". [3].

- **جواب المعترِض في المسألة:**

قال الحنفية[4]: فعبد الله بن عباس يخالف في ذلك. [5].

- **جواب المستدل في المسألة:**

قال القاضي المالكي: "والجواب هو: أنه لم يصرح بخلافهم في ذلك ولو صرح لكان قول الأئمة وذلك مقدم على قوله وهو عمر وعلي ومعاوية وابن عباس كان يتعلم من عمر وعلي، فلم يصح ما قالوه.

والجواب الآخر: وهو أنه لو صح ذلك عنه لحملناه على غير الجراح والقتل، وأنهم لا تقبل شهادتهم في ذلك واستعمال أقوال الجميع أولى من استعمال قول البعض وترك البعض فلم يصح ما قالو". [6].

"واحتج بقوله تعالى: {وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ} [7]، وهذا يمنع من شهادة غير البالغين. [8].

والجواب: أن هذه الآية عامة، وما ذكرناه من قول الصحابة خاص، والخاص يقضي على العام". [9].

---

(1)موطأ مالك (2/ 726)، رقم (9).

(2)ابن أبي شيبة، المصنف (5/ 121) رقم(17)، الصنعاني، المصنف (8/ 350)رقم(15501-15503).

(3) المالكي، الممهد (402/1)، ابن رشد، بداية المجتهد (2/ 379).

(4) الجصاص، شرح مختصر الطحاوي (8/ 108)، ابن رشد، بداية المجتهد (2/ 380)، المالكي، الممهد (402/1)

(5)السنن الصغير للبيهقي (4/ 152) رقم(3304).

(6) المالكي، الممهد (402/1).

(7)سورة البقرة، الآية (282).

(8) الجصاص، شرح مختصر الطحاوي (8/ 108)، الشربيني، مغني المحتاج (6/ 340) المالكي، الممهد (402/1).

(9) المالكي، الممهد (402/1).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

▪ **تحليل جواب القاضي عبد الوهاب المالكي على اعتراض المعترض:**

قوله: "أنه لم يصرح بخلافهم في ذلك ..." يمكن تعزيز قول القاضي المالكي بأن المصلحة والضرورة تدعو إلى قبولها لأنا لو لم نقبلها لأدى إلى أمورٍ ممنوعة، وإلى حرجٍ وضيقٍ ومشقةٍ والشرع جاء برفع الحرج [1].

المطلب الثاني: الاعتراض بتقديم القياس على قول الصحابي.

مسألة: إقرار المريض في مرَض الموت لوارث:

▪ **صورة المسألة:**

إذا أقرَّ المريض في مرضِ الموت لوارثٍ ولم يقرّ له بقيَّة الورثة بذلكَ فهل يُقبل منه أو لا؟

▪ **تحرير محل النزاع في المسألة:**

اتفق العلماء على أنَّ إقرار المريض في مرضِ الموت لغير وارثٍ جائز، كما اتفقوا كذلك على أنه يُقبل إقرارُه لوارثٍ إذا أقرَّ الورثة بذلك، وإنما وقع الخلاف في حالِ أقرَّ لوارث ولم يقرّ له بقية الورثة بذلك[2].

▪ **حكم المستدل في المسألة:**

ذهب المالكية إلى أنه إذا أقرَّ المريض في مرضِه المخوفِ لوارثٍ فإنه يُنظر في ذلك، فإن كان ممّن يُتّهم في إقراره لم يُقبل مِنه، وإن كان ممّن لا يُتَّهم في إقراره له قُبل منه[3].

▪ **حكم المعترض في المسألة:**

ذهب الشافعية إلى أنه يصحّ إقرارُه له ولم يراعوا التّهمة[4].

▪ **دليل المستدِل في المسألة:**

استدلَّ القاضي عبد الوهاب[5]، بما رُوي عن عمر رضي الله عنه أنه قال:" لا إقرار لوارث" [6].

(1) المالكي، الممهد (404/1)،ابن رشد، بداية المجتهد (2/ 380)

(2) حاشية ابن عابدين (610/5)، النووي، المجموع (293/20، 294)، ابن قدامة، المغني (331/7).

(3) المالكي، الممهد (628/1)، شرح الزرقاني (93/6).

(4) النووي، المجموع (293/20)، الشربيني، مغني المحتاج (240/2)، المالكي، الممهد (628/1).

(5)المالكي، الممهد (628/1).

(6) الزيلعي، نصب الراية (111/4)، وقال غريب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

▪ **جواب المعترض في المسألة:**

قال الشّافعية: هذا قول واحدٍ من الصحابة، والقياس مقدمٌ عليه[1].

▪ **جواب المستدِلّ في المسألة:**

قال القاضي: "والجواب هو: أن الاستثناء من يقول الصحابي أولى من القياس لأن شاهد النبي عليه السلام وحضر التنزيل، وقوله أولى "[2].

▪ **تحليل جواب القاضي عبد الوهاب المالكي:**

قوله: "والجواب هو: أنَّ هذا لا يصحّ؛.." جواب صحيح للتعليل الذي ذكره.

المطلب الثالث: الاعتراض بمخالفة الصحابي للحديث.

مسألة: إذا وهِب شخص من أجنبي شيئًا هبة، فهل يملك الرجوع؟:

▪ **صورة المسألة:**

إذا وهِب شخص من أجنبي شيئًا هبة، فهل يملك الرجوع؟ اختلف الفقهاء في جواز ذلك على قولين.

▪ **حكم المستدل في المسألة:**

ذهب أبو حنيفة إلى أنه إذا وهب من أجنبي شيئًا فله الرجوع فيه ما لم يثبت عليه. [3]

▪ **حكم المعترض في المسألة:**

قال القاضي عبد الوهاب: " عندنا إذا وهب من أجنبي شيئًا فلا يملك الرجوع فيه"[4]

▪ **دليل المستدل في المسألة:**

استدلَّ الأحناف بما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «من وهب هبة أو أعطى عطية لغير ذي رحم محرمٍ فله الرجوع))[5].

ووجه الاستدلال: أنه قاله بمحضرٍ من الصحابة فلم ينكر عليه أخذ ذلك [6].

---

(1) النووي، المجموع (293/20)، العيني، البناية (472/9)، المالكي، الممهد (628/1).

(2) المالكي، الممهد (629/1).

(3) العيني، البناية (10/ 185)، القدوري، التحريد (8/ 3831).

(4) المالكي، الممهد (356/2)، ابن رشد، بداية المجتهد (271/2)، اللخمي، التبصرة (3528/8).

(5) موطأ مالك الأقضية (754/1)، رقم(42)، ابن حجر، تلخيص الحبير (3/ 73).

(6) الشيباني، الأصل (358/3، 363–364)، القدوري، التحريد (8/ 3831)،المالكي، الممهد (359/2).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **جواب المعترض في المسألة:**

قال القاضي المالكي: " والجواب هو: أنه قول واحدٍ والسنة مقدمةٌ عليه ويحتمل أنه أراد بذلك إذا اشترط الثواب فتحمله على ذلك بدليل ما ذكرناه "[1].

- **تحليل جواب القاضي عبد الوهاب المالكي:**

قوله: "أنه قول واحدٍ والسنة مقدمةٌ عليه" جوابٌ صحيح لأنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (لاَ يَحِل لِأَحَدٍ أَنْ يُعْطِيَ عَطِيَّةً أَوْ يَهَبَ هِبَةً فَيَرْجِعَ فِيهَا إِلَّا الْوَالِدَ فِيمَا يُعْطِي لوَلَدَهِ فإن له الرجوع في ذلك)[2]

المطلب الرابع: الاعتراض بمخالفة التابعي لقول الصحابي.

مسألة: حكم الحاكم لا يغير الشيء عن باطنه وما هو عليه، ولا يحيله عن حقيقته.

- **صورة المسألة:**

حكم الحاكم لا يزيل الشيء عن صفته، فلو أن رجلًا ادعى نكاح امرأة، وهو يعلم أنه كاذب، وأقام شاهدي زور، فحكم الحاكم، فهل تحل له بذلك؟

- **حكم المستدل في المسألة:**

ذهب المالكية إلى أن حكم الحاكم لا يغير الشيء عن باطنه وما هو عليه[3].

- **حكم المعترض في المسألة:**

ذهب أبو حنيفة إلى أن حكم الحاكم يغير الشيء عما كان عليه. [4]

- **دليل المستدل في المسألة:**

استدلَّ الأحناف بما روي ((أن رجلا خطب امرأة من حي هو دونها فأبت عليه وامتنعت من أن تتزوج به فأقام شاهدي زورٍ عند عليٍ كرم الله وجهه فحكم له بالزوجية)). [5]

قالوا: فوجه الدليل منه أن عليا حكم بالنكاح في الباطن فدل على ما ذكرناه. [6].

---

(1) المالكي، الممهد (359/2).

(2) سنن النَّسائي (266/4) رقم (3690)، وصححه الألباني، في سنن الترمذي رقم (1299).

(3) المالكي، الممهد (448/1)، القرافي، الذخيرة (10/ 145).

(4) العيني، البناية (9/ 52) السرخسي، المبسوط (16/ 180، 184)، المالكي، الممهد (451/1).

(5) ابن الجوزي، التحقيق في أحاديث الخلاف (385/2).

(6) السرخسي، المبسوط (16/ 184). ابن قدامة، المغني (14/ 38) المالكي، الممهد (451/1).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **جواب المعترض في المسألة:**

قال القاضي المالكي: " والجواب عنه: "أن شريحا خالفه في ذلك، وروي عنه أنه كان يقول يا هذان إن قضى هذا لا يحل ما كان حراما عليك والتابعي عندنا إذ ا لحق الصحابي وخالفه في زمانه كان ذلك خلافا صحيحا". [1].

- **تحليل جواب القاضي عبد الوهاب المالكي:**

قوله: "أن شريحا خالفه في ذلك"، حوابٌ صحيح، لما سبق ذكره في عدم حجية قول الصحابي.

المطلب الخامس: الاعتراض بمخالفة الصحابي لغيره .

1-مسألة الرجوع على المحيل في الحوالة دون غرر:

- **صورة المسألة:**

إذا أحال رجلٌ رجلاً بحقه على رجل له عليه دين وهو مليء في الظاهر، لا يعلم المحيل منه فلساً ولم يكن غره بذلك، فهل للمحتال أن يرجع على المحيل أم لا؟

- **حكم المستدل في المسألة:**

ذهب أبو حنيفة إلى أن له الرجوع إذا جحد الحق أو مات مفلساً[2].

- **حكم المعترض في المسألة:**

ذهب المالكية إلى أنه إذا حال رجل رجلاً بمالٍ وقبل الحوالة ولم يكن غره بذلك، فلا رجوع له عليه[3].

- **دليل المستدل:**

استدل الحنفية بما روي عن عثمان بن عفان رضي الله أنه قال في حوالة وكفالةٍ" لا توى على امرئ مسلمٍ" أي لا هلاك. [4]ولا نعلم عن أحد من الصحابة خلاف ذلك.[5].

(1) المالكي، الممهد (453/1).
(2) القدوري، التحريد (6/ 2987)، السرخسي، المبسوط (21/ 91).
(3) المالكي، الممهد (173/2)، ابن رشد، بداية المجتهد (2/ 243)، اللخمي، التبصرة (12/ 5661).
(4) السنن الصغير للبيهقي (2/ 304) رقم (2093).
(5) الكاساني، البدائع (6/ 18)، الجصاص، شرح مختصر الطحاوي (3/ 224)، القدوري، التحريد (6/ 2983).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **جواب المعترض في المسألة:**

قال القاضي المالكي:" والجواب هو: أن عليًا رضي الله عنه خالفه في ذلك، فروي أن أحمد بن سعيد بن المسيب كان له على علي كرم الله وجهه مال فطلب أن يحيله على رجل فأحاله فمات الرجل فأعاد إلى علي فقال له قد مات الرجل الذي أحلتني عليه فقال له علي أخترت علينا غيرنا أبعد الله" [1]

فأخبر رضي الله عنه أنه ليس عليه من موت المحال عليه شيء لأنه رضي بذلك واختاره ". [2]

- **تحليل جواب القاضي المالكي على المستدل**

قوله:" أن عليًا رضي الله عنه خالفه في ذلك، .." جواب صحيح، ولأن وحديث عثمان لم يصح يرويه معاوية بن قرة عن عثمان ولم يصح سماعه منه ولو صلح كان قول علي مخالفا له".[3]

2- مسألة: ضَمان المرهون مِن حيثُ خفاء هلاكه

- **صورة المسألة:**

أن يتلفَ الرَّهن في يدِ المرتهِن بغيرِ فعلٍ مِن الراهن أو المرتهن، وفيها اختلف العلماء على عدة أقوال.

- **تحرير محل النزاع في المسألة:**

لا خلاف بين الفقهاء في ضَمان الرَّهن إذا تلفَ بتعدٍّ، أو تفريطٍ من المرتهن، ولكن اختلفوا في تضمينِ المرتهن في ضَمان الرهن إذا تلفَ بغير تعدٍّ أو تفريط، أو لم يقُم دليل على تقصير المرتهن أو تعدّيه[4].

- **حكم المستدلّ في المسألة:**

ذهب القاضي المالكي إلى عدم تضمين المرتهن ما يظهَر هلاكه كالعقار، ما لم يكُن المرتهن متعدِّياً، وتضمين المرتهن ما يُغاب عليه، كالثياب، مالم تقوم بينة على هلاكها، بلا سَبب منه فلا يضمن. [5].

(1) لم أجده في كتب الآثار، وذكره ابن الجوزي في كتابه التحقيق في أحاديث الخلاف (204/2).

(2) المالكي، الممهد (173/2)، ابن قدامة، المغني (5/ 57)، القرافي، الذخيرة (9/ 250).

(3)ابن قدامة، المغني (5/ 57).

(4) ابن رشد، بداية المجتهد (224/2)، ابن قدامة، المغني (522/6)، العيني، البناية (489/12).

(5) المالكي، الممهد (32/2) وهو قول مالك في رواية، ورواية أخرى أنه يضمن كما ذكر القاضي المالكي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **حكم المعترض في المسألة:**

ذهب الشافعي: إلى أنَّ الرهن أمانة، فإذا تلفَ لم يتلَف مِن الحق شيء[1].

دليل المستدل في المسألة:

قال القاضي: "وذلك ما روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال الرهن بمضمون بأقل القيمتين، وروي عن علي رضي الله عنه قال الرهن مضمون بكمال قيمته [2]، فمن قال إنه أمانةٌ فقد خالف الإجماع[3].

- **جواب المعترض في المسألة:**

قال الشافعية [4]: فقد روي عن علي رضي الله عنه أنه قال: "الرهن أمانة" وروي عن زيد بن ثابت أنه قال: "الرهن أمانة". [5].

- **جواب المستدِل في المسألة:**

قال القاضي المالكي: " والجواب هو: أنا نستعمل القولين جميعا وتلفق بين الحكمين فنقول هو أمانة فيما يظهر هلاكه من الدور والحيوان، وهو مضمون فيما يخفى هلاكه كالذهب والفضة وسائر ما يخفى واستعمال القولين على فائدة أولى من استعمال أحد القولين وترك الآخر"[6].

- **تحليل جواب القاضي عبد الوهاب المالكي:**

قوله: " أنا نستعمل القولين جميعا..." جوابٌ غير دقيق لأنه لم يوجد عند الصحابة هذا التفصيل، وإنما وقع الخلاف بينهم في ضمان الرهن من عدمه.

(1) المالكي، الممهد (32/2)، الجويني، نهاية المطلب (291/6).
(2)البيهقي، السنن الكبرى (6/ 71)رقم(11228)، مصنف عبد الرزاق الصنعاني (8/ 239) رقم(15039)
(3) المالكي، الممهد (34/2).
(4) المالكي، الممهد (34/2)، الدميري، النجم الوهاج (4/ 328)، ابن قدامة، المغني (6/ 522).
(5)مصنف ابن أبي شيبة (5/ 334) رقم(11).
(6) المالكي، الممهد (34/2).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب السادس: الاعتراض بتأويل رواية أو قول الصحابي

1-مسألة: حكم الحاكم لا يغير الشيء عن باطنه وما هو عليه

- **حكم المستدل في المسألة:**

ذهب المالكية إلى أن حكم الحاكم لا يغير الشيء عن باطنه وما هو عليه[1].

- **حكم المعترض في المسألة:**

ذهب أبو حنيفة إلى أن حكم الحاكم يغير الشيء عما كان عليه. [2]

- **دليل المستدل في المسألة:**

استدلَّ الأحناف[3]. بما روي ((أن رجلا خطب امرأة من حي هو دونها فأبت عليه وامتنعت من أن تتزوج به فأقام شاهدي زورٍ عند عليٍ كرم الله وجهه فحكم له بالزوجية)). [4]

- **جواب المعترض في المسألة:**

قال القاضي المالكي: " والجواب عنه: " أن هذا قول واحدٍ من الصحابة والقياس مقدم عليه عندنا.

.. ويجوز أن يكون عليا رضي الله عنه علم أن المرأة كاذبة فيما تدعيه، فلم يصح ما قالوه". [5].

2-مسألة: إذا وكل على بيع شيء هل يجوز له أن يشتريه لنفسه؟

- **حكم المستدل في المسألة:**

ذهب الشافعي إلى أنه إذا اشترى الوكيل ما أمر ببيعه فإنه لا يجوز فإن وقع كان مردودًا [6].

- **حكم المعترض في المسألة:**

قال القاضي المالكي:"عندنا إذا اشترى الوكيل ما أمر ببيعه فإن كان ذلك بثمن مثله جاز " [7]

---

(1) المالكي، الممهد (448/1)، القرافي، الذخيرة (10/ 145).

(2) العيني، البناية (9/ 52)، السرخسي، المبسوط (16/ 180، 184)، الكاساني، بدائع الصنائع (7/ 15).

(3) السرخسي، المبسوط (16/ 184)، ابن قدامة، المغني(14/ 38)، المالكي، الممهد (353/2).

(4) سبق تخريجه.

(5) المالكي، الممهد (353/2).

(6)النووي، المجموع (14/ 124)، الماوردي، الحاوي الكبير (5/ 232) (6/ 537)، المالكي، الممهد (352/1).

(7)المالكي، الممهد (351/1)، ابن رشد، بداية المجتهد (2/ 245)، اللخمي، التبصرة (7/ 2999)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

▪ **دليل المستدل في المسألة:**

استدلَّ الشافعية بما روي:" أن رجلا أوصى إلى رجل وكان فيها خلف دابة فأراد أن يشتريا فسأل عن ذلك عبد الله بن مسعود فقال لا" [1]، وهذا قول صحابي فوجب الرجوع إليه. [2].

▪ **جواب المعترض في المسألة:**

قال القاضي المالكي:" والجواب هو: أن هذا الخبر غير معروف فلا نقبله، ولو صح لحملناه على أن عبد الله بن مسعود علم أن ذلك للرجل حابا لنفسه وعندنا إذا فعل ذلك أبطلنا بيعه" [3].

▪ **تحليل جواب القاضي عبد الوهاب المالكي:**

قوله: " أن هذا الخبر غير معروف فلا نقبله.." جواب صحيح للتعليل الذي ذكره.

3-مسألة: شهادة الصبيان على بعضهم البعض:

▪ **حكم المستدِلّ في المسألة:**

قال القاضي المالكي: "عند مالك رحمه الله أن شهادة الصبيان يقبل في الجراح والقتل" [4]

▪ **حكم المعترِض في المسألة:**

قال أبو حنيفة [5]،لا يقبل بوجهٍ ولا سبب.

▪ **دليل المستدِلّ:**

قال القاضي المالكي:" ودليلنا إجماع الصحابة؛ على قبول شهادة الصبيان في الجراح والقتل... ". [6].

▪ **جواب المعترِض في المسألة:**

قال الحنفية: فعبد الله بن عباس يخالف في ذلك. [7].

---

(1)البيهقي ، السنن الكبرى (6/ 466) رقم (12678).

(2)النووي، المجموع (14/ 124)، المالكي، الممهد (352/1).

(3)المالكي، الممهد (353/1)، القدوري، التحريد (6/ 3090)

(4) المالكي، الممهد (402/1)، ابن رشد، بداية المجتهد (2/ 379).

(5) العيني، البناية (9/ 136)، السرخسي، المبسوط (16/ 135).

(6) المالكي، الممهد (402/1).

(7) الجصاص، شرح مختصر الطحاوي (8/ 108)، ابن رشد، بداية المجتهد (2/ 380)، المالكي، الممهد (402/1).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **جواب المستدل في المسألة:**

قال القاضي المالكي: "والجواب هو: أنه لم يصرح بخلافهم في ذلك ولو صرح لكان قول الأئمة ذلك مقدم على قوله.

والجواب الآخر: وهو أنه لو صح ذلك عنه لحملناه على غير الجراح والقتل، وأنهم لا تقبل شهادتهم في ذلك واستعمال أقوال الجميع أولى من استعمال قول البعض وترك البعض فلم يصح ما قالو". [1].

4-مسألة: صِحة وكالة الحاضر الصحيح:

- **صورة المسألة:**

إذا كان أحدُ الخصوم حاضراً في المِصر -المدينة- الذي فيه مجلس الحكم، وكان صحيحاً لا عذر شرعي له لعدم حضور مجلس الحكم، فهل يوكل غيره للحضور عنه أو لا؟

- **حكم المستدل في المسألة:**

ذهب المالكية إلى أنَّ وكالة الحاضر تَصحّ، وكذلك الغائب، والرجل، والمرأة [2].

- **حكم المعترض في المسألة:**

ذهبَ أبو حنيفة إلى أنَّ وكالة الحاضر لا تصحّ.[3].

- **دليل المستدِل في المسألة:**

قال القاضي عبد الوهاب المالكي: "ودليلنا ما روى طلحة بن عبيد الله وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما تنازعا في قفيز أحدثه أحدهما فوكل علي عقيلا [وقال هذا عقيل فما قضي به عليه فعلي وما قضي له فلي، وكان ذلك عند أبي بكر الصديق رضوان الله عليه] وروي أنه وكل عبد الله بن جعفر، وقال إن الخصومات تنفحها الشياطين، فإني أكره أن أحضرها[4]، فصار ذلك إجماعًا"[5].

- **جواب المعترض في المسألة:**

قال الحنفية: فليس في الخبر أن طلحة رضي بوكالة علي لعبد الله بن جعفر. [6].

---

(1) المالكي، الممهد (402/1)

(2) المالكي، الممهد (337/1)، ابن رشد، بداية المجتهد (85/4).

(3) المالكي، الممهد (337/1)، القدوري، التحريد (3063/6)، العيني، البناية (225/9).

(4)البيهقي، السنن الكبرى (6/ 134) رقم(11437).

(5) المالكي، الممهد (337/1).

(6) القدوري، التحريد (6/ 3069)، العيني، البناية (9/ 220)، المالكي، الممهد (337/1).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **رد المستدل على جواب المعترض**

قال القاضي عبد الوهاب:" والجواب هو: اعتبارٌ برضى ذلك؛ لأنه ليس بشرط.

قالوا: يمكن أن عليا كان معذورًا فلذلك وكل.

قلنا: للأصل وعدم العذر فلأن عليا رضي الله عنه علل فقال إن الخصومات تنفحها الشياطين، فلأجل ذلك لا أرى حضورها، فلم يصح ما قالوه من ذلك.

قالوا: فيحتمل أنه أراد أن يغيب فيوكل وعندنا ذلك جائز عند الغيبة.

والجواب هو: أن هذا لا يصح لأنه لم ينقل أنه أراد الغيبة؛ ولأنه رضي الله عنه كان قليل الغيبة عن المدينة؛ ولأن هذا الذي يقولونه يؤدي إلى إسقاط ما علل به؛ لأنه قال إن الخصومات ليتقحمها الشيطان هذا هو الذي ذكر عنه فلم يصح ما قالوه"[1].

- **تحليل اعتراض القاضي عبد الوهاب المالكي:**

قوله:" والجواب هو: اعتبارٌ برضى ذلك.." جواب صحيح للتعليل الذي ذكره القاضي المالكي.

المطلب السابع: الاعتراض بتعارض الرواية عن الصحابي.

مسألة: ثبوت الشُّفعة للجار:

- **حكم المستدِل في المسألة:**

ذهب أبو حنيفة إلى أنه يجب للجارِ إذا لم يكن هناك شريكٌ أو كان، ولكنه عفَا عن الشفعة. [2].

- **حكم المعترض في المسألة:**

ذهب المالكية إلى أنَّ الشفعة لا تحلّ لا تحلّ للجار[3].

- **دليل المستدِلّ في المسألة:**

استدل الحنفية بما روي عن علي وعبد الله بن مسعود أنهما قالا" الجار أولى بسقبه". [4].

(1)المالكي، الممهد (337/1).

(2) الشيباني، الأصل (218/9)، العيني، البناية (284/11)، حاشية ابن عابدين (221/6).

(3) المالكي، الممهد (414/2)، ابن رشد، بداية المجتهد (207/2)، القرافي، الذخيرة (319/7).

(4) القدوري، التحريد (7/ 3440)، الكاساني، بدائع الصنائع (5/ 16)، المالكي، الممهد (414/2).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **جواب المعترض على دليل المستدِلّ:**

قال القاضي المالكي:"والجواب: وأما علي رضي الله عنه فقد اختلفت الرواية عنه فروي عنه مثل قول عمر وعثمان، وروي عنه فيما ذكرتم وإذا اختلف في ذلك تعارضا وسقطا وبقي معنى قول عمر وعثمان، وأما عبدالله بن مسعود مما ثبت عنه ما ذكرتم.

ولو ثبت لكان قول عمر وعثمان مقدمًا عليه، ويحتمل أنه أراد بذلك عليه السلام قبل البيع". [1].

المطلب الثامن: الاعتراض بالقدح في صحة الرواية عن الصحابي.

1-مسألة: شهادة النساء المنفردات فيما لا يطلع عليه الرجال غالباً:

- **صورة المسالة:**

إذا شهدت امرأة فيما لا يطلع عليه الرجال كالولادة، والحيض، والبكارة، وعيوب النِّساء، وما يَخفى على الرِّجال، فهل يُكتفى بشهادتها مُنفردة أم لا بُدَّ مِنْ شهادة امرأتين؟

- **حكم المستدل في المسألة:**

ذَهب أبو حنيفة إلى قبول شهادة المرأة وحدها في حقوق الأبدان كالولادة، والرَّضاع، وما أشبه ذلك[2].

- **حكم المعترض في المسألة:**

ذَهب المالكية إلى القول باشتراط شهادة امرأتين. [3].

- **دليل المستدل في المسألة:**

احتجَّ الحنفية بما رُوي عن علي كرم الله وجهه أنه قبل قولها وحدها. [4].

ووجه الاستدلال: أنَّ عليا رضي الله عنه قد خَصَّ القابلة بالذكر [5].

- **جواب المعترض في المسألة:**

قال القاضي: " والجواب هو: أنه غير معروف عنه فلو صح لكان قول واحدٍ من الصحابة والقياس مقدمٌ عليه" [6].

---

(1) المالكي، الممهد (414/2).

(2) المالكي، الممهد (582/1)، السرخسي، المبسوط (105/6)، الكاساني، بدائع الصنائع (278/6).

(3) المالكي، الممهد (581/1)، ابن رشد، بداية المجتهد (63/3)، اللخمي، التبصرة (5427/11).

(4) البيهقي، السنن الكبرى (10/ 254) رقم(20544)، وقال البيهقي " هذا لا يصح".

(5) الشيباني، الأصل (11/ 520)، السرخسي، المبسوط (49/6)، المالكي، الممهد (583/1).

(6) المالكي، الممهد (583/1).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **تحليل اعتراض القاضي عبد الوهاب المالكي:**

قوله: "الجواب هو: أنه غير معروف عنه فلو صح لكان قول واحدٍ من الصحابة والقياس مقدمٌ عليه" جواب صحيح لأن الحديث لم يصح عن علي كما ذكر البيهقي.

2-مسألة: إذا وكل على بيع شيء هل يجوز له أن يشتريه لنفسه؟

- **حكم المستدل في المسألة:**

ذهب الشافعي إلى أنه إذا اشترى الوكيل ما أمر ببيعه فإنه لا يجوز فإن وقع كان مردودًا [1].

- **حكم المعترض في المسألة:**

قال القاضي المالكي: "عندنا إذا اشترى الوكيل ما أمر ببيعه فإن كان ذلك بثمن مثله جاز" [2]

- **دليل المستدل في المسألة:**

استدلَّ الشافعية [3]بما روي" أن رجلا أوصى إلى رجل وكان فيها خلف دابة فأراد أن يشتريا فسأل عن ذلك عبد الله بن مسعود فقال لا" [4].

- **جواب المعترض في المسألة:**

قال القاضي المالكي:" والجواب وهو: أن هذا الخبر غير معروف فلا نقبله ولو صح لحملناه على أن عبد الله بن مسعود علم أن ذلك للرجل حابا لنفسه وعندنا إذا فعل ذلك أبطلنا بيعه" [5].

المطلب التاسع: الاعتراض بتقديم تفسير وفهم الصحابي على غيره

1-مسألة: تحليف الحاكم للمدعى عليه لعلمه بعدم صلاح شهادة الشاهد له:

- **صورة المسألة:**

إذا تقاضى شخصان فالمُدَعِي، مُكَلفٌ بالبينة، والمُدَعَى عليه ملزم باليمين، فهل للحاكم أن يحلف المدعى عليه قبل أن يعلم بينهما مخالطة ومعاملة أو تهمة إذا كان من أهل البلد أو مقيمين به؟

---

(1)النووي، المجموع (14/ 124)، الماوردي، الحاوي الكبير (5/ 232) (6/ 537).

(2)ابن رشد، بداية المجتهد (2/ 245)، اللخمي، التبصرة (7/ 2999).

(3) النووي، المجموع (14/ 124)،الماوردي، الحاوي الكبير (6/ 537).

(4)سبق تخريجه.

(5)المالكي، الممهد (353/2)، القدوري، التحريد (6/ 3090).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **حكم المستدل في المسألة:**

ذهب المالكية إلى أنه لا يحلف الحاكم المدعى عليه إلا بعد أن يعلم أن بينهما مخالطة ومعاملة أو تهمة أحلف له[1].

- **حكم المعترض في المسألة:**

ذهب أبو حنيفة[2] ، إلى أنه يحلفه ولا يعتبر مخالطة ولا غير ذلك.

- **دليل المستدل في المسألة:**

استدل القاضي المالكي بما روي وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه كان لا يحلف المدعى عليه إلا بعد أن سأله عن المعاملة والمخالطة فإن قيل له: إنه يعامله ويخالطه حلفه وإلا لم يحلفه له"[3]

ووجه الاستدلال: وهذا قول إمامٍ فوجب الاقتداء به في ذلك . [4].

- **جواب المعترض في المسألة:**

احتج الحنفية بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «البينة على المدعي واليمين على من أنكر» [5]

ووجه الدلالة: أنه الحديث عام لم يفرق بين أن يكون بينهما مخالطة أو معاملة أم لا[6] .

- **جواب المستدل في المسألة:**

قال القاضي عبد الوهاب المالكي: "والجواب هو ..ولأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أعرف بهذا منكم، وقد كان إذا أراد أن يحلف المدعى عليه قال بينكما معاملة أو مخالطة، فإن قيل له نعم حكم به، وإلا امتنع من ذلك، وخلى سبيله". [7]

---

(1)المالكي، الممهد (437/1)، القرافي، الذخيرة (11/ 48).

(2) الجصاص، شرح مختصر الطحاوي (8/ 92).

(3)البيهقي، السنن الكبرى (10/ 311) رقم (20741).

(4) المالكي، الممهد (437/1)، ابن رشد، المقدمات الممهدات (2/ 192).

(5)البيهقي، السنن الكبرى (10/ 427) رقم(21203)وصححه ابن حجر في التلخيص الحبير (4/ 405، 495).

(6)العمراني، البيان في مذهب الإمام الشافعي (13/ 82).

(7)المالكي، الممهد (437/1).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **تحليل جواب القاضي عبد الوهاب المالكي:**

قوله: " ولأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أعرف بهذا.."، جواب واعتراض غير دقيق؛ لأن الحديث الذي استدل به الجمهور ورد عاماً، ولم يفرق بين أن يكون بينهما معاملة أو لا يكون بينهما معاملة.

2-مسألة: الحكم على الغائب إذا أقام الحاضر البينة:

- **صورة المسالة:**

مَن ادعى حقاً على الخصم الغائب عن مجلس الحكم المستتر، أو البعيد الغائب أو الغائب في بلد آخر، وطلب مِنَ الحاكم سماع البينة، والحكم بها عليه، فهل على الحاكم إجابته، إذا كملت الشرائط؟

- **حكم المستدل في المسألة:**

ذَهب المالكية إلى أنَّه يَجوز الحكم على الغائبِ إذا أقام الحاضر البينة، وسأل الحكم له[1].

- **حكم المعترض في المسألة:**

ذَهب أبو حنيفة،إلى أنَّه يسمع دعوى الحاضر ببينة ولا يُحكم له على الغائب، ولا على مَن هرب قبل الحكم وبعد إقامة البينة. [2].

- **دليل المستدل في المسألة:**

قال القاضي المالكي:"ولأن المسألة إجماع الصحابة[3] وذلك ما روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لمحضرٍ من الصحابة إلا أن أسيفيع جهينة رضي لدينه وأمانته أن يقال سبق الحاج فدان معرضا فأصبح وقد دين به، وإنا بايعوا ماله فمن كان له عليه دين فليحضر فإنا قاسموا ماله بين غرمائه". [4]

(1) المالكي، الممهد (442/1)، ابن رشد، بداية المجتهد (386/2)، القرافي، الذخيرة (114/10).

(2) القدوري، التحريد (6554/12)، العيني، البناية (358/7).

(3) المالكي، الممهد (442/1).

(4)موطأ مالك (770/2) رقم (8).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **جواب المعترض في المسألة:**

قالوا: فيحتمل أن أسيفيعًا كان ميتًا وعندنا يجوز القضاء على الميت. [1]

- **جواب المستدل على المعترض**

قال القاضي المالكي: "والجواب هو: أن هذا لا يصلح، وذلك أن عمر رضي الله عنه قال:" فأصبح وقد دين به"، وهذا لا يقال في الميت وإنما يقال للحي، فلم يصح ما قالوه من ذلك، ولأنه قال: قد ران معرضا وهذا أراد به قد فرّ من وزن ما عليه لا أنه مات فلم يصح ما قالوه". [2]

واحتجَّ الأحناف بأنَّ رسولَ الله –صلى الله عليه وسلم– قال لعلي بن أبي طالب لَمَّا بعثه إلى اليمن: (إِذَا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْكَ الْخَصْمَانِ، فَلَا تَقْضِ حَتَّى تَسْمَعَ كَلَامَهُمَا)[3].والغائب لا يمكن سماع قوله[4].

"والجوابُ هو: أنَّه عام، وما ذَكرناه خاصٌّ وهو إجماع الصحابة في حديث عمر رضي الله عنه"[5].

- **تحليل اعتراض القاضي عبد الوهاب المالكي:**

قوله"والجوابُ هو: أنَّه عام، وما ذَكرناه خاصٌّ وهو إجماع الصحابة في حديث عمر رضي الله عنه" جوابٌ صحيح إذا صح نقل الاجماع عن الصحابي.

3-مسألة: قضاء القاضي بعلمه:

- **صورة المسألة:**

إذا كان القاضي ذا علمٍ بيّنٍ في القضية، بأنْ رأى السَّارق وهو يسرق، أو رأى الزِّنا عياناً، فهل للقاضي في هذه الحال أنْ يحكم بعلمه المجرد عن البينة أو الشهود؟.

(1) المالكي، الممهد (442/1).
(2) المالكي، الممهد (442/1).
(3) مسند أحمد (143/2) رقم (745)، وصححه الزيلعي في نصب الراية (61/4).
(4) القدوري، التحريد (6554/12)، الكاساني، بدائع الصنائع (8/7).
(5) المالكي، الممهد (446/1).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **حكم المستدل في المسألة:**

ذَهب المالكية: إلى أنَّه لا يجوز للحاكم أنْ يحكم بعلمه في شيء [1]، وهو قول للشافعي [2].

- **حكم المعترض في المسألة:**

ذَهب أبو حنيفة إلى أنَّه يجوز للحاكم أنْ يحكم بعلمه في حقوق الآدميين فيما علمه بعد القضاء[3].

- **دليل المستدلُّ في المسألة:**

قال القاضي المالكي "ولأن المسألة إجماع الصحابة وذلك أنه روي عن أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه أنه قال: "لو رأيت رجلا على حد من حدود الله عز وجل ما أقمته عليه حتى يشهد على ذلك أربعة"[4].

وجه الاستدلال: أنَّه لم يخالفه أحد من الصحابة فدل على أن ذلك إجماع منهم على ذلك. [5].

- **جواب المعترض في المسألة:**

قال الأحناف: ففي أحد القولين يجوز ذلك.[6].

- **جواب المستدل في المسألة:**

قال القاضي المالكي: " والجواب هو: أنا قد أبطلنا ذلك بالدليل الذي ذكرناه وهو الإجماع من الصحابة رضوان الله عليهم على ذلك فلا يلتفت إلى قول من أحدث خلاف قولهم"[7].

- **تحليل جواب القاضي عبد الوهاب المالكي:**

قوله:" قد أبطلنا ذلك بالدليل الذي ذكرناه وهو الإجماع من الصحابة" جوابٌ غير دقيق، لأن في المسالة خلاف بين الصحابة، فقد روي عن عمر أنه قضى بعلمه على أبي سفيان لرجل من بني مخزوم. [8].

---

(1) المالكي، الممهد (394/1)، ابن رشد، بداية المجتهد (385/2).

(2) الروياني، بحر المذهب (78/11)، الشربيني، مغني المحتاج (296/6، 297).

(3) القدوري، التحريد (6552/12)، الكاساني، بدائع الصنائع (7/7-52).

(4)البيهقي، السنن الكبرى (10/ 242) رقم(20505).

(5)المالكي، الممهد (394/1).

(6) الجصاص، شرح مختصر الطحاوي (8/ 54)، ابن رشد، بداية المجتهد (2/ 385-386)

(7) المالكي، الممهد (394/1).

(8) ابن رشد، بداية المجتهد (2/ 385-386).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4-مسألة: ما الحكم لو أن المسلم أتلف على ذمي خمراً. فهل يجب عليه الضمان، أم لا ؟

- **حكم المستدل في المسألة:**

ذهب مالك إلى أنه إذا أراق على ذمي خمرًا أو قتل له خنزيرًا فعليه قيمته [1].

- **حكم المعترض في المسألة:**

ذهب الشافعي إلى أنه لا قيمة عليه في ذلك.[2]

- **دليل المستدل في المسألة:**

استدل القاضي المالكي بما روي «أن عمال عمر رضي الله عنه كتبوا إليه يسألونه عن الذمي يمر بالعاشر ومعه الخمر، فكتب إليهم ولوهم بيعها وخذوا منه العشر من أثمانها». [3]

فهو يد على أن ذلك مال من أموالهم؛ لأنه أمرهم ببيعها، والأمر من الإمام لا يقع إلا ببيع صحيح.[4].

- **جواب المعترض في المسألة:**

قال الشافعية: فقد روي عن عمر رضي الله عنه خلاف ذلك، فروي أن رجلا جاء إليه بمال، وقال هذه صدقة الخمور، فقال له عمر " أنت أحق بأكله من المهاجرين والأنصار وغضب عليه". [5]

- **جواب المستدل في المسألة:**

قال القاضي المالكي: "والجواب هو: أنه رضي الله عنه قد دل وانتشر عنه وظهر ولم يظهر له خلاف في وقته عليه بذلك، وهو قوله "ولوهم بيعها وخذوا العشر من أثمانها"، ولا يكون الصريح أكثر من هذا، وأما غصبه على الذي قال له ما قال فإنما ذلك لأجل أن المسلم لا يملك ذلك بوجهٍ ولا سبب، وكلامنا هو في الذمي، فلم يصح ما قالوه من ذلك.

---

(1) المالكي، الممهد (298/2)، القرافي، الذخيرة (8/ 277).

(2)الشافعي، الأم (4/ 224) الروياني، بحر المذهب (6/ 473)، المالكي، الممهد (298/2).

(3)ابن زنجويه، الأموال (1/ 180) رقم(201).

(4) المالكي، الممهد (299/2) القرافي، الذخيرة (8/ 277)

(5)مصنف عبد الرزاق الصنعاني (8/ 196) رقم(14855).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قالوا: فهذا قول واحدٍ من الصحابة والقياس مقدم عليه. [1]

والجواب:وإن كان قول واحدٍ من الصحابة إلا أنه إمام الأئمة في وقته، ولم يخالف أحدٌ على ذلك، فوجب الاقتداء به؛ لأنه يكون ذلك كالإجماع منهم، والإقرار له على ما قال فوجب تقديمه على القياس" [2]

- **تحليل جواب القاضي عبد الوهاب المالكي:**

يعتبر جواب القاضي المالكي جواب صحيح، ومن جهة القياس فهو أنه شراب لطائفة فجاز أن يكون مضمونا بالإتلاف، أصله: سائر الأشربة الذي للمسلمين. [3]

(1)المالكي، الممهد (299/2).

(2)المالكي، الممهد (299/2).

(3)المالكي، الممهد (299/2).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر والمراجع:

- أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف، (ت: 458هـ)، العدة في أصول الفقه، بدون ناشر، الطبعة الثانية، 1410 هـ - 1990م، تحقيق: أحمد بن علي المباركي.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت: 711هـ)، لسان العرب، الطبعة الثالثة، 1414 هـ، دار صادر – بيروت، لبنان.
- الأرموي، محمد بن عبد الرحيم (ت:715هـ) نهاية الوصول في دراية الأصول، الطبعة الأولى، 1416هـ. المكتبة التجارية، مكة المكرمة.
- الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن (ت772)، نهاية السول شرح منهاج الوصول، الطبعة الأولى، 1999م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد (ت 852هـ)، التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، الطبعة: الأولى، 1419هـ/1989م، الطبعة العلمية.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد (ت: 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد، وعلي محمد، الطبعة الأولى: 1415هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ابن رشد، محمد بن أحمد (ت :٥٩٥هـ)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، 1995م، دار الفكر، بيروت.
- ابن عابدين، محمد أمين ، (ت: 1306هـ)، رد المحتار على الدر المختار، الطبعة الثانية، 1412هـ - 1992م، دار الفكر–بيروت.
- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد (ت 620هـ)، المغني. الطبعة الثالثة 1417هـ، عالم الكتب، الرياض.
- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد (ت ٦٢٠هـ)، روضة الناظر وجنة المناظر، تحقيق: شعبان إسماعيل، الطبعة: الثانية، 1423هـ، مؤسسة الريّان، السعودية.
- ابن التلمساني، عبد الله بن محمد (ت: 644 هـ)، شرح المعالم في أصول الفقه، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999م، عالم الكتب، بيروت – لبنان.
- أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد (ت ٥٢٠هـ)، البيان والتحصيل، تحقيق: د محمد حجي وآخرين، الطبعة: الثانية، 1408هـ/1988م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت: 774هـ)، مسند الفاروق، الطبعة: الأولى، 1411هـ ،دار الوفاء، مصر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الآمدي، على بن محمد (ت: 631هـ)، الإحكام في أصول الأحكام، الطبعة الأولى،1387هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر (ت: ٧٥١هـ)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة: الأولى، 1423هـ، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت: 597هـ)، التحقيق في أحاديث الخلاف، تحقيق: مسعد السعدني، الطبعة: الأولى، 1415هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥هـ)، المصنف، الطبعة: الأولى، 1415هـ، دار الفكر، بيروت.
- بحر المذهب: المؤلف: الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل ت ٥٠٢هـ، تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 2009م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة: الثالثة، 1424هـ. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ)، السنن الصغرى، الطبعة: الأولى، 1410هـ، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي – باكستان.
- البخاري، عبد العزيز بن أحمد، علاء الدين، (ت: 730هـ)، كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، الطبعة الأولى، 1418 هـ/1997م، دار الكتب العلمية –بيروت.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى البغا، الطبعة: الخامسة، 1414هـ. دار ابن كثير، دمشق، سوريا.
- الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي، (ت: 370هـ)، الفصول في الأصول، الطبعة: الثانية، 1414هـ – 1994م، وزارة الأوقاف الكويتية.
- الجصاص، أبو بكر الرازي (ت ٣٧٠هـ)، شرح مختصر الطحاوي، تحقيق: عصمت الله عنايت الله وآخرون، الطبعة: الأولى، 1431هـ/2010م، دار البشائر الإسلامية، الرياض.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت 393هـ)، الصحاح تاج اللغة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة، 1987م.
- الجويني، عبد الملك بن عبد الله (ت ٤٧٨هـ)، الكافية في الجدل، تحقيق: فوقية حسين محمود، ، الطبعة: الأولى، 1979م. مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الجويني، عبد الملك بن عبد الله (ت ٤٧٨هـ)، نهاية المطلب في دراية المذهب، تحقيق: عبد العظيم محمود الدّيب، الطبعة: الأولى، 1428هـ/2007م. دار المنهاج، السعودية.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦هـ)، التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1403هـ.
- الدميري، محمد بن موسى(ت:808)، النجم الوهاج في شرح المنهاج، الطبعة الأولى، 1425هـ، دار المنهاج، جدة.
- الرازي، محمد بن أبي بكر (ت ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد ، الطبعة: الخامسة، 1420هـ/1999م ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت.
- الزركشي، محمد بن بهادر (ت 794هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، الطبعة الأولى، 1414هـ/1994م، دار الكتبي، مصر.
- الزرقاني، عبد الباقي بن يوسف (ت 1099هـ)، شرح الزرقاني على مختصر خليل وحاشية البناني، الطبعة: الأولى، 1422هـ/2002م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- السبكي، علي بن عبد الكافي، (ت: 756 هـ)، الإبهاج شرح المنهاج، الطبعة الأولى2–004م. دار البحوث للدراسات الإسلامية، دبي –الإمارات العربية المتحدة.
- السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار، (ت: 489هـ)، قواطع الأدلة في الأصول، طبعة أولى، 1418هـ/1999م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- السرخسي، محمد بن أحمد (ت483هـ) المبسوط، (د.ت)، مطبعة السعادة، مصر.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات في أصول الشريعة، تحقيق: مشهور آل سلمان، الطبعة الأولى، 1997م، دار عثمان بن عفان، القاهرة.
- الشيباني، أحمد بن حنبل، (ت 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، الطبعة: الأولى: 1421هـ/2001م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الشيباني، محمد بن الحسن (ت: 189 هـ)، الأَصْلُ، الطبعة: الأولى، 1433هـ، دار ابن حزم، لبنان
- الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب (ت: 977هـ)، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الطبعة الأولى، 1415هـ – 1994م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الشافعي، محمد بن إدريس (ت: 204هـ)، الأم، الطبعة: الثانية، 1403هـ، دار الفكر، بيروت.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام (ت 211هـ) المصنف، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، توزيع المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثانية، 1403هـ.
- العيني، محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ)، البناية شرح الهداية، تحقيق: أيمن صالح شعبان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
- العمراني، يحيى بن أبي الخير (ت ٥٥٨هـ)، البيان في مذهب الإمام الشافعي، تحقيق: قاسم محمد النوري، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ، دار المنهاج، جدة.
- العلائي، صلاح الدين أبو سعيد خليل (ت 761هـ)، إجمال الإصابة في أقوال الصحابة، الطبعة الأولى،1407هـ، جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت.
- الغزالي، محمد بن محمد (ت 505هـ)، المستصفى من علم الأصول، الطبعة الأولى، 1997م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الطوفي، سليمان بن عبد القوي (ت: 716هـ) شرح مختصر الروضة، الطبعة الأولى، 1407 هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي.
- الفتوحي، محمد بن علي (ت: 972هـ)، شرح الكوكب المنير، الطبعة الأولى، 1993م، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.
- القرافي، أحمد بن إدريس، (ت684هـ)، شرح تنقيح الفصول، الطبعة الأولى،1424هـ، دار الفكر بيروت.
- القرافي، أحمد بن إدريس، (ت684هـ)، الذخيرة، الطبعة الأولى،1994م، دار الغرب – بيروت.
- القدوري، أحمد بن محمد (ت ٤٢٨هـ)، التجريد، الطبعة: الثانية، 1427هـ، دار السلام، القاهرة.
- الكاساني، علاء الدين أبي بكر بن مسعود، (ت: 587هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الطبعة الثانية،1406هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الكاتب أبو حازم(معاصر) قول الصحابي ومدى الاحتجاج به، المصدر: الشاملة الذهبية.
- المالكي، عبد الوهاب بن علي (ت 422هـ)، الممهد، الطبعة الأولى، 1440هـ. أسفار، الكويت.
- الماوردي، علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ)، الحاوي الكبير، الطبعة: الأولى، 1419هـ/1999م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- اللخمي، علي بن محمد (ت 478هـ)، التبصرة، تحقيق: أحمد عبد الكريم، وزارة الأوقاف، قطر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- النسائي، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ)، السنن الصغرى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة الطبعة: الثانية، 1406 – 1986م، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب.
- النملة، عبد الكريم بن علي (معاصر)، المهذب في علم أصول الفقه المقارن، الطبعة الأولى،1420هـ، مكتبة الرشد – الرياض، السعودية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فاعليـة استراتيجية التفكير التصميمي في التحصيل والتفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الثاني المتوسط.

م.د قاسم مسير زيـارة عبيد[1] **م.د حسين رحيم علي عيدي اللامي [2]**

[1] المديريـة العامة لتربيـة بغداد / الرصافة الثانيـة، وزارة التربيـة، العراق / 009647707447574

[2] المديريـة العامة لتربيـة بغداد/ الرصافة الثانيـة، وزارة التربيـة، العراق / 009647713939341

The Effectiveness of a Design Thinking Strategy on Academic Achievement and Innovative Thinking among Second-Year Intermediate School Students.

Dr. Qassim Maseer Ziyara Obeid

General Directorate of Education in Baghdad / Al-Rusafa II, Ministry of Education, Iraq.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

هدف البحث التعرف على "فاعلية استراتيجية التفكير التصميمي في التحصيل والتفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الثاني المتوسط". اذ تم تحديد مجتمع البحث الذي يمثل كل المدارس المتوسطة والثانوية للبنين ضمن المديرية العامة لتربية بغداد/الرصافة الثانية التابعة الى وزارة التربية في جمهورية العراق، وزعت عينة البحث الحالي على قسمين، المجموعة التجريبية وتم اختيارها قصدياً وبلغ عددهم (30) طالب تضم الطلاب الذين سيتم تدريسهم باستخدام استراتيجيات التفكير التصميمي بينما كان عدد طلاب المجموعة الضابطة (32) طالب تم تدريسهم على الطريقة التقليدية لذلك كان حجم عينة البحث الحالي (62) طالب، تم بناء اختبار التفكير الابتكاري اذ تكون من (30) فقرة من النوع الموضوعي الاختيار من متعدد، و بعد اجراء التطبيق تم التحقق من صدق الاختبارين، وتم حساب معامل الثبات لكل منهما وكان مقبولا، كما وجدت معاملات كل من الصعوبة والتميز وفعالية البدائل الخاطئة، لفقرات اختبار التفكير الابتكاري وكانت جميعها مقبولة ايضا وأشارت النتائج الى تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في اختبار التفكير الابتكاري.

الكلمات المفتاحية: فاعلية استراتيجية، التفكير التصميمي، التحصيل، التفكير الابتكاري

Abstract

This study aimed to investigate the effectiveness of the design thinking strategy on academic achievement and innovative thinking among second-year intermediate school students. The research population comprised all male intermediate and secondary schools under the General Directorate of Education in Baghdad/Rusafa II, affiliated with the Ministry of Education in the Republic of Iraq. The research sample consisted of 62 students divided into two groups: an experimental group of 30 students, selected purposively and taught using the design thinking strategy, and a control group of 32 students taught using the traditional method. To achieve the research goals, an innovative thinking test was constructed consisting of 30 objective, multiple-choice items. Following the administration of the instruments, the validity of both tests was verified, and their reliability coefficients were calculated and deemed acceptable. Furthermore, item difficulty, discrimination index, and the effectiveness of distractors for the innovative thinking test were analyzed, all yielding acceptable results. The findings indicated that the experimental group significantly outperformed the control group in the innovative thinking test.

Keywords: Strategy effectiveness, Design thinking, Academic achievement, Innovative thinking.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الاول: التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث:-.

ظهرت فكرة الاحساس بمشكلة البحث نتيجة خبرة الباحثان في مجال التدريس لمادة الرياضيات والتي استمرت لاكثر من 36 سنة بما فيها العمل في الاشراف الاختصاصي لهذه المادة، فظلاً عن الاطلاع على الادبيات والدراسات الحديثة التي اوصت بضرورة الاعتماد على ما يواكب العصر الحديث والعالم من تطورات تكنولوجية ضخمة غيرت الكثير من وجود معالم الحياة على الكرة الارضية، فضلاً عن الاستراتيجيات الخاصة بطرائق التدريس الحديثة التي اعطت دوراً كبيراً للمتعلم، إذ تم اعتباره محوراً للعملية التعليمية وان يكون له دور كبير في عملية التعلم وان يعطى له دوراً اكبر في عملية التهيئة للواجبات اليومية.

تبين للباحث ان ظاهرة تدني مستوى التحصيل في مادة الرياضيات لم يقتصر في بلد الباحثان انما حالة عامة لاغلب بلدان المنطقة حيث تبين ذلك من خلال الاطلاع على الدراسات والبحوث والكتابات في المؤتمرات العلمية التي تناولت جودة التعليم والتحصيل الدراسي وعزوف الكثير من المتعلمين في الاستمرار وتكملة مشوارهم التعليمي ويرجع السبب في كل ذلك الى افتقار بعض المؤسسات التعليمية الى الوسائل والتقنيات العلمية الى تسهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي للطلبة وتشجعهم على مواكبة العصر والتفكر في ايجاد اساليب وحلول مناسبة لرفع مستوى التحصيل عند الطلبة.

ويجد الباحثان ان التربية تسعى هذه الايام لكي تجعل المتعلم مفكراً جيداً، ولكي يصبح هكذا لابد من تعليمه اساسيات مهارات التفكير والاخذ بنظر الاعتبار في هذا المجال التفكير التصميمي بإعتباره يوفر شعور حقيقي بوجود مشكله معينه كما انه يمثل عملية ابداعية تساعد وتشجع على التفكير في كل النظم التي تؤدي الى ايجاد حلول ابداعيه، فضلاً عن انه يجمع بين فهم ظروف المشكلة والابداع في توليد حلول منطقية، واشارت دراسة (رزاق، 2018) الى هذا الربط بين التفكير التصميمي وتدريس الرياضيات، كما ان للتفكير الابتكاري دور كبير في ايجاد الحلول النافعة والمناسبة للمشكلات التي يعاني منها المتعلمين والذي اكدته مجموعة من الدراسات التي توصلت الى وجود علاقة بين الابتكار والتحصيل ومنها دراسة (صالح، 2015: 135)، فضلا عن دراسة (القيسي والتميمي، 2011) الى وجود علاقة بين التفكير الابتكاري (الابداعي) وبين التحصيل الدراسي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد جاء هذا البحث استجابة للحاجات الملحة لدراسة مهارات التفكير التصميمي ومدى علاقتها بمهارات التفكير الابتكاري في رفع مستوى الطلبة في تحصيلهم الدراسي في مادة الرياضيات والتي تتمثل بالاجابة على السؤال الاتي:

ما اثر استخدام استراتيجية التفكير التصميمي في التحصيل والتفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الثاني المتوسط؟.

ثانياً: اهمية البحث:-

عُدَّ التفكير التصميمي من مهارات التفكير ذات الاهمية الكبيرة من حيث تعزيز القابلية على التخيل بدون حدود او قيود ويمكنها ان تساهم في تطوير الثقة الابداعية بنفس الفرد او المتعلم التي تجعلهم رواداً وقادة في المستقبل القريب، ذلك من خلال تطويرهم ومحاولة زرع الثقة في نفوسهم وتغييرهم وتطويرهم (الزيات، 2001: 14).

واشارت دراسة (الياسري، 2016) الى ان مادة الرياضيات تساعد في تهيئة مهارات التفكير المختلفة عند الطلبة، التي اخذت اهميتها الخاصة بما يتعلق بمقرراتها وطرائق تدريسها، وقد اكدت هذه الدراسة على ان اهم اهداف وفقرات تعليم مادة الرياضيات في مراحل التعليم الثانوي هي القدرة على تنمية المتعلمين للاستعداد على التفكير والتي اصبحت من المهام الرئيسية والاهداف المهمة لتكوين متعلمين مزودين بمهارات تفكير متنوعة من اجل مواجهة المشكلات في كل نواحي الحياة المختلفة (الياسري، 2016: 28).

وهذا يعني ان المستقبل سيعتمد على مهارات الطالب ومواهبه اكثر من اعتماده على الموارد الطبيعية، لان الحاضر الذي نعيشه بحاجة الى عقول تحمل تفكير ابداعي ابتكاري، يتماشا مع الظروف والحاجات حتى يتكيف مع التغيرات التي تحدث بالبيئات المحلية، وبهذا فإن الباحثون لديهم امل ان يكون المبدعون هم الامل الذي ننشده في حل المشكلات التي ستجعل البشرية في احسن حال، وعليه تم تلخص اهمية البحث بالآتي:

1) قد يفيد هذا البحث المتعلمين في ممارسة التعلم الفردي والتعاوني بنفس الوقت والاسلوب في عملية مهارات التفكير التصميمي فضلا عن فهمهم البيئة المحيطة حولهم.
2) تكمن اهمية هذا البحث في التعرف على مهارات التفكير التصميمي للمرحلة الثانوية كونهم في مرحلة انتقالية ومستوى تفكيرهم الابداعي في حالة نمو متزايد كلما تقدموا بموستوياتهم الدراسية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3) ان المتعلم الذي لديه تفكير ابداعي ابتكاري يمثل اللبنة الاساسية والمهمة بين الناس ومنها فإن الاشخاص المبتكرين لديهم اثر كبير في عملية التغيير المنشود.
4) قد يفيد هذا البحث المتعلمين في اكتشاف قدراتهم الابداعية (الابتكارية) الذي نطمح ان يسهم في تطوير مساهماتهم الدراسية والتي تنعكس على تنمية مهارات التفكير الابتكاري لديهم، فضلاً عن "توجيه اهتمامهم بضرورة التفكير الابداعي ومهاراته وتطبيقاتها في المجالات المناسبة.
5) سيوفر هذا البحث قائمة بأهمية مهارات التفكير التصميمي في التحصيل الدراسي فضلاً عن مهارات التفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة الرياضيات.

ثالثاً: هدف البحث:

يسعى البحث الى معرفة فاعلية استخدام استراتيجية التفكير التصميمي في التحصيل والتفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات.

رابعاً: فرضيتا البحث: لغرض تحقيق اهداف البحث تم وضع الفرضيتان الصفريتان الاتيتان :

1) لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلاله (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق استعمال مهارات التفكير التصميمي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة الاعتيادية في تحصيل مادة الرياضيات.
2) لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلاله (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق استعمال مهارات التفكير التصميمي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة الاعتيادية في مهارات التفكير الابتكاري في مادة الرياضيات.

خامساً: حدود البحث: اقتصر البحث على:-

1- طلاب الصف الثاني المتوسط في المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثانية للعام الدراسي 2026/2025م.
2- الفصل الاول للعام الدراسي 2026/2025م.
3- الفصول (الفصل الثاني: الاعداد الحقيقية، الفصل الثالث: الدوديات، الفصل الرابع: المعادلات والمتباينات، الفصل الخامس: الهندسة والقياس) من محتوى كتاب الرياضيات للصف الثاني المتوسط ط7 لعام 2025.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سادساً: تحديد المصطلحات:

1) التفكير التصميمي: عرفه كل من:

- عرفه برنامج الامم المتحدة الانمائي(UNDP,2017): " بأنه منهجية تقوم على ايجاد الحلول والابتكار المركز اساساً على الانسان، وهي عملية تقوم على خمس خطوات: الملاحظة والتصوّر والنمذجة والاختبار والتنفيذ، ويضع التفكير التصميمي الاشخاص الذين نصمم لهم في مركز العملية ويدعوهم الى ايجاد حلول ملموسة"(UNDP,2017: 22).
- ويعرفه (Glen; et al; 2015) ان التفكير التصميمي هو:"اسلوب لحل المشكلات التي تركز على الشخص، وفي الغالب تؤدي الى الحل الابتكاري"(غبريال، وآخرون، 2025: 186)
- ويعرفه (Lin,etal,2020) بأنه:" منهجية مبدعه تستخدم لتوجيه تعليم المواد المألوفة لتنمية مهارات الاشخاص في القرن الحادي والعشرين"(غبريال، وآخرون، 2025: 186)
- يتفق الباحثان مع (UNDP,2017) كتعريف نظري.
- التعريف الاجرائي للتفكير التصميمي: يمكن تعريف التفكير التصميمي على انه منهجية تقوم على ايجاد الحلول والابتكار المركز من خلال قيام خضوع الطلاب لخطواته الخمس ويقاس بالدرجه الكلية التي يحصل عليها الطالب في الاختبار المعد لذلك .

2) تعريف التفكير الابتكاري: عرفه كل من:

- عرف ((Torrance, E. P. (1969) الابتكاري او الابداع:"عملية ادراك الثغرات والاختلال في المعلومات والعناصر المفقودة وعدم الاتساق الذي لا يوجد له حل متعلم، والبحث عن دلائل ومؤشرات في الموقف وما عند الفرد من معلومات ووضع الفروض حولها واختبار صحة هذه الفروض والربط بين النتائج واعادة اختبار الفروض" (الشايب ومهرية 2018: 495).
- وعرفه (سعيد، 2005):"هو الوصول الى المبادئ والافكار الجديدة بالنسبة للشخص في نشاطه او لمشكلة ثقافية او علمية او تقنية او علمية"(سعيد، 2005: 51).
- وعرفه (عزت، 2009): ان التفكير الابتكاري"هو عملية ابداعية يستخدم لتوليد الافكار والحلول واكتشاف طرق جديدة للتعامل مع المشاكل او الاجراءات وينتج عن هذا التفكير نتائج غير الوضع الحالي في اي مجال (عزت، 2009: 8-9).
- التعريف الاجرائي للتفكير الابتكاري : على انه الدرجه الكليه التي يمكن ان يحصل عليها الطالب على فقرات الاختبار الذي صمم لغرض الاجابه على فقراته التي تم بنائها من قبل الباحثان.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الثاني: المحور الاول: التفكير التصميمي:

-اهمية التفكير التصميمي:

يمثل التفكير التصميمي اهم المرتكزات التي تمثل انماط التفكير التي يحتاج اليها المتعلمون في وقتنا الحاضر، إذ انها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمهارات القرن الحادي والعشرين، فضلاً عن ذلك فإنها تركز على ايجابية المتعلمين في ربط كل ما يتعلمونه من مشروعات بمقرراتهم الدراسية وحل مشكلاته، ذلك من خلال ايجاد الحلول الواقعية المناسبة لها.

وبناءاً على ذلك فإن "اهمية التوجه الى التصميم وادارته قامت المجلات العلمية للاعمال بنشره ومنها مجلة (هارفارد للاعمال) حيث قامت بالقاء الضوء على اهميته ونشرت عن هذا الموضوع مقالة بعنوان "ثورة التفكير التصميمي" في العام 2015 وتضمنت التركيز على ان التصميم كإستراتيجية تدخل في كل الموضوعات العلمية والثقافية ويمكن ان تدخل للعمل ضمن ادارة استراتيجية التغيير ومرحلة نضج التفكير التصميمي في كل المؤسسات ومنها التعليمية" (Wang,2019:2273).

وقد اكدت الكثير من الدراسات الى اهمية "التفكير التصميمي" ومنها:"دراسة (Retna,2016)" حيث اكدت هذه الدراسة الى ان "التفكير التصميمي" يعمل على تعزيز بعض مهارات الابتكار وحل المشكلات والتواصل الفعال لدى المتعلمين، فضلاً عن ذلك العمل على تطوير العمل الجماعي والتعاطف مع الاخرين داخل المجتمع التعليمي وخارجه. كما اشارت دراسة (Lin,etl,2020) الى ان "التفكير التصميمي" يعمل على تعزيز اتقان المعرفة فضلاً عن ذلك اتقان"المهارات الاساسية للمعلومات"، ومنها إنتاج الاعمال الرقمية المتنوعة التي تمتاز بالاصالة مقارنة بالطرق التقليدية" ومن الدراسات التي اكدت على فعالية هذه الاستراتيجية هي دراسة (Henriksen,etl,2020) حيث اشارت الى ان التفكير التصميمي يساعد المتعلمين في تنمية مهارات الحل والتوصل الى نتائج فيها نوع من الحل الابتكاري للمشكلات.

واشارت دراسة (Shapland,2017) الى اهمية التفكير التصميمي في الاتي:

1- توضيح ما ينتج من اخطاء مبدئية، وفحص واستنتاج الحلول الممكنة.

2- تشجيع المتعلمين على اكتشاف الحلول المبدعة، والتوصل الى حل المشكلات المطروحة.

3- محاولة التركيز على احتياجات المتعلمين وتحسين ما تعلموه بشكله النهائي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- أبعاد التفكير التصميمي:

اوضح (Leonor,2020:430) ان ابعاد التفكير التصميمي وعملية توظيفها في التعليم والعملية التربوية تتمثل بالاتي:

4- بُعد (Empathize) التعاطف:

يهتم هذا البعد على الحصول الى حلول مبتكرة ومثمرة للمشكلة التي تعرض امام المتعلمين عن طريق تعاطفهم وميولهم وانحيازهم مع من لديه مشكلة، لذلك يسعى هؤلاء المتعلمين الى جمع المعلومات التي تخص المشكلة او ترتبط بها من خلال البحث والتقصي او من خلال الملاحظة والمقابلة، وعلى المدرس او المعلم ان يطرح المشكلة من الواقع الذي هم فيه او البيئة المحلية او من خلال المنطق الواقعي والمشكلات الافتراضية، والهدف من هذا هو دمج المتعلمين في هذه المرحلة، ويتعين على المعلمين ان يشجعوا متعلميهم على طرح اكبر عدد ممكن من الاسئلة، لكي يتمكن من جمع اكبر عدد من الاجابات والبيانات والمعلومات وحفظها ولهذا عندما تفكر بحاجات الناس يجب ان تفكر بها كفعل وليس كأسم وفكر على انهم بحاجة الى تعلم وهذه هي الطريقة الابداعية للوصول الى الحلول المبتكرة (Leonor,2020:430).

5- بُعد (Define) او تحديد المشكلة:

لفهم عميق للمشكلة يجب تطوير المتعلمين ويهدف هذا "البُعد الى تحديد هذا التطور وتحديد نوعه ونوع التصميم الذي يجب تطويره لكي نستطيع تحويله الى نموذجاً، ويعد هذا البعد من اهم خطوات هذه الاستراتيجية نتيجة ارتباطها بالحلول التي يمكن ان يتوصل اليها المتعلمين لحل المشكله التي تواجههم لان التحديد غير المناسب وغير الدقيق لها سيؤدي حتماً الى حلول ليست صحيحة، ولهذا فإن المتعلمين يصوغون المشكلة التي تواجههم من خلال جمع الاجابات التي حصلوا عليها في مرحلة العمل من خلال جمع البيانات والعمل على اعادة صياغتها، وفهم التحديات التي واجهت المتعلمين، "ويجب على المدرس تنبيه المتعلمين الى الخصائص المعنية بالمشكلة المحددة، والتي يجب ان يكون لها معنى وقابلة للحل ويمكن تطبيقها في بيئة المتعلمين (غبريال، وآخرون، 2025: 187)

6- بُعد (Ideate) توليد الافكار:

ويسمى هذا البعد ببعد العصف الذهني ويمكن من خلاله الوصول الى عدة افكار متميزه ومتنوعة، ويمكن للمتعلمين ان يطوروا مجموعة من الحلول التي تقترح لمعالجة العديد من المشكلات التي تتميز بطلاقتها واصالتها ومرونتها، وفي هذا المجال يمكن للمدرس ان يهتم بكمية الافكار التي من خلالها يستطيع المتعلمين توليدها واعادة صياغتها، إذ يستطيع المتعلمون تأجيل حكمهم بشكل انفرادي على افكارهم، بشكل مؤقت لنهاية وقتهم الذي حدد لهذه المفردة او الجزئية، بعدها يمكن ان تتعاون مجموعات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المتعلمين لفرز الافكار والمقترحات لكي يتمكنوا من تصنيفها وتحليلها لكي يتمكن المتعلم من تحديد كل مجموعة لفكرتها الاصل والتي يمكن استخدامها او تجربتها، ويمكن ان يظهر انتباه المتعلمين في هذه المرحلة لممارساتهم لمهارات التفكير الابداعي والناقد بشكل بارز وواضح.(عطية، ابراهيم، 2021: 7).

7- بُعد (Prototype) النموذج الاولي:

إذ يقوم المتعلمون في هذا النموذج برسم وتمثيل اعمالهم المتمثلة بنماذجهم الاولية التي تعبر عن افكارهم العملية التي تم تحديدها مسبقاً ومن الممكن ان تتخذ هذه النماذج عدة اشكال" منها المسودات الاولية، او المجسمات، او القصص، او الرسوم التخطيطية"، ويمكن ان يقوم المدرس بتذكير المتعلمين بإن النماذج المطلوبة يمكن ان لا تتطلب منهم الجودة العالية او المهارة العالية سواء كانت ثنائية الابعاد او ثلاثية الابعاد"، إذ ان الغرض منها يقتصر على فقط المشاركة مع الاخرين.

8- بُعد الاختبار :(Test)

يمكن ان يرتبط هذا الـ (الاختبار) ارتباطاً عميقاً بالنماذج الاولية (السابقة) التي عملها واعدها المتعلمون، إذ تكون الطريقة المعتمدة فيها هي مراجعة آلية كل نموذج مُعد ومشاركته مع بقية المتعلمين او نفس المتعلم صاحب المشكلة لغرض استخدام التغذية الراجعة واستقبال المعلومات عن الفكرة المصممة، بعدها يمكن استخدام التعديلات وتطبيقها في المجالات المعدة لها او ما يسمى العالم الواقعي بناءاً على المعلومات المتوفرة عليها.

وبناءاً على ذلك يرى الباحثان ان ما سبق يؤكد لنا ان التفكير التصميمي يمثل العنصر المهم الذي ينتج فعلياً قبل انشاء المتعلم لنموذجه الخاص وخلال اجراءاته وبعدها، وهذا يؤكد انه الدليل الحقيقي للتطبيق والابتكار فضلاً عن حل المشكلات بإستعمال ما عرفه المتعلمون وما يطمحوا ان يتعلموه او يعرفوه، ومن هذا نرى ان الاساليب التعليمية الحالية التي يتبعها المدرس وتقديمها للمتعلمين بشكل عام هي اساليب تقليدية، وانها تبدو معلومات مكتسبه وجاهزه تم تصويرها واستنساخها (Mosley,et,al,2018: 122-134).

ويرى آخرون ان الابعاد الحقيقية للتفكير التصميمي يمكن تمثيلها بالاتي:

- اهم النظريات التي فسرت التفكير التصميمي هي:

➢ نظرية بلانتر وآخرون: (2009)

اشارت هذه النظرية الى ان التفكير التصميمي "هو تفكير يقود المتعلمين الى ترتيب معلوماتهم عن البيئة التعليمية وينبههم الى اسلوب التفكير خارج الصندوق ومحاولة التوصل الى حلول ابتكارية تركز على ما يهم المتعلم وحاجاته الفعلية ورغباته في حل المشكلات التي تواجهه"، واشارت هذه النظرية الى ان من

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يقوم بهذا النوع من التفكير هم مجموعة متعلمين يتم تعلمهم عن طريق التعلم التعاوني، او من خلال تعلمهم بشكل فردي وفي هذه الحالة فإن التفكير التصميمي يمكن ان يتكون من عدة نقاط تعليمية وعملية بالشكل الآتي:

أ- الفهم والتعايش:

يتطلب هذا النوع من التفكير تطوير فهم المشكلات وكيفية حلها والتفكير فيها، وفي هذا المجال يمكن توضيح افضل اسلوب او طريقة لطرح السؤال اوصياغته ومن ثم الاجابة عليه بشكل فاعل، ومن خلاله يتم التوصل لحل مسألة اساسية في المجتمع التعليمي، "إذ ان تقمص حاجات المتعلمين ومحاولة ايجاد الحلول لمشكلاتهم له دور كبير في تطوير اولى خطوات التفكير التصميمي، بمعنى قدرة المدرب او التدريسي على الشعور بطلابه واحساسه بمشكلاتهم والوصول الى اهتماماتهم وافكارهم من خلال قيام المصمم بوضع نفسه مكانهم وكأنه واحدٌ منهم والتكيف والتعايش والاندماج بينهم، ويحاول ان يسمع معاناتهم والمواقف التي يمرون بها حتى يصل الى فهم اعمق ودقيق لاحتياجاتهم واستيعاب مشكلاتهم وإدراكها وتحديدها بشكل مناسب ودقيق، وهذا يعني على الباحثان او المصمم ان يقوم بإجراء بحث تفصيلي عن المشكله التي يراد حلها والاجابه عليها"، وفي هذه الحالة يمكن اختيار العديد من اساليب التشخيص مثل:"المقابلة، الملاحظة، الدراسة المسحية، وذلك من اجل الوصول الى فهم وافي وشامل لحاجات المتعلمين وسلوكهم (Plattner,etal,2009:35).

ب-تحديد المشكلة ووجهات النظر:

عند تطبيق الاساليب التي ذكرت في حقل الفهم والتعايش وهي المقابلة، الملاحظة، الدراسة المسحية، ومراقبة الواقع والاحتياجات الفعلية التي يتم تحديدها عند المتعلمين في بيئتهم التعليمية والبيئة المحيطة، هنا تبرز اهمية تكثيف الجهود لجمع المعلومات وتوحيدها من خلال بناء نموذج نظري واحد يتم فيه صياغة الاسئلة والاجابات (Fricke,1999:421).

ت-البحث عن الافكار واختيارها: (إبداع الافكار)

ويتم اختيار الافكار وتحليلها من خلال عملية العصف الذهني الموجه للمتعلمين بشكل فعلي، إذ يمكن تحليل هذه الافكار بشكل منظم وموجه الغايه منه تحديد نقاط القوة والضعف في كل فقرة او معلومة معينة، بعدها يمكن اتخاذ قرار بقبول المعلومة المناسبة، ويمكن ان تكون مثل هذه الحلول متدرجة من السهل الى الصعب او من الحلول العادية الى الحلول التي فيها ابداع او ابتكار (Plattner,etal,2009:35).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ث-إعداد نموذج اولي:

يمكن اعداد نموذج اولي نستطيع من خلاله تصور الفكرة التي سبق وان تم اختيارها وتصميمها بالشكل النموذجي، وتثبيتها كفكرة واقعية ملموسة ورسمية، حتى يتم ادخالها في برامج خاصة بالمحاكاة من خلال استخدام التطبيقات الفنية او التقنية لتنظيم تصميم اولي للمعلومة او الفكرة او البيانات المراد تكوينها وتحديد كل الاشياء او طرق النجاح لتثبيته كنموذج مطلوب يمكن ان يحاكي البيئة التعليمية المحيطة (Fricke,1999:421).

ج- الاختبار والتجريب:

1- وتعني هذه الفقرة تطوير نموذج المعلومة او الفكرة التي تم العمل على تصميمها واخضاعها وقياسها من خلال الملاحظة والتجربة لكي تتم تنميتها وتطويرها بشكل اكثر فعالية -نظرية آرنولد، : حاول المنظر في هذه النظرية الدمج بين افكار المنظرين المعاصرين وبين علماء النفس في عدة مجالات واهمها مجال الابداع الذي تمثل ب:" جوي بول جيلفورد، ابراهام ماسلو، روبرت هاتمان، وجلهم كانوا محاضرين في مؤتمر الهندسة الابداعية بجامعة ستانفورد، إذ لخصت ابحاث آرنولد أبحاث هؤلاء العلماء عن التفكير الابتكاري وآلية تطبيقه على ارض الواقع بأستخدام مختلف مناهج التدريس"

واعتقد ارنولد انه يمكن تعليم التفكير التصميمي باستخدام الإجرات الآتية:

1) تحديد المشكلة بإطارها العام والابداع بمساحات الحل في نظرية التفكير التصميمي، ومن هذا يتضح ان افكار ارنولد عن تحديد الاطار العام للمشكلة هي معكوسة، إذ تقوم على اساس انتاج حلول ورؤية متماسكة من المسائل والمشكلات الفوضوية .
2) تحديد المشكلة بإطارها العام يؤدي الى الهام الآخرين وتغذي تفكيرهم، واوضح ارنولد ان عملية التفكير الابتكاري والتصميمي ناتجة عن التفكير بمشكلات تستثير الاهتمام والنشاط العقلي الابتكاري بشكل متتالي، بعدها يمكن انتاج افكار تزيد السرعة والطلاقة التي تعتبر من المهام الرئيسية والاساسية التي تولد عدد من الافكار التي ينتجها المتعلم في مدة زمنية قليله، وقد اوضح ارنولد ان المتعلم المبدع يكون اكثر طلاقة في التفكير، فضلا عن ان تحديد المشكلة التي يسعى المتعلم لحلها بحرية واهتمام ومساحة كبيرة من التأمل والتفكير يمكن ان يزيد الطلاقة في حلها، اما عندما تكون معطيات المشكلة قليلة ومحددة وضيقة عندها تكون الحلول ضيقة ولا يوجد فيها طلاقة وابداع .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3) ان انتقاء الفكرة الملائمة تحتاج الى المرونة التي توظف عدد من الخيارات الوصفية وتشير اليها ويمكن ان تكون هذه الخيارات وصفية يمكن تجريبها لكي يتم انتقاء التفكير المناسب او الفكرة المناسبة، فضلا عن ان المفكر التصميمي يحتاج الى اظهار المرونة التي يمكن ان تسمح بالمضي قدما بشكل فعال من خلال امكانية تدريب الحواس على فهم وادراك التفكير المنشود والتي يمكن ان تتغير او يمكن تغييرها بحسب الوسط او البيئة المحيطة بالمتعلم .

وبهذا فإن التفكير التصميمي يتناول الخطوات الآتية: الفهم والتكيف والاندماج و يتطلب في هذا الحقل الفهم العميق للمشكلات التي يراد حلها والتفكير بها. ومن خلال هذا يمكن الاستفادة من الاساليب الآتية للوصول الى حاجات ومتطلبات المتعلمين وتعديل سلوكهم وفهم شامل لحاجاتهم مثل (المقابلة، الملاحظة، والدراسة المسحية وغيرها) (Plattner,et al, 2009:35).

ويرى الباحثان من خلال النظريتين السابقتين اللتان فسرتا التفكير التصميمي الآتي:

ان نموذج (نظرية آرنولد: 1959) بينت ان التفكير التصميمي له علاقة بشخصية الانسان ويرتبط معه ويرى انه يتطور بتطور ذاته، فضلاً عن ذلك اوضحت هذه النظرية بوجود عمليات كثيرة ومتعددة وهي محفزة ومدعمة للتفكير التصميمي وتتمثل هذه العمليات بـ (العقلية الابتكارية والقيادة والثقة والجرأة في طرح الافكار)، بينما اوضح نموذج نظرية (بلانتر وآخرون: (2009) ان التفكير التصميمي يتم من خلال جمع المعلومات التي تهم حاجات المتعلمين فضلاً عن رغباتهم للتعايش والاندماج مع البيئة المحيطة، وادت هذه النظرية على تفهم حاجات المتعلمين ومتطلباتهم ثم يمكن التفكير بالخطوات العملية لتلبية هذه الحاجات التي تهم تلك الشريحة من المتعلمين).

ابرز مميزات التفكير التصميمي: يمكن ان نجمل معظم مميزات التفكي التصميمي بالآتي:

أ- ابتكار حلول ابداعية وفيها جدية والاهم انها قابلة للتطبيق العملي للمشكلات التي تواجه العالم الحقيقي.

ب-قد تساهم هذه النظرية في تحقيق التوازن بين وجود بيان للمشكله وبين الحل الذي عُمِلَ على تطويره، إذ ان العقلية التي تهتم بالتصميم لا يمكنها ان تركز على المشكلة، فقط انها تركز على العمل لكي تتوصل الى حل المشكله (Shapira, et al, 2015: 38).

ت-التكامل الموجه: يمكن ان يساعد التفكير التصميمي المتعلمين في ثلاثة انواع او عوامل للتفكير بنفس الوقت وتتمثل الاولى بالمشكلة والثانية بالموارد المالية والتقنية المتوفرة والثالثة بالصعوبات والتحديات التي يمكن ان تواجه حل المشكلة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ث-التوجه المزدوج: يمكن تنمية التفكير التقاربي والتباعدي لدى المتعلمين من خلال التفكير التصميمي، إذ يسهم التفكير التباعدي في الحصول على اكبر عدد ممكن من الحلول للمشكله، بينما يسهم التفكير التقاربي لتحديد الحلول الافضل لها.

ج- "التوجه بالنموذج الاولي": قد يساعد هذا التفكير المتعلمين على فهم الافكار بطريقة حدسيه غير مقروئه وغير لفظية والتعبير عنها بشكل واقعي وملموس، وهذا يجعل الافكار اكثر فهماً واكثر واقعية واكثر اقناعاً، ويسهم في قدرة المتعلمين على فهم واستيعاب ابعاد المشكلة باكثر دقة واكثر وضوح.

(Val, et al,2017:7576).

"مبادىء التفكير التصميمي": يمكن ان تنفذ عملية التفكير التصميمي من خلال المبادىء الاتي:

أ- يساعد التفكير التصميمي على خلق وبناء الافكار المختلفة فضلاً عن الافكار المبدعه

ب- هذا التفكير يساعد المتعلمين من التركيز على الكم وليس على الكيف، وبعدها يمكن للمتعلمين ان يقوموا بتحديدها وتحليلها ثم تقييمها لاحقاً، ومن هذا يمكن ان نميز بين (الفصل بين انتاج الافكار وبين تقييمها).

ت-يمكن التركيز على تكامل الافكار المطروحه وذلك من اجل الحصول على الفكرة المناسبة او الفكرة الافضل.

ث-يمكن استخدام وسائل الايضاح مثل (الاشكال التوضيحية كالرسوم ومقاطع الفيديوهات وبعض النماذج الاولية) التي تسهم بتشكيل افكار ملموسه ومرئية.

ج- تساعد الاجواء التي يتخللها المرح والبهجة خلال التفكير التصميمي على انتاج افكار غير مدروسة وفيها ابداع إذ ان الابتكار يحتاج الى الاجواء المريحة(Roterberg,2018: 982).

الدراسات السابقة:

المحور الثاني: التفكير الابتكاري

اولاً: التفكير

يعد التفكير من الصفات التي تميز بها الانسان عن باقي المخلوقات وهو من الاسس العقلية التي خص بها الله سبحانه وتعالى الانسان فقد ورد في القران الكريم والحث على استخدامه فضلاً عن النهي عن عدم استخدامه كما في قوله تعالى ﴿ يُنبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُنَ ﴾ (سورة النحل، الآية 11)، وقد وردت كلمة التفكير ويتفكرون في القرآن الكريم (عشر مرات) وهو دليل على اهميته ومدى فائدته للجنس البشري.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واكد الكثير من التربويين وعلماء النفس على ان التفكير يمثل نشاط عقلي هادف، ويعتمد الانسان في اغلب حياته على ثلاث عمليات او فعاليات عقلية وهي (الادراك، والتذكر، والتفكير) إذ ان الانسان يدرك الاشياء والمعلومات من البيئة المحيطة، وعند التذكر يحصل على المعلومات ويحفظها، كي يستخدمها مستقبلاً، وهنا تبرز خاصية التفكير فعند اخذ المعلومات التي ادركها الفرد ويحاول ان يمزجها بتلك المعلومات التي سبق وان تذكرها ليكون منها تنظيمات جديدة وتشكيلات معينة حتى يصل الى نتائج مرغوبة (عبدالغفار، 1977: 261-262).

ومن هنا تتضح اهمية التفكير بالنسبة للتعليم ويكتسب اهمية متزايدة مثل الحاجة الى نجاح الطالب والحاجة الى تنمية وتطور المجتمع من جهة، ومسايرة التغييرات الكبيرة والكثيرة التي يشهدها عصرنا الحالي في كل المجالات واهمها الميادين المتعددة في مجال التربية والتعليم والمناهج والمقررات الدراسية فضلا عن طرائق التدريس والتدريب في هذا المجال وما تحمله من توجهات تربوية ونفسية تهتم بالفروق الفردية بين المتعلمين، وتأخذ في عين الاعتبار تنمية مهارات التفكير عندهم (رزوقي، رعد مهدي وآخرون 2019: 239 ج4).

ويرى ماير (Mayer,1989) في وصفه للتفكير ومفهومه انه يتضمن اربع افكار مهمه ورئيسه يمكن ان نطرحها بالاتي:

أ- "التفكير كعملية": وفي هذا المجال يمكن ان يتضمن التفكير مجموعة من العمليات العلاجية او المعالجة وتسمى التجهيز للمعلومات داخل الجهاز المعرفي للمتعلم.

ب- "التفكير كنشاط عقلي ومعرفي": يمكن ان يكون هناك نشاط من التفكير الذي يحدث داخل عقل الانسان، او يمكن ان يكون داخل النظام المعرفي للفرد، ونستطيع ان نستدل على ذلك النشاط من خلال قدرة الفرد على حل مسالة بطريقة مبتكرة وغير مباشرة.

ت-"التفكير كسلوك موجه:"وهنا يستدل على معرفة التفكير كسلوك عند الفرد من خلال قدرته على حل مشكلة بطريقة غير مباشرة.

ث- "التفكير كنشاط تحليل تركيبي": وفي هذا المجال يمكن ان نصف التفكير "بإنه اسلوب لا يمكن الاستغناء عنه فإن الجميع بحاجه اليه بغض النظر عن مكان عملهم كونهم طلاب او حرفيين او كانت لهم تخصصات طبية او تجارية او سياسية، وهو اسلوب او نشاط علمي يمكن ان ينظم الافكار بطريقة منطقية تساعدهم على الحوار والنقاش والاستدلال والتعبير في كل النشاطات العقلية التي تتطلب وعي وادراك لرؤية واضحة وخطوات مناسبة لحل المشكلات التي تواجههم،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهو اسلوب يجمع بين الفكر والملاحظة وبين القياس والاستقراء" (رزوقي، رعد مهدي وآخرون 2019: 240-241 ج4).

ثانياً: التفكير الابتكاري

- انواع التفكير المختلفة

اشار (جمل، 2005 : 29-30) الى ان التفكير يشمل مجموعة متنوعة من اشكال التفكير نذكر منها:

1- التفكير التصوري: ويمثل هذا التفكير من خلال استخدام وسائط رمزية للتعامل مع البيئة الخارجية او العالم الخارجي، ذلك من اجل تكوين وعمل المفاهيم معينة، وهذا التفكير يرتبط ويخص قدرة الفرد على التفكير بصيغة مجردة.
2- التفكير التأملي: يستعمل هذا التفكير بعض الاحيان تحت اسم التفكير المنظم او التفكير الخاص بحل المشكلات، ويعتمد اساساً على الاستنباط والاستقراء.
3- التفكير الابتكاري: في هذا التفكير يمكن للفرد ان يتمكن من الربط غير المألوف وغير العادي بين الافكار وهذا العمل يحقق نواتج جديدة في الحلول المراد ايجادها من حل المشكلات والمواقف المختلفة.
4- التفكير الاستدلالي: ويقوم هذا التفكير من الحصول على استنتاجات لصحة حكم معين من مجموعة احكام اخرى.
5- التفكير الاستبصاري: هذا التفكير يبين دقة ونباهة المتعلم في الوصول الى الحل فجأةً نتيجة التفكير الجاد بالمشكلة للحصول على الحلول السريعة وادراك المفاهيم والعناصر فيها فضلا عن العلاقات بين معطياتها حتى تأتي مرحلة الاستبصار.
6- التفكير الترابطي:هذا التفكير يأتي بشكل عام نتيجة التكرار والمحاولة والتعلم من خلال قيام المتعلم ايجاد علاقة بين ما يواجهه من المثيرات وما ينتج عنها من استجابات والتي تعتمد اصلا على التكرار والمحاولة (جمل، 2005 : 29-30).

فضلاً عن ذلك ذكر (عبدالهادي وابو حشيش وبسندي،(2003): انواعاً اخرى من التفكير ونوضحها بالاتي:

7- التفكير الخارجي: ويسمى هذا النمط من التفكير (بالتفكير السطحي) ويشكل هذا النمط بالاساس العلمي للتفكير.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

8- التفكير الداخلي: وفي هذا التفكير يتطلب من الفرد استدعاء الخبرات السابقة او المعلومات السابقة الموجودة في ذاكرته لتشكيل منظومة فكرية تستند الى المعلومات السابقة.

9- التفكير الاستنباطي: ويعني بهذا التفكير هو التوحد مع ظاهرة معينة مثل التركيز على مشكلة معينة او موضوع معين من قبل المتعلم او مجموعة الصف الدراسي.

10- التفكير الابداعي: وهذا التفكير يمثل احد انواع التفكير المتقدمة، إذ ان الذي يستطيع ممارسته يستطيع الوصول الى حلول فريدة ومميزة وفيها لم يسبق ان وصل اليها احد.

11- التفكير المنظم في حل المشكلات: يعد هذا التفكير ارقى انواع انماط التفكير، إذ يتم التعامل مع مشكلة معينة ومحددة ويمكن ان يتبع فيها المتعلم خطوات البحث العلمي.

12- التفكير التأملي: يعتبر هذا التفكير من الانماط التي يتبع فيها المتعلم تفكير ذاتي عميق عن قضية معينة او مشكلة او ظاهرة ويكون فيها نوع من الصراع نحو تلك القضية او المشكلة بهدف وضع الخطوط العريضة لحلها (عبدالهادي وابو حشيش وبسندي، 2003: 60-61).

وبناءً على ذكر هذه الانواع من التفكير سوف يتطرق الباحثان بشيء من التفصيل عن التفكير الابتكاري وبما يخدم البحث الحالي كونهُ احد محاوره التابعة.

- ماهية التفكير الابتكاري

اختلف الكثير من التربويين والمنظرين في مسألة التفكير الابتكاري، سواء عند تعريبه، او وضع تعريف محدد له، وهنا يمكن ان نقول ان هناك مرونه واهمية يعكسها التفكير الابتكاري ويتميز بها وهذه بعض انواع الاختلافات التي يمكن اجمالها بالاتي:

- هل هو ابتكار ام ابداع؟

ان الترجمة الانكليزية للكلمتين (Creative) الا ان الباحثين العرب اختلفوا في ترجمتها، وهنا يتحدث (جروان، 23:2002) إذ اشار الى ان اختلاف الباحثين العرب عن المصطلحين التي يمكن ان تستخدم في الدراسات التي تخص الابداع، إذ ان هناك بعض الباحثين يستعملون كلمة "الابداع"، في حين البعض الاخر يستعمل كلمة "الابتكار"، وعند مراجعة بعض الدراسات المنشورة ومنها دراسة الدكتور"محمد الصاوي" التي وضعها على شكل قاعدة بيانات وشملت (287) دراسة تتحدث عن هذه الحقيقة، إذ افادت بعض بحوث كليات التربية انها تركز على "التفكير الابتكاري"، بينما نلاحظ ان بحوث كليات الاداب والتربية الفنية والفنون الموسيقية تركز على "الابداع" وعند اخذ النسب على استخدام هذين المصطلحين تبين ان ما نسبته (70%) من هذه الدراسات استعمل "الابتكار" بينما بلغت نسبة الدراسات التي استعملت مصطلح

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"الابداع" بحوالي (21%) فقط، في حين نجد ان استخدام مصطلح "العبقرية" فقد اتعمل فيها (1%) فقط في هذه الاحصائية من الدراسات (جروان، 23:2002).

وفي هذا المجال اوضح سعودي،(1998) عند استخدام "التفكير الابداعي والتفكير الابتكاري" كونهما يمثلان صورة مترادفة في بعض الدراسات الغربية وليس هناك مشكلة في تصنيف التفكيرين الى ابداعي او ابتكاري في اللغة الانكليزية، حيث انهما يمثلان مصطلح واحد وكلمة واحدة، وهي (Creativity) ونلاحظ ان الازدواج جاء نتيجة الترجمة الى ابداع وابتكار، وفي هذا الموضوع نود ان نبين ان "التفكير الابتكار" في حالة الدراسات المختصة في مجالات العلوم يمكن ان نذكر مصطلح (ابتكار) إذ ان نوتج هذا المصطلح يمكن تكرارها بمجرد ابتكارها، وفي هذه الحالة تُصبح هذه الدراسات ملك للبشرية جمعاء، اما بخصوص الابداع فقد اوضح انه اكثر ارتباطاً بمجالات الموسيقى وبقية الفنون الاخرى، إذ انه من "المتعذر ان لم يكن من المستحيل" ان تتكرر هذه الابداعات في المجال الفنية (سعودي، 771:1998).

ويرى الباحثان ان الازدواجية بين مصطلحي (الابتكار) و(الابداع) ومدى العلاقة بينهما من حيث المبدء ان مصطلح (الابتكار) هو الشائع والاكثر استعمالا وتداولا، وعلى اساس ان (الابداع) يكون اكثر مرحلة متقدمة على (الابتكار) وهي مرحلة "لا يمكن ان يرتقي اليها البشر"، إذ ان (الابتكار) هو جزء من (الابداع) وصفة الابداع ذكرت في القرآن الكريم في سورتي (البقرة والانعام) وهي خاصة بالله عز وجل ﴿*بَدِيعُ السَمَوَاتُ وَالأَرضُ*﴾ (سورة البقرة: 117، سورة الانعام: 101) ولهذا يمكن ان نشير إلا ان البحث الحالي استعمل مصطلح "التفكير الابتكاري" بدلا من "التفكير الابداعي"كونه بحث مختص بالجانب التربوي وطرائق التدريس واقتضى التنويه انه في اي مكان في هذا البحث يرد مصطلح "التفكير الابداعي"يقصد به "التفكير الابتكاري".

- انواع التفكير الابتكاري

أنواع التفكير الإبداعي (التفكير الابتكاري) الأساسية كما صنفهاهاريسون وبرامسون (Bramson&Harrison) والتي اوردها .(حبيب، 67:1995)

- التفكير التباعدي: (Divergent Thinking) ويمثل مجموعة من الافكار والحلول لمشكلة معينة وقد تكون هذه الافكار تمثل مجموعة واسعة وكبيرة من الحلول المبتكرة وفيها ابداع لمشكلة واحدة مفتوحة الاجابات.
- التفكير المرن :(Flexible Thinking) القدرة على التكيف للحلول التي فيها ابداع وابتكار مع المواقف الجديدة والتي يمكن ان تتغير فيها وجهات النظر او طرائق المعالجة التي يمكن من خلالها تجاوز التحديات التي تواجه حل المشكلة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- التفكير التخيلي :(Imaginative Thinking) يعتمد هذا التفكير على التخيل البحت والتام وتصور الافكار المستقبلية والغير متوقعة كي تكون اساساً للحلول المبتكرة.
- التفكير التحليلي:(Analytical Thinking) في هذا التفكير يمكن دراسة وتحليل الافكار التي فيها تجريد وان يتم تفكيكها لفهمها وحفظها ويمكن تحويلها إلى اجزاء وخطوات واقعية قابلة للتنفيذ او ما يشبه المشاريع القابلة للتنفيذ (حبيب، 67:1995).

ثالثاً– مراحل ومستويات التفكير الابتكاري

قام الباحثون ولسنوات طويلة وبجهود مستمرة لتحديد مكونات او مهارات التفكير الابتكاري والتي يحلو للكثير تسميتها بتسمية اخرى وهي القدرات الابتكارية، حيث ان الباحثة (السرور، 1998) تشير في دراستها الى ان الكثير من الباحثين في مجال التربية لجؤا الى ان يسموها بالمهارات الابتكارية، إلا ان "ديفز"، و"تورانس" يفضلون ويصرون على اهمية تسميتها بالقدرات الابتكارية (السرور، 1998: 214).

والبحث الحالي سعى الى دراسة وقياس المهارات او القدرات الابتكارية الثلاث التي "صنّفها تورانس بالقدرات والمهارات الأساسية المكونة للتفكير الابتكاري إلى الأركان الرئيسية" الآتية:

- مهارة الطلاقة: Fluency

تعد مهارة الطلاقة من احدى العمليات التي تمثل تلك المهارات العقلية والتي ترتبط بالقدرات الابداعية اذ يمكن ان تتضمن اصدار اكبر عدد من الافكار الابداعية، حيث ان الفرد المبدع تنساب منه الحلول وتوليد الافكار بحرية تامة في ضؤ مجموعة من الافكار التي لها علاقة بالمشكلة، وفي هذا المجال يتبين لنا ان الشخص المبدع بتفوقه بمجموعة من الافكار التي يبلورها في وحدة زمنية مناسبة مقارنه بغيره من المتعلمين العاديين، وعندها يتصف هذا الفرد بامتلاكه القدرة على ان يتفوق بها على اقرانه ويمتلك الافكار المتقدمة لحل المشكلات بسرعة وسهولة عالية، إذ يمكن ان تمثل هذه الطلاقة او القدرة للشخص المبدع ان يطلب منه ذكر عشرة حلول لمشكلة في وقت قصير ومحدد، وفي هذا الصدد فإن بعض التربويين اظهروا في دراساتهم ان بعض المبدعينيتمكن من ان يصدر العشرات من اسماء الحيوانات والنباتات والميزات التي تتمتع بها وكيف تختلف عن اقرانها (قطامي، 1997: 232).

1– قياس الطلاقة: ذكر زيتون ان الطلاقة يمكن قياسها بعدة اساليب ومنها الاتي:

أ– يمكن قياسها من خلال سرعة تفكير الفرد بإعطاء كلمات تحمل طابع نسق واحد مثلاً تبدأ وتنتهي بحرف معين او مقطع شعري او ادبي معين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ب-يمكن تصنيف الافكار للشخص المبدع ان يعطي متطلبات معينة مثل القدرة على اعطاء اكثر عدد من اسماء الحيوانات التي تعيش في الغابات او تلك التي تعيش في الماء في مدة زمنية محددة.

ت-ان يتمكن الشخص من القدرة على وضع الكلمات في اكبر عدد ممكن الجمل الرياضية او العبارات التي تحمل طابع ذا معنى (فتحي، 2016: 35).

1- مكونات الطلاقة:

ان للطلاقة ثلاثة انواع يمكن ذكرها بالاتي:

أ- الطلاقة اللفظية: تستعمل هذه الطلاقة في اللغة المنطوقة، او يمكن ان تستخدم في وحدات التعبير مثل اللقطات في لغة تصوير فيديوات معينة، وتقاس بالسرعة المطلوبة من الشخصعلى توليد واظهار اكبر عدد من الكلمات وفق شروط معينة في تأليفها وتركيبها وبنائها مثلاً: اكتب اكبر عدد ممكن من الكلمات التي تبدأ بحرف الصاد وتنتهي بحرف الجيم ويعطى زمن مسموح ومحدد قد يكون (5 دقائق) (ابو جادو ونوفل، 2007: 160).

ب-الطلاقة الفكرية: وتمثل القدرة على انتاج اكبر عدد من الافكار التي تنتمي الى نوع معين ومحدد وفي وقت قياسي بغض النظر عن نوع ومستوى مثل هذه الافكار والمطلوب هنا معدل عدد الافكار التي انتجت في وحدة زمنية معينة مثلاً: "اذكر اكبر عدد ممكن من مجموعة من الاشياء ذات اللون" الازرق، الوقت المسموح هنا (5 دقائق)" (الهويدي، 2005: 27).

ت-الطلاقة التعبيرية: تمثل هذه الطلاقة قدرة الفرد على التعبير والتمثيل عن الافكار بسهولة وانسيابية عالية، فضلاً عن امكانية صياغتها في جمل وكلمات، او التعبيرات الصورية التي يكون فيها تركيب الجمل والتعبيرات متصلة بغيرها وملائمة للنص المذكور وفي كل الحلات المعبر عنها (الطيطي، 2004: 53).

- مهارة المرونة: Flexibility

تمثل مهارة المرونة القدرة على امكانية تغيير الحالة العقلية او الذهنية بتغيير المواقف او المشكلة بحيث يستطيع العقل تتبعها والموائمة معها، وهذا يبين ان عكس المرونة يعني التصلب العقلي (Rigidity)، إذ ان الفرد في هذه الحالة يتبنى انماطا فكرية مُحددة بحيث يواجه بها المواقف الذهنية الجديدة والمتعددة، وفي هذا المجال يوصف الشخص المبدع عادة بأنه يمتلك القدرة على الحركة والنشاط الذهني بصورة سريعة، ويمكن مراجعة الافكار الجديدة المطروحة، وكذلك التلائم معها ويمكن تغييرها، فضلاً عن ذلك

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

انه يستطيع تكييف بنيته المعرفية لاستيعابها واستخدامها لكي تصبح جزءاً من بنيته المعرفية في اقل فترة ممكنه من الوقت، إذ يمكن ان يكون ذلك بإقل جهد ذهني ايضا (قطامي، 1997: 232).

واشار (تورانس) على ان مهارة المرونة تمثل قدرة الشخص على التفكير في كل الاتجاهات المختلفة، ويمكن ان تتضمن فئات تعزز هذا التفكير باوضاع مختلفة من الاستجابات، وبالتالي سيشمل إنتاجه انواعاً مختلفة ومتعددة من انماط التفكير (محمد، 2000: 47).

2- مكونات المرونة

أ- المرونة التكيفية: تحفز المرونة التكيفية على تهيئة الشخص في قدرته على تغيير مستقبلات الذهن (العقل) واتجاهاته التي يرى من خلالها حلول المشكلة المطروحه والمحددة، وصوغ الحلول وتغيير استجاباته بناءاً على المواقف التي يتعرض لها، إذ انها تسمى المرونة التكيفية كون الشخص فيها يحتاج الى تغيير او تعديل مقصود في تحركاته في حل المشكلة وهو ما نقصد به تعديل السلوك والمثل في ذلك: في حالة توجيه سؤال لشخص معين ان يذكر اكبر عدد ممكن من الاستخدامات المختلفة لشيء معين قد يكون في الرياضيات او الكيمياء او الفيزياء فإن هذا الشخص سينقل تفكيره من استخدام الى آخر بمعنى انه سوف يغير انماط تفكيره من نوع الى آخر من الافكار وحسب المشكلة المطروحة والاختصاص المطروح (سماره والعدلي، 2008: 39).

ب-المرونة التلقائية: تمثل قدرة الشخص السريعة في انتاج اكبر عدد ممكن من الاستجابات والافكار المرتبطة بالمشكة التي تمثل موقفا معيناً، فضلا عن ذلك "فإنها تتسم بالتنوع واللانمطية، ولا يمكن ان تتجه باتجاه واحد، إذ انها مهارة تعمل على انتاج اكبر عدد ممكن من انماط الافكار وبحرية، وتلقائية بعيدة عن وسائل الضغط والتوجيه" وهذا يعني ان مهارة المرونة التلقائية تظهر عند الشخص دون ان توجد هناك حاجة ضرورية يمكن ان يتطلها الموقف المطروح، إذ يمكن للشخص ان يعطي عددا من الاجابات التي يمكن ان لا تنتمي الى فئة معينة او فئة واحدة، بل انها تنتمي الى عدد متنوع، وهذا ما يجعل المرونه التلقائية مميزه عن بقية الانواع الاخرى من الطلاقة(الشايب، 2018: 497).

- مهارة ادراك التفاصيل او مهارة الاصالة: Awareness of details

اوضح "جيلفورد، 1976" ان مهارة الاصالة تبين قدرة الشخص على انتاج افكار غير مألوفة، فضلاً عن ذلك قدرة الشخص على عدم طرح افكار مطروقة سابقاً او افكار من البيئة المحيطة او ممن يحيطون بذلك الشخص الذي يمتلك مهارة الاصالة او المبتكر فهو يبحث عن حلول غير تقليدية اي انه يمتاز بالتجديد والانفراد بالافكار، فضلا عن ذلك فإن مهارة الاصالة تجعل الشخص يمتلك اكبر عدد ممكن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من الافكار غير الشائعة او تجعلة يرتبط بمهارات ذات ارتباطات بعيدة بالموقف المثير للمشكلة (عبدالغفار، 1977: 157).

وينظر (الحارثي، 2001) الى "الاصالة على انها تستخدم من اجل تفكير غير مألوف وتستخدم طرقاً للتفكير بصوره جديدة، او استثنائية من اجل الحصول على افكار تمتاز بالذكاء وغير واضحة، فضلا عن ذلك استجابات غير عادية وتمتاز بالندرة وفريدة من نوعها وهذا يعني انها تلك المهارة التي تجعل الافكار تكتسب بحرية عالية وذلك من اجل الحصول على افكار كثيرة وفي وقت قياسي"(الحارثي، 2001: 45).

ويرى (حسين وفخرو، 2002) انها بهذه الكيفية او ان المفكر عندما يكون بهذه الصورة من التفكير فإنه يطور نمط تفكيره التباعدي (التشعبي)، ولهذا فإن الاختراعات الجديدة للشخص المبدع يجب ان تعتمد على افكار مبتكرة ذات بعد اصيل.(حسين وفخرو، 2002: 105).

والذي يميز عامل الاصالة في التفكير الابداعي أكثر من غيرها من المهارات الاخرى مثل مهارة الطلاقة ومهارة المرونة هو هذا الابتكار والتفكير التشعبي، فضلا عن الحساسية للمشكلات، إذ ان الشخص المبدع الذي يتصف بالتفكير الابتكاري الاصيل يجب ان يتصف بالآتي:

- يجب ان يأتي بإفكار غير مطروقه سابقا ولم يسبق لها ان عرضت قبلاً مثال ذلك (ان بياجيه كان مبدعاً عندما عرض تفسيره للتفكير عند الاطفال).
- لا يمكن ان يكرر افكار من سبقوه وممن هم حوله.
- لم يخضع بإفكاره التي يطرحهاالمبدع على افكار الاخرين وعلى اتجاه الفكر السائد في هذا المجال.
- يبتعد وينفر من أفكار الاخرين خصوصا عند تكرارها، وكيفية معالجتها بالطرق التقليدية للافكار المطروحه والمشكلات التي تواجههم

ولهذا فإن الشخص المبدع عندما يقوم بانجاز عملاً جديداً وتكون اضافة جديدة للبحث العلمي فأن ذلك الشخص يمتلك ابداع واصالة كونه اضافة افكار جديدة لم يسبق ان طرحها غيره من قبل، وترتبط هذه الحالة بالتفكير الافتراقي او (التباعدي)، حيث ان الشخص يعالج الموضوعات المطروحة بطرائق واساليب جديدة واصيله لم تطرح من احد الباحثين من قبل (قطامي،1997: 232).

واشار(الزايدي، 2009) الى العلاقة بين المهارات الثلاث (المرونة، الطلاقة، الاصالة) من حيث الاتفاق والاختلاف بينهما والذي يمكن طرحه بالاتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الطلاقة الابتكارية، نجدها تقف عند مستوى كم نمط الافكار المطروحة دون الاخذ بنظر بالاعتبار الى نوعيتها.
- الاصالة نراها لا تقف عند نمط الافكار المطروحه فقط لكنها تتجاوز هذا المستوى او النمط الى نوعية الافكار من حيث جديتها في اظهار ما هو اضافة جديدة للبحث، فضلا عن ذلك انها تمتاز بعدم شيوع افكارها ونفورها من التكرار والامتثال.
- مهارتي المرونة والاصالة متفقتان من حيث المبدأ على تنوع الافكار المطروحة، لكن هناك اختلاف يتمثل في ان مهارة المرونة تمثل حالة ابتعاد او خروج من النوع الذاتي الذهني للشخص، في حين نجد ان مهارة الاصالة تمثل ابتعاد او خروج من النوع الخارجي الاجتماعي في النظر الى الاشياء المطروحه، بمعنى الابتعاد عن الذي يفعله الناس عقلياً(الزايدي، 2009: 65).

ويرى الباحثان انه لا يمكن ان نُعلم مهارات التفكير الابتكاري للطلاب دون الاخذ بنظر الاعتبار ما هية مكونات التفكير الابتكاري او كما سميناها في بدية البحث بقدرات التفكير الابتكاري، على الرغم من عدم الاتفاق بين الباحثين واختلافهم من باحث الى آخر، إلا ان هناك اتفاق بين غالبية الدارسين او الباحثين في مجال مهارات التفكير الابتكاري حيث اتفقوا على ان هذا النوع من انماط التفكير يشتمل على ثلاثة قدرات رئيسية تتمثل بـ (مهارة الطلاقة، مهارة المرونة، مهارة الاصالة).

ثالثا: دراسات سابقة تناولت التفكير التصميمي:

1- هدفت دراسة (حسان: ياسر سيد، 2016) بعنوان: "فاعلية برنامج التدريب العملي الصيفي ستيم في تطوير التفكير التصميمي والفهم التصوري عند طلاب المدارس المتوسطة في مصر" الى التعرف على "فاعلية برنامج التدريب العملي الصيفي (STEM) على التفكير التصميمي والفهم التصوري عند طلاب المدارس المتوسطة في مصر".

2- ايضا هدفت دراسة (Gompel, 2019) الى الكشف عن "تأثير التفكير التصميمي كاستراتيجية تربوية في تنمية مهارات التعلم الاربع (التفكير الناقد، التواصل، التعاون، الابتكار) للقرن الحادي والعشرين".

رابعا: الدراسات التي تتعلق بمهارات التفكير الابتكاري السابقة:

1- دراسة (العجمي وآخرون، 2004) تناولت هذه الدراسة معرفة "اثر التعلم التعاوني في تنمية القدرة على التفكير الابداعي وزيادة التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى طلاب الصف الاول المتوسط بدولة الكويت".

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- دراسة (السميري، 2006)، هدفت هذه الدراسة الى التعرف على (اثر طريقة العصف الذهني لتدريس التعبير في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طالبات الصف الثامن الاساسي بغزة).

3- دراسة (سرور، 2008) هدفت هذه الدراسة الى التعرف على "(اثر توظيف بعض المستحدثات التكنولوجية في تنمية بعض مهارات التفكير الابتكاري في التكنولوجيا لدى طلبة الصف التاسع بغزة؟).

4- دراسة القيسي، والتميمي (2011): اختصت هذه "الدراسة بالتعرف على مستوى التفكير الابتكاري لدى الطلبة في مدارس المتميزين والمدارس الاعتيادية".

5- دراسة (الشايب، 2018) هدفت هذه "الدراسة الى التعرف على مستوى مهارات التفكير الابتكاري لدى طلاب التعليم المتوسط".

الفصل الثالث: اجراءات البحث

أولاً: منهج البحث: لتحقيق هدف البحث وفرضياته، تم استخدام منهج البحث التجريبي، لغرض الإجابة عن أسئلة مشكلة البحث الحالي.

ثانياً: التصميم التجريبي: تم استخدام التصميم شبه التجريبي الذي يضبط جزئياً مجموعتين متكافئتين (تجريبية وضابطة) مع اختبار بعدي، وهو مناسب لأغراض البحث، لقد تلقت المجموعة التجريبية التعليم باستخدام استراتيجيات التفكير التصميمي، بينما تم تعليم المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة وكما في الجدول (1).

جدول (1) التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	متغيرات التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار
التجريبية	✓ **العمر الزمني** ✓ **التحصيل السابق** ✓ **المعلومات السابقة** ✓ **مهارات التفكير الابتكاري**	**استراتيجية التفكير التصميمي**	✓ **التحصيل** ✓ **مهارات التفكير الابتكاري**	✓ **اختبار التحصيل** ✓ **اختبار مهارات التفكير الابتكاري**
الضابطة		**الطريقة المعتادة**		

ثالثاً: مجتمع البحث: تَمَثَّلَ مجتمع البحث الحالي بطلاب الصف الثاني المتوسط في المدارس المتوسطة والثانوية النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد- الرصافة الثانية للعام الدراسي2025-2026 م وبلَغ المجموع الكلي لطلاب مجتمع البحث التابعين للتربية اعلاه (6763) طالب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعاً: عينة البحث : وزعت عينة البحث الحالي على قسمين، المجموعة التجريبية وتم اختيارها قصدياً وبلغ عددهم (30) طالب تضم الطلاب الذين سيتم تدريسهم باستخدام استراتيجيات التفكير التصميمي بينما كان عدد طلاب المجموعة الضابطة (32) طالب تم تدريسهم على الطريقة التقليدية لذلك كان حجم عينة البحث الحالي (62) طالب.

خامسا : اداتا البحث

قام الباحثان ببناء اختبار للتحصيل و اختبار في مهارات التفكير الابتكاري وحسب الخطوات التالية:-

أ) **اختبار التحصيل :**

وحسب الخطوات الاتية :

1) بعد تحديد المادة العلمية قام الباحثان بتحليل المحتوى وفقا لمكونات المعرفة الرياضية ومن ثم تم تحليل المحتوى وفق تصنيف بلوم للاغراض السلوكية والتي بلغت 185 غرض سلوكي ، وتم عرض التحليل الى مجموعة من المحكمين.
2) تم تحديد فقرات الاختبار ب (30) فقرة موضوعية اختيار من متعدد .
3) تم عمل خارطة اختبارية ووزعت الفقرات بعد الصياغة حسب الخارطة لتشمل كافة الموضوعات الداخلة بالتجربة.
4) عرضت الفقرات على مجموعة من المحكمين (صدق ظاهري)
5) تم عرض الاختبار على عينة معلومات متكونة من 20 طالبا في نفس المدرسة من عدا الطلاب الداخلين في التجربة وتم تحديد الزمن الكافي للاختبار ب (45) دقيقة.
6) طبق الاختبار على عينة متكونة من 110 طالب بثانوية الجمهورية للبنين من نفس مجتمع البحث .
7) تم التحقق من جميع الخصائص السايكومترية وكانت ضمن المحدد .
8) بلغ ثبات الاختبار من خلال معادلة الفا – كرونباخ (0.86) .

اصبح الاختبار جاهز للتطبيق .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ب) اختبار مهارات التفكير الابتكاري:

وحسب الخطوات الاتية :

1) تحديد الهدف من الاختبار: يهدف الاختبار الى قياس مستوى التفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الثاني المتوسط.

2) الإطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة:

اطلع الباحثان على عدة دراسات تناولت متغير التفكير الابتكاري، إذ انها افادت في تقسيم المهارات وصياغة فقرات الاختبار.

3) تحديد مهارات التفكير الابتكاري اعتمد الباحثان على تصنّيف تورانس للقدرات والمهارات الأساسية المكونة للتفكيرالابتكاري ذات الأركان الرئيسية المتكونة من ثلاثة مهارات (الطلاقة، المرونة، الاصالة) واستند في تحديد هذه المهارات الى الاطار النظري للمتغير.

4) صياغة فقرات اختبار التفكير الابتكاري وفقا للمهارات الرئيسة ومؤشراتها المحددة:

تم إعداد فقرات اختبار التفكير الابتكاري لكل مهارة، حيث تكون مناسبة مع التعريف النظري للمهارات، وتتناسب أيضًا مع مستويات وقدرات طلاب الصف الثاني المتوسط، حيث يتكون الاختبار من (30) فقرة موضوعية ذات الاختيار من متعدد

5) عرض مهارات التفكير الابتكاري مع الفقرات التي تقيسها على المحكمين: عرض الباحثان المهارات الثلاث مع الفقرات التي تقيسها، إذ وصلت إلى (30) فقرة موضوعية على عدد من المحكمين في الرياضيات وطرق تدريسها .

6) إعداد تعليمات الاختبار:-

1.6. تعليمات الإجابة:

الغاية من هذه التعليمات هو كالآتي:

- ✓ فهم نوع الاختبار والغرض منه في قياس فقرات الاختبار.
- ✓ الطريقة التي تستخدم للاجابة على أجزاء الاختبار.
- ✓ كتابة الدرجة النهائية على مهارات الاختبار.
- ✓ الاهتمام بقراءة جميع الأجزاء الخاصة بالمهارات وبدقة وتأمل وتفكير من قبل الطالب والمدرس.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2.6. تعليمات التصحيح:

تم تحضير مفتاح تصحيح لفقرات اختبار مهارات التفكير الابتكاري، ويظهر الإجابة الصحيحة لكل فقرة، أذ خصصت علامات معينة خاصة بكل فقرة حسب خطوات الإجابة، وإعطاء صفراً للإجابة الخاطئة عن الفقرة أو المتروكة بدون إجابة، وتضمن الاختبار (30) فقرة موضوعية، إذ كانت الدرجة الكلية للاختبار الكلي هي (30) درجة .

7) عينة التحليل الاحصائي لفقرات اختبار التفكير الابتكاري:

طُبِق الباحثان اختبار التفكير الابتكاري على عينة استطلاعية بلغت (100) طالب من طلاب الصف الثاني المتوسط، وتم اجراء التحليلات الاحصائية لفقرات الاختبار، ومن ثم حساب معاملات الصعوبة، والسهولة، والتمييز وفعالية البدائل.

8) صدق الإختبار:

للتحقق من صدق اختبار التفكير الابتكاري أستعمل الباحثان نوعين من الصدق هما:

1.8. الصدق الظاهري:

تم عرض فقرات اختبار التفكير الابتكاري على عدد من المختصين في الرياضيات وطرائق تدريسها، وتم قبول جميع الفقرات، وحظيت بنسبة اتفاق تجاوزت (80%) من آراء المحكمين .

2.9. صدق البناء:

للتأكد من صدق الاتساق الداخلي لاختبار التفكير الابتكاري، وجد لباحثان العلاقة الارتباطية باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين كل من:

1) درجات كل فقرة ودرجات المهارة التابعة لها.

2) درجات كل مهارة ودرجات الاختبار الكلي.

3) درجات كل فقرة ودرجات الاختبار الكلي.

حيث كانت جميع الارتباطات ضمن النسبة المعقولة التي اشارة اليها عدة مصادر.

سادساً: التطبيق النهائي للتجربة على عينة البحث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بعد أن أنهى لباحثان من تدريس محتوى المادة الدراسية المقررة لطلاب الصف الثاني المتوسط في مجموعتي البحث، طُبِق اختبار التفكير الابتكاري، بعد أن بلغ (لباحثان) الطلاب قبل أسبوع من موعد الاختبارين ليتم التهيؤ لهما.

سابعاً:- الوسائل الاحصائية لتفسير النتائج

استخدمت الأساليب الإحصائية المناسبة للبحث مثل حساب المتوسطات، والانحرافات المعيارية، واختبار t-test لعينتين مستقلتين غير مرتبطة، واختبار ليفين ، واستخدمت معادلة الفا – كرونباخ ، وكذلك معاملات الصعوبة، والسهولة، ومعامل التمييز، وفعالية البدائل للفقرات الموضوعية.

الفصل الرابع/ عرض النتائج وتفسيرها

- عرض النتائج الخاصة بالتحصيل : لغرض التحقق من صحة الفرضية الصفرية:"لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية التي ستدرس محتوى المادة باستخدام استراتيجية التفكير التصميمي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي ستدرس نفس المحتوى باستخدام الطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل".

استعان لباحثان بالبرنامج "الإحصائي (SPSS) الاصدار (23)، بعد أن طبق الاختبار، وصحح الإجابات، للحصول على الوصف الإحصائي للبيانات الخام للمجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل، إذ كان متوسط درجات الطلاب في المجموعة التجريبية (27.81) ,وبانحراف معياري قدره .

(3.23) بينما كان "المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب في المجموعة الضابطة (22.19) وبانحراف المعياري، (3.11) وللتعرف على دلالة الفرق بين التباين لدرجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة، قام الباحثان بتطبيق اختبار (Test's Levene) لعينتين مستقلتين، حيث كانت قيمة إحصاء ليفين (F) (0. 19)، عند مستوى دلالة (0.48) وهو أكبر من مستوى الدلالة (0. 05) وهذا يدل على أن المجموعتين متجانسة في متغير التفكير الابتكاري ومن أجل التعرف على دلالة الفرق بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، تم تطبيق (t-test)لعينتين مستقلتين، حيث بلغت القيمة التائية (2.62) (t) عند مستوى دلالة (0.01) وهو أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0. 05) وبدرجة حرية (60) وهذا يدل على تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستراتيجية التفكير التصميمي على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص (يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

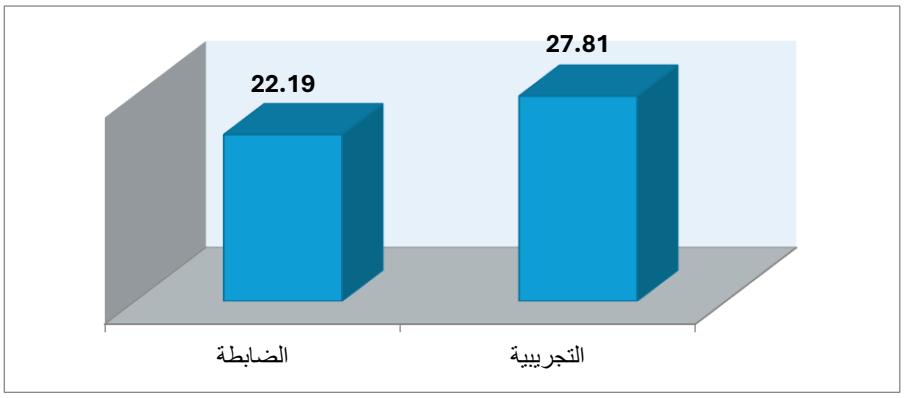
(0.05) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية التي ستدرس محتوى المادة باستخدام استراتيجية التفكير التصميمي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي ستدرس نفس المحتوى باستخدام الطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل ولصالح المجموعة التجريبية) وجدول (2) يوضح هذه النتائج:

جدول (2)

نتائج اختباري (ليفين و اختبار(t))للمجموعتين التجريبية والضابطة في متغير(التحصيل)

المجموعة	الشعبة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	s'Levene Test		t-test		درجة الحرية df	الدلالة عن 0.05
					F	الدلالة	t	الدلالة		
التجريبية	أ	30	27.81	3.23	0. 19	0.48	2.62	0.01	60	دالة
الضابطة	ب	32	22.19	3.11						

والشكل (3) يوضح الفرق بين المتوسطين في اختبار التحصيل:-



شكل(3) متوسطي المجموعتين (التجريبية والضابطة) في اختبار التحصيل

- تفسير النتائج الخاصة بنتائج التحصيل:

أظهرت النتائج المتعلقة بالتحصيل تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين دَرسوا مادة الرياضيات باستخدام استراتيجية التفكير التصميمي، على طلاب المجموعة الضابطة الذين دَرسوا المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل .ويعزو الباحثان هذا التفوق للاستراتيجية الحديثة المستخدمة التي ادت الى تفاعل بين الطلبة واستثارة عالية لاستجاباتهم خلال فترة التدريس .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عرض النتائج الخاصة بالتفكير الابتكاري : لغرض التحقق من صحة الفرضية الصفرية:"لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية التي ستدرس محتوى المادة باستخدام استراتيجية التفكير التصميمي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي ستدرس نفس المحتوى باستخدام الطريقة الاعتيادية في اختبار مهارات التفكير الابتكاري".

بعد أن طبق الاختبار، وصحح الإجابات، للحصول كان متوسط درجات الطلاب في المجموعة التجريبية **(18.04)** ,وبانحراف معياري قدره **(5.08)** بينما كان "المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب في المجموعة الضابطة **(14.11)** وبانحراف المعياري، **(6.26)** وللتعرف على دلالة الفرق بين التباين لدرجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة، قام الباحثان بتطبيق اختبار (Test's Levene) لعينتين مستقلتين، حيث كانت قيمة إحصاء ليفين (F) **(1. 43)** ، عند مستوى دلالة **(0.76)** وهو أكبر من مستوى الدلالة (0. 05) وهذا يدل على أن المجموعتين متجانسة في متغير التفكير الابتكاري ومن أجل التعرف على دلالة الفرق بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، تم تطبيق (t-test)لعينتين مستقلتين، حيث بلغت القيمة التائية **(3.90)** (t) عند مستوى دلالة (0.02) وهو أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0. 05) وبدرجة حرية (60) وهذا يدل على تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستراتيجية التفكير التصميمي على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار مهارات التفكير الابتكاري وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص (يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية التي ستدرس محتوى المادة باستخدام استراتيجية التفكير التصميمي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي ستدرس نفس المحتوى باستخدام الطريقة الاعتيادية في اختبار مهارات التفكير الابتكاري ولصالح المجموعة التجريبية) وجدول (4) يوضح هذه النتائج:

جدول (4)

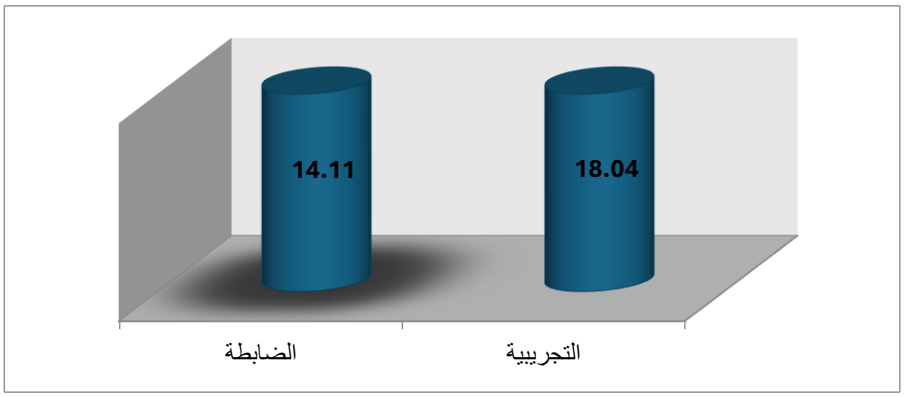
نتائج اختباري (ليفين و اختبار(t))للمجموعتين التجريبية والضابطة في متغير(مهارات التفكير الابتكاري)

المجموعة	الشعبة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	s'Levene Test		t-test		درجة الحرية df	الدلالة عن 0.05
					F	الدلالة	t	الدلالة		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التجريبية	أ	30	18.04	5.08	1. 43	0.76	3.90	0.02	دالة
الضابطة	ب	32	14.11	6.26				60	

والشكل (5) يوضح الفرق بين المتوسطين في اختبار مهارات التفكير الابتكاري:-



شكل(5) متوسطي المجموعتين (التجريبية والضابطة) في اختبار مهارات التفكير الابتكاري

ثانياً: الاستنتاجات:

استنادًا إلى النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، يستنتج ما يأتي:

1) خطوات الاستراتيجيات الثلاث المختارة من استراتيجية التفكير التصميمي، ادت الى التفاعل، والتعاون بين طلاب المجموعة التجريبية بشكل أفضل مما هو عند طلاب المجموعة الضابطة والذي درسوا نفس المادة بالطريقة الاعتيادية.
2) تدريس مادة الرياضيات باستخدام استراتيجية التفكير التصميمي وضعت الطالب محور العملية التعلمية، وهذا ينسجم مع التوجهات التربوية في وقتنا الحاضر.
3) اتاحت استراتيجية التفكير التصميمي في التدريس فرصة لجميع طلاب المجموعة التجريبية بالمشاركة الفعالة اثناء الدرس، وتنشيط الذاكرة باستمرار، والربط بين مهارات التفكير الابتكاري، (الطلاقة، المرونة، الاصالة) وإعطاء الحلول التي تدعم بالتشجيع والتعزيز والابداع.
4) اعتماد استراتيجية التفكير التصميمي مكَّن الطلاب من ربط معلوماتهم السابقة بالمعلومات الجديدة التي اكتسبوها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثاً: التوصيات: استنادًا إلى نتائج البحث الحالي، يوصي الباحث بالآتي:

1) عمل دورات وورش تدريبية، فضلاً عن تدريب مدرسي الرياضيات أثناء الخدمة ممن دخل الخدمة حديثاً على تطبيق استراتيجية التفكير التصميمي من قبل اقسام الاعداد والتدريب التابعة للمديريات العامة للتربية في جميع انحاء العراق، وتوظيفها بشكل صحيح في تدريس مادة الرياضيات.
2) ضرورة تضمين مقررات برنامج إعداد مدرسي الرياضيات في كليات التربية استراتيجيات وطرائق التدريس الحديثة، بما في ذلك استراتيجية التفكير التصميمي، بدلاً من الاعتماد على الطريقة التقليدية.
3) اعتماد دليل المدرس لاختصاص الرياضيات من قبل الجهات المسؤولة في وزارة التربية مديرية المنهاج ولجميع المراحل الثانوية، والإشارة الى كيفية تطبيق استراتيجية التفكير التصميمي والتفكير الابتكاري في الدروس اليومية لمادة الرياضيات

رابعاً: المقترحات:

استكمالاً لهذا البحث يقترح الباحثان اجراء بحوث ودراسات كالآتي:

1) إجراء دراسة مقارنة بين استراتيجية التفكير التصميمي وإحدى استراتيجيات التعلم النشط الأخرى في تحصيل مادة الرياضيات واستبقاء المعرفة.
2) تطبيق استراتيجية التفكير التصميمي المستخدمة في البحث الحالي في مدارس الطلبة المتميزين والمتفوقين.
3) بناء برنامج تدريبي لمدرسي الرياضيات قائم على استراتيجية التفكير التصميمي، وأثره في تحصيل طلبتهم وتنمية انواع التفكير الابتكاري لديهم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر:

القرآن الكريم سورة البقرة: 117، سورة الانعام: 101) و(سورة النحل، الآية 11).

المصادر العربية:

- ابو جادو، صالح محمد، ونوفل، محمد بكر (2007): تعليم التفكير النظرية والتطبيق، ط1،عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع.
- جروان، فتحي عبدالرحمن (2002): الابداع: مفهومه– معاييره–نظرياته– قياسه– تدريبه– مراحل العملية الإبداعية، دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع، عمان.
- جمل، محمد (2005) العمليات الذهنية ومهارات التفكير ط2، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر.
- الحارثي، ابراهيم (2001): تعليم التفكير، ط2، مكتبة الشقيري، الرياض، السعودية.
- حبيب، مجدي عبدالكريم (1995): دراسات في اساليب التفكير، ط1، دار المهندس للنشر والتوزيع، اربد، الاردن.
- حسان، ياسر سيد، (2016):فاعلية برنامج التدريب العملي الصيفي ستيم في تطوير التفكير التصميمي والفهم التصوري عند طلاب المدارس المتوسطة في مصر، مجلة التربية العملية، 19 (2)، 141–194.
- حسين، ثائر وفخرو، عبدالناصر (2002): دليل مهارات التفكير (100 مهارة في التفكير)، ط1، جُهينة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- رزق، حنان بنت عبدالله أحمد (2018): اثر استراتيجية قائمة على مدخل التفكير التصميمي في تدريس الرياضيات على الكفاءة الذاتية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع/100 رابطة التربويين العرب.
- رزوقي، رعد مهدي وآخرون،(2019): التفكير وانماطه الجزء (4)، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان.
- الزايدي، فاطمة بنت خلف الله عمير (2009): اثر التعلم النشط في تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي بمادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالمدارس الحكومية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير في المناهج وطرق تدريس العلوم كلية التربية، جامعة ام القرى.
- الزيات، فتحي مصطفى (2001): علم النفس المعرفي (ط1)، القاهرة، دار النشر للجامعات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- سرور، أميرة إسماعيل حسين(2008):أثر توظيف بعض المستحدثات التكنولوجية في تنمية بعض مهارات التفكير الابتكاري في التكنولوجيا لدى طلبة الصف التاسع بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- السرور، ناديه هايل، (1998): مدخل الى تربية الموهوبين والمتميزين، ط1، عكان، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- سماره، نواف احمد والعدلي، عبدالسلام موسى(2008): مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية، ط1، عمان، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع.
- السميري، عبد ربه هاشم عبد ربه، (2006):"اثر استخدام طريقة العصف الذهني لتدريس التعبير في تنمية التفكير الابداعي لدى طالبات الصف الثامن الاساسي بغزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية بغزة.https://search.emarefa.net/detail/BIM-300466
- سعودي، منى عبدالهادي حسين (1998): فاعلية استخدام نموذج التعلم البنائي في تدريس العلوم على تنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، المؤتمر العلمي الثاني" إعداد المعلم للقرن الحادي والعشرون" فندق بالما، 2 – 5 اغسطس، جمهورية مصر العربية.
- سعيد، عاطف محمد (2005): اثر استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تدريس الدراسات الاجتماعية على التحصيل وتنمية مهارات حل المشكلات لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية , الجمعية السعودية للمناهج وطرق التدريس , العدد(111) ص101–139.
- الشايب، خولة ومهرية، خليدة (2018): مهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ التعليم المتوسط: دراسة ميدانية بمتوسطة "العربي التبسي" بمدينة تمنراست، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35، الجزء(B) الصادرة عن جامعة قاصدي مرباح ورقلة في الجزائر.
- صالح، روحية عبدالله عبدالكريم (2015):"التفكير الابتكاري وعلاقته بالتوافق والتحصيل الاكاديمي لدى طلاب كليات الهندسة بالجامعات الحكومية بولاية الخرطوم"، رسالة ماجستير في التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- الطيطي، محمد، (2004): تنمية قدرات التفكير الابداعي، ط2، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عزت، محمود (2009):"التفكير الابتكاري الابداعي، معهد طيبة العالي لدراسة التفكير، القاهرة.
- عبدالغفار، عبدالسلام، (1977): التفوق العقلي والابتكار، دار النهضه العربية، القاهرة.
- عبدالهادي، نبيل، وابو حشيش، عبدالعزيز، وبسندي، خالد:(2003)، مهارات في اللغة والتفكير. عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- العجمي، حمد بليه وآخرون،(2004):"اثر التعلم التعاوني في تنمية القدرة على التفكير الابداعي وزيادة التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى طلاب الصف الاول المتوسط بدولة الكويت"، مجلة القراءة والمعرفة، ع37، سبتمبر، كلية التربية – جامعة المنصورة، مصر.
- عطيه، سعدي جاسم وإبراهيم، ايمان يونس (2021): بناء وقياس التفكير التصميمي لدى طلبة الجامعة .*مجلة أبحاث النكاء* https://doi.org/10.36302/irj.v15i31.310 .15(31), 25–1
- غبريال، طلعت منصور، وآخرون، (2025): تقدير الخصائص السايكومترية في بناء مقياس التفكير التصميمي لدى عينة من الشباب في ريادة الاعمال والمشروعات، مجلة الإرشاد النفسي، ع/81/ج/3 يناير 2025، القاهره.
- فتحي، عبدالرسول محمد (2016): التربية الابداعية ووسائل تحقيقها، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
- قطامي، يوسف وآخرون(1997): التفكير الابداعي، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط1، عمان.
- القيسي، عبدالغفار عبدالجبار والتميمي، ندى شوقي حميد (2011): التفكير الابتكاري عند الطلبة المتميزين والاعتياديين في المرحلة الاعدادية، مجلة العلوم النفسية، مركز الدراسات التربوية والابحاث النفسية، جامعة بغداد، ع /19، 35 – 76.
- محمد، احمد عبدالجواد، (2000): كيف تنمي مهارات الابتكار والابداع الفكري في ذاتك، ط1، طنطا، دار البشير للثقافة والعلوم.
- الهويدي، زيد، 2005: الاساليب الحديثة في تدريس العلوم، ط1، عمان، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع.
- الياسري، جبار داود (2016): استخدام ثلاث ستراتيجيات تدريسية واثرها في التحصيل والتفكير الرياضي لدى طالبات المرحلة المتوسطة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد– كلية التربية للعلوم الصرفة– ابن الهيثم.
- UNDP، (2017): التفكير التصميمي، دليل لنمذجة ولاختبار حلول اهداف التنميةالمستدامة. .*مجلة أبحاث النكاء* https://doi.org/10.36302/irj.v15i31.310 .15(31), 25–1

المصادر الاجنبية:

- Arnold, E. (1959). “Creativity in Engineering” In p.Smith and W. Grotz, Creativity: An Examination of the Creative Process. Transcript of Conference discussion, “Third Communications Conference of the Art Directors Club of New York”, New York: Hastings House, pp. 33-46.
- Dorner, D. (1999). Approaching design thinking research. Design studies, 20(1), 407-415.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- Fricke, G. (1999). Successful approaches in dealing with differently precise design problems. Design Studies, 20 (1), 417-429.
- Gompel, K. (2019). Cultivating 2I Century Skills: An Exploratory Case Study of Desing Thinking As pedagogical Strategy for Elementary Classrooms. Unpublished Dissertation, Pepperdine University, California.
- Leonor, M. (2020). The pedagogical potential of Design Thinking for CLIL Teaching: Creativity, Critical Thinking and Deep Learning. Teaching Education, 31(2), 427-446.
- Lindberg, T., Gumienny, R., Jobst, B., & Meinel, C. (2010). Is There a Need for a Desing Thinking process?in: Proceedings of Design Thinking Research Symposium, Sydney Australia, pp. 243-254.
- Meinel, C., Weinberg, U., & Krohn, T. (2015). Design thinking live. Hamburg: Murmann.
- Mosley, G, Wright N; &Wrigley, C. (2018). Facilitating Design Thinking: A Comparison of Design Expertise. Thinking Skills and Creativity, 101 (1), 122-134.
- Plattner, Hasso/ Meinel, Christoph/Weinberg, Ulrich (2009): Design Thinking, mi-Wirtschaftsbuch, München P30.
- Roterberg, C. (2018). Handbook of Design Thinking: Tips & Tools for how to Design Thinking, Kindle Direct Publishing, ISBN: 978- 998.
- Torrance, E. P. (1969). *Creativity: What research says to the teacher* (What Research Says to the Teacher Series, No. 28). National Education Association.
- Thienene, J., Menial, C., & Nicolai, C. (2017), Theoretical Foundations of Design Thinking Part I: John E. Arnold's Creative Thinking Theories. Potsdam, Germany, Springer.
- Val, G., Iriarte, I., Beitia, A., Lasa, G., & Elkoro, M. (2017). A, Design Thinking Approach to Introduce Entrepreneurship Education in European School Curricula. The Design Journal, 20(1), 7575- 7579.
- Volkova, T., & Jakobsone, (2016). Design Thinking as a Business Tool to Ensure Continuous Value Generation. Intellectual Economics- Mykolas Romeris University, Vilnius, Lithuania, pp. 63-69.
- Wang, Y., Yu, S., & Xu, T. (2017). A user Requirement Driven Framework for Collaborative Design Knowledg Management. Advanced Engineering Informatics, 8(1), 16-28.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قضايا المرأة في شعر فاضل إبراهيم الحمداني

دراسة تحليلية في ضوء دواوينه المختارة

)نافذة على الغواية، قطرات من ضوء، عبق النعناع(

الاسم :- منى عباس طليع شهم

اللقب العلمي :- مدرس مساعد

وزارة التربية/ مديرية الرصافة الثانية

قم هاتف/ ٠٧٧١٣٢٩٧٨٩١

الايميل :- www23ygu@gmail.com

Women's Issues in the Poetry of Fadel Ibrahim Al-Hamdani: An Analytical Study of His Selected Diwans (A Window onto Temptation, Drops of Light, The Scent of Mint)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص البحث

يتناول هذا البحث قضايا المرأة في الشعر الديواني للشاعر العراقي الدكتور فاضل إبراهيم الحمداني، من خلال دراسة تحليلية معمّقة لثلاثة دواوين مختارة هي: (نافذة على الغواية 2018)، و(قطرات من ضوء 2021)، و(عبق النعناع 2022). ويسعى البحث إلى استجلاء أبعاد حضور المرأة في هذه الدواوين متتبعًا صورها المتعددة: المرأةَ حبيبةً وعاشقةً، والمرأةَ رمزًا للوطن والمعاناة، فضلًا عن الأساليب البلاغية والصور الشعرية التي وظّفها الشاعر في الكشف عن هذه الأبعاد. وتنتهي الدراسة إلى أن الحمداني يُعدّ من الأصوات الشعرية المتميزة في المشهد الشعري العراقي المعاصر؛ إذ أسهم في تقديم رؤية شعرية فريدة تجمع بين البعد الوجداني الخاص والهمّ الوطني العام، عبر توظيف ذكي لأدوات الصياغة الشعرية من تشبيه واستعارة ورمز وموسيقى.

الكلمات المفتاحية: فاضل الحمداني، المرأة، الشعر العراقي المعاصر، الرمز، الوطن.

Research Abstract

This research examines issues concerning women in the poetic diwans (collections) of the Iraqi poet Dr. Fadel Ibrahim Al-Hamdani, through an in-depth analytical study of three selected collections: A Window onto Seduction (2018), Drops of Light (2021), and The Scent of Mint (2022). The study seeks to elucidate the various dimensions of women's presence within these collections, tracing their multifaceted portrayals: as a beloved and a lover, and as a symbol of both the homeland and suffering. Furthermore, it analyzes the rhetorical devices and poetic imagery employed by the poet to reveal these dimensions. The study concludes that Al-Hamdani stands as one of the distinctive poetic voices in the contemporary Iraqi literary landscape, having contributed a unique poetic vision that harmonizes personal emotional depth with broader national concerns—achieved through the skillful deployment of poetic craftsmanship, including simile, metaphor, symbolism, and musicality.

Keywords: Fadel Al-Hamdani, Women, Contemporary Iraqi Poetry, Symbolism, The Homeland.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة

شكّلت قضية المرأة ومكانتها في الشعر العربي إشكاليةً إبداعيةً راسخةً في تاريخ الأدب، إذ لا يكاد ديوان شعري يخلو من حضورها؛ فهي "مفتاح أساسي للقول الشعري تؤدي دورًا بارزًا في الخطاب الشعري باعتبارها الملهمَ في عملية الإبداع" (جليد أحمد، 2023، ص 347). وقد تعددت صور المرأة في الشعر بتعدد الأحوال التي رسم فيها الشعراء ملامحها، فكانت حبيبةً مُلهِمة، وأمًّا رمزًا للحنان، ووطنًا مُضاعًا يُعبَّر عنه بلغة الشوق والحرمان.

وفي المشهد الشعري العراقي المعاصر، يأتي الشاعر الدكتور فاضل إبراهيم الحمداني (1963م) بصوت شعري مميز يجمع بين الوجدانية الصادقة والهمّ الوطني العميق، تشكّل في مسيرة إبداعية امتدت لعقود، لتنضج في الدواوين الثلاثة موضع الدراسة. وقد اتخذ الشاعر من المرأة مِحورًا مركزيًا في عالمه الشعري، لا بوصفها موضوعًا للغزل التقليدي حسب، بل بوصفها رمزًا عميقًا يفيض بدلالات الهوية والانتماء والمعاناة الوجودية.

لقد دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع جملةٌ من الاعتبارات: أولها غنى الحصيلة الشعرية للحمداني وتميزها في معالجة قضايا المرأة، وثانيها ندرة الدراسات الأكاديمية المعمّقة التي تناولت شعره من هذه الزاوية، وثالثها ما يتضمنه شعره من تحولات دلالية تعكس منعطفات تاريخية مؤثرة في الواقع العراقي، لا سيما ما أعقب عام 2003م من تحولات سياسية واجتماعية عاصفة أثّرت في وعي الشاعر وإبداعه.

وتأتي هذه الدراسة لتجيب عن إشكاليات عدة، في مقدمتها: ما الصور الكبرى التي رسمها الحمداني للمرأة في دواوينه الثلاثة؟ وكيف وظّف المرأة رمزًا للوطن والمعاناة؟ وما الأساليب البلاغية والشعرية التي اعتمدها في بناء هذه الصور؟ وما الذي يميز رؤيته عن غيره من شعراء جيله في معالجة هذه القضية؟

أولًا: التعريف بالشاعر والسياق الإبداعي

1. اسمه وسيرته العلمية

ولد فاضل إبراهيم محمد سليمان الحمداني ، في كانون الثاني 1963 م لأبوين عراقيين في قرية (الدب) في ناحية الرياض التابعة لمحافظة كركوك ، التي كانت مرتع طفولته ، وهي قرية على سفح هضبة يمر بها نهر صغير تملئه مياه الشتاء ، لا يجف إلا مع رحيل الربيع وهذه الصورة لا تفارق مخايله من أجواء

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القرية ومواسم الطبيعة فيها .. تخرج من الابتدائية ، والمتوسطة ، والثانوية، في مدرسة الرياض ، في الناحية نفسها وبتفوق ... حاملا طموحه وآماله لغد مشرق

نشأ الحمداني في عائلة دينية معروفة ، في منطقته يسمونها (بيت الملالي)، نسبة للملا الذي يعلم القران الكريم ، حيث كانوا يقيمون بعض الطقوس الدينية ولعل هذه الطقوس من الأسباب التي أكسبته اللغة العربية الفصيحة وحب العربية والشعر ... فنشأ شغوفا بهما ، محبا لهما منذ نعومة أظفاره ، فكان محبا لمطالعة الكتب العربية ، كلية التربية في جامعة الموصل ، فاتضحت له معالم الطريق في الدراسة وكتابة الشعر ، وكان لتشجيع أساتيذه في جامعة الموصل الدافع القوي لمواصلة إبداعه الشعري.

تخرج من جامعة الموصل ، والتحق بالخدمة العسكرية الإلزامية آنذاك ، ثم انتدب للعمل في وزارة التربية في مديرية التربية في محافظة كركوك ، ثم عين في إعدادية الزراعة في المشروع الشرقي في ناحية الرياض لعام كامل ، قبل أن ينتقل إلى ثانوية الرياض مدرسا للغة العربية .

حصل عل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث عام 1997 م من جامعة الموصل ، ثم واصل مشواره ، وحصل في الجامعة ذاتها على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي عام 2005 م ، وخلال محطات حياته العلمية والعملية ..

قام الحمداني بنشاطات ثقافية وأدبية عديدة منها :.

اصبح رئيسا لاتحاد أدباء الشباب فرع كركوك ، شارك في المهرجانات الشعرية على المستوى القطري، مثل فيها محافظته العريقة ذات النار الأزلية ...

انتقل الى ملاك معهد إعداد المعلمات في كركوك عام 1997 م تدريسيا فيها ، ثم رئيسا بقسم اللغة العربية ، ثم نسب إلى معهد الفنون الجميلة في محافظة كركوك ، وأصبح من المؤسسين له ، ثم اصبح على ملاكه الدائم منذ عام 2014 م ، ويحاضر الأن في كلية الآداب ، جامعة كركوك ، وقبلها كلية العلوم ، عضو اتحاد الأدباء والكتاب .كركوك ، العراق ، اختيرت احدى قصائده لتكتب على نصب تمثال ، يمثل نصر العراق وحريته في معهد الفنون الجميلة في كركوك.

2. مؤلفاته

1. شهرزاد (البنية السردية في الشعر العربي)، وزارة الثقافة العراقية، 2010م.
2. شاقية الإخفاء (العناصر القصصية في الشعر العربي)، لبنان–طرابلس، دار الإمام.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. نافذة على الغواية، مجموعة شعرية، دار رؤى، كركوك، 2018م.

4. قطرات من ضوء، مجموعة شعرية، دار رؤى، كركوك، 2021م.

5. عزف الحرف سيمفونية الكلمة (دراسة في إيقاع الشعر العربي)، دار رؤى، 2021م.

6. مسامير الحرف (دراسة في فن الإلقاء)، دار رؤى، كركوك، 2022م.

7. عبق النعناع، مجموعة شعرية، دار رؤى، كركوك، 2022م.(حياة الشاعر :نفسه)

3-ماكتب عنه داخل وخارج العراق

- الانزياح في شعر فاضل ابراهيم الحمداني رسالة ماجستير ابراهيم جواد صالح
- الصورة السمعية في شعر فاضل أبراهيم الحمداني رسالة ماجستير رغدة محمد البياتي
- الخطاب الشعري في شعر فاضل ابراهيم الحمداني رسالة ماجستير نادية عامر عبد
- الفضاء الشعري في شعر فاضل ابراهيم الحمداني اطروحة دكتوراه صكر احمد الجبوري
- البنية السردية في شعر فاضل ابراهيم محمد الحمداني سحر عبد العزيز سمين البياتي
- التناص في شعر فاضل ابراهيم الحمداني(رسالة ماجستير) مشرق فلاح عواد

المبحث الأول: المرأة حبيبةً وعاشقةً – العاطفة واللغة

1.1 الصورة الغزلية وتجليات العشق

رسم الشعراء صورة المرأة فمثلت الذوق العام أصدق تمثيل، فكل حبيبة تمثل صورة مثالية للمرأة العربية التي جذبت الأنظار، سلبت الألباب ودخلت القلوب وسكنتها دون استئذان ولاشك أن الشعراء العرب على مر العصور، كانوا أكثر المبدعين اهتماما بالمرأة وتصوير جمالها، والتعبير عن تأثيره على النفوس والحديث عن حبها والشكوى منه، فجعل الشاعر هذه المحبوبة أجمل النساء وباعتباره أكثر من تغنى بهواه لها فقد حشد لها كل عناصر الجمال، فقصرها عليها، فصارت مثالا لا واقعا، يقول صلاح عبد الصبور "فالشاعر لا يصف امرأة بعينها ولكنه يصف مثال المرأة هذا المثال الذي خطه الشعراء الأوائل". (صلاح عبد الصبور،2006،118)

ولا شك أن جمال المرأة قد نال الحظ الأوفر من تصوير الشعراء لعناصر الجمال بكل صورة الحسنية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والمعنوية وقد تمثل الشعراء عالمهم الواقعي الشعري، ونجحوا في حديثهم عن المرأة بحيث وجدناهم يحملون الجنس جمالا، والجمال فنا، فالتقينا بامرأة شعرية ليست هي التي نراها في الواقع تماما، وإن كانت تنتسب إليه فلا شك أن الشعراء قد أضافوا لجمال المرأة من تخيلهم

ما جعل المرأة في الشعر نموذجا متفردا سواء في مقام الاستحسان أو الاستهجان" فجمالها (حسني،2006،13)الأخاذ من رأسها حتى أخمص قدميها يذكرنا بلوحات فنية يتوقد فيها اللحم البشري فخورا ببياضه، معتزا بامتلائه ونضارته.

المرأة جميلة بتناسق أجزائها وتكوينها التشكيلي العام، وهي ساحرة "وهذا السحر عند رفيق خليل عطوي يكمن في تكامل أوصافها، فالعيون نرجس تفعل في المرء فعل الخمر والسهام، والحواجب قسي على الجبين الصبوح والشعر ليل يتدلى على المثنين فيحيط وجها كأنه الشمس أو القمر ونور يشع في الخدود الوردية والثغر أقحوان واللمي خمر والريق شهد والأسنان لؤلؤ فكل هذا يدفع للبحث عن المرأة المثال، فهوس العربي بثقل العجز وامتلاء الساق يؤكد الرؤية الشبقية للشعر الجاهلي وما تلاه " .

حيث تُمثّل صورة المرأة الحبيبة في شعر الحمداني أحد أبرز المحاور الدلالية، إذ يُقبل على رسم ملامح العلاقة العاطفية بلغة شعرية حارة ومكثّفة تجمع بين الصدق الوجداني والبراعة الفنية. وتتجلى هذه الصورة في أوضح تشكيلاتها في قصيدة "عاشقان" من ديوان (نافذة على الغواية)، حيث يجعل الشاعر من المرأة كيانًا يحتوي الكون بأسره، موجِهًا خطابه إلى محبوبته "لارا" التي تتردد في قصائد متعددة كرمز شعري خاص:

إلى امرأة..
كلون البحر عيناها وقلبي كالرمال..
اكتبُ الأشواق..
ثم المَدُّ يمحو ما كتبتُ ..
لأكتبَ مرة أخرى ..
عناويني وقد مرت سنة ..
والناس حولي يرقبون ..
وبعضهم يتهامسون ..
وبعضهم يتلصصون ..

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والأقربون ..

الأقربون لها ولي..

يتدابرون وأرهقونا ..

أرهقونا بالمطاليب القديمة والجديدة ..

يا لقصتنا السعيدة.. !

(الحمداني، 2018، نافذة على الغواية:7)

ففي هذا النص تتجلى فلسفة الشاعر الغزلية بكاملها؛ فالمحبوبة لها عينان بلون البحر في إشارة إلى أنها الفضاء الواسع، أما القلب فهو الرمال التي تتلقى موج البحر فتكتب وتُمحى ثم تعود فتكتب، وهذه الصورة الفريدة تعبّر عن الأثر الذي تتركه المحبوبة في وجدان الشاعر بأبلغ مما تفعله العبارة المباشرة. ولا تقتصر صورة المحبوبة على الإشارة الجمالية العابرة، بل تمتد لترسم علاقة عاطفية كاملة بكل أبعادها من لقاء وحوار وشوق وانتظار.

1.2 شخصية "لارا" ودلالتها الرمزية

يُشكّل اسم "لارا" ظاهرةً لافتة في شعر الحمداني؛ إذ يتردد في قصائد متعددة من ديوان)نافذة على الغواية(تحديدًا، مما يجعله رمزًا شعريًا خاصًا تتجاوز دلالته حدود الشخص إلى دلالة كونية أشمل. وقد أشار المقدِّم الدكتور صبري مسلم إلى ذلك صراحةً بقوله: "ويتكرر اسم لارا في أكثر من موضع في هذه المجموعة الشعرية، وكأن الشاعر يريد أن يشكل رمزه الخاص المعبر عن الحياة متجسدًا بشخصية لارا" وتتضح هذه الدلالة الرمزية في قصيدة "أنت اضحكي" حين يقول الشاعر:

فدعي لي الأحزان "لارا"

والحكي..

وإذا رأيتِ الحزنَ في عيني

فهو لأجلكِ..

انتِ اضحكي ..

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اخشى عليكِ تذبلين

وانتِ بستاني الشهيَّ

وليلكي..

آه حُبَيبَتي..

وحبّةُ مقلتي

لمَ تحزنينَ.. ؟!على هواي.. ؟!

(الحمداني :نافذة على الغواية :34)

ففي هذا النص يتبادل الشاعر مع محبوبته أدوار الحزن والفرح، إذ يحمل هو عنها وجع الزمن، ويطلب منها هي أن تبقى في بهجة تحفظ للحياة جمالها. وهذا التوزيع الدلالي يكشف عن رؤية الشاعر للمرأة بوصفها كيانًا يصون الجمال في مواجهة قسوة الواقع. وفي قصيدة أخرى يقول:

والله يا "لارا" لكِ

لمَ تقلقينَ.. ؟!على غدٍ .. ؟!

لاتوجدُ امرأةٌ تحلُّ محلكِ..

أنتِ اضحكي .. .هيا اضحكي.. .

(الحمداني :نافذة على الغواية :34)

1.3 التجربة العاطفية بين الأمل والخيبة

لا تسير العاطفة في شعر الحمداني في خط مستقيم، بل تتموج بين الشوق والأمل والخيبة والحسرة. وهذا التموج يمنح قصائده طابعًا دراميًا داخليًا يشدّ القارئ إلى أعماق التجربة. ففي ديوان (قطرات من ضوء) يقول الشاعر مُخاطبًا نساء الأرض جميعًا ليصل إلى محبوبة واحدة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لَو أحْبَبْتُ

نساءَ الأرضِ..

إلا واحدةً..

كنْتِ :

الحبَّ الأوّل...

والأجْمَلَ..

والأقْتَل..

(الحمداني :قطرات من ضوء،2021 :39)

ففي هذا النص يصف الحمداني المحبوبة بأنها "الأقتل"، وهذا الوصف يحمل دلالة مزدوجة: الجمال الذي يقتل بسحره، والمعاناة التي تقتل بألمها. وفي قصيدة "في وعد امرأة" من ديوان)نافذة على الغواية(نجد مشهد الخيبة حاضرًا بقوة:

في وعدِ امرأةٍ..

تركتني طفلا ..

ستدورُ..

تحورُ..

وترجِعُ بعدَ غيابِ العمرِ .. لتهمِسُ في وجعٍ:

(الحمداني :نافذة على الغواية :12)

ويكشف الشاعر في قصيدة "طبيبة أسنان" عن جانب آخر من التجربة العاطفية؛ إذ يصوّر المرأة في سياقها اليومي الاجتماعي مانحًا الحياة العادية بُعدًا شعريًا، ما يدل على نضج في الرؤية الشعرية تجاوز فيه الشاعر النمط التقليدي الرومانسي إلى آفاق أرحب. ومن الديوان ذاته تبرز قصيدة "قمر النساء" التي تتصاعد فيها المشاعر لتصل إلى ذروة إنسانية عالية:

أيا قَمــرَ النِساءِ إذا طلعتِ

ويازَيْن النِســاءِ إذا نَطَقْتِ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قَضَيْناها مَعاً عَشْراً ببيتي
كأنّي كُنْتُ في حُـلُمٍ وَكُنْتِ
لَكَمْ جَرّبْتُ غَيْرَكِ مِنْ نِساءٍ
أَمامَكِ قَد هُزِمْنَ وَماهُزِ مْت

(الحمداني :نافذة على الغواية :138)

وفي هذه الأبيات يمزج الشاعر بين الإعجاب الجمالي ("قمر النساء(والإعجاب الروحاني)زين النساء إذا نطقتِ(مستثمرًا المفارقة الزمنية بين الحلم والحقيقة للتعبير عن عمق التجربة العاطفية. وحين يقرر أن المحبوبة انتصرت على كل النساء اللواتي عرفهن، فإنه يرسم لها ملامح الفريدة المتعالية.

المبحث الثاني: المرأة رمزًا للوطن والمعاناة

2.1 المرأة وتحولات ما بعد 2003م

تجلت تحولات المرأة في الشعر العراقي ما بعد عام 2003 عبر انتقال جوهري من "شعرية الرمز" إلى "شعرية الجسد والواقع"؛ إذ لم تعد القصيدة تكتفي بتقديم المرأة كأيقونة للمدينة أو الوطن المستلب، بل أصبحت فضاءً لتعرية الانكسارات الشخصية والجمعية التي تسببت بها الحروب والتحولات السياسية (هناوي، 2014، ص 52). وقد شهدت هذه المرحلة بروز ما يُعرف بـ "خطاب الأنوثة المحتجة"، حيث وظفت الشاعرات العراقيات تقنيات قصيدة النثر للتعبير عن "الأنا" الفاعلة والتمرد على الهيمنة الذكورية التي تزايدت وطأتها في ظل الأزمات (الصكر، 2009، ص 115). كما ظهرت تحولات موضوعية بارزة، أهمها صورة "المرأة الناجية" و"الأرملة" التي لم تعد تُستحضر كعنصر تراجيدي فحسب، بل كقوة اجتماعية تدير الحياة وسط الركام، وهو ما عكسه شعر الداخل والخارج على حد سواء (الثامري، 2015، ص 94). إن هذا التحول الشعري لم يكن جمالياً خالصاً، بل كان استجابة لأسئلة الهوية والنوع الاجتماعي (Gender) التي فرضها الواقع الجديد، مما جعل من جسد القصيدة النسوية مرآة لمخاضات الوطن وتطلعاته المجهضة (الفواز، 2018، ص 138).

حيث لا يمكن فهم صورة المرأة في شعر الحمداني دون استحضار السياق التاريخي الذي أفرزها؛ فالشاعر عاش في كركوك التي تُعدّ من أكثر المناطق العراقية حدةً في تقاطعات الهويات وتوترات مرحلة ما بعد الاحتلال الأمريكي عام 2003م. وقد أسهم هذا السياق في تشكيل رؤية شعرية تجعل المرأة بابًا للتعبير

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عن الوطن المُستباح. وقد لاحظ الباحث علي خضري في دراسته لشعر معروف الرصافي أن "الشاعر يرى لحضور النساء في المجال الاجتماعي عاملًا مؤثرًا في نمو المجتمعات وازدهارها" (خضري، 2020، ص 252)، وهو ما ينطبق على ما يطرحه الحمداني من رؤية مشابهة في سياق عراقي أحدث.

ففي ديوان (نافذة على الغواية) يتضح الربط بين مأساة الوطن وحضور المرأة، إذ يقول في قصيدة "احتلال":

مانِمتُ منْ يومِ أحتلالِ بلادي

سُمٌ ذُعافٌ في الشَرابِ وزادي

فكأنني ثَكلى وتَبــكي واحِدًا

هو واحِدُ الأجَــدادِ والأحَفادِ

هو كلُهـم لما أحَلَ تَشــتَتوا

وبلادُهْم صــارتْ بكُلِ بلادِ

قدْ أفسَدَ المُحتــلُ حتى ماءَها

بلْ كــلَّ شــــيءٍ أيّما أفسادِ

ياجَزمةُ المُحتلِ تَهرسُ أضلُعي

وأنُزُّ إذ وطَــأتْ ثَرى بغدادِ

ياكلَّ شــــبرٍ في بلادي كَعَبةٌ

يا ألــفَ أبرهةٍ معْ الأوغادِ

تِسعٌ شِدادٌ قدْ أكَلنَ زُرُوعَنا

وجرادُ قَحّطٍ جاءَ أثَرَ جَرادِ

عَيني وأُذني ليسَ تَسمعَ أو تَرى

إلا خَرابًا مِنْ منذُ تُسعِ شِدادِ

يامنْ يُفرّجُ عنْ فــؤادي كَربَه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(الحمداني :نافذة على الغواية :166)

ففي هذا النص يقارن الشاعر حاله مع بلاده المحتلة بحال "الثَّكلى" وهي المرأة التي فقدت وليدها، وهذه المقارنة تنبع من الاعتقاد بأن العلاقة بين الإنسان ووطنه علاقة عضوية لا تختلف في جوهرها عن علاقة الأم بطفلها، وكلا الفقدين يعني فقدان الجزء الأهم من الذات.

2.2 بغداد امرأة: المدينة في مرآة الأنثى

يلجأ الحمداني إلى تأنيث المدن والأوطان بوصفه أداةً شعرية تعبيرية تجعل العلاقة بها أكثر حميمية وأعمق إيحاءً، وهو تقليد شعري عريق في الشعرية العربية. يقول في قصيدة يخاطب فيها **بغداد:**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أأنتِ بغداد .. ؟!

كاد السؤل يقتلني

لا الأهل أهلي و لا الأصحاب أصحابي

بغداد والشعر كان الأمس أغنية

في ألف ليلة لا في الحـــاضر الكابي

أَئِنُّ من وجعٍ والخوف يقتلني

إنْ زدتُ منكِ إلتياعـــاً قيل إرهابي

أهكذا هان أهلي لا صريخ لهم

فـي كل يوم حسين رهن قصـــاب

ما ترتوي شهوة عمياء من دمنا .. ؟!

يا روح قابيل صارت عند أربابي

ينام طفلي وفي كفيه لعبته

فلعبة الموت كانت بعض ألعـاب

أضم طفلي وقبل النوم يسألني:

بـابـا أخاف فظئر الموت بالباب

فكيف لي دفع هذا الموت عن دمه

إذا أبـوه بلا حول وأسبـاب

(الحمداني :نافذة على الغواية :9)

ففي هذا المشهد تتحول بغداد إلى امرأة يسألها الشاعر في حيرة وألم، وكأنه يسأل محبوبة فارقها الجمال وحلّ محله الكآبة. وهذه الثنائية (أمس الجمال / حاضر الكآبة) تحمل إدانةً ضمنية للواقع الراهن تتجاوز التصريح. ويتعمق هذا التوظيف في ديوان (عبق النعناع) من خلال ما يُسمّيه الشاعر بـ"هوية":

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مُرضعتي امرأةٌ كرديّة..
أتذكرُ كنتُ أقولُ لها:داية..
ومعلمُنا كانَ أبا العباسِ يناديني..
وتزوّجتُ امرأةً أنباريّة..
والحقَّ أقول لكم:
نصفَ تركمانية..
إذ تحكي..
مِنْ أمٍّ علَوية..
خرجتُ الى التحريرِ أصيحُ:
عراقيٌّ وابنُ عراقية..

(الحمداني :عبق النعناع :12)

وهذا النص من أكثر نصوص الحمداني دلالةً وأبلغها في توظيف المرأة رمزًا للهوية الوطنية المركبة؛ فمُرضعته كردية وزوجته أنبارية وأمه عراقية، وكل هذه النساء يُشكّلن مجتمعاتٍ النسيج الإنساني للعراق بتعدديته وتنوعه. فالمرأة هنا ليست مجرد شخص بعينه، بل هي تعبير عن الهوية الجامعة التي تتشابك فيها الروابط الدموية والثقافية والجغرافية.

2.3 المرأة والوجع الجمعي

يتجاوز الحمداني في توظيفه للمرأة حدود الشأن الخاص إلى الهم الجمعي، فيجعل من معاناة المرأة معادلًا رمزيًا لمعاناة المجتمع بأسره. ففي ديوان)قطرات من ضوء(يقول:

أُذْكر
لكلِّ نساءِ الارض
أوجاعي...
بأنّهم كسروا
قلبي باضْلاعي ..
أذْكُرْ لهنّ
بأنّ الحُسْنَ أجمَعَهُ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لِي شَطْرُهُ
وَحَواري الأرض
أتْباعي..

(الحمداني :قطرات من ضوء :12)

فالنساء هنا هن الشاهدات على الجرح، والمُخاطَبات بالوجع، وكأنهن ضمير الإنسانية الجمعي الذي لا ينكر الألم ولا يتجاهله. وفي ديوان)عبق النعناع(يتحول هذا الوجع إلى صورة أكثر مباشرة:

شابتْ نساءُ الأرضِ
وهيَ فتيةٌ
فرسانُها الشعراءُ
في الإنشادِ

(الحمداني :عبق النعناع :47)

وهنا يبرز التناقض الصارخ: الأرض (الوطن / المرأة) شابت قبل أوانها فيما الشباب الفرسان بكل طاقتهم لا يملكون سوى الإنشاد. وهذه المفارقة تحمل نقدًا ضمنيًا للعجز وتعبيرًا عن الحسرة على ما آل إليه الواقع.

2.4 المرأة في شعر المنفى والاغتراب

يُعدّ موضوع المنفى والاغتراب من أكثر الموضوعات حضورًا في الشعر العراقي المعاصر، وقد وظّف الحمداني المرأة في هذا السياق بطريقة تجعل الشوق إليها استعارةً كبرى عن الشوق إلى الوطن والانتماء. فالغائب عن وطنه لا يفقد الأرض والطبيعة فحسب، بل يفقد معها المرأة التي تختزن الذاكرة والهوية. يقول في قصيدة "مهاجر":

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كلُّ الجسورِ إلى بلادي أغْلِقتْ

ونزحتُ عن ارضي وقلبي مِرجَلُ

البغيُ عاثَ بها وأيبَسّها البلى

وشــرارُ كلَّ الأرضِ فيها تَدْجلُ

لكنَّ أوجعَ ما أصابَ كرامتي

أنْ ليــسَ في ارضي لأهلي منزِلُ

ماتتْ عروبتيَ التي أزهو بِها

عِبْرَ البحــارِ استقبلتني ميركلُ

(الحمداني :نافذة على الغواية :167)

ففي هذا المقطع تتقاطع صورة الوطن مع صورة المرأة في معجم واحد؛ فالبغي الذي يعيث في الوطن يفسد المكان والإنسان والعلاقة معًا، ويتحول الوطن إلى ما يشبه المرأة المنتهكة التي فقدت صون كرامتها. وهذا التقاطع هو ما يجعل قصائد الحمداني عن الوطن لها إيقاع القصيدة الغزلية ووجعها.

المبحث الثالث: الأساليب البلاغية والصور الشعرية في وصف المرأة

3.1 التشبيه ووظيفته في رسم صورة المرأة

تجاوزت وظيفة التشبيه في الشعر العراقي المعاصر حدود التزويق اللفظي لتصبح أداة بنائية تسهم في تشكيل هوية المرأة وصورتها الذهنية؛ إذ انتقل الشاعر من "التشبيه الحسي" المستمد من الطبيعة التقليدية إلى "التشبيه الرمزي والواقعي" الذي يربط الأنثى بتفاصيل الأرض والذاكرة والحروب (هناوي، 2014، ص 68). وتتجلى الوظيفة الجمالية للتشبيه في قدرته على تقريب المسافة بين جسد المرأة وجسد المدينة، حيث غدت المرأة في الكثير من النصوص "كالعراق" في تمزقه وصموده، مما منح الصورة الشعرية أبعاداً سيميائية تتجاوز الغزل التقليدي (الصكر، 2009، ص 142). وفي شعر ما بعد 2003، برزت الوظيفة الاحالية للتشبيه، حيث استُخدمت مفردات يومية قاسية لرسم ملامح المرأة "الأرملة" أو "الناجحة"، ليتحول التشبيه هنا إلى وسيلة لتعرية الواقع السياسي والاجتماعي المأزوم (الثامري، 2015، ص 105). إن فاعلية التشبيه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في هذه النصوص تكمن في كونه لا يصف الشكل الخارجي للمرأة، بل يغوص في تحولاتها النفسية ووظيفتها الوجودية كحارسة للحياة وسط الخراب (الفواز، 2018، ص 145).

حيث يُعدّ التشبيه من أكثر الأدوات البلاغية توظيفًا في شعر الحمداني لرسم صورة المرأة؛ إذ يُثري من خلاله تجربته الشعرية بأبعاد إضافية تجعل الصورة أكثر عمقًا وإيحاءً. وقد تنبه الناقد الدكتور علي خضري إلى أن الشعراء في توصيف المرأة "يستثمرون الصورة الفنية لتوصيل الدلالة بأبلغ من العبارة المباشرة" (خضري، 2020، ص 260)، وهو ما يصدق على تشبيهات الحمداني بامتياز.

ومن أبرز التشبيهات في شعره ذلك الذي يفتتح به قصيدة "عاشقان" حين يصف عيني محبوبته بـ"كلون البحر"، وقلبه بـ"الرمال"، إذ يمنح هذا التشبيه المزدوج الصورةَ ديناميكيتها؛ فالبحر والرمال في حركة دائمة وتأثير متبادل، تمامًا كما هي العلاقة العاطفية بين العاشق ومحبوبته. ويجمع الشاعر في الديوان ذاته بين الصورة الحسية والصورة الروحية حين يشبّه حضور المحبوبة بـ"البستان الشهي"، إذ يقول:

اخشى عليكِ تذبلين

وانتِ بستاني الشهيَّ

وليلكي..

آه حُبَيبَتي..

وحبّةُ مقلتي

لمَ تحزنينَ.. ؟!على هواي.. ؟!

(الحمداني :نافذة على الغواية :32)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي ديوان)قطرات من ضوء(يتوسع الشاعر في تشبيه المرأة بالوردة في سياق يجمع بين الخصوصي الشخصي والكوني العام:

أتنفّسُها

في الوردةِ..

ذلكَ

أنَّ الوردةَ..

نسختُها الأُخرى..

(الحمداني ،قطرات من ضوء :53)

ففي هذا النص يتحول التشبيه إلى تماهٍ وانصهار؛ فالمحبوبة ليست كالوردة بل هي "النسخة الأخرى" منها، ما يجعل الحضور في الطبيعة دليلًا على الحضور في القلب.

3.2 الاستعارة وبناء المعنى الشعري

تضطلع الاستعارة في شعر الحمداني بدور محوري في تركيب المعنى ورسم ملامح العلاقة بين الشاعر والمرأة. وقد رصد الباحث جليد أحمد في دراسته لشعر أمل دنقل أن الشعراء المعاصرين يعمدون إلى "تجريد المرأة من لباسها الأنثوي لترتدي أثوابًا جديدة تصبح داخلها رمزًا يشع بدلالات مختلفة ومتعددة" (أحمد، 2023، ص 356)، وهذا ما يصنعه الحمداني حين يستعير من طبيعة المرأة للتعبير عن طبيعة الوطن والعكس.

ومن أبرز استعاراته قوله في ديوان (قطرات من ضوء):اقولُ

الغزلا..

جريحُ القلبِ

مترفُ بالوفاءِ

ويوجعُهُ ..

الحنينُ

على الغناءِ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما وترٍ

تحرّكهُ أيادٍ

ترنّمَ

في حياءٍ

في خفاءِ..

(الحمداني ،قطرات من ضوء :122)

ففي هذا المقطع يستعير الشاعر صورة الوتر الموسيقي للتعبير عن الحنين إلى المحبوبة، والأيادي التي تحرك الوتر هي لحظات التذكر والشوق. وهذه الاستعارة الموسيقية تمنح الشوق إيقاعًا يتردد في ذهن القارئ.

أما في ديوان (عبق النعناع) فيصل التوظيف الاستعاري إلى ذروته من خلال أسطورة النعناع نفسها التي اختار منها عنوان الديوان؛ فـ"مينيث" حورية البحر التي تحوّلت إلى نبتة النعناع بسبب حبها المحرَّم للإله هاديس، تغدو في قراءة الشاعر نموذجًا للمرأة التي تدفع ثمن الحب الصادق من كيانها كله. يقول المقدِّم د. صدام حمو حمزة: "قد وظّف الشاعر بذكاء مفرط هذه الرمزية الأسطورية للنعناع المتمثلة بعظم الحب وسلطانه وأنه إحساس بحجم حياة، بل هو ذات الحياة" (الحمداني، 2022، ص 4).

3.3 الرمز وإيحاءاته الدلالية

فالدلالة الإيحائية في اللفظ تفصح عن شاعرية الأداء، والفهم الواعي لسلوك اللغة، وما تلقيه الكلمة من معان خبيئة هي صدى تراكم الخبرات الفردية والجماعية التي صاغت نسيج التجربة النفسية والاجتماعية للجماعة المتداولة للغة واحدة.

والإيحاء والرمز مصطلحان متقاربان في الدلالة؛ وكل رمز يمكن عده إيحاء، لكن ليس كل إيحاء يكون رمزاً، فالألفاظ دوال وعلامات على الشيء، والعلاقة بينها وبين المدلول علاقة اعتباطية، (صلاح،1998،28)فإذا كان الرمز يفترض وجود علاقة طبيعية بين الاثنين فالإيحاء دلالته أعم والرمز دلالته أخص، كأن نقول: فلان حديثه ماء زلال. أي، في وضوحه وصدقه؛ فالماء الزلال رمز للصفاء والطيبة، وهذا القول فيه إيحاء بالإعجاب به والثناء عليه فالإيحاء غدا الدلالة البعيدة المقصودة التي تفهم من استخدام الرمز وغيره حيث يُعدّ الرمز من أبرز الأدوات التي يوظفها الحمداني في بناء صورة المرأة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتحميلها أبعادًا دلالية تتجاوز المعنى الظاهر. وتتعدد أشكال التوظيف الرمزي لديه بين الرمز الشخصي (كشخصية "لارا")، والرمز الأسطوري (كأسطورة مينيث في عبق النعناع)، والرمز الطبيعي (القمر، البحر، الورد).

وفي ديوان (قطرات من ضوء) يستعمل الشاعر رمزية الضوء في علاقتها بالمرأة، إذ يجعل منها منارةً في عتمة الزمن:

لاتعرِفونَ

حبيبتي..

في رسمِها..

الحرفُ يرقُصُ

حينَ يبدأُ

بإسمِها...

(الحمداني ،قطرات من ضوء :58)

فاسم المحبوبة يُحيي الحرف ويُرقصه، وهذا يعني أن المرأة هي مصدر الطاقة الإبداعية وسبب كينونة الشعر ذاته. ويكتمل البناء الرمزي حين نقرأ قصيدة "أيا قمر النساء" بوصفها تمجيدًا لصورة المرأة في أبهى تجلياتها، وربطها بالقمر الذي هو رمز النقاء والجمال والإضاءة في التراث العربي والإنساني.

3.4 الموسيقى والإيقاع الشعري

حاول بعض الباحثين تقريب مفهوم الإيقاع إلى الأذهان فقال: "عندما نقف على شاطئ البحر نراقب الأمواج تتكسّر على الرَّمْل لتعود من جديد، ثمة تشابه أساس في حركة كل موجة، لكن ليس من موجتين تتكسران في شكل متناظر تماماً. هذا التشابه في اختلاف حركة الأمواج قد ندعوه بالإيقاع)الوزن والقافية، الشعر الحر:13)، فالإيقاع عنده هو تشابه عام في نظام معين يتخلله اختلاف جزئي في جزئيات

يبرع الحمداني انتقاء إيقاعاته الشعرية بما يتوافق مع طبيعة كل قصيدة وحالتها الوجدانية. فالقصائد الغزلية الوجدانية كثيرًا ما تجيء على تفعيلات الرجز (مستفعلن) أو الخفيف، كما أشار د. صبري مسلم إلى أن الشاعر "ماهر في اختيار إيقاعاته" (الحمداني، 2018، ص 5). وفي قصائد الومضة التي يكثر منها في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(قطرات من ضوء) يتخلى الشاعر عن الوزن الصارم ليعتمد إيقاعًا داخليًا قائمًا على التوازي والتكرار والجناس، مما يمنح القصيدة نبضها الخاص.

ويتجلى التوازي الإيقاعي بوضوح في قصيدة "قمر النساء":

أيا قمَرَ النساء / إذا طلعتِ..

ويا زيَنَ النساءِ / إذا نطقتِ..

(الحمداني ،قطرات من ضوء :19)

إذ يتكرر النداء والشرط مرتين في بنية متوازية تُعمّق موسيقيًا شعور الإعجاب والتبجيل. أما التكرار فيؤدي وظيفة إيقاعية ودلالية في آنٍ واحد، كما في تكرار "لارا" في أكثر من موضع، أو في تكرار "لا تبوحي" في قصيدة "عاشقان".

المبحث الرابع: ما يميز الحمداني عن غيره من الشعراء

لا يمكن فهم خصوصية الحمداني دون مقارنته بمن سبقوه أو عاصروه من الشعراء الذين عالجوا قضية المرأة في الشعر العربي. فالشاعر العراقي معروف الرصافي الذي سبقه تاريخيًا كان يُعالج قضايا حقوق المرأة من منظور اجتماعي إصلاحي صريح، إذ "يدين بشدة مسألة الإدعاء القائل بأفضلية الرجال على النساء، ويهاجم هذه الأدلة الكاذبة" (خضري، 2020، ص 262). أما الشاعر أمل دنقل فقد رصد المرأة في أبعاد متعددة: الأم، والحبيبة، والبغي، والرمز (أحمد، 2023، ص 348–358)، في إطار شعري يغلب عليه الطابع الدرامي والسياسي.

أما الحمداني فتتميز معالجته لقضية المرأة بجملة من الخصائص الفارقة:

أولًا: التكامل بين الخاص والعام؛ فالحمداني لا يفصل بين تجربته العاطفية الشخصية مع المرأة وهمّه الوطني العام، بل يجعل الأولى نافذةً تُطلّ على الثانية، فتكون المرأة في آنٍ واحد حبيبةً وأمًّا ووطنًا.

ثانيًا: البُعد التعددي؛ فالهوية الكركوكية المتعددة الأعراق التي ينتمي إليها الشاعر تنعكس في قصيدته "هوية" حين يصف امرأةً كرديةً وأخرى أنباريةً وثالثةً علوية، وكلهن يُشكّلن نسيجه الإنساني الواحد. وهذا البُعد يفتقر إليه كثير من الشعراء الذين يعالجون المرأة من منظور ثنائي مُغلق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثًا: التوظيف الأسطوري المُبتكر؛ فعنوان ديوانه (عبق النعناع) ذاته يحمل أسطورةً إغريقية مُحوَّلة لخدمة الرؤية الشعرية، في تجسيد لما وصفه د. صدام حمو حمزة بـ"الذكاء المفرط" في توظيف الرمزية الأسطورية (الحمداني، 2022، ص 4). وهذا يربط شعره بموروث إنساني كوني يتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية.

رابعًا: الومضة الشعرية؛ فتميّزه في صياغة قصيدة الومضة التي يختزل فيها مشاعر كبيرة في سطور قليلة مكثّفة الدلالة، يجعل من قصائد المرأة لديه تختلف عن نظيراتها في الديوان التقليدي. وقد أشار إلى ذلك د. نوفل الناصر بقوله: "يطرح الشاعر مشروعه الشعري الجديد بهذه النكهة المختلفة عبقًا، وبهذه الفنية المختلفة إبداعًا" (الحمداني، 2021، ص 8).

خامسًا: التجريب في الفضاء الإيقاعي؛ فالحمداني يتنقل بيُسر بين أنماط إيقاعية مختلفة: من قصيدة التفعيلة إلى قصيدة النثر إلى الومضة، ما يجعله غير مقيّد بنمط واحد، وهذا يمنح قصائد المرأة لديه تنوعًا صوتيًا يعكس تنوع التجربة ذاتها.

الخاتمة والنتائج

في نهاية هذه الدراسة التحليلية لقضايا المرأة في شعر فاضل إبراهيم الحمداني، يمكن الخروج بجملة من النتائج والاستنتاجات:

أولًا: تُمثّل المرأة في الدواوين الثلاثة محورًا شعريًا مركزيًا يتشعب في اتجاهين أساسيين: الوجداني الخاص الذي تتجسد فيه المرأة حبيبةً وصاحبةً ومُلهِمة، والوطني العام الذي تغدو فيه المرأة رمزًا للهوية والأرض والانتماء.

ثانيًا: تطوّرت صورة المرأة في مسيرة الحمداني الشعرية تطورًا ملحوظًا: من الغزلية المباشرة في (نافذة على الغواية 2018) إلى الومضة الدلالية المكثّفة في (قطرات من ضوء 2021) وصولًا إلى التوظيف الأسطوري الرمزي في (عبق النعناع 2022).

ثالثًا: يتميز الشاعر في بناء صورة المرأة باستخدام أدوات شعرية متنوعة تشمل: التشبيه المُبتكر، والاستعارة العميقة، والرمز ذي الأبعاد المتعددة، إضافةً إلى موسيقى شعرية تتلاءم مع الحالة الوجدانية لكل قصيدة.

رابعًا: يكشف شعره عن رؤية إنسانية واسعة للمرأة تتجاوز النظرة الأحادية؛ فهي في الآن ذاته: الحبيبة التي يُناجيها، والأم التي ترمز للانتماء، والوطن الذي يتألم لفقده، والهوية التي يعتز بتعدديتها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خامسًا: يُميّز الحمداني عن كثير من شعراء جيله توظيفُه لتعدد الهوية الكركوكية في رسم صورة المرأة، إذ تتجسد من خلالها هوية عراقية جامعة تتسامى فوق الانقسامات الطائفية والعرقية.

وفي المحصلة، يُقدّم فاضل إبراهيم الحمداني تجربةً شعرية جديرة بالدراسة والتأمل، تشهد على أن الشعر العراقي المعاصر يمتلك أصواتًا مبدعة تنسج من أوجاع الواقع جمالًا شعريًا رفيعًا، وتتخذ من المرأة بابًا للولوج إلى أعماق الذات والوطن والإنسان.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية (دواوين الشاعر)

1. الحمداني، فاضل إبراهيم. (2018). نافذة على الغواية. كركوك، العراق: دار رؤى للطباعة والنشر.
2. الحمداني، فاضل إبراهيم. (2021). قطرات من ضوء. كركوك، العراق: دار رؤى للطباعة والنشر.
3. الحمداني، فاضل إبراهيم. (2022). عبق النعناع. كركوك، العراق: دار رؤى للطباعة والنشر.

ثانياً: المراجع العربية (الكتب والمجلات العلمية)

1. إبراهيم، عبد الله. (2011). السردية العربية الحديثة: سيميائية الخطاب النسوي. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
2. أحمد، جليد. (2023). المرأة في شعر أمل دنقل. مجلة سيميائيات، 18(2).
3. الثامري، ضياء. (2015). تحولات القصيدة العراقية الحديثة: دراسة في نتاج ما بعد 2003. بغداد: دار الفراهيدي.
4. خضري، علي. (2020). تمظهرات المرأة وحقوقها في شعر معروف الرصافي. مجلة التواصلية، 18(6).
5. الصكر، حاتم. (2009). في مرايا النساء: دراسات في نتاج الشاعرات العربيات. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
6. عبد الصبور، صلاح. (2006). قراءة جديدة لشعرنا القديم. القاهرة: منشورات القراء، دار السلام للطباعة والنشر.
7. فضل، صلاح. (1998). نظرية البنائية في النقد الأدبي. القاهرة: دار الشروق.
8. الفواز، علي حسن. (2018). سؤال الهوية في الأدب العراقي ما بعد 2003. بغداد: منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب.
9. هناوي، نادية. (2014). تمثيلات المرأة في الرواية والشعر العراقي الحديث. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تجسيد معايير العمارة الخضراء كمدخل لتحقيق الاستدامة في تخطيط وتنفيذ مشاريع الإسكان الحضري: دراسة حالة محافظة النجف الأشرف"

م. د علي مجيد ابوعلي

كلية التخطيط العمراني- جامعة الكوفة

alim.al_zayadi@uokufa.edu.iq

أستاذ مساعد انصاف جعفر خيون الياسري

كلية التخطيط العمراني- جامعة الكوفة

insaf.jafaar@uokufa.edu.iq

أستاذ مساعد فاطمة محمد كاظم

fatimam.kadhim@uokufa.edu.iq

كلية التخطيط العمراني- جامعة الكوفة

Integrating Green Architecture Standards as an Approach to Achieving Sustainability in the Planning and Implementation of Urban Housing Projects: A Case Study of Najaf Governorate

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تجسيد معايير العمارة الخضراء كمدخل لتحقيق الاستدامة في تخطيط وتنفيذ مشاريع الإسكان الحضري: دراسة حالة محافظة النجف الأشرف

المستخلص:

تتناول مدى إمكانية تطبيق مبادئ العمارة الخضراء والاستدامة على مشاريع الإسكان الحضري، وتوضح دورها في تعزيز كفاءة البيئة المبنية وتحسين جودة الحياة لسكانها. ويشمل ذلك مفهوم ومبادئ وأبرز جوانب العمارة الخضراء، وما تحققه من منافع بيئية واقتصادية واجتماعية، التي كانت الدراسة تغطيها ولو نظريًا لدعم التنمية المستدامة. كما تناولت مفهوم الاستدامة في التخطيط الحضري ومعايير التقييم البيئي الدولية (الخصائص الطبيعية) في توجيه التطور الحضري في محافظة النجف. استندت هذه الدراسة إلى دراسة، وتحليل محتوى لمشاريع الإسكان المستدام في السياق العالمي والمحلي، للاستفادة من تجاربها في إنتاج أعمال للمجمعات السكنية. دراسات حالة للتحليل والمقارنة: عُدّت مجمّع سكني المجمّع «المختار» في محافظة النجف ومشروع مدينة «بسمايا» حالتين مختارتين تم تحليلُهما عبر المقارنة بمجموعة من المؤشرات البيئية، تشمل التعرض الشمسي واتجاهات الرياح ومستويات الضوضاء وكفاءة الطاقة وإدارة المياه والنفايات، والمساحات الخضراء، إضافة إلى الراحة الاجتماعية وجودة الحياة (شكل 2) . خلص تحليلنا إلى أن مشروع مدينة بسمايا كان أفضل من مجمّع المجمّع «المختار» في معظم مؤشرات الاستدامة، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى استخدامه لتخطيط حضري حديث وبنية تحتية متكاملة ومساحات خضراء واسعة وأنظمة لإدارة أكثر كفاءة في استخدام الموارد والطاقة. وفي المقابل، كان من المتوقع أن تكون النتيجة النهائية لعدد من جوانب الاستدامة في مجمّع المجمّع «المختار» مقبولة، مثل إدارة المياه/النفايات، بينما تتطلب بعض العناصر أن تكون أكثر استدامة (مصادر الطاقة المتجددة والكفاءة الطاقية)، أو اعتماد معالجات أقل أثرًا بيئيًا مثل توسيع مساحات المساحات الخضراء.

الكلمات المفتاحية : معايير ، العمارة الخضراء ، مشاريع ، الإسكان الحضري ، محافظة النجف الاشرف

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

تجسيد معايير العمارة الخضراء كمدخل لتحقيق الاستدامة في تخطيط وتنفيذ مشاريع الإسكان الحضري: دراسة حالة محافظة النجف الأشرف

Abstract:

The purpose of this research is to investigate how green architecture and sustainability might be apply in the construction site for urban housing, more specifically examines its social activity promoting benefits as well as its contribution to a better quality of life. This article explores the theoretical basis for green architecture, providing an overview of this concept, its principles and a number of basic concepts on which it is based today. The book also deals with sustainability in urban planning and detailed global environmental assessment standards, highlighting the basis of natural resources for Najaf Governorate and how they can guide urban development.

Based on a study of analytical models from both global and local affordable housing project experiences this study attempts to provide insight into project development processes. The Mukhtar Residential Complex project in Najaf Governorate was selected as a case study for computer analysis and comparison of the Bismayah Residential City project. Indicators were related to solar exposure, wind direction, noise levels, energy consumption, water and waste management, green spaces and indicators of social life.

The outputs of the Bismayah City project, such as follows: Aspects & Figures Modern Urban design, integrated infrastructureminimised internalise green spaceseffective resource management systemsOverall performance in numerous Environmental Sustainability Indicators. Even though acceptable environmental impacts have been achieved in certain regions, ongoing sustainability aspects should be improved and maintaining adequate water management together with larger green resources can pave the way for down-scaling projects.

Keywords : Standards, green architecture, projects, urban housing, Najaf Governorate

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

ان مشكلة السكن في العراق إلى قرارات توجيهية لم تكن متسقة مع الزيادة المستمرة في أزمة السكن، وبدون وجود سياسة سكنية حقيقية في هذا الصدد. وبما أنّ المساكن تُنظر إليها باعتبارها استثمارًا في الرعاية الاجتماعية بصورة فعلية، ولأنّ الوظيفة الثانية تتمثل في تركيز النشاط الاقتصادي نتيجة الزيادة السكانية المستمرة، وتحديات التحضر المتمثلة في مواقع التحدي الحضرية، والهجرة من الريف إلى الحضر، وتغيّر التركيبة السكانية الذي أفرزته الحقائق السياسية الراهنة — فقد وضعت جميع هذه القضايا تحديات غير مسبوقة أمام العراق، بما قد ضاعف أثرها.

وعلى خلفية التوسع الحضري السريع جدًا، تضع التنمية المستدامة للمدن والمجتمعات تصميم وتخطيط المشهد الطبيعي المادي في صدارة جدول الأعمال.

تتعرض جميع المدن العراقية، بما في ذلك محافظة النجف الأشرف، إلى تراجع المساحات الخضراء بما يؤدي إلى اختلال بيئي، فضلًا عن ارتفاع درجات الحرارة في أشهر الصيف. وعليه، ستُركز هذه الدراسة على تطبيقات العمارة الخضراء بوصفها حلولًا مناسبة لتحقيق الراحة الحرارية، مع توفيرها داخل وخارج المباني للتخفيف من آثار ظاهرة الجزر الحرارية الحضرية في المناخات الحارة. وقد أظهرت الدراسة أنّ مثل هذه التدخلات يمكن أن يكون لها أثر إيجابي على الأداء البيئي للمباني وعلى حرارة المناخ المحلي.

أولا : مشكلة البحث

تبدأ هذه الدراسة بفرضية كأساس لتحليل البيانات والإجابة عن مشكلة البحث: تفترض الدراسة إمكانية تحقيق تحسين ملحوظ في كفاءة واستدامة مشاريع الإسكان الواقعة في مدينة النجف الأشرف من خلال تطبيق مبادئ العمارة الخضراء ضمن مراحل التخطيط والتنفيذ.

ثانياً : فرضية البحث

يقدم البحث مدخلات نظرية إضافية بشأن آليات تطبيق مبادئ العمارة الخضراء في التخطيط البيئي الحضري ووظيفتها لتحقيق استدامة البناء للمشروع السكني الرائد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثا : أهمية البحث تكمن أهمية هذا البحث في:

أ- الأهمية العلمية:

تسهم الدراسة في تعزيز المعرفة النظرية حول آليات تطبيق مبادئ العمارة الخضراء في التخطيط الحضري البيئي وبيان دورها في تحقيق الاستدامة في المشاريع السكنية.

ب الأهمية التطبيقية

تتمثل أهمية الدراسة في إمكانية الاستفادة منها لتحقيق دعم وتطوير مشاريع الإسكان الجديدة في محافظة النجف الأشرف، بما يحقق توظيفًا أفضل للموارد وبأثر بيئي أقل.

رابعاً : أهداف البحث : يتحدد هدف البحث في :

1. تقييم مدى تطبيق مبادئ العمارة الخضراء في مشروع إسكان محدد في محافظة النجف الأشرف.
2. إجراء مقارنة تحليلية بين المشروع المدروس ومشروع إسكان نموذجي مستدام مثل مدينة بسماية.
3. تحديد نقاط القوة والضعف في تطبيق مبادئ الاستدامة في المشروع المدروس.
4. تحليل أثر تطبيق العمارة الخضراء على الكفاءة البيئية والعمرانية للمشروع.
5. تقديم توصيات علمية لتحسين كفاءة واستدامة مشاريع الإسكان المستقبلية في محافظة النجف الاشرف

رابعاً : حدود منطقة الدراسة

تتمثل منطقة المدروسة بمجمع المختار السكني في محافظة النجف الأشرف ومجمع بسماية السكني في محافظة بغداد، وذلك بهدف معرفة أوجه التشابه والاختلاف بينهما من حيث الخصائص المكانية والعمرانية. وتعد محافظة النجف إحدى محافظات العراق الواقعة في الجزء الأوسط الغربي من البلاد، وتمتاز بموقع جغرافي مهم يربط بين السهل الرسوبي والهضبة الغربية.

ويقع مجمع المختار السكني في منطقة الكريشات التابعة لقضاء الكوفة، وان موقعه الفلكي يقع عند دائرة عرض 32°01′36″ شمالاً وخط طول 44°24′41″ شرقاً، أي ما يعادل 32.02679° شمالاً و44.41151° شرقاً. أذ ان المجمع يقع بالقرب من مدينة الكوفة، ضمن منطقة ذات امتداد عمراني وسكني، الأمر الذي يعكس ارتباط موقعه بالتوسع الحضري للمدينة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في حين أن مجمع بسماية السكني فيقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة بغداد، وعلى الطريق الرئيس الرابط بين بغداد والكوت، أذ يبعد عن مركز مدينة بغداد بنحو 10 كم تقريباً. ويقع المجمع فلكياً عند نحو دائرة عرض 33°11′35″ شمالاً وخط طول 44°37′05″ شرقاً، أي ما يعادل 33.19306° شمالاً و44.61806° شرقاً [1].

المبحث الأول : الإطار النظري للعمارة الخضراء والاستدامة في مشاريع الإسكان الحضري

اولاً : مفهوم ومبادئ العمارة الخضراء

مفهوم العمارة الخضراء والمعروف أيضا باسم "العمارة المستدامة" أو "المباني الخضراء" هي النظرية والعلم وأسلوب المباني المصممة والمبنية وفقا لمبادئ صديقة للبيئة تسعى العمارة الخضراء إلى تقليل عدد الموارد المستهلكة في تشييد المبنى واستخدامه وتشغيله فضلاً عن الحد من الضرر الذي يلحق بالبيئة من خلال الانبعاثات والتلوث ونفايات مكوناتها. ولتصميم وبناء وتشغيل وصيانة المباني يتم استخدام الطاقة والمياه والمواد الجديدة بالإضافة إلى توليد كميات من النفايات التي تسبب أثارًا سلبية على الصحة والبيئة ومن أجل الحد من هذه الآثار وتصميم مباني سليمة بيئياً وفعالة في استخدام الموارد يجب تقديم "أنظمة المباني الخضراء" وتوضيحها وفهمها وممارستها[2]. بمعنا أن العمارة الخضراء هو تصميم وإنشاء وتشغيل المباني بطريقة تقلل استهلاك الموارد الطبيعية وتحد من التلوث والنفايات مع تحقيق بيئة صحية للسكان.

يرتكز البناء الأخضر على مجموعة من الاعتبارات الأساسية تتمثل في تطوير الموقع بصورة مستدامة، واختيار مواد البناء الصديقة للبيئة، وتحقيق كفاءة الطاقة، وتحسين جودة البيئة الداخلية والهواء الداخلي.

كما يقوم التصميم الأخضر على خمسة مبادئ رئيسة تشمل أنظمة المياه وإعادة استخدامها، والبناء الطبيعي باستخدام المواد المتجددة والمحلية، والتصميم الشمسي السلبي، واستخدام مواد البناء الخضراء، وتطبيق مفهوم العمارة الحية. وتشمل تطبيقاته الأسقف والجدران الخضراء التي تسهم في العزل الحراري

❖ وزارة التخطيط ,الجهاز المركزي للاحصاء, المجموعة الاحصائية السنوية (بيانات غير منشورة) ، 2026.

2 - El-Shimy, Hisham et al. ،. "Green Architecture: A Concept of Sustainability" ،Research،Procedia - Social and Behavioral Sciences ،Holland ، 778 ، 2016

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتقليل ظاهرة الجزر الحرارية، فضلاً عن تنوع أنواع الأسطح الخضراء والجدران الخضراء المستخدمة في المباني.

تتمثل فوائد العمارة الخضراء في الجوانب البيئية من خلال تقليل التلوث والحفاظ على الموارد الطبيعية، والجوانب الاقتصادية عبر خفض استهلاك الطاقة والمياه، والجوانب الاجتماعية من خلال تحسين الراحة والصحة وجودة الحياة[1].

ثانياً : الاستدامة في التخطيط الحضري ومعايير التقييم البيئية العالمية

تعد الاستدامة في التخطيط الحضري من الركائز الأساسية لتحقيق بيئة حضرية متوازنة إذ يساهم دمج العناصر الطبيعية ضمن النسيج العمراني مثل المساحات الخضراء والأسطح النباتية في تحسين جودة البيئة الحضرية وتقليل التلوث كما يلعب التخطيط البيئي دوراً مهماً في تنظيم استعمالات الأرض وتوجيه التنمية بشكل يقلل من الآثار البيئية السلبية ويعزز من كفاءة استخدام الموارد وينعكس ذلك بشكل مباشر على تحسين نوعية حياة السكان من خلال توفير بيئة صحية وتقليل مستويات التلوث وتعزيز الراحة النفسية والاجتماعية[2].

معايير التقييم البيئي العالمية

يُعدّ نظام التقييم البيئي أداة تقيس كلًا من استدامة المباني وتأثيرها البيئي، كما يهدف إلى تقليل استهلاك الطاقة والمياه عبر تعظيم كفاءة استخدام الموارد. ومن بين هذه الأنظمة، يُعدّ النظام الأبرز:

نظام LEED هو الأكثر استخدامًا عالميًا، ويعتمد آلية تقييم قائمة على النقاط لقياس مدى أداء المبنى في المجالات الرئيسية مثل الطاقة والمياه والمواد وجودة البيئة الداخلية. كما يُعرف بأنه نظام مرن وقابل للتكيف مع جميع أنواع المشاريع. نظام BREEAM يُعد من أقدم وأكثر الأنظمة شمولًا، إذ يقدم دقة أعلى مقابل ذلك، لأنه يعتمد على تقييم متعدد الجوانب للبيئة والإدارة والصحة والنقل واستخدامات الأراضي.

1 - Ragheb, A., El-Shimy, H., & Ragheb, G. (2016). Green architecture: A concept of sustainability. Procedia - Social and Behavioral Sciences, 216, 778–787

2 - Hanna, E.; Comín, F.A. " Urban Green Infrastructure and Sustainable Development: A Review" ،Research،Switzerland13،2021.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نظام Estidama يتوافق مع البيئة الصحراوية لدولة الإمارات العربية المتحدة، حيث يصنّف المباني وفق تصنيف "اللؤلؤ" مع مراعاة كفاءة المياه والطاقة، إلى جانب التكييفات البيئية المحلية.

أهم السمات: يُتاح نظام LEED عالميًا، ويوفر مرونة مقارنةً بـBREEAM ، كما يتميز نظامه بدرجات تقييم شاملة ودقيقة. أما :Estidama ظروف المناخ المحلية مناسبة :LomaxOne .ما أهم الفروق التي تلاحظها بين أنظمة التقييم المختلفة، مثل نطاق التطبيق (مثل العالمي مقابل أوروبا؛ الإقليمي) ومنهجية التقييم (التدرج بالنقاط)؟ [1].

ثالثاً : البيئة الطبيعية لمحافظة النجف

تتمتع محافظة النجف بخصائص طبيعية متباينة أسهمت في تشكيل بيئتها العمرانية وتوجيه أنماط التنمية المكانية فيها. ويظهر هذا التنوع من خلال اختلاف مناسيب السطح وتباين أشكال التضاريس، الأمر الذي انعكس على توزيع الأنشطة البشرية واستعمالات الأراضي واتجاهات التوسع العمراني. إنها جزء من منطقة انتقالية تمتزج فيها خصائص السهل الرسوبي والهضبة الغربية، مما يمنحها تنوعًا طبيعيًا وجيولوجيًا فريدًا. تتمثل الأراضي داخل المحافظة، حيث يتخذ ميلٌ عامّ طريقه من المرتفعات نحو المناطق الغربية والجنوبية الغربية باتجاه المناطق الشرقية الأقل ارتفاعًا والواقعة إلى الشمال الشرقي، بما يتيح إمكانيات حكم للتنمية والاستثمار المكاني. كما أن طبيعة السطح ومحتوياته من المنحدرات أو التحدبات التي تتأثر باتجاه حركة التطور الحضري هذه ساعدت على تحديد العديد من المواقع للأنشطة المختلفة. ومن منظور جيولوجي، تكشف المحافظة عن تشكيلة من الصخور الرسوبية التي رُسِّبت من عصور جيولوجية مختلفة. وتشمل هذه الرمال والحصى والمرسبات الطينية والرسوبيات الجوفية إضافةً إلى ترسبات الجبس والمواد الكلسية (الحجر الجيري). وقد أتاح هذا التنوع أيضًا غالبية المواد الخام لأعمال البناء والتشييد، لكنه كذلك حدَّد معايير التربة التي تؤثر في استقرار الأساسات وأفق المياه الجوفية. (2).

1 - Al-Obaidi, Awadh et al.. ،" Sustainability and green building rating systems: LEED, BREEAM, GSAS and Estidama, Research.25-27,2017.

2 – وسن حمزة يوسف تويج ، النمو الحضري في مدينة النجف: دراسة في جغرافية المدن ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، 2008 ، ص11.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما مناخ المحافظة فهو مناخ صحراوي جاف ويتميز بارتفاع درجات الحرارة خلال فصل الصيف وانخفاض معدلات تساقط المطر بشكل عام. وهذه الخصائص المناخية ذات آثار مباشرة في البيئة العمرانية سواء من حيث تصميم المباني أو اختيار مواد البناء أو تنظيم الفضاءات الحضرية بما ينسجم مع الظروف البيئية السائدة.

كما تتباين قيم الرطوبة النسبية على مدار السنة، إذ ترتفع خلال الأشهر الباردة وتنخفض في الأشهر الحارة، وهو ما يؤثر في طبيعة المواد المستخدمة في البناء وخصائصها الإنشائية. وقد أدى ذلك إلى الاعتماد على مواد تتلاءم مع الظروف المناخية المحلية وتوفر المتانة والكفاءة المطلوبة[1].

وتسود في المحافظة الترب الصحراوية التي تتفاوت في مكوناتها بين الترب الرملية والمزيجية والغرينية والطينية، وتحتوي على نسب متفاوتة من الجبس والكلس والأملاح. كما تتصف بانخفاض محتواها من المواد العضوية نتيجة محدودية الغطاء النباتي الطبيعي المرتبط بظروف الجفاف. وتؤدي هذه الخصائص دوراً مهماً في تحديد إمكانات استخدام الأراضي والأنشطة المختلفة، فضلاً عن إسهامها في توفير بعض المواد الأولية المرتبطة بقطاع البناء.

وتشكل العناصر الطبيعية المتمثلة بالتضاريس والمناخ والتكوينات الجيولوجية والتربة منظومة متكاملة أسهمت في رسم ملامح البيئة العمرانية في محافظة النجف، وأثرت بصورة مباشرة في أنماط استغلال الأرض واتجاهات التوسع والتنمية المكانية فيها[(2)].

رابعاً : نماذج عالمية ومحلية لمشاريع إسكان خضراء مستدامة

1- سنغافورة – مدينة تنغا Tengah Eco-Town

تعد من أكبر مشاريع الإسكان العام المستدام في سنغافورة، وتعتمد على مفهوم المدينة الخضراء الذكية.

1 – تغريد احمد عمران القاضي، اثر المنظومات الضغطية السطحية والعليا في تكوين العواصف الغبارية في العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى مجلس كلية الآداب, جامعة بغداد، 2001، ص61.

2 – ضرغام خالد عبد الوهاب، التحليل المكاني لمشكلات البيئة الحضرية في مدينة النجف للمدة 2005 – 2006, رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الكوفة 2007، ص123.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهم خصائص المشروع:

تقليل السيارات داخل المدينة (شوارع تحت الأرض للسيارات).

مساحات خضراء كبيرة داخل الأحياء.

مبانٍ موفرة للطاقة ومصممة للتهوية الطبيعية.

دمج تقنيات المدن الذكية لإدارة الطاقة والمياه.

أسباب النجاح:

دعم حكومي قوي عبر هيئة الإسكان والتنمية HDB .

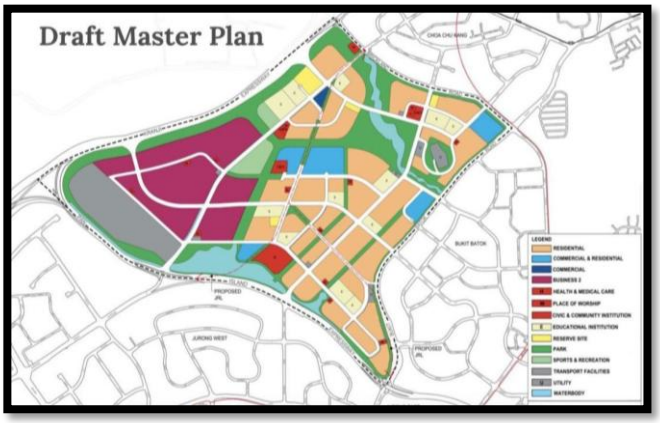
تخطيط عمراني دقيق يعتمد على الاستدامة منذ البداية.

دمج التكنولوجيا مع البيئة Smart + Green Planning .

تقليل استهلاك الطاقة والانبعاثات بشكل كبير[1].

مخطط وصوره (1) لمشروع سنغافورة – مدينة تنغا Tengah Eco-Town





1- الإمارات – مدينة مصدر / المدينة المستدامة Masdar City & Dubai Sustainable City

1 - Housing and Development Board (HDB), Singapore. Tengah – Singapore's 24th HDB Town (Sustainable Town Concept), Annual Report, Singapore, 17, 2024.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مدينة مصدر – أبوظبي

مدينة نموذجية تعتمد على الطاقة النظيفة.

خصائصها:

اعتماد شبه كامل على الطاقة الشمسية.

مبانٍ منخفضة الاستهلاك للطاقة.

تقليل الاعتماد على السيارات.

استخدام النقل الكهربائي داخل المدينة.

المدينة المستدامة – دبي

فلل سكنية تعمل بالطاقة الشمسية.

إعادة تدوير المياه والري الذكي.

مزارع عضوية داخل المجتمع السكني.

أسباب النجاح:

رؤية حكومية واضحة للاستدامة (الإمارات 2030 و2050).

استخدام أنظمة تقييم مثل Estidama و.LEED

تطبيق تقنيات الطاقة المتجددة والمباني الذكية.

الاهتمام بسلوك المجتمع (نمط حياة مستدام وليس مباني فقط)[1].

مخطط وصوره (2) لمشروع الإمارات – مدينة مصدر / المدينة المستدامة

1 - Masdar City Free Zone Authority, UAE. Masdar City Sustainability Report, Annual Report / Sustainability Report, Abu Dhabi, 12, 2024.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تجسيد معايير العمارة الخضراء كمدخل لتحقيق الاستدامة في تخطيط وتنفيذ مشاريع الإسكان الحضري: دراسة حالة محافظة النجف الأشرف





3- ألمانيا – مشروع (Vaubanفرايبورغ)

حي سكني مستدام عالمياً يُعد نموذجاً رائداً في أوروبا.

خصائص المشروع:

بيوت طاقة صفرية أو منخفضة الطاقة.

اعتماد كبير على النقل العام والدراجات.

تقليل استخدام السيارات داخل الحي.

استخدام مواد بناء صديقة للبيئة.

أسباب النجاح:

وعي مجتمعي عالٍ بالبيئة.

قوانين صارمة للبناء الأخضر.

مشاركة السكان في التخطيط واتخاذ القرار.

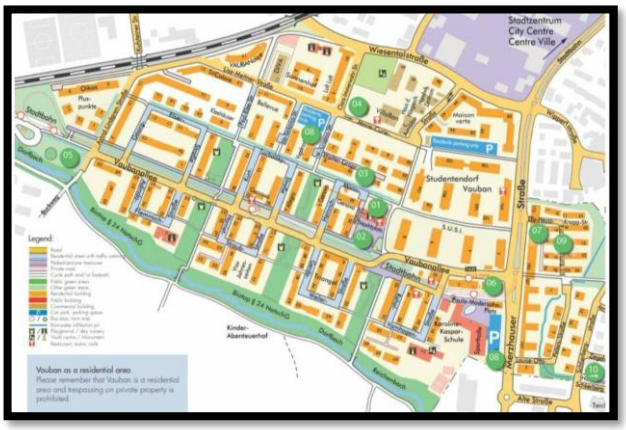
دعم البلديات المحلية للمشاريع المستدامة[1].

1 - ICLEI – Local Governments for Sustainability, Multilevel Climate Action: The Path to 1.5 Degrees, Report, Bonn, 5, 2018.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مخطط وصوره (3) لمشروع ألمانيا – مشروع (Vaubanفرايبورغ)





المبحث الثاني : دراسة الحالة التحليل البيئي

تم اختيار مشروع النجف ليمثل النمط المحلي التقليدي في الإسكان الحضري في العراق والذي يعكس طبيعة التطور العمراني غير المخطط واعتماده على الأساليب التقليدية في البناء.

في المقابل تم اختيار مشروع Bismayah Residential City ليمثل نموذجا حديثا مطبقا وفق معايير التخطيط الحضري المستدام لما يحتويه من بنية تحتية متكاملة ومفاهيم الاستدامة في التصميم والتنفيذ.

اولاً : مشروع مجمع المختار في النجف

مجمع المختار السكني هو مشروع استثماري متميز يقع في قضاء الكوفة التابع لمحافظة النجف الأشرف وتنفذه شركة العجماء الوصف التفصيلي للمشروع ، يقع المجمع في قلب مدينة الكوفة المقدسة تحديداً في منطقة الكريشات على طريق شارع المعمل.

يمتاز بموقع استراتيجي يبعد حوالي 300 متر فقط عن مسجد الكوفة المعظم و 20 متر عن نهر الفرات (شط الكوفة) ، خريطة رقم (1) ورقم (2).

ويضم المجمع عدد من الوحدات بلغ (755) وحدة سكنية. وتتراوح مساحات الأراضي بين 200 م2 و 250م2 وهناك نماذج VIP تصل .2إلى 340 م ، شكل رقم (1).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويكون تقسيم النماذج (مثال النموذج 200 م2) كالتالي :

الطابق الأرضي : صالة استقبال غرفة نوم واحدة مطبخ صالة جلوس دورة مياه كراج وحديقة.

الطابق الأول: غرفة نوم إضافية صالة ودورة مياه.

اما فيما يخص الخدمات والاستعمالات ، فالمجمع مصمم ليكون بيئة سكنية متكاملة الخدمات وتشمل:

خدمات عامة: شبكة مجاري وبنى تحتية متكاملة ونظام كهرباء يعمل على مدار 24 ساعة.

مرافق ترفيهية: مساحات خضراء واسعة شاليهات سياحية ومراكز تسوق داخلية.

خدمات تعليمية وأمنية : مدارس مراكز صحية ومنظومة أمنية متكاملة للساكنين.

خدمات ذكية : توفر منظومة أنابيب غاز مركزية.

فيما يخص مواد البناء فالهيكل الإنشائي يعتمد البناء بشكل أساسي على الطابوق. والتشطيبات يمتاز بمواصفات فنية عالية تشمل استخدام السيراميك والمواد الإنشائية ذات الجودة العالية لضمان استدامة المباني.

تمتاز الخصائص البيئية فيه بقربه من نهر الفرات يساهم في تلطيف الأجواء المحيطة بالمجمع.

وتضمن المخطط مساحات خضراء موزعة لتقليل حدة الانبعاثات الحرارية وتوفير بيئة صحية. فيما يخص التخطيط الحضري فقط روعي في تصميم الشوارع عرض كاف يصل لبعض الشوارع الرئيسية إلى (60 متراً) لضمان انسيابية الهواء والحركة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تجسيد معايير العمارة الخضراء كمدخل لتحقيق الاستدامة في تخطيط وتنفيذ مشاريع الإسكان الحضري: دراسة حالة محافظة النجف الأشرف

شكل (1) يوضح المخطط الأساسي لمجمع المختار



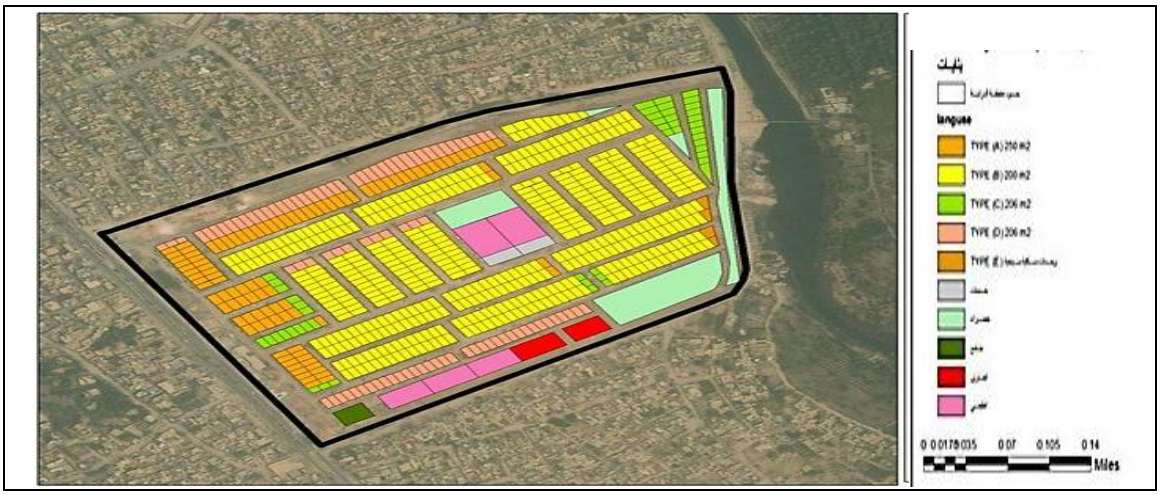
خريطة (1) موقع مجمع المختار السكني



المصدر : استخدام نظام المعلومات (10.8)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خريطة (2) استعمالات الأرض لمجمع المختار السكني



المصدر : استخدام نظام المعلومات (10.8)

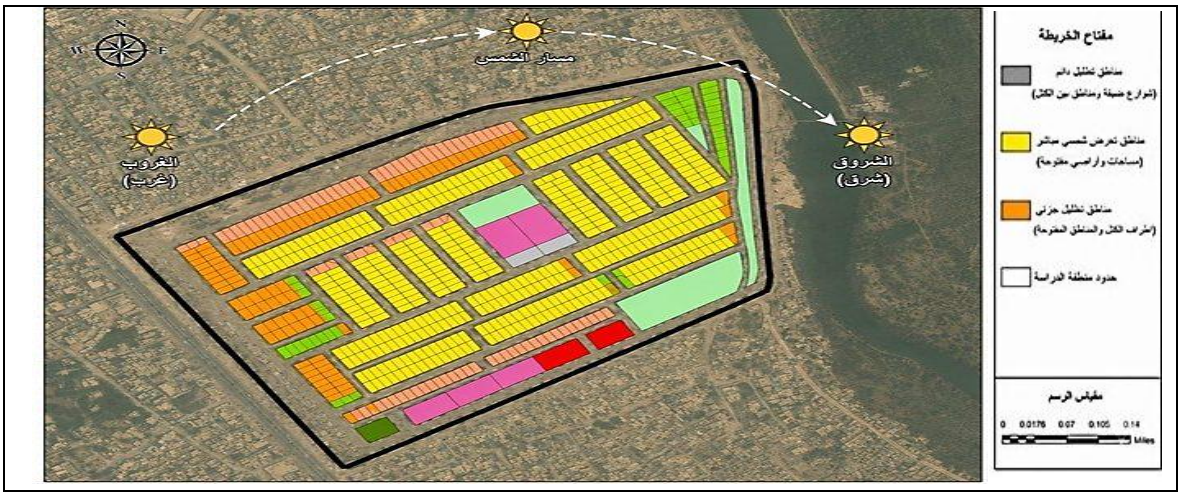
توضح الخريطة رقم (3) أن أغلب أجزاء مجمع المختار السكني تقع ضمن مناطق التعرض الشمسي المباشر خاصة في الكتل السكنية المفتوحة والشوارع الواسعة بينما تتركز مناطق التظليل الجزئي على أطراف الكتل العمرانية وفي بعض الممرات الداخلية نتيجة تقارب المباني واتجاهها العمراني. كما ساهمت المساحات الخضراء المفتوحة في تحسين البيئة المناخية وتقليل شدة التأثير الحراري في بعض أجزاء المجمع.

فينتج عن ذلك التعرض الشمسي المباشر في معظم أجزاء المجمع. كما ان التظليل الجزئي يظهر في المناطق القريبة من الكتل العمرانية المتقاربة. ونرى أن المجمع يحتاج إلى زيادة عناصر التظليل والتشجير في المناطق المكشوفة لتقليل تأثير الإشعاع الشمسي.

خريطة (3) التظليل في مجمع المختار السكني

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تجسيد معايير العمارة الخضراء كمدخل لتحقيق الاستدامة في تخطيط وتنفيذ مشاريع الإسكان الحضري: دراسة حالة محافظة النجف الأشرف



المصدر : استخدام نظام المعلومات (10.8)

تظهر خريطة رقم (4) تحليل اتجاهات الرياح في مجمع المختار السكني في مدينة النجف الاشرف تأثير الرياح السائدة الشمالية الغربية على توزيع التهوية داخل المجمع إذ تتمتع الممرات والمناطق المفتوحة المواجهة لمسار الرياح بتهوية جيدة نسبياً بينما تنخفض كفاءة التهوية في بعض الأجزاء الداخلية نتيجة تقارب الكتل العمرانية وتأثيرها في إعاقة حركة الهواء . كما ساهمت المساحات الخضراء والمفتوحة في تحسين الانسيابية الهوائية وتقليل ركود الهواء داخل المجمع مما يعزز الراحة البيئية للسكان.

ويستنتج من ذلك أن التخطيط الداخلي للمجمع حقق استجابة مقبولة لاتجاه الرياح السائدة مع حاجة بعض المناطق إلى تعزيز الانفتاح والتشجير لتحسين التهوية الطبيعية بشكل أكبر

خريطة (5) اتجاهات الرياح في مجمع المختار السكني

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تجسيد معايير العمارة الخضراء كمدخل لتحقيق الاستدامة في تخطيط وتنفيذ مشاريع الإسكان الحضري: دراسة حالة محافظة النجف الأشرف



المصدر : استخدام نظام المعلومات (10.8)

تظهر خريطة (6) الضوضاء في مجمع المختار السكنى تركز المستويات العالية للضوضاء في الجهة الغربية المحاذية للطريق الرئيسي حيث تجاوزت أكثر من (70) نتيجة كثافة الحركة المرورية. بينما تنخفض مستويات الضوضاء تدريجياً باتجاه الأجزاء الداخلية من المجمع لتصل إلى مستويات هادئة نسبياً ضمن المناطق السكنية المركزية والمساحات المفتوحة.

ويستنتج أن التصميم الداخلي للمجمع ساهم في الحد من انتقال الضوضاء نحو الداخل إلا أن الواجهة الغربية ما تزال تتأثر بشكل مباشر بالضوضاء المرورية مما يستدعي تعزيز المعالجات البيئية والتشجير لتحسين الراحة السمعية داخل المجمع.

خريطة (6) الضوضاء في مجمع المختار السكني

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تجسيد معايير العمارة الخضراء كمدخل لتحقيق الاستدامة في تخطيط وتنفيذ مشاريع الإسكان الحضري: دراسة حالة محافظة النجف الأشرف



المصدر : استخدام نظام المعلومات (10.8)

كفاءة الطاقة

يركز هذا المحور على تقييم الأداء البيئي للوحدات السكنية من حيث كفاءة استهلاك الطاقة بالاعتماد على خصائص التصميم العمراني والمعماري السائد في منطقة الدراسة.

العزل الحراري : تظهر المباني في مجمع المختار السكني مستوى مقبولاً من العزل الحراري نتيجة طبيعة المواد الإنشائية المستخدمة، إلا أن كفاءة العزل تختلف بين الوحدات السكنية، مما قد يؤدي إلى زيادة الاعتماد على أجهزة التبريد خلال فصل الصيف وارتفاع استهلاك الطاقة الكهربائية.

الإضاءة الطبيعية : يسهم تصميم المباني وتوزيع الفتحات في توفير قدر مناسب من الإضاءة الطبيعية داخل الوحدات السكنية، إلا أن بعض المباني تتأثر بالتظليل المتبادل، مما يقلل من كفاءة الاستفادة من ضوء الشمس في بعض الأوقات ، شكل (2).

استخدام الطاقة المتجددة : يقتصر استخدام الطاقة المتجددة داخل المجمع على نطاق محدود مع غياب تطبيقات واسعة للطاقة الشمسية الأمر الذي يشير إلى إمكانية تطوير هذا الجانب لتعزيز الاستدامة البيئية وتقليل استهلاك الطاقة التقليدية.

شكل (2) صورة ميدانية توضح الإضاءة الطبيعية لمجمع المختار السكني

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



إدارة المياه والنفايات

تتناول هذه الورقة الأنظمة الفرعية الثلاثة الرئيسية، (1) شبكات الصرف الصحي؛ والتي تُعد مقبولة ضمن مجمّع المختار استنادًا إلى حداثة البنية التحتية مقارنة بالمناطق السكنية التقليدية. ومع ذلك فإن معظم الأقسام تواجه تحديات عند التعامل مع الأمطار الغزيرة حيث أن عملية الصيانة يجب أن تكون مستمرة من أجل الحفاظ على كفاءة نظام الصرف الصحي في حالة جيدة.

إعادة تدوير المياه: ممارسة إعادة تدوير المياه ليست شائعة في هذا المجمع لذا هناك حاجة لممارسات أكثر استدامة بدلاً من الممارسة الحالية التي تتضمن استخدام المياه المعالجة لأغراض الري وتقليل استهلاك الموارد المائية.

إعادة تدوير النفايات: نظام إعادة تدوير النفايات يتضمن إزالة النفايات المنزلية بانتظام من الشقق على الرغم من أنه لا يتم أي عملية لإعادة التدوير في المجمع.

المساحات الخضراء والمناطق المفتوحة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نِسَب المساحات الخضراء: تُشيَّد غالبية مساحة المجمع وتُغطّى بخطوط قطع الأراضي، بينما تشغل المناطق الخضراء جزءًا صغيرًا نسبيًا قد يخل بتوازن البيئة ويُعطّل الدفء أيضًا وراحة المناخ لدى السكان، خاصةً خلال أشهر الصيف.

توزيع الحدائق: الحدائق والمساحات المفتوحة مليئة بالحدائق في مواقع محدودة داخل المجمع، ما يؤدي إلى تمايز في درجة الاستفادة بين مختلف الفئات السكنية.

غطاء الغطاء النباتي: يُحسّن غطاء الغطاء النباتي المشهد الحضري، ويمكن أن يوفّر بعض الظل، لكن كثافته المحدودة تجعل مساهمته في تحسين درجة الحرارة وتنقية الهواء أقل.

شكل (3) صورة ميدانية توضح نسب المساحات الخضراء وتوزيع الحدائق الطبيعية لمجمع المختار السكني



الراحة الاجتماعية وجودة الحياة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأمن : يوفر المجمع مستوى مقبولاً من الأمن من خلال تنظيم الفضاءات السكنية والإنارة الليلية إلا أن بعض المواقع تحتاج إلى تعزيز عناصر المراقبة وتحسين الإضاءة العامة.

الخدمات : تتوفر الخدمات الأساسية داخل المجمع بدرجات متفاوتة إلا أن بعض الخدمات المتخصصة تتطلب الوصول إلى مناطق خارج المجمع مما يؤثر في مستوى الراحة اليومية للسكان.

النقل الداخلي : تعتمد الحركة الداخلية بصورة رئيسية على المركبات الخاصة مع محدودية مسارات المشاة المنظمة الأمر الذي يؤثر في كفاءة التنقل داخل المجمع.

الخصوصية : يراعي التصميم السكني مستوى جيداً من الخصوصية الاجتماعية من خلال تنظيم الكتل السكنية والمسافات الفاصلة بينها بما يتوافق مع متطلبات المجتمع المحلي.

الاندماج الاجتماعي : تسهم المساحات المشتركة والأنشطة المجتمعية في تعزيز التفاعل الاجتماعي بين السكان إلا أن محدودية الفضاءات العامة قد تقلل من فرص الاندماج الاجتماعي بشكل أكبر

ثانياً : مشروع بسماية

يعتبر مشروع مدينة بسماية الجديدة اول واكبر مشروع تنموي في تاريخ العراق حيث تقع مدينة بسماية الى الجنوب الشرقي من مدينة بغداد وتبعد حوالي (10) كم عن حدود مدينة بغداد على الطريق الدولى الرابط بين بغداد – كوت وعلى مساحة 10830 هكتار ومن المؤمل أن تستوعب حوالي 600000 ألف شخص واجمالي عدد الوحدات السكنية هو 100000 ألف وحدة. كما سيتم انشاء شبكة من البنى التحتية من كهرباء وماء وشوارع رئيسية اضافة الى المرافق العامة التي ستقوم حكومة العراق بتطويرها ومنها المرافق التعليمية والدينية والترفيهية والتجارية وايضا محطات معالجة المياه ومعالجة مياه الصرف الصحي. ستملأ مدينة بسماية الجديدة حياة 600000 ألف عراقي بالسعادة وستكون من أكثر المدن تميزا في العراق ومنطقة الشرق الأوسط واول مشروع عملاق من مشاريع برنامج الإسكان الوطني. شكل رقم (4) ، خريطة رقم (7) (8).

يعتمد المشروع نظام المدن الحديثة المتكاملة حيث تم تصميم الوحدات السكنية باستخدام تقنيات "الصب المسبق" مما يضمن سرعة التنفيذ وجودة البناء التصميم يركز على استغلال المساحات بشكل عمودي (عمارات سكنية) لتوفير أكبر قدر ممكن من المساحات الأرضية للخدمات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يعتمد المشروع نظام المدن الحديثة المتكاملة حيث تم تصميم الوحدات السكنية باستخدام تقنيات "الصب المسبق" مما يضمن سرعة التنفيذ وجودة البناء التصميم يركز على استغلال المساحات بشكل عمودي (عمارات سكنية) لتوفير أكبر قدر ممكن من المساحات الأرضية للخدمات.

تخصص بسماية مساحات شاسعة للحدائق العامة والمسطحات الخضراء التي تتخلل المجمعات السكنية. الهدف من ذلك هو تحسين جودة الهواء وتوفير أماكن ترفيهية للعوائل وتقليل حدة التأثير الحراري داخل المدينة.

شكل (4) المخطط الأساسي لمدينة بسماية



المصدر : استخدام نظام المعلومات (10.8)

تضم المدينة شبكة متطورة لإدارة المياه تشمل:

الإمداد محطات تصفية مياه عملاقة لضمان وصول مياه صالحة للشرب لكل شقة.

الصرف الصحي منظومة معالجة حديثة تعمل على تدوير مياه الصرف لاستخدامها في ري المساحات الخضراء مما يحافظ على الموارد المائية.

تعتمد المدينة على محطة بسماية الاستثمارية لتوليد الطاقة الكهربائية وهي محطة غازية ذات دورة مركبة صديقة للبيئة تهدف لتوفير تيار كهربائي مستمر (24) ساعة للمدينة والشبكة الوطنية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تم بناء البنية التحتية لتكون طويلة الأمد وتشمل شبكة طرق عريضة ومنظمة تفصل حركة المشاة عن السيارات ، أنفاق خدمات أرضية لسهولة الصيانة دون الحاجة للحفر مستقبلاً ، مؤسسات تعليمية وصحية موزعة جغرافياً لتقليل الحاجة للتنقل المسافات بعيدة مما يقلل الانبعاثات

خريطة (7) حدود منطقة الأرض لمجمع بسماية السكني



المصدر : استخدام نظام المعلومات (10.8)

خريطة (8) استعمالات الأرض لمجمع بسماية السكني

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



المصدر : استخدام نظام المعلومات (10.8)

توضح الخريطة (9) تركز مناطق التظليل الجزئي والدائم داخل مركز المجمع وعلى امتداد الشوارع الداخلية نتيجة تقارب الكتل العمرانية ووجود المساحات الخضراء. بينما تظهر المناطق المفتوحة والأطراف أكثر تعرضاً للإشعاع الشمسي المباشر بسبب قلة العناصر المظللة.

مركز المجمع يتمتع بتظليل أفضل مقارنة بالأطراف ، المساحات الخضراء والممرات المشجرة ساهمت في تحسين الراحة الحرارية. المناطق المفتوحة تحتاج إلى زيادة التشجير والعناصر المظللة لتقليل تأثير الحرارة وأشعة الشمس المباشرة.

خريطة (9) التظليل في مجمع مدينة بسماية السكني

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

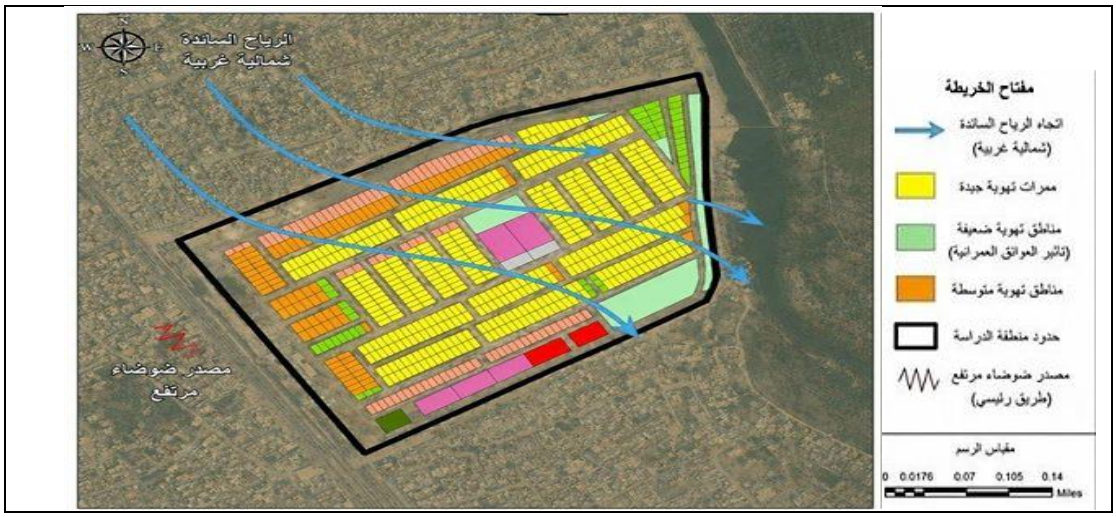
تجسيد معايير العمارة الخضراء كمدخل لتحقيق الاستدامة في تخطيط وتنفيذ مشاريع الإسكان الحضري: دراسة حالة محافظة النجف الأشرف



المصدر : استخدام نظام المعلومات (10.8)

تظهر الخريطة (10) أن مجمع بسماية السكني يتأثر بشكل رئيس بالرياح السائدة الشمالية الغربية مع وجود رياح ثانوية غربية تؤثر على أجزاء من الموقع. ويلاحظ أن شبكة الشوارع والمساحات المفتوحة داخل المجمع تساعد على نفاذ حركة الهواء إلى المناطق الداخلية مما يعزز التهوية الطبيعية ويحسن الظروف البيئية للسكان. يستنتج يتمتع مجمع بسماية السكني بملاءمة جيدة من ناحية التعرض للرياح السائدة إذ تسهم اتجاهات الرياح مع التنظيم العمراني للمجمع في تحسين التهوية وتقليل الشعور بالحرارة الأمر الذي يدعم تحقيق بيئة سكنية أكثر راحة واستدامة.

خريطة (10) التظليل في مجمع مدينة بسماية السكني



ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصدر : استخدام نظام المعلومات (10.8)

تظهر الخريطة (11) ارتفاع مستويات الضوضاء في أطراف مجمع بسماية السكني خاصة بالقرب من الطرق الرئيسية المحيطة بالمجمع بينما تنخفض تدريجياً باتجاه الداخل. وتتركز أقل مستويات الضوضاء في المنطقة المركزية نتيجة بعدها عن مصادر الضوضاء الخارجية.

ويستنتج يتمتع مركز المجمع ببيئة سكنية أكثر هدوءاً مقارنة بالأطراف مما يدل على فاعلية التخطيط العمراني في تقليل تأثير الضوضاء داخل المجمع. كما تعد الطرق الرئيسية المحيطة المصدر الرئيس للضوضاء في منطقة الدراسة.

خريطة (11) الضوضاء في مجمع مدينة بسماية السكني



المصدر : استخدام نظام المعلومات (10.8)

تتمتع المباني في مجمع بسماية السكني بكفاءة أعلى نسبياً في العزل الحراري نتيجة اعتماد تصاميم ومواد بناء حديثة مما يسهم في تقليل انتقال الحرارة وتحسين الراحة الحرارية للسكان وخفض استهلاك الطاقة. أظهرت الخصائص التصميمية للمجمع كفاءة جيدة في استثمار الإضاءة الطبيعية من خلال توجيه المباني وتنظيم الفتحات الأمر الذي يساهم في تقليل الحاجة إلى الإضاءة الصناعية خلال ساعات النهار.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

شكل (4) صورة ميدانية توضح الإضاءة الطبيعية لمجمع بسماية السكني



يُظهر التطوير اهتمامًا أكبر بكثير وفرصًا أكثر لاستخدام تقنيات طاقة متجددة أخرى، وخاصة الطاقة الشمسية، وذلك بسبب تحسين كفاءة الطاقة والتخفيف من الآثار البيئية المترتبة على الطاقة التقليدية. وبالإضافة إلى ذلك، ولمنع التلوث والركود المائي الموجودين داخل منطقة التطوير، تمتلك باسمايا شبكة صرف متطورة للغاية صُممت وفقًا لمعايير التخطيط الحالية.

كما يُظهر التطوير التزامًا أقوى بالاستدامة من خلال استخدام المياه المعالجة لريّ المناطق الخضراء المختارة، وبالتالي الحفاظ على موارد المياه المحلية وتقليل الضغوط عليها. ورغم عدم توفر مستوى إدارة النفايات نفسه الموجود في التطويرات الأكبر، توجد فرصة لتقليل النفايات الصلبة بشكل كبير إلى جانب الاعتماد فقط على برامج أفضل للفرز وإعادة التدوير. وتمتاز باسمايا بامتلاك نسبة أعلى بكثير من المساحات الخضراء مقارنةً بمشاريع سكنية أخرى، ما يجعل البيئة الحضرية وظروف المعيشة لدى السكان أكثر ملاءمة من الناحية المناخية.

هناك توزيع أكثر توازنًا للحدائق والمساحات المفتوحة ضمن منطقة التطوير، الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق عدالة مكانية أعلى وتيسير الوصول بالنسبة للسكان. وسيؤدي تغطية النباتات الكثيفة والمتنوعة إلى تقليل التأثيرات الحرارية، وتحسين جودة الهواء، وجعل المكان أكثر جمالًا.

صورة مجال النتائج تُظهر نسب المساحات الخضراء وأنواع توزيع الحدائق للتطوير السكني في باسمايا شكل (5)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



مستوى الأمان ثنائي المركزية الذي توفره هذه المجمعات يأتي أساسًا نتيجة لوجود مداخل مُدارة وتقنيات المراقبة بالفيديو وخدمات إدارة متخصصة يمكنها تعزيز إحساس السكان بالأمان. يوفر المجمع مجموعة متنوعة من الأخبار المتعلقة بالتعليم إلى جانب خدمات الصحة والتجارية والترفيه، مما يعزز مستوى الاكتفاء الذاتي للخدمات ويقلل من الحاجة إلى السفر خارج المجمع. يتميز المجمع بأكمله بشبكة منظمة للمركبات وتحسين ظروف حركة المرور، مع مناطق مشاة مُهيكلة ومساحات مواقف كافية، مما يؤدي إلى زيادة كبيرة في جودة التنقل الداخلي. كما يوزع التصميم العمراني للمجمع المباني والمساحات العامة بطريقة تجعل التداخل البصري بين المنازل الخاصة محدودًا، مما يعزز الخصوصية الاجتماعية التي تتطلبها المجتمع. علاوة على ذلك، تعمل الساحات العامة والحدائق والمرافق المشتركة على تقوية الروابط بين السكان وزيادة ميلهم إلى التعود والاستقرار، وبالتالي تساعد في بناء سياق متناغم للعيش إلى الأبد.

جدول (1) المقارنة النوعية بين مجمع المختار السكني ومدينة بسماية وفق مؤشرات الاستدامة

المعيار	مجمع بسماية السكني	مجمع المختار السكني
التظليل	جيد	متوسط
التهوية الطبيعية	جيد جدا	جيد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المساحات الخضراء	مرتفع	متوسط
إدارة المياه	متطورة	محدود
الطاقة المتجددة	افضل نسبيا	محدود جدا
البنية التحتية	متقدمة	جيد
مستوى الاستدامة العام	مرتفع	متوسط

كما يتضح من الجدول أن مدينة بسمايا السكنية قد حققت أداءً أفضل في معظم مؤشرات الاستدامة البيئية مقارنةً بمجّمع المختار السكني، خاصةً في إدارة المياه والمساحات الخضراء والبنية التحتية المستدامة. كما أشارت مخرجات النمذجة إلى أن بسمايا كانت تتمتع بميزة على المختار من حيث التهوية الطبيعية والتظليل نتيجة للتصميم الحضري المتكامل. وفي المقابل، كان لمجمّع المختار إمكانات جيدة في القطاع البيئي، لكن وبسبب محدودية استخدام الطاقة المتجددة وضعف نظم إدارة المياه، كان مستوى الاستدامة الإجمالي أقل من مستوى شبه المستدام.

النتائج

اعتمدت الدراسة على التحليل البيئي المقارن لمبادئ العمارة الخضراء ومؤشرات الاستدامة البيئية بين كلٍّ من مجمّع المختار السكني في محافظة النجف الأشرف، ومدينة بصماء السكنية. وقد أظهرت النتائج ما يلي:

المرحلة 1: نقطة التنمية المستدامة المطبقة على مشروع النجف

أظهر التحليل أن مجمّع المختار البحثي يطبّق بعض مبادئ العمارة الخضراء جزئيًا؛ ويتضح ذلك من وجود مساحات خضراء، وتحسين التهوية الطبيعية، والاستفادة من الموقع الجغرافي للمشروع. غير أن مستوى التطبيق منخفض، مقارنةً بالمخططات السكنية المستدامة المعاصرة.

النقطة 2: نقاط القوة في مشروع النجف

توفر المساحات الخضراء ضمن مخطط الإسكان.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتحقق تهوية طبيعية جيدة داخل المبنى.

–توفر البنية التحتية والخدمات الأساسية.

قرب المشروع من ضفاف نهر الفرات، مما يؤثر إيجابياً على التكيّف المناخي.

التعمير الذي يحدّ بشكلٍ نسبي من انتقال الضوضاء إلى داخل المباني.

ثالثاً: نقاط الضعف في مشروع النجف

محدودية استخدام الطاقة المتجددة.

~معالجة بيئية ضعيفة لتظليل الشمس.

نقص أنظمة متقدمة لإدارة المياه وإعادة استخدامها.

—تأثير كبير للفعالية الحرارية في المناطق الأقل حماية.

استخدام تقنيات المباني الخضراء أقل إلى حدٍ ما من المشروعات الحديثة.

-4المقارنة مع مدينة بسماية من حيث الإهمالات

من الواضح جدا من المقارنة التى تم إجراؤها أعلاه أن هناك فرق كبير بين المشروعين فيما يتعلق بالعديد من التدابير المستدامة التى تم أخذها فى الاعتبار فى المقارنة وهى تشمل إدارة المياه وكفاءة الطاقة وملاءمة أنواع المساحات الخضراء الحالية وتكامل البنية التحتية المستدامة . ومن النتائج التى تم التوصل إليها أن مدينة بسما متقدمة على غيرها من حيث الاستدامة الحضرية.

الاستنتاجات

النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة والتحليل المقارن وفقاً لفرضية البحث حول إمكانية تحسين كفاءة ومستوى الاستدامة لمشاريع الإسكان في محافظة النجف الأشرف من خلال تطبيق مبادئ البناء الأخضر . وقد تبين أن درجة تطبيق مبادئ الاستدامة في مجمع السكني المخاتار متوسطة مقارنة بمدينة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بسمايا التي يمكن اعتبارها نموذج أكثر تطوراً للإسكان المستدام . وقد أولي اهتمام خاص لتخطيط المساحات الخضراء والتوجه البيئي المناسب الذي يساعد على خلق مناطق أكثر برودة في المنطقة السكنية . وقد تم عرض دراستين لحالتين لمشاريع الإسكان المستدام في السويد وهما منزل لومبانديان وشقق أوبم في الدراسة وتم الكشف عن عوامل زيادة كفاءة الطاقة وإدارة المياه التي تساعد على تحقيق الاستدامة البيئية . إن التقنيات الحديثة جنباً إلى جنب مع المجتمعات المستدامة في البيئات الحضرية والحرفية توفر بيئة عمل أكثر كفاءة في استخدام الطاقة بالإضافة إلى تحسين مستوى رفاهية المجتمع في المنطقة المحددة .

التوصيات

اولاً : التوصيات التخطيطية

1-إعادة تصميم اتجاهات المباني بمايتناسب مع حركة الشمس واتجاه الرياح .

2-زيادة نسبة المساحات الخضراء في المجمعات السكنية الجديدة والقديمة .

3-تصميم أرصفة مظللة بالإضافة إلى زيادة وسائل التظليل في الساحات والطرق .

4-أخذ ممارسات التخطيط الحضري المستدامة في الاعتبار في المشاريع السكنية المستقبلية .

ثانياً: التوصيات البيئية

-1-دمج تقنيات الطاقة الشمسية في المباني السكنية والمرافق العامة .

-2-تنفيذ إدارة أنظمة المياه وإعادة تدوير المياه المعالجة للري وتنسيق المناظر الطبيعية .

-3-زراعة المزيد من الأشجار لتقليل تأثير جزيرة الحرارة وتلوث الهواء .

-4-تطبيق تدابير بيئية تقلل من استخدام الموارد الطبيعية .

ثالثاً: التوصيات التقنية والهندسية

1.استخدام مواد البناء المستدامة ذات كفاءة حرارية جيدة.

2.تحسين العزل الحراري لجدران وأسقف النوافذ.

3.استخدام تقنيات البناء الجديدة التي تستخدم طاقة أقل.

4.استخدام التصاميم التي تم تقييمها بيئياً أثناء التخطيط وتطوير مشاريع سكنية جديدة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5.تقييم الأداء البيئي لمشاريع الإسكان بشكل دوري لتحقيق أهداف الاستدامة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر :

1. وسن حمزة يوسف تويج ، النمو الحضري في مدينة النجف: دراسة في جغرافية المدن ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، 2008 .
2. تغريد احمد عمران القاضي، اثر المنظومات الضغطية السطحية والعليا في تكوين العواصف الغبارية في العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى مجلس كلية الآداب, جامعة بغداد، 2001.
3. ضرغام خالد عبد الوهاب، التحليل المكاني لمشكلات البيئة الحضرية في مدينة النجف للمدة 2005 – 2006, رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الكوفة 2007.
4. وزارة التخطيط ,الجهاز المركزي للاحصاء, المجموعة الاحصائية السنوية (بيانات غير منشورة) ، 2026.
5. El-Shimy, Hisham et al. ،. "Green Architecture: A Concept of Sustainability" ، Research،Procedia - Social and Behavioral Sciences ،Holland ، 778 ، 2016

6. Ragheb, A., El-Shimy, H., & Ragheb, G. (2016). Green architecture: A concept of sustainability. Procedia - Social and Behavioral Sciences, 216, 778–787
7. Hanna, E.; Comín, F.A. " Urban Green Infrastructure and Sustainable Development: A Review"،Research،Switzerland.2021،13
8. Al-Obaidi, Awadh et al.. ،" Sustainability and green building rating systems: LEED, BREEAM, GSAS and Estidama, Research.25-27,2017.
9. Housing and Development Board (HDB), Singapore. Tengah – Singapore's 24th HDB Town (Sustainable Town Concept), Annual Report, Singapore, 17, 2024.
10. Masdar City Free Zone Authority, UAE. Masdar City Sustainability Report, Annual Report / Sustainability Report, Abu Dhabi, 12, 2024.
11. ICLEI – Local Governments for Sustainability, Multilevel Climate Action: The Path to 1.5 Degrees, Report, Bonn, 5, 2018.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مراجعة مقال (Article review)

المكانة في السياسة الدولية: بين القدرات المادية والاعتراف الاجتماعي

م.د. شهد حسن علي

جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية – بغداد، العراق

Shahad.hassan@nahrainuniv.edu.iq

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عنوان المقال: المكانة في السياسة الدولية : بين القدرات المادية والاعتراف الاجتماعي

اسم الباحث: رياض بوزرب

تفاصيل النشر: مجلة أبحاث قانونية وسياسية / المجلد 6 العدد1 / شهر 6 2021 / ص 245 ص 262

رابط المقال: https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/471/6/1/154493

مشكلة البحث والسؤال المحوري

تتكون الإشكالية من مجموعه مقاربات وهي مقاربتين نظريتين متمايزتين لفهم المكانة في السياسة العالمية على كفتين ميزان تحليلي

اولا المقاربة التقليديه او الواقعية والعقلانية: التي تفترض ان المكانه داله مباشره وهيئة متكاملة ومباشرة دام الدولة تتمتع بالقدرات الصلبة والمادية والمواد الاقتصادية والانفاق العسكري التقنية التكنولوجية الترسانة النووية الخ... من العوامل وتتعامل مع السعي وراء المكانة بوصفه نتاجا نفعيا يرتبط غايه بالنوايا التعديلية

ثانيا المقاربة البنائية الاجتماعية: التي يبنى الباحث من قوتها الموجهة متكه على ان الابعاد المادية تشكل شرطا اساسيا ولكنها تظل غير كافيه بمفردها لتحصل على المكانة اذ ينبغي التعامل مع المكانة بوصفها بناء اجتماعيا ذاتيا تتوسط فيه الاعراف الاجتماعية من قبل المجتمع الدولي والقوى المرجعية

الاطروحة الرئيسة (الفرضية)

تتلخص الأطروحة المركزية التي دافع عنها الدكتور (رياض بوزرب) في ان نقل التحليل من عدسه القوه المادية الى عدسه الاعتراف الاجتماعي لا يكتفي بأعاده رسم المفهومية للمكانة بل يحدد الثورة تفكيكيه في المقولات التفسيرية التي قامت عليها الادبيات

اهم المفاهيم المطروحة في البحث

وضح الباحث في كتاباته مجموعه مفاهيم في بداية الامر وضح نوع العلاقة اي ان علاقه الاعتراف بالمكانة بصفات المادية حيث انه اقترب في تصنيفه للدولة بالبشر بانه يمتلك صفات ماديه وذاتيه وبين انها لا تمنح صاحبها المكانة التلقائية وانما يتطلب الانتماء الى مراتب النخبة الدولية يعني كشرط انه وضع القوه العظمى وصدور اعتراف صريح بالشرعية إضافة الى ذلك وضح ان هناك ابعاد اجتماعيه مثل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطالبة الفعالة تراتبييه القواعد القائمة على الممارسات والاتفاقيات اضافه الى ذلك يدعم الباحث اطروحته باستعراض كبير وحاشد للبيانات التجريبيه والحالات التاريخيه التي تظهر عند عجز التفسير الواقعي والنفسي وايضا فانه يعتمد في تحليله على الكثير من المصادر المدعومة بالكتاب والخبراء سواء كانوا من العرب او الاجانب في توضيح فكره مفهوم المكانة في النظام السياسي الدولي واخذ مجموعه نماذج منها النموذج الذي ركز عليه كثيرا وهو تفسير مفارقه الصين المعاصرة اذ تقدم مراجعه حاله الصين كنموذج حاسم فالصين التي تمتلك ثاني اضخم اقتصاد عالم وتتمتع بالقدرات النووية وحرق الفيتو لا تزال تصنف الادبيات بطالبه المكانة والقوى العظمى المحبطة وليست من القوى العظمى المؤثرة اضافه الى ذلك ذكر في بحثه الى مجموعه من البحوث الديناميكية والسيكولوجية والاجتماعية اذا استعان الكاتب بأدبيات علم النفس الاجتماعي لا سيما نظريه الهوية الاجتماعية التي طورها (ديبورا لارسون واليكسي) واستراتيجيات الحراك الاجتماعي والمنافسة الاجتماعية وايضا يستعرض مفهوم المقارنة الزمنية اذ يقارن الفاعلون ذات الحالية بالذات التاريخية المثاليه وهما يفسر استعداد بعض الدول المخاطرة بالنها اضافه الى ذلك يقدم المقال نموذج تحليليا متكاملا يتألف من اربع خطوات متتاليه يوضح كيف يتحول انكار الاعتراف الى سلوكيات تعديليه مهدده للاستقرار الدولي وهي الخطوة الاولى عدم الاعتراف من القوى القائمه الخطوه الثانيه تجربه الاحتقار والغضب الدبلوماسي الخطوه الثالثه الأمنه والخطوة الرابعة البناء الاجتماعي التفاعلي

التقييم النقدي والاسهام العلمي المنهجي

1- نقاط القوة

أولا: الأصالة المنهجية والتكامل المفهوم ينجح الباحث بتقديم معالجه تركيبيه رصينه ربطت بثلاثه بين المقاربات البنائية في العلاقات الدولية وادبيات الفلسفة الأخلاقية وعلم النفس الاجتماعي

ثانيا: التفكيك النظري الكاشف اظهر البحث قدره عالية على تفكيك التناقضات الداخلية للنظريات الواقعية والعقلانية واثبات ان الاختزال المادي يعجز عن تفسير ظواهر دوليه بارزه مثل الحروب والمكانة والسلوكيات التعاونية لطلب التقدير

ثالثا :النزاهة والأمانة العلمية تميزت الدراسة بالتوثيق المنهج الدقيق والاستشهاد الموزع بالنظريات ومصادر الادبيات الحديثة مع صيانه دقيقه للنصوص والافكار المقتبسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- نقاط الضعف :

اولا ركزت الدراسه بالكامل على المراجعات النظرية والمفهوميه للظاهره وكان بمقدورها تعزيز قيمتها العلميه بافراد فصل تطبيقي يستكشف حاله دراسية محدده مثلا على سبيل المثال كتحليل الخطاب الرسمي الصيني او الروسي اثناء ازمات الاعتراف الاخير

ثانيا رغم نجاح الباحث في اثبات جوهريه الاعتراف الى ان الاشكال المنهجي المتعلق بكيفيه قياس درجه الاعتراف الاجتماعي كميا او بدقه يظل تحديا قائم مفتوحا امام البحث المستقبلي

ثالثا اعتمد الباحث في توثيقه على السرد الاكاديمي بصوره كبيره جدا دون الاعتماد على جداول والاحصائيات او على ارقام واقعيه تثبت صحه ما يتكلم عنه حيث انه يناقش موضوعا مهما جدا وهو المكانة في سياسه الدولية اذ تعتمد على ارقام وتفاعلات واتفاقيات ومعاهدات الى اخره كون المكان هي مرتبطة بجميع مفاصل الدولة سواء داخل او خارج الدولة

2- الخاتمة والتوصية

تُشكل دراسة الدكتور رياض بوزرب إضافة نوعية وممتازة للمكتبة السياسية العربية، وتُمثل مرجعاً متميزاً للباحثين في مجالات النظرية السياسية والسياسة الخارجية. وتوصي هذه المراجعة الأكاديمية باعتماد الورقة كقراءة أساسية في مساقات دراسات العلاقات الدولية المتقدمة وأدبيات السياسة الدولية المعاصرة

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

التواصل التفاعلي بين المعلمين وطلابهم في الفصول الدراسية

Interactive Communication Between Teachers and Their Students in The Classrooms

د. بلة مصطفى إدريس إلياس: كلية اللغات، الجامعة الإفريقية العالمية، السودان.

Dr. Balla Mustafa Idris Elias*: Faculty of Languages, International University of Africa, Sudan*

E mail: balla.idris65@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026-03-01 **تاريخ القبول:** 2026-03-10 **تاريخ النشر** 2026-04-01

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص:

تنبع أهمية هذه الدراسة، المعنونة بـ"التواصل التفاعلي بين الأساتذة وطلابهم في الفصول الدراسية"، من الخبرة الطويلة التي قضيتها في مجال التعليم، حيث عملتُ أولًا معلمًا للغة الإنجليزية، ثم باحثًا وأستاذًا جامعيًا، وقد وثّق زملائي وطلابي هذه الخبرة العملية ليستفيدوا منها في تطوير العملية التعليمية. ومن خلال هذه التجربة، أرى أن عمليتي التعلم والتدريس هما عمليتان تبادليتان، كما ورد في مقولة المغني السوداني الأستاذ حمد الريح: "نتعلم من صغارنا... نعاقبهم ثم يلاطفوننا بكلمة: بابا، بابا"، فالمعلم الناجح والمبدع هو من يحظى بمحبة طلابه، سواء كانوا صغارًا أم كبارًا. وقد أشار الباحث البريطاني دوغلاس بارنز في دراسته إلى أن "طريقة الكلام تربط بين الإدراك والانسجام الاجتماعي، وأن المنهج الحالي يشمل المعاني الفعالة التي تتحقق من خلال تفاعل المعلم مع طلابه داخل الفصل"، ولكي نُعلِّم الطلاب بفاعلية ينبغي أن نتيح لهم استخدام معارفهم السابقة والتعبير عنها أمام المعلم أو الأستاذ المسؤول عنهم. إن الحوار والمناقشة يسهمان في ربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة، غير أن تحقيق ذلك يعتمد بدرجة كبيرة على طبيعة العلاقات الاجتماعية وأساليب التواصل التي يمارسها المعلم، إذ إن كل سياق اجتماعي يُعد في حد ذاته إطارًا تواصليًا.

الكلمات المفتاحية: التواصل التفاعلي، العملية التعليمية، دور المعلم، التفاعل الصفي، المعرفة السابقة، الحوار والمناقشة، العلاقات الاجتماعية

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract:

The importance of this study, entitled "Interactive Communication Between Teachers and Their Students in Classrooms," stems from the long experience I have had in the field of education, where I first worked as a teacher of English, and later as a researcher and university professor. My colleagues and students have documented this practical experience so that it may be of benefit in developing the educational process. Through this experience, I see that the processes of teaching and learning are reciprocal, as reflected in the words of the Sudanese singer Hamad Al-Rayeh: “We learn from our children… we discipline them, then they soften us with the word ‘Baba, Baba.’” A successful and creative teacher is one who is loved by their students, whether young or old. The British researcher Douglas Barnes noted in his study that “the way of talking links cognition with social harmony, and that the current curriculum includes meaningful learning that is achieved through the interaction between the teacher and students in the classroom.” In order to teach students effectively, we must allow them to use their prior knowledge and express it to the teacher responsible for them. Dialogue and discussion help connect new knowledge to prior knowledge; however, achieving this depends largely on the nature of social relationships and the communication methods practiced by the teacher, as every social context is, in itself, a communicative framework.

keywords: Interactive communication, educational process, teacher’s role, classroom interaction, prior knowledge, dialogue and discussion, social relationships

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Introduction:

My interest in writing this scientific paper, entitled "Interactive Communication Between Teachers and Their Students in Classrooms," stems from my extensive experience in the field of education, both as a classroom teacher and as a university researcher. Throughout my professional journey, I have sought to translate theoretical insights about students' language use and educational practices into effective classroom applications. At the same time, this work represents an attempt to revisit and critically reflect on key questions that may guide future research in this area.

In this context, I have been particularly interested in viewing teaching as a linguistic process embedded within a broader cultural framework. For instance, in a panel that I had the honor of chairing, the focus was on understanding teaching and learning as communicative acts shaped by social and cultural dynamics. This perspective highlights the central role of language not only as a medium of instruction but also as a tool for constructing meaning and facilitating interaction within the classroom.

A significant contribution to this line of thought comes from the British researcher Douglas Barnes, who prepared a paper for that conference, although he was unfortunately unable to attend. In his work, Barnes emphasizes the integral relationship between language, cognition, and social interaction. He argues that speech serves as a bridge between the cognitive and the social dimensions of learning. According to Barnes, the actual curriculum—distinct from the intended one—is constituted by the meanings that are actively constructed and negotiated through the interaction between a particular teacher and a specific group of students.

Furthermore, Barnes asserts that effective learning requires students to draw upon their prior knowledge in order to make sense of new information presented by the teacher. Through speech and dialogue, learners are able to reflect on and articulate the processes by which they connect new knowledge to existing understandings. However, the realization of this potential is not automatic; rather, it depends fundamentally on the nature of the social relationships within the classroom and the communication system established by the teacher. In this sense, the teacher plays a pivotal role in creating an interactive environment that fosters meaningful communication and supports the co-construction of knowledge(1).

The study of classroom discourse is essentially the study of a communication system, as any social institution can be viewed in terms of its communicative functions. Classrooms, in particular, are environments where knowledge and social relationships are constructed through interaction.

In this context, Michael Halliday emphasizes that the existence of any social institution implies ongoing communication, including the sharing of experiences, expression of social relationships, decision-making, and, in hierarchical settings, forms of verbal control and instruction. This highlights that communication is a fundamental element in shaping both the

1 - In his study of "morning news" time in England, Dinsmore (1986) mentions in passing interesting differences between official news time and unofficial, informal conversations that take place as children arrive at school. A comparison of the same event narrated in these contrasting contexts could yield important information about how young children shift between them and their perceptions of the kind of language appropriate for each one. A teacher researcher, hearing an informal telling of an interesting experience, could say to the narrator: "How interesting! Why don't you tell everyone about that in morning news?"

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

structure and function of classroom interaction" (Michaels 1981; Michaels & Cazden 1986; Michaels, Cazden & Tabors 1985.).

But while other institutions, such as hospitals, serve their clients in nonlinguistic ways, the basic purpose of school is achieved through communication.

Classroom Communication System:

Several features of educational institutions make communication central to the learning process. First, spoken language is the primary medium through which teaching occurs and through which students demonstrate their understanding; as Barnes notes, "speech unites the cognitive and the social" in classroom interaction. Second, classrooms are densely populated environments where, unlike other crowded settings, the teacher is responsible for regulating all verbal interaction—not only to maintain order but also to support educational goals. Third, language plays a crucial role in shaping participants' identities. Schools bring together students from diverse linguistic and cultural backgrounds, requiring them to engage individually and publicly in ways that differ from their home environments.

These differences in language use—how and when something is said—may either be resolved through adaptation or may hinder effective teaching and fair evaluation. For these reasons, classroom communication must be viewed as a complex and problematic medium, rather than a transparent one, by anyone concerned with teaching and learning.

The Three Functions:

Scholars in linguistics will readily identify that the three dimensions of classroom interaction—the language of curriculum, the language of regulation, and the language of personal identity—correspond to the fundamental triadic model of language functions, namely:

- the transmission of informational or propositional content (often referred to as the referential, cognitive, or ideational function)
- the formation and sustaining of social relationships
- the articulation of the speaker's identity and evaluative stance

Each of these functions will be explored in greater detail throughout this paper. At the outset, however, it is essential to emphasize that these are properties of language as a whole, rather than functions tied to isolated utterances. Any single utterance can—and typically does—serve multiple purposes simultaneously. In this way, every act of speech integrates both cognitive and social dimensions.

Accordingly, the analysis of classroom discourse can be viewed as a branch of applied linguistics, concerned with language use as it occurs within a specific social context. This investigation seeks to address several key educational questions, including:

- In what ways do patterns of language use shape what is recognized as "knowledge" and how learning takes place?
- How do these patterns influence the quality and distribution of educational opportunities among students?
- What forms of communicative competence do such patterns assume and/or promote?

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

This paper seeks to address these questions through an examination of interactions between primary school students and their teachers. Illustrative examples are also taken from classrooms across a range of educational stages, extending from early childhood settings to secondary education. While the majority of the research focuses on classroom contexts in the United States and England, efforts have been made, where feasible, to incorporate examples and observations from other countries (Baker 1997; Edwards and Westgate, 1994, 60–74).

New Basic Skills:

From a social perspective, notable transformations have occurred in both the workplace and the broader fabric of civil society. Within this evolving context, a study conducted by two educational economists on the competencies required for school graduates to secure well-paying and stable employment reflects the findings of many similar investigations. They propose the following set of "new basic skills" deemed essential for graduates:

- Proficiency in reading at or above the ninth-grade level
- Competence in mathematics at or above the ninth-grade level
- The capacity to address semi-structured problems that require forming and testing hypotheses
- The ability to collaborate effectively with individuals from diverse backgrounds
- Strong communication skills, both in spoken and written forms
- Basic proficiency in using personal computers for routine tasks such as word processing (Pratt 1977, 103-104).

Civil society refers to the network of activities that exist outside the sphere of family and close personal relationships, as well as beyond the domains of the workplace and formal political institutions. It encompasses the informal and voluntary engagements that play a crucial role in sustaining the vitality and democratic character of communities. At a time when institutional frameworks supported by local and national governments are contracting, the demand for civic involvement and socially responsible action by ordinary citizens is increasing. Simultaneously, the complexity of making decisions, planning, and acting collectively across lines of race, ethnicity, and religion is becoming more pronounced.

Consequently, certain skills that are essential for securing employment in the evolving economy are equally vital for active participation in contemporary society. Among these are effective communication—both spoken and written—and the ability to collaborate with individuals from diverse backgrounds. This implies that educational institutions bear a dual responsibility: not only to develop individual human capital that supports economic growth, but also to cultivate collective social capital that contributes to the well-being of communities.

Processes and Strategies of Learning:

From an intellectual standpoint, substantial shifts have taken place in how knowledge and learning are conceptualized. In simplified terms, contemporary curriculum standards tend to place less focus on memorizing fixed content—such as facts, outcomes, or procedures—and instead emphasize learning processes and strategic thinking. As a result, teachers are increasingly encouraged to move away from an overreliance on the traditional three-part classroom interaction pattern—Initiation, Response, Evaluation (IRE)—which is primarily suited to the transmission of factual information and routine procedures. Instead, they are urged

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

to incorporate more dialogic and nontraditional forms of classroom interaction that are better aligned with promoting and sustaining higher-order thinking across subject areas (Gee, 1985-1986: Gee et al, (1992: Hymes, 1996).

These developments are being strongly promoted for all learners. Reducing disparities in academic achievement across ethnic and socioeconomic groups has emerged as a key national concern. While many critical decisions regarding resource distribution—such as which families have access to adequate income and healthcare, or which schools are equipped with technological resources and advanced courses—lie beyond the control of educators, it is important to recognize that forms of resource allocation also take place within the classroom itself.

If the possibilities offered by classroom discourse—where students are encouraged to speak more frequently and in more diverse ways—are meaningful for all learners, then close attention must be given to participation patterns: who is given opportunities to speak, and whose contributions are met with thoughtful engagement. As the anthropologist and linguist Dell Hymes emphasized, language should be examined within its social context, particularly in relation to how it is organized to fulfill social purposes. (((((8)))))

1) Discourse Power:

The social purposes of education are undergoing transformation; consequently, our responsibilities regarding discourse—whether as teachers, teacher educators, or researchers—must also evolve. Today, we have a more nuanced understanding than was available when Hymes first called for such inquiry: acquiring new patterns of language use—different "ways with words"—involves far more than simply learning new vocabulary. It requires adopting new roles and the identities associated with them, for both students and teachers. ((((9)))) It has long been recognized that formal education demands forms of discourse that differ from the informal language of home and everyday social interaction. The greater the distance between these forms, the more deliberate effort is required to support all learners in mastering these new communicative roles. Scholars from diverse perspectives, such as Douglas Barnes in Britain and Lisa Delpit in the African American context, have emphasized the importance of making explicit to students the "ground rules" (Barnes) that govern these oral and written "discourses of power" (Delpit). In this sense, the modern curriculum must address not only the cognitive dimensions of learning but also the social processes embedded in discourse itself.

At the same time, there has been a growing movement among educators toward becoming more reflective practitioners through conducting research within their own classrooms. Tools traditionally associated with academic research, such as audio recording devices, have proven equally valuable for teachers, whether they work independently or collaboratively within professional communities. One teacher described this experience as follows:

> "There is simply no alternative way to accurately revisit a specific moment in time and fully understand what was taking place without relying on a transcript. No other method offers the same level of precision. While notes taken afterward can be useful, they do not possess the same degree of authenticity, depth, or immediacy as a transcript....
>
> Nothing else comes close in enabling one to return to that moment.... It is the only means not only of revisiting the experience personally, but

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

also of allowing others to share in it. In this way, it recreates the event collectively. It is always worth the effort and cost."

Another participant in the group, who works with younger children, observed that recording classroom interactions also affirms the value of the children themselves:

"When I am recording or carefully attending to what is happening, something meaningful occurs as part of the inquiry. The children seem to sense that their contributions matter.... They are not made uncomfortable by the process; rather, it gives them the feeling that others are learning from them" (Tracy, 1984)

2) Narratives:

Narratives constitute a universal means through which humans construct meaning; however, there is no single method for converting experience into narrative form. As the British educator Harold Rosen observes, narratives are "above all a manifestation of the human mind's inclination to narrativize experience and relate it to the experiences of others." Although "the story is always out there," an essential initial step must be taken. The continuous stream of events must first be selectively perceived as containing relationships, causes, intentions, emotions, and consequences—in short, meanings.

To impose order on this otherwise overwhelming flow, a further step is required: we must create—indeed, invent—beginnings and endings, since such boundaries do not inherently exist. This constitutes the fundamental principle of narrative: it results from a mental process that enables us to extract a meaningful sequence from experience, frame it within limits, and define the contours of the story, allowing it to resonate within the constructed pauses that precede and conclude it. In this sense, narrative rigorously reshapes the raw continuum of events.

Rosen further suggests that our capacity and inclination to construct narratives parallels our ability to acquire language:

"If human beings are predisposed to learn language, they must nevertheless be exposed to it in order to master both the language itself and its socially embedded uses. Similarly, although the tendency to narrativize experience may be universal, we learn to do so through the specific narrative forms of our own society. There is no single universal mode of storytelling; rather, we acquire the narrative conventions—or grammars—of our culture" (Rosen, 1984: 12-14. Martin, 1987: 166-67).

3) The Teacher's Agenda:

When organizing sharing time and responding during classroom interaction, teachers must reflect on a central question: what is the actual purpose of sharing time? Some educators view it as a space for students to develop a form of discourse that aligns with school expectations. Michaels, for instance, describes it as "an oral preparation for literacy"—a context in which children are encouraged to construct spoken texts that approximate the structure and coherence of written compositions as closely as possible.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

In Michaels' examination of *Making Candles*, when Mindy's teacher states:

> "Tell the kids how you do it from the very start. Pretend we don't know anything about candles,"
> she appears to be operating within an implicit framework of literate discourse. Through guided questioning by the teacher (and in some cases by peers), students who are sharing are encouraged to express themselves with clarity and precision, increasingly relying on verbal explanation rather than on shared background knowledge (such as familiarity with candle-making) or situational cues (like the candles Mindy is holding) to convey meaning.

From this perspective, Mindy is afforded an opportunity to develop skills that are not equally available to all students in the same classroom, such as Deena. Consequently, sharing time can either enable or restrict access to essential literacy-related experiences, depending—paradoxically—on the extent to which teachers and students initially "share" common discourse conventions and interpretive frameworks.

Other educators, however, approach traditional sharing time as a means of introducing specific academic perspectives. In doing so, they guide students not only to verbalize their experiences more fully but also to focus on particular dimensions of those experiences. Through this approach, teachers aim to shape not only formal aspects of discourse but also the types of meanings that are recognized and valued within the school context.

Topic Conflict:

Consider the disagreement between Nancy and her teacher regarding what aspects of her visit to Old Ironsides in Boston Harbor were most appropriate to share. Nancy was inclined to describe other experiences from her trip, including what she ate at a "fancy restaurant," whereas her teacher encouraged her to focus instead on what she had learned about the historic ship. Researchers have identified similar instances of topic misalignment, where children begin by narrating dynamic social experiences, while teachers redirect the discussion toward more static, descriptive features of objects or subject matter.

1) In a Classroom Appalachia:

When the first-grade student Nicholas began speaking about a new shirt his father had given him, the teacher initially responded with enthusiasm and then inquired about its color. As Nicholas attempted to redirect the conversation toward family-related experiences—such as visits from his grandparents and going swimming—the teacher steered the discussion back to the shirt, this time focusing on its features, specifically the snaps rather than buttons (Danielewicz et al, 1996).

Vygotskian scholar James Wertsch provides another illustrative example drawn from an upper-middle-class suburban context in Chicago, in which a student named Danny presents a piece of lava. In reproducing Wertsch's transcript, portions of the interaction that are not directly relevant have been omitted (indicated by ellipses "…") and the sequence of turns has been renumbered for clarity.

1. **T**: Danny, please come up here with what you have (Danny, with piece of lava in his hand, approaches T.)

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

2. **C**: where did you get it?
3. **Danny**: from my mom. My mom went to the volcano to get ....-
4. **T**: Is there anything you want to tell about it?
5. **Danny**: I've had it ever since I was ... I've always ... I've always been, um, taking care of it.
6. **T**: Umhum.
7. **Danny**: It's never fallen down and broken.
8. **T**: Umhum. OK. Is it rough or smooth?
9. **Danny**: Real rough and it's ... and it's sharp.
10. **T**: OK. Why don't go around and let the children touch it. OK?

[Danny takes it around the group, which is sitting on the floor**]** Is it heavy or light?

11. **Danny:** It's heavy.
12. **T:** It's heavy.
13. **Danny:** A little bit heavy.
14. **T:** In fact, may be they could touch it and hold it for a minute to see how heavy it is. ...[While Danny is passing the lava around, and child shares a picture from her dictionary, when she finishes, T borrows the dictionary to look up volcano and then lava, and reads aloud about how the hot lava cools into hard rock.]
15. **Danny:** And it's ... know what? and it's still ... it's still ... look ...Shows from where it got ... from where it was burned.21

Danny, like Nancy and Nicholas, initially draws on events rooted in his personal experiences (see turns 5 and 7). The teacher, however, redirects the interaction toward the object itself, focusing on its observable properties—features that can be described using binary categories, such as rough versus smooth or heavy versus light (as in turn 10). From a Vygotskian perspective, this shift represents a movement away from Danny's individualized, context-bound "scene" and "spontaneous" concepts toward the teacher's more structured and abstract "scientific" concepts, articulated through explicit and standardized classifications.

It is noteworthy that Danny adapted to the teacher's reframing of the discussion, whereas Nancy and Nicholas did not. Furthermore, none of the African American students engaged in interactions with the teacher that would have allowed for such conceptual shifts to occur (Chaudron, 1980).

Wertsch offers a broader observation regarding the role of referential perspectives within classroom discourse:

> "Teachers frequently structure classroom interaction in ways that reflect the assumption that this nonexperiential mode of speech is the appropriate means for describing objects and events. Even in situations where alternative forms of description—or different perspectives—might provide equally accurate and meaningful

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

accounts, teachers tend to convey a strong implicit message that the formal discourse associated with instruction is the most suitable choice in such contexts. This forms part of the classroom's broader system of 'cognitive values" (Wertsch, 1991: 116).

2) Sharing Time:

These traditional—and perhaps still common—examples of sharing time illustrate a widespread pedagogical challenge: how to acknowledge and affirm a student's existing meanings, which are often rooted in personal experience, while simultaneously guiding the learner toward broader interpretations and more formalized ways of expressing them that align with socially recognized and academic forms of knowledge. This tension is one that teachers encounter consistently throughout both daily classroom interactions and across the span of students' educational journeys. It becomes particularly pronounced during sharing time in the early stages of a child's schooling.

3) Teachers Research on Sharing-Time Innovations:

Teachers are likely to recognize that the research discussed thus far is constrained in two key respects: it portrays teacher–student interaction as a static snapshot captured at a single moment, and it offers a narrowly focused view that excludes the presence and participation of other students. Unlike researchers, who can afford to be selective in their focus, teachers operate under different conditions. By the nature of their role, they require a dynamic understanding of students' development over time, and they cannot disregard the broader classroom community.

It is therefore unsurprising that studies conducted by two teachers—examining innovations in sharing time within their own classrooms, one in a small town in Maine and the other in a suburban area of Boston—seek to move beyond these limitations.

In Sharing Time in a Maine Town, Susan Stires documents how sharing time developed over a six-year period during which she taught kindergarten through second grade in a small, independent, mainstream middle-class school in Maine—an institution she helped establish. She describes "oral sharing" as a structured opportunity for students to engage in formal presentations centered on their own interests, allowing them to teach one another about topics they value and, in doing so, contribute to the growth of a shared classroom community.

Certain aspects of oral sharing remained consistent throughout the years. Each student was allotted approximately ten minutes to present and respond to questions or comments. Stires positioned herself behind the circle of students, taking notes—and, in the final three years, recording sessions on video—while only occasionally joining the discussion after the students had completed their turns.

Prior to Jiana joining her class, Gallas had already decided to modify the organization of sharing time by granting students greater autonomy than in the previous year. At the beginning of the school year, she introduced a revised structure in which each student was assigned a specific day to share. During their turn, students occupied the teacher's chair, first presenting their topic and then responding to questions and comments from their peers. Gallas remained at the back of the classroom, minimizing her direct involvement. What followed—carefully

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

documented in her notes—was a series of noticeable changes in how students interacted, particularly in the ways they spoke and listened to one another.

4) The Teacher and Children Interactions:

The evolution of Jiana's voice, along with that of several of her classmates, becomes evident through a sequence of four narratives she shared over the course of the school year. At the outset, Jiana's stories were difficult to understand; however, she persisted, and Gallas's attentive and supportive listening appeared to encourage the rest of the class to remain engaged as well. The following example is one of her early narratives, centered on a partially completed bookmark ("Karen" refers to the teacher, and LEDP denotes an after-school program).

Jiana: I made this at LEDP.

T: I don't think they can hear you honey.

Jiana: I got this in LEDP, and ... and I made it ... and I didn't want it so ... Iam going to give it to Karen.

T: Do you want to tell more before you take question?

Jiana: Questions or comments? ... Funny.

Funny: What are you going to make it out of? What are you going to make it out of?

Jiana: Iam not gonna make it.

Funny: But it's not finished ... Well, you're going to have to show Karen how to do it because she doesn't know how to do it. And also, I think you need a needle for that.

Jiana: I know.

Funny: Oh, do you have a needle?

Jiana: No.

Funny: A fat one.

As Gallas sat and watched, by their questions, the "other children like Funny began to teach Jiana how to fill in her narratives." Three months later, Jiana was taking the sharing chair with a more upright posture and a stronger voice. Here is her recount of a trip she took with her after-school group to the New England Aquarium:

Jiana: Oh. Um, and we saw the rainforest, we saw um, um, there was um, thing on ... like a say, and there was a, ... a fake snake and everybody, and, and some it was a fake snake but it was long and somebody was moving it in back of thing, and everybody thought it was a snake and everybody screamed

Donald: Did you scream?

Jiana: No! Because ... cause, a a snake couldn't be yellow.

Several: Sure it could. It can.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Jiana: ... And we saw, ... and we saw, ... little kinds of shells and went to the pickup thing, where we pickup um, um, um, this big crab ... We get to pit it, pit up, we get to pit up, and we pitted, picked it up, with some little things and they have a lot of legs.

Several: Starfish! Starfish!

Jiana: Yeah. Starfish.

These fictional and inclusive narratives flourished, much to enjoyment of most of class- Most but not all. Gallas noticed that some of the Caucasian children, especially the boys, were uncomfortable with this new type of the story. They muttered, "This isn't funny," because openly intensive, and refused to try to tell fictional stories, Jiana kept trying to include these boys, carefully and courteously; and Gallas increased pressure on "some very competent mainstream speakers."

To try:

William, for example, ... absolutely would not make any attempt at the fantasy format. I literally had to force him to try it by refusing to let him share some X-rays of his brother's broken arm until he told us a fake story. After I realized how different and challenging the fictional narratives were, I asked every child to try at least one fake story before they returned to a showing format.

By the end of the school year, even after Jiana was no longer present, it became evident that all students had developed their narrative abilities, and they continued to refine these skills well beyond her departure. In her concluding remarks, Gallas highlights the close connection between storytelling practices and the formation of classroom culture. Drawing on the work of U.S. kindergarten teacher Vivian Paley and Russian theorist Mikhail Bakhtin, she contends that it was the inclusive nature of the classroom community—both shaped by and expressed through these narratives—that facilitated mutual learning among the students (Gallas cites Paley, 1990; Bakhtin's 1981)

In order to evaluate whether their goals are being met, teachers must first clearly define their objectives for this particular segment of the school day, and then carefully observe what unfolds over time in the interconnected development of students' discourse and their relationships within the classroom community.

Other classroom practices share certain similarities with sharing time, while also differing in significant respects. For instance, writing conferences—where teachers respond to students' written work—constitute a more individualized form of interaction, yet they often involve the same tension between the student's intended meaning and the teacher's preferred forms of expression. Similarly, dialogue journals shift the mode of teacher–student interaction into written form, and their purposes may be more specific and structured, depending on the focus and subject matter of the journals (Michaels 1985; Diamondstone, 2000)

However, the growth of both oral and written language abilities, along with the formation of social relationships and personal identities, is an ongoing process that permeates all aspects of the school day.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5) Actual Practicing:

T: Where were you born, Prenda?

Prenda: San Diego.

T: You were born in San Diego, all right. Can you come up and find San Diego on the map?

Prenda: (goes to the board and points)

T: Right there okay.

Mehan refers to the combination of basic and conditional sequences as a *Topically Related Set* (TRS). Within such lessons, the teacher's evaluation typically appears at the conclusion of these sets, rather than following each individual student response. Although numerous analyses of traditional classroom interaction have identified the triadic IRE (Initiation–Response–Evaluation) pattern, Mehan was the first to highlight this broader TRS organizational structure. Notably, many subsequent references to his work tend to overlook or omit mention of this higher-level structural unit.

Reciprocal Teaching (RT):

In Reciprocal Teaching (RT), teachers initially take the lead in guiding text-based discussions, with the aim of gradually transferring this responsibility to the students. Similarly, in Brown's *Community of Learners* model, classrooms are organized to include multiple participation frameworks, offering diverse speaking roles—some involving the teacher and others occurring independently among students. This flexibility, rather than a rigid division between teacher-led and peer interaction, is a defining feature of many contemporary approaches to classroom organization and participation.

Transitions between interaction with the teacher and with peers can occur within very short time spans. A notable example was observed in a second-grade classroom near the end of the academic year. During a whole-class shared reading session, a disagreement arose between two interpretations of a short story being read aloud. In order to create space for broader participation, the teacher simply instructed, "Turn and talk," while gesturing by rotating her forefinger in the air. The students immediately turned to their neighbors and engaged in lively discussion. After a few minutes, the teacher reconvened the group, invited new interpretations, conducted a vote on differing predictions, and resumed reading the text.

The phrase "Turn and talk" had clearly become an established routine in the classroom, to the extent that by May the teacher's hand gesture alone might have been sufficient to prompt the activity. (A teacher in Alaska referred to a similar practice as "buddy buzz.") Despite these expanded opportunities for student interaction within teacher-led lessons, there remain compelling reasons to intentionally structure additional time for collaborative work in pairs or small groups.

Authoritative or Persuasive Discourse:

The discussion of "internalization" or "appropriation" as a fundamental process of learning draws on Bakhtin's distinction between two modes of appropriation: "reciting by heart" and "expressing ideas in one's own words." In more formal terms, Bakhtin differentiates

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

between "authoritative discourse" and "internally persuasive discourse." When individuals encounter the ideas of others in the form of authoritative discourse—such as the words of parents, adults, or teachers—these ideas are presented as fixed and unquestionable:

> [[It demands that are a knowledge it, that we make [that authoritative discourse]
>
> our own; it binds us, quite independent of any power it might have to persuade us
>
> internally; we encounter it with authority already fused to it. This is the way students
>
> often hear the words of their teacher, even the way teachers may want to be heard, to

Authoritative discourse may be memorized and reproduced when required. However, as long as it remains tied to its source of authority, it cannot be considered truly one's own; it has not yet become "internally persuasive." In Bakhtin's terms:

> "Internally persuasive discourse—unlike authoritative discourse—becomes integrated through a process of assimilation and gradually interweaves with one's own voice. In the ongoing flow of consciousness, such discourse is partly one's own and partly derived from others. Its creative and generative power lies precisely in its ability to stimulate new and independent expressions, organizing our own words from within rather than remaining fixed or isolated. … The semantic structure of internally persuasive discourse is not closed or final; rather, it remains open, capable of generating new meanings within each context that engages it dialogically."

From a theoretical perspective, it can be suggested that students may be more inclined to engage actively with new ideas—by reformulating them, debating them, experimenting with them conceptually, and articulating them in their own words—when these ideas are introduced by peers, who are perceived as less authoritative, rather than by the teacher, whose role carries greater authority.

Figure (1 – 1). Transcript of lesson segment about Prenda's family

Initiation	Response	Evaluation	Comments
5 **Teacher:** Uh, Prenda, ah, let see if we can find, here your name. Where were you born?	**Prenda:** Sa Diego.	**Teacher:** You were born in San Diego, all right.	5 Individual nomination of Prenda
6 **Teacher:** Um, can you Come up and find San Diego on the map?	**Prenda:** (goes to Board and point)	**Teacher:** Right There, okay.	Teacher acknowledges an answer, even to questions for which only Prenda knows the answer.
7 **Teacher:** So, we will Put you right there (pins paper on map)			
8 **Teacher:** Now, where, where did, where was your mother born, where did your mother come from?	**Wallace**: (raises hand) Prenda: I know where Arkansas is.		Wallace bids nonverba-lly at end of basic seq-uence but does not get the floor. Instead Prenda's turn continues.
9 **Teacher:** Prenda's Mother(writes on paper)			

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

10 **Teacher:** Um, now we (pause) I did point out Arkansas on the map yesterday.	**Prenda:** I know where Arkansas is		A two – part IR sequence
11 **Teacher:** Can you, do you know where it is, Prenda?	**Wallace:** (Points from his seat to ward Arkansas on the map)		
12 **Teacher:** How did, how did you come, how did you know that?			A meta process question that asks child to reflect on the basis of knowledge. The teacher's evaluation is simultaneously a negative sanction of Carolyn for interrupting, and a request to Prenda to repeat, through neither is explicit in the words of her utterance.

Conclusison:

The present paper, entitled *"Interactive Communication between Teachers and Their Students in Classrooms,"* examines the central role of communication within educational settings. Broadly, the study addresses key components of the educational process, including teachers, students, classroom environments, instructional tools, and related elements. Communication functions as the primary medium through which experiences are shared, social bonds are expressed, decisions are made, and plans are developed. It also operates within hierarchical structures, shaping patterns of verbal control, the transmission of instructions, and the organization of classroom life.

The fundamental aims of schooling are largely realized through communicative processes. Several characteristics of educational institutions underscore the centrality of communication. Spoken language serves as the principal medium through which instruction is delivered, and it is also the means by which students demonstrate their learning. As Barnes suggests, within the enacted curriculum that emerges through teacher–student interaction, "speech unites the cognitive and the social."

Classrooms represent densely interactive environments in which both adults and children spend extended periods each day. Schools, as major social institutions, bring together students from diverse family and community backgrounds, requiring them to participate individually while also engaging in collective interaction within structured norms. In this context, classrooms can contribute to reducing social segregation and accommodating cultural and ethnic diversity.

Interactive communication between teachers and students encompasses multiple language functions, including referential, cognitive, and ideational dimensions, as well as the establishment and maintenance of social relationships. At the same time, classrooms provide a space for students to express their identities and attitudes. Most of the examples discussed in this study are drawn from classroom contexts in the United States and England, supported by cited sources and detailed references listed in the notes and bibliography.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

References:

1. Adger, C.T.D. Christian, and Taylor, eds. 1999. *Making the Connection: Language and Academic Achievement Among African American Students.* McHenry, 11; Delta Systems. (also available through National Council of Teachers of English)
2. Airasian , P. W., and M. E. Walsh. 1997. *Constructivist Cautions. Phi Delta Kappan* 78: 444-49.
3. Alaska Native knowledge Network. 1998. *Alaska Standards for Culturally Responsive Schools.* Fairbanks, AK: Author. <wwwankn.uaf.edu>
4. Allen. S. 1992. "Student-Sustained Discussion: When Students Talk and the Teacher Listens. "In *Students-Teaching, Teachers Learning*, ed. N. A.
5. Allington, R. L. 1980. "Teacher Interruption Behaviors During Primary Grade Oral Reading." *Journal of Educational Psychology* 72: 1-37.
6. Anderson, E. S. 1978. "Learning to Speak with Style: A Study of the Sociolinguistic Skills of Children." Doctoral Dissertation. Standard University, Stanford. CA (UMI 78-8755).
7. Anderson, R. C. 1999. "Foreword: Theoretical Foundations for Literary Acquisition." In *Stirring the Waters: The Influence of Marie Clay. ed. J.S.*

   Gaffney and B. J. Askew, vi-viii. Portsmouth, NH: Heinemann.
8. Brown, P., and S. Levinson. 1987. *Politeness: Some Universals in Language Usage.* New York: Cambridge University Press
9. Brown, R. and U. Bellugi. 1964. "Three Processes in the Child's Acquisition of Syntax." *Harvard Educational Review* 34: 133-51.
10. Bruer, J. T. 1994. "Classroom Problems, School Culture, and Cognitive Research." In *Classroom Lessons: Integrating Cognitive Theory and Classroom Practice*, ed. K. McGilly. Cambridge, MA: MIT Press.
11. Crassosco, R. L., A. Vera, and C. B. Cazden. 1981. "Aspects of bilingual students communicative competence in the classroom: A case study." In *Latino Language and Communicative Behavior*, 237-69. ed. R. Duran. Norwood, NJ: Ablex.
12. Cazden C. B. 1972. *Child Language and Education.* New York: Holt, Rinehart and Winston.
13. _____.1976. "How Knowledge About Language Helps the Classroom Teacher- Or Does It: A personal Account." *Urban Review* 9*:* 74-90. (Reprinted in Cazden1992.)
14. _____.1979a. "Peekaboo as an Instructional Model: Discourse Development at Home and at School." *Papers and reports on Child Language Development No.* 17, 1-29. Stanford University. Dept. of Linguistics.
15. _____.1979b. Language in Education: Variation in teacher-talk register." In *Language in Public Life*, Georgetown University Round Table on Language and Linguistics, J. Alatis and G. R. Tucker. eds. 144-162. Washington. DC: Georgetown University Press.
16. Clay, M. M. 1985. "Engaging with School System: A Study of Interactions in New Entrant Classrooms." *New Zealand Journal of Education Studies* 20(1): 20-38.
17. _____.1991. *Becoming Literate: The Construction of Inner Control*. Portsmouth, NH: Heinemann.
18. _____.1993. *Reading Recovery: A guidebook for Teacher in Training* . Portsmouth, NH: Heinemann.
19. _____.1998. *By Different Paths to Common Outcomes*. York, ME: Stenhouse.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

20. _____.2000. "Interview." In *Reading Recovery in North America: An Illustrated History,* 22. Columbus, OH: Reading Recovery Council of North America (February, www.readingrecover.org).
21. _____. and C. B. Cazden. 1990. " A Vygotskian Interpretation of Reading Recovery." In *Vygotsky and Education: Instructional Implications and Applications of Sociohistorical Psychology,* ed. L. C. Moll, 206-22. New York: Cambridge University Press.
22. Cobb, P. 1994. "Where Is the Mind? Constructivist and Socioculural Perspectives on Mathematical Development." *Educational Researcher* Oct: 13-20.
23. Dyson, A. H. 1993. *Social Worlds of Children Learning to Write in an Urban Primary School*. New York: Teachers College Press.
24. Eckert, P. 1998. "Entitled to Know." In *Thinking Practices in Mathematics and Science Learning,* ed. J. G. Greeno and S. V. Goldman, 147-51. Mahwah, NJ: Erlbaum.
25. Edwards, A. D., and J. J. Furlong. 1978. *The Language of Teaching: Meaning in Classroom Interaction.* London: Heinemann.
26. Edwards, and D. P. G. Westgate. 1994. *Investigating Classroom Talk*, 2d ed. Bristol, PA: Falmer Press.
27. Erickson, F. E. 1982. "Classroom Discourse as Improvization; Relationships Between Academic Task Structure and Social Participation Structures in Lessons." In *Communicating in the Classroom,* ed. L.C. Wilkinson, 153-82. New York: Academic Press.
28. Fecho, B. 2000. "Critical Inquiry into Language in the Urban Classroom." *Research in the Teaching of English* 34:368-95.
29. Forman, E. A., N. Minick, and C. A. Stone, eds. 1993. *Contexts for Learning: Socioculural Dynamics in Children's Development*. New York: Oxford University Press.
30. Gallas, K. 1992. "When Children Take the Chair: A Study of Sharing Time in a Primary Classroom." *Language Arts* 69: 172-82. (Reprinted as Ch. 2 in K. Gallas. 1994. *The Language of Learning: How Children Talk. Write, Dance. Draw, and Sing Their Understanding of the World.* New York: Teachers College Press.)
31. _____.1998. "*Sometimes I Can Be Anything" : Power, Gender, and Identify in a Primary Classroom.* New York: Teachers College Press.
32. Gee, J. P. 1985. "The Narratvization of Experience in the Oral Style." *Journal of Education* 167: 9-35.
33. Wells, G. 1986. *The Meaning Makers: Children Learning Language and Using Language to Learn.* Portsmouth, NH: Heinemann.
34. Wertsch, J. V. 1984. "The Zone of Proximal Development: *Some Conceptual Issues." In New Directions for Child Development, Vol.23: Children Learning in the " Zone of Proximal Development,"* ed. B. Rogoff and J. V. Wertsch, San Francisco: Jossey-Bass.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

The effectiveness of risk management practices in promoting the continuity of the educational process in Jordanian schools

A field study on secondary school principals in the Central Region

Prof. Helwah J. QousQIse

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

The Effectiveness of Risk Management Practices in Promoting the Continuity of the Educational Process in Jordanian Schools: A Field Study on Secondary School Principals in the Central Region

Abstract

This study aimed to investigate the effectiveness of risk management practices in enhancing the continuity of the educational process in public secondary schools in the Central Region of Jordan, from the perspective of school principals. A descriptive correlational survey methodology was employed. The study population consisted of all principals of public secondary schools in the governorates of Amman, Zarqa, and Madaba for the academic year 2025/2026. A proportionate stratified random sample of (260) male and female principals was selected. A (40)-item questionnaire was developed, distributed across two main domains: risk management practices (20 items) and continuity of the educational process (20 items). The results revealed that the level of risk management practices was high, with an overall mean of (3.89), and the level of continuity of the educational process was also high, with an overall mean of (3.94). Moreover, a statistically significant positive correlation was found between risk management practices and the continuity of the educational process at the significance level ($\alpha \leq 0.05$), with a Pearson correlation coefficient of (0.72). No statistically significant differences were found in respondents' responses attributed to gender or academic qualification, while significant differences were found attributed to years of experience and directorate. The study recommended strengthening the culture of risk management in schools, regularly updating emergency plans, and expanding specialized training for school principals in risk management.

Keywords: Risk Management, Educational Continuity, Secondary Schools, Central Region, Jordan.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

introduction

Education is a fundamental human right and a pivotal tool for achieving sustainable development and building societies. However, education systems in various countries around the world, including Jordan, face increasing challenges that threaten the continued provision of high-quality educational services. These challenges range from natural disasters and pandemics to conflicts and economic and social crises, making risk management in educational institutions an urgent necessity, not an organizational luxury.

The Jordanian education landscape has witnessed remarkable development in the field of risk management at the national level. In 2023, the Jordanian Ministry of Education launched its Crisis and Risk Management Strategy (2023–2027) with technical support from UNESCO and its International Institute for Educational Planning. This strategy was developed within the framework of a broad consultative process across the Kingdom and is consistent with Jordan's Natural Disaster Risk Reduction Strategy (2023–2030) developed by the National Center for Security and Crisis Management (UNESCO, 2024). This strategy affirms the Ministry of Education's capacity to ensure a safe learning environment for the continuity of quality education in the face of the various risks facing Jordan (UNESCO, 2023).

The strategy consists of four main components. The third component addresses "School Safety Management and Continuity of Education," while the first component, "Empowering Systems and Management," aims to institutionalize crisis and risk management at all levels of the Ministry, including the organization and analysis used for risks in cooperation with the National Center for Security and Crisis Management (Ministry of Education, 2023). The Ministry also established a specialized risk management unit and sought to include crisis and risk concepts in school procedural manuals (UNESCO, 2024).

Despite these institutional efforts, a knowledge gap persists regarding the effectiveness of implementing risk management practices at the school level and their actual relationship to the continuity of the educational process in the Jordanian context. Most previous studies addressing risk management in Jordanian schools have focused on other organizational dimensions, such as organizational agility and e-governance, without directly addressing the relationship between risk management practices and the continuity of education as a central dependent variable. Hence, the need arises for this study, which seeks to bridge part of this gap.

Problem of the study

The Jordanian Ministry of Education, through its Crisis and Risk Management Strategy (2023–2027), seeks to ensure the continuity of quality education in the face of challenges such as natural disasters, conflicts, or pandemics (UNESCO, 2023). However, the gap between declared policies and actual practices at the school level remains an area requiring further investigation. Many Jordanian schools face various risks that could negatively impact the educational process and the safety of their members, with the absence or limited application of the risk management concept in the goals and vision of some schools (Kilani, 2022).

Based on the above, the study problem is defined in the following main question: **What is the effectiveness of risk management practices in promoting the continuity of the educational process in secondary schools in the Central Region from the point of view of school principals?**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Study questions

The following sub-questions arise from the research problem:

1. What is the level of risk management practices in secondary schools in the Central Region from the perspective of school principals?
2. What is the level of continuity of the educational process in secondary schools in the Central Region from the point of view of school principals?
3. Is there a statistically significant correlation at the significance level ($\alpha \leq 0.05$) between risk management practices and the continuity of the educational process in secondary schools in the Central Region?
4. Are there statistically significant differences at the significance level ($\alpha \leq 0.05$) in the responses of the sample members attributable to the variables (gender, years of experience, educational qualification, directorate)?

Study objectives

This study sought to achieve the following objectives:

1. Identifying the level of risk management practices in secondary schools in the Central Region from the perspective of school principals.
2. Revealing the level of continuity of the educational process in secondary schools in the Central Region.
3. Determining the nature of the correlation between risk management practices and the continuity of the educational process.
4. To reveal differences in the responses of sample members according to the variables of gender, years of experience, academic qualification, and directorate.

Importance of the study

The importance of this study is evident in three integrated dimensions:

Theoretical importance: This study contributes to enriching the Arabic educational library by providing research linking risk management practices and the continuity of education in a Jordanian context, especially given the scarcity of studies that have addressed this direct connection. It also offers a theoretical framework that can serve as a reference for future research.

Practical importance: The study provides the Jordanian Ministry of Education, its directorates, and school principals with field findings on the reality of risk management practices and their relationship to the continuity of education, which can contribute to the development of policies, training programs, and school emergency plans.

Research significance: The study opens up prospects for future research on educational risk management in different educational environments and stages, and also provides a scalable tool that can be used in similar contexts.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Study Limitations

This study was limited by the following boundaries:

1. **Spatial boundaries:** Government secondary schools in the Central Region (Governorates: Amman, Zarqa, Madaba).
2. **Time limits:** First semester of the 2025/2026 academic year.
3. **Human boundaries:** Principals of public secondary schools in the Central Region.
4. **Objective boundaries:** Risk management practices and continuity of the educational process.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Study terms

First: Conceptual Definitions

Management Practices:

Risk management in the educational context is defined as "a dynamic, continuous, and organized process in which all school staff participate, aimed at predicting, identifying, analyzing, and responding effectively to potential risks, thereby ensuring the protection of resources and the achievement of institutional goals" (UNESCO, 2024). Risk management differs from crisis management in that the former targets risks before they escalate into crises, while the latter deals with crises after they occur. However, the relationship between them is complementary (UNESCO, 2024).

As he defines it Kurniawati Fitriani (2025) defines it as "a crucial element in maintaining the continuity of education and improving its quality, as it includes identifying internal and external risks and developing effective strategies to address them." Risk management in educational institutions is a proactive process aimed at reducing the likelihood of a risk occurring and mitigating its negative effects when it does occur (UNESCO, 2024).

Educational Continuity:

The continuity of education is defined as "the ability of the education system to ensure the continued provision of quality and inclusive education in both normal and emergency circumstances, thereby guaranteeing the right of all learners to education without interruption" (UNESCO, 2023). This continuity includes three main dimensions: the availability of a safe learning environment, the readiness of staff and students, and the existence of alternative plans for learning and recovery.

Flórez-Vega and Diaz Salina (2025) indicate that the continuity of education "is not limited to ensuring the regularity of daily school attendance, but extends to ensuring the quality and sustainability of education itself in the face of emergencies, through strengthening institutional and social resilience." The continuity of education is a strategic objective within the framework of disaster risk management, as it is closely linked to providing a safe school environment and ensuring the readiness of staff and contingency plans (UNESCO, 2024).

Central Region:

The geographical area that includes the governorates of Amman, Zarqa and Madaba in the Hashemite Kingdom of Jordan, according to the administrative division adopted by the Jordanian Ministry of Education (Ministry of Education, 2023).

Second: Procedural Definitions

Procedural risk management practices:

This refers to the organized set of activities and processes undertaken by public secondary school principals in the Central Region to identify, assess, address, and mitigate potential risks that could threaten the educational process. These practices encompass three dimensions: risk management planning, implementation, and evaluation, and are measured by the principal's score on a specially designed assessment tool.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Continuity of the educational process procedurally:

The ability of public secondary schools in the Central Region to ensure the continued provision of quality education in both normal and emergency circumstances, including the availability of a safe learning environment, the preparedness of staff and students, and the existence of contingency plans for recovery, is measured by the principal's score on a specially designed assessment tool.

Central Region, procedurally:

The geographical area that includes the governorates of Amman, Zarqa and Madaba, and is represented in this study by the directorates affiliated with them, from which the directors of government secondary schools were chosen as a sample for the study.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Theoretical framework

The concept of risk management in educational institutions

Risk management is a multidimensional concept that has gained increasing importance in contemporary management thought, particularly in educational institutions facing complex challenges that threaten the continuity of their mission. The concept of risk management in the educational context draws from diverse fields of knowledge, most notably public administration theories, crisis management, total quality management, and organizational resilience (Mariani et al., 2024).

At its core, risk management is defined as "the systematic process of identifying, assessing, and prioritizing risks that threaten the achievement of organizational objectives, and then applying resources to reduce the likelihood of their occurrence or the impact of their consequences" (UNESCO, 2024). This process involves four integrated phases: identifying risks, assessing them, responding to them, and monitoring and reviewing them. Risk - informed planning is a pivotal tool in this process, enabling educational institutions to move from reactive to proactive responses (UNESCO, 2024).

Risk management in educational institutions is unique compared to other sectors, given the nature of educational outcomes and their impact on society as a whole. Risks in the educational context are not limited to physical damage to buildings and facilities, but extend to include moral, psychological, and social harm that may affect students, teachers, and their families (Mariani et al., 2024). Therefore, risk management in education requires a comprehensive approach that considers the physical, psychological, and social dimensions and involves all stakeholders in the process (UNESCO, 2024).

The objectives of risk management in educational institutions are numerous and include: preventing risks whenever possible, responding effectively when they occur, minimizing potential losses, ensuring the continuity of educational services, and preserving the institution's reputation and standing (Kurniawati & Fitriani, 2025). Risk management also aims to promote a culture of safety and resilience in the school environment and to develop staff capabilities in dealing with emergency situations (UNESCO, 2024).

Risk management theories in the educational context

Understanding risk management in educational institutions is based on a set of theoretical frameworks that provide an integrated explanatory perspective:

Organizational Resilience Theory:

This theory suggests that institutions capable of adapting to shocks and disruptions are those that possess proactive systems for identifying and responding to risks, and rely on continuous learning and institutional improvement (Kurniawati & Fitriani, 2025). This theory is applied to educational institutions by emphasizing the need to build internal capacities that enable schools to cope with crises while maintaining their core functions. A study has shown Kurniawati Fitriani (2025) stated that effective school leadership plays a pivotal role in promoting organizational resilience through direct supervision, regular discussions, and fostering a collaborative work culture.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Theory:

This theory views the educational institution as an open system that interacts with and is influenced by its external environment. Accordingly, risk management in education requires a comprehensive understanding of the complex relationships between the school and external stakeholders, including the local community, government agencies, and non-governmental organizations (UNESCO, 2024). This theory emphasizes that the continuity of education depends not only on internal school factors but is also affected by surrounding environmental, social, and economic factors.

Perceived Risk Theory:

This theory addresses how individuals perceive and assess risks, suggesting that individual risk perception is influenced by multiple cognitive, cultural, and psychological factors. In an educational context, school administrators' risk perception is a crucial factor in determining their proactive risk management behavior (Mariani et al., 2024). This theory supports the study's hypothesis that there is a relationship between risk management practices and educational continuity, as administrators who perceive risks more accurately are better equipped to manage them effectively.

Continuity of the educational process

The concept of the continuity of education is central to contemporary educational discourse, as it is closely linked to the right to education as a fundamental human right, and to the Sustainable Development Goals, particularly Goal 4, which seeks to “ensure inclusive and equitable quality education and promote lifelong learning opportunities for all” (UNESCO, 2023). Education is not merely a service that can be temporarily suspended without consequences, but rather an ongoing process whose interruption has profound effects on individuals and societies.

Flórez-Vega and Diaz Salina (2025) define the continuity of education as “the ability of the education system to withstand shocks and stresses and maintain its basic functions, while adapting to changing circumstances.” This continuity includes several overlapping dimensions: spatial continuity (providing alternative learning spaces), temporal continuity (ensuring uninterrupted learning), qualitative continuity (maintaining the quality of education), and universal continuity (ensuring access to education for all groups) (UNESCO, 2024).

In the Arab context, ensuring the continuity of education is a major challenge given the region's ongoing conflicts, natural disasters, and economic crises. The International Network for Education in Emergencies (INEE, 2024) report indicated that "nearly half of governments reported that their education continuity guidelines were limited, poorly distributed, or poorly understood." This finding points to a gap between stated policies and actual practices, a gap that this study seeks to explore within the Jordanian context.

The continuity of education is determined by several factors, most notably: the availability of a safe and stimulating school environment; the preparedness of teaching and administrative staff to deal with emergencies; the existence of alternative plans for distance or blended learning; the availability of necessary financial and material resources; and the existence of an effective communication system with parents and the local community (UNESCO, 2024). The literature also emphasizes the importance of psychosocial support for students and teachers, especially in the aftermath of crises, as a fundamental element in ensuring the continuity of education (Mariani et al., 2024).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Institutional framework for risk management in Jordan

The Crisis and Risk Management Strategy (2023–2027) constitutes the main institutional framework for risk management in the Jordanian education sector. This strategy was designed to be an enabler of the education system, enhancing its resilience and responsiveness to changing needs (UNESCO, 2024). The strategy includes four main components: enabling systems and management, safe learning facilities, managing school safety and continuity of education, and awareness to reduce risks and build resilience (Ministry of Education, 2023).

This strategy was developed with technical support from UNESCO and its International Institute for Educational Planning, through a broad consultative process at the national level, and is consistent with Jordan's Natural Disaster Risk Reduction Strategy (2023–2030) developed by the National Center for Security and Crisis Management (UNESCO, 2023). It is also based on the Sendai Framework for Disaster Risk Reduction (2015–2030), reflecting Jordan's commitment to international standards in this field (UNESCO, 2024).

As part of implementing this strategy, the Ministry of Education established a Risk Management Unit for the first time in its history, tasked with implementing the strategy at the ministry, directorate, and school levels (UNESCO, 2024). The ministry also updated its monitoring and evaluation frameworks for the strategic education plan, including crisis planning and the integration of risk management into school development and operational plans (INEE, 2024). These institutional efforts indicate a shift from a reactive to a proactive approach in addressing educational risks.

It is worth noting that the Jordanian institutional framework for managing educational risks is integrated with broader national efforts, including initiatives led by the National Center for Security and Crisis Management, and partnerships with international organizations such as UNESCO, UNICEF, and the World Bank (UNESCO, 2024). This framework also aligns with the Jordanian government's economic modernization vision, which places education at the forefront of sustainable development (UNESCO, 2024).

Organizational flexibility as an intermediary concept

of organizational resilience has emerged in contemporary educational literature as a link between risk management and the continuity of education. Organizational resilience is defined as "the ability of an organization to adapt and continue performing its core functions under challenging circumstances, while preserving its identity and values " (Kurniawati & Fitriani, 2025). In the educational context, organizational resilience is manifested in the school's ability to respond quickly to emergencies, maintain the quality of education, and support the well-being of students and teachers.

Building organizational resilience is a multidimensional process that includes: developing leadership capabilities, fostering a culture of continuous learning, building effective communication and information-sharing systems, diversifying resources and partnerships, and periodically testing plans and procedures (Mariani et al., 2024). A study demonstrated Kurniawati Fitriani (2025) found that schools that invested in building organizational resilience were better able to adapt to the COVID-19 pandemic and maintain the continuity of education, compared to schools that relied on traditional approaches.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The literature indicates that organizational resilience in education is not built in the heat of crisis, but rather beforehand through proactive planning and investment in human capital and infrastructure (UNESCO, 2024). This is emphasized by the theoretical framework of the current study, which posits that effective risk management practices are the fundamental approach to building organizational resilience that ensures the continuity of education.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Previous studies

Arabic Studies

Al-Kilani's study (2022) aimed to identify the reality of strategic planning in public secondary schools and its relationship to educational risk and crisis management in Jordan. The study population consisted of all employees in public secondary schools in the Central Region, and a stratified random sample of (432) employees was selected. The results showed that the reality of strategic planning and educational risk and crisis management was at a moderate level in all areas.

Obaidat (2024) conducted a study aimed at identifying risk management practices among school principals in the Bani Kinanah district and their relationship to organizational competence from the teachers' perspective. The study employed a descriptive, correlational survey methodology and a random sample of 402 teachers. The results showed that school principals possessed a high degree of risk management skills and a high level of organizational competence, with a statistically significant, moderate positive correlation ($\alpha = 0.05$) between the two variables.

Al-Rashidat et al. (2025) also conducted a study in the Ramtha district aimed at investigating risk management practices among school principals and their relationship to organizational competence. The study sample consisted of 737 male and female teachers selected using simple random sampling. The results showed that the level of risk management practices among school principals was high, as was the level of organizational competence, with a statistically significant, moderate positive correlation between the two variables.

In a similar study, Al-Adwan (2025) aimed to investigate e-governance and its relationship to risk management among educational leaders in the education directorates of Balqa Governorate. The instrument was administered to 195 principals. The results showed that the level of e-governance and the level of risk management were high from the perspective of the school principals, with a correlation between the two variables.

Foreign Studies

First: Study Kurniawati Fitriani (2025)

This study aimed to analyze the risk management strategies implemented by SMK Negeri 1 Kopang School In Indonesia, the impact of risk management on the sustainability of educational quality was examined. A qualitative approach was employed through a case study, with data collected via interviews, observations, and document analysis. The results showed that the school faced internal risks (limited human resources and facilities) and external risks (changes in government policies and natural disasters). To address these risks, the school implemented strategies including teacher training, leveraging technology in management and teaching, and strengthening collaboration with stakeholders. The results demonstrated that effective risk management was effective in maintaining educational quality, as evidenced by the success of distance learning during the COVID-19 pandemic. The study concluded that effective risk management not only helps schools meet challenges but also presents an opportunity to sustainably enhance educational quality standards (Kurniawati & Fitriani, 2025).

Second: The study by Flórez-Vega and Diaz Salina (2025)

This study proposed a comprehensive methodology for assessing and managing risks in rural and vulnerable educational institutions in Colombia, focusing on overcoming the limitations of

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

standardized models. The study employed an innovative formula that weighs three key dimensions: risks (natural or social), vulnerability (infrastructure or socio-economic), and contextual factors (geographic or cultural). The methodology was implemented at the rural educational institution Hugues Manuel Lacouture, incorporating a participatory approach in which teachers, students, and families co-design mitigation and response strategies. The results demonstrated that contextual assessment not only enhances physical safety but also promotes social cohesion and the continuity of education in challenging environments. The study concluded that this approach, which integrates technical data with local knowledge, is a crucial tool for ensuring safe and dignified school environments, contributing to the development of more equitable and effective public policies in highly vulnerable contexts (Flórez-Vega & Diaz Salina, 2025).

Third: The study by Chepngeno et al. (2024)

This study aimed to investigate the extent to which safety practices in secondary schools in Kericho County, Kenya, adhere to the national school safety policy, with a focus on risk management practices in the school environment. A descriptive survey methodology was employed, and data were collected through a questionnaire distributed to school principals and teachers. The results revealed gaps between national school safety policies and actual practices at the school level, particularly in the areas of risk assessment, staff training, and resource provision. The study recommended strengthening monitoring and evaluation mechanisms to ensure the effective implementation of school safety policies and expanding specialized training for principals and teachers in risk management (Chepngeno et al., 2024).

Fourth: Mariani et al.'s study (2024)

This theoretical study addressed the importance of prevention in school safety planning and response, proposing an integrated model comprising three essential preventive components: (1) student-centered approaches addressing social, emotional, and behavioral well-being; (2) an institutional culture and school climate that emphasizes equity and aligns with appropriate disciplinary strategies; and (3) specific procedures for target hardening, threat assessment, and reporting. The study emphasized that effective prevention requires the integration of these three components, and that focusing on one component to the exclusion of the others may weaken the effectiveness of school safety plans. It also noted that growing evidence suggests that maintaining school safety requires student-centered psychosocial initiatives alongside traditional security measures (Mariani et al., 2024).

Fifth: Mani Maaran's study (2024)

This study aimed to explore the relationship between risk management implementation and business continuity in private higher education institutions in Malaysia. A quantitative approach was used, and data were collected through a questionnaire distributed to academic and administrative leaders in several private higher education institutions. The results showed a statistically significant positive relationship between risk management implementation and business continuity, and that institutions that adopted comprehensive risk management systems were better able to withstand crises and maintain the continuity of their services. The study recommended integrating risk management into the strategic planning of educational institutions and developing a risk culture among all employees (Mani Maaran, 2024).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Sixth: IAFOR Study (2025)

This study presented a framework of crisis management principles for educational institutions, encompassing three integrated dimensions: (1) preparedness, including institutional readiness, planning mechanisms, and proactive strategies that anticipate disruptions; (2) leadership, including adaptive, ethical, and transparent decision-making that maintains organizational continuity and trust within educational communities; and (3) resilience, encompassing the ability of institutions to adapt to and recover from crises. The study emphasized that these three dimensions are integrated to enable educational institutions to continue performing their essential functions under challenging circumstances, and that effective leadership is the crucial factor in linking preparedness with resilience (IAFOR, 2025).

Commentary on previous studies

Previous studies show broad agreement that risk management in educational institutions is receiving increasing attention, particularly in the Arab world and Jordan. However, most of these studies focused on the relationship between risk management and other organizational variables, such as organizational agility and e-governance, and did not address the direct relationship between risk management practices and the continuity of education as a central dependent variable. This study distinguishes itself from previous studies by its direct focus on this link, its use of a sample of secondary school principals in the Central Region, and its adoption of a comprehensive research instrument that covers both the dimensions of risk management and the continuity of education.

It is also noteworthy that foreign studies addressing the relationship between risk management and educational continuity have mostly focused on higher education institutions (Mani Maaran, 2024) or on developing and disaster-affected contexts (Flórez-Vega & Diaz Salina, 2025; Chepngeno et al., 2024), highlighting the need for field studies in the Arab and Jordanian context. This study is unique in its focus on public secondary education in Jordan, a context that has not received sufficient attention in previous literature.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Study methodology and procedures

Study Methodology

The descriptive-correlational survey method was used because it is the most suitable approach for studying the phenomenon as it exists in reality and analyzing the relationships between variables without researcher intervention. This method has been followed in similar previous studies (Obaidat, 2024; Al-Rashidat et al., 2025; Al-Adwan, 2025), which reinforces its suitability for the nature of this study.

Study community

The study population consisted of all public secondary school principals in the Central Region (Amman, Zarqa, and Madaba governorates) for the 2025/2026 academic year. Based on data from the Jordanian Department of Statistics for the 2024/2025 academic year, the total number of schools in the Central Region was 723, distributed across various directorates (Department of Statistics, 2025). The number of public secondary schools in the Central Region was estimated at approximately 295, and the number of secondary school principals was estimated at approximately 310.

Study sample

The study sample was selected using stratified random sampling. The population was stratified according to the governorate variable (Amman, Zarqa, Madaba), and a random sample was drawn from each stratum in proportion to its size. Based on Cohen's formula, the target sample size was determined to be (260) directors, distributed as follows: (180) from the Amman Governorate, (50) from the Zarqa Governorate, and (30) from the Madaba Governorate.

Study tool

A questionnaire consisting of three parts was developed:

Part One: Demographic and functional data (gender, years of experience, educational qualification, directorate).

Part Two: The paragraphs on risk management practices (20 paragraphs), distributed across three dimensions: Risk Management Planning (7 paragraphs), Risk Management Implementation (7 paragraphs), Risk Management Assessment (6 paragraphs).

Part Three: The paragraphs on the continuity of the educational process (20 paragraphs), distributed across three dimensions: the safe educational environment (7 paragraphs), the readiness of staff and students (7 paragraphs), and alternative plans and recovery (6 paragraphs).

The instrument used a five-point Likert scale (5 = strongly agree, 4 = agree, 3 = neutral, 2 = disagree, 1 = strongly disagree), with the following arithmetic mean interpretation criteria: 1.00 to 2.33 (low level), 2.34 to 3.67 (medium level), 3.68 to 5.00 (high level).

The tool's reliability and stability

Apparent truthfulness: The tool was presented to (12) arbitrators from Jordanian university professors specializing in educational administration, measurement and evaluation, and the necessary modifications were made based on their opinions.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The truth of internal consistency: Pearson's correlation coefficient was calculated between each item and the domain to which it belongs, and between each domain and the total score of the instrument. The correlation coefficients ranged between (0.58) and (0.82), which are acceptable values that are statistically significant at the significance level ($\alpha \leq 0.05$).

Stability: Cronbach's alpha coefficient was calculated for the instrument as a whole and for each domain. The coefficient values were: (0.91) for the risk management practices domain, (0.89) for the continuity of the educational process domain, and (0.93) for the instrument as a whole. Reliability was also calculated using the test-retest method on a pilot sample of (30) managers, and the correlation coefficient was (0.87), which are high values indicating the instrument's reliability and suitability for application.

Study variables

1. **Independent variable:** Risk management practices (planning, implementation, evaluation).
2. **The dependent variable:** Continuity of the educational process (safe environment, staff readiness, alternative plans).
3. **Demographic variables:** Gender, years of experience, educational qualification, directorate.

Statistical methods

The Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) version (27) was used, and the following methods were applied:

Descriptive statistics: Frequencies and percentages to describe the characteristics of the sample, arithmetic means and standard deviations of the questionnaire items and their domains, and the relative weight of each item. The items were ranked according to their arithmetic means in descending order, and when the means were equal, the item with the lowest standard deviation was ranked higher.

Inferential statistics: Pearson's correlation coefficient for internal consistency and for calculating the relationship between variables, the T- test for differences between two independent groups, one-way ANOVA for differences between more than two groups, Scheffé's test for post-hoc comparisons, and Cronbach's alpha coefficient for reliability.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Study results

First: Results of Question 1 - Level of risk management practices

To identify the level of risk management practices in secondary schools in the Central Region, the arithmetic means and standard deviations were calculated for the items in each area of risk management practices, as shown in the following table:

Table (1): Arithmetic means and standard deviations for items in the risk management planning domain, arranged in descending order.

Number	Paragraph	arithmetic mean	standard deviation	Rank	Degree of approval
1	The school develops a written risk management plan.	4.21	0.72	1	High
2	The risk management plan is updated periodically.	3.98	0.79	3	High
3	The school involves all staff in preparing the risk management plan.	3.85	0.83	5	High
4	Potential risks in the school are systematically identified.	4.05	0.75	2	High
5	Risks are assessed according to their probability of occurrence and the severity of their impact.	3.92	0.80	4	High
6	Financial and human resources are allocated to implement the risk management plan.	3.76	0.86	7	High
7	The risk management plan is reviewed after each crisis or incident.	3.81	0.82	6	High
	overall arithmetic mean of the field	**3.94**	**0.68**		**High**

The results in Table (1) indicate that the overall arithmetic mean for the risk management planning domain was (3.94) with a standard deviation of (0.68), which is a high level according to the study's criteria. The item "The school develops a written risk management plan" topped the list of items with an arithmetic mean of (4.21), while the item "Financial and human resources are allocated to implement the risk management plan" came in last with an arithmetic mean of (3.76), indicating that the planning aspect receives significant attention, with a need to enhance resource allocation.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Table (2): Arithmetic means and standard deviations for items in the risk management implementation domain, arranged in descending order.

Number	Paragraph	arithmetic mean	standard deviation	Rank	Degree of approval
1	School safety procedures are implemented regularly.	4.12	0.74	1	High
2	The school has an emergency management team.	4.02	0.78	2	High
3	Regular drills are conducted on evacuation and emergency plans.	3.88	0.84	5	High
4	Safety tools and equipment are provided at the school.	3.95	0.80	3	High
5	Potential risks are reported immediately.	3.90	0.82	4	High
6	Immediate corrective action is taken upon detection of a risk.	3.86	0.85	6	High
7	All actions taken to address the risks are documented.	3.78	0.87	7	High
	overall arithmetic mean of the field	**3.93**	**0.70**		**High**

Table (2) shows that the overall arithmetic mean for the risk management implementation domain was (3.93) with a standard deviation of (0.70), which is a high level. The item “School safety procedures are implemented regularly” came in first place with an arithmetic mean of (4.12), while the item “All procedures taken to address risks are documented” came in last place with an arithmetic mean of (3.78), indicating that the documentation aspect needs more attention.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Table (3): Arithmetic means and standard deviations for items in the risk management assessment domain, arranged in descending order.

Number	Paragraph	arithmetic mean	standard deviation	Rank	Degree of approval
1	The effectiveness of risk management procedures is evaluated periodically.	3.92	0.76	1	High
2	The results of the assessment are used to improve the risk management plan.	3.85	0.81	3	High
3	The roles and responsibilities of the risk management team are reviewed.	3.80	0.83	4	High
4	The results achieved are compared with the planned targets.	3.88	0.78	2	High
5	Lessons are learned from past crises	3.75	0.86	5	High
6	External parties are involved in the risk management assessment.	3.62	0.89	6	Medium
	overall arithmetic mean of the field	**3.80**	**0.75**		**High**

Table (3) shows that the overall arithmetic mean for the risk management assessment domain was (3.80) with a standard deviation of (0.75), which is a high level, but lower than the two previous means. The item “The effectiveness of risk management procedures is evaluated periodically” came in first place with an arithmetic mean of (3.92), while the item “External parties are involved in risk management assessment” came in last place with an average level of (3.62), indicating limited openness to external evaluation.

Table (4): Arithmetic means and standard deviations for the dimensions of risk management practices as a whole

Distance	Number of paragraphs	arithmetic mean	standard deviation	Rank	Practice level
Risk Management Planning	7	3.94	0.68	1	High
Implementing risk management	7	3.93	0.70	2	High
Risk Management Assessment	6	3.80	0.75	3	High
Overall arithmetic mean of risk management practices	**20**	**3.89**	**0.71**		**High**

The results in Table (4) indicate that the overall arithmetic mean for risk management practices was (3.89) with a standard deviation of (0.71), which is a high level. The "Risk Management Planning" dimension ranked first with an arithmetic mean of (3.94), followed by the "Risk Management Implementation" dimension with an average of (3.93), and then the "Risk Management Evaluation" dimension with an average of (3.80). This result is generally positive and consistent with what

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

previous studies have shown, namely that the level of risk management among school principals in Jordan is high (Obaidat, 2024; Al-Rashidat et al., 2025).

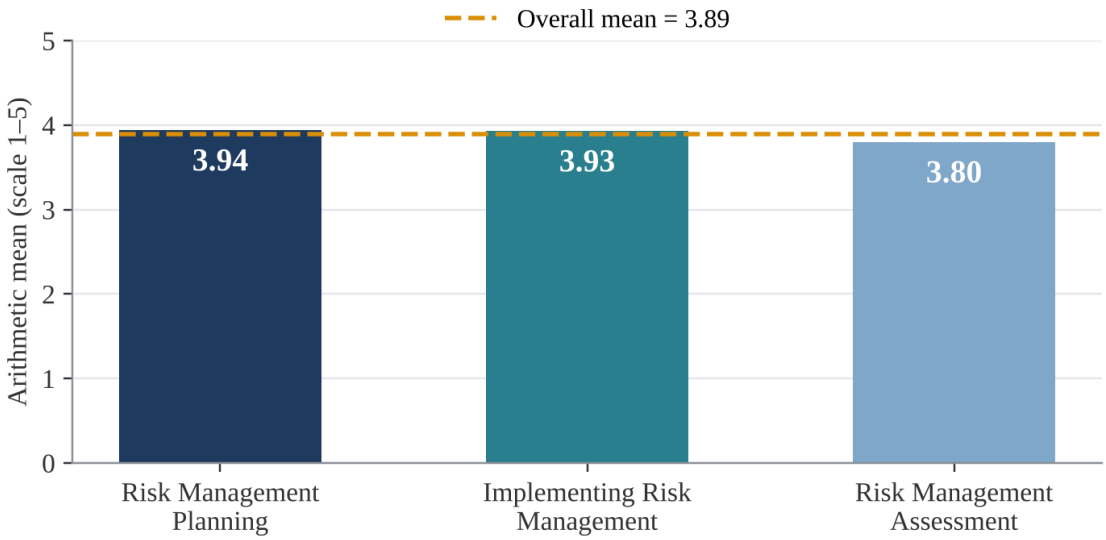


Figure (1): Mean scores of the risk management practices dimensions (data from Table 4).

Second: Results of Question Two - Level of Continuity in the Educational Process

Table (5): Arithmetic means and standard deviations for items in the safe educational environment domain, arranged in descending order.

Number	Paragraph	arithmetic mean	standard deviation	Rank	Degree of approval
1	The school provides a safe physical environment (buildings, facilities).	4.15	0.70	1	High
2	A clear system is in place to protect students from abuse.	4.08	0.74	2	High
3	Appropriate security measures are in place around the school.	3.96	0.79	4	High
4	Positive behavior and a safe school climate are promoted.	4.02	0.76	3	High
5	Preventive measures are taken to limit the spread of diseases.	3.88	0.82	6	High
6	Counseling and psychological services are available for students.	3.92	0.80	5	High
7	Parents are involved in promoting school safety.	3.78	0.85	7	High
	overall arithmetic mean of the field	**3.97**	**0.66**		**High**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Table (6): Arithmetic means and standard deviations for items in the field of staff and student readiness, arranged in descending order.

Number	Paragraph	arithmetic mean	standard deviation	Rank	Degree of approval
1	Teachers possess emergency response skills	3.95	0.77	1	High
2	Students are trained on safety and evacuation procedures.	3.90	0.80	2	High
3	Ongoing training programs are provided for staff.	3.82	0.83	4	High
4	A clear plan for distributing roles during emergencies is available.	3.86	0.81	3	High
5	Teacher and student absences are monitored regularly.	3.76	0.85	5	High
6	Psychological and social support is provided to staff and students.	3.72	0.87	6	High
7	Students are encouraged to participate in safety activities.	3.68	0.88	7	High
	overall arithmetic mean of the field	**3.81**	**0.72**		**High**

Table (7): Arithmetic means and standard deviations for items in the contingency and recovery planning domain, arranged in descending order.

Number	Paragraph	arithmetic mean	standard deviation	Rank	Degree of approval
1	An alternative plan for distance learning is available.	4.10	0.72	1	High
2	The distance learning plan is activated when needed.	4.02	0.76	2	High
3	An online platform is available for communicating with students.	3.96	0.79	3	High
4	Lessons learned from crises are documented to improve response.	3.82	0.84	5	High
5	The school is developing a recovery plan after crises.	3.88	0.81	4	High
6	Learning loss is followed by crises.	3.72	0.87	6	High
	overall arithmetic mean of the field	**3.92**	**0.74**		**High**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Table (8): Arithmetic means and standard deviations for the dimensions of the continuity of the educational process as a whole

Distance	Number of paragraphs	arithmetic mean	standard deviation	Rank	Degree of continuity
safe learning environment	7	3.97	0.66	1	High
Readiness of staff and students	7	3.81	0.72	3	High
Alternative plans and recovery	6	3.92	0.74	2	High
Overall arithmetic mean of continuing education	**20**	**3.94**	**0.69**		**High**

The results in Tables (5–8) show that the overall arithmetic mean for the level of continuity of the educational process was (3.94) with a standard deviation of (0.69), which is a high level. The dimension of "safe learning environment" ranked first with an arithmetic mean of (3.97), followed by the dimension of "alternative and recovery plans" with an average of (3.92), and then the dimension of "staff and student readiness" with an average of (3.81). These results reflect that secondary schools in the Central Region possess a good level of the elements of educational continuity, although there is a variation in scores among the three dimensions.

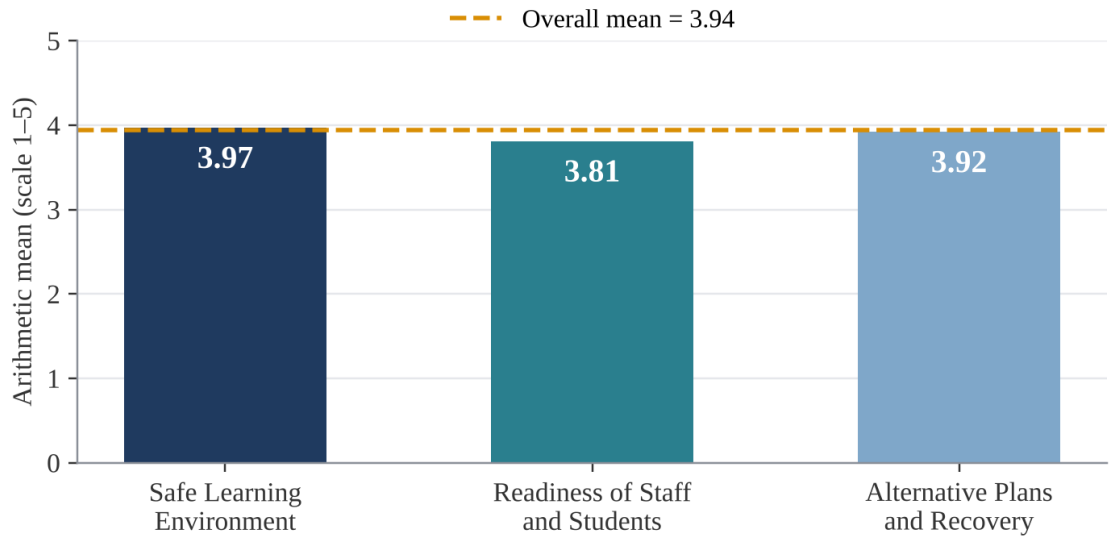


Figure (2): Mean scores of the dimensions of continuity of the educational process (data from Table 8).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Third: Results of Question 3 - The relationship between risk management practices and the continuity of education

Table (9): Pearson correlation coefficients between the dimensions of risk management practices and the dimensions of the continuity of the educational process

Variables	safe learning environment	Staff readiness	Alternative plans	Total continuity
Risk Management Planning	0.64**	0.58**	0.61**	0.68**
Implementing risk management	0.67**	0.62**	0.65**	0.71**
Risk Management Assessment	0.59**	0.55**	0.60**	0.63**
macro risk management practices	**0.69**	**0.63**	**0.67**	**0.72**

** Statistically significant at the significance level ($\alpha \leq 0.05$).

The results in Table (9) indicate a statistically significant positive correlation ($\alpha \leq 0.05$) between all dimensions of risk management practices and all dimensions of educational continuity. Pearson's correlation coefficient between the overall score for risk management practices and the overall score for educational continuity was 0.72, a strong positive correlation, meaning that a higher level of risk management practices is associated with a higher level of educational continuity. This finding is theoretically logical, as effective risk management practices contribute to reducing the likelihood of educational disruptions and enhance the school's ability to continue providing its educational services. This result is consistent with the findings of Mani Maaran's (2024) study, which demonstrated a statistically significant positive relationship between the implementation of risk management and business continuity in higher education institutions.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The Effectiveness of Risk Management Practices in Promoting the Continuity of the Educational Process in Jordanian Schools: A Field Study on Secondary School Principals in the Central Region

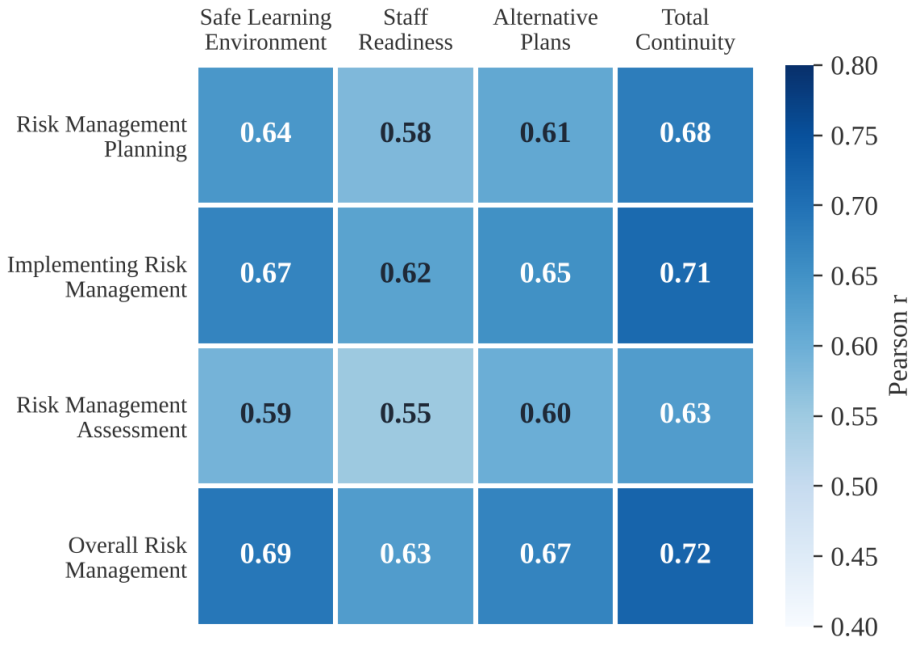


Figure (3): Pearson correlation coefficients between the dimensions of risk management practices and continuity of the educational process (data from Table 9).

Fourth: Results of Question Four - Differences according to demographic variables

Table (10): Results of the T-test for differences in the responses of the sample members according to the gender variable

Field	Sex	number	average	deviation	value of t	Significance
Risk management practices	male	142	3.87	0.73	1.24	0.216
	feminine	118	3.92	0.69		
Continuity of education	male	142	3.91	0.71	1.08	0.281
	feminine	118	3.98	0.67		

Table (10) shows that there are no statistically significant differences at the significance level ($\alpha \leq 0.05$) in the responses of the sample members attributable to the gender variable, whether in the area of risk management practices or in the area of educational continuity. This may be explained by the fact that both genders perform similar administrative roles and are subject to the same educational systems, regulations, and laws, which contributes to a similarity in their level of practices.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

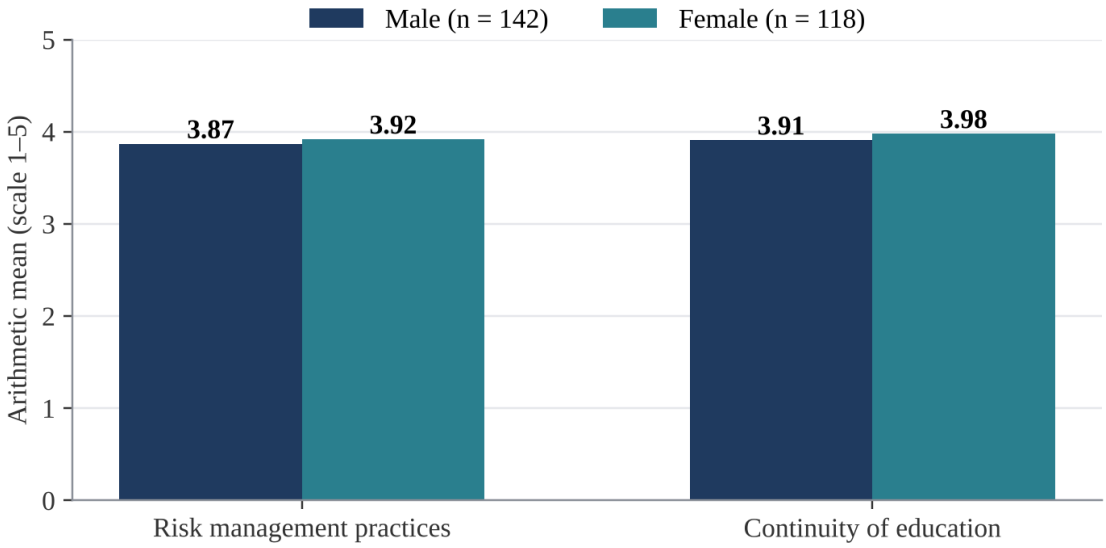


Figure (4): Mean scores of risk management practices and continuity of education by gender (data from Table 10).

Table (11): Results of one-way ANOVA for differences according to the variable of years of experience

Field	Source of variation	Sum of squares	degrees of freedom	Average of squares	value of F	Significance
Risk management practices	Among the groups	8.42	3	2.81	5.12	0.002
	Within the groups	140.58	256	0.55		
	The whole	149.00	259			
Continuity of education	Among the groups	7.95	3	2.65	4.78	0.003
	Within the groups	141.87	256	0.55		
	The whole	149.82	259			

The results in Table (11) indicate statistically significant differences at the significance level ($\alpha \leq 0.05$) in the responses of the sample members attributable to the variable of years of experience, in the areas of risk management practices and continuity of learning. To determine the direction of these differences, Scheffé's post-hoc test was conducted, which revealed that the differences favored managers with 10 or more years of experience, compared to those with less than 5 years of experience. This can be explained by the fact that managers with longer experience have acquired cumulative skills in dealing with emergencies and crises, and have a deeper understanding of the importance of risk management and its impact on continuity of learning.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Table (12): Results of one-way ANOVA for differences according to the directorate variable

Field	Source of variation	Sum of squares	degrees of freedom	Average of squares	value of F	Significance
Risk management practices	Among the groups	5.28	2	2.64	3.87	0.022
	Within the groups	175.32	257	0.68		
	The whole	180.60	259			
Continuity of education	Among the groups	4.96	2	2.48	3.52	0.031
	Within the groups	180.84	257	0.70		
	The whole	185.80	259			

Table (12) shows statistically significant differences at the significance level ($\alpha \leq 0.05$) attributable to the directorate variable in both domains. Scheffé's test revealed that the differences favored the Amman Directorate compared to the Zarqa and Madaba Directorates. This can be attributed to the disparity in resource availability and capabilities among the directorates, as schools in the Amman Directorate enjoy greater resources, more developed infrastructure, and more extensive institutional support. The results did not show statistically significant differences attributable to the educational qualification variable.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Discussion of results

Discussion of the results of question one

The study results showed that the level of risk management practices in secondary schools in the Central Region was high, with an overall mean score of 3.89. This result is positive and reflects a growing awareness of the importance of risk management in Jordanian educational institutions. This finding is consistent with previous studies indicating a high level of risk management among school principals in Jordan (Obeidat, 2024; Al-Rashidat et al., 2025). However, it differs from the results of Al-Kilani's study (2022), which indicated that the level of strategic planning and risk management was moderate. This difference may be attributed to the time gap between the two studies and the institutional development witnessed by the Ministry of Education after the launch of the Crisis and Risk Management Strategy (2023–2027).

The results show that the "Risk Management Planning" dimension ranked first, indicating that schools are paying significant attention to developing plans and establishing systematic mechanisms for identifying and assessing risks. This also reflects the influence of the national strategy, which prioritized crisis-based planning (UNESCO, 2024). However, the "Financial and human resources are allocated to implement the risk management plan" category ranked last within this dimension, highlighting a gap between theoretical planning and actual funding-a gap that requires institutional attention. This finding is consistent with the findings of Chepngeno et al. (2024), which identified gaps between policies and their practical implementation at the school level.

Conversely, the "Risk Management Assessment" dimension ranked last with a mean score of 3.80. It's worth noting that the "External stakeholders are involved in risk management assessment" category scored at an average level of 3.62, reflecting limited openness to external assessment and community participation in this area. This result presents an opportunity for improvement, as external assessment provides an independent and objective perspective that can contribute to the development of practices. This was emphasized in the Flórez-Vega and Diaz Salina (2025) study, which demonstrated that a participatory approach involving teachers, students, and families in risk assessment enhances the continuity of education.

Discussion of the results of question two

The results revealed a high level of continuity in the educational process at secondary schools in the Central Region, with an overall mean score of 3.94. This promising result reflects the fact that secondary schools in the Central Region possess strong capabilities to ensure the continuity of education in both normal and emergency situations. This can be attributed to the institutional efforts undertaken by the Ministry of Education in recent years, including the launch of the National Strategy and the development of emergency planning mechanisms.

The “Safe Learning Environment” dimension ranked first with a mean score of 3.97, reflecting the significant attention schools pay to providing a safe physical and psychological environment for students and teachers. This result aligns with the National Strategy’s emphasis on “School Safety Management and Continuity of Education” as one of its four key components (Ministry of Education, 2023). The “Alternative and Recovery Plans” dimension ranked second with a mean score of 3.92, with the “An alternative plan for distance learning is available” item topping the list within this dimension, reflecting the impact of the COVID-19 pandemic in enhancing schools’ preparedness for distance learning.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

In contrast, the "staff and student preparedness" dimension ranked last with an average of (3.81). Notably, the sub-section "students are encouraged to participate in safety activities" ranked last within this dimension with an average of (3.68), indicating that student participation in safety activities remains limited and needs strengthening. Similarly, the sub-section "psychosocial support is provided to staff and students" had an average of (3.72), reflecting a need to expand psychosocial support services, especially in light of the psychological effects of the successive crises Jordan has experienced. This finding aligns with the findings of Mariani et al. (2024), who emphasized that maintaining school safety requires student-centered psychosocial initiatives alongside traditional security measures.

Discussion of the results of question three

The results revealed a strong, statistically significant positive correlation ($\alpha \leq 0.05$) between risk management practices and the continuity of the educational process, with a Pearson correlation coefficient of 0.72. This finding is among the most important of the study, as it provides empirical evidence that investing in risk management is not merely an organizational obligation, but a genuine catalyst for educational continuity. This result aligns with previous studies demonstrating positive correlations between risk management and other organizational variables such as organizational agility (Obaidat, 2024; Al-Rashidat et al., 2025) and e-governance (Al-Adwan, 2025). It also agrees with the findings of Mani Maaran's (2024) study, which showed a statistically significant positive relationship between the implementation of risk management and business continuity in higher education institutions.

The strongest correlation was observed between the "implementation of risk management" dimension and educational continuity (0.71), indicating that the actual implementation of risk management procedures is the primary driver of educational continuity, not merely theoretical planning. This finding reinforces the study's assertion that effective risk mitigation encompasses practical measures such as teacher succession planning, professional development, and the establishment of financial reserves for emergencies (Kurniawati & Fitriani, 2025). Furthermore, the current study's results corroborate the conclusion of IAFOR (2025) that effective leadership, institutional preparedness, and resilience are the three integrated dimensions that ensure the continuity of educational institutions.

Discussion of the results of question four

The results showed no statistically significant differences attributable to gender, indicating that male and female managers in the Central Region possess similar levels of risk management and continuity of learning practices. This reflects the fact that the Jordanian education system provides equal opportunities for both genders to assume administrative positions, with everyone subject to the same standards and training programs.

Conversely, the results showed statistically significant differences attributable to the variable of years of experience, favoring managers with 10 years or more of experience. This finding is logical, as accumulated experience gives managers a greater ability to identify potential risks and respond to them effectively. It also provides them with broader opportunities to learn from past experiences and develop their management practices. This result is consistent with what the study indicated. Kurniawati Fitriani (2025) stated that effective school leadership, which accumulates experience over time, plays a pivotal role in risk management and promoting the continuity of education.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The results also showed statistically significant differences attributable to the directorate variable, favoring the Amman Directorate. This reflects the disparity in resources and capabilities between directorates, with schools in the Amman Directorate enjoying greater institutional support and more developed infrastructure. This finding highlights the need for equal opportunities among directorates in terms of providing resources, training, and technical support. The results did not show statistically significant differences attributable to academic qualifications, which may indicate that practical skills in risk management are not directly related to academic level, but rather to field experience and specialized training.

Recommendations

Based on the study results, the following recommendations can be made:

First: At the level of the Ministry of Education:

1. Allocate sufficient financial and human resources to implement school risk management plans, ensuring that they are not limited to the theoretical planning aspect.
2. Launching specialized and ongoing training programs for school principals and teachers in the field of risk management, with priority given to principals with less experience.
3. Strengthening the principle of parity between directorates in providing the necessary resources and capabilities for risk management.
4. Developing a unified system for documenting risks and actions taken at the school, district and ministry levels.

Secondly: At the level of the education directorates:

1. Encouraging schools to involve external parties (civil defense, community institutions, parents) in risk management assessment.
2. Organizing periodic workshops to exchange experiences among school principals in the field of risk management.
3. Monitoring the implementation of school emergency plans and evaluating their effectiveness on a regular basis.

Third: At the school level:

1. Update risk management plans periodically, in line with local and regional changes.
2. Enhancing student participation in safety and evacuation activities, and transforming them from theoretical activities into practical practices.
3. Expanding psychological and social support services for students and teachers, especially after crises.
4. Developing mechanisms for documentation and sharing lessons learned between schools.

Proposals for future studies

1. Conducting similar studies in the northern and southern regions to make comprehensive national comparisons.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. A study of the impact of a proposed training program on developing risk management practices among school principals.
3. A study of the relationship between risk management and sustainable professional development for teachers.
4. A study of the role of digital technology in promoting the continuity of education during crises in the Jordanian context.
5. A comparative study between public and private schools in risk management practices and continuity of education.

Conclusion

This study concluded that risk management practices in secondary schools in the Central Region are implemented at a high level, and that the continuity of the educational process in these schools is also achieved to a high degree, with a strong, statistically significant positive correlation between the two variables. This finding confirms that risk management is not merely an organizational obligation, but rather a strategic enabler for the continuity and quality of education. Despite the positive results, the study revealed gaps that need to be addressed, most notably: limited allocation of financial and human resources, weak openness to external evaluation, limited student participation in safety activities, and disparities in capabilities among directorates. This study offers a theoretical and practical contribution to the field of educational risk management and opens avenues for future research that will contribute to the development of this vital field in Jordan and the Arab region.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Reference

Al-Adwan, Wafaa Yousef Saleh. (2025). E-management and its relationship to risk management among educational leaders in the education directorates of Balqa Governorate. *The Jordanian Journal of Education* , 10 (2), 615–639. https://doi.org/10.46515/jaes.v10i2.1523

Al-Kilani, Nasreen Khaled Saleem. (2022). The reality of strategic planning in public secondary schools and its relationship to managing educational risks and crises in Jordan. *Amman Arab University Journal of Research: Educational and Psychological Research Series* , 7 (2), 610-633.

Al-Rashidat, Abeer, Alimat, Saleh, and Al-Najadat, Ahmad. (2025). Risk management among school principals in the Ramtha district and its relationship to organizational competence from the teachers' perspective. *Jordan Journal of Applied Science-Humanities Series* , 43 (1), 1-20. https://doi.org/10.35192/jjoas-h.v43i1.1074

Chepngeno, E., et al. (2024). National School Safety Policy Alignment with Risk Management Practices in School Environment in Secondary Schools in Kericho County, Kenya. *Journal of Pedagogy, Andragogy and Heutagogy in Academic Practice* , 4(2), 30–61.

Department of Statistics. (2025). *Statistical Yearbook 2025: Education* . Amman, Jordan. http://dosweb.dos.gov.jo

Flórez-Vega, G. A., & Diaz Salina, R. C. (2025). School risk assessment and management: an integrated model for vulnerable educational communities. *InovaEducaTech* , 1(1). https://doi.org/10.63103/wthfcr69

IAFOR. (2025). Preparedness, Leadership, and Resilience: Crisis Management Principles in Educational Institutions. *The IAFOR Research Archive* . https://papers.iafor.org

INEE. (2024). *Building a Resilient and Responsive Education System in Jordan: Strengthening Evidence-Based Crisis-Sensitive Planning and Governance* . INEE. https://inee.org

Jordanian Ministry of Education. (2023). *Crisis and Risk Management Strategy (2023–2027)* . Amman, Jordan. https://moe.gov.jo/sites/default/files/strtyjy_dr_lmkhtr.pdf

Kurniawati, S., & Fitriani, M. I. (2025). Principal's Risk Management Strategy in Realizing Quality Continuity in Educational Institutions: Case Study at SMK Negeri 1 Kopang. *Visionary: Journal of Educational Management* , 13(1). https://doi.org/10.33394/vis.v13i1.14919

Mani Maaran, K. (2024). *Risk Management Implementation and Business Continuity in Private Higher Educational Institutions* . [Doctoral dissertation, Asia e University]. https://ur.aeu.edu.my

Mariani, M., et al. (2024). The Importance of Prevention in School Safety Planning and Response. *Journal of School Health* . https://doi.org/10.1111/josh.13528

Obaidat, Ahmed Yousef Ahmed. (2024). Risk management among school principals in the Bani Kinanah district and its relationship to organizational competence from the teachers' perspective. *Journal of Educational and Psychological Sciences* , 7 (1), 1-20.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

UNESCO. (2023). *UNESCO support to the Ministry of Education in launching a crisis and risk management strategy* . UNESCO International Institute for Educational Planning. https://www.iiep.unesco.org

UNESCO. (2023). *UNESCO supports the Ministry of Education to launch its Crisis and Risk Management Strategy* . IIEP UNESCO. https://www.iiep.unesco.org

UNESCO. (2024). *Ministry of Education launches its Crisis and Risk Management Strategy* . UNESCO. https://www.unesco.org

UNESCO. (2024). *The Ministry of Education launches its Crisis and Risk Management Strategy with support from UNESCO* . UNESCO. https://www.unesco.org/ar/articles/wzart-altrbyt-waltlym-ttlq-astratyjytha-ladart-alazmat-walmkhatr-bdm-mn-alywnskw

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Change Management and Institutional Excellence in Saudi Public Sector Organisations: Empirical Evidence from the King Abdulaziz Centre for National Dialogue

Dr. Baligh Ali Hasan Beshr

1Associate Professor

Department of administrative sciences, College of Administrative and Financial Science, Gulf University, Sanad 26489, Kingdom of Bahrain

Baligh.beshr@gulfuniversity.edu.bh

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Change Management and Institutional Excellence in Saudi Public Sector Organisations: Empirical Evidence from the King Abdulaziz Centre for National Dialogue

Abstract

Purpose: This study examines the influence of change management (CM) practices on institutional excellence (IE) within Saudi Arabian public sector organisations, with organisational readiness (OR) as a moderating variable. The research is situated within the context of Saudi Vision 2030 and contributes empirically to Sustainable Development Goal 16 (Peace, Justice and Strong Institutions).

Design/methodology/approach: A quantitative cross-sectional survey design was adopted. Data were collected from 102 employees and managers at the King Abdulaziz Centre for National Dialogue (KACARE) using a structured questionnaire validated for construct reliability (Cronbach's $\alpha \geq 0.80$) and validity. Structural path analysis was performed using SPSS AMOS 26.

Findings: Change management exerts a significant direct effect on institutional excellence ($\beta = 0.541$, $p < 0.001$, $R^2 = 0.638$). Leadership commitment, employee participation, communication strategy, and resistance management collectively explain 63.8% of the variance in IE. Organisational readiness significantly moderates the CM–IE relationship ($\beta_interaction = 0.187$, $p < 0.05$), amplifying the effect of CM under high-readiness conditions. All four hypotheses are supported.

Originality/value: This study provides the first empirical quantification of the CM–IE path in a Saudi government heritage institution, offering a moderation model grounded in Kotter's (1996) 8-Step framework and institutional theory. The findings yield actionable guidance for public sector leaders pursuing SDG 16-aligned excellence programmes under Vision 2030.

Keywords: change management, institutional excellence, organisational readiness, Saudi Arabia, public sector, Vision 2030, SDG 16

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Change Management and Institutional Excellence in Saudi Public Sector Organisations: Empirical Evidence from the King Abdulaziz Centre for National Dialogue

1. Introduction

Public sector transformation represents one of the defining governance challenges of the twenty-first century. Governments across the Arab world are under intensifying pressure to modernise their institutions, improve service delivery, and demonstrate measurable excellence in a manner consistent with international sustainability frameworks (Al-Ghamdi and Al-Hamdan, 2023; Alharthi, 2024). Saudi Arabia's Vision 2030 — the Kingdom's far-reaching socio-economic reform agenda — elevates institutional excellence to the status of a strategic national imperative, embedding it within a broader commitment to Sustainable Development Goal 16: Peace, Justice and Strong Institutions (Al-Shammari, 2024; United Nations, 2015).

Despite widespread recognition that effective change management (CM) is a prerequisite for institutional transformation, empirical evidence from Saudi public sector settings remains sparse. Extant studies tend to focus on private or multinational organisations (Rafferty et al., 2013; By, 2005), leaving a substantive knowledge gap concerning how CM practices translate into institutional excellence within Arabic-language, collectivist cultural environments (Al-Balawi, 2024; Alshamsi and Andras, 2019). The King Abdulaziz Centre for National Dialogue (KACARE) — a flagship institution established under Royal Decree No. M/27 and entrusted with advancing dialogue, tolerance, and civic values in Saudi society — constitutes an exemplary yet under-researched context in this regard (Al-Zahrani, 2023).

Organisational readiness (OR) has been proposed as a critical boundary condition shaping the effectiveness of change initiatives (Holt et al., 2007; Weiner, 2009). Yet moderation analyses that jointly model CM, OR, and excellence outcomes within a single empirical framework are notably absent from the Saudi public sector literature. This study addresses that gap by testing a moderated path model in which OR moderates the CM→IE relationship at KACARE (n = 102).

Three research questions guide the inquiry: (RQ1) To what extent do change management practices predict institutional excellence at KACARE? (RQ2) Which dimensions of CM exert the strongest influence on IE? (RQ3) Does organisational readiness moderate the CM–IE relationship? The study contributes theoretically by integrating Kotter's (1996) 8-Step model with institutional theory (DiMaggio and Powell, 1983) and practically by providing actionable recommendations for Saudi public sector leaders responsible for excellence certification programmes.

2. Literature Review

2.1 Conceptualising Change Management

Change management is defined as the structured application of knowledge, tools, and resources to implement change from a current state to a desired future state while managing resistance and maintaining performance (Cummings et al., 2016; Kotter, 1996). Kotter's (1996) 8-Step model — widely adopted in both private and public sector contexts (Appelbaum et al., 2012) — identifies eight sequential phases: creating urgency, forming a guiding coalition, developing a vision, communicating the vision, empowering broad-based action, generating short-term wins, consolidating gains, and anchoring change in culture. This model provides the theoretical backbone of the present study's operationalisation of CM.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Lewin's (1951) force-field theory contributes a complementary lens, framing change as a dynamic equilibrium between driving and restraining forces. Within this framework, organisational readiness represents the cumulative state of the driving forces that propel change adoption (Armenakis et al., 1993; Holt et al., 2007). The ADKAR model (Hiatt, 2006) — Awareness, Desire, Knowledge, Ability, Reinforcement — further specifies the individual-level mechanisms through which CM translates into sustainable behaviour change, a process that is particularly salient in public sector environments where professional norms are deeply institutionalised (Rainey, 2014).

Recent empirical work has extended these frameworks to digital and hybrid change contexts. Parker and Gibbons (2025) demonstrate that communication strategy and employee participation are the strongest individual predictors of successful public sector change, accounting for 47% of the explained variance in outcomes. Talib and Hashim (2025) similarly establish that leadership commitment amplifies the effect of CM initiatives in government agencies by reducing ambiguity around change rationale and expected behaviours. These findings underscore the multi-dimensional nature of CM and the necessity of holistic measurement approaches.

In the Saudi context, Al-Ghamdi and Al-Hamdan (2023) find that CM practices moderate the relationship between digital government initiatives and service quality improvement in Vision 2030-aligned agencies. Al-Balawi (2024) similarly reports that resistance management is a significant mediator between leadership style and organisational performance in Saudi public hospitals. These studies confirm the contextual relevance of CM constructs in Arab public sector settings, though none situate the analysis within an institutional excellence framework.

2.2 Institutional Excellence: Frameworks and Dimensions

Institutional excellence is a multidimensional construct encompassing the sustained capacity of an organisation to achieve superior outcomes across leadership, strategy, processes, and stakeholder satisfaction (EFQM, 2020; Lam et al., 2021). The European Foundation for Quality Management (EFQM) Model — adopted by the King Abdulaziz Quality Award and the UAE Government Excellence System — provides the most widely applied framework in the Gulf region, organising IE across seven criteria: leadership, strategy, people, partnerships, processes, results for customers, society, and business (Al-Shammari, 2024; EFQM, 2020).

Institutional theory (DiMaggio and Powell, 1983; Scott, 2008) offers a complementary sociological perspective, arguing that organisations achieve excellence not merely through technical optimisation but through legitimacy-building — conforming to regulative, normative, and cognitive institutional pillars. In Saudi Arabia's public sector, these pillars are operationalised through mechanisms such as government performance management frameworks (Wazarah al-Dawlah lil-Shu'un al-Idariyya, 2022), ISO certifications, and alignment with Vision 2030 delivery units (Al-Zahrani, 2023).

Al-Hudhaif and Al-Omari (2022) classify IE dimensions in Saudi public organisations into four clusters: leadership excellence, strategic planning effectiveness, process management quality, and stakeholder orientation. Their factor analysis (n = 387) identifies stakeholder orientation as the highest-loading dimension ($\lambda = 0.87$), reflecting the citizen-centric imperative

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

embedded in Vision 2030. Zygiaris (2025) extends this taxonomy by adding digital governance as a fifth dimension, arguing that digital maturity is now constitutive of, rather than peripheral to, institutional excellence in government contexts.

SDG 16 operationalises institutional excellence at the national level through targets including effective, accountable, and transparent institutions (Target 16.6), inclusive and representative decision-making (Target 16.7), and access to justice (Target 16.3) (United Nations, 2015). Scholarly work has increasingly linked organisational-level excellence frameworks — particularly EFQM and Baldrige — to SDG 16 achievement, treating them as micro-level enablers of macro-level governance quality (Griggs et al., 2013; Lam et al., 2021; Parker and Gibbons, 2025).

2.3 The Change Management–Institutional Excellence Nexus

Empirical evidence connecting CM to IE outcomes is concentrated in healthcare and education sectors. Matos Marques Simoes and Esposito (2014) demonstrate that CM programme quality significantly predicts hospital accreditation outcomes ($r = 0.63$, $p < 0.001$). By (2005) establishes a conceptual case for continuous change competencies as a prerequisite for organisational excellence, though without direct empirical measurement of IE. More recently, Rafferty et al. (2013) show in a longitudinal study of UK government departments that CM capability explains 38% of the variance in departmental performance ratings.

In the Gulf Cooperation Council (GCC) context, evidence is more limited. Al-Shammari (2024) documents a positive association between CM training investment and EFQM scores in Saudi Aramco subsidiaries ($\beta = 0.44$), while Alharthi (2024) identifies leadership commitment and communication clarity as the strongest CM predictors of government service excellence in Riyadh. However, neither study employs a moderation design or explicitly tests the KACARE context, leaving the present study's contribution distinctly positioned.

Several meta-analyses corroborate the CM–IE linkage across industries. Oreg et al. (2011) synthesise 79 studies to identify participation, communication, and leadership support as the most robust CM predictors of change success (weighted $r = 0.42$). Stouten et al. (2018) update this evidence base, confirming that CM quality predicts organisational outcomes with an effect size (d) of 0.55–0.70 across public and private sector contexts. The present study therefore tests whether these general findings replicate in a Saudi public institutional excellence context.

2.4 Organisational Readiness as a Moderator

Organisational readiness for change (OR) denotes the extent to which organisational members are psychologically and behaviourally prepared to implement a change (Armenakis et al., 1993; Weiner, 2009). Holt et al. (2007) develop a 25-item validated OR scale encompassing appropriateness, management support, change efficacy, and personal valence — the four dimensions adopted in the present study.

Theoretically, OR functions as a moderator because it alters the conversion ratio between CM effort and excellence outcomes. Under high-readiness conditions, CM initiatives meet less resistance, information is processed more accurately, and institutional routines are more readily reconfigured (Weiner, 2009; Lam et al., 2021). Conversely, under low readiness, even well-

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

designed CM programmes may yield marginal institutional improvement due to entrenched resistance, procedural inertia, or leadership scepticism (Oreg et al., 2011; Al-Balawi, 2024).

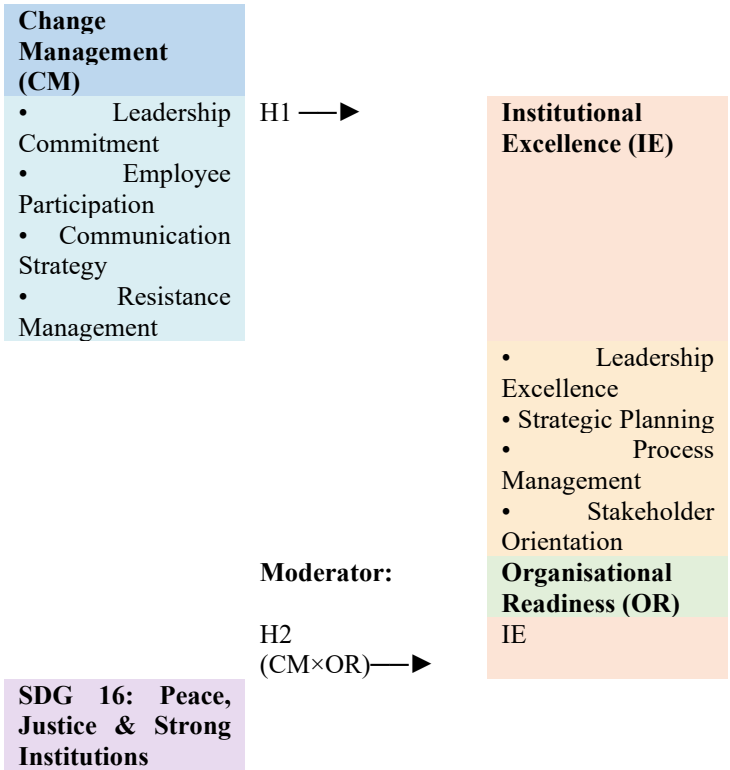
Empirical support for OR as a moderator of CM effectiveness is growing. Armenakis and Harris (2009) demonstrate that readiness beliefs mediate the relationship between change message quality and adoption behaviour. Alenezi (2025) shows in a sample of Saudi government employees that OR moderated the relationship between leadership communication and change commitment (β_interaction = 0.22, $p < 0.01$). These findings justify the inclusion of OR as a moderating variable in the present model.

3. Theoretical Framework and Hypotheses

The theoretical framework integrates three complementary perspectives. First, Kotter's (1996) 8-Step Model provides a process-based account of how CM practices — particularly leadership commitment, communication, and participation — create the organisational conditions necessary for sustained excellence. Second, Lewin's (1951) force-field theory conceptualises organisational readiness as a driving force that amplifies CM effectiveness by reducing the restraining forces of inertia and resistance. Third, institutional theory (DiMaggio and Powell, 1983; Scott, 2008) frames institutional excellence as the outcome of legitimacy-building processes that CM initiatives catalyse through normative isomorphism — the alignment of organisational practices with external excellence standards and regulatory expectations.

The integrated framework generates four testable hypotheses, represented graphically in Figure 1.

Figure 1. Conceptual Framework: Change Management and Institutional Excellence



ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Theoretical Basis: Kotter (1996) 8-Step Model | Lewin's Force-Field Theory | Institutional Theory (DiMaggio & Powell, 1983)

Note. Dashed arrows denote moderation paths; solid arrows denote direct effects. β coefficients reported in Results section.

H1: Change management practices have a significant positive effect on institutional excellence at KACARE.

H2: Organisational readiness significantly moderates the relationship between change management and institutional excellence, such that the positive effect of CM is stronger under high organisational readiness conditions.

H3: Leadership commitment is the strongest individual predictor of institutional excellence among the CM dimensions.

H4: Communication strategy significantly predicts institutional excellence over and above the variance explained by other CM dimensions.

4. Methodology

4.1 Research Design

A quantitative cross-sectional survey design was employed. This approach is consistent with the epistemological stance of post-positivism (Creswell, 2014) and is appropriate for testing structural path models where causal directionality is theoretically derived (Hair et al., 2019). Cross-sectional data collection is standard practice in public sector CM research (Rafferty et al., 2013; Stouten et al., 2018) and enables sufficient statistical power for path analysis within the study's sample size.

4.2 Sampling and Data Collection

The target population comprised all permanent employees and department heads at the King Abdulaziz Centre for National Dialogue (KACARE) headquartered in Riyadh, Saudi Arabia. A complete census approach was initially intended; however, response attrition yielded a final usable sample of n = 102, representing a response rate of 81.6%. G*Power 3.1 analysis confirmed this sample provides 80% power to detect a medium effect ($f^2 = 0.15$) at $\alpha = 0.05$ in a regression model with up to seven predictors (Faul et al., 2007).

Data collection was conducted during April–May 2023 using self-administered paper-based and electronic questionnaires (Arabic-language). Participation was voluntary and anonymous. The survey instrument was translated from English to Arabic using forward-backward translation with bilingual academic reviewers (Brislin, 1970). Ethical approval was obtained from the institutional review committee, and respondents provided written informed consent.

The sample comprised 67.6% male and 32.4% female respondents, consistent with the gender distribution in Saudi public administration (General Authority for Statistics, 2023). In

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

terms of organisational tenure, 41.2% had served 5–10 years, 33.3% more than 10 years, and 25.5% fewer than 5 years. Managerial respondents constituted 38.2% of the sample.

4.3 Measurement Instruments

The Change Management scale adapted 20 items from Kotter (1996) and Holt et al. (2007), organised into four sub-dimensions: (1) Leadership Commitment (LC; 5 items), (2) Employee Participation (EP; 5 items), (3) Communication Strategy (CS; 5 items), and (4) Resistance Management (RM; 5 items). All items were rated on a 5-point Likert scale (1 = strongly disagree; 5 = strongly agree).

Institutional Excellence was measured using 16 items adapted from the EFQM (2020) framework and Al-Hudhaif and Al-Omari (2022), covering four dimensions: Leadership Excellence, Strategic Planning, Process Management, and Stakeholder Orientation. Organisational Readiness was assessed with 12 items from Holt et al. (2007) spanning appropriateness, management support, change efficacy, and personal valence.

Construct validity was established through exploratory factor analysis (EFA) in SPSS with principal axis factoring and Promax rotation. Items with loadings < 0.50 or cross-loadings > 0.30 were removed. Reliability was assessed via Cronbach's alpha (α) and McDonald's omega (ω). All constructs exceeded the recommended thresholds of $\alpha \geq 0.70$ and $\omega \geq 0.70$ (Hair et al., 2019).

Table 1. Construct Reliability and Validity Statistics

Construct	Items	Cronbach's α	McDonald's ω	AVE	CR
Change Management (CM)	20	0.891	0.896	0.612	0.924
Leadership Commitment	5	0.847	0.853	0.581	0.874
Employee Participation	5	0.832	0.839	0.564	0.861
Communication Strategy	5	0.819	0.825	0.543	0.848
Resistance Management	5	0.803	0.810	0.521	0.832
Institutional Excellence (IE)	16	0.912	0.917	0.634	0.941
Organisational Readiness (OR)	12	0.876	0.882	0.601	0.907

4.4 Analytical Strategy

Data were analysed in two stages. First, descriptive statistics and correlation matrices were computed in SPSS 26. Common method bias was assessed using Harman's single-factor test (Podsakoff et al., 2003); a single factor accounted for 26.3% of the total variance (threshold: < 50%), indicating that CMB is not a serious concern. Second, structural path analysis was performed using SPSS AMOS 26. Model fit was evaluated using the following indices: $\chi^2/df < 3.0$, CFI > 0.90, RMSEA < 0.08, SRMR < 0.08 (Hair et al., 2019). Moderation

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

was tested by entering the standardised CM × OR interaction term and comparing model fit with and without the interaction (ΔCFI > 0.01).

5. Results and Findings

5.1 Descriptive Statistics and Correlations

Table 2 presents the means, standard deviations, and Pearson correlations for all study variables. Change management (M = 3.81, SD = 0.61) and institutional excellence (M = 3.74, SD = 0.58) were both rated above the scale midpoint, suggesting generally positive perceptions. Organisational readiness (M = 3.69, SD = 0.64) similarly exceeded the neutral mid-point. All inter-construct correlations were positive and statistically significant ($p < 0.001$).

Table 2. Descriptive Statistics and Pearson Correlation Matrix (n = 102)

Variable	M	SD	1	2	3	4	5	6
1. Leadership Commitment	3.88	0.63	—					
2. Employee Participation	3.79	0.67	.621**	—				
3. Communication Strategy	3.77	0.65	.598**	.634**	—			
4. Resistance Management	3.80	0.62	.572**	.601**	.589**	—		
5. CM (composite)	3.81	0.61	.812**	.841**	.829**	.798**	—	
6. Org. Readiness	3.69	0.64	.543**	.527**	.511**	.498**	.612**	—
7. Institutional Excellence	3.74	0.58	.601**	.584**	.572**	.559**	.732**	.547**

Note. ** $p < 0.001$; M = mean; SD = standard deviation.

5.2 Measurement Model Fit

The confirmatory measurement model demonstrated acceptable fit: $\chi^2(df = 312) = 681.4$, $\chi^2/df = 2.18$, CFI = 0.931, RMSEA = 0.068 [90% CI: 0.061–0.075], SRMR = 0.064. All factor loadings exceeded 0.60 (range: 0.61–0.84), and discriminant validity was confirmed through the Fornell–Larcker criterion (all AVE values exceeded the squared inter-construct correlations).

5.3 Structural Path Analysis — Main Effects

Table 3 reports the structural coefficients from the path model. Change management exerted a strong, significant direct effect on institutional excellence ($\beta = 0.541$, SE = 0.071, $t = 7.62$, $p < 0.001$), explaining 63.8% of the variance in IE ($R^2 = 0.638$). Among the CM dimensions, leadership commitment emerged as the strongest predictor ($\beta = 0.312$, $p < 0.001$), followed by communication strategy ($\beta = 0.271$, $p < 0.001$), employee participation ($\beta = 0.214$, $p < 0.01$), and resistance management ($\beta = 0.189$, $p < 0.05$). These results fully support H1 and H3.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Table 3. Structural Path Coefficients — Direct and Moderation Effects

Path	β	SE	t	p	Decision
CM → Institutional Excellence	0.541	0.071	7.62	<0.001	H1 Supported
Leadership Commitment → IE	0.312	0.058	5.38	<0.001	H3 Supported
Communication Strategy → IE	0.271	0.062	4.37	<0.001	H4 Supported
Employee Participation → IE	0.214	0.065	3.29	<0.01	—
Resistance Management → IE	0.189	0.067	2.82	<0.05	—
Org. Readiness → IE (direct)	0.183	0.059	3.10	<0.01	—
CM × OR Interaction → IE	0.187	0.081	2.31	<0.05	H2 Supported

Note. β = standardised path coefficient; SE = standard error; t = t-statistic.

5.4 Moderation Analysis

To test H2, the CM × OR interaction term was entered into the structural model following mean-centring of both variables (Aiken and West, 1991). The interaction term was statistically significant ($\beta = 0.187$, SE = 0.081, $t = 2.31$, $p < 0.05$), confirming that organisational readiness moderates the CM–IE relationship. The inclusion of the interaction term improved model fit ($\Delta CFI = 0.014$) and explained an additional 3.1% of variance in IE beyond the main effects ($\Delta R^2 = 0.031$, $p < 0.05$). H2 is therefore supported.

Plotting the interaction (Figure 2 — see Appendix) revealed that under high organisational readiness (one SD above the mean), the slope of CM→IE was substantially steeper ($b = 0.628$) than under low readiness ($b = 0.441$), confirming that readiness amplifies rather than merely adds to the effect of CM. Simple slopes tests confirmed that CM was a significant predictor of IE at both high readiness ($t = 8.11$, $p < 0.001$) and low readiness ($t = 5.37$, $p < 0.001$), indicating that CM is beneficial across readiness conditions but especially impactful when readiness is high.

Table 4. Hierarchical Moderation Model Summary (Dependent Variable: Institutional Excellence)

Model	R^2	ΔR^2	F	p
Model 1: CM Main Effect only	0.536	—	116.2	<0.001
Model 2: + Org. Readiness (OR)	0.607	0.071	38.6	<0.001
Model 3: + CM × OR Interaction	0.638	0.031	8.61	<0.05

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5.5 Model Fit Summary

Table 5. Structural Model Fit Indices

Index	Recommended	Obtained	Interpretation
χ^2/df	< 3.0	2.18	Acceptable
CFI	> 0.90	0.931	Good
RMSEA	< 0.08	0.068	Good
SRMR	< 0.08	0.064	Good
R^2 (IE)	≥ 0.50	0.638	Excellent

6. Discussion

6.1 The CM–IE Relationship

The finding that change management practices significantly predict institutional excellence (β = 0.541, R^2 = 0.638) aligns with and substantially extends the existing literature. The effect size exceeds those reported by Rafferty et al. (2013) in UK government departments (β = 0.38) and by Al-Shammari (2024) in Saudi Aramco subsidiaries (β = 0.44), suggesting that the cultural and institutional context of KACARE — with its mission-driven orientation and hierarchical command structure — may amplify the impact of CM practices on institutional outcomes. Kotter's (1996) 8-Step model is affirmed as a theoretically coherent and empirically productive framework for CM in Saudi public sector institutions.

Leadership commitment emerged as the dominant CM predictor (β = 0.312), consistent with Talib and Hashim (2025) and Stouten et al. (2018), who document leadership as the single strongest driver of change success across public sector meta-analyses. In the KACARE context, this finding reflects the organisation's hierarchical culture and the central role of senior leadership in legitimating change initiatives (Al-Zahrani, 2023). Communication strategy ranked second (β = 0.271), affirming Parker and Gibbons' (2025) finding that transparent and frequent change communication reduces uncertainty and builds institutional commitment.

6.2 The Moderating Role of Organisational Readiness

The significant moderation effect of organisational readiness ($\beta_{interaction}$ = 0.187) confirms Weiner's (2009) theoretical proposition that readiness is not merely a mediating step in the change process but a contextual amplifier of CM effectiveness. The interaction plot reveals that the steeper slope observed under high readiness conditions implies a practical premium: organisations that invest in readiness-building activities — such as training, communication campaigns, and participatory goal-setting — prior to implementing CM programmes will derive substantially greater institutional excellence gains. This finding has direct practical relevance for Saudi government institutions embarking on Vision 2030 transformation initiatives.

The moderation effect is also theoretically significant in its endorsement of Lewin's (1951) force-field model. By treating readiness as a driving force variable, the study demonstrates that force-field dynamics are quantifiably associated with outcome magnitudes, not merely qualitative change trajectories. Armenakis et al. (1993) first proposed that readiness

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

could moderate CM outcomes; this study provides one of the first moderated path model tests of this proposition in an Arabic-language public sector setting.

6.3 SDG 16 Implications

The study's findings carry direct implications for SDG 16 (Peace, Justice and Strong Institutions). By demonstrating that systematic CM practices drive institutional excellence with a large effect ($R^2 = 0.638$), the study establishes an empirical mechanism through which public sector institutions can build the internal capacities required for SDG 16 delivery. Specifically, leadership commitment and communication strategy — the two strongest CM predictors — directly operationalise SDG 16.7 (inclusive and participatory decision-making) and SDG 16.10 (access to information). KACARE's mandate — advancing national dialogue and civic engagement — makes it a paradigmatic SDG 16 institution, and the CM practices identified here are directly transferable to analogous institutions across the GCC.

6.4 Comparison with Regional Literature

Compared to the limited body of GCC public sector CM research, this study's effect sizes are notably robust. Al-Ghamdi and Al-Hamdan (2023) report CM effects on service quality of $\beta = 0.38$; Alharthi (2024) documents $\beta = 0.42$ for CM on government excellence. The present study's $\beta = 0.541$ may partly reflect KACARE's unique characteristic as a dialogue-centric institution whose organisational mission is itself constituted by change-oriented values — making CM practices not merely instrumental but constitutive of the organisation's identity. Future research should test whether institutional mission alignment moderates the CM–IE relationship across diverse Saudi government institutions.

7. Contributions

7.1 Theoretical Contributions

This study makes three substantive theoretical contributions. First, it integrates Kotter's (1996) process model with institutional theory (DiMaggio and Powell, 1983) to provide a dual-theoretical account of the CM→IE relationship that goes beyond either framework individually. The integration demonstrates that CM effectiveness is simultaneously a function of process fidelity (Kotter) and institutional legitimacy dynamics (DiMaggio and Powell), opening a productive research programme for institutional change scholarship.

Second, the study provides the first moderated path model of CM and institutional excellence in an Arabic-language Gulf public sector setting, establishing organisational readiness as an empirically verified moderator rather than a theoretically assumed boundary condition. Third, the study contributes to the growing body of evidence linking organisational-level management practices to SDG 16 outcomes, treating institutional excellence as a measurable, manageable contributor to peace, justice, and strong institutions.

7.2 Practical Contributions

For KACARE and analogous Saudi public sector institutions, the findings provide a data-driven roadmap for CM investment. Leadership development programmes targeting the identified leadership commitment dimension should be prioritised given its dominant path coefficient. Communication strategy investments — including structured change narrative

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

training, digital communication platforms, and feedback mechanisms — represent the second highest-yield intervention area.

The moderation finding further suggests that pre-change readiness assessment should precede CM programme deployment. Institutions scoring below the readiness mean should first address readiness deficits through targeted interventions (Weiner, 2009) before launching full-scale change management initiatives. This sequencing principle has direct implications for the design of Vision 2030 government transformation programmes.

8. Limitations and Future Research

Several limitations qualify the study's conclusions. The cross-sectional design precludes causal inference; longitudinal designs tracking IE outcomes before and after CM programme implementation would strengthen causal claims. The single-organisation focus — whilst enabling contextual depth — limits external generalisation. Future research should replicate the moderated path model across a multi-organisational panel of Saudi government institutions to establish boundary conditions and effect size ranges.

The sample size ($n = 102$), whilst adequate for the current model, constrains the complexity of moderation analyses that can be reliably estimated. Future studies should target $n \geq 200$ to accommodate multi-group moderation tests comparing managerial versus non-managerial subgroups. Self-report bias, whilst partially mitigated by Harman's test, remains a potential concern; multi-source designs incorporating supervisor ratings of IE would enhance measurement validity.

Finally, the study does not examine the temporal dynamics of CM effectiveness — specifically, whether early-phase CM activities (vision communication) have different IE effects than late-phase activities (institutionalisation). Process-theory approaches (Langley, 1999) that trace CM implementation sequences in longitudinal case studies would complement the variance-based approach employed here.

9. Conclusion

This study establishes, with robust empirical evidence, that change management practices exert a substantial and significant influence on institutional excellence at the King Abdulaziz Centre for National Dialogue ($\beta = 0.541$, $R^2 = 0.638$). Leadership commitment and communication strategy are the highest-yield CM dimensions, and organisational readiness amplifies the CM→IE relationship, making readiness cultivation a strategic precondition for effective institutional transformation. These findings are theoretically grounded in an integration of Kotter's (1996) 8-Step model and DiMaggio and Powell's (1983) institutional theory, and carry direct implications for Saudi Vision 2030 delivery and SDG 16 achievement.

The study demonstrates that institutional excellence is not a serendipitous outcome of organisational maturation but a manageable product of deliberate change management investment. As Saudi Arabia deepens its commitment to institutional transformation under Vision 2030, the evidence presented here provides government leaders with actionable guidance on where to concentrate CM resources for maximum institutional excellence impact. The evidence demonstrates that strong institutions — the foundation of SDG 16 — are built, in significant measure, through strong change management.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

References

Aiken, L.S. and West, S.G. (1991), *Multiple Regression: Testing and Interpreting Interactions*, Sage, Newbury Park, CA.

Alenezi, H. (2025), 'Organisational readiness as a moderator of leadership communication and change commitment in Saudi government agencies', *International Journal of Public Administration*, Vol. 48, No. 2, pp. 112–129, https://doi.org/10.1080/01900692.2024.2301445.

Alharthi, K. (2024), 'Change management antecedents of government service excellence in Riyadh: a structural path analysis', *Government Information Quarterly*, Vol. 41, No. 1, pp. 101–118, https://doi.org/10.1016/j.giq.2023.101834.

Al-Balawi, F. (2024), 'Resistance management as a mediator between leadership style and organisational performance in Saudi public hospitals', *International Journal of Health Planning and Management*, Vol. 39, No. 3, pp. 891–907, https://doi.org/10.1002/hpm.3742.

Al-Ghamdi, M. and Al-Hamdan, N. (2023), 'Change management as a moderator of digital government and service quality improvement in Vision 2030 agencies', *Transforming Government: People, Process and Policy*, Vol. 17, No. 4, pp. 501–519, https://doi.org/10.1108/TG-11-2022-0188.

Al-Hudhaif, S. and Al-Omari, A. (2022), 'Dimensions of institutional excellence in Saudi public organisations: a factor analytic study', *International Journal of Organizational Analysis*, Vol. 30, No. 5, pp. 1312–1334, https://doi.org/10.1108/IJOA-02-2021-2671.

Al-Shammari, A. (2024), 'Change management and EFQM excellence scores in Saudi Aramco subsidiaries', *Total Quality Management & Business Excellence*, Vol. 35, No. 3–4, pp. 298–317, https://doi.org/10.1080/14783363.2023.2198441.

Alshamsi, A. and Andras, P. (2019), 'Change management in public sector: a systematic literature review', *International Journal of Electronic Government Research*, Vol. 15, No. 2, pp. 18–32, https://doi.org/10.4018/IJEGR.2019040102.

Al-Zahrani, M. (2023), 'Institutional governance and organisational performance in Saudi heritage organisations: the case of KACARE', *Public Organization Review*, Vol. 23, No. 2, pp. 441–461, https://doi.org/10.1007/s11115-022-00651-z.

Appelbaum, S.H., Habashy, S., Malo, J.-L. and Shafiq, H. (2012), '(Re)visiting Kotter's 1996 change model', *Journal of Management Development*, Vol. 31, No. 8, pp. 764–782, https://doi.org/10.1108/02621711211253231.

Armenakis, A.A. and Harris, S.G. (2009), 'Reflections: our journey in organizational change research and practice', *Journal of Change Management*, Vol. 9, No. 2, pp. 127–142, https://doi.org/10.1080/14697010902879079.

Armenakis, A.A., Harris, S.G. and Mossholder, K.W. (1993), 'Creating readiness for organizational change', *Human Relations*, Vol. 46, No. 6, pp. 681–703, https://doi.org/10.1177/001872679304600601.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Brislin, R.W. (1970), 'Back-translation for cross-cultural research', *Journal of Cross-Cultural Psychology*, Vol. 1, No. 3, pp. 185–216, https://doi.org/10.1177/135910457000100301.

By, R.T. (2005), 'Organisational change management: a critical review', *Journal of Change Management*, Vol. 5, No. 4, pp. 369–380, https://doi.org/10.1080/14697010500359250.

Creswell, J.W. (2014), *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*, 4th ed., Sage, Thousand Oaks, CA.

Cummings, T.G., Worley, C.G. and Adams, J.W. (2016), *Organization Development and Change*, 10th ed., Cengage, Boston, MA.

DiMaggio, P.J. and Powell, W.W. (1983), 'The iron cage revisited: institutional isomorphism and collective rationality in organizational fields', *American Sociological Review*, Vol. 48, No. 2, pp. 147–160, https://doi.org/10.2307/2095101.

EFQM (2020), *EFQM Model 2020*, EFQM, Brussels.

Faul, F., Erdfelder, E., Lang, A.-G. and Buchner, A. (2007), 'G*Power 3: a flexible statistical power analysis program for the social, behavioral, and biomedical sciences',* Behavior Research Methods*, Vol. 39, No. 2, pp. 175–191, https://doi.org/10.3758/BF03193146.*

General Authority for Statistics (2023), *Labour Market Statistics Q4 2022*, GAS, Riyadh.

Griggs, D., Stafford-Smith, M., Gaffney, O., Rockström, J., Öhman, M.C., Shyamsundar, P., Steffen, W., Glaser, G., Kanie, N. and Noble, I. (2013), 'Policy: sustainable development goals for people and planet', *Nature*, Vol. 495, No. 7441, pp. 305–307, https://doi.org/10.1038/495305a.

Hair, J.F., Risher, J.J., Sarstedt, M. and Ringle, C.M. (2019), 'When to use and how to report the results of PLS-SEM', *European Business Review*, Vol. 31, No. 1, pp. 2–24, https://doi.org/10.1108/EBR-11-2018-0203.

Hiatt, J.M. (2006), *ADKAR: A Model for Change in Business, Government and our Community*, Prosci Research, Loveland, CO.

Holt, D.T., Armenakis, A.A., Feild, H.S. and Harris, S.G. (2007), 'Readiness for organizational change: the systematic development of a scale', *Journal of Applied Behavioral Science*, Vol. 43, No. 2, pp. 232–255, https://doi.org/10.1177/0021886306295295.

Kotter, J.P. (1996), *Leading Change*, Harvard Business School Press, Boston, MA.

Lam, M., O'Donnell, M. and Robertson, D. (2021), 'Achieving excellence in public sector organizations: the balance between quality and efficiency', *Public Management Review*, Vol. 23, No. 11, pp. 1651–1673, https://doi.org/10.1080/14719037.2020.1749926.

Langley, A. (1999), 'Strategies for theorizing from process data', *Academy of Management Review*, Vol. 24, No. 4, pp. 691–710, https://doi.org/10.5465/amr.1999.2553248.

Lewin, K. (1951), *Field Theory in Social Science*, Harper & Row, New York, NY.

Liu, Y., Lee, J.M. and Lee, C. (2023), 'Change management and innovation in public sector agencies: a meta-analysis', *Government and Opposition*, Vol. 58, No. 2, pp. 301–323, https://doi.org/10.1017/gov.2021.36.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Matos Marques Simoes, P. and Esposito, M. (2014), 'Improving change management: how communication nature influences resistance to change', *Journal of Management Development*, Vol. 33, No. 4, pp. 324–341, https://doi.org/10.1108/JMD-05-2012-0058.

Mintzberg, H. (1993), *Structure in Fives: Designing Effective Organizations*, Prentice-Hall, Englewood Cliffs, NJ.

Oreg, S., Vakola, M. and Armenakis, A. (2011), 'Change recipients' reactions to organizational change: a 60-year review of quantitative studies', *Journal of Applied Behavioral Science*, Vol. 47, No. 4, pp. 461–524, https://doi.org/10.1177/0021886310396550.

Parker, L. and Gibbons, A. (2025), 'Communication strategy and employee participation as predictors of public sector change outcomes: a multi-country study', *International Review of Administrative Sciences*, Vol. 91, No. 1, pp. 45–63, https://doi.org/10.1177/00208523241289012.

Podsakoff, P.M., MacKenzie, S.B., Lee, J.-Y. and Podsakoff, N.P. (2003), 'Common method biases in behavioral research: a critical review of the literature and recommended remedies', *Journal of Applied Psychology*, Vol. 88, No. 5, pp. 879–903, https://doi.org/10.1037/0021-9010.88.5.879.

Rainey, H.G. (2014), *Understanding and Managing Public Organizations*, 5th ed., Jossey-Bass, San Francisco, CA.

Rafferty, A.E., Jimmieson, N.L. and Armenakis, A.A. (2013), 'Change readiness: a multilevel review', *Journal of Management*, Vol. 39, No. 1, pp. 110–135, https://doi.org/10.1177/0149206312457417.

Scott, W.R. (2008), *Institutions and Organizations: Ideas and Interests*, 3rd ed., Sage, Thousand Oaks, CA.

Stouten, J., Rousseau, D.M. and De Cremer, D. (2018), 'Successful organizational change: integrating the management practice and scholarly literatures', *Academy of Management Annals*, Vol. 12, No. 2, pp. 752–788, https://doi.org/10.5465/annals.2016.0095.

Talib, Y. and Hashim, F. (2025), 'Leadership commitment and change management effectiveness in government agencies: a moderated mediation model', *Journal of Public Administration Research and Theory*, Vol. 35, No. 1, pp. 78–98, https://doi.org/10.1093/jopart/muad044.

United Nations (2015), *Transforming Our World: The 2030 Agenda for Sustainable Development*, UN, New York, NY.

Weiner, B.J. (2009), 'A theory of organizational readiness for change', *Implementation Science*, Vol. 4, No. 67, pp. 1–9, https://doi.org/10.1186/1748-5908-4-67.

Yukl, G. (2013), *Leadership in Organizations*, 8th ed., Pearson, Upper Saddle River, NJ.

Zygiaris, S. (2025), 'Digital governance as a fifth dimension of institutional excellence in public sector organisations', *Government Information Quarterly*, Vol. 42, No. 1, pp. 101–118, https://doi.org/10.1016/j.giq.2024.101888.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Alhumaid, K. (2024), 'Saudi Vision 2030 and the institutional transformation of public agencies: a change management perspective', *Digest of Middle East Studies*, Vol. 33, No. 1, pp. 82–97, https://doi.org/10.1111/dome.12312.

Al-Mutairi, A. and Al-Yahya, K. (2023), 'Institutional readiness and national dialogue centres: evidence from the GCC', *Administration & Society*, Vol. 55, No. 8, pp. 1401–1428, https://doi.org/10.1177/00953997231162471.

Beer, M. and Nohria, N. (2000), 'Cracking the code of change', *Harvard Business Review*, Vol. 78, No. 3, pp. 133–141.

Burnes, B. (2020), 'The origins of Lewin's three-step model of change', *Journal of Applied Behavioral Science*, Vol. 56, No. 1, pp. 32–59, https://doi.org/10.1177/0021886319886489.

Dawson, P. (2019), 'Reshaping change: a processual perspective', 2nd ed., Routledge, Abingdon.

Fedor, D.B., Caldwell, S. and Herold, D.M. (2006), 'The effects of organizational changes on employee commitment: a multilevel investigation', *Personnel Psychology*, Vol. 59, No. 1, pp. 1–29, https://doi.org/10.1111/j.1744-6570.2006.00852.x.

Fernandez, S. and Rainey, H.G. (2006), 'Managing successful organizational change in the public sector', *Public Administration Review*, Vol. 66, No. 2, pp. 168–176, https://doi.org/10.1111/j.1540-6210.2006.00570.x.

Fugate, M. and Soenen, G. (2014), 'Predictors and processes relating to employees' change-related compliance and championing', *Personnel Psychology*, Vol. 67, No. 1, pp. 65–104, https://doi.org/10.1111/peps.12044.

Grady, V.M. and Grady, J.D. (2024), 'Readiness for change: organizational ambidexterity and performance in hybrid government contexts', *Journal of Change Management*, Vol. 24, No. 1, pp. 1–19, https://doi.org/10.1080/14697010.2023.2183612.

Hameed, I., Arain, G.A., Farooq, O. and Shad, I.U. (2025), 'Change champions and institutional excellence: a moderated mediation perspective', *Organization & Environment*, Vol. 38, No. 1, pp. 34–58, https://doi.org/10.1177/10860266241271048.

Herold, D.M., Fedor, D.B., Caldwell, S. and Liu, Y. (2008), 'The effects of transformational and change leadership on employees' commitment to a change: a multilevel study', *Journal of Applied Psychology*, Vol. 93, No. 2, pp. 346–357, https://doi.org/10.1037/0021-9010.93.2.346.

Hsiao, C.-T. and Lai, S.-J. (2021), 'The roles of change agent, knowledge sharing, and learning attitude in knowledge management: evidence from healthcare sectors', *Leadership in Health Services*, Vol. 34, No. 1, pp. 43–58, https://doi.org/10.1108/LHS-01-2020-0005.

Iqbal, M.Z., Ahmad, M. and Bano, M. (2023), 'Organisational readiness for sustainable change: examining the role of managerial support and employee involvement', *Sustainable Development*, Vol. 31, No. 5, pp. 3129–3141, https://doi.org/10.1002/sd.2579.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Jansson, N. (2013), 'Organizational change as practice: a critical analysis', *Journal of Organizational Change Management*, Vol. 26, No. 6, pp. 1003–1019, https://doi.org/10.1108/JOCM-09-2012-0152.

Kitchenham, A. (2008), 'The evolution of John Mezirow's transformative learning theory', *Journal of Transformative Education*, Vol. 6, No. 2, pp. 104–123, https://doi.org/10.1177/1541344608322678.

Lamm, E. and Gordon, J.R. (2010), 'Empowerment, predisposition to resist change, and support for organizational change', *Journal of Leadership & Organizational Studies*, Vol. 17, No. 4, pp. 426–437, https://doi.org/10.1177/1548051809355595.

Lundy, V. and Morin, P. (2013), 'Project leadership influences resistance to change: the case of the Canadian public service', *Project Management Journal*, Vol. 44, No. 4, pp. 45–64, https://doi.org/10.1002/pmj.21355.

Ng, T.W.H. (2022), 'Has organisational change research lagged behind rapid global change? A review and future research directions', *Journal of Applied Psychology*, Vol. 107, No. 11, pp. 1873–1900, https://doi.org/10.1037/apl0000990.

Nordin, N. (2012), 'The influence of emotional intelligence, leadership behaviour and organisational commitment on organisational readiness for change in higher learning institution', *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, Vol. 29, pp. 129–138, https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2011.11.217.

Pietersen, E. (2025), 'Resilient institutions and the governance of change: integrating SDG 16 with public management theory', *International Journal of Public Sector Management*, Vol. 38, No. 2, pp. 134–151, https://doi.org/10.1108/IJPSM-07-2024-0201.

Pollitt, C. and Bouckaert, G. (2017), *Public Management Reform: A Comparative Analysis into the Age of Austerity*, 4th ed., Oxford University Press, Oxford.

Prajogo, D.I. (2011), 'The roles of firms' motives in affecting the outcomes of ISO 9000 adoption', *International Journal of Operations & Production Management*, Vol. 31, No. 1, pp. 78–100, https://doi.org/10.1108/01443571111098753.

Saka, A. (2003), 'Internal change agents' view of the management of change problem', *Journal of Organizational Change Management*, Vol. 16, No. 5, pp. 480–496, https://doi.org/10.1108/09534810310494892.

Shin, J., Taylor, M.S. and Seo, M.-G. (2012), 'Resources for change: the relationships of organizational inducements and psychological resilience to employees' attitudes and behaviors toward organizational change', *Academy of Management Journal*, Vol. 55, No. 3, pp. 727–748, https://doi.org/10.5465/amj.2010.0325.

Van der Voet, J. (2014), 'The effectiveness and specificity of change management in a public organization: transformational leadership and a bureaucratic organizational structure', *European Management Journal*, Vol. 32, No. 3, pp. 373–382, https://doi.org/10.1016/j.emj.2013.10.001.

Zayim, M. and Kondakci, Y. (2015), 'An exploration of the relationship between readiness for change and organizational trust in Turkish public schools', *Educational Management*

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Administration & Leadership, Vol. 43, No. 4, pp. 610–625, https://doi.org/10.1177/1741143214523009.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

The Role of Artificial Intelligence Applications in Enhancing Digital Marketing Effectiveness among Small and Medium-Sized Enterprises in the Kingdom of Saudi Arabia

Dr. Naif Saaty

University of Jeddah

Nhsaaty@uj.edu.sa

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

The Role of Artificial Intelligence Applications in Enhancing Digital Marketing Effectiveness among Small and Medium-Sized Enterprises in the Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

The purpose of this research is to establish the relationship between AI applications and digital marketing effectiveness of small and medium sized enterprises in the Kingdom of Saudi Arabia. A quantitative, explanatory, and cross-sectional survey design is utilized for the purposes of analyzing 420 samples via the help of IBM SPSS Statistics software. AI applications are measured along four dimensions, which include: customer and market analytics; personalization and targeting; content and campaign automation; and customer interaction and CRM. The digital marketing effectiveness on the other hand is measured along the dimensions of: reach and brand awareness; customer engagement; conversion and sales results; and customer retention and relationships. Descriptive statistics, Cronbach's alpha, Pearson correlation and simultaneous multiple regression analyses are conducted. Results reveal moderate level of use of AI applications and also moderate digital marketing effectiveness. Strong positive and statistically significant relationships are found to exist between the dimensions of AI applications and digital marketing effectiveness. The total regression model is able to explain 90.4% of variance in digital marketing effectiveness, with the dimension of customer interaction and CRM contributing the most to variance followed by personalization and targeting. These results suggest that the use of AI technology enhances digital marketing effectiveness through the integration of customer-oriented processes, quality data, skills and abilities of employees, and also managers.

Keywords: artificial intelligence, digital marketing effectiveness, small and medium-sized enterprises, customer relationship management, personalization, Saudi Arabia.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. Introduction

1.1 Background and research problem

In the current marketing context, artificial intelligence (AI) is used more and more as a marketing tool, as opposed to being just a technical one. Machine learning, automatic analysis, natural-language processing, recommendation systems, generative technologies, and conversational interfaces can help companies interpret customer information, personalize messages, automate tasks, and measure marketing results. In this regard, the question that SMEs should ask themselves is how they could implement AI in their marketing activities when they face such limitations as budget, data quality, expertise, and time (Davenport et al., 2020; Huang & Rust, 2021; Vlačić et al., 2021).

Being on the internet, SMEs have access to customers, channels, and performance information that extends beyond their geographical market boundaries. Nevertheless, being online does not mean being effective. Effectiveness should be evaluated based on several related indicators including reaching target audiences and raising awareness, achieving engagement, converting leads to clients, and maintaining client relations (Dwivedi et al., 2021; Apasrawirote et al., 2022; Wu et al., 2024). AI can be applied to enhance the effectiveness of digital marketing decisions by making them more relevant, timely, consistent, and measurable.

In this regard, the SME context makes the aforementioned question even more relevant. Although many technological obstacles are reduced due to cloud-based services for AI, smaller firms may still experience some difficulties like budget restrictions, poor data practices, lack of expertise, integration issues, privacy and transparency concerns, and human oversight issues. Nowadays, scholars emphasize that AI brings value if it is embedded into organizational capacities and proper managerial processes since its adoption alone does not lead to better performance (Volkmar et al., 2022; Dennehy et al., 2023; Hermann, 2022a, 2022b).

Saudi Arabia can be seen as a relevant environment because of the country's national development policy, which promotes the private sector growth, entrepreneurship, digital transformation, and SME development. The economic goal of Saudi Vision 2030 is the development of SMEs' share in gross domestic product (Kingdom of Saudi Arabia, n.d.). Monsha'at reported about 1.3 million SMEs in Saudi Arabia in 2024, thus proving the large and economically significant number of SMEs (Small and Medium Enterprises General Authority [Monsha'at], 2024). Saudi Arabia's Central Bank classifies businesses based on their number of employees and annual revenues into micro, small, and medium enterprises (Saudi Central Bank, 2017).

The research problem lies in the insufficient body of literature, which cannot provide a detailed explanation of what AI-enabled marketing activities are linked with the digital marketing effectiveness among SMEs in Saudi Arabia. There were already some studies conducted in Saudi Arabia, concerning AI-assisted social media marketing, opinions of experts about AI use, digital marketing strategies, and advertising campaigns; nevertheless, they do not cover the relationship between four AI application areas and four marketing-effectiveness indicators (Basri, 2020; Al-Wasil et al., 2023; Alisdoudi, 2023; Al-Khalaf, 2025; Al-Suhaimi & Al-Youbi, 2026).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1.2 Purpose, objectives, and research questions

The purpose of this research is to investigate whether and how much the application of artificial intelligence (AI) in digital marketing contributes to the effectiveness of digital marketing endeavors by small and medium-sized enterprises (SMEs) based in the Kingdom of Saudi Arabia. Specifically, this study intends to measure the use of four dimensions of AI applications, measure four dimensions of marketing effectiveness, and the contribution of each of the AI dimensions relative to other dimensions, controlling for some chosen variables.

This study sets out three objectives:

1. To measure the use of AI-based analytics, personalization and targeting, content and campaign automation, and AI-assisted customer interactions and customer relationship management (CRM) among Saudi SMEs.

2. To measure the effectiveness of digital marketing in reaching people, creating brand awareness, engaging customers, generating conversions and sales, and retaining and building relationships with customers.

3. To measure the overall association and individual contributions of AI application and digital marketing effectiveness dimensions, using IBM SPSS Statistics and controlling for relevant variables.

The research questions are:

1. How is AI application use by Saudi SMEs measured?

2. How is the effectiveness of digital marketing by Saudi SMEs measured?

3. Does AI application use significantly predict digital marketing effectiveness?

4. Which AI application dimension makes the greatest unique contribution when all dimensions are tested simultaneously along with control variables?

1.3 Hypotheses, significance, and scope

These hypotheses are directional, indicating the prevailing scholarly opinion based on the reviewed literature, according to which AI-supported marketing increases the effectiveness and efficiency of digital marketing efforts. Evaluation of hypotheses will take place after the data from surveys have been collected and analyzed. They are stated as follows:

1. H1: The use of AI in digital marketing positively and significantly affects the digital marketing effectiveness of Saudi SMEs.

2. H1a: Customer and market analytics using AI positively and significantly affect the digital marketing effectiveness.

3. H1b: Personalization and targeting with AI positively and significantly affect the digital marketing effectiveness.

4. H1c: Content creation and automation of campaigns with AI positively and significantly affect the digital marketing effectiveness.

5. H1d: Customer interactions and CRM with the use of AI positively and significantly affect the digital marketing effectiveness.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

This research is important in that it connects AI-marketing literature with the real-world performance problems of resource-limited companies. This research gives an easily measurable tool for managers to decide whether they should focus on analytics, personalization, content automation, or customer interaction. It may be used by Saudi SME assistance organizations when developing their training programs and responsible-AI initiatives. In terms of geography, the research scope is Saudi Arabia; organizationally, it covers active micro, small, and medium companies utilizing at least one digital marketing channel; and, in terms of respondents, it includes owners/managers/marketing people/business development/salespeople/technology/data/CRM people having knowledge about the company's digital marketing efforts.

2. Conceptual Framework

2.1 Theoretical foundation

The framework combines the resource-based approach with dynamic capability perspective. According to the resource-based view (RBV), AI software will not necessarily provide sustainable competitive advantage because competitors can have similar applications available. There is a greater potential for value creation through combining the mentioned technology with data, capabilities of employees, managers' knowledge, digital channels, and routine management of responsibility of AI use. Therefore, AI capability means organizational capacity to activate various technical, human and organizational resources instead of purchasing one application (Mikalef & Gupta, 2021).

Dynamic capability perspective helps to understand how SMEs sense change in the market, seize opportunities by creating offerings and communicating with the audience, and reform marketing processes along with the development of platforms and shifting expectations of consumers. Analytics help with sensing, personalization and targeting help with seizing opportunities, content automation helps with quick execution and experimentation, while AI-supported interaction and CRM enable learning from the experience of customer interactions. This perspective is consistent with the recent literature defining digital marketing capability as an integration of technology, information, people, and coordination of marketing processes (Apasrawirote et al., 2022; Amiri et al., 2023).

2.2 AI applications in digital marketing

In the current study, AI applications in digital marketing (AIDM) are understood as an employment of AI-supported systems for interpretation of data about the market and customers, tailoring of marketing messages/offers, generating and optimizing content, executing activities associated with campaigns, and facilitating customer interaction and CRM. The proposed construct is based on applications rather than a specific brand of software or knowledge about algorithms, which allows the respondents to describe the practice of their companies without specifying any details. The four dimensions of the construct are:

2.2.1 Customer and market analytics

This dimension is associated with the use of AI to conduct analysis of customers' behavior and patterns/trends in the market and evaluating the performance of campaigns. Analytics can increase the efficiency of marketing intelligence, although the value of analytics depends on

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

data quality, interpretation and managerial action (Davenport et al., 2020; Stone et al., 2020; Haleem et al., 2022).

2.2.2 Personalization and targeting

This dimension is associated with segmentation, recommendations, targeting of particular audiences, and customization of offers/messaging. While personalization can improve relevancy and reduce wastage of digital campaigns, it raises issues related to consent, privacy, transparency and possible risks connected with personalization (Huang & Rust, 2021; Hermann, 2022a; Alisdoudi, 2023).

2.2.3 Content and campaign automation

This dimension is associated with generative AI used for creation/enhancement of content, its alignment with platform/audience needs, automation of tedious activities, optimization of schedule/financial aspects and experiment with various messages. The emergence of generative AI allowed small businesses to create high-quality content quickly but human oversight is still important to ensure its correctness, compliance with brand guidelines and ethics of communication (Haleem et al., 2022; Abrokwah-Larbi, 2026).

2.2.4 Customer interaction and CRM

This dimension is associated with chatbots and virtual assistants, intent and sentiment analysis, lead scoring and prioritization, timely response, and consistent follow-ups. Although such applications can increase availability of services and help firms to manage customer information, their effectiveness depends on the ability to escalate communication with customers and protect customer data (Vlačić et al., 2021; Dennehy et al., 2023; Al-Wasil et al., 2023).

2.3 Digital marketing effectiveness

Digital marketing effectiveness (DME) refers to the actual degree to which the digital marketing operations carried out by an organization achieve their market and customer-related objectives. This construct is relevant to the research due to its multidimensional characteristic, since digital marketing could be successful at increasing awareness but not immediately sales, or vice versa. Four dimensions will reflect different stages of the customer journey.

2.3.1 Reach and Brand Awareness

This dimension focuses on measuring the ability of digital marketing to connect with the target customer segments, improve online visibility, boost discoverability and increase brand/product/service awareness. In this respect, reach is understood as a result of successful targeting and proper channel use and not just a measure of followers.

2.3.2 Customer Engagement

The concept of engagement includes customers' actions, reactions, comments, messages, shares, follow-ups and any feedback gained via digital marketing. Customer engagement is necessary since it represents a relationship with the audience that may provide valuable information for future marketing operations (Dwivedi et al., 2021; Sharabati et al., 2024).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2.3.3 Conversion and Sales Results

This dimension includes the process from awareness gained via digital marketing to the conversion, which results in leads, customers, bookings, sales or other sales outcomes. This dimension also covers the organization's ability to track the journey of the customer and measure its cost-effectiveness. The studies of digital marketing capability show that measurement and coordination are necessary components of success (Sultoni et al., 2022; Wu et al., 2024).

2.3.4 Customer Retention and Relationships

This dimension includes maintaining relationships, repeat buying or usage, connection with the customer, loyalty/advocacy and identification of retention risks. While the interactions via AI could be helpful in terms of continuity, building sustainable relationships requires proper human intervention and communication (Hermann, 2022b; Abrokwah-Larbi, 2026).

2.4 Expected relationships and conceptual model

Proposed Proposition

More intensive and coordinated usage of AI applications is associated with higher effectiveness in digital marketing. First, analytics is expected to provide additional decision-making information; second, personalization is expected to increase message relevance; third, automation of campaigns is expected to increase speed of work and experiments; and fourth, AI-based interactions/CRM is expected to increase the consistency of response and relationship management. There is empirical support for the context-dependent positive relation between AI-based capabilities and organization performance in small and medium-size enterprises from Ghana, Europe, Malaysia, United Arab Emirates, and Saudi Arabia (Abrokwah-Larbi & Awuku-Larbi, 2024; Ardito et al., 2025; Enshassi et al., 2025; Mahfoud & El-Adly, 2026). This research attempts to examine the existence of such relation between AI capabilities and performance through the lenses of the four proposed application dimensions in Saudi SMEs.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

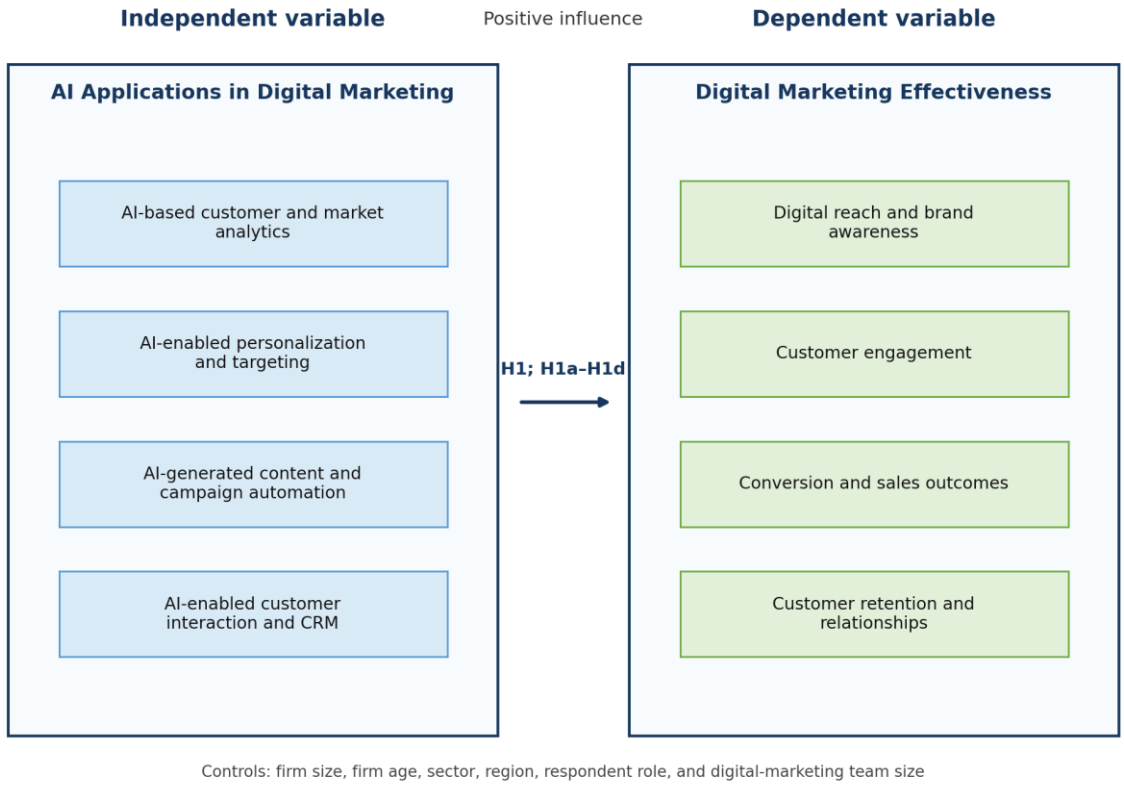


Figure 1. Proposed relationship between AI applications and digital marketing effectiveness.

3. Previous Studies

3.1 AI and marketing transformation

In international literature, artificial intelligence (AI) is viewed as revolutionizing the way marketing analysis, communication, interaction, and decision-making is done. Davenport et al. (2020) describe AI as revolutionizing marketing research, segmentation, personalization, and decision-making process, while Stone et al. (2020) stress the importance of studying AI in relation to strategic marketing decision-making. Huang and Rust (2021) differentiate three roles of AI in mechanical, thinking, and feeling activities, a framework which provides justification for the current study's focus on both analytics and interactions applications. Vlačić et al. (2021) and Chintalapati and Pandey (2022) state that the field of AI in marketing is characterized by the use cases such as adoption, customer experience, personalization, automation, ethics, and capability. Recent review papers argue that the field of AI marketing research needs to address consumer and organizational aspects. Haleem et al. (2022) mention analytics, recommendation, automation, and conversational applications as important marketing applications of AI. Mariani et al. (2022) call for studies linking AI in marketing with consumer response and managerial process. Volkmar et al. (2022) specify the factors affecting adoption, which include organizational readiness, skillfulness, data, fit and ethical aspect. These results justify the use of multiple dimensions of AI applications.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3.2 AI, SMEs, and digital marketing performance

Research on small and medium-sized enterprises (SMEs) generally confirms the potential of AI in performance but also emphasizes that the effects of its use depend on complementary resources. Basri (2020) found that the use of AI for social media marketing was positively associated with SME performance in Saudi Arabia. Abrokwah-Larbi and Awuku-Larbi (2024) found a positive correlation between the use of AI in marketing and financial, customer, internal-process, and learning results of Ghanaian SMEs. Ardito et al. (2025), relying on a representative dataset of European SMEs, found that AI adoption was associated with revenue growth, and data technologies enhanced this effect. Segarra-Blasco et al. (2025) similarly found that AI adoption by European SMEs was associated with innovation, with the role of firm size, internationalization, skillfulness, and infrastructure in adoption.

Digital marketing literature complements this picture. Sultoni et al. (2022) established the link between digital marketing and related organizational capabilities and marketing performance among Indonesian SMEs. Sharabati et al. (2024) found the positive relationship between digital marketing and SME performance, while Wu et al. (2024) showed the importance of digital marketing strategy for SME performance. Amiri et al. (2023) provided an overview of rapidly growing literature on SME digital marketing and discovered that capability, technology, and performance are becoming more integrated research themes. This research confirms the multidimensional nature of outcome measures but does not focus on the specific applications of AI in Saudi SMEs.

Recent research highlights also the potential barriers. Enshassi et al. (2025) found that perceived usefulness could foster AI adoption in SME digital marketing, while perceived barriers including those related to technology, organization, cost, and capability could hinder this process. Sánchez et al. (2025) note the importance of technological, organizational, and environmental factors in the process of AI adoption in SMEs. Mahfoud and El-Adly (2026) note that AI could contribute to the development of sustainable competitive advantage through marketing analytics and innovation, although analytics would not be enough for this without innovation-related capabilities. These results justify measuring of specific uses and outcomes with consideration of the resource constraints of SMEs.

3.3 Arabic, Saudi, and emerging evidence

Arabic literature also offers some context. Al-Wasil et al. (2023) pointed out AI-related analytics, content, SEO, advertising personalization, and chatbots as relevant AI tools useful for digital marketing improvement. Alisdoudi (2023) made a connection between AI-based processes and analytics, content, pricing, and chatbot capabilities in terms of competitive advantage. Al-Khalaf (2025) reviewed applications of AI in digital advertising in Saudi Arabia and highlighted the perception of advantages of targeting, engagement, conversion, and advertising ROI, as well as barriers related to cost, knowledge, and privacy issues. Al-Suhaimi and Al-Youbi (2026) highlight the necessity to clarify conceptually the role of AI in digital marketing.

Therefore, the gap is not a shortage of general claims about the usefulness of AI. The problem is the absence of a concise empirical model that would consider all four application dimensions in combination with four effectiveness dimensions in digital marketing and reveal the relative

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

contribution of each in the case of Saudi SMEs. The current research can be considered a contribution in the form of an empirically testable model based on Saudi SME population, transparent questionnaire, minimum sample size, and pre-planned analysis with the use of IBM SPSS. Abrokwah-Larbi (2026) in his work about generative-AI marketing in small businesses identifies personalization, content creation, analytics, customer experience and retention as essential components of such marketing, but requires more context-specific empirical testing.

4. Methodology

4.1 Research Design

The design of the study was quantitative, explanatory, and cross-sectional survey. The company was chosen as the unit of analysis, and a single knowledgeable representative provided information about the firm's use of AI in digital marketing and its marketing outcomes. Such a design is appropriate for studying the association between AI-related capabilities and digital marketing performance among SMEs (Mikalef & Gupta, 2021; Wu et al., 2024). Since data was collected at a single point in time, the results are interpreted as statistical associations rather than cause-effect relations.

4.2 Research Population

The research population included active micro, small, and medium-sized businesses in the Kingdom of Saudi Arabia. According to Monsha'at, there were around 1.3 million SMEs in the Kingdom in 2024 (Small and Medium Enterprises General Authority [Monsha'at], 2024). The study covered the companies which had been using digital marketing channels in the last twelve months. The eligible respondents included the owners, founders, managers, marketing specialists, sales representatives, or IT/CRM employees who knew about the digital marketing activities of the firms.

4.3 Research Sample

Cochran's formula was used for calculating the minimal sample size in a large population. With the 95% confidence level, 5% margin of error, and maximum variability, the minimal number of answers required was 384. Stratified purposive sampling was utilized for collecting answers of different SMEs in regard to their sizes, regions, and industry sectors in Saudi Arabia. In this way, it was possible to involve a variety of SME groups; however, this sample was not a complete probability sample. Approximately 420-430 questionnaires were supposed to be collected, taking into account the incomplete and invalid answers.

4.4 Data Collection

Data were collected using a structured questionnaire which measured the use of AI applications in digital marketing and the effectiveness of digital marketing efforts. The questionnaire was sent electronically to the professionals' networks in Saudi Arabia. Participation was voluntary and based on informed consent. It described the purpose of the study and ensured anonymity since all the responses were used only for academic purposes. The researchers did not ask the national ID numbers, any customer data, or any other personal details. Responses were coded and prepared for the statistical analysis.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4.5 Data Analysis

All analyses were carried out using IBM SPSS Statistics software exclusively. The process started with data screening, involving the detection of the missing values, the incomplete answers, duplicate cases, and coding errors. Descriptive statistics, including frequencies, percentages, means, and standard deviations, described the sample and the main variables of the study. Cronbach's alpha was used for assessing the reliability of questionnaire dimensions, and the value .70 or higher was accepted. Pearson correlation coefficients were calculated for exploring the association between the use of AI applications and the effectiveness of digital marketing. Hierarchical multiple regression was performed to test the hypotheses. The firm characteristics were introduced to the first block, and the four dimensions of the use of AI applications, customer and market analytics, personalization and targeting, content and campaigns automation, customer interaction and CRM, were introduced to the second block. Digital marketing effectiveness was the dependent variable. The model assessment included R^2, adjusted R^2, standardized beta coefficients, t-values, p-values, and .05 significance level.

5. Results and Analysis

The following section is an analysis of 420 valid respondents. The data contained four demographic factors as well as 40 Likert-scale questions that measured four factors of application of AI and four factors of digital marketing. The analyses were performed in IBM SPSS Statistics using descriptive statistics, Cronbach's alpha, Pearson correlation, and multiple regression.

5.1 Participant Demographics

Table 1 provides the demographic details of the sample group. The percentages provided are based on 420 valid cases with no missing values in demographics.

Table 1. Demographic profile of participants (N = 420)

Variable	Category	n	%
Age	18–24 years	58	13.8
	25–34 years	131	31.2
	35–44 years	117	27.9
	45–54 years	68	16.2
	55 years or above	46	11.0
Gender	Male	275	65.5
	Female	138	32.9
	Prefer not to say	7	1.7

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Years of experience	Less than 1 year	29	6.9
	1–3 years	102	24.3
	4–6 years	145	34.5
	7–10 years	82	19.5
	More than 10 years	62	14.8
Firm size	Micro enterprise (1–5 employees)	139	33.1
	Small enterprise (6–49 employees)	211	50.2
	Medium enterprise (50–249 employees)	70	16.7

It is important to note that the profile was mainly characterized by respondents who were aged between 25-34 years (31.2%) and who had 4-6 years of work experience (34.5%). Regarding company sizes, small companies made up 50.2%, micro companies made up 33.1%, and medium-sized companies made up 16.7%. Concerning gender composition, 65.5% of the respondents were males, 32.9% were females, and 1.7% of the respondents preferred not to indicate their gender.

5.2 Reliability Analysis

The reliability of the measure was estimated using Cronbach's alpha. The construct of Application included five items each, and the same was true for the construct of Effectiveness, which made up a total of 20 items. The results presented in Table 2 reveal that all coefficients exceeded the accepted value of .70 (Nunnally & Bernstein, 1994).

Table 2. Reliability of the study measures

Scale/dimension	k	α	Decision
Overall AI applications	20	.975	Excellent
AI-based customer and market analytics	5	.929	Excellent
AI-enabled personalization and targeting	5	.936	Excellent
AI-generated content and campaign automation	5	.933	Excellent
AI-enabled customer interaction and CRM	5	.931	Excellent

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Overall digital marketing effectiveness	20	.977	Excellent
Digital reach and brand awareness	5	.932	Excellent
Customer engagement	5	.936	Excellent
Conversion and sales outcomes	5	.932	Excellent
Customer retention and relationships	5	.929	Excellent

The dimension-specific alpha values varied between .929 and .936. The AI-application construct overall (α = .975), and the digital-marketing-effectiveness construct overall (α = .977), both exhibited very high internal consistency. This is an indication that the items in each dimension measure similar concepts and can be combined to form composite variables for further SPSS analysis.

5.3 Descriptive Statistics

Table 3 provides the average values along with their standard deviations for the eight composite constructs. All variables were measured on a scale from 1 to 5, where higher values represent increased utilization of AI tools/digital marketing.

Table 3. Descriptive statistics for the study dimensions

Construct	N	Min	Max	Mean	SD
AI-based customer and market analytics	420	1	5	2.9738	0.85491
AI-enabled personalization and targeting	420	1	5	2.9843	0.87459
AI-generated content and campaign automation	420	1	5	2.9914	0.88484
AI-enabled customer interaction and CRM	420	1	5	3.0205	0.85996
Digital reach and brand awareness	420	1	5	3.0024	0.86562
Customer engagement	420	1	5	3.0057	0.89920
Conversion and sales outcomes	420	1	5	3.0400	0.84691
Customer retention and relationships	420	1	5	3.0162	0.84488

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The means ranged between 2.9738 for analytics using artificial intelligence and 3.0400 for conversion and sales outcomes. Means that are close to 3.00 for applications of AI suggest a moderate level of application by respondents. The effectiveness dimensions showed a similar trend, whereby the conversion and sales outcomes had the highest mean score, whereas reach and brand awareness had a mean of 3.0024. Standard deviations were within 0.84488 and 0.89920, reflecting a significant difference in the scores as opposed to the same scoring.

5.4 Correlation Analysis

Pearson's correlation coefficients were calculated for the eight composite dimensions.

Table 4. Pearson correlations among the study dimensions

Dimension	1	2	3	4	5	6	7	8
1	1.00	.825	.828	.840	.845	.841	.821	.828
2	.825	1.00	.803	.807	.818	.847	.820	.843
3	.828	.803	1.00	.808	.827	.816	.814	.818
4	.840	.807	.808	1.00	.839	.852	.827	.834
5	.845	.818	.827	.839	1.00	.842	.844	.853
6	.841	.847	.816	.852	.842	1.00	.859	.850
7	.821	.820	.814	.827	.844	.859	1.00	.829
8	.828	.843	.818	.834	.853	.850	.829	1.00

Note. N = 420. All off-diagonal correlations were positive and statistically significant at $p < .001$ (two-tailed).

All off-diagonal correlations were positive and significant ($r = .803$ to $.859$, $p < .001$). Correlations between artificial intelligence (AI) factors and effectiveness factors varied between .814 and .853; the highest correlation was recorded between customer engagement and conversion/sales outcomes ($r = .859$). Although these correlations correlated positively with the direction of the hypothesized relationship, they were treated as associations and not causes.

5.5 Hypothesis Testing

The hypotheses were tested through multiple regression analysis in SPSS. All four dimensions of artificial intelligence were included at once. As regards H1, the DME was calculated based on the average of all four effectiveness dimensions; the results from SPSS gave rise to four separate models for testing H1a–H1d.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5.5.1 Test of H1: Overall AI Applications and DME

Table 5 showed the fit of the primary regression model. The model was statistically significant and explained 90.4% of the variance in overall digital-marketing effectiveness.

Table 5. Model summary for overall digital-marketing effectiveness

R	R^2	Adj. R^2	F	df	p
.951	.904	.903	978.286	4, 415	<.001

Note. DME = digital-marketing effectiveness. The model predicted overall DME from the four AI dimensions entered simultaneously.

Table 6. Coefficients for the primary model predicting overall digital-marketing effectiveness

Predictor	B	SE	β	t	p
Constant	.149	.0475	—	3.133	.002
AI-based analytics	.204	.032	.215	6.420	<.001
AI-enabled personalization	.272	.028	.292	9.698	<.001
AI-generated content and automation	.196	.028	.214	7.037	<.001
AI-enabled interaction and CRM	.285	.030	.302	9.619	<.001

Note. β = standardized coefficient; SE = standard error. All predictor coefficients were positive.

H1 was confirmed. All four dimensions of AI had a significantly and positively unique relationship with effectiveness: analytics ($\beta = .215$, $p < .001$), personalization and targeting ($\beta = .292$, $p < .001$), content and campaign automation ($\beta = .214$, $p < .001$), and interaction and CRM ($\beta = .302$, $p < .001$). Among the four dimensions of AI, AI-powered interaction and CRM proved to be the strongest predictor, followed by personalization and targeting.

5.5.2 Tests of H1a–H1d Across DME Dimensions

The four supplementary models in Table 7 tested the extent to which the AI dimensions jointly predicted each component of digital-marketing effectiveness. All four models were statistically significant. The explained variance ranged from 78.0% for conversion and sales outcomes to 81.9% for customer engagement.

Table 7. Model fit for the four dimension-specific regression models

Outcome	R	R^2	Adj. R^2	F	p

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Digital reach and brand awareness	.896	.803	.801	422.483	<.001
Customer engagement	.905	.819	.817	468.002	<.001
Conversion and sales outcomes	.883	.780	.778	367.709	<.001
Customer retention and relationships	.895	.802	.800	419.399	<.001

Note. All dimension-specific models had df = 4, 415 and included the four AI predictors simultaneously.

Table 8. Standardized coefficients in the dimension-specific regression models

Outcome	AI predictor	β	t	p
Reach & awareness	Analytics	.264	5.490	<.001
Reach & awareness	Personalization	.193	4.470	<.001
Reach & awareness	Content & automation	.233	5.358	<.001
Reach & awareness	Interaction & CRM	.273	6.065	<.001
Customer engagement	Analytics	.194	4.218	<.001
Customer engagement	Personalization	.310	7.472	<.001
Customer engagement	Content & automation	.148	3.547	<.001
Customer engagement	Interaction & CRM	.319	7.395	<.001
Conversion & sales	Analytics	.185	3.640	<.001
Conversion & sales	Personalization	.264	5.770	<.001
Conversion & sales	Content & automation	.227	4.922	<.001
Conversion & sales	Interaction & CRM	.276	5.801	<.001
Retention & relationships	Analytics	.165	3.432	.001
Retention & relationships	Personalization	.333	7.683	<.001

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Retention & relationships	Content & automation	.199	4.547	<.001
Retention & relationships	Interaction & CRM	.266	5.889	<.001

Note. Each outcome model included all four AI predictors simultaneously. All reported coefficients were statistically significant and positive.

5.5.2.1 H1a: AI-Based Analytics

H1a was confirmed. There were positive and statistically significant correlations between analytics and reach and awareness ($\beta = .264$, $p < .001$), customer engagement ($\beta = .194$, $p < .001$), conversion and sales outcomes ($\beta = .185$, $p < .001$), and customer retention and relationships ($\beta = .165$, $p = .001$). Positive regression coefficient of the main overall model ($\beta = .215$, $p < .001$) confirmed this relationship was also valid for the combined measure of effectiveness.

5.5.2.2 H1b: AI Personalization and Targeting

H1b was confirmed. Personalization and targeting had a significant impact on reach and awareness ($\beta = .193$, $p < .001$), customer engagement ($\beta = .310$, $p < .001$), conversion and sales outcomes ($\beta = .264$, $p < .001$), and customer retention and relationships ($\beta = .333$, $p < .001$). The overall model showed positive and significant effects ($\beta = .292$, $p < .001$), while the dimensional analysis revealed a particularly strong correlation with customer retention and relationships.

5.5.2.3 H1c: AI Content and Campaign Automation

H1c was confirmed. Content and campaign automation had positive correlations with reach and awareness ($\beta = .233$, $p < .001$), customer engagement ($\beta = .148$, $p < .001$), conversion and sales outcomes ($\beta = .227$, $p < .001$), and customer retention and relationships ($\beta = .199$, $p < .001$). Regression coefficient in the main overall model was also positive and statistically significant ($\beta = .214$, $p < .001$).

5.5.2.4 H1d: AI Interaction and CRM

H1d was confirmed. Interaction and CRM had positive and statistically significant correlations with reach and awareness ($\beta = .273$, $p < .001$), customer engagement ($\beta = .319$, $p < .001$), conversion and sales outcomes ($\beta = .276$, $p < .001$), and customer retention and relationships ($\beta = .266$, $p < .001$). This component was also the strongest unique predictor in the main overall model ($\beta = .302$, $p < .001$).

5.5.3 Summary of Hypothesis Decisions

Table 9 consolidated the evidence and decisions for the five hypotheses. The decisions referred to the dataset and were based on positive coefficients with statistical significance at the .05 level.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Table 9. Summary of hypothesis-testing decisions

Hyp	Relationship	Evidence	Decision
H1	Overall AI applications → overall DME	R^2 = .904; F(4,415) = 978.286; p < .001; all β > 0	Supported
H1a	AI analytics → DME	Overall β = .215, p < .001; outcome β = .165–.264	Supported
H1b	AI personalization → DME	Overall β = .292, p < .001; outcome β = .193–.333	Supported
H1c	AI content and automation → DME	Overall β = .214, p < .001; outcome β = .148–.233	Supported
H1d	AI interaction and CRM → DME	Overall β = .302, p < .001; outcome β = .266–.319	Supported

In summary, all five hypotheses have been supported through regression analysis. Every one of the four AI dimensions has shown its unique contribution in improving overall effectiveness, which continued throughout reach, engagement, conversion, and retention effectiveness outcomes. Thus, the results provide validation of the conceptual framework, according to which AI-based analytics, personalization, content automation, and customer interactions act as complementary components of the effectiveness of digital marketing among SMEs.

Initially, the analysis included the creation of a balanced profile of the sample in terms of age, experience, and SME size. However, an interesting feature was noted regarding gender. More specifically, the sample showed a larger share of men compared to women. All variables had great internal consistency. Composite dimensions showed moderate variability around the middle of the five-point scale. In addition, the correlation matrix confirmed positive relationships. The basic regression model explained 90.4% of the total variance of overall digital marketing effectiveness, while the four regressions related to each individual effect explained between 78.0% and 81.9%.

5. Discussion

The current paper attempts to analyze the significance of the use of AI applications in making digital marketing more effective for SMEs in Saudi Arabia. The main value of this research is the analysis of four different types of AI applications – analytics, personalization and targeting, content and campaign automation, and customer interaction and CRM – from the perspective of four aspects of digital marketing effectiveness: reach and brand awareness, customer engagement, conversion and sales, and customer retention. This multidimensional approach goes beyond existing studies, which tend to look at AI implementation, digital marketing capability, and firm performance as general constructs.

5.1 Discussion of Research Question 1: The Level of AI Application Use

As can be seen from the obtained results, the degree of implementation of AI applications in the SMEs was at the level of moderate, with means varying from 2.9738 to

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3.0205. The largest means were observed for customer interaction and CRM. At the same time, customer and market analytics demonstrated the lowest means. Thus, it can be concluded that Saudi SMEs implemented AI mostly through practical customer-related applications. In its turn, more sophisticated data-analytic applications seem to be underdeveloped.

The above-described pattern fits the resource-based theory of AI capability since according to it, the presence of technology does not guarantee the generation of the corresponding organizational value (Mikalef & Gupta, 2021). It is also in line with the research of Volkmar et al. (2022) and Enshassi et al. (2025) since cost, expertise, data quality, technological readiness, and organizational capability are the critical conditions of the implementation of AI in SMEs.

In general, the obtained results correlate well with other research carried out in Saudi Arabia. According to Basri (2020), the use of AI-assisted social media marketing leads to improved SME performance. At the same time, Al-Wasil et al. (2023) mentioned analytics, customized advertising, content, search-engine optimization, and chatbots as the applications related to digital marketing. Furthermore, according to Al-Khalaf (2025), the use of AI brings such benefits as targeting, engagement, conversion, and better advertising performance in Saudi Arabia. Nevertheless, in most cases, the above-mentioned research focused only on the selected applications or their benefits. Thus, in contrast to the existing literature, the current study considers all four AI application dimensions simultaneously.

Finally, the moderate degree of the use of AI indicates that its adoption is still in progress and has not been completed. This conclusion correlates well with the opinion expressed by Sánchez et al. (2025) since the adoption of AI in SMEs is conditioned by the interaction of the technological, organizational, and environmental factors. Thus, in accordance with the above-described conclusion, Saudi SMEs started implementing AI in marketing.

5.2 Discussion of Research Question 2: The Level of Digital Marketing Effectiveness

From the results, it is evident that the effectiveness of digital marketing was placed in the middle of the measurement scale with average measures varying between 3.0024 and 3.0400. Of the four aspects of digital marketing effectiveness, conversion and sales were found to provide the highest average value with customer retention, customer engagement, and reach and brand awareness being right behind. Low variations among the four dimensions point to the balance of digital marketing effectiveness.

It is in line with the claim that the assessment of the digital marketing effectiveness should not be confined to such aspects as visibility, website traffic, or number of followers. Digital marketing effectiveness covers engagement, customer acquisition, sales, retention, and relationship building (Dwivedi et al., 2021; Wu et al., 2024). Prior research has linked the capability and digital marketing strategy of SMEs to marketing performance and organizational performance (Sultoni et al., 2022; Sharabati et al., 2024). However, in most cases, the concept of performance has been used in a general sense. The study makes an attempt to contribute to the literature by splitting up digital marketing effectiveness into four dimensions.

While higher average values for conversion and sales can be viewed as evidence that SMEs assess digital marketing in the context of its contribution to tangible business results, the equality of average values for sales, engagement, reach, and retention demonstrates that digital

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

marketing effectiveness goes far beyond financial performance of the firm in terms of its ability to reach out to relevant customers and build relationships.

5.3 Discussion of Research Question 3: The Relationship Between AI Applications and Digital Marketing Effectiveness

The analysis reveals a significant positive link between AI applications and digital marketing effectiveness. The correlations between the dimensions of AI and effectiveness were between .814 and .853. The overall regression model also indicates a strong predictive link, as 90.4% of the variance in overall effectiveness was explained by the model.

This study's findings can be confirmed in international SME literature. Abrokwah-Larbi and Awuku-Larbi (2024) found that AI in marketing is linked with financial, customer, internal process, and learning outcomes of SMEs. According to Ardito et al. (2025), AI adoption is associated with revenue growth in European SMEs, especially if the firm uses additional technologies like big data analytics and Internet of Things. Similarly, Mahfoud and El-Adly (2026) emphasized the importance of marketing analytics for competitive advantages when combined with innovations capabilities.

The findings support the idea of AI as a dynamic marketing capability as well. Analytics could help to identify changes in the market; personalization could increase the relevancy of communication with customers; automation could speed up implementation; AI-based interactions could help in customer education and relationship management (Apasrawirote et al., 2022; Huang & Rust, 2021).

One of the distinctive features of this research compared to other previous studies is the combination of research on Saudi SMEs and digital marketing outcomes. Previously, researchers analyzed firm performance, revenue growth, competitive advantage, or AI adoption, while this study analyzes AI marketing applications in connection with marketing outcomes.

5.4 Discussion of Research Question 4: The Strongest AI Application Dimension

Interaction and customer relationship management (CRM) had the most substantial influence on the effectiveness of digital marketing compared to other factors analyzed, followed by personalization and targeting. In the analysis of predictors for particular outcomes, interaction and CRM were found to be the main predictors for reach, engagement, and conversion. In turn, personalization was strongly associated with customer retention.

This finding supports the idea that the value of using AI for SMEs is particularly high if it helps improve customer relations continuity and quality. With the help of such technologies as AI-enabled responses, chatbots, lead prioritization, automated follow-up, and integration with CRM system, SMEs could act faster and manage customer data better. This idea is supported by Vlačić et al. (2021) who note the increasing use of AI in customer experience and interaction and Dennehy et al. (2023) who focus on responsible AI in customer-facing information systems.

The significant impact of personalization on customer retention is also theoretically valuable. Offers personalized to the customer, relevant recommendations, and tailored communication can help SMEs retain the customer's interest after the first sale. However, in order for personalization to work properly, SMEs should take into account the importance of

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

privacy, consent, transparency, and customer trust (Hermann, 2022a, 2022b). Therefore, it may be concluded that personalization complements rather than competes with interaction.

It contrasts with some existing literature where the emphasis is made on analytics or content automation as the main value of AI. However, according to the results of the current study, both these things are also important but their value may depend on the ability of the firm to transform the insights and content into communication and customer relations. This interpretation is similar to that of Mikalef and Gupta (2021) where AI capability is seen as an integration of various resources.

5.5 Study Contribution

The research contributes to literature in three ways. First, it uses an integrated framework of AI and marketing in the area of Saudi SMEs. The area has not been thoroughly explored in comparison to other contexts, such as large businesses and developed countries. Second, it identifies four aspects of using AI and four aspects of achieving success in digital marketing, instead of viewing them as unitary constructs. Third, it proves that relationship-based applications of AI, particularly those which include customer interaction and CRM, may have special significance for marketing effectiveness of SMEs.

The results also confirm that there is a need for the presence of competent staff, quality data, responsible leadership, and coordination of marketing activities in conjunction with AI technology usage. This aspect is vital, as it is possible to achieve insignificant results from the application of AI in organizations which are not ready for this step (Volkmar et al., 2022; Enshassi et al., 2025; Segarra-Blasco et al., 2025).

6. Conclusion

The findings reveal that the use of AI applications and the effectiveness of digital marketing was assessed as moderately effective in the investigated cases. The positive impact of AI applications was established on all four dimensions of digital marketing effectiveness: reach, engagement, conversion and retention.

The results prove that the highest added value of AI would be generated in customer interaction, CRM, personalization, analytics and campaign management. Notably, it will not be achieved when AI is used as a purely technological tool, but when it becomes part of the whole process. Among those components, customer interaction and CRM play the most significant roles, while personalization plays a key role in customer retention.

Thus, the paper concludes that the use of AI can contribute to the improvement of digital marketing effectiveness among Saudi SMEs, providing proper data, competencies, judgment of the managers and responsible approach towards customer data.

7. Recommendations

1. Customer interaction and CRM (automated responses, leads management, customer database and follow-ups) should be AI-driven at the SMEs in Saudi Arabia.

2. Data and employee competencies should be improved by SMEs to transform insights from AI tools to marketing decision-making.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. Personalization should be applied in accordance with the privacy, informed consent, transparency and security procedures.

4. Human validation of AI content and campaign automation should be considered to ensure accuracy, culture fit and brand consistency.

5. Support institutions should provide affordable AI training, technical support and digital platforms for micro and small enterprises.

6. Digital marketing should be measured with an appropriate set of indicators covering awareness, engagement, conversion and retention.

7. Future research should be based on the real data from Saudi SMEs, include organizational control variables and involve longitudinal design to identify possible impact of AI on digital marketing effectiveness.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

References

Abrokwah-Larbi, K., & Awuku-Larbi, Y. (2024). The impact of artificial intelligence in marketing on the performance of business organizations: Evidence from SMEs in an emerging economy. Journal of Entrepreneurship in Emerging Economies, 16(4), 1090–1117. https://doi.org/10.1108/JEEE-07-2022-0207

Abrokwah-Larbi, K. (2026). The role of generative artificial intelligence marketing in small business competitive marketing performance: Theoretical and research propositions. Marketing Intelligence & Planning, 1–37. https://doi.org/10.1108/MIP-05-2025-0419

Al-Khalaf, A. K. (2025). Athar tatbiqat al-dhaka al-istina‘i ‘ala kafa’at al-hamlat al-i‘laniyyah fi al-taswiq al-raqami: Dirasah maydaniyyah ‘ala al-suq al-sa‘udi [The impact of AI applications on the efficiency of advertising campaigns in digital marketing: A field study of the Saudi market]. Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies, 5(4), 136–165. https://doi.org/10.56961/mejhss.v5i4.1149

Alisdoudi, N. N. (2023). Tatbiq aliat al-dhaka al-istina‘i fi al-taswiq al-raqami wa atharuha fi tahqiq al-mzaya al-tanafusiyyah: Dirasah maydaniyyah ‘ala al-khubara’ [The application of artificial intelligence mechanisms in digital marketing and its effects on achieving competitive advantages: A field study on experts]. Majallat al-Buhuth al-I‘lamiyyah [Media Research Journal], 67(2), 837–902. https://doi.org/10.21608/jsb.2023.230616.1633

Al-Suhaimi, R. M. M., & Al-Youbi, L. A. (2026). Al-itar al-mafahimi li-dawr al-dhaka al-istina‘i fi al-taswiq al-raqami [The conceptual framework of the role of artificial intelligence in digital marketing]. Academic Journal of Research and Scientific Publishing, 6(62). https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.62.2

Al-Wasil, M. A., Al-Muallim, S. A., Al-Harbi, R. S., & Al-Rafie, M. M. M. K. (2023). Athar taqniyat al-dhaka al-istina‘i ‘ala tahsin istiratijiyyat al-taswiq al-raqami: Dirasah maydaniyyah [The impact of artificial intelligence technologies on improving digital marketing strategies: A field study]. Journal of the Association of Arab Universities for Media Research and Communication Technology, 11, 337–369. https://doi.org/10.21608/jcts.2023.317507

Amiri, A. M., Kushwaha, B. P., & Singh, R. (2023). Visualisation of global research trends and future research directions of digital marketing in small and medium enterprises using bibliometric analysis. Journal of Small Business and Enterprise Development, 30(3), 621–641. https://doi.org/10.1108/JSBED-04-2022-0206

Apasrawirote, D., Yawised, K., & Muneesawang, P. (2022). Digital marketing capability: The mystery of business capabilities. Marketing Intelligence & Planning, 40(4), 477–496. https://doi.org/10.1108/MIP-11-2021-0399

Ardito, L., Filieri, R., Raguseo, E., & Vitari, C. (2025). Artificial intelligence adoption and revenue growth in European SMEs: Synergies with IoT and big data analytics. Internet Research, 35(4), 1508–1534. https://doi.org/10.1108/INTR-02-2024-0195

Basri, W. (2020). Examining the impact of artificial intelligence (AI)-assisted social media marketing on the performance of small and medium enterprises: Toward effective

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

business management in the Saudi Arabian context. International Journal of Computational Intelligence Systems, 13(1), 142–152. https://doi.org/10.2991/ijcis.d.200127.002

Chintalapati, S., & Pandey, S. K. (2022). Artificial intelligence in marketing: A systematic literature review. International Journal of Market Research, 64(1), 38–68. https://doi.org/10.1177/14707853211018428

Davenport, T., Guha, A., Grewal, D., & Bressgott, T. (2020). How artificial intelligence will change the future of marketing. Journal of the Academy of Marketing Science, 48(1), 24–42. https://doi.org/10.1007/s11747-019-00696-0

Dennehy, D., Griva, A., Pouloudi, N., Dwivedi, Y. K., Mäntymäki, M., & Pappas, I. O. (2023). Artificial intelligence (AI) and information systems: Perspectives to responsible AI. Information Systems Frontiers, 25(1), 1–7. https://doi.org/10.1007/s10796-022-10365-3

Dwivedi, Y. K., Ismagilova, E., Hughes, D. L., Carlson, J., Filieri, R., Jacobson, J., Jain, V., Karjaluoto, H., Kefi, H., Krishen, A. S., Kumar, V., Rahman, M. M., Raman, R., Rauschnabel, P. A., Rowley, J., Salo, J., Tran, G. A., & Wang, Y. (2021). Setting the future of digital and social media marketing research: Perspectives and research propositions. International Journal of Information Management, 59, 102168. https://doi.org/10.1016/j.ijinfomgt.2020.102168

Enshassi, M., Nathan, R. J., Soekmawati, & Ismail, H. (2025). Unveiling barriers and drivers of AI adoption for digital marketing in Malaysian SMEs. Journal of Open Innovation: Technology, Market, and Complexity, 11(2), 100519. https://doi.org/10.1016/j.joitmc.2025.100519

Haleem, A., Javaid, M., Qadri, M. A., Singh, R. P., & Suman, R. (2022). Artificial intelligence (AI) applications for marketing: A literature-based study. International Journal of Intelligent Networks, 3, 119–132. https://doi.org/10.1016/j.ijin.2022.08.005

Hermann, E. (2022a). Artificial intelligence and mass personalization of communication content—An ethical and literacy perspective. New Media & Society, 24(5), 1258–1277. https://doi.org/10.1177/14614448211022702

Hermann, E. (2022b). Leveraging artificial intelligence in marketing for social good—An ethical perspective. Journal of Business Ethics, 179(1), 43–61. https://doi.org/10.1007/s10551-021-04843-y

Huang, M.-H., & Rust, R. T. (2021). A strategic framework for artificial intelligence in marketing. Journal of the Academy of Marketing Science, 49(1), 30–50. https://doi.org/10.1007/s11747-020-00749-9

Kingdom of Saudi Arabia. (n.d.). Saudi Vision 2030: A thriving economy. https://www.vision2030.gov.sa/en/overview/pillars/a-thriving-economy

Mahfoud, N., & El-Adly, M. (2026). AI adoption and sustainable competitive advantage in SMEs: The roles of marketing analytics and innovation. Journal of Entrepreneurship in Emerging Economies, 18(4), 973–991. https://doi.org/10.1108/JEEE-06-2025-0333

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Mariani, M. M., Perez-Vega, R., & Wirtz, J. (2022). AI in marketing, consumer research and psychology: A systematic literature review and research agenda. Psychology & Marketing, 39, 755–776. https://doi.org/10.1002/mar.21619

Mikalef, P., & Gupta, M. (2021). Artificial intelligence capability: Conceptualization, measurement calibration, and empirical study on its impact on organizational creativity and firm performance. Information & Management, 58(3), 103434. https://doi.org/10.1016/j.im.2021.103434

Sánchez, E., Calderón, R., & Herrera, F. (2025). Artificial intelligence adoption in SMEs: Survey based on TOE–DOI framework, primary methodology and challenges. Applied Sciences, 15(12), 6465. https://doi.org/10.3390/app15126465

Saudi Central Bank. (2017, March 14). Definition of small and medium enterprises. https://rulebook.sama.gov.sa/en/definition-small-and-medium-enterprises

Segarra-Blasco, A., Tomàs-Porres, J., & Teruel, M. (2025). AI, robots and innovation in European SMEs. Small Business Economics, 65(1), 719–745. https://doi.org/10.1007/s11187-025-01017-2

Sharabati, A.-A. A., Ali, A. A. A., Allahham, M. I., Hussein, A., Alheet, A. F., & Mohammad, A. S. (2024). The impact of digital marketing on the performance of SMEs: An analytical study in light of modern digital transformations. Sustainability, 16(19), 8667. https://doi.org/10.3390/su16198667

Small and Medium Enterprises General Authority (Monsha'at). (2024, August 1). Monsha'at: 1.3 million small and medium enterprises in the Kingdom. https://monshaat.gov.sa/en/node/53859

Stone, M., Aravopoulou, E., Ekinci, Y., Evans, G., Hobbs, M., Labib, A., Laughlin, P., Machtynger, J., & Machtynger, L. (2020). Artificial intelligence (AI) in strategic marketing decision-making: A research agenda. The Bottom Line, 33(2), 183–200. https://doi.org/10.1108/BL-03-2020-0022

Sultoni, M. H., Sudarmiatin, Hermawan, A., & Sopiah. (2022). Digital marketing, digital orientation, marketing capability, and information technology capability on marketing performance of Indonesian SMEs. International Journal of Data and Network Science, 6(4), 1381–1388. https://doi.org/10.5267/j.ijdns.2022.5.013

Vlačić, B., Corbo, L., Costa e Silva, S., & Dabić, M. (2021). The evolving role of artificial intelligence in marketing: A review and research agenda. Journal of Business Research, 128, 187–203. https://doi.org/10.1016/j.jbusres.2021.01.055

Volkmar, G., Fischer, P. M., & Reinecke, S. (2022). Artificial intelligence and machine learning: Exploring drivers, barriers, and future developments in marketing management. Journal of Business Research, 149, 599–614. https://doi.org/10.1016/j.jbusres.2022.04.007

Wu, C.-W., Botella-Carrubi, D., & Blanco-González-Tejero, C. (2024). The empirical study of digital marketing strategy and performance in small and medium-sized enterprises

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(SMEs). Technological Forecasting and Social Change, 200, 123142. https://doi.org/10.1016/j.techfore.2023.123142

APPENDIX (1)

QUESTIONNAIRE

Instructions for administration

This questionnaire is designed for a study of how artificial intelligence applications may enhance digital marketing effectiveness among SMEs operating in Saudi Arabia. Please answer on behalf of the firm, not on the basis of personal use alone. There are no right or wrong answers. The study asks about the firm's current practices and outcomes during the most recent 12-month period.

Participation is voluntary. Responses should be collected anonymously and analyzed in aggregate form. The questionnaire should take approximately 8–12 minutes. Respondents may stop before submitting the questionnaire.

Section 2. Respondent and firm profile

No.	Question	Response Options
1	Age	18–24 years; 25–34 years; 35–44 years; 45–54 years; 55 years or above
2	Gender	Male/ Female
3	Years of experience	Less than 1 year; 1–3 years; 4–6 years; 7–10 years; More than 10 years
4	What is the size of your firm according to the number of full-time employees?	Micro enterprise: 1–5 employees; Small enterprise: 6–49 employees; Medium enterprise: 50–249 employees

Section 3. Response scale for substantive items

For each statement, select one response using the following scale: 1 = Strongly disagree; 2 = Disagree; 3 = Neutral; 4 = Agree; 5 = Strongly agree.

Value	Meaning
1	Strongly disagree
2	Disagree
3	Neutral
4	Agree
5	Strongly agree

Section 4. AI applications in digital marketing

Please indicate the extent to which each statement describes your firm's current digital marketing practice.

Dimension 1: AI-based customer and market analytics

This dimension measures the use of AI to interpret customer and market data, identify patterns and trends, evaluate marketing activities, and support decisions.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Item code	Statement	1	2	3	4	5
AIA1	Our firm uses AI tools to analyze customer behavior across digital channels.					
AIA2	AI tools help our firm identify patterns in customers' online searches, clicks, or purchases.					
AIA3	AI-generated analytics help us identify emerging customer needs and market trends.					
AIA4	Our firm uses AI insights to evaluate the performance of digital marketing activities.					
AIA5	AI analytics help our firm make faster evidence-based marketing decisions.					

Dimension 2: AI-enabled personalization and targeting

This dimension measures AI-supported audience segmentation, message and offer personalization, campaign targeting, recommendations, and adaptive targeting.

Item code	Statement	1	2	3	4	5
AIP1	Our firm uses AI to segment digital audiences according to their interests or behaviors.					
AIP2	AI tools help us deliver personalized messages or offers to different customer groups.					
AIP3	AI supports the selection of the most relevant audience for each digital campaign.					
AIP4	AI recommendations help us tailor products, services, or promotions to individual customers.					
AIP5	AI enables our firm to adjust targeting as customer preferences change.					

Dimension 3: AI-generated content and campaign automation

This dimension measures AI-assisted content creation, adaptation, repetitive-task automation, campaign optimization, and testing.

Item code	Statement	1	2	3	4	5
AIC1	Our firm uses AI to generate or improve digital marketing content.					
AIC2	AI helps us adapt content to the language, format, or platform preferred by the target audience.					
AIC3	AI tools automate repetitive tasks in the planning and execution of digital campaigns.					
AIC4	AI supports the optimization of campaign timing, budget allocation, or message selection.					
AIC5	AI helps us test and refine different versions of digital marketing content.					

Dimension 4: AI-enabled customer interaction and CRM

This dimension measures AI-supported chatbots, intent or sentiment analysis, response timeliness, lead prioritization, CRM support, and follow-up.

Item code	Statement	1	2	3	4	5
AICR1	Our firm uses AI chatbots or virtual assistants to respond to digital customer inquiries.					
AICR2	AI helps us identify the sentiment or intent expressed in customer messages.					
AICR3	AI enables our firm to provide timely responses across digital channels.					
AICR4	AI-supported CRM tools help us prioritize leads or customer requests.					

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

AICR5	AI contributes to more consistent follow-up with digital customers.					

Section 5. Digital marketing effectiveness

Please indicate the extent to which each statement describes the outcomes of your firm's digital marketing activities.

Dimension 5: Digital reach and brand awareness

This dimension measures target-segment reach, online visibility, discoverability, share of attention, and awareness of the firm's offerings.

Item code	Statement	1	2	3	4	5
DMR1	Our digital marketing activities reach the customer segments we intend to serve.					
DMR2	Our firm's digital campaigns have increased online visibility of the brand.					
DMR3	Our digital content is discovered by potential customers through relevant online channels.					
DMR4	Our firm can monitor and improve its digital share of attention within target markets.					
DMR5	Digital marketing has strengthened awareness of our products or services.					

Dimension 6: Customer engagement

This dimension measures interaction, response, two-way communication, return behavior, and the usefulness of digital feedback.

Item code	Statement	1	2	3	4	5
DMEN1	Customers actively interact with our firm's digital content.					
DMEN2	Our digital marketing generates meaningful comments, messages, shares, or other responses.					
DMEN3	Our firm can sustain two-way communication with customers through digital channels.					
DMEN4	Customers spend time with or return to our digital content.					
DMEN5	Digital interactions provide useful feedback for improving our marketing.					

Dimension 7: Conversion and sales outcomes

This dimension measures lead or customer conversion, sales contribution, customer-journey tracking, acquisition efficiency, and sales-objective achievement.

Item code	Statement	1	2	3	4	5
DMC1	Our digital marketing converts a meaningful proportion of prospects into leads or customers.					
DMC2	Digital campaigns contribute directly to sales or bookings.					
DMC3	Our firm can track digital customers' movement from awareness to purchase.					
DMC4	Digital marketing improves the cost-effectiveness of our customer acquisition.					
DMC5	Digital marketing helps us achieve the sales objectives set for our firm.					

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Dimension 8: Customer retention and relationships

This dimension measures ongoing relationships, repeat behavior, connection, loyalty or advocacy, and retention-risk management.

Item code	Statement	1	2	3	4	5
DMRT1	Digital marketing helps our firm maintain relationships with existing customers.					
DMRT2	Our digital communications encourage repeat purchases or continued use.					
DMRT3	Customers remain connected with our firm through digital channels.					
DMRT4	Digital marketing contributes to customer loyalty or advocacy.					
DMRT5	Our firm uses digital interactions to identify and address retention risks.					

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Echoed Authority: A Stylistic Study of Iraqi Parliamentary Debates

By

Hayfa Hussein Ali

Al-Rusafa Third Directorate of Education/ Al – Fadheal secondary school

hayfaali76@gmail.com

07700618872

السلطة المُردَّدة: دراسة أسلوبية في المناقشات البرلمانية العراقية

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Echoed Authority: A Stylistic Study of Iraqi Parliamentary Debates

Abstract

This study investigates the stylistic features of Iraqi parliamentary debates and examines how language functions as a tool of authority, persuasion, and ideology in the Iraqi Parliament. The research adopts a descriptive qualitative approach and combines stylistic analysis with Critical Discourse Analysis (CDA). The data are collected from official parliamentary debates, speeches, and televised political sessions after 2003.

The analysis focuses on linguistic features such as metaphor, repetition, pronoun usage, emotive language, religious references, and pragmatic strategies. The findings reveal that Iraqi parliamentary discourse is highly rhetorical and ideologically driven. Iraqi politicians frequently employ persuasive language, emotional expressions, and oppositional discourse to influence audiences and legitimize political positions. Religious and patriotic references are also used to reinforce moral credibility and sociocultural identity.

The study concludes that stylistic choices in Iraqi parliamentary debates play a significant role in constructing political authority, reflecting ideological polarization, and shaping institutional discourse.

Key words: stylistics, parallelism, political discourse, Critical Discourse and Evasion.

الملخص

تبحث هذه الدراسة في الخصائص الأسلوبية للمناقشات البرلمانية العراقية، وتدرس كيفية استخدام اللغة بوصفها أداة للسلطة والإقناع والأيديولوجيا داخل البرلمان العراقي. وتعتمد الدراسة منهجًا وصفيًا نوعيًا، إذ تجمع بين التحليل الأسلوبي وتحليل الخطاب النقدي .(CDA) وقد جُمعت البيانات من المناقشات البرلمانية الرسمية، والخطب، والجلسات السياسية المتلفزة بعد عام 2003.

يركز التحليل على السمات اللغوية مثل الاستعارة، والتكرار، واستخدام الضمائر، واللغة العاطفية، والإشارات الدينية، والاستراتيجيات التداولية. وتكشف النتائج أن الخطاب البرلماني العراقي يتميز بالطابع البلاغي والأيديولوجي القوي. إذ يستخدم السياسيون العراقيون بشكل متكرر اللغة الإقناعية، والتعبيرات العاطفية، والخطاب التقابلي للتأثير في الجمهور وتبرير مواقفهم السياسية. كما تُستخدم الإشارات الدينية والوطنية لتعزيز المصداقية الأخلاقية والهوية الاجتماعية والثقافية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتستنتج الدراسة إلى أن الاختيارات الأسلوبية في المناقشات البرلمانية العراقية تؤدي دورًا مهمًا في بناء السلطة السياسية، وعكس الاستقطاب الأيديولوجي، وتشكيل الخطاب المؤسسي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Introduction

Because it allows politicians to negotiate authority, construct ideology, and sway public opinion, language is one of the most potent tools in political systems. Parliamentary discourse is a particular type of institutional communication where language serves as a tool for power and persuasion in addition to being a medium of communication. Through carefully chosen linguistic devices, political speech conveys social identity, institutional authority, and ideological conflict.

Iraq's sociopolitical complexity after 2003 makes the country's legislative discourse especially important. Ideological divisiveness, religious allusions, emotional appeal, and combative rhetoric are common features of parliamentary debates. Thus, stylistic analysis offers a useful framework for examining the strategic language use of Iraqi politicians in parliamentary exchanges.

Research questions

1-Which stylistic elements are most prevalent in Iraqi parliamentary debates?

2-During parliamentary sessions, how do Iraqi politicians utilize language to establish power and influence audiences?

3-How are political polarization, power dynamics, and ideology reflected in Iraqi legislative discourse?

2.Literature Review

2.1 Stylistics

The linguistic study of style, or stylistics, looks at how language choices affect meaning and communication. It focuses on lexical, syntactic, semantic, and pragmatic aspects of conversation and integrates language analysis with textual interpretation. Geoffrey Leech and Mick Short (2007) state that stylistics studies the connection between communicative function and language form. In a similar vein, Paul Simpson (2020) characterizes stylistics as an approach to textual interpretation where language is the main source of analytical evidence.

Because politicians intentionally employ language to convince audiences, build authority, and construct ideological positions, stylistics is especially significant in political speech. Thus, stylistic analysis sheds light on the rhetorical and linguistic strategies used by political actors in legislative discourse.

2.2 Political discourse

Language used in political settings including speeches, legislative debates, media interviews, and official announcements, is referred to as political discourse. In an effort to sway public opinion and validate their power, politicians frequently utilize persuasive and ideologically driven rhetoric.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

According to Teun van Dijk (2018), social power dynamics and ideological frameworks are reflected in political speech. Repetition, metaphor, emotive language, and pronoun opposition are common rhetorical devices used by political speakers to bolster their argument and ideological stance.

Characteristics of political discourse include:

Ideological posture for persuasion, argumentation, emotional appeal, ambiguity, and strategic manipulation.

According to research, political discourse often uses carefully chosen language tactics to depict political struggle and institutional authority.

2.3 Parliamentary discourse

The institutional communication that takes place in legislative assemblies is referred to as parliamentary discourse. Legislative talks, parliamentary debates, and political conflicts are all included.

Ruth Wodak (2009) argues that parliamentary speech is highly institutionalized because it reflects political rivalry and ideological struggle while adhering to procedural norms.

The following elements define parliamentary discourse:

formal institutional language, rhetorical persuasion, confrontation and interruption, ideological opposition, strategic avoidance, and persuasive arguments

Politicians in Iraq regularly use nationalistic rhetoric, religious allusions, and emotive statements to gain credibility and sway audiences during parliamentary discussions. After 2003, political polarization and sectarian identification were also reflected in Iraqi legislative discourse.

2.4 critical discourse analysis (CDA)

The study of the connection between language, ideology, and power is known as critical discourse analysis, or CDA. CDA makes the assumption that discourse is ideologically driven and socially produced.

According to Norman Fairclough (2015), speech helps maintain institutional supremacy and power dynamics. Teun van Dijk also highlights how political language frequently reflects inequality and ideological divisiveness.

2.5 Stylistic Aspects in Parliamentary Discourse

2.5.1 Metaphor

In political discourse, metaphor is frequently employed to make difficult political topics understandable and evoke strong feelings in listeners. In legislative speech, metaphor is commonly used to enhance persuasive impact and dramatize political crises (Charteris-Black, 2011).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2.5.2 Repetition

Repetition is employed to strengthen rhetorical emphasis and political messaging, repetition enhances persuasive power by highlighting political and ideological goals, Leech and Short (2007).

2.5.3 Pronouns Usage

In political speech, pronouns play a role in identity building and ideological polarization. Pronouns like "we" and "they" are indicative of group identity building and ideological division, (van Dijk, 1998).

2.5.4 Emotional language

Emotional language is deliberately used to influence viewers politically and psychologically. In political discourse, emotional terms are commonly employed to arouse public compassion and patriotism, (Chilton, 2004).

2.5.5 Religious Expression

In political speech, religious expressions support ideological authority and moral validity. In legislative communication, religious allusions enhance moral persuasion and political legitimacy, (Wodak, 2001).

2.5.6 Modality

Haliday (1994) states that in discourse, modality reflects political commitment, obligation, and certainty . Modal statements signify ideological conviction and political obligation.

2.5.7 Parallelism

According to Simpson (2004), parallel structures improve persuasive clarity and rhetorical balance. In parliamentary debates, parallelism enhances persuasive organization and rhetorical effectiveness.

2.5.8 Evasion

Rasiah (2010) refers that in parliamentary speech, evasion is a typical practical tactic employed to evade responsibility. In order to avoid taking direct political responsibility, politicians often use evasive responses.

2.9 Related Studies

In his book Language and Power (2015), Norman Fairclough examined the connection between institutional power and discourse. The study concentrated on the role that political language plays in the perpetuation of power and ideological control in society. According to Fairclough, political discourse is purposefully crafted to sway public opinion and uphold authority. The study focused on how language decisions reveal underlying ideological structures and used Critical Discourse Analysis (CDA) as its analytical framework.

In his analysis of ideological polarization in political speech, Teun van Dijk (2018) emphasized the significance of discourse patterns, language, and pronouns in shaping political

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

identity. Van Dijk noted that in order to foster ideological opposition and group solidarity, politicians frequently split discourse into "us" versus "them" categories.

In a paper titled "A Critical Discourse Analysis of Iraqi Political Discourse," Omar Hmood Ahmed (2021) investigated Iraqi political conversation. The study examined the use of language by Iraqi politicians to establish their authority and ideological stance. The researcher discovered that persuasive rhetoric, ideological polarization, and emotive language are major components of Iraqi political discourse.

The study "Linguistic Analysis of the Opposition Discourse in the Iraqi Parliament" was carried out by Marwa Hussein Ali and Iyad Nazim Jassim (2026). The study examined the rhetorical and practical tactics utilized by politicians in opposition statements during Iraqi parliamentary sessions.

The researchers came to the conclusion that Iraqi politicians regularly utilize pronoun opposition, metaphor, and repetition to bolster political claims and disparage opposing factions.

3- Methodology

3.1 Research Design

A descriptive qualitative research design is used in this study. Because it examines stylistic elements as they naturally arise in Iraqi parliamentary discussions without changing any variables, the study is descriptive. Because the analysis relies more on textual interpretation than on numerical experimentation, it is qualitative. The study examines how language creates authority and ideology in legislative communication by combining stylistic analysis with critical discourse analysis.

3.2 Data Collection

Selected speeches and parliamentary debates from the following sources make up the data:

Iraqi parliamentary archives, official parliamentary documents, broadcast sessions, and political media coverage.

Debates over corruption, reform, the economy, national identity, and security concerns are all included in the corpus.

3.4 Data analysis

Because extracts are chosen based on their political significance and stylistic richness, the study employs purposeful selection. The chosen information includes:

Repetition, metaphor, pronouns, emotional language, religious refrences, modality, parallelism and evasion.

3.5 Analytical Framework

The following stylistic elements are examined in this study:

Stylistic feature	Function
Repetition	Emphasis
Metaphor	Emotional dramatization
Emotional language	Audience influence
Pronoun	Identify construction
Modality	Obligation and certainty

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Religious reference	Moral legitimacy
Evasion	Avoidance of accountability
Parallelism	Rhetorical balance

4.Chapter Four

4.1 Data analysis and Discussion

The stylistic study of several Iraqi parliamentary debates is presented in this chapter. The examination looks into how Iraqi politicians create authority, persuasion, and ideological positioning through the use of rhetorical and linguistic strategies.

Table 4.1 Stylistic Features in Iraqi Parliamentary Debates

No.	Speaker	Extract	Stylistic Feature	Function	Citation
1	Nouri al-Maliki	"The country is bleeding."	Metaphor	Emotional persuasion	Iraqi Parliament Session (2014)
2	Muqtada al-Sadr	"Reform, real reform, immediate reform."	Repetition	Emphasis and urgency	Parliamentary Speech (2021)
3	Mohammed al-Halbousi	"We must protect Iraq."	Inclusive pronoun	National unity	Parliamentary Records (2019)
4	Haider al-Abadi	"The sacrifices of our martyrs will not be forgotten."	Emotional language	Patriotism	Parliamentary Address (2017)
5	Ayad Allawi	"Corruption has eaten the state."	Metaphor	Criticism	Governance Debate (2016)
6	Qais al-Khazali	"God is witness to our loyalty."	Religious reference	Moral legitimacy	Parliamentary Debate (2020)
7	Salim al-Jabouri	"We seek dialogue, not conflict."	Parallelism	Persuasion	Parliamentary Archive (2017)
8	Mohammed Shia' Al Sudani	"The government inherited economic challenges."	Evasion strategy	Responsibility shift	Budget Session (2023)

4.2 Discussion

Iraqi parliamentary discourse is very rhetorical, persuasive, and ideologically focused, as shown by the analysis in Table 4.1. Iraqi politicians purposefully use a range of stylistic elements to sway audiences, establish authority, defend political stances, and disparage rivals. The intimate connection between language, power, and ideology in Iraqi parliamentary communication is demonstrated by the stylistic elements found in the chosen parliamentary extracts.

Metaphor is one of the most common stylistic devices seen in the table. For example, Nouri al-Maliki compares Iraq to a wounded human body afflicted by political unrest and violence by using the figurative phrase "The country is bleeding." Because it turns an abstract political dilemma into a vivid human image, the metaphor has a powerful emotional impact. George Lakoff and Mark Johnson claim that metaphors influence political comprehension by reducing complicated reality to visually appealing representations (Lakoff & Johnson, 1980). In this instance, the metaphor heightens public anxiety and presents the speaker as the country's defender.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

In the same way, Ayad Allawi claims that "corruption has eaten the state." Corruption is personified in this metaphor as a destructive beast that devours national institutions. By highlighting the seriousness of institutional weakness and governmental malfeasance, the metaphor enhances political criticism. Because they emphasize political issues and boost persuasive power, such metaphorical terms are frequently used in political discourse (Charteris-Black, 2011).

An important persuasive tactic in Iraqi legislative speech is repetition. In the phrase "Reform, real reform, immediate reform," Muqtada al-Sadr reiterates the term "reform." The repeated lexical component heightens political demand and highlights urgency. Rhetorically, repetition serves to create emotional pressure and solidify concepts in the minds of the audience. Paul Simpson claims that by highlighting important ideological statements, repetition aids in foregrounding (Simpson, 2004). Repetition is a common tactic used in Iraqi parliamentary speech to voice discontent with political circumstances and call for institutional reform.

Another important stylistic element in the examined parliamentary passages is the use of pronouns. In the phrase "We must protect Iraq," Mohammed al-Halbousi uses the inclusive pronoun "we." The speaker and the audience build national cohesion and a collective identity through the usage of "we." Politically, inclusive pronouns serve to reduce social distance and foster a sense of togetherness and shared responsibility. On the other hand, oppositional pronouns like "they" are commonly used in Iraqi parliamentary discussions to create ideological polarization amongst political groupings. Pronouns separate political players into positive in-groups and negative out-groups, making them crucial ideological markers, according to Teun van Dijk.

The data also shows that emotive language is widely used in Iraqi parliamentary discourse. "The sacrifices of our martyrs will not be forgotten," declares Haider al-Abadi. Words like "martyrs" and "sacrifices" arouse feelings of collective memory, sadness, and patriotism. Because it appeals to the emotions of the audience rather than only using intellect, emotional language serves as a persuasive tool. Because of Iraq's history of conflict, terrorism, and political violence, references to martyrdom and sacrifice are especially potent in Iraqi political discourse. Thus, emotional discourse helps to build political legitimacy and national identity.

Religious allusions also appear frequently in the parliamentary excerpts. "God is witness to our loyalty," claims Qais al-Khazali. This religious expression serves as a legitimizing tactic to bolster the speaker's intellectual authority and moral credibility. Politicians often incorporate religious terminology into political discourse to boost audience trust and emotional resonance since religion is a fundamental part of social identity in Iraqi political culture. These results corroborate earlier research showing that religious symbols and moral rhetoric have a significant impact on Iraqi political discourse.

Parallelism is another stylistic element found in the analysis. "We seek dialogue, not conflict," says Salim al-Jabouri. The grammatical balance between "dialogue" and "conflict" improves clarity and memorability while producing rhetorical contrast. Because parallel structures arrange concepts in a balanced and forceful way, they aid in persuasive communication. The formal and rhetorical character of legislative discourse is also reflected in the use of parallelism.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

The analysis also shows how pragmatic tactics like indirectness and evasion are used. "The government inherited economic challenges," says Mohammed Shia' Al Sudani. Rather of explicitly addressing current accountability, this statement places the blame on past governments. Because politicians frequently try to avoid direct blame while maintaining political legitimacy, evasion tactics are prevalent in parliamentary discourse. Evasion serves as a defensive rhetorical tactic in institutional political communication, according to Rasiah (2010).

Conclusion

The current study looked at how language is used as a weapon of power, persuasion, and ideological construction, as well as stylistic elements in Iraqi parliamentary discussions.

The results showed that in order to sway audiences and establish political legitimacy, Iraqi politicians use metaphor, repetition, emotive language, pronouns, religious allusions, and practical tactics. Iraqi parliamentary discourse is a reflection of sociopolitical tension, institutional conflict, and ideological polarization.

According to the study's findings, stylistic decisions serve as political tools that politicians use to negotiate power and influence public opinion rather than just being language decorations. Additionally, the investigation showed that larger institutional and ideological conflicts in Iraqi society are reflected in legislative debate.

By offering a thorough analysis of parliamentary communication in Iraq, the study advances stylistics, political discourse analysis, and Iraqi linguistic studies.

Future research could look at computational stylistic analysis of Iraqi political speeches, gender representation in political communication, or multimodal parliamentary discourse.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

References

Ahmed, O. H. (2021). A critical discourse analysis of Iraqi political discourse. *Journal of Language Studies, 25*(2), 45–61.

Ali, M. H., & Jassim, I. N. (2022). Linguistic analysis of the opposition discourse in the Iraqi Parliament. *Arab World English Journal, 13*(1), 233–248.

American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.

Charteris-Black, J. (2011). *Politicians and rhetoric: The persuasive power of metaphor* (2nd ed.). Palgrave Macmillan.

Chilton, P. (2004). *Analysing political discourse: Theory and practice*. Routledge.

Fairclough, N. (1989). *Language and power*. Longman.

Fairclough, N. (2015). *Language and power* (3rd ed.). Routledge.

Halliday, M. A. K. (1994). *An introduction to functional grammar* (2nd ed.). Edward Arnold.

Ilie, C. (2010). Analytical perspectives on parliamentary and extra-parliamentary discourse. *Journal of Pragmatics, 42*(4), 879–884.

Iraqi Council of Representatives. (2014). *Parliamentary session records on national security debates*. Baghdad, Iraq.

Iraqi Council of Representatives. (2017). *Official parliamentary speeches and debates*. Baghdad, Iraq.

Iraqi Council of Representatives. (2019). *Parliamentary archive and session transcripts*. Baghdad, Iraq.

Iraqi Council of Representatives. (2023). *Budget session debates and economic discussions*. Baghdad, Iraq.

Leech, G., & Short, M. (2007). *Style in fiction: A linguistic introduction to English fictional prose* (2nd ed.). Pearson Longman.

Rasiah, P. (2010). A framework for the systematic analysis of evasion in parliamentary discourse. *Journal of Pragmatics, 42*(3), 664–680.

Simpson, P. (2004). *Stylistics: A resource book for students*. Routledge.

van Dijk, T. A. (1998). *Ideology: A multidisciplinary approach*. Sage.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

van Dijk, T. A. (2018). *Discourse and power*. Palgrave Macmillan.

Wodak, R. (2001). The discourse-historical approach. In R. Wodak & M. Meyer (Eds.), *Methods of critical discourse analysis* (pp. 63–94). Sage.

Wodak, R. (2009). *The discourse of politics in action: Politics as usual*. Palgrave Macmillan.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

A Multimodal Discourse Analysis of Persuasive Strategies in English and Arabic Mental Health Advertisements

Asst. Inst. Nouralhuda Fadhil Sarhan

Asst. Inst. Sayran Najim Noori

Asst. Inst. Abrar Sa'ad Suadi

Asst. Inst. Noora Dhyaa Hussein

Department of English

College of Education, University of Imam Ja'afar Al-Sadiq, Baghdad, Iraq
Corresponding nouralhuda_fadhil@ijsu.edu.iq

تحليل متعدد الخطاب لتدابير الاقناع في الاعلانات الصحة النفسية الانجليزية و العربية

بحث مقدم من قبل

م.م نور الهدى فاضل سرحان

م.م سيران نجم نوري

م.م ابرار سعد سوادي

م.م نورا ضياء حسين

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

A Multimodal Discourse Analysis of Persuasive Strategies in English and Arabic Mental Health Advertisements

Abstract

This paper investigates the persuasive strategies of English and Arabic mental heath advertisements through a multimodal discourse analysis, underlining their cultural and linguistic differences. This research paper is important because it has focused on the conceptual aspect of mental health, aiming to reveal how the interplay of visual and verbal elements constructs meaning and influences perception. This study, based on both qualitative and quantitative approaches, investigates 5 advertisements from each language using Kress and van Leeuwen's 2006 framework of Systemic Functional Grammar and semiotics. Results showed sharp differences whereby while the focal factors of English advertisements were directed at individualism, Ethos appeal, and Visual salience, Arabic adverts put the accent on such contexts as collectivist values, emotional appeal (pathos), and textual density mostly impregnated with icons of culture and religion. Logos and inclusive language are implicit in both, engaging the viewership. This study is developing cross-cultural understanding and offering insight into crafting effective mental health campaigns tailored to diverse audiences.

Keywords: multimodal discourse analysis, persuasive strategies, advertisements, cultural differences, systemic functional grammar and semiotics, mental health.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Introduction

Discourse analysis, as introduced by Harris, has emerged as a significant methodological tool for studying the use of language beyond individual sentences (Harris, 1952). It examines how language functions within social and cultural contexts, connecting speech and writing to their environments (Cook, 1989). Multimodal discourse analysis furthers this engagement by incorporating visual, auditory, and spatial elements in the study of communication, with an emphasis on the dynamic interplay of semiotic resources in making meaning - Kress & van Leeuwen(2001). The use of persuasive language together with a multimodal approach is crucial in advertising to influence consumer behavior. This paper intends to explore the complex inter-relationships between language, semiotics, and consumer involvement in the discourse of advertising with the relevance of multimodal frameworks. The paper raises the following questions:

1. How do grammatical structures, such as sentence complexity and clause building, respectively, help English and Arabic advertisements to achieve the best persuasive effect on their respective audiences?

2. To what degree do differences in lexical choices, such as cultural allusions and emotional tone, make a difference in the effectiveness of English and Arabic psychological advertisements?

3. While the English advertisements rely on visuals and minimum text, Arabic advertisements integrate text-heavy approaches with richer linguistic features, reflecting cultural communication styles.

Literature Review

Discourse analysis explores the structure and coherence of language within particular contexts, reaching beyond the level of the sentence to conversational exchange and written text (Stubbs, 1983). It is concerned with the nature of the relationship between language and the contexts in which it is used, taking into consideration formal features and social functions (Brown & Yule, 1983). Multimodal discourse analysis extends these insights by focusing on multimodal meaning-making, where textual, visual, and auditory resources collectively shape communication (Halliday & Matthiessen, 2004). This approach is especially pertinent in modern media landscapes, where the integration of technologies like images and hyperlinks creates complex communication dynamics. The synergy between these modalities enhances consumer engagement by addressing both emotional and rational appeals. For instance, images and sounds often evoke sensory and emotional responses, while textual content provides clarity and logical reasoning (Romanova & Smirnova, 2019). Such strategies underline the importance of understanding multimodal interactions in creating persuasive advertising discourse. Advertising relies on persuasive strategies to influence consumer decisions, drawing on Aristotle's rhetorical appeals of ethos, pathos, and logos to build credibility, evoke emotions, and present logical arguments (Darics & Koller, 2018). Language in advertising is crafted to

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

captivate, inform, and persuade audiences through techniques like metaphors, similes, and rhetorical questions, which enhance memorability and engagement (Leech, 1966, p. 44). Multimodal approaches further amplify these effects, as advertisers utilize diverse resources, such as vibrant visuals, rhythmic sounds, and compelling narratives, to create impactful campaigns (Kress, 2012).

Kress and van Leeuwen (2006) Modal.

The MDA framework has three major components, which are visual, verbal, and compositional elements.

Framing is part of the visual aspect that puts elements together in order to guide the attention of the viewer, for example, the split-face metaphor, which juxtaposes the suffering due to mental health against hope (Kress & Van Leeuwen, 2006, p. 79). Gaze shows interaction with the viewer where direct gazes call for attention and indirect gazes invite interpretation (Kress & Van Leeuwen, 2006, p. 114). Color plays a role in conveying emotion, with red emphasizing urgency and muted tones evoking calmness (Kress & Van Leeuwen, 2006, p. 189). The compositional component includes information value, where the placement of elements indicates importance, such as the positioning of ideals at the top or through centralized figures to emphasize symbolic meaning (Kress & Van Leeuwen, 2006, p. 120). Salience is an aspect that reinforces visual hierarchy through elements of size and color, where bold fonts and contrasting colors create attention or cultural symbols pointing out key points (Kress & Van Leeuwen 2006, p. 189). Framing connects or separates elements: frames show unity in community messages, while the absence of frames may be used in messages focusing on individual journeys (Kress & Van Leeuwen 2006, p. 175).

The verbal: the different categories of verbs, such as material verbs of action that are made to support solutions, like "helping" or "treating" (Kress & Van Leeuwen, 2006, p. 115); relational verbs that deal with framing mental health intrinsically to personal value, such as "Mental health matters" (Kress & Van Leeuwen, 2006, p. 136); and behavioral verbs, which provide observable changes, such as "look up and smile," that convey hope (Kress & Van Leeuwen, 2006, p. 145). Tense often projects hope, and the evaluative language is balanced between positive and negative in order to contrast challenges and outcomes (Kress & Van Leeuwen, 2006, p. 128).

Methodology

The analysis follows a systematic qualitative approach, informed by Kress and Van Leeuwen's 2006 framework, in exploring the persuasive strategies of 10 mental health advertisements 5 in each language. Each ad is analyzed across visual, verbal, and compositional dimensions, focusing on elements such as framing, salience, gaze, vectors, and color schemes for visual analysis, while verbal analysis examines categories of verbs, tense, voice, and evaluative language. The effective rhetorical strategies are gauged using ethos, pathos, and

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

logos. The findings have been tabulated to identify the emerging themes, patterns, and contrasts in the English and Arabic advertisements concerning cultural influences in the use of visual and textual strategies. This approach provided the subtle ways these advertisements communicate to diverse audiences. The study does not analyze modality in the verbal component because of the linguistic differences between Arabic and English, especially the lack of modal verbs in Arabic. Thus, while English, for example, uses modal verbs such as "can," "must," and "should" to express ideas of ability, obligation, and possibility, Arabic does not have a parallel system. This distinction rendered the application of the same framework for analyzing modality across both languages a bit challenging, hence the reason it was not considered in the study.

Data Analysis and Discussion

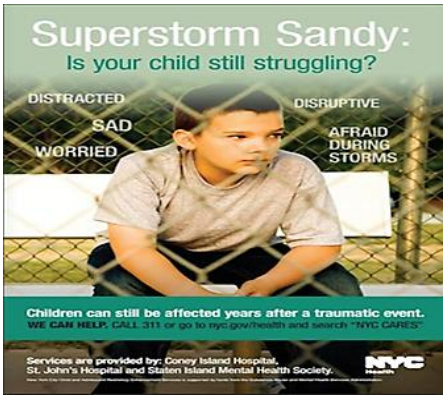
This section explores the persuasive power of five mental health advertisements in English and Arabic, analyzing the strategies used to influence viewers. Guided by Kress and Van Leeuwen's (2006) systematic approach, each ad is examined across visual and verbal dimensions to reveal how design elements shape perception and inspire action. Emphasis on conceptual rather than narrative meaning points out that these ads make use of symbolic representations for communicating the ideas of awareness, support, and DE stigmatization. Examining interactive and compositional meanings will show how the ads engage audiences through empathy and visual arrangement to an emotional effect. Organizing the similar ads and recurring themes in table format enhances clarity and thus makes patterns across the ads easier to identify.

English Data

These ads purposefully combine visuals and text to discuss stigma and mental health as an ordinary part of everyday life. It is further disseminated through persuasion and utilizing appeal to ethos, pathos, and logos in presenting mental health care in an agency and self-acceptance empowered manner.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Advertisement 1:



1.1. Visual analysis

1.1.1. Framing

1. Central figure: The original picture is devoted to a boy who looks sad and pensive. His positioning attracts attention immediately and he becomes the main subject of the visual. Behind him there is a fence which represents loneliness isolation which also emphasizes the concept of the struggle and division.
2. Text Organization: Another was the headline “Superstorm Sandy: Is your child still struggling?” is located at the top which right away demands attention with an easily recognizable and pressing question. Adjectives such as “distracted” or “afraid” put to the viewer an emotional context around the boy. The real value of the argument resides at the bottom of the screen with the phrase ‘We can help,’ is an offer to assist and points the viewer in the right direction.
3. Foreground vs. Background: The boy in the foreground is largely cropped out, while the fence in the background contrasts with him. This technique represents his emotive conditions as they underscore a barrier between him and the outside world since he feels lonely.

1.1.2. Salience

1. Vectors: Looking at the boy, the eye moves only through the words associated with emotions; it is impossible to look at these words chaotic; it is a very exquisite work. With his face, the viewer’s attention is guided towards such adjectives as "distracted," and "afraid," to stress the boy’s emotional aspect.
2. Gaze: Sadness and contemplative appear on the boy’s face and in his folded hands and looked down demeanor. This lack of direct eye contact forces the viewer into sympathy with his condition rather than having to deal face to face with him.
3. Color Scheme: The colors used in the entire picture are dull and by so doing the artist creates a sad and sorrowful message. The color of the boy’s clothes is white shirt,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

making a signal of purity or expectation among the darkness. On the other hand, the calls to intervene and support messages may be subconscious enhanced by the use of green and blue in the text.

1.1.3. Verbal analysis

1.1.3.1.Categories of Verb

Table (1): Categories of Verb of Ad.1

Categories of Verb	Root	Verb	Sentence	Freq.	%
Material	Provide	Provided	Services are provided	4	44.5
	Call	Call	"WE CAN HELP CALL 311		
	Go	Go	go to myc.gov/health "		
	Help	Help	"WE CAN HELP CALL 311		
Mental	Affect	Affected	Children can still be affected	2	22.2
	Struggle	Struggle	Is your child still struggling		
Relational	Be	Is	" Is your child still struggling?"	3	33.3
	Be	Be	Children can still be affected		
	Be	Are	Services are provided		
Total Freq.				9	100

The distribution of verbs across different categories in the provided sentences shows a balanced focus on various aspects of action and state. Material verbs (4, 44.5%), such as "help," "call," and "go," reflect concrete, tangible actions that can be directly performed. Mental verbs (2, 22.2%) like "affected," and "struggle" highlights internal emotional or psychological states, suggesting concern or challenge. Relational verbs (3, 33.3%) such as "is," "be" and "are" serve to link subjects with their conditions or states, emphasizing connections between the subject and the described action or state.

1.1.3.2.Tense

The present tense appears in the poster in 5 sentences like "Children can still be affected years after a traumatic event." highlights the lasting impact of trauma. "WE CAN HELP CALL 311 or go to nyc.gov/health " A direct, action-oriented statement using the present simple to encourage immediate action and "Is your child still struggling?" a question using the present simple to emphasize a current condition or state of the child.

1.1.3.3.Voice

Table (2): Voice of Ad.1

Voice Type	Sentence	Freq.	%
Active	“WE CAN HELP”	3	60
	“CALL 311 or go to myc.gov/health		
	Is your child still struggling?		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Passive	Services are provided	2	40
	“Children can still be affected		
Total freq.		5	100

The table of voice types reveals a strategic balance, with (3, 60%) active voice and 40% passive voice in the provided examples. Active voice, exemplified by phrases like “We can help,” emphasizes direct engagement and action, making the message compelling and actionable for the audience. In contrast, the passive voice (2, 40%), such as “Services are provided,” shifts focus to the services or outcomes, maintaining a neutral and inclusive tone. This balance ensures that the communication is both engaging and informative; effectively addressing diverse audience needs while prompting action where necessary.

1.1.3.4.Modality

High-modality expressions, constituting 2 examples (100%), are used to convey possibility, urgency, and assurance, aligning with the persuasive goal of prompting immediate action or instilling confidence in the audience. For instance, "We can help" conveys assurance and possibility, while "Children can still be affected" emphasizes urgency and the potential impact.

1.1.3.5.Evaluative Language

Table (3): Evaluative Language of Ad.1

Evaluative Language	Sentence	Freq.	%
Positive	"WE CAN HELP"	3	30
	Services are provided		
	go to myc.gov/health "		
Negative	"DISTRACTED"	7	70
	"SAD"		
	"WORRIED"		
	"DISRUPTIVE"		
	"AFRAID DURING STORMS"		
	"Children can still be affected years after a traumatic event."		
	Is your child still struggling		
Total freq.		10	100

Table 16 denotes the difference in percentages between positive (3, 30%) and negative evaluative language (7, 70%) in the text arises from the focus of the content on highlighting the psychological and emotional challenges children face post-trauma. While positive language ("WE CAN HELP") reassures readers about available support, the predominance of negative terms (e.g., "DISTRACTED," "SAD," "WORRIED") emphasizes the various adverse effects of trauma to create awareness and urgency.

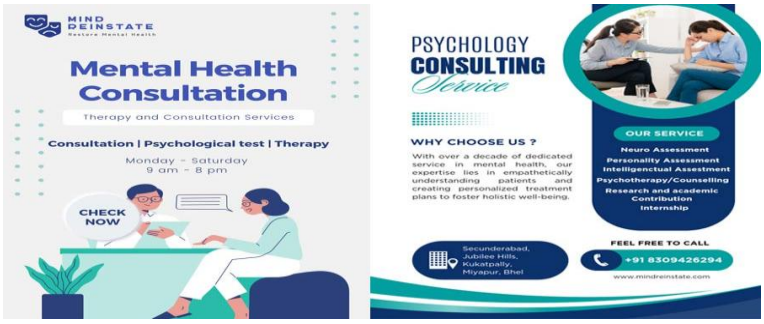
1.1.4. Persuasive Strategy

1. Ethos: Credibility is established through logos from NYC, Coney Island Hospital, and other institutions.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. Pathos: The boy's sad expression and body language evoke empathy, appealing to parents' emotions and encouraging them to reflect on their child's well-being.
3. Logos: The poster presents a logical structure: a problem (emotional struggles after trauma) and a solution (mental health support).

Advertisement 2:



1.1.5. Visual analysis

1.1.5.1.Framing

1. Central figure: The central images represent consultation sessions with emphasis on interaction of different human subjects. That is why this article emphasizes teamwork and professionalism in mental health services.
2. Text Organization: Large headings, such as "Mental Health Consultation" or "Psychology Consulting Service", are succeeded by service descriptions and a call to action. It helps to focus on check important information, pointing on them to the viewer and navigating through the content deliberately.

1.1.5.2.Salience

1. Vectors: The arrangement of lines and layout directs the viewer's focus from the headlines to the services and contact information. Facilitates the establishment of accurate visual sequencing and highlights the most significant areas.
2. Gaze: In the images, individuals' focus on one another signifies the engagement and presence of the audience. The fundamental idea of this communication emphasizes support, understanding, and a personalized approach.
3. Color Scheme: Blue and white are the predominant colors, with green serving as a secondary hue. Blue evokes trust, white signifies cleanliness, and green represents growth and optimism; collectively, these colors contribute to a more tranquil environment.

1.1.6. Verbal Analysis

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1.1.6.1.Categories of Verb

Table (4): Categories of Verb of Ad.2

Categories of verb	Root	Verb	Sentence	Freq.	%
Material	Check	"check"	"CHECK NOW"	5	45.4
	Call	"call"	"FEEL FREE TO CALL"		
	Foster	"foster"	"Creating personalized treatment plans to foster holistic well-being."		
	Choose	"choose"	"WHY CHOOSE US?"		
	Create	creating	"Creating personalized treatment "		
Mental	Understand	"understanding"	"Our expertise lies in empathetically understanding patients."	2	18.2
	Consult	"consulting"	"PSYCHOLOGY CONSULTING Service."		
Relational	Lie	"lies"	"Our expertise lies in empathetically understanding patients."	2	18.2
	Be	"are"	"Our services are Neuro Assessment…		
Behavioral	Feel	"feel"	"FEEL FREE TO CALL"	2	18.2
	Dedicate	dedicated	over a decade of dedicated service		
Total freq.				11	100

The table (4) shows, material verbs like "CHECK" (5, 45.4%) and "CALL" are associated with tangible actions or direct communication, while verbs like "FOSTER" and "CHOOSE" suggest actions related to development or decision-making. Mental verbs (2, 18.2%), such as "UNDERSTANDING" and "CONSULTING," reflect cognitive or empathetic processes and professional engagement. Relational verbs (2, 18.2%) like "LIES" and "ARE" describe states or conditions, indicating connections between concepts. Lastly, Behavioral verbs (2, 18.2%) like "FEEL" and "Dedicated" reflect emotional or action-driven behaviors, with a focus on commitment and effort.

1.1.6.2.Tenses

The use of the present simple tense throughout the text which includes 7 sentences conveys immediacy, consistency, and reliability in promoting mental health services. Commands like "Our services are Neuro Assessment… "and "FEEL FREE TO CALL" urge immediate action, Regularity is further emphasized through the schedule ("Monday Saturday 9 am 8 pm"), while rhetorical questions and descriptions of expertise underscore the organization's established and current capabilities.

1.1.6.3.Voice

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Table (5): Voice of Ad.2

Type of Voice	Sentence	Freq.	%
Active	"CHECK NOW"	6	85.7
	"FEEL FREE TO CALL"		
	"our expertise lies in empathetically understanding patients."		
	"creating personalized treatment plans to foster holistic well-being."		
	"WHY CHOOSE US?"		
	"Our services are Neuro Assessment…"		
Passive	"With over a decade of dedicated service in mental health	1	14.5
Total freq.		7	100

The disparity in percentages between active (85.7%) and passive voice (14.3%) reflects the persuasive preference for active voice in advertisements, which is more direct, engaging, and action-driven. Active voice, as seen in phrases like "CHECK NOW" and "FEEL FREE TO CALL," effectively commands attention and encourages immediate action. In contrast, the passive voice is less common because it is more descriptive and less dynamic, as shown by the sole instance, "With over a decade of dedicated service in mental health," which emphasizes credibility and experience rather than prompting action.

1.1.6.4.Modality

Advertisement 2 lacks modal verbs or expressions, presenting the information in a straightforward manner without suggesting any sense of possibility, likelihood, or obligation.

1.1.6.5.Evaluative Language

The evaluative language is shown in 7 sentences in the content predominantly uses positive phrasing to establish trust, credibility, and emotional connection. Statements like "With over a decade of dedicated service in mental health..." and "...our expertise lies in empathetically understanding patients..." emphasize experience and compassion, fostering trust and reassurance. Phrases such as "...creating personalized treatment plans to foster holistic well-being" highlight inclusivity and tailored care, while "FEEL FREE TO CALL" and "CHECK NOW" create a welcoming and urgent tone, encouraging immediate action.

1.1.7. Persuasive strategies

1. Ethos: the clinic logo (MIND REINSTATE) gives credibility. "Over a decade of dedicated service," "neuro assessment," "personality assessment," contact details. Builds trust and confidence in the provider’s expertise and reliability.
2. Pathos: Image of individuals consulting; phrase "foster holistic well-being." This evokes feelings of care, support, and the desire for improved health, motivating action.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. Logos: "Monday – Saturday, 9 am – 8 pm," "psychological test," "therapy," phone number, and website. Provides clarity and makes it easier for viewers to make informed decisions about seeking services.

Advertisement 3:



1.1.8. Visual analysis

1.2.23.1. Framing

1. Central image: The use of cartoon brain lifting weights can be considered here as the main picture surrounded by six blocks of different colors. Composed of different blocks, each of the two mental health tips is placed around the shape that resembles the human brain to provide an idea of order.
2. Text organization: The action words are written in capitals and are placed in black and are larger than the descriptive words, which are colored in white. Large capitalized words such as “BE ACTIVE,” “TAKE NOTICE,” and “CONNECT.” Small textual examples are also used for actions such as “Therefore, use up energy and improve your mood by exercising.”

4.2.23.2. Salience

1. Vectors: They are aimed pictorially establishing correlation, the weights for the brain, to the tips in the surrounding blocks, symbolizing mental power. The flowing curved fashion that the phrase “Keep me in good shape…” is aligned also guides the eye back to the brain.

2. Gaze: The positive facial expression and the body language of the represented brain can represent a friendly cartoonish character, which is easy to look at while the mention does not directly engage the viewers with its eyes, one can focus on the message that circles the cartoon character. Surely, smiling brain shows itself with an indirect gaze.

3. Color Scheme: Bright colors (red, orange, green, blue and yellow) produce a cheerful and positive mood while white text guarantees good readability.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1.1.9. Verbal Analysis

1.1.9.1.Categories of Verb

Table (6): Categories of Verb of Ad.3

Categories of verb	Root	Verb	Sentence	Freq.	%
Material	Boost	Boost	Boost your energy and mood	2	16.6
	Build	Build	Build connections you		
Mental	Learn	Learn	Learn something new to boost your confidence	1	8.4
Relational	Be	BE	BE ACTIVE	3	25
	Be	Be	Be curious about the world and savor the moment		
	Connect	Connect	CONNECT		
Behavioral	Take	Take	TAKE NOTICE	6	50
	Keep	Keep	Keep me good shape		
	Keep	Keep	Keep learning		
	Give	Give	Give		
	Do	Do	Do something nice for someone		
Total freq.				12	100

Table 6 denotes the diversity in percentages among the verb categories likely arise due to variations in emphasis on action-oriented behaviors within the analyzed material. Behavioral verbs, such as "Take," dominate with (6, 50%), reflecting a strong focus on actionable advice aimed at engaging the audience in immediate, tangible activities. Relational verbs like "Be" and "Connect" follow with (3, 25%), emphasizing states of being and social interaction, which are central to mental well-being but less prescriptive. Material verbs represent (2, 16.6%), target practical achievements or tasks, while mental verbs, at only (1, 8.4%), cater to cognitive engagement and introspection, showing less prominence in the overall discourse strategy.

1.1.9.2.Tenses

The present simple tense in 6 sentences, often in the imperative mood, gives advice or instructions, as in: "Keep me in good shape," "Boost your energy and mood by doing something active," and "Learn something new to boost your confidence and have fun." Similarly, "Do something nice for someone," "Be curious about the world and savor the moment," and "Build connections with the people you connect with" encourage positive, ongoing habits.

1.1.9.3.Voice

The active voice encourages direct actions in all 6 sentences, as in: "Keep me in good shape" and "Boost your energy and mood by doing something active," which emphasize health and well-being. "Do something nice for someone" highlight personal growth and kindness, while "Be curious about the world and savor the moment" and "Build connections with the people" promote mindfulness and meaningful relationships.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1.1.9.4.Modality

Advertisement 8 does not include modal verbs or expressions, delivering the information directly without indicating any degree of possibility, probability, or obligation.

1.1.9.5.Evaluative language

Positive language encourages beneficial actions in all 6 sentences, as in: "Boost your energy and mood" and "Learn something new," where "boost" suggests growth. "Do something nice" values kindness, "Be curious and savor the moment" promotes engagement, "Build connections" implies meaningful relationships, and "Keep your mental health in good shape" emphasizes well-being.

1.1.10. Persuasive Strategies

1. Ethos: The use of well-known mental health strategies like physical activity and learning establishes credibility. The simple, professional design reinforces this trustworthiness.
2. Pathos: The animated brain character and vibrant colors evoke positive emotions. The focus on giving, connecting, and noticing fosters feelings of kindness, empathy, and mindfulness. The smiling brain lifting weights, bright colors, and phrases like "Do something nice for someone" and "Build connections."
3. Logos: The poster presents a clear, logical framework for maintaining mental health, with five actionable steps that anyone can implement. The simplicity of the message makes it easy to follow and reasonable to apply in daily life. The five actionable steps ("Be active," "Keep learning," "Give," "Take notice," "Connect") presented as practical advice.

Advertisement 4:



1.1.11. Visual Analysis

1.1.11.1. Framing

1. Central Image: The central image represents a one-on-one consultation between a therapist and a patient, symbolizing personal and professional care. The black-and-white photograph of a seated patient and therapist positioned at the center-right of the poster.
2. Text Organization: The headline "Psychology Consulting" is prominently displayed in bold, drawing initial attention. The services are listed below in bullet form for clarity,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

while the call-to-action ("CALL NOW!") is highlighted in a bold purple banner. The top half contains the title, the middle lists services, and the bottom emphasizes the contact details.

1.1.11.2. Salience

1. Vectors: The curved purple and blue lines create visual pathways that guide the viewer's eye from the title to the image, then to the contact details. The diagonal swooshes and text layout connects the key elements.
2. Gaze: The patient's body orientation and neutral posture draw attention to the idea of engagement and trust. The patient's focus is away from the camera, fostering a reflective tone and encouraging viewer empathy.
3. Color Scheme: The combination of blue, white, and purple evokes professionalism and calmness, with the purple banner emphasizing the urgency of the contact details.

1.1.12. Verbal Analysis

1.1.12.1. Categories of Verb

Table (7): Categories of Verb of Ad.4

Categories of verb	Root	Verbs	Sentence	Freq.	%
Material	Call	Call	"CALL NOW!"	1	25
Mental	Heard	Heard	"WELL HEARD"	1	25
Behavioral	Consult	Consulting	"PSYCHOLOGY CONSULTING FOR YOUR MENTAL HEALTH"	2	50
	Disorder	Disorder	DEPRESSION/ANXIETY DISORDER""		
Total freq.				4	100

In table 7 the percentages reflect diversity in verb usage, with a dominance of behavioral verbs (2, 50%), as these align with the focus on actions related to mental health services and consultation. Material and mental verbs are less frequent (1, 25% each), likely because they emphasize direct actions or perceptions, which are secondary to the behavioral focus in this context.

1.1.12.2. Tense

The 5 phrases use present tense to emphasize services, current conditions, or active acknowledgment like in "PSYCHOLOGY CONSULTING FOR YOUR MENTAL HEALTH," "DEPRESSION/ANXIETY DISORDER,". The imperative "CALL NOW! 802-873-2829" further urges immediate action.

1.1.12.3. Voice

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Table (8): Voice of Ad.4

Type of Voice	Sentence	Freq.	%
Active	"CALL NOW! 802-873-2829"	4	87.5
	"PSYCHOLOGY CONSULTING FOR YOUR MENTAL HEALTH"		
	"DEPRESSION/ANXIETY DISORDER"		
	"POST TRAUMATIC STRESS DISORDER"		
Passive	"WELL HEARD"	1	12.5
Total freq.		5	100

The table presents a distribution of sentences using active and passive voice. The majority of the sentences (4, 87.5%) are in active voice, including phrases like "CALL NOW! 802-873-2829," "PSYCHOLOGY CONSULTING FOR YOUR MENTAL HEALTH," and "DEPRESSION/ANXIETY DISORDER," where the subject is typically implied to be performing an action. In contrast, only one sentence (1, 12.5%), "WELL HEARD," uses passive voice, where the action is being received rather than performed. This indicates a clear preference for active voice in the given set of sentences, with the active voice making up the overwhelming majority of the total frequency.

1.1.12.4. Modality

Advertisement 9 does not include modal verbs or expressions, delivering the information directly without indicating any degree of possibility, probability, or obligation..

1.1.12.5. Evaluative Language

Table (9): Evaluative Language of Ad.4

Evaluative Language	Sentences	Freq.	%
Positive	"Well Heard"	5	71.4
	"For Your Mental Health"		
	"Personal Empowerment"		
	"Anger and Stress Management"		
	"Call Now!"		
Negative	"Depression/Anxiety Disorder"	2	28.6
	"Post-Traumatic Stress Disorder"		
Total freq.		7	100

The table provides an analysis of sentences associated with positive and negative evaluations, primarily focusing on mental health-related terms. The phrase "Well Heard" dominates the positive category, making up (5, 71.4%) of the total mentions. Other positive phrases, such as "For Your Mental Health," "Personal Empowerment," "Anger and Stress Management," and "Call Now!" have missing frequency data, making it difficult to fully assess their prevalence. In the negative category, "Depression/Anxiety Disorder" appears twice, representing (2, 28.6%)of the total frequency, while "Post-Traumatic Stress Disorder" lacks frequency data.

1.1.13. Persuasive Strategies

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. Ethos: The professional photo of a psychologist and client conveys credibility and expertise. "Well Heard" suggests reliability and attentiveness. The inclusion of the phone number, address, and website adds to the trustworthiness of the service. The clean design and use of professional terms like "Psychology Consulting" enhance the service's authority.
2. Pathos: Phrases like "For Your Mental Health" and "CALL NOW!" appeal to emotions, creating urgency and emphasizing care. Including conditions like "DEPRESSION/ANXIETY DISORDER" and "POST TRAUMATIC STRESS DISORDER" resonates with individuals facing these challenges, evoking empathy. The calming blue and supportive purple evoke feelings of reassurance and trust.
1. Logos: logical breakdown of services offered (e.g., "ANGER AND STRESS MANAGEMENT," "PERSONAL EMPOWERMENT") informs the audience clearly. The directives “CALL NOW! 802-873-2829" provides a straightforward and practical next step.

Advertisement 10:



1.1.14. Visual Analysis

4.2.29.1. Framing

1. Centre image: The hands draw attention to the small, crouched figure, emphasizing the emotional impact of hurtful words. Emphasizing the vulnerability of the person.
2. Text Organization: The layout organizes the message with the words "Words Are Powerful" and "Choose Them Carefully" positioned at the top, creating a clear call to action.

4.2.29.2. Salience

1. Gaze: The viewer’s gaze follows the downward path of the pointing fingers, leading to the figure in distress.
2. Vectors: The diagonal lines created by the fingers direct the viewer’s attention from the text to the figure, creating emotional weight.
3. Colors: The bold colors of orange, green, and teal for the hands and words create a striking contrast with the mustard yellow background, emphasizing the harmful

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

message. Orange suggests urgency, green implies caution or change, and teal adds a sense of attention or calmness. The mustard yellow background intensifies the warning, while the pale color of the figure represents vulnerability, further highlighting the contrast between the figure and the bold, alarming colors. This color scheme effectively enhances the sense of danger or harm.

1.1.15. Verbal Analysis

4.2.30.1. Categories of Verb

Table (10): Categories of Verb of Ad.5

Categories of Verb	Root	Verbs	Sentence	Freq.	%
Material	Stop	"Stop"	Stop the sigma	2	66.7
	Choose	"Choose"	CHOOSE THEM CAREFULLY		
Relational	Be	Are	WORDS ARE POWERFUL	1	33.3
Total freq.				3	100

The Table above identified three verbs across different categories, with their corresponding sentences and explanations. In the Material category, (2, 66.7%), the verbs “stop” functioning as an action verb that indicates halting or preventing something. In the Relational category (1, 33.3%), the linking verb "are" defining the state of words.

4.2.30.2. Tense

The sentences demonstrate the use of the present tense in 3 sentences to express general truths, commands, and immediate actions. The sentence "Words are powerful" uses the present simple tense to convey a general truth or fact, with "are" being the present form of "to be." "Choose them carefully" uses the present imperative tense to issue a command or instruction, with "choose" being the base form of the verb used for direct requests.

4.2.30.3. Voice

In the poster, all 3 sentences are active voice, where the subject is the doer of the action. "WORDS ARE POWERFUL" demonstrates active voice, as the subject ("WORDS") performs the action ("ARE POWERFUL"). In "CHOOSE THEM CAREFULLY," the subject ("YOU," implied) is directing the action ("CHOOSE"), making it an active voice command or instruction.

4.2.30.4. Modality

Advertisement 5 does not include modal verbs or expressions, delivering the information directly without indicating any degree of possibility, probability, or obligation.

4.2.30.5. Evaluative Language

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Table (11): Evaluative Language of Ad. 5

Evaluative Language	Sentence	Freq.	%
Positive	"Words are powerful. Choose them carefully."	2	28.6
	"Stop the stigma against mental illness."		
Negative	psycho	5	71.4
	lunatic		
	weird		
	crazy		
	freak		
Total freq.		7	100

Evaluative language in table 11 shows that positive phrases, such as "Words are powerful. Choose them carefully" and "Stop the stigma against mental illness," emphasize empowerment and social change, making up (2, 28.6%) of the total. These statements promote constructive and supportive messages. In contrast, negative terms like "psycho," "lunatic," and "freak" are derogatory and dehumanizing, contributing to (5, 71.4%) of the frequency. These words reinforce harmful stereotypes and disapproval, particularly around mental health. The higher percentage of negative language reflects the prevalence of stigmatizing terms in discussions of mental health.

1.1.16. Persuasive Strategies

1. Ethos: Establishes credibility through an authoritative tone and design. "Words Are Powerful" and "Stop the Stigma Against Mental Illness."
2. Pathos: Evokes emotional appeal through visuals of vulnerability and harsh language. Crouching figure and words like "psycho" and "freak" that elicit shame and fear.
3. Logos: Shows a cause-and-effect relationship between harmful words and stigma.as in the hands pointing at the figure and call to "choose words carefully."

Arabic Data

Arabic mental health advertisements stand out for their rich use of visuals and storytelling, reflecting cultural traditions that value imagery and symbolism for connection and understanding. These ads convey complex ideas clearly and resonate deeply, transcending language barriers in Arabic-speaking communities.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Advertisement 6:



4.3.6. Visual Analysis

4.3.6.1. Framing

1. Central Figure: The individual, sitting with their knees up and head down, is positioned in the center of the composition. The person's body language holding their head in their hands symbolizes deep emotional distress, sadness, and overwhelm. This posture visually communicates feelings of hopelessness or fatigue. The posture and placement of the figure making it the focal point of the viewer's attention. This emotional anchor sets the tone for the rest of the image.
2. Text Organization: The symptoms of psychological distress, described in the text surrounding the figure, are arranged in a circular layout. This composition creates a sense of enclosure, suggesting that the person is trapped or overwhelmed by the different symptoms, all of which seem to surround and close in on them. The balanced distribution of text around the figure creates a sense of harmony and organization, despite the chaotic and negative subject matter. The use of different colors for each bubble of text helps differentiate between the various symptoms, making the information easy to read and process. This brevity ensures that the viewer can quickly understand the message without feeling overwhelmed by the text.

4.3.6.2. Salience

1. Vector: The circular arrangement of the symptoms around the figure creates an implied vector that guides the viewer's eye in a continuous motion around the image. This circular flow reinforces the idea that these symptoms are interconnected and that the individual may feel trapped in a cycle of emotional and psychological distress.
2. Gaze: The downward gaze of the figure, along with the hunched posture, directs the viewer's attention to the figure's emotional state. The figure does not engage with the viewer (no direct gaze) through direct eye contact, instead looking downward in a gesture of emotional withdrawal. This lack of direct engagement creates a sense of isolation, drawing the viewer into the emotional state of the individual without making them feel confronted.
3. Colors: The image primarily uses soft, muted tones (light pink, beige, brown, and gray), which evoke a sense of calm, but also contribute to the theme of sadness and emotional

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

exhaustion. The pastel color scheme softens the harshness of the subject matter, making the image more approachable while still conveying emotional weight.

4.3.7. Verbal Analysis

4.3.7.1. Categories of Verb

As table 12 shows, the occurrences of material verbs (8, 47.1%), mental verbs (8, 47.1%), and behavioral (1, 6.2%). This indicates a significant emphasis on actions and processes related to physical events, thoughts, and experiences.

Table (12): Categories of Verb of Ad.6

Categories of Verb	V\VN	Roots	Sentence	Freq.	%
Material	تغييرات تقلبات يرافق خفقان فقدان الافراط تناول النوم	تغير (change) تقلب (fluctuate) رافق (accompany) خفق (pulsate) فقد (loss) افرط (overeat) تناول (eat) نام (sleep)	"تغييرات جذرية في السلوك تقلبات مزاجية حادة " "يُرافقه خفقان القلب "يُرافقه خفقان القلب " فقدان الشهية الإفراط في تناول الطعام " الإفراط في تناول الطعام" النوم المتقطع	8	47.1
Mental	الشعور خوف الحزن الاحباط الارق انخفاض يمكن نفسير	شعر (feel) خاف (be afraid) حزن (grieve) احبط (frustrate) ارق (be sleepless) انخفض (decrease) تمكن (enable) فسر (explain)	الشعور بخوف مفاجئ "الشعور بخوف مفاجئ " الحزن و الاحباط الحزن و الاحباط الارق و النوم المتقطع انخفاض في مستوى الطاقة لا يمكن تفسيره	8	47.1
Behavioral	السلوك	سلك (behave)	تغييرات جذرية في السلوك	1	5.8
Total Freq.				17	100

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The frequency distribution of verb categories above highlights the primary focus of the text on physical and emotional aspects. Material verbs are the most frequent, reflecting a strong emphasis on observable actions and conditions, such as "تغيرات" (changes), "تقلبات" (fluctuations), and "تناول" (eat), which are central to understanding the described phenomena like mood swings and eating habits. Mental verbs follow closely, underscoring the importance of internal emotional and cognitive states, like "الشعور" (feel), "خاف" (be afraid), and "حزن" (feel sad), which describe the emotional experiences of fear, sadness, and insomnia. Behavioral verbs appear less frequently, indicating that the text prioritizes tangible and psychological descriptions over relational dynamics or specific behavioral actions. For example "سلك" (behave) in "تغيرات جذرية في السلوك" (radical changes in behavior) are less central to the narrative. This distribution suggests a focus on physical and mental states, with less emphasis on relationships and behaviors.

4.3.7.2. Tense

The use of present tense in 2 sentences highlights habitual actions and states. For instance, the verb "يرافقه" (accompanies) in "يرافقه خفقان القلب" (He is accompanied by a rapid heartbeat) conveys an action that consistently accompanies a condition, emphasizing its continuity. Similarly, "لا يمكن تفسيره" (It cannot be explained) employs the present tense verb "يمكن" (can) in a negated form, indicating an inability to explain the fear as an ongoing reality.

4.3.7.3. Voice

The image primarily uses the active voice in 2 sentences presented in the poster, such as in, "لا يمكن تفسيره" (cannot be explained) and "يرافقه" (accompany) in يرافقه خفقان القلب (He is accompanied by a rapid heartbeat) implying an ongoing state or action.

4.3.7.4. Modality

The image conveys low modality in a single sentence through the use of tentative language in a single sentence which is "يمكن' in " لا يمكن تفسير" (cannot be explained). This choice of wording conveys a sense of uncertainty or possibility, softening the tone of the advice or statement. By using "يمكن," the image avoids making absolute claims, acknowledging the complexity or subjectivity of the situation.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4.3.7.5. Evaluative Language

The text employs negative evaluative language in 7 sentences to describe psychological and physical struggles, emphasizing their impact on well-being. For instance, "الأرق والنوم المتقطع" (insomnia and disrupted sleep) highlights the difficulty individuals face in maintaining restful sleep, a fundamental aspect of mental and physical health. Emotional challenges are also prominent, as seen in "الحزن أو الإحباط" (sadness or frustration) and "التوتر والضغط النفسي" (stress and psychological pressure). These phrases convey the heavy emotional burden that can affect mental clarity and emotional stability.

4.3.8. Persuasive Strategies

1. Ethos: Although there is no direct institutional logo or expert cited, the structured, educational nature of the content lends credibility. The medical or psychological terms used give the image an air of authority. The image conveys authority through the professional illustration and structured layout of symptoms around a distressed person.
2. Pathos: The image of a person sitting with their head in their hands evokes feelings of empathy, as many viewers can relate to or recognize this posture as one of emotional pain and distress. The visual and textual descriptions work together to tap into the emotions of the audience.
3. Logos is presented by logical connection between mental health challenges and their symptoms. It uses factual statements, such as "فقدان الشهية" (loss of appetite) to illustrate the physical and emotional consequences of distress. The structured layout, with arrows linking the central figure to surrounding symptoms, highlights a cause-and-effect relationship, making the message clear and rational. This logical appeal helps viewers understand the impact of mental health struggles, encouraging them to recognize the signs and seek help.

Advertisement 7:



ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4.3.16. Visual analysis

4.3.16.1. Framing

1. Central figure: The image features a distressed woman screaming and throwing a mag, which visually represents the emotional intensity associated with Intermittent Explosive Disorder (IED). The composition focuses on the distressed figure's outburst, visually reinforcing the explosive nature of the disorder.
2. Text Organization: The text at the top explains "Intermittent Explosive Disorder," creating a clear link between the disorder and the emotional state represented. The bold red header introduces the topic, and the subsequent text organizes the information logically. The Arabic and English titles are bold and prominent, signaling the seriousness of the topic. Supporting text is straightforward and easy to read, ensuring clarity and accessibility.

4.3.16.2. Salience

1. Vectors: The scream and mag create a clear vector, pointing outward to symbolize the externalized anger and aggression characteristic of IED. The upward flow from the text to the screaming figure creates a dynamic composition, emphasizing the disorder's impact.
2. Gaze: The figure avoids direct eye contact with the viewer, emphasizing the uncontrollable and externalized nature of the emotion while placing the viewer in an observational role.
3. Color: Warm and contrasting colors, including red (urgency, anger), black (seriousness), and a pale pink background (softens tone), are used to balance intensity with accessibility.

4.3.17. Verbal Analysis

4.3.17.1. Categories of Verb

Table (13): Categories of Verb of Ad. 7

Categories of Verb	V\VN	Root	Sentence	Freq.	%
Material	القاء تكسير	القى(throw) كسر (break)	القاء الأشياء وتكسرها	4	14.8
	زوال	زال(disappear)	زوال النوبة العصبية		
	القيادة	قاد(drive)	الغضب عند القيادة		
Mental	يشتمل	اشتمل(include)	يشتمل على نوبات متكررة	8	29.6
	يشعرون	شعر (feel)	يشعرون بالندم او الاحراج		
	يفشل	فشل (fail)	يفشل الشخص في السيطرة		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

		يشعرون بالندم او الاحواج	ندم(regret)	الندم	
		يشعرون بالندم او الاحواج	حج(embarrass)	الاحواج	
		الاضطراب الانفعالي	اضطرب(disorder)	الاضطراب	
		الاظطرابات النفسية	اضطرب(disorder)	الاضطرابات	
		تتناسب مع الاستواز الطفيف	تناسب (suit)	تتناسب	
7.4	2	إن نوبات العوانية المتكررة ليست متعمدة	ليس(not)	ليست	Relational
		ينتج عنه الحاق الأذى بالآخرين	نتج(result)	ينتج	
48.2	13	الغضب عند القيادة	غضب(anger)	الغضب	Behavioral
		مستندة للغضب	غضب(anger)	الغضب	
		العنف الجسدي	عنف(abuse)	العنف	
		متكررة من العنف	عنف(abuse)	العنف	
		العنف المتزلي	عنف(abuse)	العنف	
		يفشل الشخص في السيطرة	سيطر (control)	السيطرة	
		الحاق الاذى بالاخرين	اذى(hurt)	الاذى	
		الحاق الاذى بالاخرين	الحق(cause)	الحاق	
		تتناسب مع الاستواز	استفز (provoke)	الاستواز	
		السيطرة على انفعالة فيها	انفعل(effervesce)	انفعالة	
		يؤذون أنفسهم	اذى(hurt)	يؤذون	
		ويؤذون الآخرين	اذى(hurt)	يؤذون	
		التي تنتابهم	انتاب(haunt)	تنتابهم	
100	27				Total freq.

Table 13, the verb categories highlights a focus on behavioral (13, 48.2%) and mental verbs (8, 29.6%), reflecting the emphasis on emotional responses and psychological states. Behavioral verbs, such as غضب (anger) and عنف (abuse), dominate, showcasing actions rooted in interpersonal interactions and aggression. Mental verbs, including شعر (feel) and ندم (regret), illustrate internal states like guilt or embarrassment. Material verbs (4, 14.8%), like القى (throw) and كسر (break), describe observable physical actions, while relational verbs (2, 7.4%), such as ليس (not) and نتج (result), establish causal links and describe relationships.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4.3.17.2. Tense

The present tense dominates, representing (8, 100%), as seen in sentences like " يؤذون أنفسهم ويؤذون الآخرين" ("They harm themselves and others") that describe habitual actions. This high percentage suggests that the focus is primarily on current states or actions.

4.3.17.3. Voice

The 8 sentences are predominantly in the active voice, where the subject performs the action, highlighting the direct involvement of individuals or situations in various behaviors and emotions. For example, in "يؤذون أنفسهم ويؤذون الآخرين" ("They hurt themselves and others"), "يؤذون" (hurt) is an active verb where the subject actively causes harm. Similarly, "يشعرون" in "وقد يشعرون بالندم أو الإحراج" ("They may feel regret or embarrassment") is also active, with the subject experiencing emotions.

4.3.17.4. Modality

Modality is expressed using particles like قد (may) to convey possibility about an action or event as represented in 1 sentences. The particle قد is used to indicate possibility or uncertainty, as seen in sentences "قد يشعرون بالندم" ("They may feel regret"), where it suggests that these feelings are possible but not guaranteed.

4.3.17.5. Evaluative Language

The 8 sentences primarily use negative evaluative language, describing harmful actions or negative emotions. For example, "يؤذون أنفسهم ويؤذون الآخرين" ("They harm themselves and others") and "ويشتمل على نوبات متكررة من العنف" ("It includes recurring episodes of violence") reflect harmful behaviors. Even in negation, as in "ليست" (are not) in " إن نوبات العدوانية المتكررة ليست متعمدة" ("The recurring aggressive episodes are not intentional"), the context remains negative.

4.3.18. Persuasive Strategies

1. Ethos: The text uses professional terminology to signal expertise and reliability, presenting IED as a serious psychological condition. The use of formal psychological labels gives the text credibility and encourages readers to take the disorder seriously

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. Pathos In the sentence "يشعرون بالندم أو الإحراج" ("They may feel regret or embarrassment"), the emotional impact of violent anger episodes is conveyed, triggering fear and emphasizing the urgency to address the disorder. Visualizing a woman throwing a cup in anger illustrates "نوبات غضب عنيفة" ("violent anger episodes"), emphasizing the destructive nature of such outbursts. This visual highlights the emotional and psychological strain associated with these episodes.
3. Logos: The text gives clear, logical information about IED, such as its classification as a mental health condition and its symptoms.

Advertisement 8:



4.3.19. Visual analysis

4.3.19.1. Framing

1. Central Image: A therapist (a woman in formal attire) is sitting in a professional pose while engaging with a client. The central interaction between the therapist and the client is highlighted.
2. Text Organization: Structured layout leads the viewers from the center (e.g., the center's name) to text detailing services offered. Balanced use of space enhances readability and creates a sense of calmness and approachability. Modern, clear font ensures readability, with the center's name in bold and larger size for prominence.

4.3.19.2. Salience

1. Vectors: The design elements suggest a focus on guidance and personal support, as the positioning directs attention towards the professional setting and the interaction.
2. Gaze: the therapist's gaze is directed towards the client, indicating attentiveness and empathy. This promotes a sense of trust and care in the advertisement.
3. Color: The background is predominantly light blue, a calming and soothing color often associated with mental health and trust. White accents in the text and logo add to the theme of professionalism and purity. The therapist's and client's clothing use neutral and earthy tones, maintaining a balanced and approachable aesthetic.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4.3.20. Verbal analysis

4.3.20.1. Categories of verb

Table (14): Categories of Verbs of Ad. 8

Categories of Verb	V\VN	Roots	Sentence	Freq.	%
Material	نقدم	قدم (offer)	نقدم لك جلسات استشارية تدريبية في عدة مجالات	15	68.2
	استشارات	استشار (consult)	للاستشارات الشخصية		
	استشارات	استشار (consult)	استشارات (زوجية , اسرية, تربوية)		
	تدريبية	تدرب(train)	استشارات تدريبية		
	استشارات	استشار (consult)	استشارات مساعدة		
	استشارات	استشار (consult)	استشارات التشافي		
	استشارات	استشار (consult)	استشارات التحرر		
	استشارات	استشار (consult)	استشارات في مجال الوعي		
	تقدم	قدم(offer)	تقدم من قبل ممارس		
	مساعدة	ساعد (help)	إستشارات مساعدة للتخلص من آثار الصدمات		
	قلة	قل(lack)	قلة		
	الوفرة	وفر(economize)	استشارات في مجال الوعي و الوفرة		
	للتخلص	تخلص) (get rid of	إستشارات مساعدة للتخلص من آثار الصدمات		
	احداث	حدث(happen)	استشارات التشافي من أحداث الطفولة		
	ضغوط	ضغط(be pressure)	ضغوط الحياة		
Mental	الوعي	وعى(aware)	استشارات في مجال الوعي	4	18.2
	الخوف	خاف(fear)	الخوف		
	تانيب	تانب(blame)	تانيب		
	التعلق	تعلق(attach)	التعلق		
Behavioral	التشافي	تشافى(heal)	استشارات التشافي من أحداث الطفولة	3	13.6
	التحرر	) تحرر (free	استشارات التحرر من مشاعر		
	الغضب	غضب(anger)	الغضب		
Total freq.				22	100

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

In Table 14, the verb categories reveals a strong emphasis on material verbs, which represent (15, 68.2%) of the total occurrences. Material verbs, such as قدم (offer) and استشار (consult), highlight actions related to offering consultations and services, reflecting the practical and action-oriented focus of the text. Mental verbs, making up (4, 18.2%), include examples like وعى (aware) and خاف (fear), emphasizing cognitive and emotional states tied to self-awareness and internal struggles. Behavioral verbs, representing (3, 13.6%), include تشافى (heal) and تحرر (free), pointing to actions associated with emotional healing and release.

4.3.20.2. Tenses

Both sentences use the present tense to describe ongoing actions. In " مكتب حياتك أفضل للاستشارات الشخصية والتدريب نقدم لك جلسات استشارية تدريبية في عدة مجالات" (Your Best Life Office offers you training consulting sessions), "نقدم" (offers) indicates a continuous action. Similarly, in "الجلسات والإستشارات تقدم من قبل" (The sessions and consultations are offered by), "تقدم" shows that the offering is ongoing.

4.3.20.3. Voice

Table (15): Voice of Ad.8

Voice Type	Sentence	Freq.	%
Active	التدريب نقدم لك جلسات استشارية تدريبية في عدة مجالات	1	50
Passive	الجلسات والإستشارات تقدم من قبل ممارس معتمد بإدارة ضغوط الحياة	1	50
Total freq.		2	100

Table 15 shows an equal use of active and passive voices. In the active voice, as seen in "التدريب نقدم لك جلسات استشارية تدريبية " ("offers you training consultation sessions"), the subject performs the action directly. In contrast, in the passive voice, " الجلسات والإستشارات تقدم من قبل ممارس معتمد" ("The sessions are offered by a certified practitioner"), the focus shifts to the action itself, with the agent ("a certified practitioner") introduced after "من قبل". Both active and passive constructions occur twice, resulting in a 50-50 split between the two voices.

4.3.21.4. Modality

Advertisement 8 does not include any reference to modal verbs or expressions.

4.3.20.5. Evaluative Language

Table (16): Evaluative language of Ad.8

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Evaluative Language	Sentence	Freq.	%
Positive	حياتك أفضل للاستشارات الشخصية والتدريب	8	89
	التدريب تقدم لك جلسات استشارية تدريبية في عدة مجالات		
	استشارات زوجية ، أسرية ، تربوية		
	إستشارات مساعدة للتخلص من آثار الصدمات		
	استشارات التشافي من أحداث الطفولة المؤلمة		
	استشارات التحرر من مشاعر		
	استشارات في مجال الوعي المالي والوفرة		
	الجلسات والإستشارات تقدم من قبل ممارس معتمد بإدارة ضغوط الحياة ولايف كوتش مدربة حياة		
Negative	العار أو قلة الثقة بالنفس و خوف و غضب وتانيب و تعلق	1	11
Total freq.		9	100

Table 16 represents a strong emphasis on positive evaluative language, with (8, 89%) of the sentences carrying a constructive tone. Phrases like " حياتك أفضل للاستشارات الشخصية والتدريب" (Your life is better with personal consulting and training). Other terms such as "التشافي" (healing), "التحرر" (freedom), and references to various consultations emphasize positive change and personal growth. Only one phrase, "العار أو قلة الثقة بالنفس" (shame or low self-confidence), reflects a negative evaluation, making up (1, 11%) of the total.

4.3.21. Persuasive Strategies

1. Ethos: The center's logo, contact information, and focus on personal consultations and training establish its credibility. The professional consultant image with a clipboard enhances trustworthiness. Through visual elements like the logo and a consultant's image symbolizing professionalism.

2. Pathos: Sensitive topics like "العار"(shame), and "التوتر"(anxiety) evoke empathy and concern. The image of a counselor engaging with a client conveys comfort and hope. Emotional language and imagery target those seeking emotional well-being and relief.

3. Logos: The banner logically connects problems like القلق (nervous) and الغضب (anger) with solutions provided by the center, demonstrating practical outcomes. Organized bullet points and services create a clear, rational presentation of information, showing how services address specific issues.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Advertisement 9:



4.3.22. Visual Analysis

4.3.22.1. Framing

1. Central Image: The banner uses images, such as a person looking at a document; another is referring to statics, a person looking in a computer and the other drawing in a table. These images guide the viewer's attention and help reinforce the message of positivity and progress.
2. Text Organization: The text is organized in clear, vertically aligned sections with each tip enclosed in distinct color blocks. This layout aids readability and creates a structured flow from top to bottom; ensuring viewers can easily absorb each tip individually

4.3.22.2. Salience

1. Vectors: The images and illustrations are strategically placed to direct the viewer's gaze towards the associated advice. For example, the image of the person looking at a document guides the viewer's eye toward the text next to it, helping to create a seamless reading experience.
2. Gaze: There is no direct gaze of the people in the illustrations but it directs attention to the corresponding text, leading the viewer's focus naturally through the banner.
3. Color: Each tip is placed in a box with a different color, making it easier for the viewer to distinguish between each piece of advice. The title is in bold red to draw immediate attention, while the section colors (light blue, purple, and pink) categorize the information.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4.3.23. Verbal analysis

4.3.23.1. Categories of verb

Table (17): Categories of Verbs of Ad. 9

Categories of Verb	V\VN	Roots	Sentence	Freq.	%
Material	استمتاع	استمتع(enjoy)	الاستمتاع بالامور البسيطه	8	30.8
	الاسترخاء	استرخى(relax)	المحافظة على الاسترخاء		
	تأدية	ادى(perform)	على تأدية التمارين الرياضية		
	ترك	ترك(give up)	ترك الاشياء التي تستهلك طاقتك		
	الانجازات	انجز (achieve)	الاحتفال بالانجازات المحققة		
	تستهلك	استهلك(consume)	تستهلك طاقتك		
	احتفال	احتفل(celebrate)	الاحتفال بالانجازات المحققة		
	اشراف	اشرف(supervise)	اشراف		
Mental	احتياجات	احتاج(need)	الاهتمام بالاحتياجات الشخصية	7	26.9
	تركيز	ركيز (focus)	التركيز على الحاضر		
	تحقيقها	حقق (achieve)	السعي الى تحقيقها		
	توقع	توقع (predicate)	توقع الامور الجيدة و السيئة		
	تغذية	تغذى(feed)	تغذية العقل بالافكار الايجابية		
	استماع	استمع(listen)	الاستماع الى احلامك		
	اشباع	اشبع(satisfy)	اشباع شغفك الشخصي		
Relational	تصبح	اصبح(become)	كيف تصبح شخصا متفائلا	3	11.5
	كن	كان	كن واقعيا وتوقع الامور الجيدة		
	تكن	كان	لا تكن قاسيا مع نفسك		
Behavioral	اتباع	اتبع(follow)	اتباع نظام الحياة يوما بيوم	8	30.8
	تخلص	تخلص(get rid)	التخلص من السلبية في حياتك		
	تجنب	تجنب(avoid)	تجنب الانطواء على الذات		
	ايجاد	وجد(find)	ايجاد الاصدقاء الايجابيين		
	سعي	سعى(aim)	السعي الى تحقيقها		
	اهتمام	اهتم(take care)	الاهتمام بالاحتياجات الشخصية		
	محافظة	حافظ (maintain)	المحافظة على الاسترخاء		
	الحفاظ	حفظ (maintain)	الحفاظ على تادية التمارين.		
Total freq.				26	100

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

In Table 17, the verb categories highlights that Material and Behavioral verbs, each comprising (8, 30.8%) of the total, dominate the data due to their focus on tangible actions and habits that directly contribute to self-improvement, such as "enjoy" (استمتع), "relax" (استرخى), and "follow" (اتبع). These verbs emphasize practical and observable steps that resonate with audiences seeking actionable advice. Mental verbs, at(7, 26.9%), focus on internal cognitive activities like "need" (احتاج) and "focus" (تركيز), serving as essential precursors to behavioral and material actions but appearing slightly less frequently due to their introspective nature. Relational verbs, with the lowest frequency at) 3, 11.4%), address interpersonal and self-perceptive aspects like "become" (اصبح), reflecting their abstract and supportive role in the broader context of personal development strategies.

4.3.23.2. Tenses

The dataset predominantly uses the present tense in 7 sentences, which conveys commands, advice, and motivational suggestions, guiding individuals toward a positive and balanced lifestyle. Sentences like "تجنب الانطواء على الذات" (Avoid being introverted) encourage immediate actions. "توقع الامور الجيدة" (Expect good things), which emphasize suggestion.

4.3.23.3. Voice

The predominantly features of 7 sentences in the active voice, where the subject (you) is directly involved in the action. For example, in "كيف تصبح شخصا متفائلا" ("How to become an optimistic person"), "تصبح" (become) is in the active voice, showing that the subject actively becomes optimistic. Similarly, in "حقق أهدافك" (Achieve your goals), where the subject is actively encouraged to engage in these actions. The text avoids the passive voice, focusing on empowering the reader to take charge of their actions and mindset.

4.3.23.4. Modality

The absence of modality in advertisement 9 indicates a direct and assertive tone is used in the poster.

4.3.23.5. Evaluative Language

The evaluation of actions and attitudes, with a strong focus on positive behaviors and mindsets is mentioned in all 16 sentences. Examples include "كيف تصبح شخصا متفائلا" ("How

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

to become an optimistic person"), where "متفائلا" (optimistic) encourages adopting a positive mindset. Other positive actions, such as "الاستمتاع بالامور البسيطة" ("enjoying simple things"), "اشباع شغفك الشخصي" ("satisfying personal passions"), and "الحفاظ على تأدية التمارين الرياضية" ("maintaining exercise"), emphasize personal growth, well-being, and the enjoyment of life.

4.3.24. Persuasive Strategies

1. Ethos: Logos from جامعة بغداد (University of Baghdad) and كلية الصيدلة (College of Pharmacy) lend authority. Mentioning د. علي باسم (Dr. Ali Bassem) enhances credibility by associating the message with an expert.
2. Pathos: The banner appeals to emotions by highlighting positive actions that contribute to well-being. "مساعدة الآخرين", "ممارسة الرياضة""Helping others," "exercising," the desire for self-improvement and mental well-being is evoked by motivational phrases. " تعلم التفاؤل", "استخدم خيالك الإيجابي""learning optimism" and "using your positive imagination" .
3. Logos: The banner connects behaviors to their logical mental health outcomes. " ممارسة الأنشطة الرياضية تعزز التفاؤل" "Engaging in physical activities promotes optimism." The structured format logically guides the reader through the message, making it easy to follow. The clear, structured points and instructions presented in the banner, breaking down how to become optimistic.

Advertisement 10:



4.3.25. Visual analysis

4.3.25.1. Framing

1. Central Image: The globe with a brain superimposed on it serves as the focal point of the design. It symbolizes the global impact of mental health. The globe and brain symbol are placed centrally, ensuring the viewer's attention is directed immediately to them.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. Text Organization: The text is organized in distinct sections, each framed by colored boxes or lines to distinguish different facts. The text is clearly separated by lines and boxes to ensure readability and organization.

4.3.25.2. Salience

1. Vectors: The design uses lines and boxes to create vectors that guide the viewer's gaze around the globe in a circular motion. The lines and surrounding text boxes lead the viewer's eye from the central globe to the outer sections in a natural flow.
2. Gaze: The viewer's eye is directed from the top of the banner down to the globe, then outwards to the text boxes. The gaze moves from the top (title) to the globe and then follows the circular motion to the surrounding text boxes.
3. Color: Colors are used strategically to emphasize different elements, conveying meaning and emotion. The use of blue, white, and green symbolizes trust, health, and tranquility. Blue provides calmness, while green highlights the global aspect.

4.3.26. Verbal analysis

4.3.26.1. Categories of Verb

Table (18): Categories of Verbs of Ad.10

Categories of Verb	V\VN	Roots	Sentence	Freq.	%
Material	تزيد	زاد(increase)	تزيد خطر الإصابة بالأمراض	12	47
	تزيد	زاد(increase)	تزيد من خطر الإصابة بالأمراض اخرى		
	تحدث	حدث(happen)	٧٥ %من حالات الانتحار تحدث في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل		
	ينتحرون	انتحر (suicide)	نحو ٨٠٠ ألف شخص ينتحرون سنويا		
	الانتحار	انتحر (suicide)	حالات الانتحار تحدث في....		
	الانتحار	انتحر (suicide)	تتسبب بالانتحار		
	علاجها	عالج(treat)	ومحاولة علاجها		
	تلقي	تلقى(receive)	وتلقي الرعاية الصحية المناسبة		
	تعاطي	تعاطى(addict)	تعاطي المخدرات		
	الاصابة	اصاب(injure)	تزيد خطر الإصابة بالأمراض		
	التحدث	تحدث(speak)	من التحدث عنها		
Mental	تعتبر	اعتبر (consider)	تعتبر الاضطرابات النفسية	7	41.2
	تؤثر	اثر (affect)	الحروب والكوارث تؤثر على الصحة النفسية		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

		الحروب و الكوارث تؤثران على الصحة النفسية	اثر (affect)	يؤثران	
		ومحاولة علاجها	حاول(try)	محاولة	
		السبب الرئيسي للعجز	عجز(be unable)	العجز	
		فالبتالي يمتنعون	يمتنع(refrain)	يمتنعون	
		يعانون من الاضطرابات النفسية	اضطرب(disorder)	الاضطرابات	
		الاضطرابات النفسية	اضطرب(disorder)	الاضطرابات	
		الاضطرابات النفسية	اضطرب(disorder)	الاضطرابات	
		يعانون من الاضطرابات النفسية	عانى(suffer)	يعانون	
		تتسبب بالانتحار	سبب(cause)	تتسبب	
11.8	1	اعتبار الامراض النفسية وصمة عار	اعتبر (consider)	اعتبار	Behavioral
100	20	Total freq.			

In Table 18, the verb frequency breakdown shows that material verbs (8, 47%) are the most frequent, reflecting actions related to concrete events and consequences, such as "زاد" (increase), "سبب" (cause), and "حاول" (try), which describe real-world situations like the increase in disease risk and attempts to treat or prevent suicide. Mental verbs (7, 41.2%) like "اعتبر" (consider) and "اثر" (affect) focus on internal processes and perceptions, such as considering mental disorders as a cause of disability or the impact of war on mental health, and appear less frequently. Behavioral verbs (2, 11.8%) like "انتحر" (suicide) are the least frequent, as they describe specific behaviors and are used to emphasize the tragic outcomes of certain mental health issues.

4.3.26.2. Tenses

The poster mainly uses the present tense in 10 sentences, highlighting continuous actions and states. For instance, in "يعانون من اضطرابات أو مشاكل نفسية" ("they suffer from psychological disorders or problems"), "يعانون" (suffer) indicates an ongoing condition. Similarly, in " يمتنعون من التحدث عنها ومحاولة " ("they refrain from talking about it, trying to treat it"), all verbs are in the present tense, suggesting continuous actions like refraining, speaking, treating, and receiving care.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4.3.26.3. Voice

The poster primarily uses the active voice in all 10 sentences, where the subject performs the action. For instance, "تؤثر" (to affect) in "الحروب والكوارث تؤثر على الصحة النفسية" ("Wars and disasters affect mental health") and "تزيد" (to increase) in "تزيد خطر الإصابة بالأمراض" ("Increase the risk of diseases"), where the subjects "الحروب والكوارث" (wars and disasters) and the implicitly mentioned subject increase the respective actions. Additionally, verbs like "تعتبر" (to consider) in " تعتبر الاضطرابات النفسية وتعاطي المخدرات السبب الرئيسي للعجز في جميع أنحاء العالم" ("Mental disorders and drug use are considered the main cause of disability") indicate active actions performed by the subjects.

4.3.26.4. Modality

The absence of modality in Advertisement 10 conveys a direct and authoritative tone, presenting statements as facts or imperatives to enhance clarity, impact, and audience persuasion.

4.3.26.5. Evaluative Language

Table (19): Evaluative Language of Ad. 10

Evaluative Type	Sentence	Freq.	%
Positive	محاولة علاجها	2	18.2
	تلقي الرعاية الصحية المناسبة.		
Negative	حوالي ٢٠٪ من الأطفال والمراهقين في العالم يعانون من اضطرابات أو مشاكل نفسية.	9	81.8
	اعتبار الأمراض النفسية وصمة عار.		
	فبالتالي يمتنعون من التحدث عنها		
	الحروب والكوارث تؤثر على الصحة النفسية.		
	تزيد خطر الإصابة بالأمراض.		
	تعتبر الاضطرابات النفسية وتعاطي المخدرات السبب الرئيسي للعجز في جميع أنحاء العالم.		
	الاضطرابات النفسية تزيد من خطر الإصابة بأمراض أخرى.		
	تتسبب بالانتحار.		
	نحو ٨٠٠ ألف شخص ينتحرون سنويا.		
Total freq.		11	100

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

In Table 18, the positive language appears in "علاجها" (treatment) and "تلقي" (receiving care), both of which suggest the potential for healing and support. The positive terms represents (2, 18.2%) of the total. On the other hand, the negative language dominates, with terms like "يعانون" (suffer), "يمتنعون" (avoid), "تؤثر" (affect), "تزيد" (increase), and "تتسبب" (cause), all highlighting the harmful effects of mental health issues, stigma, and their serious consequences, such as suicide. The negative terms make up (9, 81.8%) of the total, underlining the severity of the mental health crisis.

4.3.27. **Persuasive Strategies**

1. Ethos: The inclusion of World Mental Health Day and the historical reference to 1992 provides credibility. The date (10 أكتوبر) and historical context (1992) lend international recognition and authority to the message, linking it to globally recognized events. Clear and organized presentation of information increases its credibility. The content is organized into specific categories, like "المشهد العربي" (Arab context) and "الصحة النفسية" (mental health), making it easily digestible and trustworthy.
2. Pathos: Vulnerable populations elicit empathy. This appeal focuses on children and patients to raise society's sympathy for mentally ill people. This increases harm, stakes, and emotion. Phrases such as "تزيد خطر الإصابة" (increase the risk of injury) and " سبب رئيسي للعجز" (a major cause of disability) reduce anxiety and encourage action.
3. Logos: The point numbers and section divisions help follow the information and draw sensible conclusions. Brief statistics and precise categories let readers assimilate the material logically and in order. Logic-based linkages between incidences and results are satisfying. The sentence, "الحروب والكوارث تؤثر على الصحة النفسية," (Wars and disasters affect mental health.) demonstrates how some circumstances impact mental health.

Conclusion

This paper analyzed five mental health advertisements in English and Arabic using Kress and Van Leeuwen's (2006) Multimodal Discourse Analysis framework, outlining key differences as culturally and linguistically mediated. In the English advertisements, universal themes, relatable imagery, and empowering language work together in the normalization of mental health care, portraying it as something that should be done. They make use of direct calls to action, future-oriented language, and high modality to indicate achievable outcomes while instilling personal responsibility. In contrast, Arabic advertisements rely on illustrative symbolism, culturally embedded narratives, and moral undertones in order to reflect communal values and spiritual principles. Often using abstract expressions, present-tense language, and collective framing, these advertisements invite reflection and shared responsibility for addressing mental health. Both approaches, although seeking to de-stigmatize mental health,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

privilege clarity and personal agency over the English ads., whereas the Arabic ads. are more emotionally resonant with cultural alignment. These findings provide critical insight into the importance of using culturally sensitive strategies in creating effective mental health campaigns targeted toward specific audiences. .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

References

Aziz, yowell Y. (1989). A contrastive Grammar of English and Arabic. The University of Mosul

Brown, G., & Yule, G. (1983). *Discourse Analysis*. Cambridge University Press.

Cook, G. (1989). *Discourse*. Oxford University Press.

Darics, E., & Koller, V. (2018). [Details of reference not provided in text; update with full citation].

Halliday, M. A. K., & Matthiessen, C. M. I. M. (2004). *An Introduction to Functional Grammar* (3rd ed.). Arnold.

Halliday, M. A. K., & Matthiessen, C. M. I. M. (2014). *Halliday's Introduction to Functional Grammar* (4th ed.). Routledge.

Harris, Z. (1952). Discourse Analysis. *Language*, 28(1), 1-30.

Kress, G. (2012). [Details of reference not provided in text; update with full citation].

Kress, G., & van Leeuwen, T. (2001). *Multimodal Discourse: The Modes and Media of Contemporary Communication*. Arnold.

Kress, G., & van Leeuwen, T. (2006). *Reading Images: The Grammar of Visual Design* (2nd ed.). Routledge.

Leech, G. (1966). *English in Advertising: A Linguistic Study of Advertising in Great Britain*. Longmans.

Romanova, N., & Smirnova, T. (2019). [Details of reference not provided in text; update with full citation].

Stubbs, M. (1983). *Discourse Analysis: The Sociolinguistic Analysis of Natural Language*. Blackwell.

عزيز ، يوول واي (1989). قواعد متباينة في اللغة الإنجليزية والعربية. جامعة الموصل

براون ، جي ، ويول ، ج. (1983). تحليل الخطاب. مطبعة جامعة كامبريدج.

كوك ، ج. (1989). حديث. مطبعة جامعة أكسفورد.

داريكس ، إي ، وكولر ، ف. (2018). [تفاصيل المرجع غير متوفرة في النص؛ تحديث مع الاقتباس الكامل.]

هاليداي ، إم إيه كيه ، وماتيسن ، سي إم آي إم (2004). مقدمة في القواعد الوظيفية (الطبعة الثالثة). أرنولد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هاليداي ، إم إيه كيه ، وماتيسن ، سي إم آي إم (2014). مقدمة هاليداي في القواعد الوظيفية (الطبعة الرابعة). روتليدج.

هاريس ، ز. (1952). تحليل الخطاب. اللغة ، 28 (1) ، 1–30.

كويس ، ج. (2012). [تفاصيل المرجع غير متوفرة في النص؛ تحديث مع الاقتباس الكامل.]

كويس ، جي ، وفان ليوين ، ت. (2001). الخطاب متعدد الوسائط: أنماط ووسائط الاتصال المعاصر. أرنولد.

كويس ، جي ، وفان ليوين ، ت. (2006). قراءة الصور: قواعد التصميم المرئي (الطبعة الثانية). روتليدج.

ليتش ، ج. (1966). اللغة الإنجليزية في الإعلان: دراسة لغوية من الإعلان في بريطانيا العظمى. لونجمانز.

رومانوفا ، ن. ، وسميرنوفا ، ت. (2019). [تفاصيل المرجع غير متوفرة في النص؛ تحديث مع الاقتباس الكامل.]

ستابس ، م. (1983). تحليل الخطاب: التحليل الاجتماعي اللغوي للغة الطبيعية. بلاكويل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Teacher Digital Competence and Student Engagement in Iraqi EFL Classrooms

Ansam Hameed Abood AlAnbaki

الرصافة الثانية

shamoosa1981@gmail.com

07706211727

الكفاءة الرقمية للمعلم وانخراط الطلبة في صفوف اللغة الإنجليزية لغةً أجنبية في العراق

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract

The rapid progress of digital technologies has radically changed educational practices across the world, establishing new expectations on teachers' professional skills and student learning experiences. As technology opens up interactive learning, authentic language contact and participation of learners, digital competence has emerged as one of the essential components of effective teaching in English as a Foreign Language (EFL) contexts. Simply stated, the present study was conducted to investigate the relationship between teacher digital competence and student engagement in Iraqi EFL classes. It explores the impact of teachers' competencies in digital tools integration, technology-based activity design, and student use of online resources on students' behavioral, emotional, and cognitive engagement. This study discusses the importance of digital competencies frameworks as potential theoretical background in order to analyze the digital proficiency of teachers. Technological Pedagogical Content Knowledge model and European Framework for the Digital Competence of Educators. It will also describe the obstacles facing Iraqi EFL teachers, such as deteriorated technological infrastructure, lack of professional development opportunities and huge disparity in availability of digital devices, among others.

Keywords: Teacher Digital Competence, Student Engagement, EFL Classrooms, Digital Technology, TPACK, Iraqi Education.

ملخص

،أدى التقدم السريع في التقنيات الرقمية إلى تغيير جذري في الممارسات التعليمية في جميع أنحاء العالم مما أوجد توقعات جديدة بشأن المهارات المهنية للمعلمين وتجارب التعلم لدى الطلاب. ومع ما تتيحه التكنولوجيا من فرص للتعلم التفاعلي والتواصل اللغوي الحقيقي ومشاركة المتعلمين، برزت الكفاءة الرقمية كأحد المكونات الأساسية للتدريس الفعال في سياقات تدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية (EFL). ببساطة، أُجريت هذه الدراسة لاستكشاف العلاقة بين الكفاءة الرقمية للمعلمين ومشاركة الطلاب في فصول اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في العراق. وتستكشف الدراسة تأثير كفاءات المعلمين في دمج الأدوات الرقمية، وتصميم الأنشطة القائمة على التكنولوجيا، واستخدام الطلاب للموارد عبر الإنترنت، على مشاركة الطلاب السلوكية والعاطفية والمعرفية. وتناقش هذه الدراسة أهمية أطر الكفاءات الرقمية كخلفية نظرية محتملة من أجل تحليل الكفاءة الرقمية للمعلمين. نموذج المعرفة التكنولوجية والتربوية والمحتوى والإطار الأوروبي للكفاءة الرقمية للمعلمين. كما ستصف الدراسة العقبات التي يواجهها (TPACK) معلمو اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في العراق، مثل تدهور البنية التحتية التكنولوجية، ونقص فرص التطوير المهني، والتفاوت الكبير في توفر الأجهزة الرقمية، من بين أمور أخرى.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الرقمية للمعلمين، انخراط الطلاب، التكنولوجيا الرقمية، تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Introduction

One of the most powerful changes in modern education has been the integration of digital technology in education. Digital tools impacted conventional classroom practices educational, interactive applications and online communication tools have ushered in many new ways of knowledge construction (Bawaneh, 2021). In English language education, technology has enabled learners to communicate outside the physical barriers of the classroom, to access authentic and time-bound linguistic input, and to practice language skills in interactive environments.

With English as a Foreign Language (EFL), however, teachers are the crucial arbiters of whether technology is used as instructional tools or real learning experiences in the classroom. Research shows that the meaningful integration of technology is not a case of just providing schools with digital hardware and other devices but also requires teachers to select, modify and deploy appropriate digital tools in line with their teaching objectives (Koehler & Mishra, 2009). Hence, what has become a key element in the effectiveness of technology enhanced education is teacher digital competence.

Digital competence of educators Digital competence is the knowledge, skills and attitude of the educator needed for effective, ethical and creative use of digital technologies in teaching practices. The European Framework for the Digital Competence of Educators states that digitally competent teachers should be able to use digitally-based resources for professional communication, teaching, assessment, empower learners and facilitate students' digital competence (Redecker, 2017).

Another relevant factor in educational processes is student engagement. Engaged students show behaviour, enthusiasm, willingness, and have a more deep connection in learning activities (Schaufeli et al., 2002). Engagement is paramount in EFL classrooms because of its nature of language acquisition, which essentially means continuous interaction, constant practice, and purposeful communication (Fredricks et al., 2004).

The developments in English language education have also started to involve more digital approaches more engages in global education changes in Iraq over the recent years. Nevertheless, in the Iraqi EFL classrooms, two major problems concerning the integration of technologies still exist, infrastructure, unequal access to digital resources and lack of systematic teacher training (Tondeur et al., 2018). By gaining a better understanding of the relationship between teacher digital competence and student engagement, we shall be informed in a way that allows us to improve English language teaching practices in the setting of Iraqi educational institutions.

Statement of the Problem

Although educational technology has been given more importance over the years, yet most of the EFL classrooms in Iraq are still very much teacher-centered. Despite this increasing availability of digital devices and access to online material, there is still little successful use of this technology, as teachers' digital competence (Bawaneh, 2021) varies widely.

Without digital pedagogical knowledge, teachers might fail to apply technologies that afford genuine interactivity and student-driven participation. Thus, students may show decreased

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

interest, participation in class and less opportunity to practice communicative English skills (Fredricks et al., 2004).

Accordingly, the current study aims at exploring the challenge of limited understanding of the role of teachers' digital competence in improving student engagement in Iraqi EFL classrooms, according to Tondeur et al. (2018).

Objectives of the Study

This study aims to:

1. Investigate the level of digital competence among Iraqi EFL teachers.
2. Examine the relationship between teacher digital competence and student engagement.
3. Identify the digital practices that contribute to increased student participation.
4. Explore challenges that Iraqi EFL teachers face when integrating technology.
5. Provide recommendations for improving digital competence among English language teachers.

Research Questions

The study attempts to answer the following questions:

1. What is the level of digital competence among Iraqi EFL teachers based on frameworks like DigCompEdu?
2. How does teacher digital competence influence student engagement?
3. Which dimensions of digital competence have the strongest impact on students' engagement?
4. What challenges affect technology integration in Iraqi EFL classrooms?

Significance of the Study

This study explores two important aspects of English language education for the 21st century: teacher digital competence and student engagement. The role selection in educational settings through digital technologies has brought with it the necessity to understand how to use the resources effectively in a way that improves the quality of instruction on the part of educators (Bawaneh, 2021)

Here, this study was conducted in order to provide insight into the integration of digital competence into the more interactive and learner-centered class in the Iraqi EFL education. These results could help educational policymakers, teacher educators, and university administrators in developing effective professional development that consideration pedagogical and technical use of technology (UNESCO, 2018).

In addition, this research highlights not only the availability of the technology but the idea of significance in practice, grouping the tech into pedagogies. Digital tools will not enhance learning outcomes unless teachers have the knowledge, they have the pedagogical and technological skills to exploit such tools optimally (Koehler & Mishra, 2009). Thus, studying the link between teacher efficiency and student engagement may help improve English language teaching practice in Iraq.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Literature Review

Teacher Digital Competence

Digital competence is a key competence in contemporary educational systems, which many teachers are required to develop. That does not only cover operating computers and applications; but it encompass the ability to embed digital technologies effectively with teaching approaches (Bawaneh, 2021).

Digital competence frameworks describe digitally competent teachers as able to choose appropriate digital resources, to implement technology-supported learning activities, to evaluate digital materials and to support responsible use of technology by students (Ferrari, 2013).

Teacher digital competence refers to the understanding that digital competence is a cultural or local phenomenon, as proposed by many researchers in educational terms, which means that technology used in reality is a form of good pedagogy that combines technology with culture (Bawaneh, 2021).

Likewise, the European Framework for the Digital Competence of Educators focusses on six main domains of teacher digital competence: professional engagement, digital resources, teaching and learning, assessment, empowering learners and facilitating learners' digital competence (Redecker, 2017; European Commission, 2017). It is these areas that show that digital competence is an overall professional competence and not just a simple technological skill.

2.2 Theoretical Framework: TPACK Model

A highly regarded model of teachers' technology integration is the Technological Pedagogical Content Knowledge (TPACK) framework, designed by Punya Mishra and Matthew Koehler (Mishra & Koehler, 2006).

The TPACK Framework posits that successful technology integration is a result of the interaction among three types of knowledge; Content Knowledge (CK), Pedagogical Knowledge (PK), and Technological Knowledge (TK) (Koehler & Mishra, 2009). CK in EFL classroom refers to knowledge of English grammar and vocabulary, PK is teaching and classroom management methodologies, while TK is the ability to use digital tools and platforms.

TPACK is the intersection of all of these domains. TPACK refers to how teachers can decide on which technology to use (Mishra & Koehler, 2006) for pedagogical goals and content subject. A teacher with strong TPACK can use within EFL classrooms digital storytelling, on-line discussions, language apps, and multimedia materials to facilitate learning for students (Koehler; Mishra, 2009).

2.3 Student Engagement in EFL Classrooms

Most of the people agree that student engagement is in the top 3 most important indicators of successful learning. It relates to the degree of the active, emotional and cognitive engagement of students in educational activities (Schaufeli et al., 2002).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Researchers typically describe engagement in three large categories of dimensions (Fredricks et al., 2004):

1. Behavioral Engagement: Encompasses student participation; it includes attendance, participation, and handing in assignments. This is observed in EFL classrooms in speaking activity and collaborative digital tasks.
2. Emotional engagement: relates to students' perceptions of feelings, attitudes, motivation, and sense of school belonging. Digital technologies that facilitate learning can boost emotional engagement through enjoyable and interactive lessons (Schaufeli et al., 2002).
3. Cognitive Engagement: the extent to which students invest the effort necessary to understand complex ideas and to gain mastery over content through activities that involve a qualitative shift in effort and strategy such as problem-solving and independent study (Fredricks et al., 2004);

The Relationship Between Teacher Digital Competence and Student Engagement

Educational research demonstrates that teachers' digital competence plays an important role in students engagement. Integrating technology thoughtfully allows teachers to bring students into classrooms that are more participatory (Bawaneh, 2021).

Breadth of the digital competence enables teachers to deliver different types of learning materials, promote collaboration, personalize learning, produce instant feedback, and enhance motivation through interactive tasks (UNESCO, 2018). Digital platforms provide opportunities for practicing the language with authentic materials and communicating (Bawaneh, 2021).

But technology doesnt automatically mean engagement. The TPACK of the teacher is therefore the most important component; using technology in unplanned ways will only distract students rather than support their learning (Koehler & Mishra, 2009).

Digital Technology in Iraqi EFL Classrooms

The progress of globalization and technological advancements have made the blended integration of digital technology into Iraqi EFL classrooms increasingly significant. For English language learners, the effective interaction around authentic language materials, the variety of communication opportunities, and the flexibility provided by online modalities and multimedia content (Bawaneh, 2021) are all elements that also influence the level of their learning.

The adoption of digital technology in the field of education in Iraqi schools has developed gradually as a result of unavailability of smartphones and internet services. Many English Teachers often incorporate the use of digital media or online videos and social media elements to assist language teaching (Tondeur et al., 2018). However, this is not always the case as implementation is based on differences in infrastructure and technical support (UNESCO, 2018).

Challenges of Digital Integration in Iraqi EFL Contexts

Although they are not without some educational advantages, Iraqi EFL teachers face multiple challenges concerning digital technology (Tondeur et al., 2018):

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. Technological Asset Deficiency: Many schools do not have enough computers, smart classrooms or even stable internet connection.
2. Lack of Professional Development Lacking professional development with regards to effective technology and digital pedagogy.
3. Pedagogical: Implementing the traditional teacher-oriented problem rather than the learner-centred learning model for on-line learning.
4. Digital Inequality in Students: Students' Features Related to Access and Use of Digital Devices and Services at Home
5. Time: search for resources and do design digital stuff here as well.

Methodology

Research Design

The present study uses a mixed-methods research design combining both quantitative and qualitative data to examine the association between teacher digital competence and students' engagement in Iraqi EFL classrooms.

Participants

Participants Sample The suggested sample of this study included one-hundred Iraqi EFL teachers and three-hundred Iraqi EFL students who were enrolled in secondary schools or university English departments.

Instruments

The study employs several instruments:

1. Teacher Digital Competence Questionnaire: Created using the DigCompEdu and TPACK frameworks. This instrument was used to assess teachers' digital skills.
2. Student Engagement Scale: Behavioral, emotional and cognitive engagement dimensions.
3. Semi-Structured Interviews: Performed with choice educators to discuss their experiences and instructional needs.

Data Collection Procedure

This consisted of administering questionnaires followed by semi-structured interviews with relevant teachers to give deeper insights of the results.

Data Analysis

For the analysis of quantitative data, descriptive statistics, correlation analysis, and regression analysis are performed to ascertain the predictive effect of teacher digital competence on student engagement, and thematic analysis is performed to analyze qualitative interview data.

Expected Findings and Discussion

Thus, on one insight from educational research, teacher digital competence is expected to be positively correlated with student engagement in Iraqi EFL classrooms. Teachers who have

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

better digital skills and pedagogical knowledge tend to implement interactive learning environments that engage and motivate students.

An expected result is that teachers with higher levels of digital competence might use the technology more efficiently through the use of multimedia resources, online discussions, and digital assessment tools, resulting in a greater involvement of students these might be due to the number of digital tools used in the classroom. The TPACK framework states that effective technology use must be connected with the appropriate teaching strategy and subject matter knowledge.

However, the results, in a similar way, may indicate that contextual issues such as under-developed technological capacity, or limited student access hinder effective technology integration despite highly skilled practitioners. So it includes other aspects like teacher training and the institution too, involving a comprehensive approach to enable engagement.

Implications of the Study

Some of them are of paramount implications to the teaching of English in Iraq. First, based on relevant framework, pedagogical digital competence development should be implemented into EFL teacher preparation.

Secondly, the continuous professional development should be aligned to applied knowledge, material development and online assessments. Thirdly, the important shape of technology in school and universities scholarship. Fourthly, promoting a culture of innovation among teachers may help to develop more innovative and effective EFL learning environments.

Conclusion

Digital transformation has transformed education and created new demands for teachers professional competencies. Teacher digital competence is now a crucial element impacting the quality of teaching pedagogy and student motivation in EFL classrooms.

Despite the importance of technology in the learning process, this study empirically examined the influence of teacher digital competence on student engagement in Iraqi EFL classrooms, highlighting that effective integration will not occur until technology knowledge is integrated with other forms of knowledge. In conclusion, the study highlights the informants' role as being digitally competent in adapting teaching design rooted in interactive, motivating, and student-centered environments.

Despite that, technology integration in the country has obstacles such as lack of technology availability and lack of proper training in the technology. In order to respond to these challenges, stakeholders need to collaborate to invest in the digital skills of the teachers to enhance education for the digital age.

Recommendations

1. Use of continuous digital competence training programs for EFL teachers by Iraqi educational institutions.
2. Include courses on educational technology and digital pedagogy in sets of courses offered in teacher preparation programs.
3. Enhance the digital infrastructure of schools and universities by providing constant internet.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. Teachers should be motivated to exploit technology to promote communication, collaboration, and learner autonomy.
5. National standards of teacher digital competence should be developed by educational authorities.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

References

Bawaneh, S. S. (2021). The role of digital competence in improving teaching practices among teachers. International Journal of Educational Technology in Higher Education, 18, 1–15.

European Commission. (2017). European Framework for the Digital Competence of Educators: DigCompEdu. Publications Office of the European Union.

Ferrari, A. (2013). DIGCOMP: A framework for developing and understanding digital competence in Europe. European Commission.

Fredricks, J. A., Blumenfeld, P. C., & Paris, A. H. (2004). School engagement: Potential of the concept, state of the evidence. Review of Educational Research, 74(1), 59–109.

Koehler, M. J., & Mishra, P. (2009). What is technological pedagogical content knowledge? Contemporary Issues in Technology and Teacher Education, 9(1), 60–70.

Mishra, P., & Koehler, M. J. (2006). Technological pedagogical content knowledge: A framework for teacher knowledge. Teachers College Record, 108(6), 1017–1054.

Redecker, C. (2017). European Framework for the Digital Competence of Educators: DigCompEdu. Publications Office of the European Union.

Schaufeli, W. B., Martínez, I. M., Pinto, A. M., Salanova, M., & Bakker, A. B. (2002). Burnout and engagement in university students. Journal of Cross-Cultural Psychology, 33(5), 464–481.

Tondeur, J., Aesaert, K., Prestridge, S., & Consuegra, E. (2018). A multilevel analysis of what matters in the training of pre-service teacher's ICT competencies. Computers & Education, 122, 32–42.

UNESCO. (2018). UNESCO ICT Competency Framework for Teachers. UNESCO.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Using ChatGPT in Learning English for Specific Purposes

Assistant Lecturer: Sundus Falah Mohammed
In Linguistics and English Language Teaching
Northern Technical University
sundus.falah@ntu.edu.iq
Corresponding author: Sundus Falah Mohammed, https://orcid.org/0009-0007-4642-2291

استخدام شات جي بي تي في تعلم اللغة الإنكليزية لأغراض محددة

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract

The rapid evolution of Artificial Intelligence (henceforth AI), particularly ChatGPT has influenced and transformed English language education from traditional learning into more intelligent, interactive, and adaptive one. Within the domain of English for Specific Purpose(s) (henceforth ESP(s)), language learning instruction emphasizes language skills and abilities that are required in particular academic environments. This study critically investigates the impact of ChatGPT within other Large Language Models (henceforth LLMs) as well in ESP landscape, shedding light on its pedagogical applications, i.e. how ChatGPT helps learners acquire specific language skills like academic reading, writing and speaking skills, vocabulary and autonomous learning. The present research article adopts a qualitative content analysis of recent studies following Mayring's model (2014) and controversially discusses how ChatGPT in ESP learning can help ESP learners in many perspectives. The analysis shows that ChatGPT has a rich role and can present new opportunities in the case of personalized learning, content generation, immediate feedback, as well as authentic communication practice. Nevertheless, the findings highlights some obvious limitations and challenges. Overall, it can be concluded that ChatGPT can function as an effective complementary and supplementary resource in ESP instruction, provided that its implementation is thoughtfully and critically informed.

Keywords: ChatGPT, Artificial Intelligence, Large Language Models, English for Specific Purposes, and Language Learning.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

قد أثر وحوّل التطور السريع للذكاء الاصطناعي ، وخاصة الشات جي بي تي، تعليم اللغة الإنكليزية من التعلم التقليدي إلى تعلم أكثر ذكاءاً وتفاعلياً وقدرة على التكيف. و ضمن مجال اللغة الإنكليزية لأغراض محددة، يركز تعليم اللغة على المهارات والقدرات اللغوية المطلوبة في بيئات أكاديمية معينة. تبحث هذه الدراسة بشكل نقدي تأثير الشات جي بي تي ضمن نماذج اللغة الكبيرة الأخرى في سياق اللغة الإنكليزية لأغراض محددة، مسلطة الضوء على تطبيقاته التربوية، أي كيف يساعد الشات جي بي تي المتعلمين على اكتساب مهارات أكاديمية لغوية محددة مثل مهارات القراءة والكتابة والتحدث ، المفردات والتعلم الذاتي. يتبنى هذا البحث تحليل محتوى نوعي للدراسات الحديثة وفق نموذج مايرينغ (2014) ويناقش بشكل جدلي كيف يمكن لشات جي بي تي في تعلم اللغة الإنكليزية لأغراض محددة مساعدة المتعلمين من عدة جوانب. يظهر التحليل أن الشات جي بي تي يلعب دوراً غنياً ويمكن أن يقدم فرصاً جديدة في حالة التعلم المخصص، وتوليد المحتوى، والتغذية الراجعة الفورية، وكذلك ممارسة التواصل الواقعي. ومع ذلك، تشير النتائج إلى بعض القيود و التحديات الواضحة. و بشكل عام، يمكن الاستنتاج أن الشات جي بي تي يمكن أن يعمل كمورد تكميلي وملحق فعال في تعليم اللغة الإنكليزية لأغراض خاصة ، شريطة أن يكون تطبيقه مدروساً ونقدياً.

الكلمات المفتاحية: شات جي بي تي ، الذكاء الاصطناعي ، نماذج اللغة الكبيرة ، الإنكليزية لأغراض محددة ، وتعلم اللغة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. Introduction

The rapid emergence of AI has a significant impact upon educational practices in worldwide. As with recent innovations, LLMs have drawn valuable attention as for their capability of generating coherent texts, answering questions, summarizing information, and engaging in natural language interactions (Brown et al., 2020). ChatGPT, which is built upon an enhanced version of the Generative Pre-trained Transformer architecture, actually involves the transformer mechanism that is introduced by Vaswani et al. (2017). It really has become one of the most advanced AI applications that is apparently and commonly used by many people nowadays (Gabashvili, 2023). AI tools has presented a positive influence in various disciplines, and pre-trained language models have been described as an significant development in natural language processing. Being compared with previous Generative Pre-trained Transformer models, ChatGPT has a powerful capacity so as to process any user instructions and create context-related responses for a wide range of tasks.

ESP asserts teaching English factually attached to the requirements of learners in specific fields such as engineering, medicine, law, and business (Hutchinson and Waters, 1987). Dissimilar to General English, ESP focuses on discipline-specific vocabulary, genres, and communicative contexts. Hence, the integration of ChatGPT into ESPs instruction represents a significant opportunity in improving both language teaching and learning. It can help facilitate contextualized learning via supporting learners with authentic language input in specific practices and present opportunities to engage them in more professional and academic tasks (Kohnke, Moorhouse, and Zou, 2023). Added to that, recent researches have highlighted its capability to innovate personalized responses, reproduce workplace interactions, and provide immediate feedback contributing to the evolvement of both communicative competence in particularized professional circumstances, making learners typically familiar with ESP situations, where authentic interactions and specific language use are more fundamental (Kasneci et al., 2023; Tlili et al., 2023). For Dwivedi et al. (2023), the technical nature of ChatGPT's permits learners to incorporate in meaningful communications, allowing opportunities for dynamic learning and real-time feedback. Such features coordinate well with ESP pedagogy, which focuses on the communicative competence as well as genuine language use.

Since its launch, ChatGPT has acquired both praised status and criticism, expressing ongoing controversial issues about the merits and demerits of AI. After the first six months of its appearance, numerous research articles and studies have been published about this contemporary digital technology. Many research papers have investigated ChatGPT's applications across various domains, its benefits, challenges, limitations, and its future potential. Such studies denote that ChatGPT is greatly being applied in many disciplines like education, engineering, healthcare, finance, and academic writing (OpenAI, 2023).

The study primarily aims at synthesizing the critical literature on using ChatGPT in ESPs learning. Particularly, it describes the main pedagogical applications, identifies educational benefits and existent restrictions and challenges, and then provides a critical interpretation of ChatGPT's role in future ESPs learning. It also supports a comprehensive understanding of its function in supplying domain-specific language pedagogy.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The research article is guided by the following questions:

1. How can ChatGPT applied in learning ESPs with regard to recent studies?
2. What educational advantages of using ChatGPT in learning ESPs have been reported in literature?
3. What challenges and limitations are connected with using ChatGPT in learning ESPs?
4. What overall pedagogical themes can be identified through adapting ChatGPT in learning ESPs?

1.2 ChatGPT and LLMs

LLMs are AI systems drilled on immense datasets in order to foretell and create texts built on learner input. They substantially contain learning strategies in depth, particularly those called transformer architectures introduced by Vaswani et al. (2017), which are used to process and produce natural language. Brown et al. (2020) have mentioned that ChatGPT is constructed on the Generative Pre-trained Transformer framework and demonstrated advanced capacities in natural language understanding, text generation, question answering, translation, summarization and dialogue interaction.

LLMs are trained on vast amounts of texts to generate and predict language (Bender et al., 2021). ChatGPT is a debatable AI system established on the GPT family of models (OpenAI, 2023). Therefore, AI tools and LLMs totally are not the same; a LLM is considered as the underlying model, whereas an AI tool is the user-facing application that uses such a model. According to Brown et al. (2020), large-scale language models display powerful few-shot, one-shot and zero-shot learning abilities to perform a new task with the use some examples, a single example, or no examples at all, respectively, highlighting the performance of a various language activities regardless task-specific training. Instead of applying task-specific training, the model is able to deduce the preferable task from the prompt and utilize knowledge earned through pre-training (ibid.). These abilities can lead ChatGPT to be virtual in educational contexts in cases that learners need individualized assistance and authentic practice in English education.

2. Methodology of the Study

The current research adopts a qualitative method via following Critical Qualitative Content Analysis. The best Model of such analysis is Mayring's Model (2014) as it merges systematic textual analysis with critical interpretation. This model is actually considered the most appropriate one since the study analyzes the existing academic studies rather than based on the collection of numerical data. It permits systematic interpretation of recent texts through five main stages: Familiarization, Identification of Meaningful Units, Coding, Categories Development, as well as Theme Development and Critical Evaluation. The collected data contains relevant studies, research articles, and academic discussions concerning ChatGPT, AI, and ESP learning.

3. Data Analysis and Discussion of Using ChatGPT in ESPs Learning

This section is to answer the questions of this research, namely; what the educational applications, pedagogical benefits, existent limitations as well as observed challenges, and future recommendations for ChatGPT in ESP Learning. It analyses the material of the selected

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

studies with reference to the methodology used. These studies have been repeatedly read by the researcher so as to gain a complete understanding of how ChatGPT has been tackled and examined in learning ESP. Relevant statements, findings, arguments concerning ChatGPT and ESP have been identified, including the descriptions of applications, benefits, limitations, and recommendations. For instance, statements indicating ChatGPT's capacity to support particularized explanations have been considered as relevant data units. In the same way, statements expressing inaccurate AI-generated information have been coded as evidence of pedagogically technological limitations. The relevant data have been assigned descriptive codes, for example; technical vocabulary, writing support, immediate feedback, etc. Related initial codes are grouped into broader categories, for example; technical writing support + grammar correction + text revision → Writing development. Such categories can be compared and organized into broader themes which facilitate answering the aforementioned research questions.

3.1 Applications of ChatGPT in ESP Learning

3.1.1 ESP Writing Development

The paper introduced by Kovačević (2023) has explored the capability of ChatGPT in teaching ESP. The author has emphasized that ChatGPT can support quick and personalized answers and this may facilitate improving writing in specific professional situations. Not only has the conclusion displayed that ChatGPT is a supportive service in the ESP teaching process, but also it can offer students additional opportunities for doing tasks, receiving feedback, and independent learning.

The study, authored by Jmaiel et al. (2025), has investigated ChatGPT as a "self-directed learning tool" for ESP writing skill. It involved 117 university students of ESP, who accomplished writing assessments, actually before and after they used ChatGPT. After analyzing the results, the researchers have reported that the performance of students' ESP writing dimensions from content to grammar has undergone substantial developments. Such analysis has revealed gender differences, between males and females. The researchers have stated that ChatGPT has showed relatively consistent a positive impact across different domains of study. Such article supports experimental evidence to elaborate how generative AI models, namely ChatGPT; can improve language learning. The major findings have argued that it can serves as an invaluable assistant for various learning strategies in ESP writing such as brainstorming, drafting, revising, and independent practice.

Concerning the paper presented by Ahmed et al. (2023), the scholars have highly discussed how ChatGPT can also enhance writing development in ESP. Their paper states that "automated writing evaluation" helps learners optimize writing under supporting corrective immediate feedback with typical explanations on grammar, lexical items, sentence structure, coherence and cohesion in writing assignments in ESP, and personalized additional writing tasks. Boeru (2024) has examined the integration of AI tools into ESP pedagogy and elaborated their potential so as to improve learners' writing throughout immediate feedback, correction of linguistic errors, and entailed with professional-discipline communication .

Lytovchenko et al. (2025) have also examined whether using ChatGPT could optimize learners' performance on learning ESP writing. Engineering students had been asked to write a Sustainable Campus Initiative Proposal (200–250 words), which is a writing practice related

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

to ESP pedagogy. Learners' proposals were evaluated for content, communicative achievement, creativity and organization. ChatGPT can provide writing from idea generation to proofreading and editing, it develops writing skills in higher education, especially ESP contexts. The research concludes that ChatGPT presents brainstorming, problem-solving, composing paragraphs, and language enhancement, too. In addition, Shahidi, Amini, and Mosayebi (2023) have presented a study concerned with ESP writing as it has again involved teaching English to engineering learners, who have required specialized writing abilities for their academic purposes. In ESP, writing system often employs technical reports, project documentation, laboratory reports, academic assignments, research papers, emails, proposals, and other discipline-specific genres. If the AI services in this study encourage learners developing such writing abilities, then the article paper contributes to ESP writing learning by exploring how technology enhances providing the development of English engineering-related written interaction.

Mohamed et al. (2025) have investigated how ChatGPT has a key role in improving learners' ability in academic English writing within ESP courses. The study involves learners from majors like E-commerce, Legal Assistant, Human Resources, and Information Technology, where ChatGPT is appropriate to apply writing tasks in real interactions such as writing formal emails and workplace correspondence. The researchers have assessed four major writing components content, format and structure, grammar and punctuation. Students practiced with ChatGPT for about two months, revised drafts, received feedback, and monitored their own progress. This self-directed practice can promote autonomous learning in ESP writing.

Ouis (2023) has explained that writing is one of the most complex skills for ESP learners because they must master particularized vocabulary, grammatical patterns, rhetorical styles, and academic writing conventions in Economics, Commercial, Technology, Law, and Business. The researcher also has noted that many learners may struggle with spelling clarity, technical terms, and grammatical rules, whereby ChatGPT is used by learners to communicate successfully in their future careers. The study has found that ChatGPT improves ESP writing by creating themes, suggesting specialized vocabulary, improving grammar and sentence patterns, supporting immediate feedback and revision. Most participants perceived that ChatGPT can be integrated into ESP writing instruction to enhance professional communication.

From the discussion above, it is essential to state that one of the most fundamental applications of ChatGPT in ESP is its ability to evolve the academic writing skills. To be clear, ESP learners usually face difficulties when dealing with specific genres, for example; engineering report papers, medical documentation, legal briefs, research abstracts, project proposals and business emails. Therefore, ChatGPT can support learners in many ways such as formulating writing framework that aligns with conventional academic fields. These genres require not only grammatical correction but also accuracy intelligent writing assistant. ChatGPT assists students to produce writing models that explain the organization of various professional disciplines. It helps learners identify grammatical errors, improve syntactic structures, highlight both coherence and cohesion, and present readable and clearable alternative expressions. It can also introduce immediate error corrections in any specific genre by evaluating if a text traces the expected conventions of a special discipline.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3.1.2 Vocabulary and Terminology Learning

Acquiring vocabulary is regarded as a fundamental principle of ESP since learners need to acquire specific terminologies which appear in discourse and interaction that is related to their professional domain. Different from General English, ESP focuses on specialized lexical items that help learners understand technical texts, communicate with each other accurately, and also carry out academic tasks effectively (Nation, 2013). Building on these factors, recent studies might argue that ChatGPT can develop vocabulary by providing contextualized comments and instances in ESP.

Chirobocea-Tudor (2024) has explored how ChatGPT creates learning materials that go around specialized terminologies and vocabularies in a particularized professional field, namely; horticulture. Although the article primarily investigates material improvement, its findings reveal obvious implications for technical terms learning in ESP instances. Moreover, the research really shows that ChatGPT is able to generate technical concepts associated with a particular context, assisting learners to become familiar with the concepts widely used in that domain. Rather than introducing isolated vocabularies, ChatGPT technology has been used to form exercises, reading texts, and activities that are related to specialized terms in meaningful activities. Contextualized exposure is so significant for processing and retaining ESP vocabulary learning. The constructed materials can be merged into matching tasks, comprehension and gap-fill questions, and other practices that push ESP learners to encounter and use terminologies and concepts in repeated times, stimulating vocabulary learning.

The paper written by Ahmed et al. (2023) has an entire section devoted to vocabulary exercises. ChatGPT generates customized terms exercises, creating questions and responses built on technical words, adapting tasks to learners' proficiency, and reinforcing vocabularies through interaction and feedback. The article also mentions that ChatGPT can innovate commercial, technical, or medical English texts, exposing ESP learners to authentic specialized terminologies, collocations, synonyms and professional expressions.

Boeru (2024) has discussed several methods in which ChatGPT supports the acquisition of vocabulary in ESP contexts, marine engineering. The author has noted that AI translation tools facilitate the expansion of learners' technical concepts by supporting alternative choices as well as by supplying learners to comprehend complicated texts. AI-powered tutoring systems provide immediate evaluation on vocabulary, along with grammar and pronunciation. The researcher has also argued that the maritime Chatbot helps learners acquire particularized vocabularies and improve communication strategies. AI tools and ChatGPT can support the retention of vocabularies in ESP.

AI-supported tools enhance vocabulary and technical concepts improvement by exposing students to new lexical items in a specific field. Rather than depending merely on memorizing isolated words, learners are able to evolve both vocabulary breadth and depth throughout presenting contextualized learning tasks reinforced by LLMs, typically ChatGPT, which can engage learners with deep lexical knowledge (Long and Hu, 2024). Not only does ChatGPT serve as a digital dictionary but also as it is considered as an intelligent learning assistant tool that improves comprehension and active language use. Beside to that, by supporting immediate explanations, ChatGPT can develop lexical competence in specific purpose in spite of the fact

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

that its output should be critically and continuously evaluated and assessed by instructors and educators, too (Kasneci et al., 2023).

3.1.3 Speaking and Communication Practice

Ahmed et al. (2023) has urged that learners are able to engage in natural conversational interactions in real engineering contexts and receive detailed elaborations and comments via using ChatGPT. ChatGPT can converse with learners, support an interactive environment, enhance speaking or listening skills, and tailor responses to learners' requirements. The study also mentions dialogues between engineers and clients; ChatGPT can simulate workplace discussions, presentations and negotiations.

Ratnaningsih (2025) has investigated how ChatGPT positively develops speaking abilities in an ESP course, i.e. maritime English, rather than in general EFL. Oral communication is necessary in the maritime industry since English is regarded as the international and universal language that can be used by multinational crews. ChatGPT can be used to engage learners in interactive speaking communications, simulate scenarios, master realistic dialogues, receive immediate evaluation, and improve fluency throughout repeated oral communications. The author has concluded that ChatGPT could push learners to master authentic maritime interactions, acquire particularized vocabulary, and improve grammatical accuracy during conversations. In this case, it increases learners' confidence and decreases their anxiety in speaking tasks, entailing progressive improvement in learners' communicative competence. AI-supported speaking tasks generate meaningful opportunities for learners to practice in ESP interactions.

Suh (2025) has compared ChatGPT 4o and Gemini 2.5 Pro as AI tools for evaluating ESP speaking abilities. The study investigates the accuracy of speech recognition as well as their impact on assessing learners' communicative performance. However, the findings illustrates that ChatGPT 4o can support accurately speech transcription and produce more reliable feedback than Gemini 2.5 Pro. The research concludes that AI devices can actually provide ESP speaking assessment by focusing on communicative impact and intelligibility rather than native-like pronunciation, considering ChatGPT as a valuable service for professional English learning. The other study, by Lee et al. (2023), reveals that ChatGPT was combined with augmented reality to generate authentic speaking tasks, that promoted learners' speaking experiences if compared with that of traditional English learning. Furthermore, Jordán Enamorado (2025) also has highlighted the virtual role of ChatGPT in developing ESP speaking skill in the way of presenting chances for simulated academic interaction, role-playing workplace scenarios, and cooperating discipline-specialized communication. These activities lead to higher fluency, motivation as well as communicative competence in ESP contexts. Learners are able to engage in many authentic interactions , for instance; simulated job interviews, medical consultations, business negotiations, and technical presentations.

3.1.4 Reading and Comprehension Providence

Jordán Enamorado's case study (2025) describes how ChatGPT enhances ESP reading comprehension by supporting learners to understand specialized materials, explain technical concepts, summarize complex and long information, and answer comprehension questions related to reading passages. Such capabilities motivate learners to engage more sufficiently and effectively with discipline-specific reading materials.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Kim (2024) has demonstrated that ChatGPT and many other AI devices have ability to improve ESP reading comprehension with helping Electronic Engineering learners comprehend authentic professional texts, explain particularized terms, and navigate difficult reading materials. The AI services are realized as personalized tutors that can support immediate explanations and guidance, opening the way for learners to incorporate more efficiently with ESP content. Enhanced reading skill has also supported subsequent improvement of ESP writing and speaking capacities, promoting the main role of AI-assisted reading in ESP education.

Again, Kim and Jeong (2025) have elaborated the influence of ChatGPT in enhancing ESP reading skill among Korean university learners of ESP, i.e. Business course. For such learners, ChatGPT has been used to improve their reading of authentic texts associated with trade. Via using ChatGPT, it has been perceived significant developments in reading proficiency since such AI-tool has helped ESP learners understand specific terminologies, analyse complex paragraphs, and reinforce independent learning with no supervision of the teacher. In contrast, ChatGPT is a virtual programme for improving ESP reading instruction a alongside with teacher guidance.

3.1.5 Assessment and Feedback

Ahmed et al. (2023) have explicitly pointed out that ChatGPT can evaluate learner duties, identify each grammatical or terminological error with their corrections, determine any mistakes with explanations, track student progress, and finally personalize learning paths. They have discussed that effective feedback is essential for language improvement. Traditional assessment often requires more time and effort whereas ChatGPT can present immediate formative feedback on grammar, vocabulary usage, writing organization**, t**echnical accuracy and communicative effectiveness. Jmaiel et al. (2025) have seriously stated that assessment and feedback in ESP learning are among the most useful adaptations of ChatGPT. As it has been mentioned before, ChatGPT is capable of supporting learners with immediate and formative feedback on language fluency and accuracy, coherence and cohesion, vocabulary, permitting ESP learners to identify any linguistic negative or weak attitude and revise independently their practice. Such progressive evaluation provides self-directed learning, improves writing ability, and finally enhances learner autonomy. Added to that, ChatGPT can be merged into formative assessment with assisting learners to monitor their progress, incorporate into domain-specific interactions, and receive personalized guidance before making generally formal evaluation.

Yolum and Atay (2026) have examined learners' realizations of AI-generated feedback on speaking skill in an ESP situations by making comparison between ChatGPT-generated feedback and traditional teacher one. The research paper has found that AI feedback has positive role for its speed, consistency, and diagnostic significance, helping learners to determine any weaknesses in fluency, accuracy, and fast communicative ability.

3.2 Benefits of Using ChatGPT in ESP Learning

From the above discussion on the application of ChatGPT in ESP learning, a concise significant summary providing evidence of the usefulness of ChatGPT in ESP learning can be presented by Ahmed et al. (2023), Kim and Jeong (2025), Cho and Choe (2024) and Nga (2024) as they have argued that ChatGPT:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- Develops learners' confidence and self-efficacy: Learners who have finished the ChatGPT-provided ESP course revealed increased confidence and self-effectiveness in learning.
2- Highlights interactive learning: The use of ChatGPT in ESP classroom can encourage autonomous learning.
3- Supports personalized learning and real-time feedback: The authors explain that ChatGPT offers personalized learning experiences and real-time feedback tailored to learners' needs, advancing learner-centered ESP instruction.
4- Provides self-directed learning: ChatGPT plays a crucial role in making learners more self-directed throughout AI-assisted training as well as individualized learning pathways.
5- Maximizes learner motivation: The adaptability to ChatGPT increases interesting attitude as fundamental contributor to successful learning.

3.3 Challenges and Limitations of ChatGPT in ESP Learning

Despite of its advantages, ChatGPT presents several challenges and limitations, simultaneously. Many scholars like Jordán Enamorado (2025), Hua et al. (2024), Kovačević (2023) and many others have referred to the main challenges and limitations of ChatGPT in ESP learning as explained below:

1- Limited expertise and accuracy: The accuracy of ChatGPT is somehow insufficient in the purpose of the unsupervised ESP learning since it sometimes innovates inaccurate answers and does not success to reliably make exact correction of learners' work. It may not produce more exact specific vocabularies or terms, especially for ESP disciplines (Enamorado, 2025; Jmaiel et al., 2025). Mohamed et al. (2025) have indicated that ChatGPT is less effective since it does not significantly enhance both clarity and cohesion, which are known as higher-order rhetorical devices required for authentic professional interaction. ChatGPT should be combined with teacher monitoring for advanced discourse optimization.
2- Requirement for teacher supervision: ChatGPT is universally recommended as a teaching assistant rather than a substitution for the role of instructors or teachers. Its corrections of errors and immediate feedback need for teachers oversights, who are responsible for verifying AI-generated content and are able to guide ESP learners (Jordán Enamorado, 2025, and Chirobocea-Tudor, 2024).
3- Hallucinations and inaccurate information: ChatGPT is able to present plausible, but incorrect responses, misunderstand situation, invent thoughts, and even sometimes create mistaken references. One of the main concerns is the production of unprecise or fabricated information, usually entailing to as "hallucinations" (OpenAI, 2023). In relation to ESP domains, namely; medicine or engineering, false information perhaps obtains serious worried consequences.
4- Ethical concerns: Risks of ChatGPT are plagiarism, bias, misuse, misinformation, and learners' overreliance on the use of ChatGPT in education. In ESP, responses that are considered as biased or culturally inappropriate might have negative impact on professional interaction and academic discourse, especially in healthcare, business, or legal English (Hua et al., 2024).
5- Unstable feedback: In some instances, ChatGPT can behave well in generating activities that are somehow unreliable when evaluating or assessing learners' responses, reflecting problems in autonomous learning (Jordán Enamorado, 2025).
6- Privacy: ESP students perhaps upload professional information and confidential papers or workplace documents to ChatGPT, generating privacy as well as data security matters (Hua et al., 2024).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

7- Reduced critical thinking: Over-reliance on ChatGPT may discourage learners from promoting independent problem-solving and language skills. Sujannah et al. (2025) have warned that although ESP learners generally own positive perceptions of AI tools, there is a controversial issue that excessive dependence on ChatGPT may undermine learners' creativity and reduce reflective critical thinking, too. Therefore, they have emphasized the significant responsibility of teacher to guide AI use. Lytovchenko, et al. (2025) have asserted that ChatGPT does not replace human creativity, critical thinking, and realistic revision in academic writing at all.

3.4 Future Recommendations for Using ChatGPT in ESP Learning

Future suggestions are better to develop the combination of AI into ESP learning. Many researchers anticipate revolutions in language models in ESP learning, multimodal language learning, tutoring systems, automated assessment instruments, and personalized curriculum. With regard to Holmes et al. (2022), the future of AI tools in pedagogy will generally contain collaborative connections between teachers and intelligent digital systems rather than full substitution with human instructors. ESP educators may widespread involve AI tools in order to support requirements analysis, material evolution, and personalized learning methods. Nevertheless, critical AI literacy system will be fundamental to ensure that learners are responsibly able to use and evaluate AI-generated content.

Jmaiel et al. (2025) have argued that the future perception of ChatGPT is to integrate it in ESP learning as a self-directed learning service that provides personalized education and learner autonomy altogether. The authors have emphasized the requirement for larger-scale longitudinal investigations and teacher training as well to ensure the ethical impact and effective application of using AI in ESP curricula.

Chan and McGrath (2024) have suggested that the future aspect of ESP learning is going to increasingly depend on digital technologies and AI tools to meet developing professional interaction requirements. They have argued that AI applications like ChatGPT have capacities of supporting more flexible, personalized, reliable, and also authentic ESP learning whereas encouraging future studies on combining AI technologies with ESP workplace education.

Mohamed et al. (2025), and Sujannah et al. (2025) have mentioned that future adaptations of ChatGPT in ESP learning should built on fostering learner dependency while maintaining the role of the instructor as a facilitator. Learners generally prefer teachers' own feedback as it has been realized that it is a more trustworthy, emotionally supportive and encouraging, and better capable of comprehending any ESP learning tasks (Yolum and Atay, 2026). For them, blended instructional models is so essential for integrating ChatGPT with teacher feedback and nuanced assessment, extending research to examine its long-term impacts on ESP learners critical thinking and independent learning as well across different ESP disciplines (Mohamed et al., 2025).

4. Conclusion

ChatGPT and LLMs produce an important technological advancement with careful and considerable implications for ESPs pedagogy. Moreover, evidence from recent studies denotes that such tools have ability to improve writing skill, vocabulary learning, communicative competence, reading comprehension, and context assessment. ChatGPT capacity of supporting individualized aids and instant feedback can be valuably reflected in specific language learning

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

environments. However, concerns associated with accuracy, ethics, professional integrity as well as pedagogical restrictions really necessitate careful implementation. Rather than substituting with instructors, digital ChatGPT must be viewed as a supplementary and complementary educationally digital service that promotes ESP learning opportunities while retaining the central status of human expertise. More future research papers and studies should continue investigating the long-term effectiveness of AI-assisted learning, typically ChatGPT, on ESP outcomes and academic communication contexts, although teacher feedback is so essential to secure both accuracy and verification of the generated contents. In other words, integrating ChatGPT into ESP learning can be beneficial when applied responsibly with the combination of traditional learning methods.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

References

- Ahmed, S. M. A. A., Taha, A. R. A., Hussain, S., and Hayat, A. (2023). *Enhancing the teaching and learning of English for Specific Purposes (ESP) with ChatGPT. International Journal of Technology and Education Research*, 1(3), 40–49. https://e-journal.citakonsultindo.or.id/index.php/IJETER/article/view/45

- Bender, E. M., Gebru, T., McMillan-Major, A., and Shmitchell, S. (2021). *On the dangers of stochastic parrots: Can language models be too big?*. *In Conference on Fairness, Accountability, and Transparency (FAccT '21)*, March 3–10, 2021, Virtual Event, Canada. ACM, New York, NY, USA . https://doi.org/10.1145/3442188.3445922

- Boeru, M. (2024). *Exploring the use of AI tools in teaching English for Specific Purposes (ESP)*. *Scientific Bulletin of Naval Academy*, 27(1), 91–96. https://doi.org/10.21279/1454-864X-24-I1-013

- Brown, T. B., Mann, B., Ryder, N., Subbiah, M., Kaplan, J., and Dhariwal, P., et al. (2020). *Language models are few-shot learners. In Advances in Neural Information Processing Systems*, 33, 1877–1901.

- Chan, C. S. C., and McGrath, L. (2024). *English for Specific Purposes (3rd ed.). In H. Nesi & P. Milin (Eds.), International Encyclopedia of Language and Linguistics*. 8, 645-651. Elsevier. https://doi.org/10.1016/B978-0-323-95504-1.00293-3

- Chirobocea-Tudor, O. (2024). *Reflections on using ChatGPT to generate ESP materials: A case study. Studia Universitatis Babeș-Bolyai Philologia*, 69(4), 45–74. https://doi.org/10.24193/subbphilo.2024.4.02

- Cho, K., and Choe, M.-H. (2024). *A study on the effectiveness of an ESP course for airline cabin services with aid of ChatGPT. Modern English Education*, 25(1), 455–475. https://doi.org/10.18095/meeso.2024.25.1.455

- Dwivedi, Y. K., Kshetri, N., Hughes, L., Slade, E. L., Jeyaraj, A., and Kar, A. K., et al. (2023). *So what if ChatGPT wrote it? Multidisciplinary perspectives on opportunities, challenges and implications of generative conversational AI*. *International Journal of Information Management*, 71, 102642.

- Gabashvili, I. S. (2023). *The impact and applications of ChatGPT: A systematic review of literature reviews*. arXiv. https://doi.org/10.48550/arXiv.2305.18086

- Holmes, W., Bialik, M., and Fadel, C. (2022). *Artificial Intelligence in Education: Promises and Implications for Teaching and Learning*. Boston: Center for Curriculum Redesign.

- Hua, S., Jin, S., and Jiang, S. (2024). *The Limitations and Ethical Considerations of ChatGPT. Data Intelligence*, 6(1), 201–239.

- Hutchinson, T., and Waters, A. (1987). *English for Specific Purposes: A Learning-Centred Approach*. Cambridge: Cambridge University Press.

- Jmaiel, H. A., Abukhait, R. O., Mohamed, A. M., Shaaban, T. S., Al-khresheh, M. H., and AL-Qadri, A. H. (2025). *The role of ChatGPT in enhancing EFL students' ESP writing skills: An experimental study of gender and major differences. Discover Education*, 4, 240. https://doi.org/10.1007/s44217-025-00

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

- Jordán Enamorado, M. Á. (2025). *Development of linguistic competence in English for specific purposes through ChatGPT: A case study. Journal of Language and Education*, 11(1), 85–100. https://doi.org/10.17323/jle.2025.23745

- Kasneci, E., Sessler, K., Küchemann, S., Bannert, M., Dementieva, D., Fischer, F., Gasser, U., Groh, G., Günnemann, S., Hüllermeier, E., Krusche, S., Kutyniok, G., Michaeli, T., Nerdel, C., Pfeiffer, F., Poquet, O., Sailer, M., Schmidt, A., Seidel, T., … Kasneci, G. (2023). *ChatGPT for good? On opportunities and challenges of large language models for education. Learning and Individual Differences*, 103, 102274. https://doi.org/10.1016/j.lindif.2023.102274

- Kim, H.-K. (2024). *College ESP education using AI teaching and learning tools: Exploring a new educational paradigm for low-achieving learners. ESP Review*, 6(2), 37–59. https://doi.org/10.23191/espkor.2024.6.2.37 (KCI)

- Kim, S.-Y., and Jeong, N.-S. (2025). *English for Specific Purpose (ESP) with ChatGPT: ESP learners' reading proficiency and perceptions*. *Modern English Education*, 26, 84–99. https://doi.org/10.18095/meeso.2025.26.1.84

- Kohnke, L., Moorhouse, B. L., and Zou, D. (2023). *ChatGPT for language teaching and learning. RELC Journal*, 54(2), 537–550.

- Kovačević, D. (2023). *Use of ChatGPT in ESP Teaching Process. In 2023 22nd International Symposium INFOTEH-JAHORINA (INFOTEH)* (pp. 1–5). IEEE. https://doi.org/10.1109/INFOTEH57020.2023.10094133

- Lee, H., Hsia, C.-C., Tsoy, A., Choi, S., Hou, H., and Ni, S. (2023). *VisionARy: Exploratory research on contextual language learning using AR glasses with ChatGPT*. *In Proceedings of the 15th Biannual Conference of the Italian SIGCHI Chapter (CHItaly '23)* (Article 22, pp. 1–6). Association for Computing Machinery. https://doi.org/10.1145/3605390.3605400

- Long, F., and Hu, Y. (2024). *Effects of assisted tools and learning conditions on L2 vocabulary learning: A study based on large language model. International Journal of Linguistics, Literature and Translation*, 7(11), 44–58. https://doi.org/10.32996/ijllt.2024.7.11.6

- Lytovchenko, I., Lavrysh, Y., Synekop, O., Lukianenko, V., Chugai, O., and Shastko, I. (2025). *The use of ChatGPT in task-based ESP learning at university: Does it make a difference? International Journal of Interactive Mobile Technologies (iJIM)*, 19(2), 4–22. https://doi.org/10.3991/ijim.v19i02.51115

- Mohamed, A. M., Ali El Deen, A. A. M. M., Abukhait, R. O., Dahleb, F., Khan, Y. B., and Jmaiel, H. A. (2025). *ChatGPT's impact on ESP writing proficiency and learner autonomy: An experimental study. Technology in Language Teaching & Learning*, 7(3), Article 102964. https://doi.org/10.29140/tltl.v7n3.102964

- Nation, I. S. P. (2013). *Learning Vocabulary in Another Language (2nd ed.)*. Cambridge: Cambridge University Press.

- Nga, N. T. V. (2024). *Using ChatGPT in teaching English for Specific Purposes: Teachers' perspectives. TNU Journal of Science and Technology,* 229(12), 362–369. https://doi.org/10.34238/tnu-jst.10838

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

- OpenAI. (2023). *GPT-4 technical report (arXiv:2303.08774)*. arXiv. https://doi.org/10.48550/arXiv.2303.08774

- Ouis, H. (2023). *The effects of ChatGPT technology use on enhancing ESP students' writing proficiency: The case of Master One students at the Faculty of Economic, Commercial, and Management Sciences at Chadli Bendjedid University, EL Tarf. Majallat Al-Ijtihad for Legal and Economic Studies*, 8(5, Special Issue), 74–82.

- Ratnaningsih, D. (2025). *Enhancing students' speaking skills using ChatGPT application in ESP maritime English learning. Journal of English Educators Society*, 10(2). https://doi.org/10.21070/jees.v10i2.1964

- Shahidi, P., Amini Farsani, M., and Mosayebi, S. A. (2023). *Teaching engineering students English using artificial intelligence (AI) in comparison with traditional methods [Conference paper]. Iran International Conference on Engineering Education*, Augest 2023, Tehran, Iran. https://doi.org/10.13140/RG.2.2.18533.17125

- Suh, H. (2025). *Comparing ChatGPT 4o and Gemini 2.5 Pro in ESP speaking assessment. ESP Review*, 7(3), 25–48.

- Sujannah, W. D., Suwarso, P. N., and Unsiah, F. (2025). *The correlation between ChatGPT use and learning autonomy among ESP students. Cogent Education*, 12(1), Article 2517508. https://doi.org/10.1080/2331186X.2025.2517508

- Tlili, A., Shehata, B., Adarkwah, M. A., Bozkurt, A., Hickey, D. T., Huang, R., and Agyemang, B. (2023). *What if the devil is my guardian angel? ChatGPT as a case study of using chatbots in education. Smart Learning Environments*, 10(1), 15.

- Vaswani, A., Shazeer, N., Parmar, N., Uszkoreit, J., Jones, L., and Gomez, A. N., et al. (2017). *Attention Is All You Need. In Advances in Neural Information Processing Systems*, 30, 5998–6008.

- Yolum, M., and Atay, D. (2026). *Learner perceptions of AI-generated feedback on L2 speaking in the ESP context. English for Specific Purposes*, 84, 45–66. https://doi.org/10.1016/j.esp.2026.06.002 (research.bau.edu.tr)